خريدة القصر وجريدة العصر

في ذكر فضلاء أهل فارس

[٣]

تأليف

عماد الدين الأصفهاني

المتوفى ٥٩٧ هـ

تقديم وتحقيق

الدكتور عدنان محمد آل طعمة

عمادالدين كاتب، محمد بن محمد، ۵۱۹ ـ ۵۹۷ ق.
خريدةالقصر و جريدةالعصر : في ذكر فضلاء اهل فارس / تأليف عمادالدين الاصفهاني؛ تقديم و تحقيق عدنان محمد آل طعمة ـ تهران: مركز نشر ميراث مكتوب، آينهٔ ميراث، ۱۴۲۰ق. / ۱۹۹۹ م. / ۱۳۷۸ ش.
۳۹۲ ص.ـ (ميراث مكتوب ۵۲؛ زبان و ادبيات عرب ۲)
بها: ۲۰۰۰۰ ريال.
ISBN 964-6781-21-7 (VOL. 3)
ISBN 964-6781-07-1 (3 VOL. SET)
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا (فهرستنويسى پيش از انتشار).
ص.ع. لاتينى شده:
ʻEmād al-Dīn al-Aṣfahānī.
Xarīdat al-qaṣr wa Jarīdat al-ʻAṣr.
اين كتاب جلد سوم از كتاب خريدةالقصر و جريدةالعصر است.
عربى.
كتابنامه: ص. [۳۷۷] ـ ۳۹۲.
۱. شعر عربى ـ تاريخ و نقد. ۲. شاعران ايرانى (عرب زبان). ۳. سرگذشتنامه. ۴. شاعران ايرانى ـ فارس. ۵. شاعران عرب ـ سرگذشتنامه. الف. آل طعمة، عدنان محمد، Āl Ṭuʻmah, ʻAdnān Muḥammad ـ۱۹۴۸ مصحح. ب. مركز نشر ميراث مكتوب؛ آينهٔ ميراث. ج. عنوان.
۴۰۱۲۶ خ ۸ ع / PJA ۲۱۸۳
۱۳۷۸
[۴۰۱ خ / PJA ۴۱۸۸]
۸۹۲/۷۱۰۰۹
كتابخانه ملى ايران
۷۸ـ۷۰۴۶ م



خريدةالقصر و جريدةالعصر

في ذكر فضلاء أهل فارس

تأليف: عمادالدين الأصفهاني (۵۱۹ ـ ۵۹۷ ق)

تقديم و تحقيق: الدكتور عدنان محمد آل طعمة

الناشر: آينهٔ ميراث (مرآة التراث)
الطبعة الاولى : ۱۳۷۸ ش / ١٤٢٠ ق / ١٩٩٩ م
العدد: ۲۰۰۰ نسخة
تنضيد الحروف و الاخراج الفنّي: مؤسسة نشر التراث المخطوط
المطبعة: مؤسسة الطباعة و النشر التابعة لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي
ISBN 964-6781-21-7 (VOL.3)
ISBN 964-6781-07-1 (3VOL.SET)

عنوان الناشر: ص. ب: ۵۶۹ ـ ۱۳۱۸۵، طهران، جمهورية إيران الإسلامية
هاتف: ٣ـ٦٤٩٠٦١٢ / ناسوخ (فاكس) : ٦٤٠٨٧٥٥

الثمن : ۲۰۰۰ تومان



تزخر خزائن مكتباتنا بالمخطوطات القيّمة التي تضمّ ثقافة ثرّة لإيران الإسلامية، و هي في جوهرها مآثر العلماء و النوابغ العظام و التي تمثّل هويّتنا نحن الإيرانيين. و إنّ المهمّة الملقاة على عاتق كل جيل أن يبجّل هذا التراث الثمين و يبذل قصارى جهده لإحيائه و بعثه للتعرف إلى تاريخه و ثقافته و أدبه و ماضيه العلمي.

و رغم جميع الجهود التي بذلت خلال العقود الأخيرة لاكتشاف الكنوز المخطوطة لتراث هذه الأرض و التحقيق و البحث اللذين انصبّا في هذا المضمار، و نشر مئات الكتب و الرسائل القيّمة، فإنّ الطريق مايزال طويلاً حيث تـوجد آلاف الكـتب و الرسائل المخطوطة المحفوظة في المكتبات داخل البلاد و خارجها ممّا لم يتمّ اكتشافه و نشره.

كما أنّ كثيراً من النصوص التراثية و رغم طبعها عدّة مرّات لم تَرقَ إلى مستوى الأسلوب العلمي المتوخّىٰ للنشر، بل هي بحاجة إلى إعادة تحقيقها و تصحيحها.

إنّ إحياء و نشر الكتب و الرسائل المخطوطة هو الواجب الملقى عـلى عـواتـق المحققين و المؤسسات الثقافية، و إنّ وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي و انطلاقاً من أهدافها الثقافية، أسست مركزاً لتسهم من خلاله و بدعمها لجهود المحققين و الباحثين و بمشاركة الناشرين، في نشر التراث المخطوط، و لتقدم للنخبة المثقّفة مجموعة قيّمة من النصوص التراثية و مصادر التحقيق.

مركز نشر التراث المخطوط

الفهرس



الشريف النُّوبندجاني* الشاعر

أبوالمختار أحمد العلوي ـ ابن محمد بن علي

شاعر مُفْلِقٌ؛ كثير الشعر، كان مُعاشر الأرجاني وطبقته ومن أحمد في ممدوحه ببلد فارس: وشعره سائرٌ

سمعتُ صفيَّ الدين علي بن الحسن الشانجاني[1] ببغداد مِنْ عدول شيراز؛ قدم حاجاً ببغداد في شهر رمضان سنة تسع و خمسين؛ أنَّ الشريف النوبندجاني لَمْ يُرَ مثلهُ في القدرة على النظم؛ مُسْتَجيب الخاطر مُطاوعةُ فيما يُريده؛ ومِمّا أنشدني الصفي الشانجاني قال أنشدني الشريف أَبوالمختار لنفسهِ في العِذار:

---

*. في نسخة ط: النوبنداجي ؛ والنوبندجان بالضم والسكون وباء موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مفتوحة وجيم وآخره نون. كذا قال ياقوت. مدينة مِنْ أرض فارس من كورة سابور قريبة مِن شِعب بوّان الموصوف بالحسن والنزاهة وبينها وبين أرجان ستة وعشرون فرسخاً وبينها وبين شيراز قريب من ذلك وقد ذكرها المتنبي في شعرهِ؛ فقال يصف شعب نوان:

تَحُـلُّ بـه عـلى قَـلْبٍ شـجاعٍ	وَتَرْحَلُ منه عن قـلبٍ جـبانِ
مَـنَازلُ لم يَـزَل مِـنْها خـيالٌ	يُشـيّعني الى النَـوبندجانِ
إذا غـنى الحـمام الورق فـيها	أجـابته أغـانيُّ القِـيان
وَمَنْ بالشعب أحوج من حمامٍ	إذا غـنّى ونـاحَ الى البـيانِ

معجم البلدان ٨١٧/٤ وستنفلد

١. قال ابن النجار، علي بن الحسن الشانجاني ـ كذا ـ من أهل شيراز، كان أحد الشهود العدول المعدلين بها. قدم بغداد طالباً في شهر رمضان سنة تسعٍ وخمس مائة ـ وفد سقطت الخمسون وروي بها عن الشريف ابي المختار احمد بن محمد بن علي النوبندجاني الحموي شيئاً من شعره، سمع منه أبو عبدالله محمد بن حامد ـ يعني العماد الكاتب؛ وقد أورد ابن النجار بعض روايته لشعر النوبندجاني ـ ينظر ذيل تاريخ بغداد ٣٤٤/٣ ـ ٣٤٥ طبعة حيدرآباد

والشانجان من قرى خامنة؛ يبلغ تعداد نفوسها أكثر من ألفي نسمة وتعتمد الزراعة على الآبار والينابيع ومحاصيلها الزراعية هي الغلات والحبوب.

وأخْـضَرَ بـالزّغبِ المغنم خَـدُّهُ فـالخَدّ وَرْدٌ بـالبَنَفسجِ مَـعْلَمُ
يـــاعاشقيهِ تَمَـــتَّعوا بـعِذارِه مِن قبلِ أَنْ يَأتي السَّوادُ الأعظمُ

وأَنشدني القاضي الشانجاني أيضاً لهُ؛ وقال سمعتهُ يُنشد في عزاء[١] قاضي القضاة الجواد عمادالدين طاهر بشيراز[٢]؛ وقد توفّي ليلاً:

على قاضي القضاة نسيجِ وحـده سـلامٌ لايـزالُ حَـليفَ لَحـدِهِ
سَرَى لَـيْلاً الى الرَّحمـنِ شَـوْقاً فَسُـبْحَانَ الّـذي أَسرى بـعبدِهِ

وذكر أَنَّ لهُ قصيدة يُقرأ كلّ بيتٍ منها مقلوباً وقد سمعها منه، منها:

إنّ ســـناءً أَنســـاهُ أَنْسَـــنَا أَنســـنا
انسَ نــاراً دَمَــعَتْ تــعمّ دار أنســـنا

أراد بالنارِ البارق.

ولهُ:

مَرَرْتُ على كلابِ الصّيد يَوْماً وَقَدْ طَرَحَ الأَمير لها السّجالا[٣]
فَـلَوْ أَنّي وَمَـنْ تحـويه داري كـلابكَ لمْ نَجِـد أَبَـداً هـزالا
فَقُلْ ماشِئْتَ[٤] في شيخٍ شريفٍ يكونُ الكلبُ أَحْسَنَ مِنْهُ حالا

وقال في وزير فارس[٥]:

قُدوم نـاصِحِ ديـن الله بَـشَّرَنَا بأن تَدُومَ على التَّفْصِيلِ جُمْلَتُهُ
فَالقَافُ قُـدْرَتُهُ؛ والدّالُ دَوْلَـتُهُ والوَاوُ وطأَتُـهُ؛ والمـيمُ مُـدَّتُهُ

---

١. في ط: ينشد عن قاضي القضاة؛ وفي معجم الألقاب في ١/٧٤١. في عَزْلٍ.

٢. طاهر بن محمد الشيرازي ـ أبوالطيب؛ كان من الأفاضل الأفراد، والأماثل الاجواد ذكرهُ العماد في الخريدة في غيرموضع؛ وقال في ترجمة الغزى الشاعر انه كان يفد عليه بشيراز وعلى عمّه العزيز بأصفهان؛ ومكرم الصاحب بكرمان؛ فكان القاضي عمادالدين مُداوماً لهُ ولغيرهِ من شعراء زمانه بجودهِ؛ فكانت جائزة كلّ واحدٍ منهم ألف دينار أحمر على قصيدة واحدة ـ الخريدة ـ قسم الشام ١/٦٠٥؛ وتلخيص مجمع الآداب ـ ف ٤ ١٤٤/٧٤١.

٣. في نسخة ط: السّخالا.

٤. في نسخة ط: الكلمتان مطموستان.

٥. في نسخة ط: ولهُ في وزير فارس.

ولهُ (أيضاً)[١]:

قُـلْ لِـلَّذى عَـابَني بـفضلي[٢] غنايَ بالفضل وهْوَ أَعْـجَبُ
في السَّيْرِ فَـضْلُ الجـوادِ لاَفي سَيْرٍ عَـلَى رأسِـهِ مُكَـوْكَبُ

ولهُ الى بعضِ تلامذتهِ وَقَد استعارَ مِنْهُ جزءاً:

يا ابْـن الأَخِـلّاءِ الأَعِـزّاء إِجْعَلْ جـزائي رَدَّ أَجـزائي

ولهُ وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْ جماعةٍ أَنَّهم يُريدون ضربه[٣]:

قُـــلْتُ لــــمَّا تجـمَّعوا ويــضربي تَحَــدَّثوا
لا أبـــالي بجـــمعكم، كــلّ جمـعٍ مــؤنَّثُ

ولهُ يُعاتبُ صديقاً:

لوْ أنّني بِسِواكُمْ مُسْتمسِكٌ[٤] لرأَيْتَ حَالِي حالياً مُتَمَسَّكاً
إنَّ الّـذي بهـواكـم مُـتَمَسّكٌ بالمَاءِ لا بَلْ بـالهَواءِ تَمَسَّكـا

ولهُ يَهْجُو تلميذاً بَلَغَهُ عَنْهُ مايُوحِشُ[٥] سَمَاعُهُ:

أَتَشْتِمُ يَـابْن حَمْـراءِ العـجانِ مُخَــرّق دَبـرك النَّـوبَنْدجاني
أَلَمْ تكُ مــدّةً خــاتُونَ بـيتي أَلَمْ تَكُ مُدَّةً روحي وَجَـاني[٦]

ولهُ:

لاتَــتَبَظْرَمْ عَـلَيَّ واذكُـرْ تَوَرّكـي في الصِّـبا عـليكا
لاتــتبصرم[٧]؛ فَـبَعْدُ بـاقٍ نَقْشُ حصيري بِـعَارِضَيْكا

ولهُ مِنْ رسالةٍ نظماً ونثراً جملةً وَضَاعَ أكثرها؛ ولمْ يَبْقَ مِنها سوىٰ هذا القدر؛ وهو في مـعنى ذمِّ الزَّمانِ وأَهله[٨].

---

١. مابين القوسين من نسخة ط.
٢. في نسخة ط: بفقري.
٣. في نسخة ط: يضربوه.
٤. في نسخة ط: مُتمسّكٌ.
٥. في نسخة ط: ما أوحش.
٦. جاني: كلمة فارسية تعني روحي.
٧. في نسخة ط: في تبضرم بعدُ باق...
٨. في نسخة ط: وكتبت في رسالة لهُ نظماً و نثراً في ذم الزَّمان وأهلِهِ وضاع معظمها وبقي هذا القدر ومنها:

ولاسيَّاً في زمانٍ لئيم قليل الكرام؛ كثير اللّئامِ
خفافُ[١] الرؤوس؛ ثقالُ الظّلالِ[٢] وفاق[٣] النفوس عظام العظامِ
وَذَمِّي أخلاقَ هذا الزّمان وسيّدنا فيه دامي مَلَامي
لماذا أَذُمّ وقاضي القضاة أزالَ مساويه بالمَسَامي
ولولاهُ قلْتُ فِدًى للترابِ ينوهُ فكم تحته مِنْ كرامِ

ومن النَّثر:

ولم أطلق لساني بملامِهِ؛ وذكر ذَمِّهِ وذامِّهِ؛ وهو مُستوجب مِنّي الحمد؛ مُسْتَحقٌ أَنْ أصفيه الودّ؛ وقد رُزقت فيه من مولانا أبقى الله اقبالَهُ وضاعفَ جلاله. مَنْ آواني مِنْ غُربَةٍ وأَخرجني[٤] مِنْ كُربة؛ وأَطعمني مِنْ جوعٍ؛ وآمَنَنِي مِنْ خوفٍ[٥]. وصَيَّرني حُراً في ودادي غرفٍ. وَرَفَعَني مِنْ ذُلٍّ وأَغْنَاني مِنْ قُلٍّ؛ وناشني وراشني؛ وأَعاشني وأَغلى ثمني وكان بخساً؛ وأَسعد جدي وكان نَحْساً؛ وَعَرَّفني وكنتُ مجهولاً مَنْكُوراً؛ وذكرني ولمْ أَكُ شيئاً مَذْكوراً.

عُرِفْتُ بكُمْ ولمْ أَكُ مُشْتَبِناً ـ كما عُرِفَ السُّهى ببنات نَعْشٍ وأَوجهني[٦] عارفاً بحقِّ خدمتي التي أَنفقتُ عليها شبابي، وشيبتُ فيها غرابي[٧] وأَبليتُ جدّة عُمري؛ وباكورة دهري؛ وخالص حياتي[٨] وسُرَّتها؛ ولباب أيامي وغرَّتها وَوَفَّاني ثمن الشَّباب الذي نضوته في خدمة بابِهِ، بل زادني عليه؛ وأَضاف مَالًا استحقّه إِليه. وهيهاتَ ليست الدُّنيا بأَسرها ليوم مِنْ أَيام الشباب بل لساعة؛ بل لنفسٍ ثمناً ولاعِوضاً. ولاأَجدُ بهذه المعاوضة رضىً. لكن رِضَى مولانا أَجلُّ عِوضٍ عَنْه، وأَغْلَى وأَعلى مِنْهُ. ولوكان لي شبابٌ ثانٍ لَخَدَمْتهُ بِهِ ثانياً حتى أكون[٩] لما أولانيه موازياً ومُجَازياً. ولافترضتُ انفاقه على خدمته؛ واْغتنمتُ بذلهُ واْبتذاله في شُكْر نِعْمَتِهِ؛ وكيف لا أَفترضُ[١٠] ذلك. وأَنَا مِنْ عملِ يدهِ؛ وصنعة

---

١. في نسخة ع: حفاف الروى.
٢. في نسخة ع: الطلال
٣. في نسختي ط.ع: دِفاق
٤. في نسخة ع: وأَحرجني
٥. اشارة الى الآية الكريمة: في سورة قريش الآية (٤): الذي أُطعمهم من جوعٍ وآمنهم من خوف.
٦. في نسخة ط: أوحسني
٧. في نسخة ط: وسننتُ فيها عِرابي؛ وفي ع: وشبَّيت
٨. في نسخة ع: حيوني
٩. في نسختي ط، ع: يكون.
١٠. في نسخة ط: أفوّض.

مَجْدِهِ وصبغةِ كَرَمِهِ؛ وغَرْسِ إنعامِهِ ونسج أَيامِهِ؛ ومِنْ إنشاءِ زمانِهِ وُمَتحلِّي إحْسَانِه. بل أنا بعضٌ مِنْ أَياديهِ؛ وبضعة مِن نِعَمِه: وفريقٌ مِنْ عَوَارِفِهِ؛ وقطمة[1] بين منائحِهِ بهذا أُنادي على نَفْسي بأَنْدَى صَوْتٍ، وأَجْهَرِ كلامٍ؛ وأَظْهَرِ مَقَالٍ.

وَلَــوْ سَكَــتوا أَثْـنَـتْ عـليك الحـقائبُ

وكذلك لم أَزل[2] شاكراً شُكْرَ الروضِ على فضل[3] الربيع؛ وأَشكـوا العـجزَ عـن واجـبهِ شَكـوى البرامكة[4] من الفضل بن الرَّبيع.

ومنها:

والذي أَوجب هذا المكتوب؛ حاجةٌ بَقِيَتْ في نفس يعقوب، ومِنَ النظم:

فأوحَـــى لإدراكــها نــظرة ... مِنَ المجلسِ الأَوحـديِّ الإِمـامي

فكَـم حـاجةٍ فـوقها قـد قـضى ... لِـَــنْ هــو دُونِي في الأَنــامِ

لِـَـــنْ لمْ يَمُتّ الى مجــــده ... بحَـــقٍّ ولا حُـــرماني العــظامِ

و وافـــاهُ أَقْـــصى أَمَـانيهِ عـفواً ... بــإقبالِ قـاضي القـضاة الإمـامِ

وَمَـــنْ كـــان ســيِّدنَا سهــمه ... المــقرطس سُـدَّ[5] أَقـصى المـرامِ

وَمَـــنْ كـــان ســيِّدنا عَــوْنَه ... فـــليحقق آمــــالهُ بــالتَّمامِ[6]

ومنها:

فَشَــدِّدْ يــديك بأَشــبَابِهِ ... فَلَيسَتْ تُجِيبُ الى الإنـفصامِ

ورُمْ كــلَّ مــاتَرْتَجِيه تَــنَلْــ ... ــهُ وَلَوْ رُمْتَ مُــلْكَ الشَّآمِ

ولاتَكُ مُــرْسِلَهُ مِـنْ يـديك ... ولاتَكُ بـــايعه بـــالأَنامِ

فــــبايعهُ بكــرام الزَّمــانِ ... كــبايعِ صــحّته بــالسّقامِ

ومِنَ النثر:

---

١. في نسخة ع: وقطعة.

٢. في نسختي ط، ع: أَشكرُ.

٣. في نسخة ط: فصل الربيع.

٤. ساقطة في الأصل، ن.

٥. في نسخة ط، ع: قال المسدّد قرسط

٦. البيت ساقط في نسخة ط.

وصِنْفٌ ضلّوا ناقة الرَّشاد؛ فَرَجعوا اليهِ في الإِنشاد؛ وآشتبهت عليهم وجوهُ الصَّواب؛ فَقَرعوا بَابَهُ مِنْ بينِ الأَبواب. وأَظلمَ بين أَيديهم الهواء؛ وَخَالطَ أَجفانَهم الظلماءُ. وخَبطُوا كما تخبط العشواء. فَمَشَوْا في أضوائهِ؛ واهتدوا بنجومِ آرائهِ. ورَفعُوا عيونهم الى مَنَارهِ؛ فَتَجلّى[١] لَهُمُ الصُّبْحُ وَقَرُبَ لهم النجاء؛ واطلع لعيونهم الصَباح. ومَسَح عنها الغشاوة[٢] فأَبصروا الرَّشْدَ؛ وسلكوا القصدَ و وَقَفُوا على الصِّراط المستقيم. وتخلَّصوا مِنَ الرأي المضطربِ[٣] السَّقيم؛ والفكر الصالدِ العقيم؛ والخَطْبِ المقعد المقيم.

ومِنَ النَّظم:

ولولاهُ ضَــلّوا طــريق الهُــدى   ولم يخرجوا عــن ضــلال المـقامِ[٤]

ومنها:

فـــــــــللّهِ آراؤهُ إنّهـــــا   مِنَ الوحْي مخصوصةٌ بـالسَّلامِ

وشـــطر[٥] بـــالنور نـور الإِلهِ[٦]   بطرفٍ الى عالمِ الغـيبِ سـامي

ومن النثرِ:

والخادم يَضْربُ مع كلِّ صنفٍ مِنْ هؤلاءِ الأَصناف بسهمٍ؛ ويشاركهم[٧] في كلِّ قِسْمٍ؛ ويصاحِبُهم في مَنَاهِجِ رَغَباتِهم؛ وَيماشِيهم في مَدارجِ طلباتهم؛ فطوراً يسترفد وَيَستهدي؛ ومرَّةً يستنجد ويسـتعدي. وأخرى يُدْلي مِنْ عِنايتهِ بالشفيع الوجيه؛ الى مايأمله ويرتجيه.

ولايخلوا في حالة الإِسترفادِ[٨]، مِنْ رِفْدٍ تَنْحَلُّ عَز اليه؛ وتتصل هواديه وَقَبَّرةٍ بلغ بها قاضية المُنى وتملك[٩] بها ناصية الغنى؛ وفي حالة الاسترشاد مِنَ الإِرشاد؛ وفي نوبة الاستنجادِ مِنَ الإِنجادِ؛ وعـند التوسُّلِ به مِنْ عِنَايَةٍ تتكفّل بقضاءِ إِرَبهِ ونجاحِ مطلبه.

---

١. في ط ق ل: فتجَل لهم النّصح.
٢. في نسخة ط: القِساوة.
٣. في الأَصل، ن: المضروب.
٤. في ط. ق. ل[١]: المغامى.
٥. في ط، ل : وسطرٌ
٦. الشطر الأول ساقط في نسخة ن.
٧. في الأَصل، ن: وهو شاركم
٨. الى هنا تنتهي نسخة ط:
٩. في الأَصل، ن: ويملك

ومِنَ النَّظْمِ:

ويضمنُ تبليغهُ غايةَ المراد	بلاتعب ولااهتمامِ
ويعدوا الى غايةِ المجدِ	فيه رَخيُّ العِنَانِ شديد الحزامِ

ومنها[1]:

فسبحان خالق أَخلاقه الزكايا	الزكايا[2] القسام الوسام
وسبحان خالقِه من فتىً	بكَسب العلى مغرمٍ مُشْتَهامِ

فالنَّفسُ كثيرة[3] الرَّغبات؛ جمة[4] الطلبات، منهومة لاتشبع ولو أَكلت الدّهر وحرّىٰ[5] لاتروى ولو شَرِبَتْ البَحر:

كلّ يوم بل كلّ طرفة عين	تبتغي[6] حاجة وتتبع[7] شانا
فإذا ماقَضَتْ لها بكرَ أمرٍ	طَلَبَت بعد ذاك أمراً عَوانا

وحاجة مَنْ عاشَ لاتنقضي[8]؛ وماهم انقضاؤها مادامت[9] في قيد الحياة وماقضى[10] والعجب[11] من قول القائل:

والنَّفسُ راغبةٌ إذا رغّبتها	واذا تُرَدُّ الى قليلٍ تَقنعُ[12]

كثير والتعجّب مِنْهُ طويل؛ فإنَّه يطّرد ولاينعكس. فأوّل البيت حقٌ لايلتبس[13]؛ وآخرهُ باطل ويسبق الى تكذيبه الأنفس. فالنفسُ راغبةٌ إذا أُرغِبَتْ[14] وطامعة إذا أُطمِعَتْ[15]. وانْ رضيتْ نفسٌ

---

١. في الأَصل: ومِنَ النظم
٢. في الأَصل: اللفظة ساقطة
٣. في الأَصل، ن: كبيرَةٌ
٤. في ع، ق، ل: جمّ
٥. اللفظة ساقطة في الأصل، ن.
٦. في الأَصل، ن: يبتغي
٧. في الأَصل، ن: ويتبع
٨. في الأَصل، ن: ينْقضي
٩. في بقية النسخ: مادامَ
١٠. في بقية النسخ: وماتقض
١١. في الأَصل: والتعجب
١٢. البيت لأبي ذؤيب الهُذلي من قصيدته العينية المشهورة في رثاء أولاده والتي مطلعها:

أَمِنَ المنون وريبها تتوجع	والدهر ليسَ بمعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ

أنظر: شرح أشعار الهذليين للسكّري ١/١١
١٣. في نسخة ع: تلتبس
١٤. في نسخة ع، ل: رغبت
١٥. في نسخة ع: طمعت

واحدة في نادرةٍ وآبدة فالحكمُ للغالبِ؛ والغالب انها جمّالمَطالب؛ نازعة الى المراتب بعد المراتب. هذا في حقّ نَفْسٍ بلغتْ مراتب؛ وحازتها ونالتْ مراتب؛ وجازتها[1] لا في حق نفس مثل نفس الخادم آمالها لم تخرج بعدُ مِنَ القوة الى الفعل وأَمانيها لم تتعدّ[2] مِنَ الحرم الى الحلّ: فهي باقية تحت خيامها[3] وكامنة في زنادها؛ وذاهبة في رقادها؛ وآجنة لم تطرق[4] لولادها؛ فشوقها أشدّ وأشدّ؛ ووجدها أحرّ وأحدّ وحسرتها أمرّ وأمدّ.

ومِنَ النظم:

وَرَوْعَـتُها مِـنْ وراءِ ازديـادٍ	وَلَـوْعَتُها في أَشَـدّ[5] احـتدامِ
وَحـبْلُ تجلّدِها[6] في اضطرابٍ	وَنـارُ تَحَسّرِهَا في اضْطرامِ
وَتَحْسَبُ يـوماً مَضىٰ و انْقضى	ولمْ نَـلْقَ فـيه المُنى[7] أَلفَ عامِ
وَتُـرْسِلُ أَنْـفاسَها دُونَمَـا	تُحَاوِلُ مِـنْ حَسْرَةٍ واغْتِمَامِ
فَمَا لِهَوى النَّفْس مِنْ غَايَةٍ	وَلَا لِـرضاعِ المُـنَى مِـنْ فِطَامِ
ولا شيءَ يملأُ جـوفَ الحـريصِ	ولوْ نَـالَ مـانَالَ غـير الرَّغـامِ
فسبحانَ خالقِ هـذي النفوس	ظِـماءٌ ومِـنْ فـوقها البحرُ طامِ
أَسـارى منىٰ أخلقت وجـهها	رَمَـى اللهُ وَجْـهَ المُنى بـاللّطامِ
فَـيَاليتَ شِـعري هـل سيدي	يَـبلّ أواري ويـطفي أوَامـي
وهـل أنـا أصْرِم نَخْـل المُنى	لديـه لَـقد[8] جـاء وقت الصّرامِ
وَهَـلْ كَـائِن عـيدُ فِطْرِ المـنىٰ	فقد طـالما أدخـلتْ[9] في الصّيامِ
مَـتىٰ شِبْنَ في أبطن الأمّهاتِ	وصـيَّرْنَ رَأْسِي مِـثْلَ الثـغامِ

١. في الأَصل، ن: وجازتها ونالت مراتب... وحازتها
٢. في الأَصل، ن: وأَمانيها تَتَحدَّ؛ وفي (ع): يتعدّ
٣. في نسختي ع، ل: ختامها
٤. في الأَصل، ن: يطرق.
٥. في نسخة ع: اشتدَّ
٦. في نسخة ع: تحارها
٧. في الأَصل، ن: المُنا
٨. في نسخة ع، ل: فقد
٩. في نسخة ل[1]: دخلت

تَــرىٰ حــاجتي تحتظي عـندهُ　　بـرفع الختامِ؛ ورفـض الكمـامِ
وكــلُّ أخــي حــاجةٍ عِـندهُ　　أفـــاد المــرام وفــوق المــرامِ

ومِنَ النثر:

والحاجة في نفسِ يعقوب هي أنَّ الخادمَ خَلَعَ جلدَ الشباب القَشيب؛ ولبس يومَ المشيبِ القشيب؛ في طلب خدمةٍ ترفعه عن تُرابِ الخُمول والخمود. ويعلم جدّهُ صورة[١] الصّعود؛ ويصرف طالعهُ نظراً مِنَ السَعود. ويخرج[٢] نجمه مِنَ الوَبَال والهبوط؛ ويرفع[٣] نفسه مِنَ السّقوط ولم يتهيأ[٤] لهُ هذا المراد ولم يثمر شجرهُ؛ ولم يتفجر عنِ الماء حجرهُ؛ ولم يذق عُسَيْلته؛ وقد تجرَّع لهُ المُرّ[٥] والصَّاب؛ ولمْ يملأْ مِن ثمرهِ الجراب؛ وكم طردَ عنه الغراب وكم عَرِقَ فيه جبينه وحمى فيه كبده[٦]؛ ولم يَبْتَلّ بفوائدهِ.

ومن النظم:

ولولا العوائـقُ كـانَ الإمـامُ　　يـقود اليــه المُنى بـالخزامِ
وكـــان الزَّمـــانُ بـــإقبالهِ　　يطرق عـند ركـوبي أَمَـامي
وَعَادَ به دَهْـري الخـارجـيّ　　الى القَوْلِ بالإعتقادِ الإمامي

ومنها:

ولمْ يكُ[٧] صَرفُ اللّيالي غذايي　　ولا مَـرّ صَبْري عـليهِ إدامـي
ولستُ بجـــاحِدٍ إنــــعامَه　　فـعندي أيـاديهِ ذاتُ ازدحـامِ
فَـــقَد ذَاعَ سِرّ بـــياني بـــه　　وَقَـدْ كـان في غـيبة الإنكـتامِ
وَسَهـم السَعادة قـد طَـارَ بي　　وحــلَّق بي طـائر الإحـتشامِ
ولكــنَّني أرتجي أنْ أزاد آحـ　　ـتشاماً ويضعفُ مِنْه سِهــامي

ومِنَ النثر:

---

١. في نسخة ع: سورة
٢. في نسختي ع، ل: تخرج
٣. في نسخة ع: وينتبه
٤. في نسخة ع: تتهيأ
٥. في نسختي ع، ل[١]: المقر
٦. في نسخة الأَصل، ن: وخمر كبده
٧. في الأَصل، ن: ومن يك.

ولايَتَهيّا للخادمِ هذه الزّيادة؛ ولايتهنّا لهُ هذه الإرادة الّا على الوجه الذي اقـترحـهُ؛ وليسَ ذلك لرغبتهِ فيهذا الشغل الذي يقشعرُّ[١] منه جلدهُ ويأباهُ طبعهُ؛ ويمجُّ ذكرهُ سمعه؛ لكنَّ المعيشة عليهِ تدرّهُ[٢]؛ وعينه بها تقرّهُ[٣]؛ ونفسه بها تسرُّهُ[٤].

والخادم يرضَى في العاجلِ بالإسمِ الى أنْ يمكن الدّخول في الحَمْدِ والرَّسم: ولايـظنَنَّ ظـانٌ[٥] أنَّ دخوله في هذهِ الخدمةِ يخلعه عن الربقة العِمادية[٦] ويقطعهُ عن الخِدْمَةِ الإمامية؛ ويـقلعهُ عـن السُّـدّةِ السيدية. وينزعُهُ عنِ الجملةِ الجمالية. فإنّها تزيدهُ[٧] حرصاً على الخدمةِ، وإمعاناً في شُكْرِ النّعمة فـهي خدمة مِنَ العنايةِ الإمامية مخطوبة؛ ومن المكارمِ العمادية مَطْلُوبة وكلُّ فائدةٍ تحصل لهُ في هذا الوجـه فإلى الأيادي الشمسيَّة؛ مَنْسوبة؛ ومِنْ جناب المجلس العالي محسوبة. وبالله عزَّوجل[٨] يحلف أنَّه عـلى مُلابَسَةِ الشغل الموسوم باسمِه يعني قضاء الجهاتِ المعروفة أَحرصُ واللهُ يعلم أنَّه أَميل؛ لكنَّهُ لايتيسَّر[٩]؛ ولايتسهّل حتى صار كالمعدوم ولا كالشيء المعلوم.

ومِن النظم:

وآراءُ سَيِّدنا في الَّـذي ... دَعَوْتُ إليه عُلاهُ سَوَامِ

ومنها:

فـقرِّرْ مـقالي وقَـرِّبْ مقامي ... وعجِّل بـوسمِ الْهُمامِ آتِّـسَـامي

وأَمْطِرْ جهامي؛ وأرهف كهامي ... وَصَـيِّرْ جِـامي فَـوْقَ القـطامي

وَذَا البـابَ يـزدحمُ النـاس فـيه ... فَمُـرْ بِـدخولي قَـبْلَ الزِّحـامِ

ومنها في وصف نظمهِ ونثرهِ:

وَهَـاكَ نـظيماً نـثيراً ونـثراً ... نـظيماً يُحَلَّى بأحـلَى الكـلامِ

---

١. في نسخة ع: تقشعرّ
٢. في نسخة ع: تدرّ
٣. في نسخةِ ع: تقرّ
٤. في ع: و الرسم بها تسرّ.
٥. في ع: ضان
٦. نسبة الى عمادالدين طاهر بن محمد الشيرازي
٧. في نسخة ع: تريدهُ.
٨. الجملة في ع ساقطة
٩. في نسخة ع: تيسَرَ

هُمَا في الوفاقِ كنغماتٍ[١] عودٍ بنان مُحققفاتٍ ناي زنامٍ[٢]

قَد آزدادَ هذا بهذا جمالاً زيادة طيبِ الغِنَا بالمُدام

نَثَرتُ فَجِئتُ بأعلى نثارٍ نَظمتُ فجئتُ بأعلى نظامِ

ولاحمتُ بين نضار النظيم وفيروزجِ النَّثرِ أزكى لحامِ

لباسٌ بلونين طرَّزتُه بأسمائِكَ الغُرِّ خَيرُ الأسامي

وبحران يخرجُ دُرّ الكلام وَمَرجانُه منهما في نظامِ

وَحَسْبي فخاراً بأن الإما م تحلّى بحلي ثنائي المرامِ

ومنها في الدُّعاء:

بقيتَ فرأيكَ ما آنفكَّ سيفي وحسنُ اعتنائِكَ ما آنفك لامي

ولازال عزّك حلف المزيد ولازال عمركَ إلف الدَّوامِ

ومنه[٣] في النثر:

ولازال تُجبى[٤] الى عَلْيَائِكَ ثَمراتُ القلوبِ؛ وتحن برأيك جمرات الخطوب[٥] والكروب؛ وتنفق في ناديك بضائع الأدباء؛ وتربح في واديك تجارة الفقهاء والشعراء وأصناف العلماء. ولابرحت[٦] الى مراعيك تسافر الآمال، تجول أغراضها ونسوعها وتجدّ الى مساعيك الرغبات تكشف عن مَناكِبها قطوعها؛ ولازالت الأقدار نظارة الى يدك مُصْغِيَة الى أمرك؛ والأقدار نازلة تحت قدرك والأيدي ممدودة الى يدك؛ وخُطَى الأكابر قاصرة عن أمرك؛ والسَّعادة حمامة بَيتك وزُجاجة الشريعة تضيء بزيتك:

ولا زالَ مالُكَ نَهْبَ المَعالي وأنفس شانِيكَ نَهْبَ[٧] الحِمَامِ

تَمَّتْ هذه الرسالة؛ وقد اختصرتها.

---

١. في نسخة ع: كنعمان

٢. في نسخة ع: يحققات نأي زنامٍ؛ وزُنام اسم موسيق كان زماراً للرشيد الخليفة العباسي.

٣. في نسخة ل[١]: ومنها ٤. في بقية النسخ و نسخة ن: يحيى

٥. في الأصل: و تحني رأيك جمرات.. ومابعدها يسقط النصّ في نسخة ع.

٦. في نسخة ل: نهي ٧. في نسخة ل: نهي

ما أخرج[1] من أشعاره في غيرهِ وفي معانٍ شَتَّى:

فمن ذلك قولهُ في الأمير مجيرالدولة أبي الفتح وزير فارس[2] رحمه الله يهنّئه بالخلع من قصيدة:

قَرَّ العيون وَصَحَّتِ الآمالُ ... وَعَلى زمانِك أَقْبَلَ الإقبالُ
وَعَلى ضَمانِ الدَّهرِ كُلُّ صبيحةٍ ... لكَ دولةٌ وَسَعادةٌ وجلالُ
وإلى يَدَيْكَ مَدَى الزمان النقضُ ... والإبرامُ والإعزازُ والإذلالُ

ومنها:

أخذالخبيثة بتاريخٌ ذُو مِرَّةٍ ... بالمشَرفيَّةِ ضَارِبٌ فصَّالُ
كان الوزارة قبل ذلك لعبةٌ ... يلهوا بها الدُّخلاء والجهالُ
فَشَكتْ الى اللهِ الأَذى فأذاها ... وأَخو الأَذى عند الكريمِ يُذالُ[3]

ومنها:

وليَ الوزارة مِنْهُ كافٍ كافِلٌ ... لِلْمُلك حَامٍ خَادمٌ[4] بذّالُ
ملأَ المَمالكَ بالكفايةِ مِثلما ... ملأَ السّوارَ السَّاعِدُ المفتالُ

ومنها:

اولى الولاةِ بها الأَمير[5] فإنَّها ... إرثٌ لهُ؛ ولهُ بها استقلالُ
وإلى مَناسِبِهِ انتهى شرف العُلى ... وإلى مناصبه انتهى[6] الأعمالُ
ملكٌ بنى الشَرف الطّريف وشَدَّما ... قد شادهُ الأعمام والأخوالُ

ولهُ يهجو:

تالله لَوْ عَلِمَ الخطيب بدائهِ ... لَمْ يَرْضَهُ كفوًاً لِبَعْضِ إمائِه

---

١. في نسخة ل: ولهُ مِنْ قصيدة

٢. أَبوالفتح بن عبدالله بن أبي الفضل الفارسي الوزير؛ وصفه العماد بالهمة العالية والكرم والسّخاء؛ ولهُ في الدولة بفارس اثرٌ عظيم. انظر: ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٥/٢: ٣٠٣ ـ ٣٠٤.

٣. الأبيات الثلاثة لا توجد في رواية ابن الفوطي

٤. في رواية ابن الفوطي: حامل بذّال

٥. في رواية ابن الفوطي: أُولى الولاة بها الوزير فإنَّها

٦. في رواية ابن الفوطي: انتمى

فمع يُصيب[1] الناسَ فيه مِنْهُمْ — فيصُبُّهُ هو في فروج نسائهِ
إنْ جاءَهُ ولدٌ فَمِن ماءِ الَّذي — أَوْدَعته مِنْ قبلُ لا مِنْ مائهِ

في ذكر جماعة مِنَ العلماء ....* والأدباء

الإمام أَبو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروز آبادي الشيرازي**

هو الّذي أحيا الله به مذهب الإمام الشافعي؛ رضي الله عنه بحر العلم وقدوة الشَّرع: سمعتُ أنّه في تصنيفِهِ (التنبيه) و (المهذّب) صلَّى بعدد كلِّ مسئلةٍ أَودَعَها تصنيفه ركعتين. فلا جرمَ قَدْ يَسَّرها الله تعالى للحفظِ؛ وفي الإشتغالِ بها للبركة؛ وأَمرهُ أَشهر مِنَ الشّمس في الوَرَعِ والعَمَل بالعلمِ. وانَّما أَوْرَدْتُ شِعرهُ تبرّكاً به مَعَ أَنّهُ في نهاية الحُسْنِ؛ والَّا هو أَجلّ مِنْ اَنْ يذكر في جملة الشعراء.

قَرَأْت في بعض التواريخ أَنَّ مولده كان سنة ثلاث و تسعين وثلاث مائة.

وتوفِّي ببغداد ليلة الأحد الحادي والعشرين مِنْ جمادى الأولى سنة ست وسبعين وأَربعمائة.

أَخبرنا الشيخ الإمام أبوالمفضل محمد بن عمر الأرموي[2] رحمه الله إِجازة؛ وكان من تلامذة الشيخ أَبي اسحاق؛ ورأيته ببغداد وتكلّمتُ معه في المَسَائِل؛ وسمعتُ عليهِ الحديث انَّهُ سمع الشيخ أَبا اسحاق

---

١. في نسخة ل: يَصُبّ — *. في نسخة ع: سقطت اللفظة الأخرى

**. ترجمتهُ في : الأنساب ٣٦١/٩ ـ ٣٦٢؛ المنتظم ٧/٩ ـ ٨؛ معجم البلدان ٣٤٩/٣ ط. وستنفلد، تهذيب الأسماء واللّغات ١٧٢/٢ ١٧٤؛ الكامل ١٣٢/١٠ ـ ١٣٣؛ وتبيين كذب المفترى ٢٧٦ ـ ٢٧٨، صفة الصفوة ٦٠ ـ ٦١، وفيات الأعيان ٢٩/١ ـ ٣١، الوافي ٦٢/٦ ـ ٦٦؛ طبقات الشافعية ـ لإبن الصلاح ٣٠٢/١ ـ ٣١٠. المستفاد من تاريخ إبن النجار ١٣٥ ـ ١٣٩؛ طبقات الشافعية ـ للإسنوى ٨٣/٢ ـ ٨٥، طبقات الشافعية ـ للسبكي ٢١٥/٤ـ٢٥٦؛ الذهبي الأعلام ١٩٦؛ دول الإسلام ٥/٢؛ وسير اعلام النبلاء ٤٥٢/١٨ ـ ٤٦٤؛ العبر ٢٨٣/٣ ـ ٢٨٤؛ تاريخ الإسلام ١٤٨/٣٢ ـ ١٦٣ اليافعي، مرآة الجنان ١١٠/٣ ـ ١١٩؛ البداية والنهاية ١٢٤/١٢ـ ١٢٥، النجوم الزاهرة ١١٧/٥ ـ ١١٨؛ تاريخ أَبي الفداء ١٩٤/٢ ـ ١٩٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٣٨/١ ـ ٢٤٠، تاريخ الخميس ٣٥٩/٢ ـ ٣٦٠؛ طبقات الشافعية لابن هداية الله ١٧٠ ـ ١٧١؛ تاريخ ميافارقين ٢٠٥؛ شذرات الذهب ٢٤٩/٣ ـ ٣٥١؛ مفتاح السعادة ٢١٨/٢ ـ ٢٢١؛ ديوان الإسلام ٦٨١ ـ ٦٩، والوفيات ـ لابن قنفذ ٢٥٦؛ هدية العارفين ٨/١ وغيرها.

٢. ينظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ١٨٣/٢٠ ـ ١٨٦ وفيه مصادره؛ مولدهُ سنة ٤٥٩ ووفاته سنة ٥٧٤ هـ

ينشد لنفسهِ هذاالبيت:

اليـــومُ يـــومٌ بــاردٌ كــامِنُ ... في البردِ نضحي فـيه ثم نُمسي

وأَخبرنا الشيخ أبوالفضل بن ناصر الحافظ [١] اجازةً [٢]؛ قال:

أَنشدنا الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب؛ أَنشدنا أبو اسحاق الشيرازي لنفسهِ:

ذَهَبَ الشّـــتا وتــصرَّم البَرْدُ ... وأَتى الرَّبـــيع وجــاءنا الورد [٣]

فاشربْ على وجه الحبيبِ مُدامـةً ... صهـــبــاءَ ليس لمــثلها رَدُّ

وأَخبرنا أَبو منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون [٤] ـ اجازةً. قال اَخبرنا أَبوبكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ؛ أَنشدنا أبو اسحاق [٥] لنفسه؛ هذا ما أَورده السمعانيعن ابن خيرون [٦] إجازةً [٧]؛

حكيمٌ يَـرى أَنَّ الـنجومَ حـقيقةٌ ... وَيذهبُ في أحكامِها كلَّ مَذْهَبِ

يُخَـبِّرُ عَـنْ أَفـلاكـها وبُـروجها ... وما عـندهُ عِـلمٌ بمـا في المُـغَيَّبِ

وأَخبرنا الحافظ ابن [٨] ناصر؛ قال أَنشدنا أبو زكريّا التبريزي. قال أَنشدنا أبو اسحاق الشـيرازي لنفسهِ:

لا دَخَــلَ الكِـذْبُ إلى مـنزلٍ ... ولا رَعَى الرَّحْمَــانُ فِيْ كـاذِبِ

يــفسد حــال المـرء في بـيتهِ ... ويُبْدلُ الصَّاحِبَ بـالصّاحبِ

ومِمّا وجدتُ لهُ في بعض الكتب قولهُ:

علمتَ ما حلَّلَ المولى وَحَرَّمَهُ ... فَاعْمل بِعلمك، إنَّ العلمَ للعملِ

وقولهُ :

---

١. محمد بن ناصر السلامي ـ ولد سنة ٤٦٧ ه؛ وتوفي سنة ٥٥٠ ه، انظر سير اعلام النبلا، ٢٠/٢٦٥ ـ ٢٧١.

٢. في نسخة ل: واجازة ٣. في ن: وجاءنا البرد.

٤. انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء ٢٠/٩٤ ـ ٩٥. ولد سنة ٤٥٤ ه؛ وتوفي سنة ٥٢٩ ه

٥. في نسخة ق، ل [١]: أَبو اسحاق الفيروز آبادي.

٦. في نسختي ق، ل [١]: اورده السّمعاني في تاريخه عن ابن خيرون عن الخطيب

٧. في نسختي ق، ل [١]: ولي من ابن خيرون اجازةً. ٨. في نسخة ل [١]: أبو ناصر

لَـقَدْ جـاءَنا بَـرْدٌ وورد كـلاهما فـنحمل هـذا البَرْدَ مِـنْ جـهة الوردِ
كما يَحْمِلُ المحبوبُ مِـنْ حُـبِّه الأذى لما يجتنيه[1] مَنْ جَـنى الوردَ في الخَـدِّ

وقولهُ ـ أيضا[2]:

مَـرَرتُ بـبغدادٍ فأنكـرتُ أهـلَها وسُكّـانها تَحْتَ التُّرابِ رَمـيمُ
كأنْ لم تكن بغدادُ في الأرضِ مـرَّةً ولمْ يَكُ فـيها سـاكـنٌ ومُـقِيمُ

وقولهُ :

أُحبُّ الكأسَ مِنْ غيرِ المُدَامِ وألْهُو بـالحسانِ[3] بـلا حـرامِ
وما حُبّي بـفاحشةٍ[4] ولكـن رأيتُ الحُبَّ أخـلاق الكـرامِ

وقولهُ ـ ايضاً:

سألتُ النَّاسَ عَنْ خِـلٍ وفيٍّ فـقالوا مـا إلى هـذا سَـبيلُ
تَمَسَّكْ إنْ ظَـفِرْتَ بـودِّ حُـرٍّ فإنَّ الحُـرَّ في الدُّنـيا قـليلُ[5]

وقولهُ ـ أيضاً:

جـاءَ الربـيع وحُسـنُ ورده ومَضَى الشّـتاء وقـبحُ بَـرْدِهِ
فَاشربْ على وجـه الحـبيبِ ووجـنتيه وحُسْـنِ خـدّه

قرَأتُ في بعض الكتب أنّه حُكِيَ للشيخ أَبي اسحاق رحمه الله أنَّ هذين البيتين أُنشدا عِندَ القاضي عين الدولة حاكم صور[6]. فقالَ لغلامهِ أَحضر ذاك الشاب فقد أفتانا به الإمام أبو اسحاق فبكى الإمام رحمه الله ودعا على نَفْسِه؛ وقال ليتني لمْ أَقلها: ثمّ قال: كيف لي بردّهما مِنْ أَفْواه الناس.

١. في نسخة ل٢: لما يجتليه
٢. زيادة في نسختي ق، ل١ل٢
٣. في رواية الذهبي، السِّير ١٨/٤٦٢: بالحساب
٤. في رواية السِّير: لفاحشةٍ
٥. البيتان ـ في تبيين كذب المفتري ٢٧٨، السِّير ٤٦٢
٦. عين الدولة ابوالحسن محمد بن عبدالله بن علي بن عقيل الصوري صاحب السَّاحل وقد خدمه كل رئيس فاضل وأديب كامل. توفي سنة ٤٦٥ هانظر ترجمته: ابن عساكر: مختصر تاريخ دمشق. لابن منظور ٢٢/٢٨٣. ابن الفوطي ٤/٢: ١١٤٠ ـ ١١٤١؛ ومصارع العشاق ٢/١٨١ ـ ١٨٢ أبيات للسَّرّاج يمدح بها عين الدولة.

الفقيه الرّكن السّروستاني*

أظنّ اسمه عبدالغافر●

كان مَعنا في النظامية ببغداد؛ وهو عارف باللّغة. كثير الفضل، وغلب عليه العِشق، حتى حُمِلَ الى البيمارستان وقُيِّدَ.

كانَ عفيفاً مَسْتوراً فاضلاً؛ وبُلي بهذا البلاء؛ فلما أبلَّ مِنَ المرض لم يقم ببغدادَ خجلاً؛ ورأيته بعد ذلك في أَصفهان في سِني سنة سِتٍّ أَو سبع وأَربعين وخمس مائة. فَمِمّا نظمهُ في حالِ استهتارهِ واشتهاره قصيدة أَوَّلها؛ وكان ينشدنا وهو مُقيّدٌ في البيمارستان؛

بأَبي الوادي وصنوبرهُ | وغزال الشِّعب وجُؤذرهُ
ومكانٌ فيه يطلع لي | ظبيٌ كلي مستهترهُ
فَتَحَ الدُّنيا بمحاسِنِهِ | فتعالى الله مُصَوِّرهُ
و تجلّى لي بِجَلاَلتِهِ | آمَنْتُ به لا أُكفرهُ
مَلأَ الوادي حِينَ بَدَا | طاووسُ الحُسْنِ وعسكرهُ
لولا صُدغاهُ وحاجِبُهُ | وبياض الثَّغرِ وَسُكّرهُ
ماكان يرى بغدادَ فتىً | مهبولَ العيشِ مكرّرهُ
كسرى قلبي، اسكندرهُ | بهرامُ الروم وقيْصرهُ
هبط الأَنوارَ على كنفِ الـ | ـوادى والقديس مظهرهُ
فظللتُ هُناك أُقدِّسه | وأُهلِّلُهُ؛ وأُكبِّرهُ
وأَنا العَبْد القيْن لهُ | ومكاتبهُ ومُدبّرهُ
وقتيل يَشْبَحُ في دَمِهِ | هَلّا يُبكيه هَاجرهُ

ومنها:

---

*. نسبة الى سروِستان، بكسر الواو. بلد في بلاد فارس يشتمل على قرى وبساتين ومزارع بين شيراز وفسا. معجم‌البلدان ٨٦/٣ ط وستنفلد.

●. عبدالغافر الركن مِن أَهل فارس. كذا نَصَّ عليه السبكي: طبقات الشّافعية ١٧٣/٧

يا صاحِ فافَ[١] لِعمرِ فتىً ... بالباطلِ يذهب اكثرهُ
وحصيرٌ بَالٍ مُفْتَرَش ... وقميصٌ ليسَ يسترهُ
هو عُدَّته[٢] وبضاعته ... هو موردهُ، هو مصدرهُ

وهي قصيدة طويلة؛ كنت أحفظها و أنا صغير وبقي على حفظي ما ذكرته.

ومنها:

وأَخو مِقَةٍ لا شيء لهُ ... في العلمِ الّا دَفترهُ
قلْ ما للعشق ترى وَلَهٌ[٣] ... أَوْ ذا أَحدٌ لا أُنكرهُ

ومنها:

لمْ أَدْرِبعشقي فيمَ أنا ... وهوىً ظبيٍ لا أبصرهُ
ما أَوجبَه حيث تبيح دمي ... وبشاطي دجلة ينهرهُ
أَفنىٰ عمري ولوى كبدي ... ذاك السُّورينى[٤] وسنبرهُ
سود الحيّات ضفائرهُ ... و العقرب مِنْهُ مزرّرهُ
فَسَلامُ الله على قمرٍ ... إِنْ غابَ فقلبي يحضرهُ

ومن شعره أَيضاً ما سمعته من قطعة:

نَاحَتْ ورقاءُ على فَنَنٍ ... نوحَ المشتاقِ على الدِّمَنِ
نَاحَتْ وَتَغَنَّتْ هاتفةً ... بالشجرِ تَنُوحُ وبالدِّمَنِ
إِنْ كانَ رضاكم في سَهَري ... فسلامُ الله على الوَسَنِ

وقولهُ أَيضاً؛ وَقَدْ رَحَل القضاة الشّهرزيون[٥] مِنْ قطعةٍ طويلة:

---

١. فافَ: يفوف أشار بأظفره و هذا لمن سَالهُ شيئاً. اقرب الموارد ٩٥١/٢ ولم يُغنِ عنّي فوقا اَي لم يُغْنِني شيئاً

٢. في ل: عورته ٣. في ق.لا.ك ترى لهُ

٤. نسبة الى محلة السّورين في الجانب الغربي من بغداد: ويقال ايضاً السُّوريّ ـ معجم البلدان ١٨٥/١٣

٥. كذا في جميع النسخ

يـا سـادةً تـرجَّـلوا | لا تَعجلوا؛ لا تَعجلوا
قِـفوا عـليَّ سـاعةً | لتـؤجروا، وتجـملوا

وقوله السائر وهو أبيات كثيرة لم أَحفظ منها الّا هذه الابيات على غير ترتيب:

تُرابُ الشِّعبِ كـافورٌ | وسكّان اللّـوىٰ حُـورُ
ألا يا هـاجري ظُـلماً | أَمـا ذَنْـبي مـغفورُ
وجـوهٌ تخجل البـدر | ويغشى نـورَها النـورُ
ومن عُذِّب بـالهجرانِ | حَـيٌّ؛ وهـو مَـقْبُورُ

ومنها:

وفي جَـنباتِ واديـهِ | سليم الصّدر مسحورُ
ألا يـا شـعب بيتٍ | أنت للعُشّاقِ معمورُ
وفيك الوردُ والرَّيحانُ | والمـنثورُ مـنثورُ
لقـد أفـلح مَـنْ خـطَّ | لهُ بـالوصل منشورُ
ولوْ لمْ يَسـئَل الرؤيـ | ـةَ موسى، سلمَ الطّورُ

وعمل على وزنها الأمير أَبوالفوارس المعروف بحيص بيص[1]

فَـصُبْح الوصـل فَـضّاحٌ[2] | وليـلُ الهـجر دَيجُـورُ
حَسوا كأسَ الهـوى صِرفاً | وشرب الصرف تـغريرُ
فأضحى الطّـربُ المُمرو | رُ مـنها وهـو مخـمورُ
أَرى الدّنـيا حُـظُوظاً قُسِّـ | ـمَتْ والحـظُّ تـقديرُ
(فـمرزوقٌ ومحـرومٌ | وَمأجُـورٌ وَمَـوْزورٌ)

١. انظر ترجمته في سير اعلام النبلاء. ٢١/٦١ ـ ٦٢ وفيه مصادرهُ كما أورد ترجمته العماد في الخريدة قسم العراق ١/٢٠١ ـ ٣٦٦ وقد نشر ديوانه في بغداد بتحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر في ٣ أَجزاء ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥.
٢. في ديوانه: ٣/٥٤: وَضّاح

ولهُ أيضاً[١]:

يــا ســادة تــرجّـلُوا لا تعجلوا؛ لا تــعجلوا
قِــفوا عــليَّ ســاعةً لتــؤجروا؛ وتجــملوا
تــــعطَّفوا بـــوقفةٍ مِـنْ قـبل أَن تـرتحِلوا
لم يـــبقَ إلّا نــفسٌ وأَدمـــعٌ تَــنْهمرُ

الأَديب الخطيب فخرالدين نصربن عبدالله المعروف بابْنِ مريم*

فارسٌ في اللّغة والنحو: واحد[٢] شيراز في الإِثباتِ والمحو؛ والعَالِمُ العلّامة الذي تُشَدّ إليه الرّحال مِنَ العَالَم؛ ويُسافر نَحْوَهُ مِنْ نَجْدٍ وتِهامَة.

شيخ كبير الشان، جَيِّد البيان. عَبيرُ عباراته فَيَّاح؛ وبُلْبُلُ فَصَاحَتِه صدّاح.

لهُ تصانيف في شَرح الإِيضاح؛ وتفسير القرآن. يبذلُ[٣] أَهل العلم على تحصيلها الأَرواح؛ ويضع الملك لطلبتها الجناح. ولم يبق في زماننا هذا مَنْ يُساويه أَويجاريه أَو يُناوءهُ فيما ينويه أَويباريه فيما يبريه.

ولقد رأَيت عدةً من أَهل الأندلس وردوا العراق ودخلوا عليه ليقرأوا عليهِ.

وسمعت في سنة اثنتين وسبعين أنّه يعيش وقد ناهز السَّبعين؛ وذكر لي أَنه كان يخطب في كلِّ جمعةٍ بخطبة مِنْ انشائِه لا يعيدها مرة أُخرى. وكلامُه يُغتنم ويقرا وبه طالب العلم يقرا.

---

١. تكرَّر البيتان وأَضاف لهما بيتان وهذه ظاهرة كرَّرها العماد في الخريدة.

*. ترجم له ياقوت في الإرشاد ١٩/٢٢٤ ـ ٢٢٥ قال: أَبوعبدالله الشيرازي الفارسي الفسوي؛ يُعرف بـابن مـريم النحوي خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية؛ أخذ عن محمود بن حمزة الكرماني؛ وصنّف تفسير القرآن وشرح الإيضاح للفارسي: قرأ عليه سنة خمس وستين وخمس مائة. وتوفي بعد ذلك. أُنظر ترجمته أيضاً في طبقات الشعراء، للجزري ٢/٣٣٧، وانباه الرواة ٣/٣٤٤ وتلخيص مجمع الآداب ٤/٣: ٤٢٤ ـ ٤٢٥؛ وبغية الوعاة ٢/٣١٤ وكشف الظنون، ـ حاجي خليفة ـ ٢/١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ قال أتم كتابه الموضح سنة ٥٦٢ هـ

٢. في الأَصل، ل، مطموسة.

٣. في نسخة ل[١]: تبذل

وذُكِرَ أنَّه قرأ على تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني[١]؛ وكان نسيج وحده؛ وَوَحيد عصره. ولابن مريم نظمٌ ونثر؛ وخطب وتصانيف وكتب ولمْ أُورد ما أَشد عليه يدالتحصيل؛ وأنبأت به على ما أَودعت لهُ مِن التفضيل.

ومِنْ مصنفاته: الإفصاح في شرح الإيضاح؛ وهو كتاب جليل. والمُوضح في علل القراءات الثمان. والمنتق في تملك القراءاتِ الشَّواذّ في القرآن؛ وغير ذلك مِن الخطب واللّغة والرَّسائل والأَمثال؛ وسائر الفضائل.

الحسين بن محمد بن واصل الفارسي*

مِن أَهلِ فارس. كان فاضلاً؛ حسن الشعر رقيق الطبع.

مَدَحَ نظام الملك. ومِن جملة مدحه فيهِ قوله:

إذا قيل مَـنْ هـو أَهـدى الهـداةِ	وَمَـنْ يَـتَّقِ الله حَـقَّ التـقاةِ
وَمَـنْ همـهُ** بـإقام الصَّلاة	طـول العـشيّ لهُ والغَـداةِ
أَجَـبْنَا فـقلنا الوزيـر الهـما	مُ أبوبكر ذوالمجد شمس الكفاةِ
دَعَـاني فأتـيتهُ مُـسْرِعاً	الى بـابهِ قِـبلةِ المكـرماتِ[٢]

القاضي البيضاوي***

يُلقب عماد الدين. أَبو غانم غالي بن هبة الله. مِنْ بلدة بفارس يُقال لها البيضا.

---

١. محمود بن حمزة بن نصر أبوالقاسم الكرماني المعروف بتاج القراء مؤلف كتاب خط المصاحف وكتاب الهداية في شَرح غاية ابن مهران؛ وكتاب لباب التفاسير؛ وكتاب البرهان في معاني متشابه القرآن؛ وهو إمامٌ كبير محقق؛ ثقة كبير المحل؛ لا أعلم عَلى مَنْ قرأ كما يقول الجزري ولكن قرأ عليه أبو عبدالله بن أبي مريم؛ كان حياً في حدود الخمسمائة؛ وتوفي بعدها. انظر: طبقات القراء ٢٩١/٢.

*. لم أَعثر على ترجمته. **. في نسخة ق، اللّفظتان مطموستان

٢. في باقي النسخ: المكرماةِ

***. أُنظر ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٧٤٦:٢/٤ نقل ترجمته في العماد ومن هنا تبدأ نسخة ع مِرة أُخرى.

لقيته في معسكر محمد شاه بهمذان[١]؛ سنة تسع وأربعين وخمس مائة في جُمادى الأُولى؛ وقد وفد رسولاً مِنْ صاحب فارس؛ وهو متبحر في حلّة العلم فَارِس[٢]. ولهُ كلام في الوعظ الفارسي جزل وكلّه جدّ ومافيه هزل؛ وهو شيخ مَهيب وفاضل.

اجتمعتُ به؛ وآستنشدته مِنْ شِعْرِهِ فأنشدني لهُ بيتين ذكَرَهُما في فصل أَوردهُ[٣] بحضرة السُّلطان وهما:

إنَّ طَـرْفاً رآك[٤] أَقْـسَمَ حَـقّاً ... لا يرى مَنْ سواك حتّى يَراكـا
مَـنْ تَجَـلّى لهُ جمـالك يـوماً ... قال للطَّرفِ قَدْ بَـلَغْتَ مُـناكـا

ومِمَّا أَنشدنيه لنفسِه قوله في مرثية وزير:

وُلِدْتَ فقالوا زيدَ في الناسِ واحـدٌ ... ومُتَّ فـقالوا فـاتنا واحـدُ العـصرِ

وقولهُ في عزّ الملك الوزير[٥]:

حَسِـــبتَ الوزارةَ مكســـوبَةً ... ببيض خصالٍ كَشَمْسِ الضُّحىٰ
فَـــلَمّا وزرتَ بَـــدَا أنَّهـــا ... تُـنال لديكـم بِـبِيض اللُّحىٰ
هـــوالدّهْـــرُ وَلّاكَ في سكـرهِ ... سَـيَنْدَمُ يـوماً إذا مـا صَـحَا

وقولهُ في النَّاصح الكرماني[٦]:

رأَيتُ ثـوراً ثـائراً حـوْلَهُ ... فقيل لي هـذا هـو النَّـاصِحُ
فقلتُ هذا الثّور؟ قالوا: نـعم ... فقلتُ بل هـذا هـو النَّـاصِحُ

ثم عادَ الى فارس وذلك في آخر العَهد به؛ وسمعتُ أنَه توفي بعد ذلك بمدة.

---

١. في نسختي ق، ل[١]: بهران
٢. في النسخ ق، ل[١]، ل[٢]: في حلبة العلمِ فارس
٣. في نسخة ع: فصل لغيره
٤. في نسخة ل[١]: أَراكَ
٥. عِز الملك مجد الدين البروجردي. لقبه أَبو العز؛ وزر سنة ٥٣٣ هـ حتى سنة ٥٣٩ هـ وكان كاتباً عند قرانتو. أُنظر ترجمته في أخبار الدولة السلجوقية ١٢، ١٤، ١٢٢، كذلك انظر نسائم الأسحار ص ٨١
٦. لم اتثبت في اسم النَّاصح الكرماني بعدُ

القاضي أَبو المعالي هبة الله بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين الشيرازي*

كان أَحد القضاة المشهورين بالفضل والعِلم والفقه والأَدب.

وَذكر أَن وفاته بعد سنة عشرين وخمس مائة.

أَنشدني عبدالخالق بن احمد بن عبدالقادر** ـ ولي منه إجازة ـ قال أَنشدنا أَبوالمعالي الشيرازي لنفسهِ ببردشِير***:

أَحــنُّ إِلى أُنــاسٍ قَــدْ أَنسنا ... بــقربِهمْ زمــاناً ثُمَّ غــابوا
ونــعلمُ أَنَّــنَا لابُــدَّ يــوماً ... نــتابعهم فَــيَجْمعُنا التراب
فَــيَارَبُّ الوَرَى عَــطفاً عــلينا ... فــليسَ إِلى سِــواك لنــا مآبُ
ومِــنْك البرّ قــدماً[1] وآنقطاعي ... إِلِيكَ مــع المشيب لنا شَبابُ
وفي شَهر الصِّيامِ أَخذتُ مالاً ... لِيُفْطِرَ عـندنا القَـوم[2] الصِّحابُ
وكــان النَّــفس تأمرني بمنعي ... وبــالتَّوفيق قــد سَبَقَ الكـتابُ
فكــان الخــير فيما قد قضاهُ ... لَــنَا رَبُّ الوَرَى وَلَــنَا الثوابُ
وكــلُّ ذهــابِ مالٍ في جمالٍ ... بــقاءٌ للــذَّخيرة لا ذَهــابُ
ومات جميعُ مَنْ قد كنتُ أَدعوا ... عــليه ولي دُعــاءٌ مُسْــتَجابُ
وَمَــا مِــنِّي دُعــاءٌ مُستجابٌ ... مــع القرآن والتـقوى عجابُ

وبإِنشادهِ اجازةً؛ أَنشدنا هبة الله الشيرازي لنفسِه:

---

*. ترجمته في طبقات الشافعية ـ للسبكي ٣٢٧/٧ وأَضاف أنه سكن كرمان

**. عبدالخالق بن احمد بن عبدالقادر البغدادي ـ أَبوالفرج ٤٦٤ هـ ـ ٥٤٨ هـ. أُنظر ترجمته في المنتظم ١٥٤/١٠؛ سير اعلام النبلاء ٢٧٩/٢٠ ـ ٢٨٠، العبر ١٣٠/٤ ـ ١٣١؛ وتذكرة الحفاظ ١٣١٣/٤؛ وغيرها.

***. في الأَصل، ن، ونسخة ع: بيردشير، والصواب بردسير وهي مدينة بناها اردشير بن بابكان. انظر معجم البلدان ٥٥٥/١ ط. وستنفلد.

١. في النسخ ق، ل[1]، ل[2]: يوماً.

٢. في نسخة ع: الصوم

يَسِّرْ لعبدك لطفاً يُنيلني ما أُرَجِّي
ونَجِّني[١] فِيْ غُمومي فأنت نِعْمَ المُنجِّي
وآصببْ نَوالَك ثَجّاً عليَّ مِن بعد ثَجِّي[٢]
ولا تَدَعْني وضرِّي أَحْيا حياة المُزَجِّي[٣]
وآمدُدْ بفضلك عُمْري حَتّى أُوَفِّيَ حَجِّي

وبإِنشادِهِ إجازةً؛ أَنشدنا القاضي هبة الله الشيرازي لنفسهِ:

رُواةُ أَحاديث الرَّسولِ عصابةٌ بِهم يثبتُ الإِسلامُ والدين والدُّنيا
ولولا هُمُ لَمْ يَبْدُ للدينِ مَنْصَبٌ ولَمْ يَكُ بين النّاس حُكْمٌ ولا فتيا

وَقَرأْتُ بخطِّ السَّمعاني أَنْشَدَني أَبو زيد محمد بن الفضل الفزاري[٤] بطبرستان؛ أَنشدني محمد بن هبة الله الشيرازي؛ أَنشدني والدي لنفسهِ:

وأَخَّرني دَهْري وَقَدَّمَ مَعْشراً بأَنَّهُم لا يعلمونَ وأَعلمُ
وَعَزْمِيَ أَنْ أَنْسَى علومي كلّها لعلَّ زَماني عِنْد ذلك يَرحمُ
وإنْ أَدَّعي الجَهْلَ الذي هو سُلَّمٌ إلى سِلْمِ هذا الدَّهر فالسّلم أَسْلَمُ

قال: وأَنشدنا أَبو العلاء أَحمد بن محمد بن الفضل[٥] الحافظ بأَصفهان أَنشدنا أَبوالمعالي الشيرازي لنفسه:

إِليك وسيلتي بجميل ظَنّي وبالقرآنِ مِنْكَ وبالرَّسولِ
وبالصِّدِّيقِ والفاروق خيري[٦] جميع الناس بَعْدَ أَبي البتولِ
وبعدهما بِذِي النّورَيْنِ[٧] مُحْيِي لياليه وغيث ذوي المحولِ
وبعدهُم بأَقْضاهم عليٍّ أَبي الحسنِ المُحقّقِ للأصولِ

---

١. في ع: نحني
٢. في نسختي ل[١]، ع: نجي
٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: المدجي
٤. لم أجد ترجمته.
٥. لم أَجد لهُ ترجمةً فيما بين يدي من مصادر.
٦. السّطر الأول مطموس كلّه في الأصل
٧. الكلمات الثّلاث مطموسة

أُحـــبّهُم وأَهــــواهـــم جـمـيعاً ... وَلَسْتُ أَخوض[١] في بحـر الفـضولِ

وَأَدْخُـــلُ جَـــنّةَ المأوىٰ لهـذا ... ولا أرتــــابُ فى ذاكَ الدّخـــولِ

ولا يَخْفَىٰ عـليك خُـلُوصُ عـقدي ... إِلٰـــهَ النـاسِ في هــذا المَـقولِ

خوزستان

الإمام شهاب الدين وشرفه أَبوالعباس احمد بن محمد بن محمد العبَّاسي الحويزي*

كان ذا رأي ورويَّةٍ؛ وَبَصَرٍ وَبَصيرةٍ؛ غزير الفضل كَبيرُ القَدْرِ عالي الهمَّةِ؛ نَوَّهَ بذكرهِ عَمّي العزيز رَحِمَهُ الله؛ ورفعه على الأَفاضل وَحَبَاهُ وأَغناهُ.

وذكر والدي صفي الدين رضيالله عنه: أَنَّ الحويزي جاءَ الى العزيز وهو فقيرٌ جدّاً مع والدهِ؛ وكان يَتَفَقَّه في المدرسة؛ ولم يزل مع عمّي الى أنِ استشهد العمُّ رضي اللهعنه فجاورَ[٢] دارالخلافةِ؛

وكان اكتَسَبَ معرفتها بعمّي؛ ورفعه أميرالمؤمنين المقتفي لأمرالله رضي الله عنه وآعتمد عـليه في الأعمال. وكان في آخر عهده ناظر نهر ملك[٣]، ففتك به الصَّيَّادونَ ليلةَ السَّبتِ الثَّامِن مِنْ شعبان سنة خمسين وخمس مائة؛ وحُمل الى بغدادَ مجروحاً. ومات بها ليلة الأَربعاء الثاني عشر مِنْهُ. ودُفِنَ بالجانب الغربي عِنْدَ جامع المنصور.

وشعرهُ كان مَقْصُوراً على مَدْحِ العزيز؛ وهجو أَعدائهِ ولهُ فيه قصائد كثيرةٌ؛ فمنها يَمْدَحهُ ويهـنّئه بخلعةِ الإستيفاءِ ويصفها:

الصَّبُّ مَـــغْلُوبٌ عـــلى آرائِـــهِ ... فَـــهَبُوهُ مَـغْشَرَ عَــاذليه لِـدَائـهِ

وَمَـــتَى يُـــرَجّى اللّائمـــون سُـــلُوَّهُ ... بـــاللَّومِ وهـــو يـــزيدُ في إغـــرائـهِ

---

١. في نسخة ع: أَحوضُ

*. انظر ترجمتهُ في الوافي ٨/١٢٠ ـ ١٢٢؛ المنتظم ١٠/١٦١ ـ ١٦٢، معجم البلدان ٢/٣٢٧(ط صادر) مرآة الزمان ٨/٢٢٤ ـ ٢٢٥، عيون التواريخ ١٢/٤٨٧ ـ ٤٨٨ وتاريخ الإسلام للذهبي ٣٧/٣٨٧ ـ ٣٨٨.

٢. في نسخة ع: مجاور

٣. في نسخة ع: ثم ملك

والعدلُ كالنَّفس الضعيف بَعَثْتُه ... يطفي الضّرام فَجدَّ في إذكائهِ
ما كُنْتُ أَبْخَلَ[١] بالفؤادِ عَلَى اللَّظى ... لولا حبيبٌ حَلَّ في سَوْدائهِ[٢]
ولقد سكنت الى مُصَاحَبَةِ الضَّنى ... لَمَّا حَمَدْتُ إليه حُسْنَ وَفَائِهِ
وسلبتُ مِنْ ظمأ المَطَامِعِ نطفةً ... في الوجهِ قد حُبِسَتْ على إروائِهِ
أَيْنَ الخليلُ فما أرى الّا الَّذي ... إنْ بَرَّ أَعْقَبَ برَّهُ بجفائهِ[٣]
وَلرُبَّ خِلٍّ كانَ قَبْلَ بُلوغهِ ... أَقصى العُلى حَذِباً على خُلَطَائهِ
وكذلكم قُرصُ الغَزَالةِ كلَّما ... يَعْلو يكفُّ عُلَاهُ مِنْ أَفْيائهِ
إنّي يُهَشِّمُني أَذَلُّ عشيرتي ... وكذاك روضُ الحيِّ أكلةُ شائهِ
فَضْلُ الَّذي يجني عليَّ وربَّما ... ضَحِكُ الفتى أفضى إلى إبكائهِ
ولرُبَّ ذي قَدَرٍ يفاق بخاملٍ ... كالبحرِ يُعلَا مَاؤُهُ بِغُثائهِ[٤]
أَنا للعُلى كالزَّندِ إنْ مارَسْتَهُ ... بَدَرَتْ إليكَ النَّارُ مِنْ أنحائهِ
دَلَّ[٥] الجهول على أذايَ تحمُّلي ... كالماءِ دَلَّ على القذى بصفائهِ
والحلمُ ينفع ربَّهُ لكنَّه ... إنْ زَادَ حدّاً زَادَ في إيذائهِ
كالنّور يهدي الطَّرفَ مقتصد السَّنا[٦] ... وَمَتى يزد ينهض إلى إعشائهِ
يا خلَّتي عَطْفاً عليَّ فإنَّني ... مِمَّن يُفدّي داؤهُ بِشِفَائهِ
وَلَقَدْ عُرِفْتُ بكم كما عُرفَ السُّهى ... بَبَنَاتِ نعشٍ في نِقَابِ خفائهِ
إنّي أَضَرَّ بيَ الزَّمانُ وَرَيْبُهُ ... بأبي فتى يُعدي على ضرّائهِ
فَعَلَتْ نوائبه بحُرٍّ تجلّدي ... فِعْلَ العزيز لدى النَّدى بثرائهِ[٧]
فَانْصاعَ يَمْرَحُ في غناه[٨] نوالهُ ... حتّى ظَنَنّا المالَ مِنْ أعدائهِ

---

١. في نسخة ل[٢]: انجل

٢. في الوَافي؛ وتاريخ الإسلام: حوبائه

٣. في نسخة ل[٢]: بحفائه؛ في نسخة ع: بخفائهِ

٤. البيت لا وجودَ لهُ في الوافي ١٢٢/٨

٥. في نسختي، ع، ل[٢]: ذلّ

٦. في الوافي: معتضد السّنا.

٧. الى هنا تنتهي رواية الصفدي في الوافي

٨. في نسخة ع: عَنَاهُ

فَـتَقَلَّدَ اسـتيفاء آجـال العِـدىٰ ... أعــزز بمــلكٍ قَـامَ لِاسـتيفائِهِ
والاهُ إذْ ولي الأَنـــام كأنَّما ... قُـرِنت ولايــتهُ بِـعَهْدِ ولائِـهِ
فـجعلتُ حـينَ أَبادَ أعْـمارَ العِدى ... أُحصي مَـدَى الأعـمار مِـنْ إِعْـطائِهِ

ومنها يذكر استقامة الملك بولاية العزيز:

وَافَى ومُـلك السَّـلجقية مُـطْرِقٌ ... لِلضَّيْمِ قَدْ أغـضى عـلى اقـذائِـهِ
فأقامَ يطحر[1] عَنْ مَدَامعِهِ القذى ... ويحـد نـفث العِـزِّ في حـوبائِهِ
وَسَما[2] بِهِ صعداً الى نَـفْسِ العُـلا ... حتّى أَصار الشهبَ تربَ حذَائِـه
للـمُلْكِ عبءٌ لا يُـرامُ وإنَّمـا ... فـضلت[3] كـفايته عـلى أعـبائِهِ
إنْ كانَ مُـلْك السَّـلجقية صعدةً ... فَسِـنَانهُ[4] قَـدْ صيغ مِـن آرائِـهِ
وَمَتى يـقع[5] النَّـصْرَ جَمْـعَ كـتيبةٍ ... مِنْ جنسهم[6] والنصر مِنْ أَبـنائِهِ

كانت كنية العزيز رحمهُ الله أبا نصر؛ ومنها في وصف الخلع:

قَدْ قُلْتُ إذْ شبّوا[7] عليهِ خِـلْعةً ... كَشُعَاعِ صرفِ الرَّاحِ في لأْلائِهِ
دُرّ النَّهارِ عليه وارى صـبحه[8] ... لمَّـا رآهُ مُـشرقا كـذُكـائِهِ

كانت جُبَّة مِنْ نسج الذهب؛ وعِمامة مُذَهَّبَة الطرز[9]

وأَناف حتى آعْتَمَّ مُزْنَةَ عـارضٍ ... شُعل البُروق تشبُّ مِنْ أَرجـائِهِ
خلعوا عليهِ الروضَ وهو ربـيبه ... والبـحرُ تمْـطرهُ الغـيُومُ بمـائِهِ

ومنها في وصف اللّوائين:

---

١. طحرت العين قذاها: رمت القذى عن مدامعِهِ؛ وأراد ضيق نفسه.
٢. في نسخة ل[٢]: وسعا به.
٣. في نسخة ل[٢]: فصلت
٤. في نسخة ل[٢]: فسنانها
٥. في نسخة ل[١] : يفيض، ل[٢]: يعضّ
٦. في ق، ل[١]، ل[٢]: مِنْ حِلّهم
٧. في ق، ل[١]: سنّوا، ل[٢]: آسنوا
٨. في الأصل: صحبه
٩. تعليق المؤلف تقوم على البيت الذي قبله في النسخ ق، ل[١]. ل[٢]

ومُشقّفين تهيّئا أن يطعنا بلحاظهِ أو يخرقا بسنانِهِ
فتدرّعا من خوفه وتأخّرا عن وقفةٍ محذورةٍ بإزائِهِ
من كلِّ عسّالٍ يجوبُ ملاءةً زرقاءَ قد عمرت مدى أعضائِهِ
قد قلتُ للمغرورِ لا تحسَبْهُما رُمحينِ حينَ رنا بلحظِ التّائِهِ
كَلَّلنَ ذين الفرقدين تحدُّرا لِيُهنّياهُ[1] بجدّهِ وعلائِهِ
فهوى الى مفتاهُ كلُّ منهُما مُستصحباً معهُ أديمَ سمائِهِ

في وصف الترس:

واقتصّ إثرهما مجنٌّ أدهمٌ قدْ رصّعَ العقيان في سيسائِهِ

يعني مِجَنّاً اسود مُحلّى بذهب.

ووَهمتُ ما هذا مجنّ والفتى قد يعتَريه الوَهمُ في أبنائِهِ
لكنّما رَامَ الدُّجى أن يصدروا تشريفه الميمون في أثنائِهِ
حتى إذا فارَ الضُّحى بمُنى الدُّجى منهُ وَشرَّف دونَهُ ببهائِهِ
احذاهُ[2] حمُر نجُومِه وهِلَالِهِ في رقعةٍ دَهماء مِن ظَلمائِهِ
ولعلّه شمس الضّحى لمّا دنتْ لِلِقائِهِ كسفت بشمسِ روائِهِ
لكنْ ذوى عنها أسرة وجههِ فَدَنا الكسوف بها لبعض جلائه
وكأنّه ظلٌّ رَمَت شمس الضُّحى منها نصول الضّوء في أحشائِه

وفي وصف السيف:

ودعِ الحُسَامَ[3] المشرفيَّ ونَعْتَه فَشَباهُ يزعم أنّهُ مِنْ آرائِهِ[4]

في وصف الفرس:

وانْعَتْ[5] أغرَّ مُحجَّلاً رَدّ الرّدى شاءَ القضاءُ الحتم في تعدائِهِ[6]

١. في نسخة ع: لهنياهُ
٢. في بقية النسخ: أحراهُ
٣. في نسخة ق: الحمام
٤. في نسخة ق: مِن رايه
٥. في ق، ل، ك: أنعمت
٦. في ق، ل: بعدائه

نضتِ الكميت عليه قانى لَونِها بَـرَداً وراحتْ وهـي مـن أَسمائِـهِ[١]
كـاللّيلِ في ادراكـه والسَّيْل في[٢] اشـترسالِهِ والصَّـقر في إهـوائـهِ
خاطي الرَّصيع قطَهَّمٌ عَبْلُ الشـوى شيخ النَّسا؛ مـاضٍ عـلى غـلوائـهِ
عـلقتْ قـيودُ البرْقِ في ارسـاغهِ فـنضاهُ حَـضْ وهـو مِـنْ إسْرائـهِ
هـو أشْهَبٌ لكـنَّهُ خـافَ الدُّجـىٰ مِنْ أنْ يريق عـليه صـبغ مَسَـائِهِ
فَـنَجا الى الشَّـفَقِ الموَرَّدِ لائـذاً فكَسَـا أعـاليهِ قُـصَارَ مـلائهِ
فَـخباهُ[٣] الّا في شـواهُ وَوَجْـهُهُ كـيما يَـلوح لَـنَا مكـان خـبائِهِ
فَمَتَى وعَـصْفُ الرّيحِ مِـنْ إعْـيائِهِ[٤] وَجَـرى ولمعُ البرقِ مِـنْ إبـطائِهِ
وَمَتى تزينُ عـلى العـزيز مـلابسٌ هـي كـالنَّدى؛ والمجدُ مِـنْ نـعمائِهِ
يا احمدَ بن أَبي الرّجاء دعـاءَ مَـنْ قد بـاتَ[٥] يـعبثُ يأسُهُ بِـرجـائِهِ
وجزاءُ مَنْ يَرجوا بحـار جـزاكَ أَنْ يَرْجُوا الورى مِـنْه جـدى أنـوائـهِ
لِي حَقُّ ظـنّي فـيك فَـارْعَ ذِمـامَهُ يَـا مَـنْ تَـبَوّأْنا حِمَـى أَفـنائهِ
أَعَـزيزَ ديـنِ اللهِ إذْ بَـوَّأْتـهُ بَعْدَالحَضيض الفـرع مِـنْ عـليائهِ
وعمدتَ إِسلامَ البريّـة بَـعْدَ مـا[٦] أرْسَى عـماهُ الى ثـرى غـبْرائِـهِ
فـانعم ولا تَخْشَ الزَّمـانَ وصرفـه إنَّ الزَّمـانَ يـعف عـن إبَّـائهِ
فَلَكَ الخُطُوبُ مِنْ الخُطوبِ وقـاية ولكَ الفَـداءُ الدّهـرُ مِـنْ أسـوائـهِ

ولهُ ـ ايضاً ـ مِن قصيدة فيه مَدَحه بها وهو في المدرسة يشكو أهلها؛ ويذكر اعتبارهُ و يشكرهُ على ما أولاهُ مِنْ إحسَانهِ

يـا دارُ حَـيَّاك الحَـيا مِـنْ دارِ فَـلَأَنْتِ مِـثْلُ نَـوارَ بَـعْدَ نَـوارِ

---

١. في ق، ل: ك : في اسمائه
٢. في ق، ل: حاطي
٣. في ق، ل: فجباهُ
٤. في ع، ل: أعيابه
٥. في ك : باب؛ واحمد بن أَبي الرجاء هو العزيز عمّ المؤلف
٦. في نسخة ك: بعدنا

رَبْـع[١] الحـبائب كـالحبائب عِـزَّةً والرَّوضُ قَـد يهـوى بـلا نُـوَّارِ
وإذا مَـرَرْتُ عـلى الدّيـارِ ولم أَجِـدْ عَـيْنَ الخـليط قَـنَعْتُ بـالآثارِ
يا دارَ عـلوةَ لاحَـدا حـادي الصّبا إلّا إليك ركـائب[٢] الأمـطارِ
أَيَهُـونُ رَبْـعُكِ اذْ تَـعَرّىٰ رَسْمُـهُ عَـنْ كـلِّ مخـففة الحَشَا مِـعْطارِ
هَـيْهاتَ مـاهو اذْ تَحَـمَّلَ أَهـلهُ إلّا كـقلبٍ بـاحَ بـالأسْرارِ
سَـقْياً لِـلَيْلاتٍ تَجَـلبَبَ قُـمصها فـيك الوصـال فكـنَّ أيَّ قـصارِ
وضُـحىً نَـعِمْنَ كأنَّهـنَّ أصائلٌ وَ هَـواجِـرٌ يـبْدينَ كـالأسْحارِ
وَلَـقَدْ صَـحِبْتُ بهـا شُموس بَـراقع تُـنمى بِهِـنَّ مَشَـارقَ الأزْرارِ
مِنْ كلِّ مَـنْ لو لا دُجـنّة صـدغها[٣] لم تـعترف أبـداً بـغير نَهـارِ
حاكت سُرادقها[٤] السَّـفائك فَـالْتقت مِـن دونِ لُـقياها سُـتُور غـبارِ
وَغَـدتْ بـراقعها الأسنّة والظُّبى يَـا بُـعْدَ مَـنظَرِها عـلى النُّـظّارِ
فاستنجدتْ حَرق نجاشِيَّ الدُّجـى[٥] فأزارني في جَـحْفلٍ جـرّارِ
أَغْـضى عـليَّ جُـفُونَه وأَحَـلَّني عِـنْدَ المـليحةِ في جـفون شِـفَارِ
فَـشَرِبْتُ خَمْـرَ مُـقَدَّمٍ مِـنْ ريقها إذْ كـان خمـراً مِـنْ وراءِ خُمـارِ
حـتّى إذا قـامَ الخـلي[٦] مُـغَنِّياً[٧] وَجَـلا مُحَـيَّاها عـن الأزهـارِ
دَارَتْ عـلينا والنّـجوم رواكـدٌ مِـنْ ظَـلْمِ مَـبْسَمها بِكَأسِ عُـقَارِ[٨]
وكأنَّ وَجْـنَتَها ولؤلؤَ قُـرطِها وَرْدٌ يُكَـلّلهُ النَّـدى بـقطارِ
يا سعدُ اغشِ لِحاظنا[٩] مِـنْ قـهوةٍ في الدَّنِّ تَـلْمَعُ مِـنْ وراءِ الغـار

١. في نسخة ك: رفع
٢. في نسخة ك: ودانت
٣. في ق، ل، ك: من كلِّ أولادحيّة في صدعها
٤. في ق، ك: صرادقها
٥. في ع، ف: نحاش
٦. في نسختي ع، ل: الحليّ
٧. في نسختي ع، ل: معنيا
٨. البيت ساقط في ل[١]
٩. في نسخة ع: ألحاظنا

فَسَعَى بمنزلِهِ الى غَسَقٍ حَوَى فلقاً: بأنبت فيه غُصْنَ نَضَارِ
وَغَدَتْ أَباريقُ المدَامَةِ رُكّعاً لمَّا أقام مُؤَذِّنُ الأَوتارِ
دَانَتْ لزردُشتٍ فإنْ هيِ آنَسَت ناراً تَحَنتْ رُكعاً للنَّارِ
وأَدَارَهَا ذهبيَّةً لَهَبيَّةً لم يبق مِنْها السُّجن غير ضحارِ
طسميةً ولأنها طسميةٌ[1] وَأَدَتْ بناتِ الهمِّ والإنكارِ
غصبت عقول الشاربين وجدّدت حِقداً بذكر مواطنِ العصّارِ
فَتَلَطَّفتْ حتى هَفَتْ بنفوسِهم وكذاكَ مَنْ يغدوا لأَخذِ الثارِ
فَلَئِن يَئِسْتُ لقد نَعِمْتُ وَدهرنا مُترادفُ الإقبال والإدبارِ
أَنضَيت في طَلَبِ المعاشِ تجلُّدي ولرُبَّ صَفوٍ جَاءَ مِنْ أَكدارِ
واصلتُ الَّا النَّوم في طَلَبِ الـ ـغِنَى[2] فالنَّومُ[3] في عينيّ كالغوَّارِ
جفني وليس كَرىً وجفن مُهنَّدي لمْ يكحلا أَبداً بغيرِ غرارِ
يُمنىٰ يديَّ مِنَ اليَسَار عَرِيَّةٌ فكأنَّها يُمنىٰ بغيرِ يَسَارِ
عَشِقَتْ شفاهُ الأَرضِ حافر اجردي فَتوَسَّمَتْهُ مَراشِف الأَمْصَارِ
أبغي الغنَاءَ مِنَ العناءِ ودون أخذِ الدُّرِّ مُلتطمٌ مِنَ التَّيَّارِ
ولَرُبَّ ضدٌّ طرَّ ضِدّاً[4] مثلما نتجتْ ضياءً ظلمة الأَبصارِ

لو قال سواد الأبصار لأَصاب المَعْنَى؛ ولكنَّه لم يواتيه الوزنُ، فأَتى بمطابقةٍ لفظية. وكنّى بالظلمةِ عن السَّواد[5].

أنا في فؤادِ الَّليل نارٌ والدُّجىٰ أَبداً دُخاني والنُّجومُ شراري

ومنها:

---

١. نسبة الى طسم وجديس
٢. في نسخة غ: العنى
٣. في نسخة ع: فاليوم
٤. في نسخة ل[1]: مَرَّ ضداً
٥. تعليق المؤلف سقط في جميع النسخ الثّلاث ق، ل[1]، ل[2]

لَيسَتْ كتيبة عَزْمَتي أَنْ قُدْتُها[1] ... لِلْمَجدِ مِثْلَ كتيبة الفرّارِ
نَتجَتْ إلى العَلياءِ بكرُ عزيمتي ... ومِنَ العجيبِ نتائج الأبْكارِ
وتنوفةٍ[2] تيهيةٍ قد جَنّها ... ليلاً على قدم الخيالِ السّاري
ماكنتُ في الأسفار أُجهدُ ناقتي ... إلّا لتمرقَ مِنْ سُرى الأَسفارِ
واذاً ازاتني العزيز فإنّها ... بَنشلُّ على الأنساج والأكوارِ
وَلِسُنّةِ الحُسْنِ انحرفتْ[3] بناقتي ... عن سُنَّتَيْ غيلان وابن ضرارِ[4]

ومنها:

إنَّ العَزيزَ أعزُّ من وطئَ الثَّرىٰ ... وأَجلّ ناءٍ في العُلى أمّارِ
قَرمٌ اعزّبه المهيمن دينهُ ... فاعتزّ منه بأشرفِ الأنصارِ
مَلِكٌ لهُ الغَبْراءُ دارٌ والورى ... جَارٌ؛ فرِزْقُ الخَلْقِ مِنْهُ جارِ
شَرَفُ الولايةِ لم يردهُ جَلَالُهُ ... انَّ الكبيرَ يجلُّ عَنْ إكبارِ

ومنها:

كالسُّحبِ الّا انّه يَضَعُ النّدى ... في أهلهِ فالحظّ للأَحْرارِ
والسُّحب قَدْ تعدوا المزارع والقُرى ... وتصوبُ بين مَهَامِهٍ وقفارِ
رَكِبَ الكِفَايَةَ وآستمرّ الى العُلى ... نحوى أَقَاصِيهَا بغيرِ عِثارِ

ومنها:

يتجَنَّب[5] الأَمرَ الذي في طَبِّه ... شَينٌ ويغدوا عارياً مِنْ عارِ
والعيبُ يخفى[6] في الذَّليلِ لنقصهِ ... أَبداً ويظهرُ في ذوي الأَخطارِ
أَوَ مَا تَرى الأحداقَ تظهر فوقها ... أَبداً ويخفى فوقها الأظفار

---

١. في نسخة ل[١]: أَنقذتها
٢. في نسخة ق: تنوقةٍ
٣. في نسختي ق، ل[١]: اعزفت؛ ل[٢]: أعرفت
٤. غيلان: ذوالرِّمة الشاعر: وابن ضرار: هو المزرد بن ضرار.
٥. في نسخة ع: يتحنّتَ
٦. في نسخة ع: يخفى

ومنها:[١]

وَافَى ومـلك السَّلجقيَّة أَضْلُعٌ | لصِقَتْ حواشيها بغير قِفَار
فَجَرَتْ نَوَاعِش رأيهِ وغنائه | في المُلْكِ جَرْيَ الماءِ في الأَشجارِ
يَا ذَاالنّهى إنْ آثروك لملكهم | فَلأنّتَ فيه محمّد الآثارِ
أَشرعت في راياتهِ ورفاتهِ | بالنَّشْرِ في الآفاقِ والأَنشارِ
وبلوكَ إذْ خلَّيته وحمَيْتَهُ | فكَشَفْتَ عَنْ سُورٍ لهُ وسوارِ
أَوَ مَا كفَاكَ الحجّ يا خيرالورى | حتى نَهدتَ لغزوةِ الكفّارِ
أَقْسَمت بالحجر العظيم وزمزمٍ | والبيت ذي الأَركان والأَشتارِ
ما أَرْقَلَتْ ركب الرّكاب الى منى | بأحطُّ منك لماحِطِ الأوزارِ

ومنها يشكوا فقهاء المدرسة:

أشكو إليك شرارَ مدرسةٍ وَرَثْ | كشرارِ مُحْتَدَمِ الزّنَادِ الوارِ
أَوْ سَمِّها[٢] حُمراً[٣]؛ فلمَّا جئتها | لمْ أَلْتَمِس مِنْها بغير حِمارِ
وَلَقَدْ سَلَوْت عن الورودِ بصفوها | سلوانَ كعبٍ عَنْ أَبي المغوارِ
أَما أَئمّةُ[٤] وَغظهم فأقرضهم | جرّوا الضرام فأنضجوا بِأوارِ
جعلوا التعصّب في التعصُّب سُلَّماً | كيْ يَعْرجُوا فيهِ إلى الأَوطارِ
عصبيةٌ قَدْ حاولوا الدُّنيا بها | فكأنّها عَصَبِيّة المختارِ

ومنها:

يا مُنْتَهى أَملي دُعاءَ حَشَاشَتي | مِنْ مهجةٍ قَدْ آذَنَتْ بِبوَارِ
أَيكونُ شَمْسُ المَجْدِ في فَلكِ العُلى | وأَكونُ في ليلٍ مِنَ الأَعْشارِ
أُطريك منفرداً لطولك في العُلى | فَرْداً؛ ولا أمتاح طول قصارِ
أُثْني عليك وفي البرَّيةِ مُرتجي | والمجدُ خيرٌ لي مِنَ الإِكثارِ

---

١. من هنا سقطت اكثر من ورقة من نسخة ع
٢. الكلمة مطموسة في نسخة ل[٢].
٣. في نسخة ق: خمراً.
٤. في نسخة ق: افعبعه؛ ل[١]: ائمّعه

أرجوا السَّحاب لِعلوِهِ وإن آنتهى عــنّي وأصرفُ عـن جـدى الأبـارِ

وَلَـقَدْ تَـصَفَّحتُ الأنـامَ فَـلَمْ أَجِـدْ[١] الآكَ نَهَّـاضاً بحـقِّ الجـارِ

قَدْ كُنتُ في خَـلَدِ الخُمولِ سريـرة[٢] فـاليومَ سِرُّ نَـبَاهتي كـجهاري

أحـييتني[٣] وجـبرتني وَرَزَقـتني بـعدَ الرَّدى والكـسر والإقـتَارِ

ولأَنتَ سَـوّارٌ ليـوم كـريهتي فَـاقْذف برحـلي في حمـى[٤] سـوّارِ

وآلحَـظْ خمـولَ القـدر مِـنّي ينتقل أدنى خـطاي مـعاليَ الأقـدارِ

والشَّـمس تـدل[٥] قـد يـولّد لحـظها اليـاقوت مِـنْ مُسـترذل الأحـجار

وَمَتَى يُـضيء الدّهـر ماحولي بـربـ ـعِكُمُ وهـذي ليـلة الابـرارِ

فَـاسْلم لإِسـلام غَـدَوْتَ عـمادَهُ لمَّـا أحـالَ عـلى شَـفيرٍ هـارِ

شـافِهِ رُبَى محَـلى بأسرار النَّـدى فَـلَهُنَّ في كـفَّيك كـالأسْرَارِ

وآنـعمْ عـلى كـيدِ العداة مُحَسَّداً وآخـلد ليـومِ نَـدىً ويـوم نجـارِ[٦]

أَمْسَـيْتَ بـدراً للـزَّمانِ فَـلَا رَمَتْ كـفّ الدَّواهـي تمّـهُ بـسرارِ

ولهُ مِنْ قصيدة يفتخر في مطلعها:

هُو الخَلْق[٧] لم يظفرْ بـغيري أَمجـدا فلا غَرْوَ أنْ أصبحت فـيه المحسَّـدا

تَـعَزَّ فـحسودٌ عـلى الفـضلِ ربّـه وسِـيّانِ في ذاك الأخـلّاء والعِـدا

ومنها:

حلبت بنظمي حلبَ كلِّ مُعاصِرٍ وبـدلت كـلّا مـنهم بأن انـفدا[٨]

فيافضلُ لو خلّفت كبداً قـريحةً[٩] ويا نظمُ لو أَبقيت طرْفاً مُـسَهَّدا

---

١. في نسخة ق: احد

٢. في ق: صريرة و. ل[١]: بريرة

٣. في نسخة ق: وحيرتي؛ ل[٢]: وحيّرتني

٤. في نسخة ل[٢]: جمى

٥. كذا في كافة النسخ

٦. في ل[١]: فجار

٧. في نسخة ل[١]: هو الدَّهرُ

٨. في نسخة ل[٢]: امعدا

٩. في ق: مريحةً

ومنها:

دَعَــاني لِحُبِّ الجَــهْلِ حُــبِّيَ للغِنىٰ — فلو كنتُ يـا نسـيانَ عِـلمي مُسْعَدا
ويا صاحبي كُنْ فاضلاً خيرَ فـاضل — إذا شئتَ منزوراً مِـنَ العـيشَ أَنكـدا

ومنها:

ولوْ لَمْ يَكُنْ سـوىٰ ذي نَـبَاهَةٍ — حَنَانَيْكَ لمْ يُغْلَ المُهَنَّد بـالصَّدا[1]

ومنها في مَدْحهِ:

ذَمَمْتُ[2] بني الدُّنـيا جمـيعاً لبـغضهم — وأحمدتُ ذمّي حـين أحمـد أحمـدا

ومنها:

هَمَمْنَا لنقضي واجباً غَـيْرَ أَنَّـهُ — تجافاهُ والمـعنى هَـمَمنا أبـعدا[3]

ومنها:

حَــذَ طَـرْفَهُ جُـرْمَ الهـلالِ وَحَـقَّه — لأَقصى مَدَى العلياءِ أَو قيل لا مَدا
فَـلَا يـدني الّا إذا شَــفَّ طَـرْفَهُ — وأَمّ وطن الشمس في الجَوّ مـوردا

ومنها:

طليقٌ يُريك الشَّـمس قـدراً ونـقبةً[4] — وما الشمس لولا أَنّ خاطري آعْتَدا
ولمَّـا تـعاطى البـدرُ سُـنَّةَ وجـهِهِ — نَهـاهُ فأمْـسى دونـه نَحْـلُ أجـردا[5]

ومنها:

أَبا نَصْرٍ المَرْجوّ في الخطب نَـصْرُهُ — لقد ذُلَّ خطبٌ رآى لي مِنْكَ مُنْجِدَا
أَعـري بـعينِ الفِكـرِ لحـظَ[6] مُمَيِّزٌ — تَجِدْ مِـلْءَ عَـهْدي واحـداً مـتعدّدَا
أَنا المرءُ يكسوا شعرهُ كـل شـاعرٍ — ثناءً كما أثنى عـلى البـلد الصَّـدى
فَسَيَّرَ حتى آستبطأَ الرِّيحَ مَـرْكـباً — وعظّم حتّى آسْـتَحْقَرَ الرِّيح مُـنْشِدا

---

١. في النسخ الأخرى: في الصَّدا
٢. في نسخة ق: دَعَت
٣. في النسختين ل[١]. ل[٢]: لبعدا
٤. في نسخة ق: ساقطة الكلمة
٥. ساقطة الكلمة في نسخة ق
٦. في نسخة ق: لحظة

لكَ الخيرُ ممدوحاً بلوت خِصَالَهُ … فأطريتها عَنْ خبرةٍ لا مُقَلِّدا

وأنشدني لهُ أيضاً[١] بعض أصدقائي، وهو مُهَذَّب الدين أبوالفضل بن باكويه[٢] بأصفهان:

مَليكُ الوَرَى قَدْ شاقني[٣] تُرْبَ مَنْزِلٍ … بـناديكَ محجوبُ فهل أنا لائمُهُ

فَـدَارُكَ غِـمْدٌ[٤] والخَلائِق نصلُهُ[٥] … بأجْمَعِهم لكنّني أنا قائِمُهُ

وأنشدني بعض الفُضَلاء أيضاً للشريف الحويزي[٦] في هوادي الطَّير:

يا سَائلي عنِ الهَوَادي انَّها … مـلائكُ الأَرضِ وكُنْه زينها

تختارها ملوكُها لوجهها … إذ آمنت مِنْ زيغها[٧] ومَيْنِها

مِنْ كلِّ هوجاءٍ تَخالُ بعدها … في الطيران بعدها عَنْ أينها

دائرةُ الأُفْقِ كمثلِ جَفْنِها … والأَرضُ مثل عَيْنها في عينها

وأُنشدتُ لهُ فيا يَصفها مِنْ قصيدةٍ في السّلطان

محمود بن محمد بن ملكشاه:

سُلْطانُ أرض الله انَّكَ نَاظِمٌ … دُرَرَ العُلى وشتاتَ كلِّ فضائلِ

فَفَعَلتَ فِعْلَ الشّمس في هذا الورى … مِنْ بَعْدِ أفعالِ الغمامِ الهَاطِلِ

وَعَدَلْتَ ثم أقلتَ حتى ما يُرى … في الأرض هينةُ ظالمٍ أو سائلِ

وَجمَعْتَ أفواجَ[٨] الفتوح وانَّها … لك خَيرُ مُرْسِلةٍ لخيرِ مُرَاسِلِ

هيَ مِنْ ملائكةِ الملوكِ لأَنَّها … خُصَّت بوحيٍ منهم ورسائلِ

أَضحتْ أَمينات على أسْرارهم … وَجَفَتْ محَجَّةَ مارقٍ أو مائلِ

وغزوت[٩] فرسان الرياح وعِفن أَنْ … يمطين صهوة شاحج أو صاهِل

---

١. ساقطة اللّفظة في ق: ل٢

٢. في نسخة ق، ل٢: ابن كاهويه

٣. في نسختي ق. ل٢: ساقني

٤. في الأصل، ن: عهد.

٥. في الأصل، ن: فصله

٦. في نسخة ق: الجوزي

٧. في نسخة ق: ريقها؛ وفي ل٢: ريعها

٨. في نسخة ق: أفراح؛ ل٢: أَسوحُ

٩. في نسخة ق: عدوته. وفي الأصل، ن: غدوتُ.

ولقـد ونت عَـنْهُنَّ أَفـراس الصّبا ... فـتركتها و مشـيتَ مشْية راجِـلِ
مِـنْ كـلِّ سـابغةٍ يُسَـابقَ فـهمها ... فأواخِـر الدُّنـيا لهـا كأوائـلِ
ذَعَرت[١] لضيقِ الأَرض في أَلحـاظها ... لمَّـا رأتها مـثل كـفة خَـامِلِ
أَهـدى الى أَوطـارها وإن انْتَهَتْ ... في البـعد مِـنْ كـفٍّ الى فَـمِ آكـلِ
أَنشأت فـيها السـناً مـنطيقةً ... وبـعثتها مِـنْ كـلِّ أَخْـرَسَ قـائِلِ
هَـابَتْكَ أَنْ تَسْعَى عـلى أَقدامها ... فَمَشَتْ عـلى أَيـدٍ لَهَـا وأَنَـامِلِ

ولهُ حِينَ تولّى الصّفي حسين الجنزي اشراف المملكة والصّدر عزيز الدين ـ رحمةُ الله ـ مستوفيها[٢]:

قـالوا: تـولّى العـزيز فـينا ... فَـقُلْتُ زيـنٌ وأيُّ زَيْـنِ
ثمّ تـولى الصـفيُّ فـينا ... فـقلتُ شـينٌ وأَيُّ شَـيْنِ
ولايـة صـفوة ولكـن ... تكـدّرتْ بـالصفيٍّ حسَـيْنِ
قَد أغتدي مشرفاً ولكـن ... عـلى شَـفا عـطلةٍ وحـينِ
وعـبدهُ[٣] مُشرفٌ عـليهِ ... فـالأيرُ مـابين مـشرفينِ
منجم[٤] السّرم[٥] فهو يهـوى ... جرّ الزبـاني[٦] الى البـطينِ[٧]

ولهُ في الوزير القوام أبيالقاسم الأنسابادي*؛ وكان أخنس يهجوهُ:

---

١. في نسخة ق: دعرت.
٢. في نسختي ق. ل٢: معه فيها
٣. في نسخة ل٢: وغيره.
٤. في نسخة ق: مُحْجِمُ
٥. في نسخة ق: السوم
٦. في نسخة ن: الزبا
٧. في نسخة ل١: الرّباني

*. اسمه ناصر بن الحسين الأنسابادي الدركزيني: أَصبح وزيراً أيام السلطان السلجوقي ابي القاسم محمود بن محمد بن ملكشاه ملاير حاجب بار، فصار يلقن مخدومه ويعهده وهو يبتغي أن يكون تحت يده؛ وأوقع بينه وبين عـمّهِ السلطان سنجر وألق الشرّ بين نواب البلاد فنفرت قلوبهم ومات السلطان محمود وولى اخوه ركن الدين طغرل سنة خمس وعشرين وخمس مائه؛ فشرع الدركزيني في المصادرات فأمر السلطان طغرل بصلبه؛ وأقام الناس في البلاد موسماً للهناء بعزائه. وجاء في اخبارالدوله السلجوقية: انَّه لم يبلغ وزيرٌ للسلجوقية بعد نظام الملك ما بلغه

←

هذاالوزير ومَاآستعرتَ لهُ انحنا[١] رحب المثالب ضَيّق الأعطانِ
مُتقلّص العرنين فَهْوَ كأنّه في الدَّسْتِ عيْرٌ شَمَّ بَوْلَ أتانِ
وَلَقَدْ تَرَفَّعَ مع تخفي قدره[٢] وكذا الخفيف يشول في الميزانِ

ولهُ في المعنى:

سَلَحَ الوزيرُ على الوزارة سلحةً قَرَويَّةً قَدْ بالَغَتْ في طَمِّهَا
وَانْظُر فإنْ أَنكرتَ قوْلي تَلْقَهُ أبداً يقلّصُ أَنفه مِنْ شمِّها

ولهُ فيه؛ وأظنه لغيره، في الوزير المذكور:

هذاالوزير كمِثلِ زقّ ماعِزٍ نفحته أشداقَ الخنا و اللُّوْمِ
آياتُ سورة نون فيه أُنزلت مِن لا تطع، والى مكان زنيمِ
أوَ ما ترَى أثَرَ الوَعِيدِ بأنفِهِ إِذْ راح موسوماً على الخرطومِ

ولهُ مدائحُ كبيرة[٣] في عمّي قَدَّس الله روحه وأهاجٍ في القوامِ كثيرة[٤] وقد[٥] آقتصرت منها على ما أوردته.

وأنشدني فضل الدين عبدالرحيم بن الأخوة الشيباني البغدادي هذه الأبيات وقال: ما مَدح أَحدٌ هذا الوزير الاّ أَنَا ببيتين وأَنشد نيها[٦]، لنفسه:

رَنَا الوزير الى الدُّنيا وَسَادَتِها[٧] وعافها[٨] فزوى عِرْنِينُهُ صَلَفا
وآستصْغَرَ المُلْكَ عَنْ أَدنى ايالته فما يكاد سوى أنفهِ أَنفا

←

الدركزيني، وانساباد قرية من قرى دركزين وأنَّ والده كان فلاحاً في أيام وزارته. المصدر ص ١٠٥؛ تلخيص مجمع الاداب ٤/٢: ٨٥٢ (طبعة مصطفى جواد)؛ الكامل لابن الأثير ـ حوادث ٥٢١ ١٠/٦٤٢، ٦٨٧، ٥٢٦؛ تاريخ دولة آل سلجوق ١٣٥ - ١٣٩

١. في ق، ل[٢]: الجبا
٢. في ق: قدوة
٣. في نسخة ق، ل[٢]: كثيرة
٤. في ق، ل[٢]: ساقطة
٥. في ق، ل[٢]: ساقطةالكلمة.
٦. في : ن، ق ل[٢]: وأنشد فيها
٧. في الأصل ن: وزخرفها
٨. في الأصل، ن: وغدرها

وأَنشدني لنفسهِ عبدالرّحيم بن الأُخوة[١] في[٢] معنى قول الشهاب الحويزي:[٣]

«وكذا الخفيفُ يشول في الميزان»

بيتين يلتقيان بهذا الموضع وَهُما:

الدَّهــرُ كــالميزانِ يــرفَع نـاقصاً ... أَبــداً ويخــفض كــامِلَ المــقدارِ

واذا انتحى[٤] الإنصافُ عَادل عَدله ... في الوزنِ بــين حــديدةٍ ونــضارِ

وأَنشدني بعض الرّؤساء ببغداد للشريف الحويزي وقد عتب عليه صفي الدين بن الرّوال صاحب الديوان في أَمرٍ مِنْ قطعةٍ.

وأَنشدني محمد ولد صفي الدِّين أَيضاً لهُ:

أَبــلغ صــفيَّ الديـن سِرَّ أَلوكـةٍ[٥] ... قد لخصت وأَخوالصَّواب يُلَخِّصُ

إِنّي بــعهدِ ولآكَ بمَــن يــصطفي ... أَوْلىٰ ومِنْكَ عـلى ثـنائِكَ أَحـرصُ

لاَ صَافَحَتْ كفِّي يَـدَي إِنْ لم أَكُـنْ ... بِــلِباسِ ودِّكَ دائمــاً أَتـقمَّصُ

أَيَجُوزُ أَنْ يجـني[٦] جـريرُ عِـنْدَكُـمْ ... ذَنْباً ويُؤْخَذَ بـالعِقاب الأَحـوصُ[٧]

ولهُ يهجو الصّفي حسين المشرف:

اِنَّ هـذا الصِـفيَّ شـيخٌ ظـريفٌ ... طَـبْعُهُ كـالدِّماغِ مِـنْهُ خـفيفُ

بَاتَ ضِدّان في السَّراويـل مِـنْهُ ... فَــقْحَةٌ[٨] قـحْبةٌ وأَيـرٌ عـفيفُ

وأَنشدني بعض أَصدقائي ببغداد للشهاب الحويزي:

ومِــنَ العــجائب أَنَّ كـلّ بـلاغةٍ ... جمحت تطاوعني وحَـظّي عـاصيِ

مــا سرَّ يــوماً قـطُّ[٩] الّا سـاءَني ... غَــدُهُ فأيـامي جـروحُ قـصاصِ

---

١. في نسختي ق، ل[٢]: وأنشدني عبدالرحيم بن الأخوة لنفسه

٢. ساقطة في ق، ل[٢].

٣. في نسختي ق. ل[٢]: معنى قول الحويزي

٤. في ل ٢: اذا أنتمى

٥. في ل[٢]: بشر ألوكةٍ

٦. في ل[٢]: يجري

٧. جرير والأحوص شاعران معروفان.

٨. في نسخة ن: نقحةٌ؛ والفقحة: حلقة الدّبر الواسعة

٩. في نسختي ق، ل[٢]: مِنْهُ

وأَنشدني شمس الدين أبوالفتح النَّطنزي[1] قال: أَنشدني الشهاب، الحويزي لنفسهِ:

نَفَحَتْ مَساوِيكُ الأَراكِ غـليلها[2] ... بـــرضابها والهــاشمي مــذودُ[3]

ما كنتُ أَدري والجُـدودُ ذريـعة ... انّي شَـــقِيٌّ والأَراك سَـــعيدُ

والمــندل الهــندىُّ أَولى عِـنْدها ... لولا أحــاظٍ قُسِّمت و جُـدودُ

وأَنشدني لهُ بَعْضُ الفضلاء في بعضهم؛ وقد إخاله بشعرٍ في قصيدة:

وَقَدْ خلطتم بعض القرآن بـعضه ... فـــجعلتم الشُّـــعراءَ في الأَنــعامِ

ولهُ مِنْ قصيدةٍ في الصَّدر الشهيد عزيز الدين بن أَبي نصر محمد بن حامد عمّي بيتان في الإلغاز بمقلمةٍ[4]:

وَزِنْجِــيَّة بكـرٌ عـوانٌ تَمَـخَّضتْ ... يروم بهــا ثَـغْري ومـنها نـعالها

إذا وَضَــعَتْها[5] أَرضـعتْها دُجـنّة ... بورديّ جلباب الصباحِ استالها

وأَنشدني مُهذَّبُ الدين أَبوالفضل بن كاهويه الدَّارِمِيّ بِأَصفهان قال أَنشــدني الشهــاب الشريــف الحويزي لنفسِه في عَرض قوله:

سرَّك التَّغرب بي قلتُ لصـاحبي ... طــلب العُـلى مُـقضٍ الأَوطـانِ

أَوَ مَاتَرَى البيض المـولَّلَةَ الظُّـبى ... يَنْكُسنَ مهما دُمْـنَ في الأَجـفانِ[6]

وأَنشدني لهُ خازنُ دارالكتب التي للكمالِ الوزير السّميرمي رحمهُ الله بأَصفهان أَنَّه كتب الى الوزير:

يا صدرُ انَّ الأَرضَ أَجمــعَها ... بــيديكَ مـغربُها ومـشرقها

لا عُذرَ الّا اَن تَـقُوم نـدىً[7] ... بحـــقوقِ آمــالي تُحــقِّقُها[8]

أُفــني زمـاني في مَـدَائِـحِكُمْ ... وأَبـــيع أَثــوابي وأُنــفقها

---

١. في نسخة ق: البطري؛ ل١: النطنزي ـ كذا

٢. في نسخة ق: عليلها

٣. في نسخة ق: مدود؛ ل٢: مرور

٤. في نسخة ل٢: سقطت: العبارة:

٥. في نسخة ، رضعتها

٦. في نسخة ق: سهماًكنّ في الأجفان

٧. في نسخة ق: يقدم يدي؛ وفي نسخة ل٢: يقوم يرى

٨. في نسخة ل٢: يحققها

ولدهُ شرف الدين [الحويزي]*

لُقِّبَ لَقَبَ والده.

مولدهُ ببغداد؛ وانّما ذُكِرَ مع والدِهِ.

لقيته؛ وقد تَزَهَّدَ؛ بواسط. ولبس شعار التقي المُرابط ولهُ:

حَمَلْتُ في الحُبِّ غيره** طوقي   فقلَّ صبري؛ وَزَادَ شَوْقي
فَهَا أَنَا في بحارِ شَوْقٍ   تَلْعَبُ أَمواجهنَّ فوقي

ولهُ أَيضاً:

هَجَرَ الحُبُّ فَاسْتَطَابَ الهَجْرا   فهُمومي على فؤاديَ تَترا
لوْ جمعتُ الدّموعَ حين نوى الهَجْرَ   لأَجريتُ مِنْ دُموعيَ نَهْرا
وأَرى حِين ما تغيب عَنّي   كلَّ يومٍ عاماً وشهرٍ دهرا[1]

وكان قد عمل جمال الكتّاب سبط التعاوندي[2] الأبيات التي يغنّى بها. ومنها:

بليَالٍ سَلَفَتْ مِنْ عيشنا[3]   مُقْمِراتٍ سَقِيَتْ تلك الّليالي
حيث جيرانُ الغضالي جيرةٌ   والنّوى ما خَطَرتْ مني ببالي
كلّ أَيَّامي أُعَنَّى[4] بالقلى[5]   فتى يوماً أُهنَّى بالوصالِ

فعمل الحويزي:

كلُّ طَبٍّ[6] حاذقٍ في طبِّه   قَالَ لي بُرْؤك شيْءٌ لا يُنال

---

*. لم أَجد لهُ ترجمة وقد غلبت ترجمة والدهُ عليه في المصادر التي بين يدي.

**. في نسختي ق، ل[٢]: فَوْقَ

١. في نسخة الأَصل، ن: وعاماً دهرا

٢. هو مجدالدولة محمد بن عبيدالله بن عبدالله المتوفي ٥٨٣ هـ - ٥٨٤ هـ الشّاعر المعروف، نشر ديوانه مرجليوث في بيروت سنة ١٩٠٣. ترجمه العماد في الخريدة القسم الثالث ٢/٧ - ٤٤؛ والأَبيات غير موجودة في الديوان.

٣. في نسخة ن: عيسنا

٤. في نسخة ق: أَغني

٥. في نسخة ق: بالعُلى

٦. في نسخة ل[٢]: كلّ حيت

قاضي الحويزة

أبو المفاخر عمر بن احمد بن علي الأَنصاري*

لَمْ يُرَ مِثْلُهُ في زمانهِ؛ وكان باقعة الدَّهر؛ فريد العصرِ لَمْ يتخلّص** أَحدٌ مِنْ هَجْوهِ. ولهُ شعرٌ كثير؛ وفيه نوادر حَسَنَةٌ ومعانٍ غريبة. بحرٌ*** زاخر لا ينزح؛ وروضٌ مُونق مايصوح.

كان خليع العذار في السُّخْفِ؛ بعيد المنال في الظُّرفِ؛ عديم القرين في طيب[1] المنادمةِ. سَمِح الخاطِر بالبديهة؛ قارح القريحةِ مُحَنَّك الرأي بطل الجأش؛ غير هَيوبٍ ولا خائن.

اغْرَقه بدر بن مغْقِل الأسدي مع والدهِ في البطيحة حيث رُقِي إليه أنه هَجَاهُ بعد سنة خمس وأَربعين وخمس مائة؛ وَكانَ مِنْ جملة ماهجاهُ به قولهُ:

لقــد شَــقِيَتْ بَـنو أَسَـدٍ بَـبذْرٍ ... كــما شَــقِيت بأَحمـرها ثمـودُ

....[2] ... لكــيلا تمــلأُ الدُّنــيا قــرودُ[3]

فمن شعرهِ النظيف الجيِّد ما أَنشَدني شيخ بالزكية يُقال لهُ أبونصر ابن حامد. قال أَنشدني أَبو المفاخر عمر بن احمد الحويزي لنفسهِ[4]:

أَعــاذلتي لا حــييت غـير مـطيعٍ ... ونــاجيت بـالسُّلوان غـير سَمـيعِ

فَـقَصْدُكِ أَنَّ الدَّهـر مُـغْرٍ صُرُوفُـهُ ... بجــمعِ شــتاتٍ أَو بشت جمــيعِ

أَأَبــدأ بــالهجرانِ مَـيَّة بَـعدما ... وقــفتُ عـليها ذلَّـتي وخـضوعي

أَمَا والهـدايـا المـشرفات ومـاكـبا ... بِمكَّــةَ مِــنْ دَامِـي الأَطـلِّ وقـيعِ

لَئِنْ ضيَّعتْ عَهْدي القديم فعهدها[5] ... مَـنوطٌ بـوافي العَـهْدِ غـير مـضيعِ

---

*. ترجمته في الوافي ٤١٧/٢٢؛ قال قدم بغداد ومدح الوزير أَباالقاسم علي بن طراد الزينبي. هجا بدر بن معقل الأسدي؛ فقبض على المذكور وعلى ولدهِ واغرقهما بعد سنة خمس وأربعين وخمس مائة.

**. في نسخة ن: لمْ تتخلّص

***. في نسختي ق، ل٢: وبحرٌ .. لا يبرح

١. في نسخة ن: طلب

٢. في نسخة ن، بياض في الأصل

٣. البيت كلّه ساقط في ق، ل١، ل٢

٤. العبارة كلّها ساقطة في نسخة ق

٥. في نسخة ق: فَرَدّها؛ وفي ل٢: فودّها

ضَـليعٌ بِأعـباء الزّمـانِ و إنّـهُ ... بِأيسرِ عِبْءِ الضَّيْمِ غيرُ ضليعِ

إذا مـا آستَهَلَّ البرق ألجأهُ الهوى ... الى كبد قرحَى الشغاف صديعِ

وما روضةٌ غَنَّاءُ غازَلَها النَّدى ... سُحيراً ونَـاجَتها الصَّبا بِمَنوعِ

يـرف خزاماها إذا ما تبسَّمَتْ ... رقيق فؤادِ الصَّب بَيْنَ ضُلُوعِ

وتـفتق[١] عن نَـوْرٍ كمام قَنَاعُها ... شتـاءً؛ ولاوردٌ لغير ربيعِ

وهبَّت عيون النَّور مِنْ سِنة الكرى ... وقد شرقت أجفانها بدموعِ

بأعيفَ مِنْها نشره[٢] غَسَق الدُّجى ... وأطيبَ منها نكـهة لضجيعِ

وأنشدني لهُ أيضاً أبو نصر ابن حامد الزكوي قال: أنشدني قاضي الحويزة لنفسِه في الوزير شرف الدين على بن طراد الزينبي[٣] من قصيدةٍ مَدَحَهُ بها في بغداد:

وذمرٍ مِنَ الأنصارِ ليسَ يُعَوِّقُ ... اذا نَامَ مِنْ[٤] أنجاد حربٍ نصيرها

دَعَوْتُ فَلَبَّى والرِّماح شواجرُ ... فَحَطَّمَهَا والخيلُ تُرمىٰ نحورها

نَمَتْهُ قرونٌ[٥] من ذؤابة يَعْرُبٍ ... حُماةٌ إذا وافَى القتيلَ نَذِيرُها

أَشادَ المَعَالي بالعوالي وَمَنْ يَرُمْ ... جسامَ المَعالي فالنفوسُ مُهورُها

يَبيتُ دَنِيُّ القوم مِنها[٦] بمعزلٍ ... ولا يركبُ الأخْطَارَ الّا خطيرها[٧]

أجدّكَ ما أيامُ ليلى بذي النَّقا ... عوائد لكن منية وغرورها

وما حجَّةٌ تأتي عليَّ حَميدةٌ ... إذا آنتَظَمَتْ فيما يَسوءُ شهورها

سَلوا الّليلة الّليلاءَ عَنّي فإنّني ... لَبِسْتُ دُجَاهَا والمَنايَا ضَميرُها

وخَاضَ غمار الموت بي مُتَمَطِّرٌ ... ولا يغسل الأرض الّا خَبيرها

---

١. في نسخة ق: ويفيق؛ و ل[٢]: ويفتق
٢. في نسخة ق: نشرة.
٣. انظر ترجمتهُ في سير اعلام النبلاء ١٤٩/٢٠ – ١٥١، وفيه مصادرهُ.
٤. في الوافي: عن أنجادِ
٥. في الوافي: نمته قرومٌ مِنْ ذؤابة يعربٍ.
٦. في ق، ل[٢]: الوافي عَنْها.
٧. الى هنا تنتهي رواية القصيدة في الوافي

كأنّيَ مِـنْهُ في شـغاف[١] عـمايةٍ يحثُ مـني شـغافها[٢] ودبـورُها

يُشَيِّعني قَلْب[٣] عَلَى القَلْبِ أصمعٌ[٤] ونَفْسٌ ثناها عـن عَـمَاها قَـتِيرُها

وداويـةٍ غـفل تَـعسَّفت بَـعْدَمَا شَكى الأينَ حاديها وحارَ بصيرها

الى شرفِ الدين آشتَقَلَّت مَطالبي ولا مـنية الّا إليـهِ مَـصِيرُها

دَعـاهُ أَمـيرُالمـومنين الى التي يُـناط[٥] بـتأييد السماء أُمـورُها

فَـقَامَ بها لا ظـالماً تَحْتَ عبئها[٦] ولا واكـلاً أَعْـيَتْ عـليهِ تَـعُورُها

تكـفَّل بـالأرزاقِ حـتى إذا غـزا[٧] تـتبَّعه[٨] مِـنْ كـلِّ أرضٍ نُسورُها

غَدَوْنَ خِماصاً والطَّـوى يَسْتَحثُّها وعُـدْنَ بـطاناً دَامِـيَاتٍ ظـفورُها

ولـمَّا أثـار الكـفرُ نـقعاً تَـوَهَّمَتْ أهيل الفلا أنْ قـد أجـمَّ ظُـهُورُها

فَـقَاتَلَهُم بـالله والدّيـن فَـاثْنوا عـزين تـولّي المسـلمينَ ظـهورُها

ومنها:

لَفَازَتْ[٩] بفضل السَّبق في كـلِّ حـلبةٍ جـيوشُ أمـيرالمـؤمنين أمـيرُها

لَـقَدْ هَـزَّ عـطفيه الخـلافة بـهجةً لدنْ هـو واليهـا وأَنْتَ وَزِيـرُها[١٠]

تَـنَازَعتما سمت العُـلى وَقَـرَعْتُمَا ثـنَايا إلى ساقِ الحـجيج خـدورُها

وأيَّـدتما[١١] قَـرنَاكُـمَا بـقرائـنٍ مِنَ المجدِ لا يخشى انتكاثاً مـريرُها

وأوليـتما أمـنيةَ المَـرْءِ بَسْـطَةً إذا زيـدَ عـن وردِ الأمـاني سَمِـيرُها

فأضْـبَحت الدُّنـيا تـقلّص جَـوْزُها وقد سهـلت للـمُذْ لجـين و عـورُها

---

١. في نسخة ق: سعاف

٢. في نسخة ل[٢]: سغاهاً

٣. في نسختي ق، ل[٢]: على الهمِّ اصمغ

٤. الأصمع: الذكاء والحدّة

٥. في نسختي ق، ل[٢]: تُناط

٦. في نسخة ق: عسَّها؛ وفي نسخة ل[٢] مطموسة

٧. في الأصل، ن: غزي

٨. في جميع الأصول: يتبعه

٩. في الأصل، ن: لغارت

١٠. البيت ساقط في النسخ الأخرى

١١. في نسخة ق: أَبدتما؛ وفي ل[٢]: مطموسة الكلمة.

فَلِابن طَرادٍ في الخطوب يَراعها ... كما لأميرالمؤمنين سريرُها

وكَمْ مَادحٍ زجّى إليك مدائحاً ... تخاذله اعجازها وصدورُها

تَودّ القوافي لو تكونَ نواطقاً[١] ... فتشكوك ما قَدْ سامها فتجرُها

أجل ترد الطير المياهُ شوارعاً ... وليسَ سواءُ بُومُها وصقورُها[٢]

ومن هَجْوِهِ ونَوَادِرِهِ أَنْشَدني بعض أَصدقائي لهُ بواسِط في بعضِ القضاة وقد ماتَ أَخوهُ:

قالوا: أَخوالقاضي قضى نَحْبَه ... فقلت: ليت القاضِيَ القَاضِي

لَارحم الله صَدى مَنْ بقي ... أَيضاً ولا بلَّ ثرى الماضي

وأَنشدني لهُ أَيضاً:

وشادنٍ مَرَّ بي على عَجَلٍ ... في اللَّيلِ والصُّبْحِ بَعْدُ لمْ يكَدِ

قُلْتَ لهُ: قُمْ، فقال هاتِ فَمَا ... يبيع مثلي الّا يداً بيدِ

فقُلْتُ تقنّى الى غدٍ فَلَوىٰ ... عِنانه خائفاً مطالَ غدِ

وقالَ أَوْصَتْ اِلَّي والدتي ... لا تُسْلِفِ النَّيك قاضِيَ البَلَدِ

وأَنشدني لهُ أَيضاً:

وقائلةٍ انَّ ابْنَ أَحمد عاشقٌ ... فقلتُ وَهَلْ للعشقِ غيرُ ابْن احمدِ

فتىً لاتراه الدَّهر الّا مُخَيَّماً ... على بطنِ خَوْدٍ أَو على ظهرِ أَمردِ

أَفاضل كرمان

الصَّاحب مُكَرَّم بن العلاء الكرماني*

كان كبير المحل، كثير الفضل؛ مُغْتص النَّادي بالوفود، سائل الوادي بالجود. وزير الملك المتحكم ـ ملك اقليمه؛ المنتظم في سلك تكريمه. الفاضل المفضل؛ والحسن المحسن؛ والمُكْرِم المكرم؛ والمُتَنَعِّم المنعم؛

١. في نسخة ق: قصائداً

٢. البيتان لا وجود لهما. في بقية النّسخ.

*. ناصرالدين مكرم بن العلاء الكرماني ممدوح العَزْيِ الشاعر الّذي يقول فيه حملنا مِنَ الأَيام مالا نُطيقهُ ـ كما حَمَل العظم الكسير العصائبا ومن ترجمة الكرماني تبدأ نسخة ع.

والمجيد المجيد؛ والمُسعد السَّعيد؛ وهو ممدوح الغزي وجميع ـ شعره[١] ـ بكرمان فيه؛ وفي ذلك القصيدة التي مطلعها:

نُسِخَتْ بـرفدك آيـةُ الحِـرْمَانِ وَعَلَتْ لِوعدِك رايةُ الإحسانِ[٢]

ويقول فيها:

وأَهَنْتَ ضِدَّكَ بالدَّليلِ ومُكْـرَمٌ ماضدُّهُ في اللَّـفظِ غـير مُـهانِ

والقصيدة التي أولها:

ورودُ ركابا الدَّمع يكفي الرَّكـائِبا وشمُّ تراب الرَّبع يشفي الترائـبا[٣]

والذي وقع إليَّ مِنْ شعر الصَّاحب مُكرَّم بن العلاء[٤] بيتان هما مِن قطعة[٥] كتبها[٦] الى أَبي الكفاة وهو كاتب الحضرة بكرمان:

عتبتُ على خاطري إذْ جـرى يُـــباري بأَشـعارهِ مَـغمرا
فَــقُلْتُ أأَنْتَ بهـذا العـروضِ تُـعَارِضُ أَشـعَرَ هـذا الورى

أبو الكفاة معمّر بن علي الكرماني*

كاتب الحضرة بكرمان مِنْ معاصري الغَزّي في عهد نظام الملك رحمه الله والصاحب مُكَرَّم. كانَ مِنَ الفضلاء النُّبلاء العُقَلاء والكتّاب الشعراء.

ومِمَّا وقع إليَّ مِنْ شعرهِ بيتان أَوَّلهما تضمين:

أَضَاعُوني وأيّ فَـتىً أَضـاعوا وبــاعوني ومِــثلي لايـباعُ
وكـنتُ فـريسة الآسـادِ يـوماً فَصِرْتُ الآن تفرسني الضباع[٧]

---

١. العبارة مِنْ نسخة ع.

٢. القصيدة: أَوردها العماد في الخريدة ـ قسم الشام ١/١٤ – ١٦ وفي الخريدة: وعلت لوفدكَ راية الإحسانِ.

٣. وردت القصيدة في الخريدة ١/١١ ـ ١٤ وفي ق، ل: يسقي

٤. في نسختي ق، ل[١]: المذكور

٥. العبارة ساقطة في ق، ل[١].

٦. في نسختي ق، ل[١]: كتبهما

*. لم نجد ترجمته في مصادرنا

٧. ورد البيتان في مختصر السّمعاني ـ الورقة ٢٢ – ٢٣

وذكر السَّمعاني في تاريخه: أنَّه ذكر لهُ محمد بن على الكرماني أنَّه باع بستاناً وآشترى بثمنهِ جاريةً فقالَ:

أعطيت بستانَ شوكٍ فَابْتَدَلْت[1] بـه ... بُسْتـان وردٍ وتـفَّاحٍ ورمّـان

وأوردَ مِنْ شعرهِ قولهُ:

أجـيرانَ بـيتنا السَّـلام عـليكم ... تحـية مشـتاقٍ يَحـنُّ إليكـم

لكم عـاد تأخـير لأهـلِ ودادكـم ... دُعـاةٌ[2] وبـرٌ فَـاحفظوا عـاداتكـم

وذِكرىَ بِيَ لاتَنْسَوهُ في خلواتكـم ... انـاشدكم ربّي وحـقّي عـليكمُ

وردُّوا[3] عـليَّ القَـلْبَ حـيناً فَـإنّني ... أعـيشُ بـلا قـلبٍ وقـلبي لديكُـمُ

ولهُ مِنْ قصيدة حسنة طويلة في الشَّيْبِ[4]:

خَبَتْ نَـارُ نَـفْسي بِـاشتعالِ مَـهَارقي ... وأظلم عـيشي مُـذْ[5] أَضَـاءَ شِهَـابُها

فيا بومةً قَـدْ عَشَّشَتْ فـوق هـامتي ... على الرَّغم مِنِّي حيثُ طَـارَ غُـرَابُهـا

عرفت[6] خرابَ العُمر مِـنّي فَـزِدتني[7] ... ومـغناكِ مِـنْ كـلِّ الدِّيـار خـرابُهـا

فـجعتُ بملك العـيش بـعد شـبيبتي ... وهل مُلكُ عَيْش النفس الَّا شـبابها

وما في قشُـورِ العُـمْرِ لـلمرءِ رَاحَـةٌ ... إذا مـا تـقضّى مُخُّـها ولُـبَابُهَا

وممّا وَقَعَ إليَّ مِنْ شعره بأصفهان ما كتبه الى نظام الملك رحمهُ الله يستأذنه في العود الى كرمان مِنْ أصفهان حينَ قَصَدَهُ:

لوكانَ يُمكنني المقامُ لكـانَ لي ... في ظـلِّ دَارِكَ جـنةٌ ونـعيمُ

لكـنَّ قـلبي بـالعيالِ مُـقَسَّمٌ ... في كـلِّ وادٍ لا يـزالُ يَهـيمُ

وبأصـفهانَ مـؤونة يُـعنى بِهـا ... مَنْ كانَ ذامـالٍ فكـيفَ عَـدِيمُ

---

١. العبارة ساقطة في ق، ل[1]

٢. في نسخ ع، ق، ل[1]: دُعاءٌ

٣. في نسخة ع: وردّ

٤. في ع، ق، ل[1]: ساقطة العبارة.

٥. في ع، ق، ل[1]: إذْ

٦. ل[1]: علمت

٧. في ع: فزرتني؛ و ق: فزتني، ل[1]: فزنتني

الحالُ ما يُتلى وَعطفُكَ يُرتجى   والعَبْدُ مُضْطَرٌّ وأَنتَ كريمُ

وهذا ابوالكُفاة[١] مِنْ مَمْدوحي ابن الهَبارية[٢] ولهُ فيه مِنْ كلمة:

أَأَبا الكفاة أَبا الكفاةِ   وأَنتَ معروفُ العوارِفْ

ولك الصَّنائع والمَفَا   خِرُ تالِدٌ مِنها وطارِفْ

والمرءُ أَنتَ بحرمةِ الـ   آدابِ والأَشعارِ عَارِفْ[٣]

إنَّ الفَتَى يَدْعوا الصَّدى   فَيُجيبهُ عجلانَ هاتِفْ

فلأَيِّ حالٍ ما أَجَبْـ   ـتَ نداي عن تلك الطرائف

وأَوردَ السَّمعاني مِنْ شِعْر أَبي الكفاةِ ماذكر؛ انّه أَنشدنا أَبوبكر عبدالرّزاق بن علي الكرماني؛ قال أَنشدنا أَبوالكفاةِ لِنَفْسِهِ وقد ركب البحر:

البيضُ والسّود في بيضٍ وفي سودِ   وكلّهم بين مَرْحُومٍ ومَحْسودِ

وَآفةُ الدَّهرِ أَنْ تَأتي نَوائبه   فدىً[٤]؛ وآفاتُهُ في نظمِ عنقودِ

في وَصْفِ السفينة والبحر والرّكاب[٥]:

وأَجهل النَّاسِ مَنْ يَرضَى سفينتهُ[٦]   في غَوَاشِي اللُّجَّةِ السُّودِ

تَجْري براكبها[٧] والبَحْرُ ملتطمٌ   كأَنَّ رُكَّابَها دودٌ على عودِ

هُناكَ أرضٌ ولكن غير ثابتةٍ[٨]   وَثم[٩] ماءٌ ولكنْ غير مورودِ

لو كنتُ أَركبهُ للهِ مُحْتَسِباً   لهانَ في النَّفسِ أَنْ أَشقى وأَن أَودي[١٠]

لكنَّني تابعٌ للحرصِ مُنجذبٌ   وَتارِكٌ طاعةَ الرَّحمنِ معبودي[١١]

---

١. في نسخة ل ١: وهذا الكفاة

٢. محمد بن صالح العباسي الشاعر المشهور م/٥٠٤ هـ. ٥٠٩ هانظر: سير اعلام النبلاء ١٢/٣٩٢

٣. مِنْ هنا سقط في نسخة ع.

٤. في نسخة ل[٢]: فذا؛ و في نسخة ن: فزا

٥. في نسخة ل[١]: الركائب

٦. في نسختي ق، ل[١]: مطيّته.

٧. في نسخة ل[١]: ترى مراكبها

٨. في نسختي ق، ل[١]: نابذة

٩. في نسختي ق، ل[٢]: ثمَّ

١٠. في ق ل[٢]: أَودى

١١. في ق ل[٢]: معبودِ

مـــــاذا أَقـــول لِـــرَبّي حـــينَ يسألني عـــن غـــرقتي غـــير مأجُـورٍ ومحمودِ

قال: وأَنشدني أَيضاً أَبوبكر[١]؛ قال أَنشدني أبو الكفاة لنفسهِ مِنْ قطعةٍ كتبها الى الصاحب مكرّم بن العلاء بكرمان:[٢]

نَشِيم بُروق عـطفكم لنروي ونَـروي آي مجـدكم لتُروى

فَمَالك في سَنَاءِ الطَّـول مـثل ومالي في ثناءِ القولِ ثَـروَى

بقيتَ مشرفاً أَغـنى وأَقـوى لتغني كلّ من أَكدى وأقوى

فَهَلْ مِنْ زورةٍ تَشـفي غـليلاً وَ تسعد ساعةٌ بقليل نجـوى

بـراك الهَـنَا أنـدى[٣] وأَقـوى لتَغني كلَّ مَنْ اكدى وأَقـوى

البديع الكرماني

بديع الزمان أَبوالمعالي اسماعيل بن الحسين بن اسماعيل بن احمد بن عبدالله بن نوح الكرماني*

إمام وملك كرمان. لمَّا عُدتُ الى أَصفهان مِنَ العراق سنة ثَلاث وأَربعين وخمس مـائة؛ ذكـر لي فخرالدين أَبو المعالى بن القسام[٤] فضل البَديع الكرماني؛ وذكر أَنَّه وَرَدَ مِنْ مُدَّةٍ الى أَصفهان. وهو في الفضل كبير الشأن؛ وحيد دهرِهِ في النحو واللّغة والنظم. نسيج وحده في قوة الخاطر وحدة الفهم.

وأَنشدني لهُ:

طوقُ الحَـمَامةِ صـدغاهُ إذا آنـعطفا وأنـــثني مـثل بـازٍ طَـارَ في أَثَـرِه

لا بَلْ كمخلب بَـازٍ صُـدْغه وأَنَـا أَطيرُ مثلَ حَمَامِ الأَيكِ مِـنْ حـذرِه

---

١. في ق، ل ١: أَبوبكر بن الكفاة.

٢. من هنا مَرة أُخرى تبدأ نسخة ع

٣. في الأصل، ن: أبدى

*. لم أجد ترجمته.

٤. محمد بن مسعود بن القسام الأديب الشاعر م/٥٧٢ ه قال العماد: كان أوحد العصر في النظم والنثر؛ لهُ التصانيف في التفسير والفصول المحرّرة؛ وقد ورد ذكرهُ في هذاالقسم معجم الأدباء ١٩/٥٥ وتصف الى العشامي بدلاً مِنَ القسامي؛ وقال كانت وفاته بعد ٥٦٠ هـ وتلخيص مجمع الآداب ٤/٣: ٣٧٦ - ٣٧٧

وكان شمس الدين احمد شاذ الغزنوي قد جمع قصائد ذالية[1] نظمها شعراء العصر فيه ومن جملتها قصيدة لهذا البديع الكرماني فيه وهي:

مُـقَل النُّجومِ الزَّاهـرات قـوَاذِ | لجـمالِ شَمس الديـن أحمَـد شَـاذِ
كَـرُمَتْ بـهِ كـرمان حِـينَ أَطَـلَّها | فَـعَلَتْ مـعالمها رُبى بَـغْداذِ
لوْ شَمَّـرتْ لقـضاءِ حـقٍّ قـدومِه | قَـذَفَتْ الى نَـادِيهِ بـالأَفْلَاذِ
أَهْـلاً وَسَهْـلاً بـالّذي أَهْـدىٰ لَـنَا | مِـنْ عِـلْمِه بَحْـراً طَـموحَ الآذِ
غَـمْراً بحـارُ الأَرضِ ان قـيست بـه | عَـادَتْ لهُ كـجداولٍ[2] واخـاذِ
عَـذْباً مَـوَارده كأنَّ جمَـامَهُ | مشـمولة شـيبت بِـصفْوِ المـاذِ
لَـوْ لَمْ يَـفدْ لَـسَرَتْ إليـه ركـابُنَا | تـطوي القـفارَ بسـيرها الجـذحاذِ
تحكـي السِّهـام إذا تـناهيت الفـلا | بـالوخد[3] أَو شربِ القـطا الشـدَّاذِ
مِـن كـلِّ آلِـفَةِ السّرى جـلدية | تـغتالُ غـولَ صـفاصِفٍ وجـلاذِ
وَمَـلاذُها آل الهجير لدى الصدى | في كـلِّ خـبثٍ[4] نـازحِ الألواذِ
حـتّى تُـناخَ الى جـوادٍ مَـاجِدٍ | لذوي المكَـارمِ والعـلى بـذَّاذِ
مُـتثبِّطٍ عـمّا يُـدَنّس عـرضهُ | والى يـفاعِ المجـدِ ذي اغـذاذِ
مُسْتَمطرٍ[5] في كـفّهِ وجـنابه | حـتف البـلاد ومـوئِل العُـوّاذِ
ذي بـاحةٍ للـطارقين[6] مـباحةٍ | وَلِـعِزِّها طَـرْفُ الحـوادثِ خَـاذِ
وَصَّـالُ أَقـرانِ العَـلاءِ[7] بِـفَضْلِهِ | صَرَّامُ أَسـباب الخـنا[8] جَـذَّاذِ
وطـيَّ الذُّرى[9] مجداً بأَخمَـصهِ الذي | هـو للـثريّا والسِّماك مُحـاذِ

---

١. في الأصل اكثر الصفحة سوداء؛ واعتمدنا على نسخة ع لسلامتها.

٢. في نسخة ع: لجداولٍ

٣. الوخد: الإسراع

٤. الخبث: المكان المطمئن

٥. في ع: مستطمرٌ

٦. في ع: الطارفين

٧. في ل[1]: العُلى

٨. في ع: الشباب الخنا

٩. في ق: أَدري؛ ل[1]: الزرع

وآجتابَ مِنْ نَسْجِ المَحَامِدِ نثرةً ... حصداء أَوفى من حبيك الماذِي
وَحَوَى ندى كعب، و عزَّ مُهَلْهَلٍ ... وحجى ابن سيرين وفقه مُعَاذِ
ناهيك من قرمٍ هُمَامٍ تاركٍ ... للمنفساتِ ولِلثَّنا أَخَّاذِ
هَيَّابةٍ مِنْ كلِّ مايَصِمُ الفَتَى ... جُبناً[1] وفي طرق العُلى نقاذِ
تعنوا لِرُتْبَتِهِ الأفاضِل كلُّهم ... كضراعةِ التلميذِ للأُستاذِ
فإذا رأوهُ طالعاً مِنْ سجْفِهِ[2] ... أَضْحَوا لَدَيْهِ مكفرين حوازِي[3]
ياليتَ شِعْري والأماني جمة ... مافي مَطَاويها سِوَى استلذاذِ
أنى[4] آهتدى مِنْ بَعْدِ ما قَاسَى النَّوى ... بِصَرِيمةٍ حذّاء[5] ذاتِ نفاذِ
لعصابةٍ لم يَرضَعُوا دَرَّ النَّدى ... نَوْكى الشعوب لئيمة[6] الأفخاذِ
لا يمكن المرء المقامُ لَدَيْهِمُ ... إلَّا إذا أَضحى خفيف الحاذِ
مَنْ لاذَ فيا نابَهُ بِسَمَاحِهِمْ ... لمْ يَلْقَ غيرَ مُنحّلٍ[7] ملَاذِ
وَغدٍ[8] إذَا طَرَقَ الضّيوفُ فِنَاءَهُ ... أَضْحَى يَهُرُّ عَلَيْهِمُ ويباذي
لوْ كانَ ماءً ماجَرَى لِعُفَاتِهِ ... أتراهُ يجري وهو كالفولاذِ
فكأنَّهُ ثَمِلٌ تَنَاوَلَ قَهْوةً ... مَشْبوءة مِن حَانَةِ النَّبّاذِ
فالضَّيْفُ شاكٍ من حدوية رحلهِ ... أَبداً كما الجَارُ المجاورُ آذِ
يكفيهِ مِنْ طَلَبِ المَكَارِمِ أَنْ يُرى ... كالخَوْدِ[9] يخطرُ في شفوفِ اللّاذِ
مُتَعَطِّرٌ بالمَنْدَلِ الأَرجِ الشذَا ... مُتخيرٌ للبردِ والمشْوَاذِ[10]
لمْ يَدْرِ أَنَّ المَرْءَ ليسَ يفضه ... طمرٌ رهينُ رثاثةٍ وبَذاذِ

---

١. في ع: خبنا
٢. السّجف: السِّتر؛ وفي نسخة ق: سجفه
٣. في نسختي ق، ل[١]: جواذِ
٤. في ل[١]: أَنا
٥. في ق: حذائي
٦. في ع: ليُتْمِهِ
٧. في ع: منجلٍ؛ ل[٢]: مبخلٍ
٨. في نسخة ق: وغدا
٩. في نسخة ع: كالجودِ
١٠. في نسخة ع، ق: متخيرا

كمْ جفن سيفٍ مخلف يحنى على ... ماضي المضارِبِ للطّلى هَذّاذِ[١]
حاشا[٢] أبا اليُمن الوزيرَ فإنَّهُ ... مِمّا أحاذرُ مَوْئلي ومَعَاذي
غيثٌ[٣] يفيضُ على الصفاة بَنَانُه ... قَبْلَ السُّؤالِ بوابلٍ وَرَذاذِ[٤]
جَنَحَ الزمانُ إلى مُسَالمتي بهِ ... مِنْ بَعْدِ أنْ أجرى الى استحواذِ
وآنْفَلَّ عَنْ حربي هزيماً إذْ رأى ... مَغْنَى عُلاهُ عُصَّتي وملاذي
قَدْ كُنْتُ في شبكِ الحوادثِ ناشئاً ... زَمناً فَمَنَّ عليٌّ بالإنقاذِ
قَسَماً بداعِيةِ الصَّباحِ حطت على[٥] ... قهمٍ بأيدي السَّابقات حذاذِ
يذكونَ نيرانَ الوَغى وساؤها ... تَهْمِي عليهم بالنجيع الفاذي[٦]
لإمامِ غزنةَ خيْرِ مَنْ وطِئَ الحَصَا ... وأجَلِّ حافٍ في الأنام وحاذِ[٧]
إنْ أمْسَكَت غُدرَ السَّحائبِ دَرَّها ... فَنَدى يَدَيْهِ غبر ذي السحاذي[٨]
كانت سِهامي قبلُ[٩] مُرْطاً للعدىٰ ... فَغَدَتْ بهمَّتِهِ ذواتِ قذاذِ
يَامَنْ لهُ شَرَفٌ على أهلِ الحجى ... شرفُ الحياةِ على الصّلا والكاذِ
وازَنت عبدالواسع الحَبر[١٠] الّذي ... هو في معانيه مِنَ الأفذاذِ
بقصيدةٍ هي في حَصَا شعر الورى ... حوشيت مثل زبرجدٍ ونجاذِ
هي كالهبيدِ لعصبةٍ وان آغْتَدتْ ... في الطيب كالبَرْني والأزاذِ[١١]
كالوردِ فيهِ للخَنَافسِ آفة ... وشذاهُ للنفسِ الصحيحةِ غاذِ[١٢]
فاقت قصيدته وإنّي آملٌ ... أنْ لا تقصّر عن مداها هاذي

---

١. بمعنى سريع وقاطع.

٢. في نسخة ل[١]: حاشى؛ ع: حاأبا اليمن

٣. في نسخة ل[١]: غوث

٤. في نسخةع: وزذاذ؛ في ق: مطموسة؛ في ل[١]: ورذاد

٥. في نسختي ق، ل[١]: حطمت به

٦. في نسختي ق، ل[١]: الفاذِ

٧. بعدها في نسخة ق: نسأل الله الخلاص مِنْ ورطات الأهواء

٨. في نسخة ن: اسجاذي

٩. في نسخة ق، ل: فيك

١٠. في نسخة ع: الحين؛ ق: الحبر

١١. في نسخة ع: والآراذِ

١٢. في الأصل ن: الى هنا ينتهي القصيدة

يـثني عـليها الفـاضلون ولنْ تـرى يـزري[1] عـليها إلّاَ جَـهولٌ هـاذِ
حَـازَتْ فَـصَاحةَ تُـبَّع وإنِ آنـتمتْ لأرومـةٍ مِـنْ هـرمزٍ وقـباذِ
مُـتمكناً مِـنْ كـبت كـلّ مـراغـمٍ في أنـعمٍ تحـيى الولي لذاذِ
تخـشىْ[2] صـواعـقه ويُـرجَى رِفْـدُهُ مـاآستعذب النشـوان شرب الذَّاذِ[3]

هذه القصيدة على صعوبة رويّها؛ وعذوبة الرّي مَنْ ركبها سليمة المعاني صحيحة المباني، جـيّدة السَّبك محكمة الحوك. صَانَ أَذيال الذَّال بسحبها في كسوةِ البلاغةِ السَّحبانية في الإِبتذال[4]. وصاغ لكلِّ قافيةٍ معنىً رائقاً ولفظاً لائقاً. وَحَسَّن تركيبها، وزيَّن ترتيبها. وهذا مُعربٌ عن عزيزة فضلها في العربية غزير؛ ونحيزة عَرْفُ عبارتها عبير؛ وعرف يراعتها كبير؛ وهو البديع المُبْدِع[5] المعجب المعجِز المطرب المُطَرَّز شعرهُ طراز الأدب؛ والى سَماَعِهِ اهتزاز[6] الطرف.

وكنتُ على رجاءٍ مِنْ لقائهِ وأَنا بأَصفهان أُحدِّث نفسي بنفيس حديث كرام كـرمان؛ وقـد كـان حينئذٍ هناك بقية مِنْ أَهلِ الكرم والإِحسان حتى عدت العوادي وغدت الغوادي فأحملت[7] ثم أَعْرقْتُ ثُمَّ أَنجدتُ وأَتْهَمْتُ؛ فحججْتُ ثُمَّ عُدْتُ وماشيمت غوّرت فضعفت المِنّة عن تلك المنيةِ وَوَنت ونيَّتي لبُعْدِ النّية آستبدلتُ النّشاط بالونية. لقد خلفت في كلّ بلدٍ مع أَهلهِ قلباً؛ فأنا ذو قلوبٍ ومالي قلبٌ. وأَتلفتُ في كلِّ منزلٍ مِنْ تأسُّفي على مفارقةِ سكانهِ لبّاً فأنا الذي ضَيّعت النائي وما بقي لي لبّ القدر على ألب والدهر معي[8] طربٌ لا أَلْقِيَ فاضلاً فآلفُهُ الّا والدَّهر يُفَرِّق بيننا؛ ولا أَلْقِيَ كريماً فأَعـرفه الّا الزَّمان شَتَّتْ شملنا.

ومِنْ جملة ما كتبه البديع الكرماني الى شمس الدين احمد شاذ:

سَلَامٌ كما آنْسَـلَّ نَـصْلُ الصـباح فـجاب وأُخـرى رِدَاءَ الظُّـلامِ
سَلَامٌ كـما آفْـتَرَّ زَهْـر الريـاض إِذا آنْشَـقَّ عـنه غـواشي الكمـامِ

---

١. في نسخة ع: يرزي
٢. في نسخة ع: يُخش
٣. في نسخة ع: الداذي
٤. نسبة الى سحبان وائل: أحد خطباء العرب وبلغائها يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة ـ ثمارالقلوب ١٠٢.
٥. العبارة ساقطة في ق، ل[1]:
٦. في نسخة ع: اهتزار
٧. في ق، ل[1]: واحملت
٨. في نسخة ع: نفي

سَلَامٌ كما طَابَ ذكر الحبيب لدى[1] العاشقِ المُغْرَمِ المُسْتَهامِ
سَلَامٌ كما هَزَّ قلبَ[2] المشوقِ عُقيبَ المَنَامِ غناءُ الحَمَامِ
سَلَامٌ عديدَ الحَصَا والثَّرى[3] على احمشاذِ[4] بن عبدالسَّلامِ
علی مَنْ لهُ قَدَمٌ تعتلي بأَخْمَصِها هامَ كلِّ الكرامِ
فَشَوْقي[5] الى وَجْهِهِ دائماً جديدٌ[6] المضارب ذاكي[7] الضِّرامِ
فياليتني حُمّ لي قُربُهُ كما أشتهيه قُبَيلَ الحِمامِ

ومن نثره اليه :

كتابي أطالَ الله بقاؤهُ تصطفق[8] مَنَاهلها؛ ودولة تنجرّ فَوْقَ الفرقد ذَلاذلها عن قَلْبٍ يَتَقَلَّى على جمر أشواقهِ وكبدٍ ترجَفُ[9] لما أحسَّتْ مِنْ فراقهِ:

كأَنَّ القَلْبَ ليلةَ قيلَ يُغدى بليلى العامريةِ أو يراحُ
قطاةٌ عزَّها شَرَكٌ فباتت تُجاذِبه وَقد علق الجناحُ

ولوكنتُ أَملك عِنانَ اختياري أَو كان يجري المقدور على قضية ايثاري لكنت مَعَهُ أينا حلَّ وارتحلَ في عِدَادِ الحاشية؛ وتقدَّمت جواده وفي يديّ[10] الغاشية.

هذا وَوَصَل كتابه الذي هو عندي أَمتع جليس وأَنيس؛ وأَنفس مِن كل نفيس فَفَضَضْتُهُ عن أَلفاظٍ كنفحاتِ الرِّياضِ؛ ومعانٍ تفعلُ في العقولِ فِعْلَ الحَدَقِ المِراضِ.

ومنها:

فلانٌ مخدومٌ بالدُّعاء والثَّناءِ بما يفوتُ العدّ والاحصاء[11]، ويتجاوز الجدّ والإستقصاء. ولقد سلك في هذه السَفرة مسلكاً غريباً، وأتى أَسلوباً عجيباً إِذْ لمْ يتفقدني هذهِ المدة بتسليمة، ولا فرط أَذى بذرةٍ بكلماتهِ

---

١. في نسخة ل[1]: لذا
٢. في نسخة ل[1]: هز هز قلب
٣. في نسخة ل[1]: البْرى
٤. في نسخة ق: احمشادِ
٥. في نسخة ل[1]: فشرقي
٦. في نسخة ل[1]: حديدُ
٧. في نسخة ل[1]: داكي
٨. في نسخة ق، ل[1] تصفو
٩. في ل[1]: ترحب
١٠. في ق: يد
١١. في نسخة ع: الأَحصار

يتيمة.

قَدْ كنتُ ذا وَصْلٍ فَمَنْ ذاالذي عــلَّمكَ الهــجران لا عــلَّما

وعهدي بِهِ لا يَشْمَخُ بأَنْفِهِ على الإِخوان؛ ولا يغترّ[1] بعملِ السُّلطان فما بالهُ الآن قَدْ طَرَحَني في مَدَارج النّسيان وأَعرضَ عني فعل مَنْ غَيَّرته[2] أَصابع الشيطان، ورأيه في الوقوف على هذهِ الخدمةِ الضعيفة الأَساس التي نفضتُ فيها كنانة[3] الوسواس، والتجاوز عمّا عَسَى أن يعثر عليه مِنْ عثرةٍ وَخَلَلٍ[4]؛ وينتهي إِليه من هَفوةٍ وخطلٍ؛ وتأهيلي للجواب الذي أَجعله تسبيحي وقرآني؛ وانباهي بمكانه على اكفائي[5] وأَقراني مزيد العلاءِ. وأنشدت لبديع الزمان اسماعيل المذكور بأَصفهان:

فؤادي الفداء[6] لِمَنْ لحظهُ كسيفٍ يجرَّدُ مِنْ غِمدهِ
ومِنْ شعرهِ بَ٤رَدٌ ناصِعٌ يَشبُّ هوى الصَّب مِنْ بَردهِ
ومِنْ شفتاهُ لِمَنْ شَفَّهُ شِفاءٌ يُسَلِّيهِ عَنْ وجدهِ
عَقَارِبُ أَصْداغهِ دائباً[7] اذا ماآنسكَبْنَ على خَدِّهِ
تَذُودُ فَم الصَّبِّ عن لَثْمِه وتَمْنَعُه الورد مِنْ وردهِ

تاج القُرّاء محمود بن حمزة الكرماني*

كانَ كبيراً في زمانهِ؛ جليلاً في شانهِ.

لهُ التصانيف العزيزة في تفسير كتاب الله العزيز وقراءته ومشكلاته وعِلَلِهِ مِمّا لم يسبق الى مثلهِ.

---

١. في نسختي ق، ل[1]: يعتز
٢. في نسخة ع: عبرته
٣. في نسخة ع: كتابة
٤. اللفظة ساقطة في ق، ل[1].
٥. في نسختي ق، ل[1]: اكفاني
٦. في نسخة ق: الكلمة مطموسة؛ وفي ل: الفؤاد
٧. في نسخة ل[1]: دانتا ـ كذا

*. أبوالقاسم محمود بن حمزة بن نصر؛ قال الجزري؛ امام كبير محقق، ثقة كبير المحل. لا أعلم على من قرأ ولكن قرأ عليه أبوعبدالله نصر بن ابي مريم. وتوفّي في حدود الخمس مائة

لهُ مؤلفات في علوم القرآن منها: كتاب خط المصاحف؛ وكتاب الهداية في شرح غاية ابن مهران وكتاب لباب التفاسير؛ وكتاب البرهان في معاني متشابه القرآن وغيرها. انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢٩١/٢.

والبديع الكرماني تلميذهُ؛ وفخرالدين ابن مريم الفارسي مِمَّن قرأ عليه ورحلَ اليه.

ولمْ أثبت لهُ شعراً*

بابٌ في ذكر محاسِن كاشان**
وقم وساوة والرَّي وزنجان
وأَبهر وأذربيجان وهمذان والجبل

السّيد ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبدالله بن الحسيني الرَّاوندي***

مِنْ أَهل كاشان؛ وراوند قرية مِنْ قراها.

الشريف النَّسب؛ المنيف الأَدب؛ الكريم السَّلف؛ القديم الشَّرَف. العالم الكامل؛ المُفَضَّل الفاضل. قبلة القبول؛ وعقلة العقول. ذوالأُبهة والجمال والبديهة والإرتجال. الرائق اللّفظ؛ الرائع الوعظ؛ متقن علوم الشرع في الأصل و الفرع، الحَسَن الخطّ والحظّ[1]؛ السَّعيد الجدّ السَّديد الجدّ.

لهُ تصانيف كثيرة في الفنون و العيون. واعظٌ قَدْ رُزِقَ قبول الخلق وفاضلٌ أُوتِيَ سعةً في الرِّزق. مقلي الكتابة؛ صابيّ الإصابة. عَميدىّ الإعتماد في الرَّسائل؛ صاحبيّ الصّحبة في الرَّسائل لأَهلِ الفضائِل. حصَّلنا ابانه عند النكبة بكاشان[2] عِند مقاساة الشدائد؛ ومعاناة معاندةِ الأَقارب والأَباعِد سنة ثلاثَ وثلاثين وأنا في هجرهِ حجر الصّغير؛ بعيداً مِنَ الوطن والوطر؛ وأَخي معي وهو أَصغر مِنّي؛ وَقَدْ سلَّمنا

---

*. العبارة ساقطة كلها في جميع النسخ عدا الأصل، ن

**. من هنا تبدأ نسخة ن مرة أُخرى.

***. فضل الله بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن محمد بن محمد بن أبي الفضل علّامة زمانه، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب، وكان استاذ أئمة عصرهِ، ولهُ تصانيف منها: ضوء الشهاب في شَرح الشهاب، والأربعين في الاحاديث؛ ونظم العروض؛ للقلب المروض وشرح حماسة أبي تمام وترجمة العلوي للطب الرضوى، وتفسير القران الكريم؛ قال منتجب علي بن عبدالله بن بابويه الرازي، شاهدت وقرأت بعض مصنفاته عليه.

انظر الفهرست: ص ١٤٣، وكذلك ـ اقا بزرك الطهراني ـ الثقات العيون ص ٢١٧ ـ ٢١٨ أمل الآمل ٢/٢١٧؛ رياض العلماء ٤/٣٧٤ ـ ٣٧٤. وغيرها.

١. في ل[1]: الحطّ.

٢. ساقطة العبارة في بقية النسخ

والِدنا الى صاحبٍ لهُ مِنْ أَهلِ قاشان. وأَقمنا سَنَةً نتردّد إِلى المدرسة المجدية الى المكتب[١] وكنت أَرى هذا السّيد أَعني أَبا الرّضا[٢] وهو يعظ النّاس[٣] في المدرسة والناس يقصدونه ويتردّدون اليه، ويستفيدون مِنْهُ؛ ثم عدنا إِلى أَصفهان وسَافرنا الى بغداد وبعد عودي الى أصفهان بسنتين اجتمعت بولده[٤] السيد كمال الدين احمد؛ وحصلت بيننا مودّةٌ وكيدة[٥]؛ وأُنسة مهيدة؛ وصداقة[٢] بسببِ الفضلِ الجامع ومحاورة لأَجل الجوار الواقع؛ ورأيت مَعهُ كتاباً صنَّفَهُ[٦] أَبوهُ السَّيد أَبو الرّضا وقد سَمّاه ـ رَمْلَ يبرين[٧] ـ يشتمل على مجلّدات كبيرة وفوائد غزيرة: جميعها بخطّهِ ووجدت معهُ ديوانه بخطه فنقلت مِنْهُ هذه القصيدة التي هي في مدح عمّي الصَّدر الشهيد عزيز الدين احمد بن حامد رحمه الله وهي:

مَـــنْ لِــبَرْقٍ عــلى البُراقِ أَنــارا ... مَـــلأَ الخَـــافِقَيْنِ نُـــوراً وَنَـــارا

خَــبَطَ الَّــليل وآشــتَشَبَّ وقــوراً ... لمْ يُــــنازعه مَـــرْخهُ[٨] والعــفَارا

وَجَـــلَاصفحة الزّمـــان[٩] إلى أَنْ ... عـــادَ ليــلُ السّرار مِــنْه نَهَــارا

خَــلَتْ إِيمــاضه قــناديلُ ديْــرٍ[١٠] ... في بــطونِ الدُّجــى تمُــدُّ سَعَارا[١١]

مـــوقد النّـــار بَـــاتَ يحـفرهُ الـــ ... ـــيقن بـنفخٍ يـطير مـنه الشرارا[١٢]

هـــو في جُـــنحه كــقرط سُــلَيمى ... في عـــقاصٍ لهـــا تــردّى ومــارا[١٣]

هَـــانَ سِرّ الدُّجـــى عـليه فأَفـشى ... وكـــذا البرق يــفضح الأَسرارا[١٤]

مِثْلَ ما أَوْمَضَتْ عــوارض سـلمى ... يـــومَ بَـــانَتْ فــلم أطــقْ إِسرارا

حُـــرَّة مـــا تخـوَّن الدَّهــرُ مِــنْها ... مُــذ كســاها مِــنَ النَّــعيم شعارا

---

١. في نسختي ل[١]، ق: الكتب
٢. في نسخة ق: اللفظة مطموسة
٣. اللفظة ساقطة في نسخة، ق
٤. في الأَصل، ن: بوالدهِ
٥. في نسخة اخرى: مودة وطيدة؛ وصداقة اكيدة؛ في ع، ق، ل: وصداقة مهيدة وأنسة
٦. في ع: صنعه
٧. العبارة ساقطة في النسخ الأخرى
٨. في الأَصل، ن: مَرْخَه
٩. في ديوانه : فحمة الظلام؛ وفي ع، ق: صفحة الظلام
١٠. في نسخة الديوان: قناديل دُرّ
١١. في نسخة ل[١]: شعارا
١٢. في النسخ الأخرى: ينفخ مِنْهُ يطير الشرارا
١٣. سقط البيت في الأصل، ن
١٤. في نسخة الأصل، ن: الأشرارا

زَارَنِي طَـيْفُها عـلى النأي مِـنْها ... حـبيّ طـيفاً مِـنَ الأحـبَّة زار

زارني والظَّـلام مَـدَّ عـلى الآ ... فـاقِ مِـنْ جُـنحِ ليـلِهِ أَسْتَارا[1]

وأَرَادَ الخَـفاءَ صَـوْناً وَمَـا خَـا ... لَ دُجَـى اللـيل يـزدهى[2] الأقـارا[3]

زارني البَـدْرُ عـن مِطَالٍ مُطالٌ[4] ... يـا سَـقى الله ذلك الإزديـارا

ثمَّ أومأتُ للـعناق[5] فَمَـا عـتّـ ... ـمَ[6] حـتّى آستكنَّ مِـنّي وَنَـارَا

أَنتِ بـالبخلِ تـوصفين فما لِلّـ ... ـطيف قـولي لَـنَا أَمِنْكِ آستعارا

لَمْ تَـزُرْ للـعناقِ لكـنْ لكـي تعـ ... ـرفَ مِـن شأن صـبِّها أَخـبارا

حسـبته يـنام عـنها وَيسْـلىٰ ... فَـاسْتنابت خَـيَالَها الزّوّارا

وَتَأَلَّتْ بـوجنةٍ لوْ تَجَـلَّتْ ... طَـمَسَتْ مِـنْ شـعاعها الأبـصارا

وبِـفَيْنانَ واردٍ دِعـصَ رَمْـلٍ ... جَـلَّ حَـتّى أَغُـصّ مِنْها الإِزَارَا

إنَّهـا لَـوْ رأَتْـهُ قَـدْ نَـامَ عَـنْها ... لكَسَـتْهُ مِـنَ الفـراقِ صَـدَارَا

مَـادَرتْ أَنَّـني تـناعَسْت قَـصْداً ... لِخَـيَالٍ أَسـومه الأفكـارا

أَقْصِري إنَّـني ادّخـرتُ عَـزيزَ الدّيـ ... ـنِ كـهفاً آوى إليـهِ آعْـتِصَارَا

أَنَـا جَـارٌ[7] العـزيز وهـو عَـزير الـ ... ـجار لا زَالَ للـورى مُسـتجارا

سَـيِّدٌ لاقَ بـالسِّيادةِ لَمَّـا ... كـان لبسـاً عـلى سِـواهُ مُعَارَا

ليثُ حَـرْب إنْ يَـلقهُ ليثُ حـرب ... يَسْـتَلِبْهُ الأَنـيابَ والأَظْـفارا

ولبرٌّ يُـوَلّي العَـبيدَ عِـتاقاً ... وبِـبِرٍّ يَسْـتَعبدُ الأَحْـرَارَا

أَلْمَـعِيٌّ يُـعيدُ بـالخَاطِرِ العَـا ... طِـرِ؛ مـوهوم كـلّ سِرٍّ جِـهَارَا[8]

---

١. في نسخة الأصل، ن؛ البيت ساقط

٢. في الأصل، ن: مزدهي؛ ع: تزدهي

٣. في نسخة ق مطموسة. انظر الديوان ص ٢٤

٤. مَطال: بمعنى أَطالَ

٥. في ل: للعنانِ

٦. عتَّم: أبطأ ولبثَ

٧. البيت في الديوان، ق، ل [1]: انْ جارُ

٨. سقط العجز ماعدا الحرفين الأخيرين في نسختي ق. ل [1]

وَهْـوَ شمس الزَّمـانِ يجلو دُجاهُ ... فَهُـذِ انحازَ ضـوءهُ مـا أَنـارا
حَكَتِ السُّحب فَيْضَ[١] كَفّيه شيئاً[٢] ... فَـلِذا كـان قـطرها مِـدْرَارا
وكـذا الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ لاكـتسابٍ ... مِـنْهُ نُـوراً فَـعَمَّت الأبـصارا[٣]
وكـذا الأَرضُ حـلمهُ حَـلَّ فـيها ... فكَسَـاها عـلى الزَّمـانِ وِقَـارَا
يـا عـمادَ الإِسْـلامِ يـفديكَ قـومٌ ... لمْ يكـونوا لربـعهِ عـمَّارا
لا تـضيقن مِـنْ أَعـاديك ذرعـاً ... إِنَّ جـرحَ الْـعَجماءِ كـانَ جـبَارَا
مـا أَمسَّ الزَّمـان حـاجاً إِلى مَـنْ ... يَـتَوَلّى الإِيـرادَ والإِصْـدارا
فأَرِحْـهُ وأَهْـلَهُ مـن كُسَـير ... وعُـوَيْرٍ؛ كـفيتَ كـسراً وَعَـارَا[٤]
وأَنْتدِب مِنْ حجابِ عـزِّك وآشهـرْ ... سَـيْفَ قَـهْرٍ عـلى العِـدى بَـتَّارا
هـاكـهاحُرّة تُـنَاسب[٥] مِـنْهَا ... الطّـولُ والعَـرْضُ أَربـعينَ قـطارا
وعَـرَوساً لو عـرستُ عـند غَسَّـا ... نَ لأَضـحى لكـونهِ عَـقَّارَا
وأَبـقَ[٦] وآنـعم مـنعماً لا يـطو ... ر الدَّهرُ مِنْ ربعكَ الخصيبِ[٧] طُـوارا
وكـفاكَ الإِلهُ واللهُ كـافٍ ... مِـنْ أَعـاديك مَكْـرَها الكـبّارا

وكان قَدْ قَصَدَ أصفهان في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة في أَيام عـمِّي وأَنـوشروان الوزيـر ممدوح هذا الوزير، ولم ينجعْ مَدْحه[٨]؛ ولم ينجح لزنده[٩] قَدْحهُ. فوجدت في ديوانهِ بخطه مكـتوباً في انوشروان[١٠]:

فقلتُ فيه لما ايستُ مِنْ عائدةِ نفعهِ؛ بعد أَن لازمتُ بَابَهُ ثمانِيةَ أَشهر وهَبَطَت الثـلوج المـتراكـمة في

---

١. في نسخة ق: بيض.
٢. في نسخة ل: قطورها
٣. في بقية النسخ؛ والديوان: الأَقطارا
٤. يضرب بهم المثل؛ يقال: كسير وعُوَير وكلّ غير خير
٥. في نسخة ن: يُناسبُ
٦. في نسخة ع. ق، ل[١]: وآسلم
٧. في نسخة ع ق، ل[١]: الخطيب
٨. في نسخة ق: لم يبحح
٩. في نسخة ق: لم يحتج لرفده؛ وفي الديوان: لم يجنح
١٠. في مقدمة الديوان؛ والنسخ الأُخرى: فوجدت بخطّه مكتوباً في ديوانه،

أَصفهان؛ وكانت سنة ثلجة وحلة. ومن أَصعبِ ما شقَّ عليَّ في معاملتهِ ما كنتُ أدلّ به؛ وأَمدّ عنق الرَّجاء بمكانهِ مِن سالفِ حُقوقِ مولاى شيخ السّادة و قاه الله بنفسى الصروف عليه فلم أَنصرف مِنْهُ الّا باليأس المتعبِ غير المُريح لأن المريح مِنَ اليأس مالا مطاولة مَعهُ[1]. وكان هذاالصَّدر يَعدني ويُمنّيني في آخرين كانوا أَسوأَ حالاً مِني كهبة الله الاصطرلابي[2] الذي هو بكرالدُّنيا ونادرة الفلك؛ والحكيم أَبي القاسم الأهوازي[3] طريف العالم وأَبي القاسم بن أَفلح[4] الشاعر المنذر وجماعة مِن أَهل بغداد كانوا قد أَكّدوا عليه حقوقهم؛ فَظَنّوا كما ظَنَنّا وبعض الظنّ كما علمتَ إثم.

وكان هؤلاء الأفاضل الظرفاء قَدْ لهجوا بهذهِ القطعةِ يسترجعونها ويتناشدونها لأنّها وصف حال جميعهم وهي:

أبكِلتا الرَّاحَتَيْنِ ... كلت احدى الرَّاحتينِ
أَيُّ عَجْزٍ فَوْقَ هَذَا ... لا أَقَرَّ الله عَيْني
يا وَزيرَ المَشْرِقَينِ ... وعميدَالمغربينِ
لمْ أَنَلْ مِنْك مَنَالاً ... غير ما ذلّ[5] وشين
ولقد بعتُ عليكم ... ضلّةً نقدي بديني[6]
لمْ تزيدوني على أَنْ ... حلتُم بيني وبيني
غَيْرَ أَنْ أَلبَسْتموني ... آخراً خُفّيْ حنينِ

ولمّا صُرِف أنوشَروان واستوزرَ غيره قال فيه؛ نقلت أَيضاً مِنْ ديوانهِ بخطّهِ وقد آستعرته مِنْ ولده؛[7]:

إنَّ الوزارةَ أَصبحتْ أَوزارها ... مربوطةً مِنْهُ بلَيْثِ عَرينِ

---

١. سقطت العبارة في النسخ الأخرى.
٢. هبةالله بن الحسين بن يوسف البديع الأصطرلابي م/٥٣٤ كان بأصفهان واشتهر بعمل الآلات الفلكية. انظر: سير اعلام النبلاء ٥٢/٢٠ وفيه مصادرهُ.
٣. مرت ترجمته في الجزء الثاني.
٤. أبوالقاسم علي بن أفلح العبسي م/٥٣٣ هـ ترجمه العماد في الخريدة. قسم العراق ـ ٥٢/٢ ـ ٦٩
٥. في نسختي ق، ل[1]: ما دلّ
٦. في الديوان والنسخ الأخرى: بدينِ
٧. ما بين الفاصلتين سقط في النسخ الأخرى وكذلك من نصّ الخريدة التي اعتمدها محقق الديوان.

زانَـتهُ لا وحـياتهِ بَـلْ زانَهـا وَلَـرُبَّما آبْـتُلِيَتْ بـغير فـرينِ
قَدْ عوقبتْ زَمَناً أشـدَّ عـقوبةً بأخَسِّ مصطحبٍ وشَرٍّ قـرينِ
وأعاذَها الجبّار مِـنْهُ الى ذُرى حِصْنٍ على مَرِّ الزَّمانِ حَـصينِ
رَحِـمَ الإلهُ ضَـيَاعَها وَلَـطالَمَا نَـزَعَتْ إليـهِ بِـعبْرةٍ وحـنينِ

وجميع ما أثبته وأكتبه مِنْ شعره نقلته[1] مِنْ خَطِّهِ في ديوانِه ويُروي فمن ذلك قوله وقد نَقشه على دواة:

أَنَا والدَّهر كِـلانا كـاتِب وكِلانَا لَيْسَ يَفْني قَـلَمُهْ
فَسَوادٌ في بَـيَاضٍ رَقَمِـي وَبَـيَاضٌ في سـوادٍ رَقَمُـهْ

وقولهُ أيضاً:

ماعلى مَوْلاي لَـولاً داعـياتُ الإنْـقِباضِ
لوْ شَـفَى عِـلَّةَ قـلبي بِسَـوادٍ في بَـيَاضِ

وَقَوله وَقَدْ وجدت عينه:

يـا نـاظِرِيَّ إليـكما وآسْـتَبْقِيا دَمْـعَيْكُما
أما الشؤون فقد وَهَتْ والشأن في شأنَـيْكما
أَعَـزِزْ عـليَّ بأنَّـني بـكما بكيت عـليكما

وقوله وَقَد عَرَّبَ معنى فارسية مِنْ قصيدة النَّحاس:

عَبِيدُك أَصبحوا يوم القِتَالِ كخياطِينَ في شـبه المـثالِ
بذرعان القنا ذَرَعوا وقطّوا بأَنْصُلِهم وخاطوا بالنِّبالِ[2]

---

١. في ق، ل: نقلهُ.

٢. من مقدمة الديوان؛ وقد قام المحقق فأورد البيتين المذكورين وأصلهما بالفارسية ونقلتهما عنه ترجمة لهذين البيتين:

چـاكـران تـو گـه رزم خَـيَّاطانند گرچه خياط نيند أي ملك كشور گير
با گز نيزه قـد خـصم تـو مـى‌پيمايند تـا بـبرّند بشـمشير وبـدوزند بـتير

وقوله في المعنى[١]

عَبيدكَ يَومَ الْوَغىٰ خَاطة ‏ وَحَاشاهُمُ أنَّهم غَيْرُ عَدْلِ

أذا ذَرَعُوا بالقنا فَصَّلوا ‏ بحدِّ السّيوف وخاطوا بِنَبْلِ

وقولهُ في المعنى أَيضاً:

إنَّ غلمانك خَيَّاطون في يَوْمِ الخصامِ ‏ لا بخيطٍ وخِياطٍ بَلْ برمْحٍ وحُسامِ

أَوَ ليسوا ذَرَعوا بالسُّمْرِ أَبدان الأعادي ‏ ليقطّوا بسيوفٍ ويَخِيطُوا بسهامِ

هذه في العربيةأربعة أبياتٍ ولكنّه جعلها بيتين على وزن الفارسية وهذه المعاني متردّدة وقد وقع لي المعنى مِنْ قصيدة طائية في بيتٍ واحدٍ:

وإذا حاولوا لِبُؤسٍ لبوساً ‏ فَصَّلوا بالظُّبى وبالسُّمرِ خاطوا

وردّدت هذا المعنى في قصيدة أخرى طائية طويلة فقلت واستوفيت حقّ الصنعة في التجنيس والمقابلة والترصيع والتطبيق:

بما طبعته الهند للبؤس فَصَّلوا ‏ لبُوساً وَخَاطوهُ بما أَنْبت الخَطُّ

وقوله أيضاً:

قَدْ أَدَرَّ المخدوم رَسْماً عَلَيْنا ‏ ثم لم يجْدِهِ خلال الرسومِ

فَأدرّتْ قَناعتي ترك ذاك ‏ الرَّسم رَسْماً على المخدومِ

وقوله وَقَدْ طلب مِنْ بعض الأكابر تبنا فَتَأَخَّر وصوله:[٢]

لنا مَوْلىً أجلّ النّاسِ قَدْراً ‏ وأطيبُ مَنْ مَشَى صيتاً وذكرا

يصيب النَّاس مِنْ يُمناهُ يُمْناً ‏ اذا شاءوا ومن يُسراهُ يُسْرا

ولكنِّي طَلَبْتُ بماءِ وجهي ‏ اليهِ مُحَقَّراً فأبى مُصِرّا

هَزَزْتُ نداهُ عن أوقار تبنٍ ‏ فَصَحَّفَهُ فظنَّ التّبنَ تبرا

وكُنتُ أظنُّني لوْ رُمْتُ تبِراً ‏ لكانَ ينيلني وقراً فوقرا

١. لا وجودَ للبيتين في النسختين: ق، ل.

٢. وردت الابيات في ديوانه

ولو لا أنّ ذاتَ يـديه ضَـاقَتْ لَمـا كُـنّا لِـنَقْبَلَ مِـنْهُ عُـذرَا

وقولهُ أيضاً:[١]

أطلبوا بالدَّمِ أو فَذَروا دَم أَربابِ الهوى هَدَرُ

يالقومي قد أباحَ دَمي قَـمرٌ مـا مِـثْلهُ قَمرُ

كلُّ امرئٍ معه عـجبٌ وحـديثي مَـعهُ سَمَرُ

إنْ يكُنْ بِـرٌّ فَمُحْتَسَبٌ أو يَكـنْ ذَنْبٌ فَمُغْتفَرُ

ولأدهى ما بُـليتُ بـه أنَّـه يجْني وأَعـتذرُ[٢]

وقوله في الإلغاز باسم أحمد:

أَقْـبَلَ كـالبَدْرِ في مَـدارعـهِ يشرق في السَّعدِ مِنْ مَطَالِعِهِ

أوّله رُبــع عُـشر ثـالثه وربـعُ ثـانيه جـزءُ[٣] رابـعهِ

وقولهُ:[٤]

كنتُ في حالِ الصِّبا أعـجنه قُلْتُ يَسْتَشعرُ مِنّي في الكـبرْ

فـإذا مـا آزدادَ الاّ قـحةً والنـيكية، فـقد صـارَ هَـدَرْ

وقرأتُ مِنْ مجموعه بخطِّه: رأيتُ فيما يرى النَّائم أَنّي اجـتزتُ بـباب دار صـديق لي بـقاشان؛ ثمَّ عرَّجْتُ اليه وقلتُ في النَّومِ:

اجـتيازٌ بـبابِ دار الصَّـديقِ وآقتصارٌ على سَلامِ الطَّـريقِ

مِـنْ عُـقوقٍ مـبطنٍ بجفاءٍ وجــفاءٍ مُـظهر بـعقوقِ

وقولهُ :

كتبت الى خطير الدّين أَبي المعالي الحسن بن احمد بن محمد المهباذي[٥] رئيس ماهاباذ قرية بـين

---

١. وردت هذه الابيات في مقدمة ديوانه نقلاً عن الخريدة

٢. في نسخة ك: ويعتذرُ

٣. في ديوانه : جذر و يبدو هو الصواب

٤. ورد البيتان في ديوانه

٥. في نسخة ل: المهيار. وَمَهاباذ بمعني مدينة القمر ذكرها ياقوت، معجم البلدان ٥/٢٢٩

أصبهان وقاشان؛ وباذاما قرية تحتها وَقد كرّم مالا يكرّم:

يا صاحِبِيَّ اليوم ماهاباذا[١] أنْ لا تمــلّا بمــهاباذا

سَلام[٢] خليَّ وَدَعَا عنكما نعاج طرقٍ وَمَها باذا[٣]

فَلَمَّا سمعها صديقي الفاضل فخر الدين أبو المعالي ابن القَسَّام[٤] بأصبهان عمل:

بالله يا نفحات أنفاس الصَّبا عوجي على اكنافِ ماهاباذا

وآستخلفي تلعات طرقٍ وآقطعي نَفسي فِداكِ الى حماها باذا

أرضٌ نياص النَّيِّرانِ رئيسها عِزّاً؛ فَيَا عَجَباً أما هاباذا

ما باذا المُطري لَهَا لكنَّ مَنْ بالسّوءِ يَوْماً قَذرَ ماهاباذا

وقال المُهذَّب محمد بن احمد الدُّهدار الأصبهاني صديقنا في اسلوبه:

ريحَ الصّبا رُويَتْ مِنْ راحِ الصّبا روحي بروحي نَحْوَ ماهاباذا

ترد أحيان[٥] عليَّ مُريداً اكلها أمنا الزّوال نعم اما هاباذا

وذكرهُ السَّمعاني في مذيل تاريخ بغداد ونقلت من خطه[٦] أنشدني أبو الرضا العلوي بقاشان لنفسِه:

خليليَّ إنَّ القلب مِنّي واجفٌ وإنَّ دموعَ العين منّي ذَوارِفُ

مَخَافةَ دارٍ لا عشيَّةَ بَعْدَهُ تماطلنا لِلْعرضِ فيهِ المواقفُ

على الله هلْ مِنْ حيلةٍ تعلمانها تخلّصنا منها فإنّي خائفُ

---

١. في نسختي ق، ل: هاباذا

٢. في نسختي ق، ل: عليّ

٣. في نسختي ق، ل: مهاباذِ

٤. مرّت ترجمته.

٥. في ق: إحناً؛ وقد ترك محقق الديوان البيت لصعوبة قراءته.

٦. في نسخة ق: خطّ؛ كما لم نعثر على ترجمته في مختصر المذيل.

ولدهُ السَّيد أبوا المحاسن
احمد بن أبي الرِّضا الراوندي*

كانَ شاباً يَتَوَقَّدُ ذكاءً؛ محبوب الشكل؛ عزيز المثل؛ غزير الفضل طالما أنِسنَا بفوائدِهِ؛ وآقْتَبَسْنا مِنْ فَرائِدِهِ. وَتَجارَيْنَا في حَلَبَةِ الأدَبِ وَتَجاذَبْنا أعِنَّة الأربِ. وأجلنا قِداح الآراء؛ وَجَلَوْنا أقداح الآلاء. وهو شريف الفِطْرةِ؛ كريم النشأة؛ لطيف العشرة مُتَّقد الفِطْنَة. حلو الفكاهة؛ خلوّ مِنَ السَّفاهةِ. وهو يتردّد في كلِّ سنةٍ الى أصْبهان[1] مِنْ قاشان مَرَّةً أو مَرَّتين. ويتحفنا مِنْ رؤيتهِ[2] و روايته بكلِّ مرةٍ للقلبِ وَقُرَّةٍ للعينِ.

وَمَضى شيخنا عبد الرَّحيم بن الأخوة في بعض السنين الى قاشان؛ فكتب اليهِ والى والدهِ:

قَدْ جئت مرّاتٍ الى جَيِّنا   فـقاشنا يـوماً بـقَاشَانِكُمْ

وسافرتُ في آخر سَنة تِسْعٍ وأربعين الى بغداد؛ وهو ووالدهُ بقاشان في بهرة القبول وعرض الجاه والطّول؛ وروض الإقبال المَطْلُول؛ وربع الفكاهة المأهول. فَسَمِعتُ بَعْدَ سِنين أن بَدْرَ الكمالِ نَقص ثُمَّ اسْتَسَرَّ؛ وأنَّ عيش والده مِنْ بعده مرّ؛ وانّ ذلك الغُصن الرَّطيب ذَوَي؛ وأنَّ ذلك النّجم المنير هَوَى؛ وفي التّرب ثوى فَهَدَّتْ قوة مَتْنِ الشيخ؛ وعاد موت الفرع يُضعّف قوة الأصل والسِّنخ. وَخَرَجْتُ مِنْ بغدادَ سنة اثنتين وستين وأَشْأَمْتُ وما أَنِستُ لبيانهِ ببارقهِ ولا شِمْتُ. وأنـا بـالشام الآن لا أدري أَهُـوَ في الأحياء أم لحِقَ بالسُّعداء؛ وقد ذَهَبَ عنّي ما علَّقتهُ مِنْ شعر ولدهِ الكمال؛ وانّما أَذكر يوماً وَقَدْ تناشدنا رباعية[3] عجمية فتكلَّم كلّ مِنّا الفكر في تعريبها وسبكها على تَرْتيبِها وَسَتَعْرِف بما نُكهّمه[4] مِنَ الأبيات

---

*. عالم فاضل وقاضي قاشان بعد والدهِ؛ ذكرهُ منتجب الدين في الفهرست ص ٢٢ وعنه الشيخ آقا بزرك في طبقات اعلام الشيعة (الثقات العيون) ص ١٤-١٣ وكذلك نقلاً عن رياض العلماء ٥٤/١ عن خط أبي الرضا الراوندي أن الفقيه علي بن علي بن عبد الصمد التميمي كتب لهُ ولولديه احمد وعلي من نيشابور اجازةً في ربيع الاول سنة ٥٢٩ هـ. روي فيها عن والدهِ علي بن عبد الصمد من أبي البركات علي بن الحسين الجوري عن الصدوق محمد بن علي ابن بابويه؛ وكتب الراوندي إجازة وأجاز ولديه، احمدَ وعلياً في آخر ذي القعدة ٥٣٣ هـ.
أقول ولم أجد هذا الغلام في ترجمته عند صاحب الرياض.

١. في ق: اصفهان.
٢. العبارة ساقطة في ل.
٣. في ق: ربوعية
٤. في نسخة ق: تلحمهُ.

فمَّن عرَّبها السّيد كمال الدين احمد بن فضل الله بقوله يصف المِشط وهجر الرجل مع الحبيب:

إنّي لأحسد فيه المِشْط والنَّشفه[١]

لِذاكَ فاضَتْ دُمُوعُ العَينِ مُختَلفه

هَذا يُعلَّق في صدْغَيْهِ أنملهُ

وَذِي تُقَبِّلُ رجليهِ بألفِ شَفَه

ثُمَّ أَعادَ المَعْنَى في مَرَّة أُخرى فقال:

كم أَحسد نشفة ومِدرى فيه فدا معي هوا ذي

فوقَ الصُّدغين كَفٌّ هذا تحت القدمينِ وجه هاذي

وكان حبيب شمس الدين احمد شاد الغزنوي بأصفهان فَعَمِلَ:

إنّي أَغارُ على مشطٍ يُعالجه وَنشفةٍ حَظِيَتْ مِنْ قُربها زَمَنَا

هذا يُغَازِلُ صُدْغَيْهِ وأحرمهُ وذي تُقَبِّل رِجْليهِ وَلَيْتَ أَنَا

وَقَالَ احمد شاد الغزنوي أيضاً في المعنى:

المِشْطُ والنشفةُ المحسودُ شأنُهُما كِلَاهُما والهَوىٰ يا سَعْدُ مَلْحُوظُ

فَتِلْكَ باللَّثْمِ مِنْ رجليهِ فائزة وذَاكَ بالمِسْكِ مِنْ صُدْغيه مَحْظُوظُ

و عرَّبَ المعنى أَيْضاً فخرالدين أبوالمَعَالي محمد بن مسعود القَسَّام[٢] فقال:

أَغارُ مِنْهُ على مِشْطٍ وَمنْشَفةٍ حتَّى أغصّ بِدَمْعٍ مِنْهُ مُنْسَجمِ

فَذَا يَمُدُّ يَدَيْهِ تَحْتَ طُرّتِهِ وَذا يُقَبِّل فوه[٣] صفحة القدمِ

وانَّما ذكروا الدَّمع لأنَّ نظم الفَارِسِية مُرَتَّب على هذهِ القاعدة؛ فَدَخَلَتُ زُمْرَتَهم وانتهجتُ في مَحَجَّتِهم، وعرّبتُ الشين وقلت وشعري حينئذٍ لا أَرْضاهُ غير أَنّي أوردته؛ فَإنَّ المَوْضِعَ اقتضاهُ:[٤]

مِشْطٌ وَمنْشَفَةٌ فيه حَسَدْتُهما دَمْعي لِذَاكَ هُمَا فَيَّاض عَارضهِ

---

١. في نسخة ق: النسفة

٢. مرت ترجمته سابقاً.

٣. في ديوانه، المقدمة: وذي يقبل فوها صفحة القدم، نقلاً عن نسخةٍ مِنَ الخريدة

٤. ورد البيتان في ديوان العماد الكاتب ٢٦٩ كما وردا في بدائع البدائه ـ لابن ظافر الأزدي ص ٢٤٨

فَتِلْكَ حَاظيةٌ مِـنْ مَسِّ أَخمَـصهِ وَذَاكَ مُستَغرِقٌ في لَمْسِ عـارِضهِ

وأَنْشَدَني كمال الدين[١] احمد لوالدهِ السَّيد أَبي الرِّضا فضل الله في تعريب معنى بهلوتي:

أَبَيْتُ أسلي القَلْبَ عَنْ حُبِّهِ أَقـولُ قَـلْبي مِـنْهُ فَـرَّغْتهُ

حَـتَّى إذا وَاجَـهْتُهُ مُـصْبِحاً عَـادَ هَـبَاءً كُـلُّ مـاقلتهُ

وقال: وقُلْتُ أَنا أَيضاً في المعنى وأَنشدني لِنَفْسِهِ:

أُحَـدِّثُ طُـولَ الَّـلَيْلِ نَـفْسِيَ أَنَّـني أفـرغ[٢] قـلبي عَـنْ ودادك سَـالِيَا

فأَغدوا وَقَدْ أَبْصَرْتُ وجهكَ ضَاحِكاً فـحينئذٍ يُـضْحي هَـبَاءً مَـقَالِيَا

(جماعة من فضلاء كاشان)

الحكيم جمال الدين أَبوسعيد عليّ بن مسعود*
ابن محمّد بن الفرخاني[٣]

وَصَفَهُ لى بأَصفهان؛ سنة تسع وأَربعين وخمس مائة؛ السَّيِّد الشريف[٤] كمال الدين أَبوالمحاسِن احمد بن السَّيد الإِمام ضياء الدين أَبي الرِّضا الحسني الرَّاوندي وقال: هو شابٌّ[٥] السِّنِّ؛ شيخ العلم وأَنشدني لهُ قصيدةً مهموزةً مَدَحَ بها بهاء الدين ابن أَخي المعين المختص بقاشان وكان واليها؛ وكتبتُ القصيدة على تمامها لأنَّها غريبة الرَّويّ:

دَنَـا الحَـبيبُ فَـيَالَيْتَ الرَّقيب نَأىٰ وَقَـالَ واشٍ فَـهَلْ أَحْسَـنتم نَـبَأً

وأَسْـعَفَ اليـوم بـالمَرْجُوِّ في غَـدِهِ والدَّهـر أَصـوب مـايقضي إذا خـطأً

هـذا العَـذُولُ رَأىٰ وَجْـدي ولمْ أَرَهُ مِـنَ الضَّـلال لحـاهُ الله كـيف رأىٰ

قَـلْبٌ جَـرِيحٌ وعَـينٌ جـدّ بـاكـية هَـيْهات أَصْـحَبُ عَـيْناً دَمْـعُها رَقَأَ

كَـيْفَ السُّـلوُّ وَلي في دَارِكُـم رَشأٌ مُـعَشِقُ الدَّلِّ أَفْـدي ذلك الرَّشَأَ

---

١. في نسختي ق، ل[١]: جمال الدين.

٢. في نسخة ق: أَفْرُغُ

*. لم أَجد ترجمتهُ

٣. وفي نسختي، ق، ل[١]: الفرحان

٤. في نسختي ق، ل[١]: ان السيد الشريف

٥. في نسختي ق، ل[١]: وقال وهو شاب

يسقي[١] الصَّبا وَجْهَهُ رَيّاً وبي ظماً إلى ثَنَاياهُ بَرْحٌ يالَهُ ظماً
مَهَفْهَفُ الخَصْرِ في أجْفَانِهِ سَقَمٌ لم ينق الشَّوق ذوقاً قطّ مذ نَشَأ
سَبَى العقول وَلا حرب بمُقْلَتِهِ فالطَّرْفُ أَصْبَحَ سَكْرَاناً ومانشأ[٢]
وَقَامَ كالغُصْنِ يَسْتَدني الخطى مَرَحاً فَقَالَت الأَرضُ يا طُوبَايَ إِذْ وطأ[٣]
كَمْ رَاعَني بصنوفِ الهَجْرِ مُبْتَدأً[٤] وَعَادَ يَظْلِمني مِنْ بَعْدِ ما آبتدأ
وكم بُليتُ بِصَدٍّ مِنْهُ[٥] أَيْأَسنا وَلَيْسَ يُطْمِعُني في الوَصْلِ حينَ وأى
لا أعذلُ العَيْنَ انَّ القَلْبَ أَوْقعني في الدَّاءِ إِذْ علقَ الأَحباب لا برءا
ولا أذمُّ الليالي فَهْيَ قَدْ جَعَلَتْ شِعري لنائلِ ذاك المُرتجي كفؤا
أغرّ يُسْرِعُ[٦] في الجُلَّى[٧] إذَا حدثت ولا يَرَى[٨] أبداً في سيبه بطؤا
جَارَىَ السَّحابَ فلم يشأ السّحاب ولا فوقَ العذار ذكرٌ شاء الهُمام شأ
ما جَوَّع اللهُ مِن أعدائهِ احداً ولا أنْ يَشْبَعَ الغربانَ والحداءَ
ولا أتاهُ فقيرٌ يوم مَسْئلةٍ إلَّا وَقَدْ أظهرَ الخِبْءَ الذي خبأ
لوْ خَالَفَ السَّيفُ أمراً كانَ يَرْسِمهُ لما جلا صَيْقَلٌ مِنْ مَتْنِهِ صَدَأ
وَلَوْ عَصَاهُ رُدَيْنيٌّ غداة وَغَىً لَعَادَ حُسن شطاطٍ زَانَهُ جنأ[٩]
ولو أتَى العُصْمَ مالمْ يرض لافْتَقَدَتْ وَهُنَّ فَوْقَ الجبال الماء والكلاء
يا أيّها الماجدُ المَرْضيُّ سِيرَتُهُ وَمن إذا حَلَّ فرصاً في العدى فكأ
أنْتَ الجوادُ الذي بالجدِّ جَادَلَنَا وَمَنْ عداك أرَى مَعْرُوفَهُ هُزُوَّا
يَفْدِيكَ كلُّ قليلِ الخَيْرِ ذي صَلَفٍ يروعه المعتفي كالموتِ ان فجأ

---

١. في ع، ق، ل[١]: سق
٢. في الأصل، ن: سبأ
٣. في ق: اذا وطأ
٤. في نسخة ق، ن: مبتدياً
٥. في نسخة ع: اللفظة ساقطة.
٦. في نسخة ع: تسرع
٧. في نسخة ع: الحلى
٨. في نسخة ع: ترى
٩. البيت ساقط في ل[١]، ل[٢]

ضَـنك المَعيشةِ لا تُـرْجَىٰ فَـوَاصِـلهُ كأنَّـــهُ مُـــطرِقاً في صَـــدْرِهِ وَجَاً[١]

فِـيهِ شمائِــلُ مِــنْ سَــلْمَى مُــؤنَّثة وإنْ تَــرى الثـقل فـيه خـلْتَهُ أَجاً[٢]

وَافَاكَ بالسَّعْدِ عـيد النـحر فَـاحْظَ بـهِ وآنحَــر أعـاديك وآسـتبقِ الذي بـدأ

وآقـــعد حمـــيداً إذا لمْ تَخْشَ نـــائبةً وَقُـمْ سَـعيداً إذا مــا حــادثٌ طـرءَا

وَ عِش مَـدَى الدَّهْـرِ في نـعماءَ وارفـةٍ وآسكــن عـلى كـتفِ العَـيُّوق مـرتباً

مَالَاحَ بَرْقٌ على وَجْـهِ السَّحابِ وَمَـا رَعَـــى النَّـــصى عـلى ظـهر الفـلاةِ لَأً

أَخوهُ الخطير أَبو الفضل بن الفرخان*

رأَيته حين وردَ أَصفهان؛ ومدح صدرالدين آبن الخجندي.

وأَنشدني السيد كمال الدين لهُ قصيدة أَوّلها:

أَيَـا عُـذَّلي انَّ المـلامةَ كـالعذر لِمَنْ خَصَّهُ الأَحباب بالبيْنِ والهَجْرِ

١. في نسخة ع: وجياءَ

٢. البيت سقط في ل[١]، ل[٢]

*. لم أَعثر على ترجمته.

جماعةٌ من أَهل قاشان
ذكرهم لي بأَصفهان السَّيد كمال الدين
ابن السيد أبي الرِّضا الراوندي وأَنشدني شعرهم
فمنهم: الأَصيل أَبو علي أَحمد بن اسماعيل بن الحسين*

أَنشدني لهُ قصيدة يهنئه فيها بدارٍ بناها، أوَّلها:

حَوَتْ مِنْ بهاءالدِّين فَضْلُ بهائِه مَرَابِعه الحُسْنى وفـيض آعـتلائِه

ومنهم:

القاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن الحسين القريب**

أَنشدني لهُ من قصيدة:

أَزرين ناظره[1] بحـور العـينِ وَفَضَحْتَ سَاهره ظَـبايبرِينِ

ولهُ :

سَرَى والليلُ مُسْوَدّ الإِهاب سَـنَا بـرقٍ كَـلمَّاعِ الشِّهـابِ

و منهم الأَديب أَبو عبدالله ابن الشيخ المفيد أَبي العباس
أَنشدني لهُ :

كتبتُ وتمـحو مـاتخيط بَـنَانِيا سَوَاكبُ مِنْ دَمْعٍ تذْمي المآقِيَا

فهؤلاء الأُدباء الفضلاء ببلدة قاشان مِنْ أَهلِ عصري.

---

*. سقطت ترجمته في ق، ل؛ و لم نعثر على ترجمته.

**. سقطت ترجمته في نسختي ق، ل. أيضاً. ولم أعثر على ترجمته الا في سطرين عند منتجب الدين ـ فقال: السديد أبو محمد الحسين بن محمد بن قريب فاضل عالم لهُ نظم ونثر رائق وكان قاضي راوند، الفهرست. ص ٥١.

١. في الأصل، ن: ناظرة.

النّظام اسعد بن عزيز الحضرة
علي بن عمران*

مِنْ بيتِ الوزارة والسُؤدد، الكريم النّجار؛ الطَّيب المُحْتَد، لبيق بالمناصب السَّنية والمراتب العلية لكمال دولته[١] مِنَ الحصافةِ والفصاحةِ والبراعة؛ والرأي المُنير والفضل الغزير.

ولهُ نظم حَسَنٌ جيّد؛ وكان حيث كنت بواسط في الأيام المقتفوية بها؛ وكنّا إذا تسايرنا فُرساناً تَجاذَبْنا أَعنّة الكلام في مضمار القريض وميدانِه الطويل العريض، أُنشدتُ لهُ في المؤيد المسترشدي:

لقد حُمَّ المؤيدُ قُلْتُ أَهْلاً ... بحِمَاهُ فما أَوْهَى حماهُ
وقالوا: ما الَّذي أَنْكَرْتَ مِنْهُ ... فَقُلْتُ ذروهُ أُنكرهُ كماهُ

الرَّضي القاشاني الأَديب**

لقيته بأَصفهان: وهو يعلِّم أَولاد الأَعيان. وقد انتفع جماعة به: وارتفع قومٌ بأَدبه.

وتوفّي بها سنة ستين وخمس مائة؛ ولهُ يَدٌ في التأديب وحظٌّ وافر في التخريج والتهذيب. ولهُ مِنَ النظم مايدلّ على صنعته فيه كما أوردته؛ ويُعْرب عن إحكام مَبَاني معانيه ماأنشدت بذكرهِ ونشدته فَمِنهُ قوله كتب به الى فخرالدين محمود بن محمد بن مسعود ابن القسام:

قَدَيْتُكَ إنّي قَدْ أَتَيتُكَ زائراً ... على حُكْم ودٌّ في فؤادي غَرَسْتَهُ
فَخَبَّرني البَوّاب أَنَّكَ نائِمٌ ... بِلانِصْفِهِ الثاني فَإنَّكَ لَسْتَ هُو

فَأَجابهُ:

لَكَ الخيرُ كَمْ مِنْ غَرْسِ مَجْدٍ غَرَسْتَهُ ... وَكَمْ فارسٍ للنّاطقين فَرَسْتَهُ
وكم مِنْ حِمىً للنحلِ[٢] أنت آنتهَكْتَهُ ... ومُنْتَهَك للمكْرُمَاتِ حَرَسْتَهُ
وأَنْتَ أَتَيْتَ[٣] البيت زارَ حَجيجهُ ... شَرِيعَة مجدٍ في كتابٍ دَرَسْتَهُ

---

*. لم نعثر على ترجمته.

**. لم أعرف اسمُه.

١. في الأصل، ن، ونسخة ع: أدواته.

٢. في الأصل، ن: من حمى البخلِ

٣. في الأصل؛ ونسخة ع: أبنيت؛ وفي ق. ل بياض مكان اللفظة

وللرَّضيّ القاشاني ـ أيضاً[1] ـ

نَفْسِي الفداءُ لظبي ماآعْتَرَضْتُ لَـهُ ... الّا وَهَـتَّكَ شَـوْقاً كُنْتُ أَسْتُرُهُ
لاحَظْتُه والنّوى[2] يُدمي[3] مـلاحظَهُ ... بِعارضٍ من رشاشِ الدَّمـع يُمطِرهُ
ماآنفكَّ مِنْ نَـفَسٍ للـدَّمعِ يكـتمهُ ... تَحْتَ الفـراقِ ومِـنْ دَمعٍ يُـوفِّرهُ
أَهْـوَى إِليَّ يـداً عِـنْدَ العِـنَاقِ بها ... والبَـيْنُ يـعذِلهُ والحُبّ يُـعْذِرُهُ
وقـال: يُـذكرُ هـذا بَعْدَ فُـرقَتِنَا ... فَـقُلْتُ مـاكـنتُ أَنساهُ فأَذْكُـره

وقولهُ أيضاً[4]:

ورُبَّ لَـيْلٍ مُـنِعْنَا مِـنْ أَوائـلهِ ... الى الصَّـباحِ جَـوَازَ النَّـومِ بـالمُقَلِ
بِتْنَا ضَجيعَيْنِ في ثـوبٍ[5] الظَّـلام كـما ... لفَّ القـضيبين مَـرّ الرّيح بـالأصلِ
طَوْراً عِناقٌ يكادُ القـلبُ مِـنْ خـفقٍ ... يشكوا الى القلبِ مـافيهِ مِـنَ الغـللِ
وتـارةً رشَـفات لاانْـقِضاءَ لهـا ... شرب النزيف طوى علاًّ عَـلَى نَهَـلِ
وكم سَرقـنَا عـلى الأيَّـامِ مِـنْ قُـبَلٍ ... خَوْفَ الرَّقيب كشربِ الطّائرِ الوَجلِ

وقولهُ وَقَدْ وصف مُطْرباً يُلَقَّب بالخلخال:

قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ في نَشْدِ المَعَازِفِ[6] قـد ... يـدعى الوَسَاوِس أَصواتٌ لخلخالِ
فَآلآنَ أَسمـعُ فى طَـيِّ المـعازِفِ قـد ... تـدعوا الوسـاوِس اصـواتٌ لخلخالِ

---

١. الزيادة من نسختي ق، ل[1].
٢. في نسخة ل[1]: الفرس
٣. في نسخة الأَصل، ن: يدي
٤. في نسخة الأصل، ن: ولهُ.
٥. في نسخة الأصل، ن: في بيتٍ
٦. في نسخة ع: المعارفِ.

فضلاء سَاوَة

الأستاذ المُوفق أَبوطاهر الحسين بن حيدر بن احمد بن الحسين بن خزيمة بن مُحبّ الخاتوني البُجيلي*

كانَ مِنْ أَكابر الدَّولة السَّلجقية في عهد السُّلطان محمد بن ملكشاه وكان صديق والدي وعـمّي رَحمهما الله.

سَمِعْتُ والدي يثني عليه ويُطري فَضْلَه، ويـقرظ خـاطره، و ذكـر أَنَّـهُ صـاحبُ قـريحة ونـوادر ومضحكات عربية وفارسية.

ولهُ هجاءٌ كثير في أَضرابهِ مِنْ أَبناء الدولة. لهُ في أَبي علي الزيادي القُمي:

أَبا عليٍّ نُسِـبْتَ ظُـلْماً[١] مِثْلَ زيادٍ الى الزيـادِي[٢]
أَنْتَ بـه مُـلْحقٌ مَـنُوطٌ كواحدِ النَردِبـاني يـادِ[٣]

ولهُ

وما ظَـفَرَتْ عـينايَ لَمَّـا رأَيـتها بشيْءٍ سِوى أَطْرَافِـها والمحـاجرِ
بِحَوْراءَ مِنْ حُورِ الجِـنانِ غـريرة يَرَى وَجْهَهُ في وَجْهِها كلّ نـاظِرِ

ولهُ نقلتها مِنْ خَطِّ ولدِهِ:

نَـعَمْ إنْ قـلتها فَمَـع الثُّريـا وعِنْدَكَ لاعلى طَـرَفِ الكـلامِ
ومـالكَ[٤] نـعمةٌ سَـلَفت إلينا وكَـيفَ وأَنْتَ تَـبْخَلُ بـالسَّلامِ
سِوى أَنْ قلتَ لي أَهلاً وسهلاً وذاكَ رَمِـيَّةٌ مِـنْ غـيرِ رَامِ

ولهُ :

---

*. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ـ لابن الفوطي ـ ق / ٣: ٨٤٥ قال: وكان رفيع القدر والمنزلة؛ وهو الّذي وقف كتبه على جامع ساوة في طاق الرّواق المشهور في العراق بل في جميع الآفاق» وهذه العبارة لاوجودَ لها في نسخ الخريدة التي بين أَيدينا وعن الكتاب المذكور نقل ابن الفوطي نصَ عبارته.

١. عنه ابن الفوطي : جهلاً
٢. عنه ابن الفوطي : زيادِ
٣. عنه ابن الفوطي : الزيادي
٤. في نسخة ق: ملاك

صَاحِ عَادَ[١] المُلْكُ شورى[٢] وأُولوا الدولةِ فَوْضَى
وحماةُ المُلْكِ خاضُوا في زَوَالِ المُلْكِ خَوْضَا
وَبَدَتْ في كلِّ صُقْعٍ فِتْنَةٌ عَمَّتْ وضَوْضَا
فترى العالمَ قَاعاً بَعْدَ أَنْ قدْ[٣] كَانَ رَوْضَا
لَيتَنِي بُدِّلتُ بَطّاً عائماً والأرضُ حَوْضَا

ولهُ مِنَ السُّخفِ:

وكمْ أَيرٍ على غيري كخرطومٍ بِلا فيلِ
إِذا سيل عَنِ النَّيك فما أَيري بمسئولِ

وقال أيضاً في أَمردٍ اسمهُ سلمان مِنْ سَاوَة
وجدته مكتوباً بخطّ الربيب ولده:

لَقَدْ لاَمَنِي في حُبِّ سَلمانَ عُصبةٌ وَمَاذاك الاّ عَنْ تَنَاهِي الغباوةِ
فكم[٤] فَوْقَ أَبصارِ الذين يَرونَهُ ولم يستبينوا حُسْنَهُ مِنْ غَشَاوةِ
أَلِلماءِ مافي جسمِهِ مِنْ لطافةٍ أَلِلْوَرْدِ مَافي خَدِّهِ مِنْ طراوةِ
عَلَى لاَبِسي الأَثواب كلّ طلاوةٍ ومنه على الأَثواب كلّ الطلاوةِ
لَقَدْ كنتُ فظَّ القَلبِ مِنْ قبلُ قَاسِياً فَرَقَّ لهُ قلبي ولانَتْ قَساوتي
وبِمّا لوى قَلبي وشَقَّ مرارَتي ملاحة وجهٍ اردفت[٥] بالحلاوةِ
وانّي لأَفديهِ وأَسْخوا بِمُهْجَتي وَقَلَّ فِدائي عندهُ وسَخَاوتي

وقال متعرضاً لسخط الله وخزيهِ مستخفاً حقّه جاهلاً بمراتب من عرفهم نفسه وجلالته وعظمته فتقطعت أوصالهم من هيبته؛ وغرقت ألبابهم وأذهانهم في متلاَطم بحار عِزّته وقدسيته:

فَلَوْ كان في الأَحياءِ سلمانُ فارسٍ لأَلهاهُ عن تقواه سلمان سَاوَةِ

---

١. في نسخة ق: حادَ
٢. في نسخة ق: سَوّرري ؛ وفي ل[١]: الشورى
٣. في نسخة ل[١]: بعد أَن كانَ روَّضَا
٤. في نسخة ع: فلم
٥. في نسختي ق، ل[١]: أَرْفَدَتْ

رَضي الله عَنْهُ وهو أَجلّ مِمَّا ذكرهُ: أَورطه قصد المجان في هذا القول، نسأَل الله العَفْوَ والعافية:

قلبنا ونـقينا المِلاحَ بأَسْرِهـم فلم أَرَ فيهـم غيره مِـنْ نـَقَاوَةِ
أَقولُ أَروني مِـثلَهُ في حـضارَةٍ وهيهاتَ لا فيها ولا في بـداوةِ

ولهُ في نائبٍ آشتَنَابَهُ في شغل:

لَـقَدْ نَـابَنَا مُنْذُ آسْتَنَبْنَاهُ غـرَّةً[1] نَوَائبُ أَبرزْنَ النّـيوب مِـنَ الغَـيْظِ
وإنّي وتعويلي عـلى حُسْـنِ عـهدهِ كمن ضَاجَعَ التِنِّين في وَهَجِ القَـيْظِ

ولهُ أَيضاً:[2]

دَخَلْتُ على الشَّيخِ وَقْتَ الغَـدَا وَحَـقُّ الخَـوانِ بـإخوانـهِ
وفي وَجْـهِـهِ كـلَّما أَمـعَنوا مِـنَ الغَـيْظِ أَلوانُ أَلوانِـهِ

ولهُ :

لا تَأْمَـنَنَّ الهَـوى مُشِـيراً انَّ الهواى صاحِبٌ خـؤونُ
وشـاور اللّب وائـتمنْهُ فـإنَّهُ صَـاحِبٌ[3] أَمـينُ

ولهُ في ذَمِّ بغدادَ:

قَدْ لَـقِينَا لدَى المُقَامِ بـبغدادَ فُـنُوناً مِـنَ الرَّزَايـا العِظام
ماسَلِمْنَا مِنَ البَـوائقِ فـيها وهي تدعى مَـدينةٌ للسَّـلامِ
فَسَلامٌ على السَّلامةِ والسِّـلمِ وَحُسْـنِ العُـهودِ والإِسـلامِ

ولهُ في بعض الوزراءِ يهجوهُ:

هَدَّدوني عَنِ الوزيـر وقـالوا قد تواريت عَنْهُ قُـلْتُ لمـاذا
ادخلوا بي عليه ثَمَّـةَ[4] قُـولوا إِنَّ مَنْ نَاكَ أَهل بـيتك هَـذا

ولهُ فيه:

وقـالوا للـوزير عـليك حَـقٌّ فَقُلْتُ: أَجل حقوقٌ ليسَ تُحْـصَى

---

١. في نسختي ق، ل[1]: عدة
٢. سقط في نسخة ل[1]، ل[2]
٣. في نسختي ع، ق: ناصِحُ
٤. في جميع الأصول: ثُمَّتَ

عَـفَا عَـنّي وَذَنْبي كَـانَ ذَنْباً — يُجَـدّ بـدون أيـسرهِ ويُحْـصَى

ولهُ في الخطيرِ الوزير:

لَـنَا وزيـرٌ بِـشرهُ بـارق — يَشيمهُ المُسْتَيْئِسُ الخَـائِبُ

يَكْذِبُ بـالطَّبْعِ بـلا كُـلْفَةٍ — وإنَّـما الطَّـبعُ هـو الغَـالِبُ

فَـوَعدهُ في ليـلِ آمـالِنا — صُبْحٌ ولكن مـثلهُ كـاذبُ

ولهُ فيه:

سـلَّمَهُ اللهُ الى مَـالِكٍ[1] — إنْ مَاتَ أو عاشَ فَلاَ سلَّمهْ

أَقـلامُهُ حـازَتْ أَقـالِيمنا — وكان في عهد الصِّبا مَـقْلَمَهْ

قَدْ صَغُر الكَذَّابُ مـن قـبلهِ — فـلا تـصغّرهُ وقـل مسـلمهْ

يَحـصَد في قَمـراء تحـنيطهِ — حَـبْلَ المـلكِ بـالسَّولمهْ

لادَرَّ دَرّ التـيسِ لادَرَّهُ — مِنْ عالمٍ بـالجهلِ مـا أعْـلَمَهْ

القاضي الأعرج السَّاوي*

يُلَقَّب بعمدة الدين محمد بن عبدالرَّزاق بن شيخ الشيوخ عبدالله قاضي سَاوة**

كان شافعي المذهب. ثمَّ طَلبَ الجاه عِند خواص السّلطان مسعود والخدم فتَحنَّفَ[2].

وكان فصيحاً بالفارسية في الوَعظِ يُضَاهي العَبَّادي[3] في بعض أَساليبه؛ ويُضحكُ مِنْ نوادرهِ وأَعاجيبهِ. وهو واعظٌ مطبوع؛ لهُ كلامٌ مَسْجُوع وقبول عند الخاصة والعامة؛ وحظٌ مِنَ الوجاهةِ التامة.

---

١. في نسخة ق: مِلِكٍ ؛ ومالك: أَحد زبانية جهنم

*. ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٤/٢ : ٨٩١ ـ ٨٩٢ نقلاً عن الخريدة.

**. قال ياقوت: ساوة مدينة حسنة بين الرّي وهمذان في وسط بينها وبين كل واحد مِنْ همذان والرّيّ ثلاثون فرسخاً... وكان بها دار كتب لم يكن في الدنيا أعظم منها بلغني أَنهم أَحرقوها (التتر). معجم البلدان ٣/٣٤.

٢. بمعنى أَصبح مِنْ أَتباع أَبي حنيفة لأَن السَّلاجقة كانوا حنفية.

٣. لعله القاضي العبادي شيخ الشافعية محمد بن احمد بن محمد م/٤٥٨ هـ ـ سير اعلام النبلاء ١٨/١٨٠ ـ ١٨١.

لقيته عِنْدَ عودي مِن الحَجِّ في همذان بعسكر محمدشاه؛ وجمع بَيْنَنا الحضور بالدَّرْگاه وذلك في جمادى الأولى سنة تِسعٍ وأَربعين. فِيمَّا أَنشد نيه مِنْ شعرهِ قوله:

تَنَبَّه لنومِ الدَّهرِ قَبْلَ انتباهِهِ فقد نامَ عنا البَرْدُ وانتبه الوردُ
فلا[1] تدَّعنَّ الأُنسَ يوماً إلى غَدٍ فإِنَّك لاتدري بماذا غدٌ يغدُو

ثم لقيتهُ بعذ ذلك ببغداد سنة خمسٍ وخمسين وهو يَعِظ، ولهُ قبول[2].

وعادَ الى بلاد العجم؛ وذكر عَنْهُ بعد ذلك انه توفيِّ.

الأَديب علي بن محمد بن علي القهروذي*

قهروذ مِن نواحي قاشان[3]

كان مِنْ فضلاء الأدباء؛ وفصحاء الشعراء

لطيف النظمِ؛ لهُ في مدح المكين أَبي علي[4] قصيدةٌ كتبتها مِنْ مجموع مدائحهِ بأصفهان أولها:

إِسْقني قَبْلَ الصَّباح بَيْنَ فتيانٍ صِباح
هَمُّهُمْ رَاحٌ صِرَاحٌ فَوْقَ راحٍ في الصّراح[5]
مِنْ رحيقٍ كعقيقٍ لمْ يشعشغ بقراحِ

---

١. في تلخيص مجمع الآداب: ولاتدعن.
٢. هذا السطر ساقط في النسخ الباقية.
*. لم أعثر على ترجمته.
٣. قهروذ: و قرية من قرى ناحية قصر احدى القرى التسعة الواقعة على الوادي المسمّى بنفس الإسم، انظر لغت‌نامه دهخدا ٥٣٩/٣٨.
٤. المكين ـ يمين الدين ـ احمد بن اسماعيل بن احمد الأصفهاني العارض. ترجمه العماد الكاتب وعنه نقل ابن الفوطي: وهو صدر كبير حصل صدراً مِنَ العلم وكان ثاقب الرأي نافذ الفهم وهو مِنَ الأكابر وأَصحاب المناصب. وتولى وزارة يرنقش الركزي ثم صار عارض عساكر السلطان و ترشح للوزارة في آخر عمرهِ. قال السمعاني سمع بأَصبهان الرئيس أباعبدالله القاسم بن الفضل الثقفي وحدَّث ببغداد سنة احدى وأربعين وخمس مائة. سمع منه أَبومحمد بن الخشاب. وله شعر. توفي سنة ثلاث وخمسين و خمس مائة. تلخيص معجم الألقاب ٥/٢ : ٧٤٥.
٥. في نسخة ع: الصَّراحي.

لوْ تَــراءَتْ لِمَجُــوسٍ فَــوْقَ رَاحٍ في الرَّواحِ
عُــبِدَتْ بَـيْنَهُمُ طَــوْ عــاً الى وقتِ الصَّباحِ

ومنها:

عَـجِّلَ اللهُ خَـلاَصي مِنْ يَدَي واشٍ ولاحِـي
بِهــا مَـعْسُول عَـيْشي صَــار كــالسَّمِّ الذّبَـاحِ
أَيُّهــا البــاغي فـلاحي لَسْتَ مِــنْ أولِ الفـلاحِ
إنْ يكُــنْ غَـيْرُ مُباحٍ فـليكن غـيرُ مُـبَاحٍ
سَـوْفَ عَـفْوُ اللهِ يَمْحُوا سُوءَ ذَنْبي واْجْـتِرَاحِـي
نَــاوَلَتْني بِــبَنَانٍ مِـثْلَ حـبَّاتِ المـلاحِ[1]
رِيُــقَها راحُ سـلافٍ ثَـغرُها نَـوْرُ الأَقـاحي
أَنـا مِـنْ تِـلْكَ وَهـاذي بــين ريحـانٍ وراحِ

ومنها:

إنْ تَشَأْ عِـرفانَ حَـالي في مرَاحـي وآرْتِـيَاحِي
إن تــعاطيني عــقاراً أَيُّهـا اللّاحـي المـلاحي
فـاعْرِفَنْ حـالَ يمـينِ الدِّيـن في وقتِ السَّماحِ
كَـمْ لهُ غــرّ أيـادٍ لمْ تكَــدَّرْ بِــاشْتِباحِ
وَمَسَــاعٍ في المَـعالي كــالذَّراري في اتّـضاحِ
وَعَــطَايا عَـجَزَتْ عـن شَـأوها هُـوجُ الريـاحِ

ومنها في القلم:

مــعمل صـفراً قـصاراً دُونَهــا سُمْـرُ الرِّمــاحِ
عـاملاتٍ[2] في الأَعـادي عَـمَلَ البِـيض الصّـفاحِ

---

١. في نسخة ع: الملاحي

٢. في الأَصل، ن: علامات

جـارحـاتٍ كَـمُنَتْ فـيـ ـــها مـداواة الجـراحِ
نَـــاثِرَاتِ المِسْكِ نـثراً فَــوْقَ كــافورٍ رُبـاحي

ومنها:

يـــالَحَا اللهُ زمـــاناً هُـــو للأحـرارِ لاحِ
ماتتِ الحَسْـناءُ عـمّا فيه مِنْ بخت القباحِ
مَنْ تَمَنّى المـوتَ فـيه ماعليه مِـنْ جُـناحِ

ولهُ مِن قصيدة[1] يصف مكتوباً ولهُ :

خـــدودٌ أَمْ ثـغورٌ[2] أَم شـذورٌ تُزان[3] بهـا الترائب و الصّـدورُ
سُطورٌ قد سلبن القـلبَ مِـنّي بنفسي نفتدي[4] تـلكَ السُّـطورُ
فَلَوْ قُـرئتْ عـلى مَـيْتٍ دَفِـينٍ قُبَيْلَ الحَـشْرِ[5] أَدركـه النُّشـورُ
أَراهـا في سماءِ الطـرس شهـباً ثَــواقب لاتُـحات لاثـغورُ[6]
مِـــياهُ فَـصَاحةٍ تجـري عـليها وليسَ خـــريرها الاّ الصَّريـرُ
فَــهُنَّ الدُّرُّ والمــرجـان لكـن تُـزانُ بهـا المفارق لاَ النّـحور

ومنها :

لهُ نَــــثْرٌ تَحِـــنُّ لهُ الثُّرَيّـــا وشَعرٌ دُونَهُ الشِّعرى العَـبورُ
عَوَانُ اللّـفظِ أبكـار المعاني نفوسُ السّـامعين لَهَـا مُـهُورُ
هُو البَحْرُ المُحِيطُ بكـلِّ عِـلْمٍ ولِـــلْجَدوى أَنـــاملُهُ بُحُـورُ

---

١. في الأَصل، ن: ومنها أيضاً فيه من قصيدة:
٢. في الأَصل، ن: ومنها أَيضاً فيه من قصيدة:
٣. في نسخة ع، ن: يزان
٤. في الأَصل، ن: يفتدي؛ وفي ل[1]، ل[2] تقتدي.
٥. في نسخة ع: الحَشو
٦. في نسخة ن: سعورُ

أبو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق بن عيسى القمي*

لقبه علاء الدين

مِن أَهلِ قُمْ ـ عَمّ[١] الأستاذ أبي طاهر سَعد بن علي بن عيسى.

مِنَ الأَفاضل الأَماثل؛ والأكابر[٢] أُولي المفاخر[٣].

أقامَ ببغداد بُرْهةً؛ ثم أقام بخوارزم؛ وهو وجيه مقبول القول والشفاعة؛ موفور الحُرْمةِ والطّاعة.

ولهُ شعرٌ مِنْ جملته قولهُ:

قُضِيَ القَضَاء فأَبْرِقي أَو أَرعِـدى ... لا تَأْمَني في مِثْلِ يَـوْمكِ أَوغَـدِ

وَتَـيَقَّني أَنَّ المَـنونَ رَوَاصِـدٌ ... والله جَـلَّ جَـلاَلُهُ بـالمَرْصَدِ

وقولهُ؛ وقد صيَّره السّلطان موقوفاً بالرّي:

أَصـبحتُ بـالرّيِّ مـوقوفاً بـبهتانِ ... وَصَـارَ رِبْحِـي مَـقروناً بخُـسْرانِ

وَلسْتُ أَعـرفُ فـيا قـد بُـليتُ بـه ... مِن شانِ نَفْسي ولا مِنْ شانِ اخواني

قَدْ قِيلَ لي أَنت[٤] موقوفٌ فقلتُ لهم[٥] ... بأَي ذَنبٍ؛ فـهاتوني بِـبُرهانِ

قالوا نَخافُ وَنَخْشى انْ مـررتَ بـنا ... وقـد بـلغت الى أَقْـصَى خـراسـانِ

بأَنْ تحـرّكَ أعـلاماً وأَلويـةً ... وعـن قـريبٍ سـتأتينا بسـلطانِ

الله يَجْـزيكم يـومَ المـعادِ غـداً ... سـوءً بسـوءٍ[٦]؛ وإحسـاناً بـإِحسانِ

---

*. ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٤/٢: ١٠٢٨ ـ ١٠٢٩

وأَضاف الى لقبه ونسبته النطنزي الأديب؛ وفي نسختي ق، ل[١]: القومي.

١. في ابن الفوطي: ابن عمّ الأستاذ...

٢. في ق، ل: فيهما تأخير وتقديم ـ من الأفاضل الأَكابر والأَماثل.

٣. في ق، ل: ذوي المفاخر

٤. في النسخ ق، ل[١]، ل[٢]: أَنَّهُ

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: بياض في موضع الكلمات.

٦. في ق، ل[١]، ل[٢]: سوءً بسوء.

ومِن شعراء الرّي* وقومس و مايجري مَعَهُمَا

أَبوالمعالي[١] القُومسي.

أَبوالمعالي رشيد بن المظفر بن محمد القومسي[٢]

كان مِنْ أكابر الفقهاء والفضلاء.

أَنشدني لهُ بعض الأفاضل بأَصفهان في الإِمام ابن الوزان[٣] بالرّي[٤] مِنْ قصيدة:

ماضَرَّ شَمْسَ الضُّحى بيضاءَ مُشْرِقَةً ... أَنْ لَيْسَ يبصرها القومُ الذين عَمُوا

وَهلْ يَضُرّ البزاةَ البيض قانصةً ... أَنْ ظَلَّ ينكرها الغربانُ والرّخمُ

ولهُ مِنْ قصيدة كتبها على الأصطرلاب:

خَبَايا الغيب مِنْ قَبْلي تُثارُ ... وحشو جَوَانحي فَلَكٌ مُدارُ

وَمَنْ كانَتْ لهُ الغبراءُ داراً ... فَفي جَنْبيَّ لِلخَضْراءِ دَارُ

ولهُ في قاضٍ يكُنّى أباسعيد:

أَلا قُلْ للغبيّ أَبا سعيد[٥] ... وَقَدْ وَافى بفائدة[٦] بديعة

تُغَطّي ماَيباح الكشف عنه[٧] ... وتكشِفُ مايُغطّى في الشريعة

ولهُ مِنْ قصيدةٍ كتبها الى بعضِ الأكابر يشكوا فيها نظر المتولين والمشرفين على أَوقاف مَدْرَستهِ

حَقّاً عليك نظام الدين مِنْ قَسَمٍ ... بِاللهِ بِالمجدِ بِالعلياءِ بِالكرمِ

بِمَعْقِدِ العِزِّ مِنْ عرشٍ تبوءه ... بفضلِ قدرتهِ الجاري على الأُمَمِ

بِما تَدين به الرّحمن مُعْتَقَداً ... بِما تَراهُ لأَهلِ الفضلِ مِن ذِمَمِ

---

*. في ق، ل[١]، ل[٢]: الكرى

١. في ل[٢]: أَبوعلي القومسي

٢. ترجمته لم أَجدها في المصادر التي بين يدي.

٣. وردت ترجمته في الطبقات الشافعية للأسنوي ٥٤٦/٢؛ ابن الفوطي ٤/٢: ٨٢٧ ـ ٨٢٩ طبقات الشافعية ـ للسبكي ١٢٨/٦.

٤. من هنا سَقْط في نسخة ع

٥. في الأَصل، ن: اَباشَقيّ

٦. في ل[١]، ل[٢]: فانَّهُ.

٧. في نسخة الأصل، ن: مِنْهُ.

الّا اســـتَجَبْتَ نـــدائي وآنـــتدبت لهُ ... كـالسَّيْل؛ كـاللّيل؛ كـالضمضامة الخـدمِ
ثارت[١] على الحِلّ مِن أوقـافِ مـدرستي ... صَمٌ أرَامـــمُ لاتـــرقي مِـــنَ الصَّـــممِ
مِـــنْ كـــلّ مُـــفْتَعَلٍ[٢] في الشَّرّ مشـــتعلٍ ... نـــزلٍ؛ ومـــبتذل للـحَقّ مـــهتضمِ
في الغـــدرِ مكـــتهلٍ بـــالخبثِ مشـتملٍ ... للـــصَّفْعِ مُحْـــتَمِلٍ في الديـــنِ مُـــتَّهَمِ
مُـــطَلَّسِينَ ومـــاتُغْني طَـــيَالِسُهُمْ ... الّا غـــناء الذئـــاب الطـــلس في الغـــنمِ
هـــذا بِـــعِلّةِ أنّي عـــاملٌ وقـــحٌ ... وذا بِـــعِلّة أنّي صـــاحبُ القَـــلمِ
وذا يـــقول بأنَّ الحـــقَّ أورثـــني ... فـــيه الأكـــابر مِـــنْ آبـــائي القـــدمِ
قَـــدْ خَـــرَّبوا وأبـــادُوا كـــلَّ عـــامرةٍ[٣] ... فـــا تَـــرَى نـــافخاً فـــيها لمـــضطَرِمِ

ولهُ مِنَ قصيدة:

فَـــالبدرِ ضـــوءُ جَـــبينكَ البَرَّاقِ ... والبَـــحْرُ فَـــيْضُ يَمـــينِكَ الدَّفَّـــاقِ
والبأسُ في حَدِّ الحُسامِ الـــمُنْتَضي ... والنّـــصر تحت لِـــوائِكَ الخَـــفَّاقِ
ومـــعاقِدُ العِـــزّ الذي أوليـــتهُ[٤] ... في ظـــلّ مُـــلْكٍ دائمِ الإشراقِ

ومنها في ذمّ جماعة:

جـعلوا الوقـيعةَ في الإمـامِ ذَريـعةً ... يَـــتَوسَّلون[٥] بهـــا الى الأرزاقِ[٦]
هـــذا يَـــزُجُّ وذاكَ يـــشهرُ أنّـــهُ ... في الدّيـــنِ مـــتَّهمٌ عـــلى الإطـلاقِ
والقـــومُ لولا ذا عـــراةٌ عـــالةٌ ... يـــتكفَّفُون النّـــاسَ في الأَسْـــوَاقِ
خُـبْزُ المَدَارِسِ[٧] بَـعْدُ في أمْـعَائهم ... ومآكِـــلُ الصَّـــدقاتِ والأَرْزَاق
وإذا رجـــعت القـــهقرى فَـصباهُمُ ... ماشئت مِنْ خـيثٍ ومـن إعـناقِ[٨]

---

١. في نسخة ق: مارت
٢. في نسخة ن: في كلّ معتقلٍ
٣. في نسخة ل[١]: غامرةٍ
٤. في نسخة ل[١]: أوتيته
٥. في نسخة الأَصل، ن: يتأسلون
٦. في نسخة الأَصل، ن: الإرفاقِ
٧. في نسخة الأَصل، ن: المدرس
٨. في نسختي ل[١]، ل[٢]: ومراقِ؛ وفي نسخة الأصل، ن: بياضي

كَمُلَتْ[١] دَنَاءَتهم جمعوا الى ... خُبْثِ الأُصولِ رَدَاءةَ الأخلاقِ
وصلابة الأعلى كما رُوِيَتْ على ... ابنِ الأَسَافِلِ أظهر المِصْداقِ
هاتيك أحوال الأئمةِ جملة[٢] ... تَفْصِيلُها يُربي على أطباقِ
جِئْنَا الى ذكرِ العُدولِ فإنّهم ... عَقَدوا ضلالاً بيعة الأطباقِ
وتَقَاسَموا بالله جَلَّ جَلالُهُ ... والحجّ والتَّطليقِ والإعتاقِ
فالرَّيُّ قد وَقَفَتْ تجارة أهلها ... خوفَ الخيانة[٣] من ذوي الميثاقِ
قَوْمٌ إذا شَهِدوا المَحَافِلَ اخرثوا[٤] ... خرسًا لسان البارع المسلاقِ[٥]
فالقَوْلُ زَمْزَمةُ المجوس إذا انتجوا ... واللّفظ لمعُ نَواظِرِ الأحداقِ
حتّى اذا استَنْطَقْتَ مِنْهُم واحداً ... بالصَّفعِ لَمْ يَقْدِرْ[٦] على الإنطاق
فحضورُهم حَذَرَ التَّقوّلِ مِنْهُم ... قَيْدٌ على الأقوالِ والأشداقِ
ضدان دينٍ كالزُّجاجةِ رِقّةً ... لذوي وجوهٍ كالصّخورِ صِفاقِ

ولهُ أيضاً

أَنا مُرٌّ لِمَنْ ذَاقَا ... فلا يَغْرُرْن مَارَاقَا
كأنّي الشَّمسُ إشراقا ... كأنّي الصِّلُّ إطْرَاقَا
لِسَانُ الذَّمِّ مِنْ مثلي ... لِسَانُ النَّارِ إحْرَاقَا

ولهُ :

إنِّي وانْ كان ظهرُ الأَرض مرتبعي ... أوفى على قِمّةِ الجوزاءِ مُطّلِيا[٧]
اَلمجدُ يَلْهَجُ بِي والدَّهرُ يَخْدِمُني ... والدّينُ يبهج والدّنيا تتيه بيا[٨]

ولهُ :

---

١. من هنا تبدأ نسخة ع
٢. في نسخة ع: حملةً
٣. في ل[١]: حرب الخبابة. ل[٢]: حرب الجناية
٤. في ل[١]، ل[٢]: اورثوا
٥. في ل[١]، ل[٢]: المذاقِ
٦. في نسخة ع: لم تقدر
٧. في ق، ل[١]، ل[٢]: مقبلنا
٨. في ق، ل[١]، ل[٢]: تتيه بنا

لَوْ لَمْ يَكُنْ أَدهمي كـالليلِ حـلّتُه ... ما أُغريَ القمر السّاري بِخِـدْمَتِه
أَمَـا تَـرَاهُ هِـلالاً تَحْتَ حَـافِرِهِ ... وَيَـذْرَتمٌ عـلى مَـيْمونِ جَـبْهتِه

ولهُ :

بَادِرْ الى طلب العَلاءِ مُشَمِّراً ... لَنْ تَدْرُكَ العـليا بـغيرِ بـدارِ
أَوَ ماتَرى قَمَرَ السماءِ بسيرِهِ ... وبـدارِهِ يـدنوا مِـنَ الإِبـدارِ

ولهُ :

أَيَـا رَبُّ كـمْ لَكَ مِـنْ نِـعْمَةٍ ... وَلَسْتُ لأعـدادِهـا حَـاصِرا
أَرى الطَّوقَ عن شُكرها قَاصِراً[1] ... فكُـنْ لي عـلى نَـشْرِها نَـاصِرا

ولهُ :

بـاللهِ يـاشهرةَ العـراقِ ... أَعِـذْ عـليَّ لَـوْعَةَ الفِـراقِ
مَـضَى زَمَـانٌ بِـلا تَـلاقٍ ... ولاَ ٱلتزامٍ ولاَ ٱعْـتِنَاقِ
فَارْكبْ عـلى غـفلَةِ اللَّـيالي ... مِنْ قـبلِ أَنْ يَـقْطِنَ العـواقي
وَهَـاتِها قـهوة شَمُـولاً ... كالمِسْكِ في الطـيب والمَذاقِ
تَـطْلَعُ مِـنْ كَأسِها نَهَاراً ... عـليك ليـلاً وأنْتَ سـاقي
حـتّى تـقضي عـلى وِفـاقٍ ... في الطّـيب أيّـامُنَا البـواقي

ولهُ :[2]

قُلْ للـمظفرِ يـا بَـرد الفـؤاد وَمَـنْ ... تَـزهي بمـثلكَ آفـاقٌ فآفَـاقُ
اِنْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ عَـنِّي وفي شُـغلٍ ... فَـلِي إليكَ صـباباتٌ وأَشـواقُ
قَـلْبٌ يَحِـنُّ ونَـفْسٌ فـيكَ وَالِهَـةٌ ... ومُـقْلَةٌ مـاؤُهَا فـيضٌ ورِقـراقُ

ولهُ :

قُلْ للمُظَفَّرِ يا سَمْعي وَيَـا بَـصَري ... ويا حَيَاتي؛ و يا روحي ويا أَمَـلي

---

١. سقط الشطر الأول من نسخة الأصل، ن

٢. الأبيات الثلاثة ساقطة في ل[1]

أَصبحتَ بَعْدِيَ في لَهْوٍ وفي طَرَبٍ ورُحتُ بعدكَ في هَمٍّ وفي شُغُلِ

ولهُ:

قُلْ للأَجَلِّ إذا مابَدَا مُتَهَلِّلاً في الصَّدْرِ يوم المحفلِ المشهودِ
يَابْنَ الأَكارمِ مِنْ أرومةِ فارِسٍ وأَخَا المكارمِ والعُلى والجودِ
أَيجوزُ في دينِ المروءةِ عِنْدكم تركُ الوفاءِ بذمةِ المَوْعودِ

ولهُ:

حَلَفْتُ بوجهكِ القَمَريِّ حَقّاً وَمَالي فيهِ مِنْ روحٍ ورَاحَة
لَقَدْ شاعَ الملاحة فيكِ حتى كأنَّكِ قَدْ خُلِقْتِ مِنَ الملاحة

ولهُ:

غُلامٌ كلُّه ظَرْفٌ إليـ ـهِ الحُسْنُ مَنْسُوبُ
رشيقُ القَدِّ مَمْشوقٌ عنِ العُشَّاقِ مَحْجُوبُ
فَعقلي فيه مَسْلوبٌ وَصَبْري عَنْهُ مغلوبُ[1]
ويومٌ فيه أَلْقَاهُ مِنَ الأَعيادِ مَحْسُوبُ
إذا ماعزَّ مشروبٌ فلي مِنْ فيهِ مَشْروبُ
وإنْ أَعْوَزْني الطِّيبُ فَلِي مِنْ طيبِهِ الطِّيبُ
فَمَشْمُومٌ وَمشْروبٌ وَمعشوقٌ ومحبوبُ

ولهُ:

لَنَا ظَبْيٌ[2] مِنَ التُّركِ مليحُ الأَخذِ والتَّرْكِ
مُضيفُ القدِّ مَيَّاسٌ يُبَاري الغُصْنَ أَو يحكي
إذا لاحَ فكَالبَدْرِ وإنْ فَاحَ فكالمِسْكِ
تَرَاهُ البَدْرَ بَسَّاماً ولا يرثي لِمَنْ يبكي

---

١. في الأَصل، ن: مسلوبُ.

٢. في النسخ الأخرى: لنا خُشِفٌ ـ بالضم و الكسر ـ ولد الظبي، والمعنى واحد.

ولهُ :

لَـنَا ظَـبيٌ[1] مِـنَ التُّرْكِ مِـنَ البُسـتانِ أَغْـنَانَا
يُـبَاري خـدّهُ الورد ويحكـي قَـدُّهُ البَـانَا
حَـبَاهُ الله رَبِّي مِـن بَـدِيع الحُسْـنِ بُـرهَانَا
يُـعيد الشّـيب شـبّاناً وينضىَ النطق سَـحْبانَا[2]

ولهُ :

كـتبتُ إليكَ وبي لَـوْعَةٌ تَهُدُّ فُـؤَادِي[3] وتُـوهي الحَشَـا
ولوْ أنَّ قَـلْباً مَـشَى شَهـوَةً مَشى نحـوك القَلبُ فيمن مَشَى
وَمَـنْ كـانَ يكـتمُ سِرّاً لَـهُ فَـهَا هـو بـالدَّمعِ سِرّي فَشَـا
ولوْ كانَ أمْرِي عَلَى مـا أُحبّ أَو كانَ حـالي عـلى مـا أَشَـا
لَمـا بتُّ بَـعْدكَ ذَا لَـوْعةٍ[4] ولكـنَّ دَلوْي قـصير الرّشـا
وَمَـنْ بَـذَلَ المـالَ نـالَ المُـرادَ ونَـيْلُ المُـرادِ بـبذلِ الرّشـا

ولهُ :

مُشوَّش الصُّدغ ذُو دَلالٍ بالقَلْبِ مِنْ حُبِّه فُـتونُ[5]
رُمْتُ سُلُوّاً فـقال قـلبي هيهاتَ ما رُمْتَ لايكونُ

ولهُ :

بـثَغرٍ مِـنْك مُـبْتسمٍ وقـدٍّ مِـنْكَ مُـعْتَدلِ
وما خالست مِنْ قُـبَلٍ كـنقرِ الطـائرِ العـجلِ
وَمَالي مِنك مِنْ وَطَـرٍ وَمَالي فيكَ مِنْ شـغُلِ
وَمَا بالصُّدغِ مِنْ حلقٍ وَمَا بالطَّرفِ مِنْ كُحْلِ

---

١. في كافة النسخ: خَشِفٌ.
٢. سحبان: هو سحبان وائل: وقد مرَّ التعريف به.
٣. في الأَصل، ن: فؤادٍ
٤. في بقية النسخ: ذا غِلَّةٍ
٥. في ن: فنون

لَقَدْ أَصْبَحت مَعشوقي فلا أصغي إلى عـذلِ[1]

ولهُ :

أَيـا رَيَّـانَ مِـنْ حُسْـنٍ وَيا نشوان مِـن ظـرفٍ[2]

وَيـا بـدراً عـلى غُـصْنٍ ويا غُصْناً عَـلَى حِـقْفٍ[3]

أَ إيـــعاداً إلى نَجْــزٍ[4] ومـــيعاداً إلى خُــلْفِ

وإيمــــاءً إذا زرّت بشطرِ الكـفِّ أو طـرفِ

أَمـا تـرحـم تـردادي الى البـابِ عـلى ضعفي

أَمَــا تـنفق في ودّي سِوى الجـفوة والعُـنْفِ

أَمَـا أَلقـاك في ديـن الـ ــهوى الّا عـلى حـرفِ

ومِنْ مقطوعاته المطبوعة المصنوعة قولهُ :

يا أَخي لمْ وَهِنَتْ عـقودُ إخـائك أَيْنَ ماكانَ خالصاً[5] عـن وِلائِكْ

عُــدْ إلى الوَصْـلِ بَـيْننا وتجـمّل لا تحـمّلْ أَخـاكَ ثـقْلَ جـفائِكْ

أَنَــا مِــن كـربةِ الفـؤادِ عَـليلٌ فَأَغِثْني مِـنْ شربـةٍ مِـنْ لِـقَائِكْ

وقولهُ :

لمْ تـبلغ النّـفس مِـنّي رتـبةً شَرُفَتْ إلّا غَــدَتْ[6] تَـتَمَنّى فَــوْقَها رتــبا

لَئِنْ غَضبت على دَهري فـلا عـجب حُــرٌّ كــريمٌ عَــلَى أَيَّــامِهِ غَـضبا

وقولهُ :

الجُــودُ والمَجــدُ محــفوظانِ في حــرمك والخَــير والخَــير مــعدودانِ في هِمَمكْ

---

١. في ق، ل[1]: غدلِ ٢. في ق، ل[1]: طرف.

٣. الحقف: ما اعوجّ مِنَ الرّمل ـ وكلّ ما انحنى وانثنى فهو حقف.

٤. في الأَصل، ن: بحرٍ؛ وفي نسخة ع: نحزٍ.

٥. في نسخة ق: مِنْ؛ اشارة الى الآية الكريمة: «ومن الناس من يعبدالله على حرف»، سورة الحجّ الآية ١١ انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ١٩٧ ٦. في نسخة ع: الّا عدت.

وأَنْتَ أَوحــــدُ هــذا النَّــاس كــلّهم　　وسادَةُ الأرضِ في التحقيق مِـنْ خَـدَمِكْ
إتمـامِ شـغلي بسـعي مِـنْكَ مُـرْتَهنٌ　　ومَـنْعُهُ يَـثْلم المـعروف مِـنْ كَـرَمِكْ
فـإن تَـبِعْهُ فَـهَا عِـنْدي لهُ ثمَـنٌ　　وإنْ تَهِـبْهُ فـإنَّ الفَـضْلَ مِـنْ شِيَمِكْ

وقولهُ :

دَعِ التَخْصِيصَ إنْ أَوْليتَ يَوْماً　　اذا مـاشِئْتَ أَنْ تُـدْعى كَـريما
إذَا لَمْ تُـولِ إلّا مُسْـتحقّاً　　فَـمَـا أَوْلَـيْتَه الّا غَـريما[1]

وقولهُ :

عَزِفَتْ[2] نَـفْسِي عـنِ الدُّنيا وزَهـرتها　　فما عـرفتُ[3] لذيـذَ العـيش في عُـمري
وفـازَ بـالعيش[4] لذّاً دُونَـنا زمَـرٌ　　لَيْسُوا لدى البَحْثِ انْ عُدّوا سوى حُمُرِ

وقولهُ :

إذا رَاضَ الزَّمـانُ بَـنيه يَـوْماً[5]　　فـإنّي مِـنْ بـنيهِ ولا أُراضُ
يُـعَارِضُني وفي لَـفَتاتِ طَـرْفي　　على كُلِّ الَّـذي يأتي اعـتراضُ

وقولهُ :

غُـرَرُ[6] المكـارمِ في يـديك زمـامها　　وَلَـدَيْكَ مَـنْزِلُها وثَمَّ مَـقَامُها
وَلَـدَيْكَ مَـوْرِدُها وعِـنْدك رحـلها　　وعـليك مَـصْدَرُها وأَنت هُـمامُها
عَرَضَتْ لخادمك[7] المـوالى حـاجة　　طـال المـطالُ وَعَـزَّ مَـرامُـهَا
والآن تـرجـفُ بـالنّجاح وانّهـا　　بـعناية الصَّـدرِ الأَجـلِّ تمـامُها

وقولهُ :

---

١. في نسخة ل ١: عريما
٢. في جميع النسخ: عرفت.
٣. في الأَصل ن: عزفت
٤. في نسخة ق؛ ساقطة اللفظة.
٥. في نسخة ق: لوماً
٦. في نسخة ق: لوماً
٧. في نسخة ق: عِزّ

أَشمسَ الدين مجدَ المُلك ماذا[١] لِمَن بعدَ الإله بك استعاذا
يُعَاني كَيْدَ شَيطانٍ مريدٍ ويلقى مكرهُ : أَيَجُوزُ هذا

وقولهُ :

أُعجوبةُ الدَّهر أَبو حَفْصِكم لاحَفِظَ الله لهُ جَانِبًا
قَدْ كانَ في قَرْيَتِهِ حَاطِباً فَصَارَ في بَلْدَتِنا[٢] خاطبا

وقولهُ :

مِنْ نَكَدِ الدَّهْرِ واحداثهِ هذا أَبو حفص على المِنْبَرِ
تبارك الله وَسُبْحَانَهُ قَدْ عَوَّضَ[٣] الرَّوثَ عن العَنْبَرِ

وَقَولهُ في التهنئة بالشِّفاء :

لَكَ الخير حماكَ قد قبلتْ وَقد أَقْبَلَتْ نَحْوَكَ العَافية
وَخَارلك الله حُسْنَ القَضَا وكانت لأَعدائِكَ القَاضِيَة

قَرَأتُ في مجموع السيِّد أَبي الرِّضا الراوندي
أَنْشَدَني أَبوالمعالي القُومسي لنَفسهِ:

مَلَلْتُ صَحْبي وعفتُ عَيْشي ومُهتُ مِن طيرتي وطَيْشِي
إذْ صَارَ[٤] مَن نيك في صِبَاهُ يركبُ في موكِبٍ وجَيْشٍ[٥]
يا باريَّ الحور لِلْبَرايَا وباعث النّور مِنْ قريشِ
أَنْتَ الذي ماتَشا تَجْري قدرتَ لي مُدَّتي وعيشي[٦]
إنْ كان جُوعي لأَجل فضلي فجوع فيشي لأَجل أَيْشٍ؟

ولهُ :

---

١. لعلّه مجد الملك القمي أسعد بن محمد بن عبدالله الوزير ـ انظر تلخيص مجمع الآداب ٥/٢: ١٠٨ـ١٠٩.
٢. في نسخة ق: بدلتنا
٣. في نسخة ع: عوَّضا؛ ق: عوضها؛ ل[١]: عوضنا
٤. في الأَصل، ن، ق، ل[٢]: إذا صارَ
٥. في نسخة ع: حبشٍ.
٦. البيت ساقط في النسخ الأخرى.

أَثيرُ الملك هـذا الأَصفهاني مشومُ الوجهِ واليَدِ واللِّسَانِ
يُلازمُ بابَكُمْ يَرْجو آنْتِعَاشاً بدولتكم وهـاهُوَ[١] غـيرُ وانِ
بحـــقِّ الله لا تَــزِدْدُهُ إلاّ قريح القلب خائبة الأَمـاني[٢]
ونزِّه باب شمس الدين جـدّاً مِنِ الأَوغـادِ أولادِ الزَّواني[٣]

ولهُ :

قُـلْ لِـلَّذي جَـاءَ إلى قـربنا أَبْـعِدْ فـإِنِّي مِـنْك شَـبْعَانُ
لا أَصحب الدَّهرَ رفـيقاً ولا يَـصْحَبُنِي مـاعِشْتُ صَـفْعَانُ

ولهُ :

وقالوا تَـصَبَّرْ فـإِنَّ الفـقيهَ مَليءٌ بـتحقيقِ ذَاكَ المَـقَالِ
فَقُلْتُ : دَعُوهُ فَذَاكَ آمْرءٌ[٤] طويلُ المطالِ قصيرُ النَّوالِ

ولهُ :

قِيلَ أَبـوبكرِكُمْ ظـريفٌ أورثـهُ الظـرف[٥] أَوَّلوهُ
فَقلْتُ ظرفٌ لكلِّ عَـيْبٍ لا كـانَ بكـرٌ ولا أَبـوهُ

ولهُ :

سُئِلتُ عَنْ أَبِي‌بكـركم فَقُلْتُ قَوْلاً فيهِ إيجـازُ
يَضنُّ بالرِّدِ كأَنَّ الفَـتى يـظنّ أنَّ الرَّدَّ إنجـازُ

ولهُ :

بين أَبي بكر و بين النَّـوي مَـهامِهُ صلع الرّبى فـيحُ[٦]
وَعـدُ أَبي‌بكـرٍ وريح الفـلا سِـــيَّان في لحــيتهِ ريح

ولهُ يشكو حُمَّى :

---

١. في نسختي ق، ل[١]: وماهو
٢. في نسختي ق: خافتة : الأمان و ل[١]: خائفة الأمانِ.
٣. في نسختي ق، ل[١]: الزّوان.
٤. في جميع النسخ: أَمرٌ
٥. في نسختي ق، ل[١]: الطَّرف.
٦. في نسخة ق: قيح

حمتني النَّوم طول اللَّيل حُمّى ... تُسَاورني إذا اعتكر الظَّلامُ
فَلاَ في الصُّبح أَعْرِفُ طعمَ عَيْشٍ ... ولا في اللّيلِ يمْنَعُني المَنَامُ
كأَنَّ مَشَاعِري بالرَّغم مِنِّي ... تَأَبَّتْ أَنْ يكونَ لها جُمَامَ[1]

ولهُ :

أَيا صَدْرَ الكرامِ هَل آهتمامٌ ... بمَا قَدَّمْتَ مِنْ حُسْنِ آخْتِبَارِ
فمثلي لا يضيع لديهِ عُرْفٌ ... ومِثْلُك ليس يغفِل عن ديارِ
وليسَ الخُلْفُ مِنْ كرمِ السَّجايا ... وليسَ الرَّدُّ من كَرَمِ النُّجارِ

ومنها :

وأُمّي لم تُعوِّدْني صَغيراً ... مقاربة المذلة والصَّغارِ
صَفيُّك صافياً عَنْ كلِّ شوب ... وخِلّك عَارِياً عَنْ كلِّ عَارِ
وعندك حيثُما وَجَّهتُ رحلي ... وعندك حيثما وَطَّنْتُ دَارِي
وَلَسْتُ أخافُ جَوْراً من زمان ... ومثلُكَ سَيِّدُ السَّاداتِ جاري

ومِنْ قولِهِ في الأَلغاز والأَحاجي، لهُ في دواةٍ :

إنِّي أُحاجي بمخفورينَ في جددٍ ... لمْ يغدُ مِثلُهُما قطعاً لِمُغْتَفِرِ
تأنَّق الحذف جدّاً فيهما فَهُمَا ... كدارةِ الشَّمسِ تَتْلو هالةَ القَمَرِ
وَبَيْنَ بُعْدَيهما خَطّان خِلْتُهُمَا[2] ... بُرْجَيْنِ لكنْ هما مِنْ يابِسِ الشَّجَرِ

ولهُ :

إنِّي أُحَاجِيكَ مَا خَطّانِ قَدْ ذَهَبَا ... طُولاً وفي وَسَطِ الخَطَّينِ كالألفِ
في رَأْسِ نُقْطَةِ خَطِّ الوَسْطِ دائرة ... وآخرُ الخَطِّ مقرونٌ بِمُنْحَرفِ
قَدْ صَارَ بالطَّرَفِ المَفروضِ مُتَّصِلاً ... فجاءَ دائرةٌ صُغرى[3] على الطَّرفِ

ولهُ؛ وأَظنّها اليراعة :

---

١. في نسخة ق: جِمامِ
٢. في نسخة ق: خلقتها
٣. في نسخة ق: الصغرى

مـحـمولة مِـنْ نَسْـلِ طَعَّانةٍ تَـطْعَن تَـصْحيفاً بِمِثْلِ آسْمِـها
تَضْحكُ في وجهك إنْ أزهرتْ لكـنَّها تـبكي عـلى جسـمها

ولهُ في جواب كتابٍ وهو في وصفه[1]:

لَـقَدْ طَـلَعَ الكـتابُ بِـغَيْرِ فَأْلٍ عـلى عَـبْدٍ بِمَـطْلَعِهِ مُـبَاهِ
فكـان خـتامُهُ خـتماتِ عـزِّي وكان سُطُورُهُ درجاتِ جـاهي
أفـادَ[2] بـياضه بـيضَ العَـطايَا وَرَدَّ سَـوادُهُ سُـودَ الدَّواهـي

ولهُ :

إخــوانُ صِــدْقٍ لاتَكـلُّفَ بَـيْنَهُمْ قَـدْ كُـنْتُ غُـرَّتَهُمْ لديَّ وَعَـيْنَهُمْ
عَـاشَرْتُهُمْ زَمَـناً فـطَابَ نـعيمها وَرَماهُمُ صَرْفُ الزَّمان فأينَ هُـمُ؟

ولهُ مِنْ قصيدة :

سَقَى ورَعى اللهُ عَـهْدَ الحُسَيْنِ فَـمَـا كـانَ أَطْـيَبَ أَيَّـامَهُ
ولمْ أَنْسَ مَـوْقِفَ يـوم الوداعِ وَقَـدْ سـامَهُ البـين مـا سَـامَهُ
يَمُـــدُّ الى إلفــهِ[3] كـــفَّهُ ويشكو مِـنَ الدّهـر أَحكـامَهُ
ولوْ كنتُ أَمـلك عُـمْري لبعـ ـتُ بيومٍ مِنَ الوصلِ أَعـوامَـهُ

ولهُ :

إذا قَـنَعَ البَـليغ مِـنَ المَنَازِلْ بِـقَدْرٍ في بَـني حـوّاءَ نـازلْ
فـما فَـضْلُ الفـتى إلّا فُـضولٌ ومـــا أَقْـلامُهُ الّا مَـغَازِلْ
أَترضَى أَن تُنَاخَ على آقْـتسارٍ مناخَ آبن اللَّـبونِ وأَنْتَ نَـازِلْ

ولهُ :[4]

يـا سَـيِّداً فَـضْلُه عَـميمٌ والسِّرُّ مِنْ خـيمه وطَـبْعِهْ

---

١. العبارة ساقطة في ع، ق، ل[1]
٢. في الأَصل، ن: أَفاض
٣. في الأَصل ن: أَفاض
٤. من هنا سقطت ورقة من نسخة ع

أَخذتَ مالَ الخراجِ أَصلاً فَارْع ذِمَامِي[١] بِتَرْكِ فَرْعِهْ

ولهُ مِنْ قصيدة :

قُلْ للأَجلِّ كمالِ الدَّولةِ آغْتَنِم دُعَاءَ حُرٍّ عنِ الادمانِ لمْ يَنَمِ
قَدْ عَاشَ دَهْراً عَزيزَ النفس ذادَعَةٍ في المَالِ والعِزِّ والأَصحاب والخَدَمِ
وكانَ عَنْ حادثاتِ[٢] السُّوءِ في جَنَنٍ وَبَاتَ عَنْ نَائِبَاتِ الدَّهر في حَرمِ
واليومَ غَيَّبه[٣] ريبُ الزَّمان بهِ أخني عليه الذي أَخنَى على إرمِ[٤]

ومنها :

أَلَسْتُ مِنْ فقهاء إنْ هُمُ ذُكِروا أَلَسْتُ أَرْجَحهم في كلِّ فَنِّهِمِ
أَلَسْتُ أَظْهَرهم فَضْلاً وأَطْهَرَهم أَصْلاً وأَثبتهم جأشاً على القَحم
إِنّي أُقاسُ بأشباهٍ سَواسية وَهَلْ يُقَاسُ البُزاةَ البيضُ[٥] بالرَّخم
أَشكو إلى الله لا أَشكو إلى أحَدٍ فَنِعْمَ مَنْ يُرتجي في كلِّ مُضطلمِ[٦]
رَبُّ البَرَايا إلهُ العَالَمِينَ وَمَنْ يَرى دعاءَ الذي يَدْعُوهُ في الظُّلَمِ
كمْ مِنَّةٍ هُو أَولاهَا وأَجْزَلَهَا وكمْ أَماطَ أذىً مِن طارقِ النقمِ
لاتعلقَنَّ بغيرِ اللهِ مُجْتهداً توفى الرشاد؛ وتوفى أوفرَ القَسَمِ
واهاً لِعُمرٍ قضَى في غير طاعَتِهِ كم آجترحتُ وكم أَلْممتُ باللَّمَمِ
وفضلهُ ظاهِرٌ والبرُّ مُتَّصِلٌ وعفوهُ لاحِقٌ في أكبرِ القحمِ
فكيف يُرجى سِوَاهُ يا أَخا النظم إلّا عليّ ويُخشى يا ذَوِي الهِمَمِ[٧]

ومنها :

لولا شَماتَةُ أَعداءٍ[٨] ذَوي حَسَدٍ لعِشْتُ فَرْداً عَزيزَ النفس والقَلَمِ

---

١. في جميع النسخ: دمامي.
٢. في نسخة ل[١]: حدثاتِ
٣. في ق، ل[١]، ل[٢]: والآن غَيَّرهَ
٤. مقتبس من بيت لبيد: أَخنى عليه الذي أَخنى على لُبَدِ
٥. في نسخة ق: الكلمتان مطموستان.
٦. في النسخ ق، ل، ل : فإنّما الذّنب للأَقدارِ لا الهِمَمِ.
٧. الأبيات الستة ساقطة في ق، ل[١]، ل[٢]
٨. في نسختي ل[١]، ل[٢]: أَعدائي

ولا لقيتُ[١] مقاساةً لِملْتَمِسٍ ... ولا رَضِيتُ مُباراةً لِمُحْتَشِمِ
وكنتُ أَقنعَ خَلْقِ اللهِ كلّهم ... أَرضى بِمَيْسُورِ مَا يَأْتِي مِنَ القسمِ
فَلَيْسَ مَدْحُ كرامِ النَّاسِ مِنْ خلقي ... ولا هجاءُ لِئَامِ النَّاسِ مِنْ شِيَمي
وَقَدْ أَتيتك مطويّاً عَلى ثِقَةٍ ... بأَنَّ كلَّكَ مطبوعٌ على الكَرَمِ

ومنها :

وآبذلْ عِنَايَتكَ المطلوب غَايَتَها ... فإِنَّها نعمةٌ عِنْدي مِنَ النِّعَمِ
لازلتَ تَرفل في عِزٍّ وفي نِعَمٍ ... وَمَنْ يُعاديكَ في ذُلٍّ وفي نقمِ

ورأيتُ لهُ مطبوعات[٢] في غلامٍ أَعور اسمه طغمش فمنها قولهُ:

ياعاذلاتي في هَوَى طُغمشٍ ... لا أَملك النَّفْسَ وسُلْطانها
صحيفةٌ لِلحُسْنِ مكتوبَةٌ ... بِخَطِّ باريها وَقَدْ زَانَها
إنْ طَمَسَتْ عَينٌ على سطرها ... هَلْ يؤثر العاقِلُ هِجرانَها

وقولهُ :

عَاذلُ لا أَقصِرُ عَنْ طغمشٍ ... وانْ دَهَتهُ في الوغى[٣] دَاهِيَة
هَل أَبْصَرَ العَاقل فِيما[٤] مَضَى ... باقية تترك للفانية

وقولهُ في المعنى :

كُفِّي عن اللَّومِ فإِنِّي امرءٌ ... لا أَترك الباقي للفاني
لستُ بسالٍ عن هوى[٥] طُغْمُشٍ ... إنَّ هوى طُغْمُش إيماني

وقولهُ :

قُولا لِخُشفٍ[٦] لاحَ كالكوكبِ ... مُقَرْطق يركبُ في المَرْكَبِ

---

١. اللفظة ساقطة في ق، ل١، ل٢
٢. في ق، ل١، ل٢: مقطوعات
٣. في ق، ل١، ل٢: الورى
٤. في الأصل، ن، ل١: بِمّا
٥. في نسخة ق : الهوى
٦. في نسخة ع: لخشف: بمعنى غزالٍ

لا عارَ مِنْ رَجْمٍ على غِرَّةٍ قَدْ يُرجَمُ[١] الكوكبُ بالكوكبِ

وقولهُ :

سَلِمْتَ طغمش عن عين الكمالِ في ظلِّ عِزٍّ عَنِ الآفاتِ مَحْروسْ

مَنْشورُ حُسْنِك لاتطوىٰ صحيفته لأجلِ حرفٍ على المنشور مطموسْ

وقولهُ :

لَئِنْ جُرحتْ ففيكَ القَلْبُ مجروحُ وإنْ أُصِبْتُ فأَنْتَ النَّفس والرُّوحُ

ماحطَّ قدركَ عِنْدي مانَهَبْتَ بِهِ فالعينُ عينانِ مطموسٌ ومفتوحُ

وقولهُ :

إنْ قامَ أَحور نَحْوَ الخَصْمِ مُنْكَمِشاً وعادَ أعور في ذاكَ مِنْ شينِ

لعلَّهُ خافَ عينَ السُّوء تلحظُهُ فَاسْتبدلَ الحاءَ خوفَ[٢] العين بالعينِ

جماعة مِنَ الفضلاء

جَرَتْ بينهم وبين أَبي المعالي القُومسي مُعارضة في الأَبيات المنظومة[٣] في عينِ طغمش بالرّيّ

الشيخ أَبوعامِر الجرجاني :

لهُ في المعنى :

ما أَنا بالنَّازعِ عن طغمشٍ وإنْ دَهَتْهُ أَعينٌ حاسدة

فالرّوضُ لايترك[٤] أَنوارهُ بأَنْ ذَوَتْ[٥] نَرْجِسَةٌ واحدة

الأَستاذ أَبوالفتح العِماري[٦] ـ لهُ في المعنى:

مَنْ لي بنرجسِ طغمش شافٍ لعيني ساعِفِ[٧]

---

١. في نسخة ق: يرحم

٢. في نسخة ل[١]: حَرْفَ

٣. في ق: المقطوعة

٤. في ق: لاتترك.

٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: دنت

٦. في ق، ل[١]: أبوعامر العامي اَبوالفتح.

٧. في ق، ل[١]، ل[٢]: شاغفِ

لوْ كـنتُ أَعلمْ قـاطِفاً لقطعتُ كفَّ القَـاطِفِ[١]

ولهُ :

عَهدتُ النّرجسَ الذاوي إذا مَا يُسقى[٢] المـاء عَـادَ بـهِ طـريّا
ونَرجسُ طغمشٍ يَرويهِ دَمعي وليسَ يَـزيدهُ إلّا ذَويًّـا[٣]

ولهُ :

كَمُلْتَ فَكُنْتُ أَهوى فيكَ عيباً[٤] لَنَا مِنْ عيْنِ ذي حَسَـدٍ فـعابَك[٥]
وتـلك وقـاية مِـن كـلِّ عـيبٍ فمـا أَدري أَعـانَكَ أم أعـابَك

الإمام أبوالفضل محمد بن ابراهيم الخلاّل*

لهُ في المعنى أَيْضاً :

مـاضَرَّ طـغمش مـقلة مـفقودةً إنْ ظَـلَّ يَـفْتِنُنَا بهـذي البـاقية
إنْ رَاعَ** يسبينا بِحُسْـن*** لحـاظها فـالترك عـاد بهـا المـغارُ عـلانية

ولهُ :

يامُنْيَةَ النَّفسِ عـيني مِـنْكِ رائـعةٌ في روضةٍ كُسِيَتْ بـالنَّوْرِ والزَّهْـرِ
مَـاضَرَّها إنْ ذَوَتْ مِـنْهُنَّ واحـدةٌ وانَّ سـائِرَها في أَنـضرِ الصُّـورِ
وَهَلْ يشينُ[٦] نجوم الأفـق مُـشرقة ذَهَابَ نجمٍ هوى في الجـوّ مُـنْكَدِرِ

ولهُ :

يـارامـياً بـسِهَامِ مُـقْلَتِه الَّـتي يُصمى القلوبَ فتورها وفـنونها

---

١. في ق: اكفّ القاطف.
٢. في الأَصل، ن: اذا يُسق
٣. في ل[١]: دويّا
٤. في ق، ل[١]، ل[٢]: عيناً
٥. في ق، ل[١]، ل[٢]: اَعانك
*. لم نجد ترجمته.
**. في ق، ل[١]: بسِحْرِ
***. في ق، ل[١]: بسِحْرِ
٦. في ق: يشير

إنْ رابَ ريبُ الدَّهْرِ مِنْها واحـداً　　فـالباقياتُ[1] فـؤادُنـا مَـفْتُونُهَا

فضلاء قم و الرَّي

ابن شمامة القُمّي*:

كان شاعراً مجيداً ؛ أديباً فاضلاً؛ كثير الحفظ؛ عارفاً باللّغة

حدَّثني الأمير جمالالدين بن الصيفي التميمي[2] الشاعر أنّه كان قدمَ بغداد وهو حـينئذٍ يـقرأ عـلى الشيخ[3] الفصيحي.

قال: ورأيته شيخاً كبيراً[4] يحفظ ماشئت مِنْ كتب اللّغة؛ ومايثني ابن الصيفي جـزافاً عـلى أَحـدٍ. وحضر يوماً وقال: عملتُ قصيدةً على وزنٍ لمْ يُسبق إليه؛ وأَنشدَ منها:

بَرْقٌ خضب اللّـوى بِـوَرسٍ　　والرَّعــدُ مُجَـلجِل بِجِـرْسٍ

يَهْــتَزُّ مــقطُ هــندوانٍ　　في الأُفقِ يرى[5] مجـنّ تِـرْسٍ

فقلنا لهُ: صبيانُ بغداد يعملون هذا الوزن: وذكرنا له مِنْ عمل الصبيان[6] و ولعهم على هذا الوزنِ ما أسقط به في يدهِ؛ ولم ينشد غيرهما[7].

وأَنشَدني بعض الفضلاء بأصفهان:

بــشَّرَ جــبريل بمــيلادِهِ　　وقال يا بشرايَ هذا غـلام

ولهُ :

مَدَحتُكَ يا بهـاء الدين أَرجـوا　　عــلى مِــقْدارِ هِمَّــتك العَـلِيَّةْ

جَعلت ذراكَ حَجِّي واسْتِلامي　　وتَــعظِيم المَــنَاسِكِ لي إِلَيَّــهْ

---

* . لم أَجد ترجمته.

١. في ق، ل١، ل٢: فالباقيان

٢. يعنى الحيص بيص وقد مرَّت ترجمته.

٣. في نسخة ن: الكلمة ساقطة.

٤. في الأَصل، ن، ع: قصيراً

٥. في ق: قرى

٦. في ع، ق، ل١، ل٢: من ولع الصبيان؛ انه ولع الصبيان.

٧. في الأَصل، ن: بعدهما زيادة.

فــلا تحـيه رجـائي والتـجائي ... بــبخسٍ إنّــه[1] أوهــى بـليَّهْ
وللإحســان شكـرٌ عـاجليٌّ[2] ... ومحــمودُ العــواقب آجــليّهْ
ألا إنّي بِــبلدتكم غَــريبٌ ... وحـالي في خَـصَاصَتِها جَـلِيّهْ
حَجَجتُ ثلاثَ حَجَّاتٍ تِباعاً ... وآدابي بــإكــرامــي مَـلِيَّهْ

الفقيه ابن فوران الرازي*

أَبو الفتح محمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين بن ابراهيم بن يحيى بن أَسد بن نصر مِنْ أَهل الرَّي ؛ نزل آمل طبرستان.

وتفقَّهَ على الكيا الهراسي ببغداد.

مولدهُ بالرَّي سنة سبع وثمانين وأربع مائة.

و وفاتهُ بآمل بعد سنة ثمان و ثلاثين وخمس مائة.

هكذا أوردهُ السمعاني في المذيّل؛ وذكر أنّه كان فقيهاً ظريفاً[3] واعظاً متودّداً. ومِنْ شـعرهِ قـولهُ رواها عن أَبي الحسن بن المفيد عنه:

بَكَتْ أُمّ عـمروٍ إذْ رأتْ بمفارقي ... سَماءَ مَشـيبٍ لاتـغورُ كـواكِـبُه
فَـقَالتْ أَبَـعْدَ الأَربـعينَ تَألَّبَتْ ... عليك مِنَ الدَّهرِ الخَؤون نوائـبُه
فَـطوَّقتها[4] يُمْـني يـديَّ كـرامـة ... وقُلْتُ اَطْمَئِنِّي أول الفجرِ كـاذِبُه

وقولهُ بروايته عن ابن المفيد عنه :

إذا سمِعْتَ حـديثاً عـنْ أَخـي ثِـقةٍ ... فَفَتِّش الخـبرَ المأثـورَ عَـنْ سَـنَدِه
وإنْ رويتَ ففتِّش ماآستطعت وكُنْ ... كناظمِ اللّـؤلؤِ المـنثورِ عـن بَـدَدِه

---

١. في ق، ل[1]، ل[2]: انّها اوهى بلية
٢. في ل[1]: شكرجلي.
*. ترجمتهُ في التحبير ٢/١٤٠ ؛ طبقات الشافعية الكبرى ٦/١٢١ تاريخ الإسلام ٣٦/٤٧٨.
٣. من هنا سقطت ورقة من نسخة ع
٤. في ق: فطرتها؛ وفي نسخة الأصل، ن؛ مطموس الشطر والكلمة الأولى من العجز: وثلث

الكيا يحيى الرازي*

أَبو الحسين يحيى بن الحسين بن اسماعيل الزيدى العلوي

قال: كان على مذهب زيد بن علي رضي الله عنهما؛ وهو مفتي طائفته ومقدّم الزيديّة.

فاضلاً مكثراً؛ غزير العلم؛ عارفاً بالأَدبِ واللّغةِ.

وكانت وفاتهُ بالرّي سنة تسع وسبعين وأربع مائة.

قرأتُ بخطّ السّمعاني تاج الإسلام؛ أَنشدنا أبوعلي الأدمي بأَصفهان؛ أنشدنا أَبوعبدالله محمد بن عبدالواحد الحافظ الدَّقّاق[١]؛ أَنشدنا الكيا أبوالحسين يحيى الحسيني لنفسِه:

أَذُوبُ شَوْقاً ودَمْعُ العينِ يَسْتَبِقُ ... والقَلْبُ يَخْفِقُ والأَحشاء يَصْطَفِقُ

صَدْرِي يضيق بمايحويهِ[٢] مِنْ أَلَمٍ ... فالهَمُّ مُنْفتحٌ والأُنْسُ مُنْغَلِقُ

هذا الرُّقادُ ودمع العينِ مُختلفٌ ... فالنَّومُ مفترقٌ[٣] والدَّمعُ مُسْتَبِقُ

---

*. يحيى بن الموفق الحسين بن اسماعيل بن زيد ـ ابوالحسين العلوي وكان متفنّناً في العلم والأدب واللّغة؛ وكانت لهُ معرفة بالحديث والأصول. أَخذ عن ابن غيلان والصّوري والعتيقي ببغداد وأَبي بكر بن ريذة وابن عبدالرحيم الكاتب بأصفهان.

أَخذ عنه محمد بن عبدالواحد الدّقاق؛ ونصر بن مهدي العلوي وأَبوسعد يحيى بن طاهر السّمان؛ وكان ممن يهتمّ في الحديث وفي سبيله طلب الرحلة.

انظر ترجمته في: المنتظم ٣٠/٩؛ تاريخ الإسلام ـ للذهبي ٢٨٥/٣٢ ـ ٢٨٦ لسان الميزان ٢٤٨/٦ ـ ٢٤٩؛ والبداية والنهاية ١٣٢/١٢؛ ومن مؤلفاته التي وصلتنا كتاب الأمالي وهو في الحديث؛ وكتاب سيرة المؤيد. ينظر: مؤلفات الزيدية ١٥٣/١؛ ١٠٩/٢.

١. محمد بن عبدالواحد الدقاق الأَصفهاني؛ ولد في محلة جُرْواءان سنة بضع وثلاثين وأَربعمائة ورحل في طلب العلم وسمع من كثير مِنَ الشيوخ في نيسابور وطوس وسَرخس وهراة ومرو وبلخ وجرجان وبخارى وسمرقند و كرمان وغيرها. وسمع عليه خلق كثير. توفّي سنة ٥١٦ هـ في السادس مِنْ شوال.

أنظر الإعلام بوفيات الأعلام ٢١٢؛ وتاريخ الإسلام ٤٠٥/٣٥ ـ ٤٠٦؛ تذكرة الحفاظ ١٢٥٥/٤ ـ ١٢٥٦ وسير أعلام النبلاء ٤٧٤/١٩ ـ ٤٧٥؛ العبر ٣٨/٤ ـ ٣٩؛ عيون التواريخ ١٤٠/١٢؛ ومرآة الجنان ٢٢١/٣؛ شذرات الذهب ٥٣/٤.

٢. في الأَصل، ن: تحويه.

٣. في الأَصل، ن: معترف

وانْ أَكَلتُ فأكلي كلّهُ غصصٌ ... وانْ شَربتُ فَشِرْبي كلُّهُ شرقُ
وانْ ذكرتُ ليومِ البَيْنِ رَوعته ... أَبيتُ مُلتهباً والقَلْبُ مُحْترقَ

أبوالمعالي بن أسعد الكازي*

كاز: قرية مِنْ قُرى قُم.

مَدَح شمس الدين أَبالفتح النَّطنزي بقصيدةٍ فأَعطاهُ عمامة؛ ثم قبض عليهِ لكلامٍ بلغهُ؛ وآسْتَرَدَّ قيمتها كُرْهاً. فقال:

وقالوا الكردُ يختطفونَ لَيلاً ... عمائمَ مَنْ رأَوهُ في الصَّحاري[1]
وشمسُ الدِّينِ في بلدٍ حصينٍ ... سَطَا بعمامتي وَسْطَ النَّهارِ

الأَستاد علي بن أَبي الفوارس الرازي**

وجدتُ بخط السَّيد أَبي الرّضا[2] الراوندي في مجموعهِ:

أَنشدنا الأُستاذ علي بن أَبي الفوارس لنفسهِ مرثيةً[3]:

وكانت حياة لي فلَمَّا تُوفِّيَتْ ... تَمَنَّيتُ الني الموت قَبْلَ مَمَاتِها
عَجبتُ لعمري مِنْ بَقَائِيَ بَعْدَهَا ... وكيف بقاءُ النَّفْسِ بَعْدَ حَيَاتِها
أَذُوبُ اشتياقاً كلّما لاَحَ بارقٌ ... وأَمزج ملحَ العين اسر فراقِهَا[4]

---

*. لمْ أَعثر على ترجمته.

**. لم أعثر على ترجمته.

١. في الأَصل، ن: الصّمادى.

٢. في الأَصل، ن: الرَّضي.

٣. في نسخة ق؛ ساقطة.

٤. البيت ساقط في بقية النسخ.

أَبو القاسم أحمد بن مُختار بن عبدالله الرازي القطّان*

ذكرهُ السَّمعاني في تاريخ بغداد؛ وذكر أَنَّ أَبابكر بن كامل مِنَ المُحدِّثين أَنشدهُ؛ وقال: انَّه أَنشدهُ لنفسِهِ قوله :

إذا مــــاوَسَّعَ اللهُ عــلـــ ـــى الإنسـانِ في الرِّزقِ
فـــا تَـصنع بـالأَشفَا رِ لَـوْلاَ كـثرةُ الحُمْقِ

وقولهُ :

ولمَّـا صَرَّفَـتْكَ يَـدُ اللَّيالي وحـكَّمكَ الزَّمـانُ عـلى بَـنيهِ
عَدَلْتَ عن الودادِ وكُنْتَ قـدْماً لدنـيا تَـبتَغِيهِ وتَـرتضيهِ

أَبو طاهر العِمادي الأَستراباذي**

لهُ :

يـــاعاذلُ دَع فَـلَسْتُ أَبغي بَـدَلا
مــاعِشْتُ وَلَـوْ عِشتُ أَلُـوفاً مَـثَلا
كــم تأمـرني بِهَـجْرِ إِلْـفِي مَـثَلا
لا أَهـجرُ؛ لا أَهـجرُ؛ لا أَهـجرُ، لا

القاضي أَبو العلاء الزَّنجاني***

كانَ مِنْ أَئمّة أَصحاب الشافعي رحمَه الله وكبارهم.

وكان مُتَعَصِّباً لِعَمِّي الصَّدر عزيزالدين أبي نصر أحمد بن حامد رحمه الله ؛ متبجحاً به.

---

*. ترجمته في الوافي ١٧٢/٨ : وهو احمد بن المختار بن المبارك كان أبوهُ رازياً وهو بغدادي. ومِنْ شعرهِ:

إِذا ذكر الغَريب مُجَالسيهِ وعيشاً صافِياً قد كان فيهِ
تَحادَرَ دَمْعُه وآزْدَادَ شَوقاً كيعقوبِ النَّبيِّ الى بـنيهِ

. لم أجد لهُ ترجمة. *. لم أعثر على ترجمتهِ.

و وقع إليَّ بيتان مِنْ منظومِه وهُما في العذار:

الآن طــابَ الجَـنا لي مِـنْ مُـقَبَّلَهُ   وأَعذبُ الماءِ ماآخْضَرَّتْ مَشـارِبُهُ
يَمْتصُّه النَّاهِلُ الصَّادي عـلى عَـلَلٍ   وكــــلَّما آزْدَادَهُ لمْ يُــروَ شَــارِبُهُ

فضلاء أبهر

القاضي أبوالفتح الناصر بن هبة الله الأبهري

ولقبه أَثيرالدين.

قرأتُ بخط ربيب الدين بن المُوَفق[١] الخاتوني[٢] أنه كتب القاضي الأَثير أَبوالفتح الأَبهري الى والدهِ:

حُـجِبْتُ ومـا عُـوِّدتُ ذاكَ وليـتني … عرفت لهذا الحُجبِ والمـنعِ مُـوجِبَا

وَلَا فيَّ ثـقل[٣] لَا ولا كُـنْت مُـبْرِماً … وَلَسْتُ بمـعلولٍ[٤] بـغيضٍ[٥] فَأُحـجبَا

لعـمرُك إِن دامَ الحـجابُ ولم يَـزَل … نَـفَضْتُ بـلقياكـم يـدي مُـتَجَنِّبَا

وآثـرتُ اخـلالاً بخـدمتكم فـلي … وحق العُلى نَفسٌ ترى الحجبَ مُتْعَبَا

فَعَاوِد فَدَتْكَ النَّفس عـاداتكَ الأولى … وكن لي كما قـد كـنت قـدماً مـقرَّبَا

يَـدُمْ لك شكـري والثـناءُ فـإِنَّني … وحـقِّك لا أَبـغي سِـوَى الودّ مـطلبَا

عبدالوارث بن عبدالمنعم الأَسدي الأَبهري*

مِنْ أَهل أَبهر كان علامةً في العلمِ صَاحَبَ أَبا العلاء المَعَرّي

١. ترجم العماد لوالدهِ الموفق في الخريدة. انظر ابن الفوطي، تلخيص مجمعَ الأداب ٥/٢ ـ ٨٤١ ـ ٨٤٢

٢. في نسخة ق: الخاتويي. ل[٢]: الحائري

٣. في نسخة ق، ل[١]، ل[٢]: وَمَا في ثقل

٤. في نسخة ع: بمملولٍ؛ ل[١]، ل[٢]: بملولٍ

٥. في الأصل، ن: بغيظٍ

*. انظر ترجمتهُ في دمية القصر ٤٧٧/١ ـ ٤٨٠؛ معجم السَّفر ـ للسلفي ـ ص ١٩٩ تلخيص مجمع الآداب ـ لابن الفوطي ٢/٥: ١٧٨ ـ ١٧٩؛ انباه الرّواة ٢١٦/٢ الوافي بالوفيات ٢٨٤/١٩ ـ ٢٨٥.

قال القفطي: تصدر للإقراء والإفادة ـ في بلدهِ ـ وأَخَذَ عنه أهل تلك الناحية أَدباً كثيراً؛ وبرع عليه جماعة منهم فرامرز بن مبشر الأَبهري الأديب المَشهور المذكور وكان لعبد الوارث شعر مِنْهُ:

مَـراغٌ بـالمراغـةِ في ثَـرَاهَـا … أَحبُّ إِليَّ مِـن رِيٍّ بـرَيِّ

وأَوشالٌ بها أَجدى وأَنـدى … على الأَزمان مِن جِيٍّ بِجَـيِّ

كما أَخذ عن أَبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي بمصر.

روى عنه أَبو عبدالله بن الحسين بن عبدالملك الخَلّال بأَصفهان.

له تصانيف ومؤلفات.

توفّي سنة خمس وخمس مائة؛ وكانت ولادته سنة أربع عشرة وأربعمائة.

أَبو المظفَّر* الفقيه فرامرز** بن مبشر
بن فيروز الدّيلمي الأَبهري

فقيه؛ فاضل؛ تعلَّم الأَدب على عبدالوارث الأَسدي وسكن آمل طبرستان لمخالطةٍ بينه وبين شاه مازندران.

قرأْتُ بخطّ السَّمعاني؛

أَنْشَدَني لنفسه يعني فرامرز**:

إذا طَـلَعَ الحـبيبُ فـصِرتُ حَـيّاً ... وأَرفل مِـنْكَ مِـنْ شربِ الحُـميَّا

عَدُوِّي في الثرى قَدْ مَاتَ غـيظاً ... وإنّي في العُـــلا فَــوْقَ الثُّريّـــا

(فضلاء قزوين)

القاضي ابن المعافى القزويني***

الفقيه أَبوالقاسم عبدالملك بن احمد بن محمد[1] المعافي.

من أَهل قزوين[2].

كان فقيهاً باهِرَالفضائلِ فاضلاً؛ حُلْوَ الشمائلِ. صَحِبَ الأَكابر؛ واكتسب المَفَاخِر. وأُقْعِدَ في بيته آخِرَ عُمرِهِ.

وتوفّي بقزوين سنة ثمان وعشرين وخَمس مائة.

فمن شعره قوله:

عيشٌ كَلَا عيشٍ ونَفْسٌ حُـرَّةٌ ... مَوْقُوفةٌ أَبَـداً عَـلَى حَـسَرَاتِهـا

إنْ كانَ عِنْدك يـا زَمَـانُ بَـقِيَّةٌ ... مِمَّا تَسُـوءُ بِهـا الكـرامُ فَـهَاتِهَا

وقولهُ:

---

*. لم أَعثر عليه　　**. في بعض النسخ: فرامر

***. انظر ترجمتهُ في التدوين في أَخبار قزوين ـ للرافعي ٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦٨ وكانت لهُ مراسلات مع شعراء عصرهِ.

١. في الأَصل، ن: عبدالملك بن احمد بن محمد　　٢. في الأَصل، ن: مِنْ قزوين

رُزِقْتُ كَفَافاً لِي وأَمْناً وَصِحَّةً فَما لِلْهُمومِ الطَّارِقاتِ وَمَالي
وَفِي النَّاسِ مِثْلِي غَيْرَ أَنْ ليسَ راضِياً وأَحْسَنُ مِنْ حَالي رِضَاي بِحالي

وقولهُ:

بكى شَجْوَهُ مِنْ علمائِهِ فَمَا أكثروا لَمَّا بكى لبكائِهِ
فَأَيُّهم المَرْجُوُّ فِينا لدِينِهِ وأَيُّهُمُ المَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقولهُ:

سَريعُ الشَّوقِ لَا يقوى حِراكا وإلاَّ فَوْقَ هَامَتِهِ أَتَاكا
هواءٌ باردٌ وجُمودُ أَرضٍ وشيخٌ لا تَرَى فيه حراكا
وَلَوْ لا ما ذكرتُ لكنت أَهوى وحقِّك أن ارى فيمن يراكا[1]

وكانت بينه وبين الأُستاذ أبي طاهر الخاتوني مفاكهاتٌ ومطايباتٌ. مِمَّا كتب القاضي ابن المعافي[2] اليه:

وَلَقَدْ حَضَرْتُ البابَ ثُمَّ قَرَعتهُ حتى أَجَابَ وَقَالَ لي يا باردُ
كَمْ ذَا الوُقوفُ وذا الصِّياحُ وقاحةً لَوْ أَنَّهُمْ حَضَروا أَجابَكَ وَاحِدُ

الأَديب أبو محمد القزويني*

مِنْ أَهلِ عصرنا.

أَنشدني البدر الأرموي لهُ:

وأَقبحُ حالاتي هو الْعُدْم[3] إِنَّه يصُدُّ عنِ التَّدريس نفسي ويتعبُ
فَأَمْري كما تدري وحالي كما ترىٰ فَرَأيكَ فيهِ أَنَّ رأيك أَصوبُ
لِيَفديك أَبناء الكرام فإِنَّهُمْ قشورٌ لَهَا أَنْتَ اللُّبابُ المُهَذَّبُ
لِرأسِكَ ياقوتُ الأَكاليل يُشترى لشخصك أَعوادُ المَسَرَّةِ تُنصَبُ

---

١. في نسختي ل[1]، ل[2]: مَعْ مَنْ يَرَاكا

٢. في نسخة ل[2]: بن المعافى

*. لم نعرف اسمُه

٣. في ل[2]، بياض مكان الكلمة

(فضلاء جنزة)

الأَديب أَبوحفص عمر بن عثمان بن شعيب الجنزي*

قَرَأَ على الأَبيوردي: وهو أَحد أَئمة الأَدب؛ ولهُ باعٌ طويل في الشعر والنحو؛ ومعرفةٌ في كلام العرب.

قال السمعاني في المذيّل:

وَرَدَ بغداد والبَصْرة وخوزستان؛ وذاكر الفضلاء حتَّى صَارَ عَلَّامَةَ زَمَانِه؛ وواحد عصرِهِ.

وكان غزير الفضل؛ وافر العقل؛ حَسَنَ السِّيرة. مُتَدَيِّناً مُتَوَدِّداً عَارِفاً بحقوقِ النّاسِ.

صَنَّفَ التصانيف وجمع الجموع؛ وَشَرَعَ في إملاءٍ في تفسير لوْ تَمَّ لَمْ يُوجد مثله.

وتُوفِّيَ بمرو سنة خمسين وخمس مائة في شهر ربيع الأول.

قال: أَنشدني عمر بن عثمان الجنزي[1] لنفسه قوله:

بَدا وشيم بَرق عيدِ ... خيالٌ سائرٌ مِنْ بَرقعيدِ
وَقَرَّعني عَلىٰ طُولِ التَّنائي ... وَجَرَّعني عتابَ المُسْتَزِيدِ
وقالَ إلَامَ تعرض عن لُبينى ... أَمِنْ صَخْرٍ فؤادُك أَمْ حديدِ

ومنها:

فَقَصَّ الدُّرَّ[2] فوقَ الوردِ نثراً ... وَغَضَّ الورد بالدُّرِّ النضيدِ
وَبَاتَ وبتُّ معتنقين شوقاً[3] ... يبدُّدُ مِنه ضَمِّيسَقْطَ جيد

---

*. انظر ترجمته في التحبير ١/٥٢١ ـ ٥٢٢؛ ومعجم شيوخ السمعاني ـ الورقة ١٦٩ الأَنساب /٣: ٣٢٤، ياقوت الحموي ـ الإرشاد ١٦/٦٢ ـ ٦٧ ومعجم البلدان ٢/١٣٢؛ اللباب ١/٢٤١، انباه الرواة ٢/٣٢٩ ـ ٣٣٠، تاريخ الإسلام ٣٧/٤٠٠ والتقييد ـ لابن نقطة ٣٩٥؛ وتلخيص مجمع الآداب ٤/٢؛ ٥٠٧، بغية الوعاة ٢/٢٢١، طبقات المفسرين ٢/٦.

سمع بهمذان كتاب السنن للنسائي، وكتاب يوم وليلة من عبدالرحمن بن حمد الدوني قال السمعاني: اجتمعت معه بسرخس، وقدم علينا بمرو.

وكانت ولادته في سنة بضع وسبعين واربعمائة.

١. في بعض النسخ: الحربي

٢. في الأصل، ن: نَثَرَ الدُّرَّ؛ وفي ق، ل[1]، ل[2]: يقصُّ

٣. في نسخة ل[1]: ساقطة اللَّفظة

فَلِي طَوْقان لكِنْ مِـنْ لُجَـيْنٍ　　وَطَوْقاهُ مِـنَ التِّـبرِ الجـديدِ[١]

يعني أَنَّهُ مَعْشُوقٌ؛ وشَبَّهَ ساعديه لبياضهما باللُّجين؛ وهـو مُحِبٌّ عـاشق؛ وشـبَّه سـاعديه بـالتبر لصفرته.

قال: وأَنشدني عمر الجنزي لنفسِه بنيسابور يُعزّي الكمال المُستوفي بزوجته وذلك مِنْ قصيدةٍ أَوَّلها:

إِذا جَلَّ قَدْرُ المرءِ جَلَّ مُـصَابُ[٢]　　وكلُّ خَـليلٍ بـالخليلِ[٣] يُـصَابُ

يَروحُ الفَـتَى في غـفلةٍ مِـنْ مآلِهِ　　ويشـغلهُ[٤] عـنه هَـوىً وشـبابُ

ولمْ يتنكر أَنَّ مَـن عـاش مَـيِّت　　وانَّ الَّــذي فـوق التراب تُـرابُ

وانَّ ثـــراءً يـبتغيه[٥] مُشَــتَّتٌ　　وانَّ بـــناءً يـــبتنيه خــرابُ

ونــعمة ذي الدُّنـيا بـلاءٌ ومحـنة　　ومــاذيُّها سُمٌّ يَـضرُّ وَصَــابُ

وفرحتها عند الأَكـايسِ[٦] تَرْحَةٌ[٧]　　وســلْسَالُها للأَذكــياء سَرَابُ

فَلَا تخْدَعَنَّ المرءَ نُـعمى حَـلَالها　　حِسَـابٌ عَـلَيهِ والحـرامُ عِـقابُ

الأَوحد السَّالمي*

وزير الخادم بهروز[٨] ببغداد.

أَبوالقاسم علي بن نَصر.

مِنْ أَهلِ جنزة.

لهُ شِعْرٌ؛ أُنشدتُ لهُ هَجْواً:

---

١. في نسخة ع: الحديد

٢. في نسخة ل[١]: مُصَابَهُ

٣. في نسخة ل[١]: جليل بالجليل

٤. في نسخة ل[٢]: ويشقاهُ

٥. في نسخة ع: يقتنيه؛ ل[١]، ل[٢]: يقتليه

٦. الأَكايس: جمع كيِّس

٧. في نسخة ع: نزهة

*. لم أَعثر على اسمِهِ

٨. مجاهد الدين بهروز الغياثي الرومي شحنة بغداد؛ تولى منصبه بعد الأَمير زنكي بن آقسنقر سنة احدى وعشرين وخمس مائة وتوفِّي ببغداد في رجب سنة أَربعين وخمس مائة. ابن الفوطي ـ تلخيص مجمع الآداب ٥/٢: ٧٢ ـ ٧٣.

صَبَوْتَ فَمَا قُلْتَ: لا، لَيلةً وشِخْتَ فما قلتَ يوماً نَعَمْ

رُؤساء بَلْدَة خوي

احمد بن القائد[١] ـ رئيس خوي

كان مِنَ الأَفاضلِ[٢] ذوي الفضائل والفواضِل.[٣]

سَمِعت والدي رحمهُ الله يقول: انَّه كان مِنْ أَصدقاء عَمِّي العزيز. وله فيه شعر. ذكر أنَّه عاش سبعين سنة. وتوفِّي بعد سنة خمسين وخمس مائة.

وأَقامَ ولدهُ بالرِّئاسةِ بعدهُ.

فمن شعرهِ ما أَنشد نيه فقيه قدم أَصفهان يُعْرَفُ بأَميرِك بن خليل المَرَاغي[٤] سنة تسع[٥] وأَربعين وخمس مائة؛

وهو وزن غريب عجمى لَيْسَ في العروض:

أَمسيتُ والفؤاد قرين السَّلامةِ بالأُنسِ فاغْتدتْ رهينَ المَلَامَةِ

طَالَعَتْ طلعة نَسْج الشمس ضوءها يا قومَنَا عَشِقْتُ وقامت قيامتي

يكفي بنور وجهك مِصْبَاح ظلمتي حسبي دليل عِشْقِكَ وجهي علامتي

قلبي لديك يألف القامةَ الَّذي عِند اعتدالِ قامته ذاكَ قامتي

نَوْحُ الحمامِ شَوق قلبي الى الحمى للهِ دَرّ عَنْهُ نَوحَ الحَمَامَةِ

وأَنشدني لهُ العلم الشاتاني[٦] في مرثية ولدٍ لبهاءالدين وزير خلاط:

---

١. في الأصل، ن؛ غير واضحة اللفظة و لم نعثر على ترجمته.

٢. في ل[١]، ل ٢: كان مِن أَفاضل ...

٣. اللفظة ساقطة في نسخة ع

٤. لم أَعثر على ترجمته.

٥. في نسخة، ع: سبع

٦. الشاباني في نسخة ق ـ؛ واسمُهُ الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بندار توفِّي سنه ٥٧٠ هـ ولقبه العلم؛ ويكنّى بأبي علي ـ طبقات الشافعية ـ للأسنوي ٢/١١١ ـ ١١٢ وفيه مصادرهُ. وشاتان قلعة مِن ديار بكر.

←

مُحـمَّد خـانَكَ صَرفُ الزَّمـانِ وغـالَ عُـلاكَ بِـرَغْمِ المعالي
لَقَدْ كُنْتَ في الفَضْلِ عين الكمالِ فكـيفَ أَصابتكَ عـين الكمـالِ

ولهُ:

أَحـياكُـمُ اللهُ وَحَـيَّاكـمُ ولا عَـدَا الوابـلُ مَغْنَاكُـمْ
فَمـا رأَيـنا بـعدكم منظراً مُسْـتَحسَنَاً إلاّ ذكـرناكـمْ
ولا تَبَدّا[1] البـدرُ في حِـندسٍ الّا حَسـبناهُ مُحَـيَّاكـمْ

ولدهُ عبدالرحيم بن احمد القائد

هو الرَّئيس بعد أَبيه؛ الوارثُ مجدهُ وَفَضلَهُ.

أَنشدني لهُ الحكيم يوسف بن القطب الخونجي*، وقد قدم بغداد سنة اثنتين وستّين وخمس مـائة أَبياتاً كتبه هذا رئيس خوي الى أَخيه الأَكبر يستهدي شراباً:

بلّغْ جمالَ الديـن عـبدالواحـدِ صدرالأَنامِ المَاجِد بـن المـاجدِ
بَرْدَ الهَوَاءَ زادَ في قـلبي الهَـوى أَنْعِمْ عـليَّ بـقلبِ ضـدِّ البـاردِ

ضدّ البارد الحار؛ وقلبه الرَّاح[2]. وأَنشدني له أَيضاً:

أَأَحوي مِنَ الآداب مَا قَدْ حويته وأَحمـلُ ضَـيماً أَنَّ ذا لعـظيمُ
ولا غَروَ انْ كانَ الزَّمان مُعانِدي فـإنّي كـريمٌ والزَّمـان لَـئيمُ

ولهُ كتبه الى والدهِ احمد بن القائد حيث كان يرعى حقوق أَخيه الكبير جمال الدين عـبدالماجد ويقدِّمه عليه:

←

قال ابن خلكان كان فقيهاً ولكن تغلّب عليه الشعر. تفقه ببغداد على ابن الرّزاز والغارقي وسمع الحديث في جماعة ـ وفيات الأعيان ٢/١١٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٧/٦١، وخريدة القصر ـ قسم الشام ٢/٣٦١؛ والروضتين ١/١٧١.

*. لم أجد ترجمته.

١. في نسخة ق، ل[1]: تبدّى.

٢. العبارة ساقطة في جميع النسخ

لديك لأَسعدِ الفلك آزْدِحَامُ وللدَّهرِ العَبُوس بك آبْتِسَامُ
عمادُالدينِ رَاعَ حقوقَ فضلي فقد فَنيَ التَّصبُّر والكلامُ
فإنْ لمْ تَرْعَ فيَّ حقوق فضلي ولم يك لي قبولٌ وآحترامُ
فَلَاالدّنيا خُوَيّ ولا جميـ ـعُ الوَرى أَنتم ولا مَاتَ الكرامُ
وما ذَنبي إلى الأَقرانِ غير التـ ـيَقّظِ للعُلى وهُمُ نيامُ
وما هي غير عينٍ قد أَصابتْ رجائي عِنْدَ جُودِك والسَّلامُ
فَدُمْتَ تَجُرُّ في فلك المعالي ذُيُولَ العِزّ ما نَاحَ الحمامُ

ولهُ أَيضاً[١]:

سَلَابانةُ الوادي سَقَى الله ظِلّها على العهدِ خَشْفٌ كانَ مِنْ قَبْلُ حلّها
إذَا حَلَّ كفُّ الرِّيحِ زرَّ سحابةٍ فَلَا أَخطأَ الغيثُ الهتونُ محلّها
يقولونَ لي صَبْراً عليها لَعَلَّها تعودُ الى الحُسنى فَقُلْتُ لعلَّها

ولهُ :

أَيَا ظبيةَ الوادي جُعِلْتُ فِداكِ هل الموتُ الّا في آقترابِ نَواكِ
بَخلْتِ بطيفٍ كانَ يطرقُ في الدُّجى وجُدْتُ بروحي في الهوى لرضاكِ
أَمُرُّ على وادي الأَراك تَعلّلاً لعلِّيَ في وادي الأَراكِ أَراكِ
مَحلُّكِ في قلبي وَدَارُكِ باللّوى سَقَى الله قلبي واللّوى وَسَقَاكِ

لولدهِ نظام الدين أَبي علي الحسين بن علي بن عبدالرحيم بن احمد بن القائد الخويّ:*

العيد أتى بطالع مسعودِ ما قَصَّر في الوفاءِ بالموعودِ
فَاطْرب لقدومهِ وأورق عودي بالنَّقْرِ على العُودِ وحرفِ العُودِ

ولهُ:

نشوتي عبرت عليلة الأَجفانِ زَادَت قَلَقي وَهَيَّجت أَشجاني

---

١. الأَبيات انفردت بها نسخة ع، ن.

*. لم أَجد ترجمتهُ.

من شدة لوعتي ومن ادماني تذكار وصالها بكى ندماني

فضلاء مَرَنْد[١]

الفقيه أَبو محمّد المَرَندي المُؤدب*

أَبومحمد عبدالله بن نصر** بن عبدالعزيز*** بن نصر بن عبدالله.

مِنْ اهل مَرَند احْدَى بلاد اذربيجان.

أَقام في بغداد مُدَّةً يتفقه على أَسعد الميهني[٢]؛ وقرأَ الأدب على الأَبيوردي؛ وطافَ البلاد؛ وَدار في الآفاقِ وَرَحَلَ إِلى خراسانَ مِنَ العراق؛ وأَخلق جدّة عمره في الأَسفار؛ ثم سكن مَرو وأَلْقَى بها عَصَا القرار.

وتوفّي بمرو الروذ يومَ عاشوراء سنة احدى وأَربعين وخمس مائة، هكذا ذكر السَّمعاني في المذيّل.

وأَوردَ مِنْ شعرهِ الذي أَنشدهُ لنفسهِ:

وَمَا تَغرَّبتُ عَنْ أَهلي لمتربةٍ فَفي المقاديرِ أَوطارٌ وأَطوارُ

سَقَى مَرَنْدَ دُموعي فهي واكفةٌ وطابَ في أَهلها ذِكْرٌ وأَخبارُ

وأَجْهَش[٣] الرَّعدُ فيها وهي ضاحكةٌ ينشقُّ عَنْ ضحكها وردٌ وأَنوارُ

---

١. مرند: بلدة مِن بلاد اذربيجان مشهورة معروفة؛ وسميت بمرند الأكبر بن آوند الأصغر بن الضحاك بنوارست هو الذي بناها. الأنساب ١٢/١٩٨؛ ياقوت ٤/٥٠٣، طبقه وستنفلد.

*. ترجمتهُ في الأَنساب ١٢/١٩٨؛ طبقات الشافعية ـ للأسنوي ـ ٢/٤٣٠، معجم الشيوخ، الورقة ١٣٣؛ والترجمة ساقطة في نسخة ن

**. في الأنساب: النضر؛ وأَضاف السمعاني: سويد بعد عبدالعزيز.... قال وكانت لهُ يدٌ باسطة في اللّغة وسرعة النظم والنثر مع الجودةِ فيهما. ولهُ الخطّ الحسن المليح. أَقام ببغداده مرة في المدرسة النظامية وكانت ولادته سنة ٤٨٢ هـ.

***. العبارة ساقطة في نسخة ع.

٢. أنظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي ٧/٤٢ ـ ٤٢؛ وطبقات الأسنوي ٢/٢٨٤ ـ ٢٨٥؛ طبقات ابن الصلاح ١/٤١٢ ـ ٤١٣؛ العبر ٤/٧١؛ التحبير ١/١١٧ ـ ١١٨؛ وفيات الأعيان ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨؛ تاريخ الإسلام ٣٧/٧٣؛ نزهة الألباء ٤٠١ مصحفاً الى المزيدي

٣. في ل[١]. ل[٢]: بياض في موقع الكلمة

نَفسِي فداؤكِ يا بغدادُ مِنْ بلدٍ ... سُكّانُه سَادَةُ الدُّنيا وأَحرارُ
أَحِنُّ شَوْقاً إلى غربيّ دجلتها ... وكم أَقولُ ودَمْعُ العينِ مِدرارُ
يا طِيبَ أَسحارٍ آعتلت نَسائِمُها ... وكلُّ وقتٍ مع الأَحبابِ أَسْحَارُ

وقولهُ وقد اشتهر على أَلسنة القوّالين مِمَّا قالهُ بنيسابور:

قِفْ أَيُّها الحادي بنا ... كيْ نَسْتَزِيدَ عِنَاقَهمْ
هـذا أَوانُ وداعِهم ... فمتى نطيقُ فِراقَهُمْ
قَوْمٌ هُمُ غَدَروا بنَا ... وآستبدلوا أَخْلَاقَهمْ
اللهُ يَعلمُ أَنَّني ... أَرعَىٰ لهُمْ ميثاقَهُمْ

وقوله مِمَّا كتبه إلى أَخيه:

بحسنِ الوفاءِ تَألَّبتُمُ ... فَلِمْ خُنتُم وَتَولَّيتُمُ
ولمْ نَسْلُ مِنْ قربكم ساعةً ... فبالله كيفَ تَسَلَّيتُمُ

الأَديب ابراهيم المَرَندي*

ذكر البدر يوسف الأرموي أَنّه ماتَ شاباً في سنة نَيِّفٍ وأَربعين (وخمس مائة)؛ وأَنشدني مِنْ شعرهِ:

أَلَا طرقتْ ليلىٰ وَلَيْلي أَسودُ ... ومثل السُّهى يَبْدُوا لعيني فَرْقَدُ
كأَنَّ دُجاهُ والكواكبُ مثَّل ... شبابٌ لِوَخْطِ الشَّيْبِ فيهِ تَبَدّدُ
فَصِرْتُ لَهَا لَمَّا أَلَمَّتْ بمضجعي ... وَقُلْتُ أَلَا حييت[١] والقلبُ يرعدُ
فَكَادَتْ لَذَاذاتُ الوِصَال تَتمّ لي ... فشرَّدَها داعي الشَّباب المشرّدُ
فياليلةً لَيْلِيَّةً لَيلَوِيَّة ... أَجرت قعودي قعودِك أَجودُ

---

*. لم أَعثر على ترجمته

١. في نسخة ع: لا حييتِ

القاضي نوري*

كان قاضي مَرند؛ وولدهُ في زماننا قاضيها.

يمدحُ رجلاً اسمُه ابراهيم:

سَمِيُّ خليلِ إله الورى تَسنَّم مِن المجد شمّ الذرى

ولا تعبأنْ لكلام العِدى فأنْتَ الثُّرَيَّا وَهُمْ في الثَّرى

ولده القاضي عبداللّطيف بن نوري**

وَصَلت مِنْهُ قصيدة الى نورالدين رحمهُ الله وأَنا بالشامِ منشى ديوانه في سنة تسع وستين فلمحتها وأثبتُ هذين البيتين:

سَرَى رُغبُه في الزائفين فلورأوْا مُحيّاه في يومٍ لما تُؤمنُ الذُّعر

لهُ رأفةٌ محفوفةٌ بمهابةٍ فَرأفته تأسوا وهيبته تغري.

وكتب اِليَّ مِنْ مَرَنْد كتاباً بِخَطِّهِ وَصَلَ اِليَّ وأَنا بِمصرَ[١] في ذي‌القعدة سنة اثنتين وسبعين وضَمَّنه هذه الأبيات:

سَلامٌ ما هَمَى قطر العِهادِ وَمَا رَقَم الصحائفُ بالمِدادِ

على حاوي الفضائلِ والمعالي حَلِيفِ السُّؤْدَدِ الصَّدرِ العِمادِ

عَلَى مَنْ صَارَ بَيْنَ النَّاسِ طُرّاً شبِيهَ البَدْرِ في جُنْحِ السَّوادِ

ومِنْ نثرِهِ في الكتاب:

الأَشواق إلى اقتناءِ الفوائدِ مِن مجاورته؛ واجتناء الفرائد مِنْ مُحاورتِهِ؛ كأَشواقِ ذي العِلّة إِلى الإستبلال أَوذي الغلّة إِلى الماء الزّلال؛ والعاصي الى الخلاص مِن نضناض[٢] النيران واقتناص فضفاض الغفران. هِمّته السَّامية جالية أَسطرَ الحَمدِ؛ وشيمته الزاكية حالية أَسطرَ المَجْدِ حتى انفقت[٣] عزباتُ أَلسنة

---

*. لم أَجد لهُ ترجمة.

**. لمْ أَجد لهُ ترجمة أَيضاً

١. العبارة ساقطة في ل'.

٢. النضناض: الشيء الذي لا يستقر على حالة.

٣. في نسخة ع: انفعتْ؛ ق: انفت

الأَخيار؛ وآتَّسقت[١] كلمة ذوى الأَخبار على أَنَّه هوالبارع الفارع مِنَ الفضائل على الشواهق الشامخة الذّرى؛ والمتَّسِمُ بسمةٍ مِن المجدِ غير مُنْفصمة العُري. والمأمولُ مِن مزين الجرباء بأنوار النجوم البادية والغبراءِ بأنوار النجوم النَّامية أنْ يصولَ به حلية الزمان العاطل وفخراً لكرامِ الأفاضلِ لا زالَتْ[٢] شآبيب الديمِ مِنْ سحائبِ سوابغ النِعم على عقوقه[٣] واكفة، والسَّعادات على بابه عاكفة مارَتعت الفراقد في السَّباسِبِ؛ وطَلَعت الفراقد في الغياهب.

الأَديب أَبوالحسن علي بن حسكويه بن ابراهيم المَرَاغِي*

ذكرهُ السَّمعاني في تاريخهِ وقال: تَفَقَّهَ على الشيخ أَبي اسحاق الشيرازي ببغداد؛ وكانت لهُ معرفةٌ بالنّحو واللّغة؛ ثم آنتقل إلى مَرو وسكنها إلى أَن تُوفِّي بها بين سنة ستٍّ عشرة: وسنة عشرين وخمس مائة.

وحكى أَنَّهُ قَرأَ بخَطِّ والدهِ؛ سَمِعتُ الأَديب على بن حسكويه يقول: كُنْتُ أَمشي مع الشيخ أَبي اسحاق في بغداد في بعض دُروبها وفيه رجلٌ عظيم. وكان الشيخ ينشد الأَشعار ويمشي فقال لي[٤]:

إنشادُنا الأَشعارَ في الوحلِ ... هذا لَعَمْري غاية الجَهْلِ

فقلتُ يا سَيِّدي هذا لعمري ... في غاية الفضلِ!!

فحكى أَنَّهُ رُءِيَ يوماً ضَيِّقَ الصَّدرِ؛ فقيل لهُ ما حالك[٥]؟

فقال: دَخَل كلّ أَحدٍ دارَ الوزير الّا أَنا؛ وقد عرفتُ أَنْ لا أَقصدَ أَحداً مِن أَهلِ[٦] المعسكر للذّلّ الّذي لحقني السّاعة.

وأَنشَد لنفسهِ:

---

١. ساقطة في نسخة ل[٢]

٢. في نسخة ع: لا زالَ

٣. في نسخة ع: عقوفه

*. ترجمةُ السمعاني في الأنساب ١٢/١٧٢ ـ ١٧٣ أَديب فاضل؛ عالم صوفي حسن السيرة؛ توفّي بمرو فجأة سنة ٥١٦ هـ.

٤. في نسختي ق، ل[١]: فقال في ذلك.

٥. في نسخة ع: سقطت العبارة

٦. في نسخة ع: ساقطة

رجـاني عـناني وَروَّحَـني اليأسُ وَمَا لِمُـعَنًّى القـلب كـاليأس ايـناسُ
فكـلّ طـموعٍ مُشـتَهانٌ رجـاؤهُ وذُواليأسِ في أَرضِ القـناعةِ مَـيَّاسُ
أَلَا كـلّ عِـزّ نِـيلَ بـالذّلّ ذلَّـةٌ وكـلُّ ثـراءٍ حِـيزَ بـالهونِ إفـلاسُ

قال وقال الّذي حكى هذا وهو أَبونصر الفضل بن الحسن الطبراني المقرى وأَنشدني[1] لِنفسه:

لَسْتُ بآتٍ بابَ ملكٍ لهُ بالبابِ بَوَّابٌ وحُـجَّابُ
وانّما آتي المـليك الّـذي لا يغلق الدَّهـر لهُ بـابُ

الشيخ أَبو زكريا التبريزي الخطيب*

هو يحيى بن علي[2] بن محمد بن حسن بن بسطام الشيباني التبريزي ممّن قرأَ على أَبي العلاء المعرّي.

وكان إماماً في اللغة والنحو.

توفّي ببغداد سنة اثنتين وخمس مائة.

أَخبرنا الشيخ الحافظ أَبوالفضل محمد بن ناصر فيما أَجازهُ قال أَنشدنا أَبوزكريا التبريزي لنـفسهِ يرثي غلاماً مات لهُ بالموصل:

دَفَـنْتُ بَـدْرَ التَّمّ بـالمَوْصلِ فَـلَا سَـقَاهُ الله[3] مِـنْ مَـنْزِلِ

---

١. في نسخة ع: وأَنشدنا

*. امام اللغة والعربية؛ وأَحد أَعلامها الكبار؛ أَخذ عن أَبي العلاء المعرّي وأَبي‌محمد بن الدَّهان وعبيدالله بن علي الرَّقي. كما سمع الخطيب البغدادي. اَقام ببغداد مدة وبدمشق مدة أُخرى. وكثر تلامذته. وألفّ وصنف الكثير.
أخذ عنه أبوطاهر السلفي؛ وأَبومنصور الجواليقي وسعدالخير الأندلسي كما روى عنه استاذه الخطيب البـغدادي.
صنّف كتاب شرح الحماسة؛ وشرحاً لديوان المتنبي وشرحاً لسقط الزند.
توفّي سنة ٥٠٢ هـ ولهُ احدى وثمانون سنة
انظر ترجمته في الأنساب ٢١/٣؛ نزهة الألباء ٣٧٢ ـ ٣٧٤؛ المنتظم: ١٦١/٩ ـ ١٦٣؛ معجم الأُدباء: ٢٥/٢٠ ـ ٢٨؛ وفيات الأَعيان ١٩١/٦ ـ ١٩٢؛ انباه الرواة ٢٨/٤ ـ ٣٠؛ طبقات ابن قاضي شهبة ٥٣٠ ـ ٥٣١؛ بغية الوعاة ٣٣٨/٢؛ سير اعلام النبلاء ٢٦٩/١٩ ـ ٢٧١؛ مرآة الجنان ١٧٢/٣؛ المستفاد ٢٥٧ وغيرها.

٢. سقط اسم على في بقية النسخ عدا نسخة ع.

٣. في نسخة ل[1]: الغيث

يـا مـنزلاً حَـلَّ بـهِ مـؤنسي   وآرْتَحَـلَ الرَّكبُ فَـلَمْ يـرحـلِ
ما كنت الّا مـقطعاً أَحـبل الـ   ـوَصل فلم سميت بـالموصل

وأَخبرنا إجازةً أَنْشَدَنا[1] أبو زكريا لنفسهِ:

فَمَنْ يَسأمْ مِنَ الأَسْفَارِ يـوماً   فإنّي قد سَئِمْتُ مِـنَ المـقامِ
أَقمْـنا بـالعراق عـلى رجـالٍ   لئـامٍ يَـنْتَمُونَ إلى لِـئَامِ[2]

وله:

إنَّ السَّـــعيدَ إذَا حَـبَاهُ ربُّـهُ   وَاسَى البَرِيةَ في رضـاهُ فَسَـادَا
وأَخُو الشقاوةِ لا يـفوزُ بـثروةٍ   إلّا عَـصى المـولى وَزَادَ فَسَـادَا

ولهُ في سهيل نديم نظام الملك وكان طويلاً:

وزيـرنا يـصطفي سُهَـيلاً   حـقيقة لا عـلى المجـازِ
لأنَّـــهُ سُـلَّم طـويلٌ   يعرجُ فيه الى المخـازي[3]

وقرأتُ في مجموعٍ بخطِّ أَبي الفضل الخازن البغدادي[4] أنشدني الشيخ أبوزكريا لِنَفْسِه:

لا يَشْـــمَخَنَّ بأَنْـــفِهِ   مَـــنْ لَـيْسَ بـالمُتَفَضِّلِ
أهــلاً بـفقري والكـلا   بُ عليٌّ حَـرَّم أيّ عـلي

أخبرنا الشيخ أبومَنْصور موهوب الجواليقي النحوي أَنشدنا أَبوزكريا يحيى الخطيب لِنَفْسِه؛ وذكر أَنه كتبها الى العميد الفياض في جواب شعره إليه[5]:

قُلْ لـلحميدِ أَخـي العُـلَا الفَـيَّاضِ   أَنَـا قَـطْرَةٌ مِـنْ بَحْـرِكَ الفَـيَّاضِ

---

١. في نسخة ل[2]: أَنشدني   ٢. البيتان في معجم الأدباء ٢٠/٢٨

٣. في نسخة ع: المجاز

٤. في نسخة ع: أَبيالفضل بن الخازن البغدادي؛ واسمُه احمد بن محمد بن الفضل الدينوري م/٥١٨ م اشتهر بجودة الشعر؛ وهو شاعر بن شاعر، حسن السبك؛ جميل المقاصد وكانت بينه وبين الحكيم الأهوازي مراسلات اخوانية ـ انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٤٩/١ ـ ١٥١؛ المنتظم ٢٠٤/٩، شذرات الذهب ٥٧/٤.

٥. في الأصل، ن: جواب شعر كتبه إليه.

شَرَّفتني وتـركتَ ذِكـري[1] بـالّذي ... ألْـبَستنيهِ[2] مِـنَ الثَّـنا الفضفاضِ
أَلبَســتني حُـلَلَ القـريضِ تَـفضُّلاً ... فــرفلتُ مـنها في عُـلاً وريـاضِ
إنّي أَتــيتك بــالحَصَا عــن لؤلؤٍ ... أبــرزته عــنْ خــاطرٍ مُـرْتاضِ
ولخـاطري عـنْ مـثلِ ذاكَ تَـوَقُّفٌ ... مــا إنْ يكــاد يجـود بـالأنعاضِ
أيُعارضُ البـحرَ الْـغَطامِط جـدول ... أمْ دُرّةٌ تـــقتاس بـــالرَّضراضِ
يا فـارسَ النَّـظمِ المُـرَصّع جـوهراً ... والتـبرُ يكشـفِ غـمَّةَ الأمـراضِ
يرمي به الغرضُ البعيدُ وَقَـدْ غَـدا ... فكري يقصر عن مَدَى الأغـراضِ
لا تَـلْزَمنّي مِــنْ ثَـنَائِك مُـوجِباً ... حَــقاً فَـلَسْتُ لحـقهِ بــالقاض
فلقد عجزتُ عنِ القـريضِ وربَّمـا ... أعــرضْتُ عَـنْهُ أيَّمــا إعــراضِ
أنْــعِمْ عـليَّ بِبَسْطِ عُـذْري إنَّـني ... أقْــرَرْتُ عِــنْدَ نَـدَاكَ بـالإنفاضِ

العميد الفياض*

قال أنشدنا أبوزكريا قصيدة العميد الفياض التي كتبها إليه والضادية جوابها:

قُـلْ ليحيى بـن علـيٍّ ... والأقــاويلُ فــنونُ
غــير أنّي لستُ مَـنْ ... يكـذبُ فـيها وَيَخُـونُ
أنت عــينُ الفـضلِ ... إنْ مُدَّ الى الفضلِ العيونُ
أنْتَ مَــن عــزَّ بــه ... الفضلُ وقـد كـادَ يَهُـونُ

---

١. في نسخة ل[1]: قدري ٢. في نسختي ق، ل[1]: ألبستيه

*. العميد أبوالقاسم الفياض بن علي بن القاسم الهروي الأديب

قال ابن الفوطي: ذكرهُ ابن الشعار الموصلي في كتابه وقال: قرأتُ في تاريخ هراة للفامي أبي النصر أنَّ مولدهُ بسوسقان هراة وهو واسطة عقدها؛ وكان الوزير نظام الملك قد اختصه بخدمتهِ لإنه حلو الكلام سهل الألفاظ، مليح المعاني.

انظر ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ٤/٢: ٩٣٧؛ ويراد بكتاب ابن الشّعار تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء ـ للمرزباني كذلك دمية القصر ٨٦٠/٢

فُـقتَ مَـنْ كـانَ وأَتـ ... ـعبتَ لعمري مَنْ يكونُ

قَـدْ مَضَى فـيك قِرانٌ ... وَمَـضتْ فـيك قـرونُ[١]

وإذا قِـيسَ بك الـ ... ـكـلُّ فَـصَحْوٌ ودُجـونُ

وإذا فـتّش عـنهم ... فـالأحاديث شـجونُ

قـد سَمـعنا ورأيـنا ... فَـسُهولٌ وحُـزونُ

وَوزنّـا بك مَـنْ ... كـان فـقيرٍ وقـيونُ[٢]

أيـن سـانَ وازدا[٣] ... كـلٍّ مـاذاك ظـنونُ

إنّك الأصـل وَمَـا ... دونك في العِلم غصونُ

إنّك البَـحْرُ وأعـيا ... نُ ذوي الفَـضْلِ عيونُ

ليسَ كالسَّيفِ وإنْ حُـلّـ ... ـي في الحكمِ الجفونُ

ليسَ كَـالمدرِ المُـعلّى ... ليسَ كـالبيتِ الحـجُونُ

ليسَ كـالجدُّ وانْ آ ... نَسَ هـزلٌ ومُجـون

لَيسَ في الحُسْن سواءً ... أبـداً بـيضٌ وَجُـوْنُ

ليسَ كالأبكار في اللُّطـ ... ـفِ[٤] وإنْ رَاقكَ عـونُ

قـلت للحسَّادِ كُونُوا ... كيفَ شِئتُم أَنْ تكونوا[٥]

سَـبَق الرائـدُ بـالخصـ ... ـلِ فَعِزّوا أَوْ فَهُونوا[٦]

دُمْتَ ما خـالَفَ في الحَـ ... ـدِّ[٧] حِـراكٌ وسكـونُ

وَتَـلَقَّاك المُـنى مَـا ... قَـرَّ بـالطيرِ الوكـونُ

---

١. الى هنا تنتهي نسخة ع ويبدو أنّ عدة ورقات سقطت منها.

٢. البيت ساقط في النسخ ق، ل٢

٣. كذا في النسخ جميعها.

٤. في نسخة ق: كالأبكاي اللّطف

٥. في نسختي ق، ل١: تكونُ

٦. في نسختي ق، ل١: تهونُ

٧. في نسخة ل٢: الحيّة

إنَّ وُدِّي[١] لكَ عــــمّا يـــصم[٢] الودَّ مـصونُ
ليسَ لي فـــيه ظـهورٌ يـــتنافَى و بـــطونُ
بَـــلْ لقــلبي فيه صَبٌّ بــــالمصافاةِ يكــــونُ
غلِقَ الرّهـن[٣] وقـد تـغـ ـلقُ في الحُبِّ الرّهـونُ
ومِــنَ النــاسِ أمــينٌ في هـــواهُ وخَــؤُونُ

الفقيه اسماعيل بن المثنّىٰ التبريزي*

لقبهُ فخرالدِّين.

ذو فضلٍ ونُبل؛ ولهُ كلامٌ مطبوع مَنجوع؛ ووعظ مَسْموع.

وهو الّذي أَثنى عليه صدرالدين محمد بن عبداللّطيف الخجندي[٤] لمَّا وَصَل الى تبريز سنة ثـلاث وأَربعين بقوله:

سَأَلْتُ عـنِ المُـبَرَّزِ في المَعَاني بــتبريزٍ فَـقَالوا ابـن المُـثَنّى[٥]
فَــقُلْتُ وهــل ثــانٍ يـليهِ فَقِيلَ هو الوحِـيد[٦] فـلا يـثنّى

أَنشدني الفقيه أَميرك بن عُمر بن خليل المَراغي في أصفهان لإسماعيل بن المثنّى وَزَعَمَ أَنَّـه زوج خالتهِ هذا البيت:

دَمعُ غيم سبب الوردَ فـلم وردُ خدّيكَ لِدَمْعي سـببُ

وأَنشدني أَيضاً لابن المثنّى:

---

١. في نسخة ق: فؤادي ٢. في نسخة ق: يعلم
٣. في نسخة ق: الدَّهر
*. وردت ترجمته في تلخيص مجمع الأداب ٤/٣: ١١٧ ـ ١١٨؛ نقلاً عن الخريدة وأَضـاف أنـه صـاحب تـاريخ اذربيجان ـ وذكر وفاته في حدود سنة ٥٨٠ هـ
٤. ترجمته في تاريخ الإسلام ٩٨/٣٧ ـ ٩٩؛ قال السمعاني كان صدرالعراق في وقته على الإطلاق إماماً؛ مناظراً؛ فحلاً واعظاً خرج من بغداد الى أصفهان فبات في الطريق بالقرب من همذان فأصبح ميتاً ٥٥٢ هـ
٥. تنتهى نسخة ل[٢] عند هذا البيت ٦. في نسخة ق: الوجيه

أجيءُ[١] بملْءِ حـزومي رجـاء   وأَرجعُ عنك صفر الراحـتين
فَـرَوِّحْني بـيأسٍ أَو رجـاءٍ   فإِنَّ اليأسَ إِحدى الراحتين[٢]

فضلاء جيلان وطبرستان

القاضي عزيزي*

أبوالمعالي عزيزي بن عبدالملك بن منصور الجيلي

يُدعى شيذلة.

مِن أَهلِ جيلان.

وَرَدَ بغداد وأَقام بها؛ ووَلِّي قضاء باب الأزج[٣] مدة.

وكانَ مطبوع النّوادرِ؛ متبوع المواردِ والمَصَادر. كثير[٤] المحفوظ؛ فصيح العبارة؛ لَسِنَ المنطق؛ حَسَنَ الخلق[٥].

جمع كتاباً في مَصَارِعِ العشاق وقَصَصِهم وما يتمّ مِن مَتَاعِبِهم وغصصهم[٦].

وتوفِّي ببغداد سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين وأَربعمائة.

ولهُ شعر جعلهُ ترجمة كتابه المعروف بسلوة العشاق وروضة المشتاق وهو:

مَن كـان يُـؤْثِرُ كـنزَ عـلمٍ بـاقٍ   وَمَـلَقّح الألبـاب والأَخـلاقِ[٧]
أَو رغبة لدنـوِّ[٨] وصـلٍ عـازب   ودفـاعِ يـومِ قـطيعةٍ وفـراق

---

١. في نسخة ق: أَجني

٢. العجز في نسخة ق مطموسة

*. ترجمتهُ في المنتظم ١٢٦/٩؛ وفيات الأعيان ٢٥٩/٣ ـ ٢٦٠ والإعلام بوفيات الأعـلام للـذهبي ٢٠٣؛ تـاريخ الإسلام ١٩٠/٣٤ ـ ١٩١؛ سير اعلام النبلاء ١٧٤/١٩ ـ ١٧٥؛ العبر ٣٣٩/٣ ـ ٣٤٠؛ مرآة الجنان ١٥٧/٣ ـ ١٥٨؛ طبقات الشافعية ـ للأسنوي ١٠٣/٢؛ ذيل تاريخ بغداد ـ لابن النجار ٢٥٤/٢ ـ ٢٥٧؛ طبقات السبكي ٢٣٥/٥ ـ ٢٣٧.

٣. في نسخة ق: قضايات الأرج

٤. في الأصل، ن: كبير

٥. في نسخة ق: كيس المنطق

٦. العبارة ساقطة في الأصل، ن.

٧. العجز مطموس في نسخة ق

٨. في نسخة ق: وحية تدنو

أَو فتحُ بابٍ في الهوى مستغلقٌ أَعْــيَتْ مفاتحهُ على الطّرّاقِ[1]
فليقرَ ما أحسنتُ في تصنيفه[2] روض المشوق وسلوة العشّاقِ

هذا سلم من لكن عليه الحيل بفصاحته؛ وكرم مِنْ أَن يعد فى ذلك الجيل الى غيلِ حصافته.

الشريف محمد بن العباس الطبري*

الّذي نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ فخر الأسلام الحازمي[3] مِنْ مجموعِه عند ورودهِ أَصفهان؛ أَن محمد بن العباس الطّبري وَصَفَه الشيخ العميد الغانمي في رسالةٍ وقال:

هو واسطة قلادة العلماء؛ ودُرّة تاج الفضلاء ولهُ:

فمــن يَكُ ســائلاً عنّي فإنّي لأهــلِ الفضلِ كلّهم غلامُ
أحــبّهمُ لأنّهــمُ قــليلُ وفي الأنذالِ والسّفلِ آزدحامُ[4]

وذكر السّمعاني نسبه على هذا النسق في المُذَيَّل وقال:

الشريف أَبو زيد الغزاري الطبري العباسي نسبهُ بخطه وهو محمد بن الفضل بن علي بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن أبي الفضل بن العباس بن الفضل بن العباس بن عبدالمطّلب. وقال وهو شيخ في بيت العلم ولهُ شعر مليح رضي الله عنه.

وردَ بغدادَ حاجّاً في سنة عشر وخمس مائة. وذكر في المذيل أنّه أَنشدهُ لنفسهِ مقطّعات فمنها في الشيب:

فؤادي آسْوَدَّ لمّا ابيضَّ فودي فــهمْتُ تَحَسُّراً في الفؤادِ
سَواد الشعر مِنّي ليت شعري أَمِــنْ فودي بـعذّالى عــوادِ
تَضَاعَفَ ضعف جسمي من هواهُ وَشرب الفود من شرب الفؤادِ

---

١. في نسخة ق: عن الطّراق
٢. اللفظة ساقطة في ق
*. لم أَجد لهُ ترجمة
٣. انظر ترجمته في تلخيص مجمع الآداب ق ٤/٣: ٣٥٦ نقلاً عن العماد الأصفهاني وقد وردت ترجمته في الجزء الأخير من هذا القسم.
٤. في نسخة، ن: الأَبيات مطموسة

ولهُ مِن قطعة:

حَسِبنَ بياضَ الشَّعرِ شيباً بِمَفْرِقي وقُلن انتبه فاللّيل بالصبح ذاهبُ
فقلت الكرى عِنْدَ الصباح لذيذةٌ وأَوّل مايبدو مِنَ الفجر كاذبُ

القاضي احمد الزبير الطبري*

أَبوعبدالله أَحمد بن محمد بن أَحمد بن العبّاس بن محمد بن موسى بن حمزة بن نصير بن مأمون بن علي بن محمد بن موسى بن هارون بن موسى بن عبدالله بن الزبير بن العوّام بن خويلد بن أَسد بن عبدالعزّى.

مِنْ أَهلِ طبرستان.

وولي القضاء والرِّياسة بها سنين؛ وَعَلا قَدْرهُ حتى صَاهَرَ بعض أولادهِ لبعض أَولاد نظام الملك. وكان يكتب ابن عَمّة رسول ربّ العالمين يَتَسلّط على الكبار بعلمهِ، ويلقب بناصِر السّنة ويتمسك بالسلف الصالح؛ ويعظ على المنبر ويتكلم في المسائلِ الخلافيات مناظراً.

وذكر السمعاني في تاريخه[١] هذا كلّه.

وانّه توفّي بنيسابور في ربيع الأَول سنة أَربع وتسعين واربعمائة.

قال: وأَنشدني الحسين بن عبدالله الخلّال؛ قال أَنشدني القاضي أَحمد لنفسه:

فضائلُ أَصحاب النَّبي كثيرة بلى ولأَهلِ البيتِ في كل مَنْ يشا
وانْ كانَ للصدّيق سبق فضيلة فَذلك فضلالله يأتيه مَنْ يشا

القاضي أَبو مخلد احمد بن محمد الفزاري الطبري**

قرأتُ في مجموع بخطّ السّيد أَبي الرّضا الراوندي أَنشدني الفزاري القاضي أَبو مخلد المذكور في ذمّ غلامه:

---

*. لم أَعثر على ترجمته.

**. لم نجد لهُ ترجمة في مصادرنا

١. لم أَجدهُ في مختصر ابن منظور.

لي عبدُ سَوءٍ وعبدُ السُّوءِ مبغضة والمسترقُّ بعبد السّوء مولاهُ
كأنّني إذْ نَهَيتُ الشيء آمَرُهُ وأنّهُ إذ أَمرتُ الشيَّ أنْهاهُ

وله:

فَهَلّا كان لي أَبداً غُلامٌ أُقاسِي مِنْهُ أكثرَ ما أُقاسِي
يَرُدُّ برأسِهِ أَبداً جوابي أَرانيه الإله بغير رأسِ

(فضلاء بروجرد)*

القاضي أَبو المظفر شبيب بن الحسن بن عبدالله بن الحسين بن شباب.

مِنْ أَهلِ بروجرد؛ وتولّى القضاء بها.

تفقّه على الشيخ أَبي السحاق الشيرازي.

وكان إماماً مفتياً منيراً (كذا) لوثي العلوم؛ مبتدئاً مبشراً بِفضلِهِ الغزير؛ مزيناً بعلمه الكثير. وهو حلوالمنطق متواضع حَسَنُ الخلق؛ مناظر أديب؛ شاعِرٌ أَديب؛ ماهِرٌ** لبيب، حسن الجملة والتفصيل. مُشارٌ إليهِ بالتفضيل.

توفّي ببغداد في ربيع الأول سنة أَربع وثلاثين وخمس مائة.

وكان مولدهُ في رجب سنة احدى وخمسين وأَربع مائة.

فمن شعرهِ ما ذكرهُ السَّمعاني في المذيّل أنه أَنْشَدهُ لنفسهِ في دارهِ ببروجرد من قصيدةٍ في سيف الدولة[١] صدقة بن منصور سنة سبع وتسعين حين قَصَدهُ وقدم عليه:

أَتيتك سيفَ الدولة الملك قاصدا لِمَرجوةٍ لمْ أَرضَ غيركَ أَهلها

---

*. ترجمتهُ في طبقات الشافعية الكبرى ٧/١٠١ ـ ١٠٢؛ طبقات الشافعية ـ للأسنوي ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٣٦/٣٥٠؛ **. في نسخة ق: ناهر

١. صدقة بن منصور الأسدي أَحد ملوك الدولة المزيدية في العراق ولي امارة أبيه سنة ٤٧٩ فبنى مدينة الحلّة وأَسكن بها أَهلهُ وعساكرهُ. وكان شجاعاً وبطلاً وكريماً ناهض السّلاجقه ـ الأَتراك. ونشبت بينه وبين السلطان محمد بن بركيارق بن ملكشاه معركة بالقرب من النعمانية وقتل هناك سنة ٥٠١ هـ. انظر اعلام الزركلي ٣/٢٠٣

لكَ الخيرُ انّي زرتُ ناديك بَعْدَما تجشّمتُ أَهوال الخُطوب وثقلها
وزلزلني صرفٌ مِنَ الدَّهر فادحٌ لوْ أنَّ يرضوي[١] بَعْضُه لأَزَلَّها
فَقُلْتُ لِنفسي وهي في أَسْرِ كربةٍ أذا لَمْ يُفرِّجكِ الأخير فَمَن لها
أَلم تَعْلمي اَنَّ الورى طَوْعُ أَمرهِ فهل الّا ليحمل كلّها
يدي لك رَهْن بالّذي ترتجينه كأنك بالمولى ولو عدَّ حلّها
قطعتُ الفيافي لا ضنيناً ولا كارهاً وعِرَالجبال وَسَهْلِها
على نضوةٍ لَمْ أدر طارث فما أَشعرتني كيف تعدلُ رحلها

قال لي سيف الدولة لمَّا انتهيتُ الى هذاالبيت؛ جوَّدت؛ جوّدت فقلت: الجيِّد بعدُ. فقال هات[٢]؛ فقلت:

الى كعبةٍ مَنْ أَمَّ غير جنابها يقول لِمَا يرجو عَسَى ولعلّها
الى حِلّة ما حلَّها اللّوم والخنا بل المجد والعلياء والجود حلّها
فَلَمَّا رأى اليمَّ الفُراتيَّ صاحبي يقولُ أَرِخها قَدْ بلغتَ محلّها
أَنَخْتُ على بلدِ الأمير مطيّتي وأَلقيت في اليَمِّ الفراتي رحلها

وقال أَنشدني لنفسهِ فيه:

أَمِنْ ذكرِ دارٍ قد نصبت رسُومها بعينيك أنواءٌ غزيرٌ سجومها

ومنها:

وقلب بهِ مِنْ ذكر مَنْ حَلَّ بالحمى سهامُ همومٍ ليس تفري كلومُها
أجدَّك هل في دار[٣] بعدها أنيسٌ وأَنى الدارُ الّا رسومُها
وهل غير أَحجار ثلاثٍ كأَنَّها على شَكلٍ نقط الثّاءِ تبقى رسومُها

ومنها في المدح:

---

١. كذا في نسخة الأصل، ن و في نسخة ق؛ بياض في موضع الكلمة.
٢. العبارة كلّها مطموسة في ق
٣. اللفظة مطموسة؛ وفي النسخ الأُخرى بياض في موضع الكلمة

أتيناك مِنْ بُعْدٍ وما العدمُ ساقَنَا إليك ولا دُنـياً لديك نَـرُومُها
ولكـن زمـان عَـضَّنا بنيوبِهِ وصرف خطوبٍ حَلَّ فينا جَسيمها
أُسـود شَرىً أخْـنى الزَّمـان عليْهِمُ فصاروا أسارى في الضِّباع[1] تضيمُها
فأمُّـوا حريماً مـزيدياً مُـقدَّساً يحـلّ محـلَّ النـجم حـلَّ مقيمُها
وأنت نـعيمٌ للـزّمان وأهـلِهِ فَـدَامَتْ لك الدُّنـيا ودامَ نـعيمُها

فضلاء الكرج

الفقيه أَبو الحسن محمد بن ابي طالب عبدالملك بن محمد بن عُمر الكرجي*

كان شافعي المَذْهَب؛ وهو مُفْتٍ محدّث كبير القدر. وهو لا يقنتُ في صلاة الفجر؛ وكان يقول: قال الشافعي رحمهُ الله إذا صَحَّ عندكم الحديث فَاتركوا قولي، وخذوا بالحديث.

وتوفّي بالكرج سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة.

أوردهُ السمعاني؛ وروى من شعرهِ قوله:

تَـنَاءَتْ دَارُهُ عـنِّي ولكـن خَيال جماله في القَلْبِ سـاكـن
إذا آمـتلأ الفـؤادُ بـهِ فـاذا تَضُرّ إذا خَلَتْ منه المساكـن

وقولهُ:

سلامٌ عـليكم أنـصفوني أَحـبَّتي وإنْ لمْ يَكُنْ إنصاف صَبٍّ لديكُمُ
إذا لمْ تمـلُّوا بثَّ حـزني إليكـمُ دليـلٌ عـلى أنّي عـزيزٌ عـليكُمُ

---

١. في نسخة ل[1]: ضَيَاعُ

*. ترجمته في تاريخ الإسلام ٣٦/٢٩٤ ـ ٢٩٦؛ الأنساب ١٠/٣٨١؛ المنتظم ١٠/٧٥ ـ ٧٦؛ وطبقات الشافعية ـ لابن الصلاح ١/٢١٥ ـ ٢١٧؛ مرآة الجنان ٣/٢٦٠؛ عيون التواريخ ١٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠؛ وطبقات الشافعية ـ للأسنوى ٢/٣٤٩؛ وطبقات الشافعية ـ لابن قاضي شهبة ١/٣١٠ ـ ٣١٢؛ النجوم الزاهرة ٥/٢٦٢؛ ومرآة الزمان ٨/١٠١؛ شذرات الذهب ٤/١٠٠.

الدّهخدا أَبو الحسن بن بكويه الكرجي*

قرأتُ في تاريخ السمعاني؛

أَنشدنا الحسين بن عبدالملك الخلّال المؤدّب بأصفهان أَنشدنا أبوالحسن بن بكرية[١] الكرجي لنفسهِ:

سَرقت إليهـا زورةً فـتنفَّست فقلتُ آسفري ماهكذا حقُّ مَنْ طَرَقْ
فَقَالتْ حَجَبْتُ البَدْرَ عنك تَعَمُّداً لِتَأمَنَ أنَّ البَدرَ يَفْضَحُ مَنْ سَرَقْ

فضلاء همدان

عين القضاة الميَانجي**

مِنْ أَهلِ هَمَذان.

أَبوالمعالي عبدالله بن أَبي‌بكر محمد بن علي بن الحسن بن علي المَيَانجي* الأَصل؛ الهمذاني الأهل.

كان الصدّيق الصادق؛ والموفق الموافق للصّدر الشهيد عمّي عزيزالدين[٢] رضوان الله عليه. فلمّا نُكِّبَ العَمّ وآستَتَرَّ بدرهُ التَّمّ. تقلّد الوزير الدَّركزيني[٣] وزير عين القضاة؛ فأَعانَ القضاءَ على قصدهِ؛ وحملهُ حَسَدهُ على حَصدهِ. وأنّه كان مِنْ أَعيان العلماء ومن بهِ يضرب المثل في الفضل والولاء ولم يشرق الغزالة بعد الغزالي على مثلهِ في فضله. وجرى في التصانيف العربية على رسلهِ أَبدع معانياً في الحقيقة؛ وسلك فيها طريق أَهل الطريقة وملك التصرف في كلام التصوف. وفاحَ عرف عرفه في المعرفة وتشربت القلوب ماءَ قبوله وآنتشر صيته في حزون الدَّهر وسهوله؛ وآتخذ قَصْدَه مَنْسَكاً؛ وآغتنمتُ

---

*. سقطت ترجمته في نسختي ل[١]، ل[٢].

١. كذا في الأصل.

**. في نسخة ق، ل[١]: الميانَجي نسبة الى ميانة ـ انظر معجم البلدان ٢٢٥/١ طبعة وشتنفلد؛ العبر ٦٥/٤؛ شذرات الذهب ٧٥/٤؛ تلخيص مجمع الآداب ٤/١: ١١٣١؛ طبقات الشافعية ـ للأسنوي ٤٠٥/٢؛ طبقات السبكي ١٢٨/٧ ـ ١٣٠

٢. في نسخة ق: الصدر الشهيد عزيزالدين عمي

٣. في نسخة ق: الدركرني؛ ل[١]: الدركوني؛ الوزير قوام‌الدين ناصر بن علي بن الحسن م/٥٢٧ هـ؛ انظر ترجمته في مختصر زبدة النصرة ونخبة العصرة ـ للبغدادي ص١٥٧ أخبار الدولة السلجوقية ٩٩؛ ابن الفوطي: تلخيص مجمع الآداب ٢/٤: ٨٥١ ـ ٨٥٢ ونسائم الأسحار ـ للكرماني ص ٨٩

زيارته تَيَمُّناً وتبرّكاً.

ولقد كانَ مِنْ أَولياء الله الأَبدال؛ بل بلغ درجة القطب وأَنارت كراماته إِنارة الشهب. فحسدهُ المشبّهون بأَهلِ العلمِ ونَسَبوا إِلى ذكرهِ كلماتٍ مِنْ مصنفاتهِ لم يتصورها بالفهم فألتقطوها وأَفردوها من تركيباتها وحملوها على ظواهرها في عِبَارَاتِها ولم يستفسروا منه معناها؛ ولم يأخذوا عنه مبناها. وقبضه الوزير العلج وعَجَّلَ في ظلمهِ وجلد في حكمه وحمله مقيّداً الى بغداد ليجدَ طريقاً في استباحة دَمِهِ ويؤاخذه بجرمهِ. فلما أعيي عليه الحقّ؛ أخذته العزّة بإثمِ[1] الباطل وأعاده الى همدان؛ وكان[2] هو وأعوانه في أمرهِ كاليهود في أمرِ عيسى حين ألحقوه لبوس موسى غير أنَّ الله عصمَ نبيّه من الكفار وماقتلوهُ وماصلبوهُ ولكن شبّه لَهُمْ[3]؛ وأبلى وليه بالفجّار فصلب ذلك الوزير الوازر للوزير؛ وأملى الله لهم وأمهلهم وذلك ليلة الأربعاء السابع من جمادي الآخرة سنة خمس وعشرين وخمس مائة. ولمّا قُدّم الى الخشبة المنتصبة عانقها وقرأ: وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون[4].

فما عبرت سنة على ذلك الوزير حَتَّى صُلِبَ ومُثِّلَ به وتبعه أعرابه في عطبه:

مَنْ بَرَّ يوماً بِرَّ بِه | والدَّهرُ لا يغترُّ به

ولعين القضاة رحمه الله رسالة كتبها إِلى إِخوانه بنى جنسهِ مِن حبسهِ يبكي فيها على نفسهِ؛ وهي غاية الإستعطاف، قد جمع فيها كلَّ وصف مِنَ الأوصاف؛ ولهُ رسائل في كُلِّ فَنٍّ لايتصوّر معانيها إلّا الراسخون في العلم الشامخون بقوّةِ الفهم. ومن شعرهِ ماذكرهُ أَبو الحسن البيهقي في الوشاح قوله:

أظـمياء لا نـابتْ رُبـاكِ نَـوائبُ | وصِينَت مَغانٍ[5] كنتِ فـيها وأربـعُ
تَحَمَّلْتُ فيك الحتفَ والنـجم جـامحٌ | وقد طويت منّي عـلى الهَمِّ أَضـلُعُ
فـما خَـدَعَ العـينين بَـعْدَكِ مـنظرٌ | ولا وَطِئَ[6] الأجـفان قـبلكِ أدمـُعُ

وقوله:

أقــول لنـفسي وهــي طـالبة العُـلى | لكِ الله مِــنْ طَـلّابةٍ لـلـعُلى نَـفْسَا

---

١. في نسخة ل: بالأثم الباطل.
٢. في الأصل، ن: وكانوا هو وأعوانه.
٣. سورة النساء، الاية ١٥٧
٤. الشعراء، الآية ٢٢٧
٥. في نسخة ق: معانٍ
٦. في نسخة ق: وطفين

أجـــيبي المَـنايا إنْ دَعَـتْكِ إلى العُـلا[١] اذا تـركت للـناسِ ألسِـنَةً خُـرْسَا
وأبقي جمـيل الذكـر يَحيىٰ لدى الورى فَلا خَيْرَ في نَفْسٍ أذا هـلكَتْ تُـنْسَى[٢]
وَمَـــنْ لم تـــوَرّقْهُ مكــارم تُجـتَنَى مِنَ السَّيف مسـلولاً فـتعساً لَـهُ تُـعْسَا

الأوحد أَبو العَشائر بن الكافي ظفر الهمداني

من أهلِ همذان.

أَبوهُ ظفر كان شاعراً مفلقاً معروفاً بالفارسية سائر الشعر.

ولقيتُ ولدهُ هذا وهو شاعرٌ نبيه وَصَدْرٌ وجيه. لهُ منظر حَسَنٌ وَمخبَرٌ جميل وبهـاءٌ ورواءٌ. وهـو فارس حلبة الفارسية وعاجم عودِ العجميّة؛ ودرى سماء الدُّريَّة.

وآخر عهدي به وقد وَصَل الى بغداد في أواخر عَهدِ المستنجد بالله سنة خمس وخمسين وخمس مائة؛ وما كان ينظم بالعربيّة حتى رأى في المنام أنّه عمل بيتين بالعربية فصار ينظم على سبيل التكلّف شعراً يتقاصر عن درجة الفارسية. فمن ذلك ما أنشدنيه لنفسِه في مرثية جماعة مِـن أعـزّته وأولادهِ دَرَجُوا في مُدَّةٍ قريبة؛ قوله:

أنســـيم إن نـــاجيتَ أَحـــبّتي وحمـلتَ نَـقْعَ تـرابهـا للـطيبِ
صف للأَحبّة في الهوى حال آمـرءٍ قــلق الحشــا للـنَّائباتِ نَسـيبِ
فاني الشَّـباب مِـنَ الرَّجـاءِ مُـبَعَّدٍ فَــإلى الحـياة مِـنَ المـماتِ قـريبِ
والله لو رضي المـــنونُ بـــعذبةٍ مِـنّي فَـديتُ شَـبابَهم بمشـيبي[٣]
غصنٌ يحلى النَّـورَ في أصـل الثرى والفَــرقُ فـوق الأرض للـتعذيبِ
يــا ظــاعنين الى الجـنانِ بموتهم طَـالَتْ يَـدُ الأيـام في تأديــبي

ولهُ يَرثيهم:

---

١. في نسختي ق، ل[١]: العدى
٢. البيت ساقط في نسخة ل[١].
٣. في نسختي ق، ل : بمشيبِ

أبلى الزّمانُ جديد عمري حسرةً — لمّا آبتليت بفرقةِ الأحبابِ
قد كانَ طعمُ العيش في حلق[1] الهوى — حُلوَ المذاقِ فصَارَ مثلَ الصّابِ
يا رفقة الأحباب أينَ أعزّتي — هل[2] مُخبرٌ عن[3] واحدٍ بإيابِ
قَرّتْ بِهِمْ عَيني فَلَمّا أصبحوا — متمتّعينَ بصحّةٍ وشبابِ
عينُ الكمالِ رَمَتْهُمُ بِسِهامِها — فتَقَطّعتْ بنصولها أصلابي
دارَ المنونُ بهم فما حَاباهُمُ — وكذا يكونُ الموتُ غير مُحابِ
لوْ كُنْتُ أعقلُ مالقيتُ مِنَ النّوى — قبلَ النّوى ماكانَ هذا دابي[4]
ما آختَرتُ الاّ عزلة الأولاد — ماكنتُ الاّ قاطعاً أنسابي[5]

أبو القاسم الهمداني*

قالَ ممَّا نقلته مِنْ مجموعِ أبي المعالي الكتبي:

يعرفني وخطُ المشيب بعارضي — فلولا الحجول البيض لمْ تحسن الدّهمُ
حَنَا الشيبُ ظهري واستمرت عزيمتي — ولولا آنحناء القوس لم ينفذ السّهم

كنت نظمتُ بيتين وآبتكرتُ المعنى فيهما؛ وماآعتقدتُ أن أحداً سبقني إليه حتّى وجدتُ[6] قريباً مِنهُ في هذا البيت؛ واذا تأمّلت شعري وآستجليت بكري شهدتُ بآختراع فكري؛ وابتداع سِحري وآتّباع أمري وهما من قصيدة طويلة اكثَر من مائة بيتٍ نظمتها بدمشق:

يُفيد العاقل اليقظ التغابي — ليدركَ في الغِنى حَظَّ الغَبيِّ
فلم تصب السّهام على آعتدالٍ — بها لولا آعوجاجٌ في القِسيِّ[7]

---

١. في نسخة ق: حلو الهوى
٢. في نسخة ق: على
٣. في الأصل، ن: مِنْ
٤. في نسختي ق، ل: دابِ
٥. في نسختي ق، ل: أنساب
*. لم نجد لهُ ترجمة
٦. ساقطة في نسختي ق، ل[1].
٧. البيتان في ديوانه ص ٤٥٨

أَنشدتها لمؤيدالدولة أُسامة بن منقذ؛ فعمل:

أَرى حلمَ الحليم بـهِ آفـتقارٌ الى جهل الفتى الندب الغويّ

وأردفه بالبيت الآخر تضمناً

فقلتُ لهُ: المعنى الّذي أَتيت به أَكمل وهو أَمضى الى المقصود وأفضل[١].

الشيخ أَبوالنجيب الزاهد السُّهروردي

المقيم ببغداد.

مِن ولد أَبي بكر الصِّديق.

عبدالقاهر بن عبدالله بن حمويه وهو عبدالله بن سعد بن القاسم بن الحسن بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أَبي‌بكر الصديق رضي‌الله عنه.

إمام؛ عالم؛ مفتى كبيرالشان؛ منير البرهان.

أَوّل شروعه غاية الزهد بلغ الزهد الجهد؛ وحملَ قربة الماء على كتفه وسقى ثم صَعَدَ وآرتقى وبلغ في الرِّياضة الغاية القصوى وَبَنى مدرسةً ورباطاً وأَسكنها المتفقهة والصوفية[٢]؛ وهو يدرس العلم ويلبس الخرقة؛ وتعلَّم الشريعة؛ وَتَفَهَّم الطريقة؛ وقدآنتشرت في الآفاق تلَامِذَتُهُ، وظهرت بالعراق كرامته.

وكنتُ أَحضرُ محافل مناظرته؛ وأَتكلّم عنده؛ واستفيد مِنْهُ وأشهد مجالس عظاته وأَسترشدُ[٣] بها؛ حتى سافرت الى الشام في سنة اثنتين وستّين.

وتوفّي بعد ذلك بسنتين أَو ثلاث ببغداد.

وقد سمعتُ عليه الحديث؛ وأَجاز لي مَسموعاته ومجموعاته ومقولاته.

ولهُ شعر؛ فمن ذلك قولهُ على طريقة أَهلِ المعرفة:

أُحـــبُّكم مـــادُمتُ حـيّاً وميِّتاً وانْ كـنتُم قـد مِلتم في بـعاديا

---

١. في نسخة الأصل، ن: أَمضى الى مقصودي وأَوصل ٢. في الأَصل، ن: الصوفية

٣. في نسختي ق. ل[١]: استرشدها

وَعَــذَّبتمُ قــلبي بشــوقي إِليكـمُ فَــحُبِّيَ لُــقْيَاكُـم وحُــبِّيَ بَـادِيَا
وَقَلَّ خروجي مِنْ كناسِي لأَنَّني فقدتُ بقاعاً كنتُ[1] فـيهنَّ بـاديا
وإِخوانُ صِدْقٍ كُنتُ إِلف قـربُهُمُ وكـانوا يُـنَادُوني بكـلِّ مُـراديـا
لَقَد طفئتْ ناري وقلَّ مُسَـاعِدي وزالَ أَنيسٌ كان يـوري زنـاديا
فَــياليت إِنْ لم يجـمع الله بـيننا سَمعتُ بشـيراً لي بموتي مُناديا

وقولهُ:

أَطوف في الطرق مـهموماً لفـقدِكُمُ والنّار في كبدي مِنْ طُولِ صَدّكـم

كان رحمهُ الله شبليّ أَصحابهِ وشبل غابه؛ وجنيد جندهِ؛ وسِرّي سرائهِ ومعروف عِـرْفَانِه؛ ووليّ زمانه؛ رمزني الفتيا؛ ومزن الحيا؛ وميزان العلم والتقوى. وهو رائق اللّفظ؛ رائع الوعظ؛ مشرق الخطّ؛ مطرق الحط؛ كثير الحفظ متناسب البسط والقبض؛ متناسق الإبرام والنقضِ متكلّم مِنَ السماء والأَرض؛ مقْعم الحوض. مقتحم لإِستخراج جواهر الغيبِ على الخوض.

القاضي أَبو معاذ السُّهروردي*

المعروف بالأَرشد ـ عبيدالله بن علي بن عبدالله بن شَبَّابة.

مِن أَهلِ سُهْرَوَرْد.

كان مِنَ المعروفين؛ والأَعيان المشهورين؛ والفقهاء المذكورين والأَماثل الموصوفين.

قرأَت مِن تاريخ السَّمعاني بخطه: إِنه ورد خراسان رسولاً مِنَ السلطان ابن ملكشاه. قال أَنشـدنا

---

١. اللفظة ساقطة في ل[1]

*. وردت ترجمته في مختصر السّمعاني ـ لجهول. وأَورد لهُ السَّمعاني ترجمته قال أَنشدنا لغيره:

قــولا لدجــلة لمّــا جَــرَتْ كجري دموعي غـداة الفـراقْ
بــــقدرةِ مجـــريك الّا رَدَدْتَ سلامي على ساكناتِ العـراقْ
يَـطيقُ المحبّونَ حمْـلَ الهـوى وفــقد الأَحــبة مـالا يُـطاقْ
أَيا حادي العـيس رفـقاً بهـا فــقلبي أَمـام المـطايا يُسـاقْ

أَبوالفتح البسطامي[١] بجامع بلخ أَنشدنا أَبو معاذ القاضي لنفسهِ:

يـا صـاحبيَّ عـلى مـاذا تـلومـاني ... على آشتياقيَ مِنْ تـركي لأوطـاني

أَشكـــو الى الله مـــاأَلقاهُ مـــغترباً ... مِنْ طول وجدٍ ومِنْ شوقٍ وأَحزانِ

لا يَـــنسين[٢] كـــريمٌ ارض مَـنْشأهِ ... وليس عنديَ مَـن يـنسى بـإِنسانِ

قال: حدَّث القاضي أَبومعاذ في ذي القعدة[٣] سنة تسعين وأربعمائة فتكون وفاته بعد ذلك.

---

١. ترجمته في الأنساب ٢/٢٣١ ـ ٢٣٢؛ تاريخ الإسلام ـ للذهبي ٣٨/٦٥ ـ ٦٦؛ التحبير ٢/٢٢٣؛ الجواهر المضيئة ٢/١١٩.

٢. في نسخة ل[٢]: لاتنسين.

٣. في نسخة ق: ذي قعدة.

فضلاء أهل فارس

القاضي أَبوبكر الأرّجاني*

هو القاضي الإمام نَاصِح أَبوبكر احمد بن محمد بن الحسين الأَرجاني.

شعر الأَرجاني كالرَّحيق الأرجواني. أَرج العَرفِ؛ بهيج العُرْفِ مَشَلّج الطّرف. ظريف المعنى؛ لطيف المَبْنَى. يقطرُ الحَيَا مِنْ مُحَيَّاهُ وَيَتَعطَّر كباءِ السَّلاسَةِ مِنْ نَشرِ رَوِيِّهِ وريّاه. فالأَرجاني للأَرْيِ جَانٍ، وَجَنَا لطائفِهِ للقطائفِ دانٍ.

وهو كما قال في الفقه و الشعر في آخر كلمة له:

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع ... في العَصْر أَو أَنا أَفْقَهُ الشعراءِ

شعْري إذا ماقُلت دَوَّنَهُ الوَرىٰ ... بالطَّبْعِ لا بِتَكَلّف الإِلْقَاءِ

كالصَّوْتِ في قُللِ الجبال إذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء

ونظم هذه الكلمة معاتبة، واستعار للماء مخاطبة وهي:[1]

صَدَر الرِّعاءُ وما شَفَيتُ[2] ظَمائي ... أَفلا تجوزُ جَنابَ هذا الماءِ؟

---

*. ترجمته في المنتظم ١٠/١٣٩؛ الأنساب ١/١٧٤؛ معجم البلدان ١/١٩٥ ط. وستنفلد؛ وفيات الأعيان ١/١٥١ ـ ١٥٥؛ الاعلام بوفيات الأعلام ٢٢٣؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٣٧/١٧٦ ـ ١٨٢؛ تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٦؛ دول الاسلام ٢/٦٠؛ سير أَعلام النبلاء ٢٠/٢١٠ ـ ٢١١؛ العِبر ٤/١٢١؛ عيون التواريخ ١٢/٤٢٢ ـ ٤٣٠؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٥١ ـ ٥٢؛ طبقات الشافعية ـ للأسنوى ١/١١٠ ـ ١١٢ مرآة الجنان لليافعي ـ ٣/٢٨١ ـ ٢٨٢؛ الوافي بالوفيات ٧/٣٧٣ ـ ٣٧٨؛ بدائع البدائه ـ لابى ظافر الأزدي ـ ٣٧٨؛ تاريخ أبي الفدا ٢/٤٩؛ تاريخ ابن الوردي ٢/٧٧ ـ ٧٨؛ معاهد التنصيص للعباسي ٣/٤١ ـ ٤٦؛ التذكرة الفخرية للاربلي ١٦، ١٦٨، ١٨٣؛ ٢٦٠. تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٤٢.

وقد نشر ديوانه محققاً د. محمدقاسم مصطفى في بغداد في ثلاث مجلدات و اخرجته وزارة الثقافة والإعلام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠.

وردت أبيات القصيدة ـ في تاريخ الإسلام ١٧٧؛ الأبيات الثلاث الأولى.

وفيات الأعيان ١/١٥٢؛ مرآةالجنان ٣/٢٨١؛ طبقات السبكي ٦/٥٤ و طبقات الأسنوي ١/١١٠؛ الوافي ٧/٣٧٤؛ الغيث المسجم ١/١١٠؛ شذرات الذهب ٤/١٣٧.

١. الديوان. القصيدة رقم ٥، ١/٤١.

٢. في الديوان، سقيتُ، يخورُ جنانُ.

ومنها :

مِنْ جَمْعِ قَطْرٍ حياً أَراكَ مُصَوَّراً ... أَفَليسَ يُوجَد فيك قَطْرُ حياءِ؟
تُروِي أخا نَهَلٍ وتَتْرُكُ صادياً ... أغديرُ رِيءٍ أَمْ غَديرُ الماءِ[١]؟
إنّي أرىٰ يا ماءُ وجهَكَ صافياً ... لكنّ نفسَك غيرُ ذاتِ صَفاءِ
ماالفَضْلُ فيك لشاربيكَ بجُعْوزٍ ... بل ليس عندَك حُرْمةُ الفُضَلاءِ
بَخِلَ الغمامُ عليك بخُلك ظالماً ... وحقا ذُراك كما أَطلْتَ جَفائي
وإذا تَفروزَتِ المياهُ بخُضْرةٍ ... فَبَقيتَ غيرَ مُدَبَّجِ الأرْجاءِ
واذا الرَّبيعُ كسا[٢] البِلادَ بُرودَهُ ... فتَجاوزَتْك نَسائجُ الأَنواءِ
فلأَنْظِمَنَّ[٣] أَرقَّ منك لسامعٍ ... كلِماً فأحسَنَ في الكتابِ لراءِ
ولامـلأن الأرض إنَّ مَراودي ... أُصرزنَ عنك وهُنّ غيرُ مِلاءِ

وكان الأرّجاني علىٰ ماسمعته في عنفوان عمره و عنوان دهره بالمدرسة النظامية بأصفهان، متفقها، متيقظاً لابتكار المعاني، متنبهاً.

ثم غلب عليه الشعر لبراعته فيه، وبلاغته في احكام قوافيه، هو والدولة المحمودية السجلقية، أعمامي[٤] و والدي، وكانوا ستة والدولة بنا[٥] دائلة، والأحوال حالية لاحائلة، والأيام متملية بالعدل و[٦]الاعتدال لامائلة وأسلافي أركان الملك التي إليها الاستناد، واعضاده التي بها الاعتضاد، وعمدها التي عليها الاعتماد.

والعزيز هو حاكم الدولة وأمينها وعضدها ويمينها، والأرجاني أرج الأرجاء، رابح الرّجا في سوق فضله، حَاظٍ من وافر إفضاله حاضر في وارف ظله.

وله في عمي[٧] العزيز أَبي نصر أحمد بن حامد؛ و والدي؛ وعمي ضياءالدين وإخوته قصائد مُدبجة

---

١. في ط و الديوان: رياءِ.
٢. في الأصل : كسىٰ.
٣. في الديوان، ولأنظمن. في ق والديوان: أحسن، لراءِ.
٤. في الأصل الكلمتان ساقطتان.
٥. في الأصل: بها حالية لاحائلة، والأيام...
٦. من هنا يبد النص في ع.
٧. في ط: العزيز عمي.

ومدائح مبهجة؛ وله فيهم من قصيدة يقرظهم ويقرطهم درّ ثنائه. وكان جدي يكنىٰ أبا الرجاء:[١]

يَـرْعىٰ الرّجـاء بـنو أبـيه فَـبَيْنَه أَبــداً وبَـيـنَهُم وَكـيدُ إِخـاءِ
وَلَـئِنْ دَعـونا مـن كـرامتِه فـلا عــجبٌ وَنَحــنُ لَـهُ مـن الأَبْـناءِ
أبـنىٰ الهُـمامِ أبي الرجـاء بَـقيتُمُ في دَوْلَــةٍ مَحــمودةِ النَّــعْماءِ
حتىٰ تكونوا في ثَـلاثِ خـصائصٍ بَـينَ الوَرىٰ مـن قِـلَّةِ النُّـظَراءِ
مِـثلَ الثُّرَيَّـا في اجـتماعِ كَـواكِبٍ وعُــلُوٍّ مَـنزِلَةٍ وطـولِ بـقاءِ
وَعِداتُكم مثلُ الثَّرىٰ فكـمِ المدىٰ بَـيْنَ الثُّرَيَّـا والثرىٰ مـتناءِ[٢]

وشعر الأرجاني من آخر عهد نظام الملك منذ[٣] سنة نيف و ثمانين و أربع مائة الى آخر عهده و هو سنة أربع وأربعين وخمس مائة. ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم، وهو مبجّل مكرّم. وشعره كثير، والذي جمع منه لايكون عشره، وهو ديوان كبير.

وكان مديد النفس، شديد الهوس، ذكي القبس، جري الفرس؛ رحب الحلبة، عذب الحليب، عديم الضريب، كريم الضرب، كلامُهُ حُلو، بالفخال[٤] حال، ومن العار عارٍ، صفو من الخلل خال، وبماء الجذل السامي[٥] الفلك خاو.

ما أحسن توشيته وتوشيعه وترصيعه، وما أعلىٰ نسيمه وأعلى نسيبه، وماأزكي طينه و أذكىٰ طيبه، وماأجمع قلبه وأجم قليبه.

بورك في عمره وماشورك في أمره، وشاع شعار شعره، وذاع سر نشره، ولاح سنا بشره، وحلاجنا نظمه و نثره.

وكنت منذ نشأت ونشرت عَلَم العلم وحييت برسم درسه دارس الرسم، أحبُ جمع ديوان شعْره لرفع ايوان فخره، وكلفت به كلف المحب بحبيبه والمريض بطبيبه، وأستشفي بمعتل نسيمه والعَلّ من تسنيمه.

---

١. الديوان. القصيدة رقم ١٠، ١/٦٨ ـ ٦٩.
٢. في ط و ع : متنائي.
٣. في ع و ق: مذ.
٤. في ط : بافخار حال.
٥. في ط: الشاقي الفلك جار.

أضم كل جزء وجزازة وابر دماً في القلب من الشغف بجمعه من حزازة، حتى وافيت عسكر مكرّم سنة تسع وأربعين، فلقيت بها ولد الأرّجاني محمد[١] المنعوت برئيس الدين، فسألته أن يعيرني مسودات والده في مدح[٢] عمي، وأن يجبر عزم سفري من ذلك بغنمي.

فأعارني إضباة كبير من شعره فيه وفي غيره؛ فوقع اختياري علىٰ خيره لإزماع الرفيق وإغذاذ سيره[٣].

فواصلت مدة مقامي القريبة بتلك الدار سواد الليل ببياض النهار، حتى رحلت وما استكملت جميع اشعاره و جنىٰ ثماره.

فضممت المستفاد والسمتجد المستجاد إلىٰ ماكان عندى، وازدان بما ازدراد، وأنا[٤] أحلي هذه الخريدة منها بكل فريدة، وأذكر في هذه الخريدة كل فائدة له جديدة، وأدق بحلية الهدىٰ وأضوع بندّة النّدى.

وقد أوردت من المنتقد المنتقىٰ و المنتخب المنتحل ماقر عتابه غاية المرتقىٰ، وماأعمق بحره وأعبق عطره، وأعلقه بالقلوب وأمزجه بالنفوس، وأجلاه للهم وأذهبه للبؤس، وماأسكر للروح راحه واشكر للصّبوح صباحه، وأعجز للقرائح اقتراحه، وأعجب في الخواتم والفواتح اختتامه وافتتاحه، فلباعه الامتداد في الامتداح، ولطباعه الاقتدار في الاقتداح، ولخاطره الابتكار في الإفتكار، والاقتضاب في افتضاض الأبكار.

وإذا تعزل بلغ الشماء دعائق الجوزاء، والتجلىٰ الزُهرة واستجنىٰ الزَّهرة، وما أشد عتبه وأحد غربه، وأضوأ فجره في التخلص وأضوع منشره في التفحص[٥]، وأثْبَتَ جَنَانَه الضافي[٦] للمضايق وأنبت جنانه[٧] لحدائق الحقائق.

منبت شجرته أرجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان. وقد أخجل السكر

---

١. ساقطة في الأصل.
٢. في ع: مدائح.
٣. في الأصل: شعره.
٤. في ط: فأنا.
٥. في ع: التحقيق.
٦. في ط: للحصناء.
٧. في الأصل ساقطة.

العسكري والوشى التستري لمزوج سبكه ومنسوج حركه، يأتي بالحلو المعسول والصّفو[١] المغسول، والسهل الممتنع والفضل المرتفع، والفصل المشبع والفص المودع خاتم الحسن المقيم لحاسده مأتم الحزن.

وفاطرزت حلة هذه الخريدة بمثل شعره الرائق، ولاجهرت حلة هذه العروس بمثل سحره الفائق. فقد أحسنت به تكليل[٢] تاجها وتحميل ديباجهاو تعديل مزاجها.

وهو وإن كان في العجم مولده، فمن العرب محتده، سلفه القديم من الأنصار لم يسمح بنظيره سالف الأعصار.

أَوسيُّ الأوس خزرجيُّه، قسّيّ النطق أبادِيَهُ، فارسيّ العلم وفارسُ ميدانهِ، وسلمان برهانه، من أبناء فارس الذين نالوا العلم المعلق[٣] بالثريا.

جمع بين العذوبة والطيب في الريّ والرّيا، وقد أثبت له كل غرّاء غريبة بعيدة في المغري قريبة.

وقدمت من[٤] مدائحه في الصّدر الشهيد العم عزيز الدين قصائد كنظم الدُّر الثمين. فمن ذلك قصيدة يمدحه بها في أصبهان ويستأذنه في العود الى أهله بخوزستان قبل هجوم الشتاء وسقوط الثلج على الجبال؛ وهي في صفو الماء الزلال، ويفضله على القوم ويهنئه بالصوم وأولها:[٥]

أ أحِبّتي الشاكينَ طولَ تَغَيُّبي	والذّاهبينَ من الهَوىٰ في مَذْهبي
لا تحْسبوا أنّي جَعلْتُ على النَّوىٰ	لجنابكم[٦] بالاختيار تَجنُّبي
ماجُبْتُ آفاقَ البلادِ مطوفاً	الا وأنتُمْ في الوَرىٰ مُتطلَّبي
سَعْيِي إليكم في الحقيقةِ والذي	تجدونَ عَنْكُم فهو سَعْيُ الدَّهْر بي
أنْحوكُم ويَرُدُّ وَجْهي القَهقَرىٰ	دَهْري فَسَيْري مثْلُ سَيْرِ الكَوْكَبِ
فالقَصْدُ نحو المَشْرِقِ الأَقْصىٰ له	والسَّيْرُ رَأيَ العينِ نحوَ المَغْربِ
تاللهِ ماصَدقَ الوشاةُ بما حَكَوا	أنّي نسيتُ العهْدَ عِنْدَ تَغرُّبي
هانَ الفراقُ عليَّ بَعدَ فِراقِكم	والصَّعْبُ يسهُلُ عِندَ حَمْلِ الأَصْعَبِ

---

١. في الأصل: والصفى.

٢. في ط: تكميل.

٣. في ع و ط: بالثريا.

٤. في الأصل: في. في ط: وقدمت مديحه.

٥. الديوان. القصيدة رقم ٣١، ١/١٩٩.

٦. في ع و ط: بجنابكم.

يـاراكِـباً يُـزجي المـطِيَّةَ غـادياً حـتىٰ تُـبلِّغَهُ مـناخ الأركُبِ
هَـلْ طـالعاتٌ بـالطُوَيْلعِ غُـدوةً تِـلكَ الشّـموسُ الغـارباتُ بِـغُرَّبِ؟
مُـتنقبّاتٌ بـالسّواعـدِ رِقْـبةً مـن كـل سـافرةٍ ولم تَـتنقَّبِ
بَـيضاء أُخْتِ فَـوارسٍ تأْوي الى بَـيتٍ بأَشْـطانِ الرمـاحِ مُـطَنَّبِ
كـالظَّبية الأدمـاءِ يَـرتَعُ سرْبُهـا في كـلِّ وادٍ بـالأسنَّةِ مُـعْشِبِ
عـهدي بهـا وغـريبها لم تَـنْتَزِحْ دارٌ بـه وغُـرابُهـا لم يَـنْعَبِ
فـلقَدْ وقـفْتُ اليـومَ موقِفَ زائـرٍ للـطَّرْفِ مـنه في الديـارِ مُـقلِّبِ
لك في مـدامِـعيَ الغـزيرةِ غُـنْيةٌ عـن مِـنّةٍ للـرائـح المُـتَحلِّبِ[1]
سِـيّانِ ذو هَـدَبٍ إذا أزوى الثرىٰ ـ يادارَهـا ـ بـالقَطْرِ أو ذو هَـيْدَب[2]
إمّـا تـريْني فـوقَ ذِروةِ عِـرمسٍ أَطْوي الفلا أو فَوْقَ صَهْوَةِ سَلْهَبِ[3]
وأخـو اللـيالي مـايَزالُ مُـراوِحاً مـابين أدهَـمِ خَـيْلِها والأَشْهَبِ
كـالخِضْرِ في حَـضَرٍ وبَـدْوٍ مُـوغِلاً دَهْري أُمزِّق سبَسْباً عـن سَـبْسَبِ
فـالأَرضُ لي كُـرةٌ أُواصـلُ ضَرْبَهـا وصَـوالجـي أَيْـدي المَطايا اللُّـعَّبِ[4]
وفِـناءُ مَـولانا المـدىٰ وخِـطارُنا مِنْ بَعْدِ نَـيْلِ المَجْـدِ نُجْحُ المَطْلَبِ[5]
مَـلِكٌ يـظَلُّ مُحـجَّباً مـن عِـزِّهِ ونـداهُ مَـهْما رُمْتَ غـيرُ مُحـجَّبِ
غُـصَّتْ بـصافنةِ الجِياد عِـراصـهُ تَـدْعو إليـه بـني الرجـاء وتَـطَّبي
رحُـبَتْ فـلو نـطق الجَمادُ لسـامعٍ نـطقت بأهْـلٍ للـوفود ومَـرْحَب
ليسَ المجَـرّةُ أَنجُـماً في أُفْـقِها لكـنَّ ذَيْـلَ عُـلاهُ عـالي المسْحَبِ
أحسـودَهُ ألقـيت شِـلْوك نـاشِباً في نـابِ أَرقـمَ أو مخالبِ أغْـلَبِ

---

١. الرائح: طيب الريح. ٢. الهيد: السحاب ينصب كأنه خيوط منضلة.
٣. العِرْمِس: الناقة الصلبة الشديدة. السلهب: الطويل من الخيل.
٤. في الأصل: الكُعَب.
٥. الخطار: أصله: وقع ذنب الجمل بين و ركبه إذا خطر، وهو التبختر.

سَوّىٰ الزمانَ وأهلَه بِثِقافه[١] واختصَّ كُلّاً باختصاصٍ مُعجِب

فالعُجْمُ فيه مثْلُ خطٍّ مُعجَمٍ والعُرْبُ فيه مثلُ خطٍّ مُعْرَبِ

صدَق الحنيّةَ خلْف[٢] رمْيٍ صائبٍ بجيوشه من خلْفِ رأيٍ أصْوَبِ[٣]

فَيُديرُ في أثنائهنّ كلامُه كأسَ المنيّةِ للعدُوِّ المُجْلِبِ

كالسيف ماينفكُّ يهزمُ حدُّه غِلَظَ الرّقاب برقّةٍ في المَضرِبِ

مُلِئَت قلوبُ عِداه منع مَخافةً خَلَعتْ فؤادَ الخالِعِ المتوثِّبِ

من مُعْمِلٍ ليلاً لكَيْدٍ كامِنٍ أو مُرسلٍ صُبحاً لخيلٍ شُزَّبِ

ونَصيحُ سُلطانٍ يُهذِّبُ مُلْكَهُ مِن كُلِّ ما أهْدَىٰ فقالُ مُؤنِّبِ

ويَشُبُّ فوق المُلكِ نارَ قريحةٍ يأتيك منها الرأيُ غير مُصهَّب

فَتراهُ طولَ زمانه في مَعْرَكٍ دونَ العُلا أبداً وهز في المَلْعَبِ

قُطبٌ لدولته وكلُّ أنجُمٌ والقُطبُ ثَبتٌ ليس بالمُتقلِّبِ

ومنها في وصف قلمه:

في كفِّه قَلَمٌ يَغُضُّ مَضاوه من كُلِّ مَطْرورِ الغرارِ مُذَرَّبِ

مازالَ إمّا كالحُسام المُنتضَىٰ يُروِي الصَّدىٰ أو كالغمامِ الصَيِّبِ

الغيث يغلطُ حين يَنْسَخُ جُودَه ولِذاكَ يَظْفَرُ[٤] في البلادِ بمُجْدِبِ

واللّيثُ وَدَّ تشَبُّهاً بيَمينه لوكانَ من قَصَبٍ أمَرَّ بمِخْلَبِ[٥]

والنَّجمُ يَحْكي بُعْدَ غورِك إنْ هوىٰ وإذا سَما يَحْكي عُلُوَّ المَنْصِبِ

فيَرونه عن غايَتَيكَ[٦] مُقَصِّراً في سَيْرِه المُتَصعِّدِ المُتصَوِّبِ

ياصاحِ سَيفٌ أنت راقَ صِقالهُ ولقد بسطتُ اليك كفَّ مُجرّبِ

بلِّغْ أبا نصْرٍ نُصِرْتَ وقل له إعتِبْ فإنّ الدَّهرَ ليس بمُعْتِبِ

---

١. في ع: بشقاقه.
٢. في الديوان، خلْف.
٣. الى هنا تنتهي الأبيات في ع.
٤. في ط: يظهر.
٥. في الديوان: لمخلب.
٦. في ط: عايبيك.

ناه الزّمانَ عنِ الإساءةِ جاهداً … هل خادمٌ لذُراكَ غيرُ مُؤدَّبِ؟
اجمَعْ صِحابَك في الزمان تطُلْ بهم … فالرّمحُ يُوحَدُ نَظْمهُ من أكعُبِ
واطْلُبْ لتُدرِك ماتشاء مُظفَّراً … فلطالما أدركْتَ مالم تطلُبِ
وعلىٰ الوليِّ خلعْتَ من سَلَبِ العِدا[1] … فاخْلَعْ كذاك مَدىٰ الليالي واسْلُبِ
كم عزمةٍ لك قد رميْتَ لها العِدا … بالخيلِ تحملُ كُلَّ شَهْمٍ مِحْربِ
من كل طودٍ في العنان ومَرُّهُ … كالبَرْقِ تحت الفارسِ المُتلبِّبِ
أعزيزَ دينِ اللهِ دعْوَة آمِلٍ … بِذُراك قَوْدَ مَرامِه المُسْتَصْعَبِ
جاءَ الشتاءُ يريد هَجْمي[2] عاجِلاً … فاجب و الّا تبتدرني مُكْلِبِ

ومنها يصف الثلج وماسبق ـ الىٰ معناه : ـ

وغذاً تَشيبُ[3] من الجبال فُروعُها … فَتَطولُ حيرةُ أشيَبٍ في أشيَبِ
وإذا بكىٰ[4] أبْصرتَ[5] جامِدَ دَمْعِهِ … في الهُذبِ منه كلُؤلُؤٍ في مِثْقَبِ
جُدْ بي على قَوْمي وجُدْ لي بالّذي … أبغي وفي شَرفِ اصْطناعي فارغبِ
فلقد حَجَجْتُك إذْ عَلمتُك كعبةً … كَيْما تكونَ مِنَ الثوابِ مُقرِّبي
وأرىٰ مَعادي كالمَعادِ وغيبتي … ذَنْبٌ تَقَدَّم فاغتفِرْ[6] للمُذْنبِ
يا آل حامدٍ الكرامَ بَقِيتمُ … فَلأنْتُمُ لِلمُلْكِ خَيْرُ بَني أَبِ
عمْري لقد أصفيْتُكم[7] مِنّي الهوىٰ … وَعصيْتُ فيكم قَوْلَ كُلِ مُتَرِّبِ
وخَدمْتكم ليلَ الشّبابِ بطولِه … حتى بدا صُبْحُ العِذارِ الأَشْيَبِ
فلئن حَمَيْتَ من الحوادِثِ جانبي … ياعُدَّتي لم تَحْمِ جانِبَ أَجْنبِ[8]

---

١. في الأصل و ط: العدىٰ.

٢. في الديوان، ط: هدمي فابْنني ـ عجلاً والا تبتدرني يكلبِ.

٣. في ط: يشيب.

٤. في ط: أبكى.

٥. في الديوان، للعَجْزِ أصْبَحَ دَمْعُه.

٦. في ط: فاعتبر.

٧. في ط: أصفيتم.

٨. في الأصل: أجنبي. والأجنب: الذي لاينقاد.

لي في[1] عُلاكَ مَقالُ كلِّ بديعةٍ ... يَرويهِ كلُّ مُشَرِّقٍ ومُغَرِّبِ
لَذَّتْ بأفواهِ الرُّواةِ عِذابُها ... فكأنّها مَصْقولُ ثَغْرٍ أشْنَبِ
مِدَحٌ لِفكْرٍ في المعاني مُغْرِبٍ ... صيغَتْ لِمُلْكٍ في المعالي مُغْرِبِ
مُتَناولاتٌ مِن بعيدٍ دِقَّةً ... والأرضُ خيرُ رياضِها للمغربِ
قد أتعبت[2] لكنّها لمّا أتَتْ ... وَفْقَ المُنىٰ فكأنَّها لم تُتْعِبِ
وقلائِدٍ مِمّا نظَمْتُ أوابِدٍ ... من كلِّ هَولٍ أنْتَقِي و مُهَذَّبِ
إحدىٰ كراماتي بِمَدْحِكَ أنَّني[3] ... نَظَّمْتُ دُراً وهْو غيرُ مُثقَّبِ
فأجيدُها وأَكُرُّ في أثنائِها ... من خَوْفِ نَقْدِك نَظْرَةَ المُتَهيِّبِ
وصفاتُكَ العُلْيا هي الغُرَرُ التي ... لوُضوحها صفةُ المُريحِ المُنْصِبِ
بَهَرَتْ فإنْ أطْنَبْتُ كُنْتُ كَمُوجِزٍ ... عَجْزاً وإنْ أوجزْتُ كنتُ كمُطْنِبِ
والشّعرُ سحرٌ لايَحِلُّ سِوَى الّذي ... يَنْساغُ منْهُ وصْفُهُ بالطَّيِّبِ
فاذْهَبْ بسِلْكِك فانْظِمِ الدرَّ الّذي ... تَرضاه أو فاذْهَبْ بِحَبْلِكَ فاحْطِبِ
بَخِلَ اللِّئامُ فكذَّبوا مُدّاحَهم ... هل في الجَهام يَلوحُ غيرُ المُلَّبِ
أعدىٰ زمانكَ حُسْنُ ذِكرِكَ فابتنىٰ ... مَجْداً لدَهْرٍ[4] قد سَما بكَ مُنْجِبِ
تُهْدي إليه وأنت فيه ثَناءنا ... كالغمِدِ حُلِّيَ للحُسامِ المِقْضَبِ
فاسْلَمْ لنا ماأطْرَبَتْ مَسْجوعةٌ ... في مِنبَرِ الأغصانِ خُطبةُ أخْطبِ
واسْعَدْ بشَهْرِ الصومِ أوْلىٰ وافدٍ ... منك الغواةَ وقد أتىٰ بِتقرُّبِ
وأذَنْ له ما كَرَّ حَوْلٌ راجِعٌ ... يَرجعْ إليك مع السُّعود ويذْهَبِ
في ظلِّ مُلْكٍ لايُصَغَّرُ قَدْرَه ... إلّا رجاءُ مَزيدِه المُترَقَّبِ

وله فيه من قصيدة لم يقع إليَّ منه إلّا هذه الأبيات يستزيد جَداه ويستعيد نداه:

إليك وقد طوَّفْنَ في الأرْضِ بُرْهةً ... أمَلْنا رقابَ العيسِ بالرَّكب وفَّدا

---

١. في ط: من.
٢. في ط: أتبعت لاكنّها.
٣. في الديوان، الكلمة في العجز.
٤. في الأصل: لدهرك.

فعُد بـالّذي عَـوَّدْتَنا مـن كـرامَـةٍ فخَيْرُ خِلال المَرءِ[١] ما كان عـوّدا[٢]
وزِدْنـا يَـزِدْك اللهُ يـاأكْـرَمَ الورىٰ فمَـن زاد مُـلْكاً كـان نُـعماهُ أَزيَـدا
ومـال العَـوْدُ إلّا أحمـد فـإذا غـدا إلىٰ أحْمَـدٍ مـن أحمـدٍ كـان أحْمَـدا

وكان قد عزم العزيز على بناء دار كتب باصفهان وهي التي نهبها الأعداء لمّا نكب، فقال الأرّجاني فيه عند شروعه في بنائها والعزم على انشاءها:[٣]

قُل للعزيزِ عزيزِ الديـنِ عـن مـقةٍ مَـقالةً مـن يُـعِزها سَمْـعَه سَـعِداً
تهنيك عَزْمةُ صِدقٍ إذ عزمت على خَـيرٍ ولقـيتَ في إتمامها رَشَـدا
مَبْناكَ للكُتْبِ داراً سـوف تجـعَلُها يَـداكَ جـامعةً مـن شَمْـلِها بَـدَدا[٤]
مِثْلُ السّماء إذا أمسَتْ وقـد مُـلِئَتْ من النجوم ليُوسِعْنَ الأنام هـدى[٥]
فلْتَهْنَ في أصفهانَ حيث حـضْرتُه فـذاك أَدْنىٰ الى إسـعادِ مَـنْ وَفَـدا
حتّىٰ إذا أنفذَتْ في مـدحه عُـصَبٌ بضائعَ الفضلِ رَدّتهـا[٦] لهـم جُـدُدا
إذا استفادوا لها[٧] من عِنده اقتبَسوا نُهًى يكون على شُكْرِ اللُّـها مَـدَدا
فـامدُدْ يـداً للـمعالي مـاتزال بهـا مُـطالِعاً في كـتابٍ أو تُـفيدُ يَـدا
لاتَحْسَـبَنَّ خُـلودَ المـرء مُمْتنِعاً مَنْ ناط عُرْفاً بعرفانٍ فـقد خـلَدا
يُعايش الدّهرَ عيشاً لا انـقطاع له مَن يَقرُنُ الفضلَ بالإفضالِ مُجـتَهِدا
مُـقسِّماً بـين إحسـانَيْهِ نَـظْرَته ما إن يَرىٰ لأقـاصي عُـمْرِه أمـدا
الفِكْـرُ والذِّكـرُ لم يُـثْلِثْهُما شَرفٌ إذا اللّبيبُ عـلى رُكْـنَيْهما اعـتمَدا
بـالفِكْرِ في سِيَرِ المـاضين تحسَبُه كأنّمـا عـاش فـيهم تِـلكُمُ المُـدَدا
والذِّكْـرُ في الأُمـمِ البـاقينَ يَجْـعَلُهُ كأنّـــه غـيرُ مـفقودٍ إذا فُـقِدا

---

١. في ط: الخير.
٢. في الأصل، ط: أعْوَدا.
٣. الديوان. القصيدة رقم ٧٣، ٢/٤٤٥ ـ ٤٤٧.
٤. في الأصل: بردا.
٥. في ط: هدا.
٦. في الديوان، يرددها.
٧. في الأصل، ط: لُهًىٰ، اللُّهىٰ.

وليس إلّا على ذا الوجهِ إن نـظَروا يصِحُّ معنًى لقولِ النّاسِ: عِش أبدا

ومن قصائده الغر في مدح الصدر الشهيد عزيزالدين رحمه الله مامدحه به حين كان يتولىٰ ديوان الاستيفاء لِلْمملكة المحمودية السلجقية:[1]

أذاكــرةٌ يــومَ الوَداع نَــوارُ وقـد لَمعَتْ مـنها يَـدٌ وسِـوارُ

عَشِيّةَ ضَنّوا أن يَجـودوا فـعلَّلُوا وخـافوا العِـدا[2] أن يَـنْطِقوا فأشـاروا

حدَوْا سُفْنَ عِيسٍ لم تـزَلْ بـصُدورِها تُخـاضُ مـن اللّـيلِ البهـيم غِـمارُ[3]

فَـحلُّوا قِـفاراً مَـرّتِ الظُّعْنُ فـوقَها وخَـلّوا ديـارَ الحَـيِّ وهْـيَ قِـفارُ

غـدَوا دُرَراً أصـدافُـهنّ هـوادِجٌ وليس لهـا إلّا السّرابُ بِحـارُ

وأثمـانُها الأرواحُ تُـبذَلُ لِـلْوَرىٰ[4] لَهُـنّ عُكـاظٌ والرِّمـاحُ بِحـارُ

أعِـدْ نـظَراً يـارائِدَ الحَـيِّ قاصداً إلىٰ أيـنَ مـن خـزْوَىٰ المَطيُّ تُثارُ

أما هـمْ إلىٰ قـلبي مـن العـينِ غُـدْوةً يَسـيرون أن زَمُّـوا الجِـمالَ وسـاروا؟

إلىٰ كَـبِدٍ تشكـو الغـرامَ جـديبةٍ سَروْا مـن جـفونٍ سُـحْبُهنّ غِـزار

ومـارحـلوا إلّا انـتجاعاً فـلو دَرَوْا بمـا بي لَحـاروا في المسـير وجـاروا

بـنفسي غـزالٌ أعـرضَ البُعدُ دُونَـه[5] فـعادَ[6] سَـنيت الوصـل وهـو تَـوارُ

تُـعاتِبُ عـيني حـين يـعلَقُ خـاطري ولَـوْمُ المَشـوقِ المُسـتهام ضِرارُ

ويَـقْلَقُ قـلبي حـين يَطرُق نـاظري فـبعضِيَ مـن بَـعضي عـليه يَـغارُ

فـهل نَهْـلةٌ تَشْـفي الغـليلَ لمُذْنبٍ؟ فـفي الصّـدر مـن نـارِ الفراقِ أُوارُ

يُـواصِلُ قـلبي وهْـوَ لِلْعينِ هـاجِرٌ لَـصيقُ فـؤادٍ شَـطَّ مـنه مَـزارُ

فـليت الديـار[7] النّـازحـاتِ قـلوبُنا لِـنسلُوَ[8] أم ليت القـلوبَ دِيـارُ

---

١. الديوان، القصيدة رقم ١٠٣، ٢/٥٨٠ ـ ٥٩١. ٢. في الأصل، ط: العدىٰ.

٣. في ط هذا البيت يأتي بعد البيت الذي يليه وليس قبله.

٤. في الديوان، الوغىٰ. ٥. في الأصل: كونه.

٦. في ط: فغاد ٧. في الاصل: دار.

٨. في الديوان، لتسلوا، في ط: لتسكو.

أبىٰ القـلـبُ إلّا ذِكْـرَهُنّ وقـد بـدا ... مـع الصّـبحِ أشـباهاً لهـنَّ صُـوار

وليـلـةَ أهْـدَيْنَ الخـيالَ لنـاظري ... وبـالنّومِ لولا الطّـيفُ عـنه نـفار

تـقتنُّصْتُه والطَـيفُ[1] يجـتابُ حُـلّةٍ ... مـن الوَشْي يُسـدي نَسْجُها ويُـنارُ

وإنّ الثُّريّـا بـاتَ فِـضّيُّ كأسِها ... بأيـدي نَـدامىٰ الزَّنْجِ وهـو يُـدارُ

فـليس الدُّجـىٰ[2] إلّا لنـار تَـنفُّسي ... دُخـانٌ تَـراقىٰ والنُّـجومُ شرارُ

شهيداً[3] لقَلْبي بـالهوىٰ يَـاابْـن حـامدٍ ... وإلّا فـلَيْلي مـاابَقِيت نَهـارُ

إذا طَـلَعتْ في بـلدةٍ لكَ رايـةٌ ... فـللظُّلْمِ مـنها و الظّـلامِ فِـرارُ

فِدىً لعـزيزِ الدّيـنِ في الدّهـر عُـصْبةٌ ... أجاروا من الخَطْبِ الجسيمِ وجـاروا[4]

فـتَى الدّهـرِ مـاثار امْـرؤٌ ليَـؤُمّه ... فـيبْقىٰ له عـند المـطالِبِ ثـارُ

يُـلِمُّ بمَـغْشِيِّ الرِّواقَـيْنِ للـنّدىٰ ... وللـبأسِ يـوماً إنْ أطـلَّ حِـذارُ

عِـراصٌ تَـرىٰ رُسْلَ الملوكِ تَحُلُّها ... كـما انـتثرتْ فـوق الريـاضِ قِـطارُ

إذا سـار وَفْـدٌ زائـرون فَـودَّعوا ... تـناهَىٰ إليهـا آخَـرونَ فَـزاروا

هُـمامٌ إذا مـاشاء صَـبَّحَ مـارِقاً[5] ... بأرْعَـنَ عـينُ الشّـمسِ مـنه تُحـارُ[6]

وكُـلُّ فـتىً للعينِ والسّيفِ إنْ غَـزا ... يَـعِزُّ بجَـفْنٍ أنْ يُـلِمَّ غِـرار

مَسـيحٌ إذا الجَـبّارَ صَـعَّرَ خَـدّه ... أعـادَ دَمَ الجَـبّار وهْـوَ جُـبارُ

ورَدّ طِـوالَ السّـمهريِّ قـصيرةً ... غـداةَ لُجَـيْنِ المَـشْرفيّ نُـضارُ

بحـيثَ دنـانيرَ الوجـوهِ مَشـوفةٌ ... بـنَقْرِ بَـنانِ المُـرهَفاتِ تُـطارُ

وحيث وَقور الطَّـود مـن هَـوْل يـومِه ... يـرىٰ وهْـو نَـقْعٌ في السَّماء مُـثارُ

وفي وصف القلم:

وإن شـاء نـابَتْ عـن رماح بكَـفِّهِ ... أنـابيب حـتّىٰ لايُشَـنَّ غِـوارُ

---

١. في الديوان، ط: الأُفْق.
٢. في ط: الدّجا.
٣. في الديوان، رويداً.
٤. في ط: وحار.
٥. في الأصل، ط: بارقاً.
٦. في ط: يحار.

حديداتُ خرْقِ السمع إن صَمّتِ القنا ... تَـغلغَل فيه[1] للقَضاءِ سِرارُ
إذا غرسَتْها كَفُّه في صحيفةٍ ... غَدَتْ ولَها غُرّ الفتوح ثِمارُ
أيا من تفوق[2] النّجمَ غُرّةُ طَرْفِهِ ... إذا انشَقَّ عنه للعيونِ غُبارُ
تَخيَّرَكَ السّلطانُ للنُّصحِ صاحِباً[3] ... فشابةَ سِرّاً من هَواكَ جِهارُ
غدا كاشتقاقِ اسمَيكُما مَعْنَياكما ... صفاءً فَحَبْلُ الإئتلافِ مُغارُ

كان اسم العزيز أحمد وكان اسم السلطان محمود:[4]

وهل يَتّقي رَيْبَ الزّمانِ ابنُ[5] حُرّةٍ ... وأنت له ممّا يُحاذِرُ جارُ؟
وماكان يَغشىٰ البَدْرَ لوكنتَ جارَه ... خسوفٌ يُغَطّي وَجْهَهُ وسِرارُ
ولكنّه من نورِ غيرك قابسٌ ... فلا تَمرو إن لوَّىٰ خُطاهُ عِثارُ
حَسُودُك تُمسي طارقاتُ همومه ... وهنّ له دون الشِّعارِ شعارُ
كتطبيقِ سَيْفٍ فيه إطباقُ جَفْنِه ... فأشفارُ عينَيْهِ عليه شِفارُ
إذا ضافَهُ هَمٌّ يصافحُ[6] قَلْبَه ... ورَتْ منه مابين الأضالع نارُ
وجاءت لأدْنىٰ مِسحةٍ فكأنّما ... له الصَدْرُ مَرْخٌ والبَنانُ عفارُ
طلعْتَ ثَنِيّاتِ المناقبِ كُلَّها ... فما في العُلا[7] إلّا إليكَ يُشارُ
وما الدّهْرُ لولا أنّه لك خادِمٌ ... وما الأرضُ لولا أنّها لك دارُ؟
تواضَعُ عن عُظْمٍ ويَزْهىٰ[8] بنَظرةٍ ... بمُؤخَرِ عينٍ منك حين يعارُ[9]
فَعِندكَ[10] إن جَفّ الغمائمُ نُجعةٌ ... وفيك إذا خَفّ الجبالُ وَقارُ
دُعيتَ عزيزَ الدّينِ أيمَنَ دَعوةٍ ... فباسْمِك من رَيْبِ الزّمانِ يُجارُ

---

١. في ط: فيها.
٢. في الأصل: يفوق.
٣. في الديوان، صاحياً.
٤. الجملة ساقطة في ط.
٥. في الأصل: بن.
٦. في ط: تصافح.
٧. في الأصل، ط: العلىٰ.
٨. في الديوان، تزهىٰ.
٩. في الديوان: تعار، في ط: يغار.
١٠. في الأصل: قليلك.

بِمَحْكي عَيْنٍ منه إذ قسم[١] الثرىٰ | لك الخَيلُ يُضحي للبلادِ قَرارُ
وفي الأُفْقِ يحكيها[٢] الهلال فَيَزْدهي | به الدّهرُ إذ يَعلوهُ منك شِعارُ
مَلكْتَ إذَنْ[٣] أرضَ العدىٰ[٤] وسماءهمْ | فهل فوق هذا للفَخور فَخارُ؟
خَلفْتُ بعاديٌّ البِناءِ مُحجَّبٍ | يُجاب له عَرضُ الفلا ويُزارُ
وتأميل عَفْوِ الله تحت ظِلالِهِ | إذا ضَمَّه والزّائرينَ جِوارُ
وأبيضَ من ماءِ العيونِ لأجلِه | وأحمَرَ من ماء النُّحورِ يُمارُ
وتَرجيعِ أصواتِ المُهلّينَ كُلّما | دَمِينَ[٥] جِمالٌ أو رُمِينَ جِمارُ
لَما أنتَ إلّا بيتُ مَجدٍ وسُؤدُدٍ | لِلُقْياهُ يُسرىٰ دائماً ويُسارُ
على أنَّ حَجَّ البَيت في العام مَرّةً | وحَجُّكَ في اليومِ القَصيرِ مِرارُ
لك البَدَراتُ الكُومُ يُنْحرْنَ للقِرىٰ | إذا نُحِرَتْ للآخَرينَ عِشارُ[٦]
فمنك نُضارٌ صُرٌّ مِلْءَ جُلودِها | إذا كان مِنهم جِلّةٌ[٧] وبِكارُ
مَواهب سَبّاقِ السُّؤالِ[٨] برِفْدِهِ | علىٰ حينَ جُلٌّ[٩] الأخطباتِ ضِمارُ
أفاض اللُّهىٰ[١٠] حتىٰ قضَوا أنَّ مالَهُ | لِراجي نَداهُ في يَديْهِ مُعارُ
لكُلٍّ سوىٰ الدِّينارِ عند فنائهِ | ذِمامٌ إذا ماحَلّه وذِمارُ
وما كانَ لونُ التِّبْرِ ذاك وإنّما | عَلاهُ لخوفِ الجودِ منك صُفارُ
فَعِيدٌ كذا ماطاف بالبيت زائرٌ | وحَنّتْ[١١] مَهارٍ شَطْرَه ومِهارُ
ولمّا تجَنّبْتَ الحرامَ وشُرْبَه | أَتَتْكَ حلالاً مِنْ يَديَّ عُقار[١٢]

---

١. في الديوان، ط: يسم.
٢. في الديوان: يحكيه.
٣. في الديوان، ط: إذاً.
٤. في الديوان: العدىٰ، في ط: العدا.
٥. من هنا مطموس في الأصل.
٦. العشار: الإبل أتت عليها عشرة أشهر من نتاجها.
٧. الجلة: المسان من الابل. مفردها جليل.
٨. في ط: للوفود.
٩. في الديوان: فحل.
١٠. في الديوان: اللها. واللهىٰ: أفضل العطايا.
١١. في الديوان: خَبّتْ. ومَهار: جمع مهريه وهي من الإبل، والمِهار: جمع مهر، أول ماينتج من الخيل.
١٢. العُقار: الخمرة.

فَخُذْها كُؤوساً ليسَ في نَشْوةٍ بِها ... لذي الفضلِ عابٌ يَتَّقيهِ وَعارُ

ولي خاطِرٌ أَضْحىٰ وأَدنىٰ بَيانِه ... لأَبناءِ آدابِ الزَّمانِ مَنارُ

وصَدْرٌ كبَيْتِ النَّحْلِ فيه لَواسِعٌ ... علىٰ أنّ أَرْيَ[1] الشِعْرِ منه يُشار

حَدَتْني من دهري إليك حوادِثٌ ... وقَدْ قيل في بعضِ الشُّرورِ خِيارُ

وكم قَعد الأقوامُ عنك فأظْلَمُوا ... وجاؤوك يَرْجون الغنىٰ فأناروا

وإنّي لفي قَيْدَيْ أياديكَ راسِفٌ ... فما بي[2] إلىٰ وَشْكِ الرّحيلِ بدارُ

ولمّا عزَمَ عزيزالدين رحمه الله على الحَجِّ وَدَنا مَسيره وقفت بالأَرّجاني أمورهُ فكتبَ إليه يَسْتَنجزُ أَغراضه قبل الرَّحيل ويرجو مِنْهُ نجح التَّأميل:[3]

أَتُراهُ بِنَفْسِهِ يذكُرُ المَوْ ... لىٰ أم الحزمُ موجبٌ إِدِّكارَهْ[4]

قَدْ أَطالَ آنتظاري الدَّهرُ والطا ... لِبُ للشَّيءِ قَدْ يُطيلُ انتظارَه

وأَزالَ آصْطِبَاريَ الزَّمَنُ الصعـ ... ـبُ وكم يملك[5] الفُؤَادُ اصْطِبَارَه

كُلَّما قُلْتُ حَانَ إنجازُ أَمري ... عَرَضَ الدَّهرُ دُونَهُ أَعْذَارَهْ

يَشغَلُ الحجّ تاره هكذا عَنّي المَـ ... ـواليّ[6] ويَشْغَلُ الفَقْرُ[7] تارَه

فإلَى الله أشتكي ما ألاقي ... مِنْ أُمورٍ تضيق عَنْها العِبارَه

لَمْ أَضِعْ إذْ دَنَا المَسِيرَ بل آزدَدْ ... تُ ضَيَاعاً فالهَمّ يَقْدَحُ نَارَه

وآنقِطاعي عَنِ آتِّبَاعِ الحَواشي ... فَرْطُ عَجْزٍ قَدْ بَزَّ قَلْبي قَرارَهْ

فَقَصَدْتُ المَوْلى العزيز لِكَيْ يُجـ ... ـبِرَ مِنْ قَلْبِيَ الكَئيبِ آنكِسَارَه

وآنْتَهتْ حَيرَتي؛ فَصَيَّرتُ في أَمـ ... ـري الى رأيِهِ الكَريمِ آختيارَه

---

١. الأَرْيَ: العسل.

٢. في الديوان: لي. وراسف: مُقَيَّدٌ. وفي نسخة م: فأَبى إِليّ.

٣. في الأصل، الأبيات مطموسة. وقد وردت القصيدة في ديوانه ٧٧١/٢ ـ ٧٧٢. كما اعتمدنا نسخة ط، م.

٤. في نسخة م: اذّكاره.

٥. في الديوان: فلم.

٦. في نسخة م: المولى.

٧. في الديوان: ويشغلُ الغزوَ تارة.

فاصْطِنَاعي في مِثْلِ ذا الوقتِ أَمرٌ　　لستُ أَرْجُوا الّا عليه آقتدارَه[1]

وكتب القاضي أَبوبكر إلى عمّي عزيز الدين رحمه الله وهو في بغداد؛ وهذه قطعةٌ صنيعةٌ؛ بديعةٌ رفيعةٌ؛ مريعة مَنيعة:

أَعَزِيزَ بِغْدَادٍ أَعِدْ نَظَراً لَنَا　　فَلَقَدْ رأيتَ عَزِيزَ مِصْرٍ ما فَعَلْ[2]

وَلَقَدْ أَبَى دينٌ غَدَوْتَ عَزِيزَهُ　　اَنْ تستَضَامَ رجاله أَو تستذل

وَلَنَا حُقُوقٌ إِنْ لَحَظتَ وكيدةٌ　　سِيَما وَلاَحِقُها بِسَابِقِها آتَّصَلْ

حَقَّانِ قَدْ وَجَبَا عَلَيْكَ فَسَالِفاً　　حَقُّ الوِدادِ؛ وآنِفاً حَقُّ الأَمَلْ

فامْنُنْ وَأَوْفِ لَنا بِمِلاءِ رَجائنا　　كَيْلاً لَعَمْري فيه قَبْلَكَ لم يُكَلْ[3]

إِنّا لَنَسْأَلُ مِنْكَ مَنْ في طَبْعِهِ　　أَنْ يبتدي كرماً، وانْ هُوَ لَمْ يُسَلْ[4]

وأَقَلُّ فِكْرِكَ في أَجَلِّ أُمورنا　　كافٍ ولكنْ هَلْ لَنَا ذاك الأَقَلْ[5]

خَلَلاً إليك وخِلَّةً نشكو فَمُرْ[6]　　بِسَدادِ خَلَّتِنَا وتَشْدِيدِ الخَلَلْ

فالدَّهرُ كالقلمِ الذي لك طاعة　　ماقَلْتَ قامَ بِرَأسِه لك وآمتثلْ

حيناً نُحاكِمُهُ إليك فلا تَمِلْ　　ونُطيلُ شكواهُ إليكَ فلا تَمَلْ

زَمَنٌ أَطاعَك فاعْتَلِ بك قَدْرهُ　　لِمَ صَارَ يَقْصِدُنا ونحنُ لكَ الخَوَلْ

حُيِّيتَ غَيثَ فَضائلٍ وفَواضلٍ　　ماشِيَم بَرقُ سَحابِه الّا هَطَلْ

مَوْلىً إذا كَفَلَتْ عِنَايَته بِنَا　　نِلْنَا المُنى كَمَلاً[7] والّا لَمْ نَنَلْ

مُذْ صِرْتُ مُتّكلاً عَلَيْهِ غَفَلْتُ من　　نَفْسِي إليه وقُلْتُ نِعْمَ المُتَّكلْ

فكأنَّني بِحَوائجي مَقْضِيَّةً　　مَقْطُورةً تَسْري إليَّ على عَجَلْ

---

١. في نسخة م: لست أرجو عليه الاّ اقتداره.　　٢. القصيدة في ديوانه ٣/١٠٤٤ ـ ١٠٤٧.

٣. اشارة الى قوله تعالى: «فأوف لنا الكيلَ وتَصَدَّق علينا» سورة يوسف، الآية ٨٨.

٤. في نسخة ط: لنَسْئَلَ.　　٥. في نسخة ط: ولاكنى.

٦. في نسخة م: فَمَن.　　٧. كملاً: كاملاً.

مَـرْقُوفَةٌ مِـثلُ العـرائسِ أصبحتْ   في الحلي بخلوها[١] عـليك وفي الحُـلَلْ
يـا مـالكي بـشمائلٍ كَـمُلَتْ لَـهُ   لمَّـا رأى صَـدْري عـلى الودِّ اشْـتَمَلْ
كَـرَمٌ وإكْـرامٌ لَـدَيْكَ؛ ولم يَـزَلْ   وَحشُ المَـوَدَّةِ بـالكرامَـةِ اشْـتَمَلْ
فَـابْسطْ عَـلىٰ إخـلالِ[٢] عُـذرِ مُقصِّرٍ   فَـبِواجب الإخـلاصِ يَـوْماً مـا أَخَـلْ
انْ لمْ يكُـنْ لكَ بـاللِّقاءِ مُـوَاصِـلاً   فـالمبتغى مِـنْهُ الدُّعـاءُ وَقَـدْ وَصَـلْ
لوْ غـابَ عَـنْكَ لِنَظْمِ مَـدْحِك غـيبةً   قَعَدتْ بـه فَـاعْذِرْ؛ فَـعَنْكَ بِـه اشْـتَغَلْ
أَبَتِ المَـدَائِـحُ أنْ تَـزيدَكَ رُتْـبةً   حَـتَّى لَـصَارَ لَكَ التَّـحَلِّي[٣] كـالعطلْ
فُتَّ المَـدَائـحَ بـالمَنَائحِ وآفـتدى   بِكَـلامِنَا وكـرامِـنَا مِـنْهَا خَـجَلْ
فـإذا مَـنَنْتَ فَـعَلْتَ مَـالَمْ يـفعلوا   وإذا شَكَـرْناَ لمْ نَـقُلْ مَـالَمْ يَـقلْ
قَسَماً لأنْتَ أَجـلُّ مَـنْ أَلِـفَ النَّـدَى   خُـلُقاً فَـحُلَّ مِـنَ العُـلا[٤] أعـلى محَـلْ
وَهَـوَاكَ عِـنْدي مِـثْلُ شِعْرٍ قُـلْتُه[٥]   فإذا آدَّعاهُ سِواي[٦] قُـلْتُ قـد آنْـتَحلْ
وَوُقـوفُ أَمْـري فَـوْقَ هـذا ربَّما   سَمِعَ الحَسـودُ بـهِ وَمَـنْ يَسْـمَع يَخَـلْ[٧]
دُمْ دِيمَـةً[٨] لِـلْجودِ وآجْـبَا[٩] حَـياً لهُ   في ظِـلِّ إقـبالٍ وعِـزٍّ مُـقْتَبَلْ
كـالشَّمسِ لا كـالبدرِ يـطلعُ دائماً   فـالبَدْرُ يَـنْقُصُ كـلَّما قـالوا كَـمَلْ
في دولةٍ مَـوْعودةٍ بـدوامِـها   محْسـودةٍ أَيَّـامها بـين الدّولْ

ومِن قصائدِهِ الغُرّ في المولى عزيزالدين وقد وَفَد إليهِ هذه الميمية الحقيقية لإحسانها بالتحسين يذكرُ فيها تفردَّه في عَصْرِهِ بالفَضْلِ والإفْضَالِ؛ وتوحده بالقبولِ والإقبالِ[١٠]

هُـمْ مَـنَعُوا مِـنِّي الخَـيَالَ المُسَـلَّمَا   فَـلاَ وَصْـلَ إلّا أَنْ يكـونَ تَـوَهُّما

---

١. في نسخة ط: يجلوها.
٢. في نسخة ط: يجلوها.
٣. في نسخة ط: التَّخلي وهو تصحيف.
٤. في الأصل: العُلى.
٥. في ط: فإنَّه.
٦. في ط: سِواهُ.
٧. في نسخة ط: يَخَلْ.
٨. ديمة: غيمة محمَّلةً بالمَطَر.
٩. في م : والديوان وآحيي.
١٠. وردت القصيدة في ديوانه ٣/١٢١٨ ـ ١٢٢٤.

وَكَيْفَ طُرُوفَ الطَّيْفِ لا العينُ غَيَّضَنْ لَهَا الدَّمعَ تَقْلِيلاً ولا الصَّبُّ هَوَّمَا[1]

وَقَدْ وَتَّدَ اللَّيْلُ النُّجومَ مُطَنِّباً جُفُوني بِأَهْدَابِي إِلَيهَا وَخَيَّمَا

وَهَانَ عَلَى مَنْ بِالثَّوِيَّةِ[2] دَارُهُ مَبِيتِي بِزَوْرَاءِ العِرَاقِ مُتَيَّمَا

إِذَا مَا سَرَىٰ رَكبُ النسيمِ آعْتَرَضْتُهُ لأَخْبَارِ مَنْ أَحْبَبْتُه مَتَنَسِّماَ

فَيَاليلَ نَجْدٍ مَاصَباحُكَ عَائِداً ولكِنْ مَنْ بِالغَوْرِ وَهْناً تَبَسَّمَا

تَمَزَّقَتِ الظَّلماءُ عَنْ نورِ محادةٍ أَضَاءَ مِنَ الآفَاقِ مَاكَانَ مُظْلِمَا

إِذَا وَجْهُهَا والبَدْرُ لاحَا بِلَيْلَةٍ فَمَا أَحَدٌ يَدْرِي مَنِ البَدْرُ مِنْهُمَا

فأُقْسِمُ لَوْ لَمْ يَدْنُ مِنْ بَرْدِ رِيقها لأَوشكَ جَمْرُ الخَدِّ أَنْ يَتَضَرَّمَا

خَلِيلَيَّ إِنَّ الشَّوْقَ حَارَ دَلِيلُهُ فأَنْجِدَ بِالقَلْبِ المُعنَّى وأَتْهَمَا

وَمَدَّتْ مَطَايَانَا عُيُونَ طَلائحٍ[3] تَقَاضى مِنَ الحَادي الطَّرُوبِ تَرَنُّمَا

وَتَحْتَ خِبَاءِ اللَّيْلِ مِنِّي آبنُ فَتْكَةٍ يَسُرُّ عَنِ العُذَّالِ حُبّاً مُكَتَّمَا

وَقَدْ فَاحَ نَشرٌ لِلْعَبِيرِ مَعَ الصَّبا يَدُلُّ على أنَّا قَرُبْنَا مِنَ الحِمَى[4]

فَمِيلا بِأَعْنَاقِ المَطيِّ رواسِمَاً عَسَى منزلٌ بالجزعِ أَنْ يَتَرَسَّمَا

خَلاَ الرَّبْعُ إِلاَّ مَوْقِفُ الرَّكبِ وسْطَهُ لِسَلْمَى[5] فَإِنْ أَسْعَدْ ثُمَانِي فَسَلِّمَا

وَقَدْ لاَمَ سعدٌ يَوْمَ[6] عِجنا ركابنا على حِينَ رُمْنا مِنْهُ أَنْ يَتَلَوَّمَا

وَطَارَتْ بِهِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ جَسْرَةٌ غُرَيْرِيةٌ تَخْشَى[7] القَطِيعَ المحَرَّمَا

تُرِيكَ لِرَجعِ الصَّوتِ أُذناً سَمِيعةٍ وبينَ الخُطَا[8] والسَّوطِ طَرْفاً مُقَسَّمَا

---

١. هَوَّمَ: بمعنى الهَيَام؛ وهزَ رأسه مِنَ النّعاس أَي أَقبل وحان موعدهُ.

٢. الثوِية: اسم مكان أَو موضع بالكوفة أَو قريباً من الحيرة دُفن فيها أَبوموسى الأشعري، معجم البلدان ١/٩٤٠ طبعة وستنفلد.

٣. طلائح: جمع طليحة صفة للناقة المتعبة.

٤. في ط: الحِمَا.

٥. في نسخة ط: بِسَلمى.

٦. في نسخة ط: ثَمَّ.

٧. في نسخة ط: بِسَلمِي.

٨. في نسخة ط: الخطى.

رأىٰ أَنَّ داءَ الحُبِّ يــعْدي رَسِـيسَهُ فَأَسْـلَمَ مَـوْلاهُ وَمَـرَّ لِـيَسْلَمَا
أَيَـا صَاحِبَيْ نَجْـواي إِنْ لمْ تشاكلا طِـبَاعي فَـقُولاَ اقـطعِ الحَبْلَ مِنكُمَا
عَـوَارضُ أَشْـغالِ الزَّمـانِ كـثيرةٌ فـلا تَجْـعَلا الاّ المُـهمَّ المُـقَدَّمَا
وَمَـا فُـرصُ الإِمْكـانِ الاّ مُـعَارةٌ فـإِنْ كُـنتُمَا لمْ تَـعلَما ذَاكَ فَـاعْلَمَا
لَحَـى[1] اللهُ في الفـتيانِ مَنْ خُـلِقَتْ لهُ يَـدان ولمْ[2] يُـصْدِرْ يَـداً قَـطُّ عَنْهُمَا
أَعِـينا عَـلَى دَهْـرٍ أَرَابَ بِـرَيبِهِ وَشَـوْقٍ عـلى قـلبي الغَـداةَ تَحَـكَّمَا
وَقَـفْتُ بأَطْـلالِ الدِّيـار كأَنَّـني مِـنَ السَّـقمِ رَسْمٌ زَارَ بـالعِيسِ أَرْسُماَ
وَقَـدْ نَسَجت كـفُّ الثريـا عـلى الثرى مِـنَ الرَّوضِ وَشْـياً بـالأَقَاحِي مُـنَمْنَمَا
وَرَقْـرَق فـيهِ دَمْـعها كـلُّ دَيمَـةٍ ولوْ أَنَّـهُ مِـنْ مُـقْلتي كـانَ أَدْوَمَـا
ومـا الجـودُ في صـوب الغـامِ سجية[3] ولكـنّه مِـنْ دَمْـعِ عَـيْني تَـعَلَّمَا
فَـيَا لَـيْتَ لايَـنْفَكّ طَـرْفِي وَخَـاطِري مَـدَى الدَّهـرِ يُـلْقِي الدُّرَّ فَـذّاً وتَـوأَمَا
لِمُـلاّكِ قَـلْبي بـالهَوىٰ ولِمَـالكي بسَـالِفَةِ النّـعمى التي كـانَ أَنْـعَمَا
فَأَذْري لهـم دُرَّ البكـاءِ مُـبَدَّداً وأَهـدي لَهُـمْ دُرَّ الثَّـناءِ مُـنَظَّمَا
لأَعْـلَى الوَرَى في قُـنَّةِ الَمجْـدِ طالعاً[4] وأَكْـثَرِهم مِـنْ قـنيةِ الحَـمْدِ مَـغْنَمَا
بِـظِلِّ عَـزيزِالدِّيـن قَـدْ عَـزَّ أَهلُهُ فَـهُمْ في سَماءِ المجـد[5] يحكـونَ أَنْجُـمَا
إِذَا مـا شَكَـا المُـلْكُ آعْـوِجَاجَ قَنَاتِهِ كَسَـاها ثِـقَافَ الرأي حـتَّى تَـقَوَّمَا
سَـوَاءٌ عَـليهِ جَـرَّدَ الرأيَ ثـاقباً لِحَـادثةٍ أَو جَـرَّدَ السَّـيفَ مِخْـذَمَا
خـليعُ عِـنانِ الجُـودِ يَجـري بـلا مَدَىً وبـالحَزْمِ يُـضحى بأَسـهُ الدَّهـرَ مُلْجِمَا
إِذَا آقْـتَسَم الفَـضْلَ الرِّجـالُ بِمَـشْهدٍ أَصَـابَ سَـنَاماً مِـنْهُ والقَـوْمُ مَـنْسَماَ
هُمَـامٌ جَـلَى في شَـخصِه اللهُ كـلَّ مَنْ خَـلا عَـصْرُهُ مِـنْ[6] فـاضلٍ وتَـصَرَّمَا

---

١. في نسخة ط: لَحا، بمعْنى قَبَّحَهُ وَلَعَنهُ.
٢. في نسخة ط: فلم يُصدِرْ.
٣. في نسخة م والديوان ٣/١٢٢١: السَّحاب.
٤. في نسخة م والديوان ٣/١٢٢١: مَطْلَعاً.
٥. في الديوان : العِزّ؛ وفي م: قبة المجدِ.
٦. في نسخة ط: م :خلا عصرَ فطنٍ فاضلٍ ونَصَرَّ ما.

مَضَوْا سَلَفاً قَصراً وخُلِّفَ بعدهم غَديراً حوى تلك العطارَ فَأفْعِما
دَعُوا المجْدَ يا أَهلَ الزَّمانِ وَمجْدَهُ فَما خُلِقَا الاَّ سِواراً ومِعْصَماَ
هِلالٌ بَدَا، نجمٌ سَماَ، قَدرٌ سَطَا سَحَابٌ هَمَى، طَوْدٌ رَسَا، أَسَدٌ حَمَى[1]
لهُ كلَّ يومٍ رِفعةٌ بعد رفعةٍ كذلك في العلياءِ فَلْيَسْمُ مَنْ سَماَ
هُوَ الطَّوْدُ ما حَمَّلتهُ فَهْوَ حامِلٌ إذا العُودُ لمْ يَجْشِمِ[2] سِوى الوُسْعِ مجْشَماَ
وكُنْتُ وأَحداث الزَّمان مُطيفةٌ[3] مُؤخِّر رِجلٍ تارة ومُقَدِّمَا
فَهَا أنَا لمَّا حَلَّ دَهْري عِقالهُ غَدَا بي[4] رَامي فَرْطِ شَوْة وقد رَمَى[5]
أَتَتْكَ المطايا كالحنَايَا ضَوامِراً وقد حملت شوقاً مِنَ الوجدِ[6] أَسْهما
عَدَدْتُ سِوَى نادِيك في الأَرضِ مجهلاً وجئتك لمَّا كنتَ[7] للعلمِ مَعْلَما
لأَخْدُمَ مِنْ فِكْري عُلاكَ بِمِدْحةٍ وأَرْجِعَ عن سامي ذُراكَ فأُخْدَمَا
لأحمدَ إنْ زارَتْ رِكَابي ابن حَامِدٍ أَعودُ بحُسَّادي بِنُعْماهُ مُرْغَماَ
فَنَصْراً أَبا نَصْرٍ لراجٍ بك العُلاَ[8] على الدَّهرِ أنْ يلقَى لَهُ مُتَهَضِّماَ
أَبَعْدَ بلوغي فيكَ ماكنتُ آملاً يَراني العِدا[9] أكْلاً لهُمْ مُتَخَضِّماَ
قَصَدْتكَ لمْ أَمْدُدْ بِمُعْجِبَةٍ يَداً لَدَيْكَ ولمْ أَفْقَر[10] بِمُرضيةٍ فَما
ولكنَّني لمَّا رأَيتكَ كَعبةً أَتَيتُكَ مِنْ كلِّ الوسائلِ مُحرِمَا
حَلَلْتَ مِنَ الإِفْضَالِ والفضلِ مَنْزِلاً يَرُدُّ فصيحَ القومِ عِنْدَكَ أَعْجَمَا
وأَخْجَلُ في مَدْحِيكَ خجلةَ غَائِصٍ يَرُدُّ على البحرِ اللآلي وَقَدْ طمَا
وأَغْنِ بِنَحْرٍ عَنْ عِقْدِ ناظمٍ ومِنْ عِنْدِهِ إِخراجُ ماهو نُظِّمَا

---

١. في ط: حَمَى.
٢. في نسخة ط: لم يَجهم.
٣. في نسخة ط: تَنُو شُني.
٤. في نسخة الاصل، ن: غدَا لِي.
٥. في نسخة ط: رما.
٦. في نسخة م والديوان: مِنَ الوفد.
٧. في نسخة ط: لمّا جئت.
٨. في نسخة ط: العُلى.
٩. في نسخة ط: العِدى.
١٠. في نسخة ط: ولمْ أُوقِدْ.

بِــقَوْلِكَ مَــسْروقاً لَــقيتُكَ مــادِحاً ... فأصـــغيتَ عَــنْ عــلمٍ إلَيَّ تكَــرُّمَا
كأنَّكَ في ذاكَ السَّـــموأَلُ مُــنصِتاً ... يُــعِيرُ صَــدَاهُ السَّـمْعَ لمَّـا تكـلَّمَا
لأوْســعت إنــعاماً فَــلازِلْتَ مُــنْعِماً ... وَبَــالَغْتَ إكْــراماً فــلازِلْتَ مُكْــرِمَا
وَلاخَــفَضَ الأَقْــدارُ مــاكــنتَ[1] رافِـعاً ... ولا نَــقَضَ الأَيّــامُ مــاكُــنْتَ مُــبْرِمَا

والنّونيَّة السّائرة في الصَّدْرِ عَزيزالدين هِيَ التي أعجز في مَطْلَعِها وأعجبُ في مَقْطَعها وأَغْـرَبُ في مَخْلَصِها وَوَطِئَ السّها بأَخمصها؛ يَمْدَحُه بها عِنْدَ العودِ مِنَ الغزوِ مع السُّلطان محمود مِن بلاد شروان في سنة سبع أو ثمان عشرة وخمس مائة ويذكر كتائبه في الجهادِ ومواكبه[2] وَمَنَاقِبَهُ؛ وينشر مناقبه. وكانت الى العزيز حينئذٍ الحكم في الوزارةِ والإستيفاء وهو في المملكة ماضي الآراء... وهي:[3]

وَرْدُ الخُــدودِ ودُونَــهُ شَــوْكُ القَــنَا ... فَمَــنِ المُحــدِّثُ نَــفْسَهُ أَنْ يجْــتَنَى[4]
لاَتَمْــدُدِ الأَيْــدي إليــهِ فَــطَالمَا ... شَــنّوا الحُــروبَ لأَنْ مَـدَدْنَا الأَعْـيُنَا
وَرْدٌ تَحَــيَّرَ مِــنْ مَخَــافةِ نَهْــبِهِ ... بــاللَّحْظِ في وَرَقِ البَرَاقـعِ مَــكْمَــنَا
يُــلقِي الكمَــامَ مــع الظَّــلام إذا دَجَـا ... ويــعودُ فــيهِ مَــعَ الصَّــباحِ إذا دَنَـا
وَلَــطَالمَا وُجِـــدَ الخــلاَفُ وإلْــفُهُ ... دِيــناً ـ لَــعَمْرِكَ ـ لِلْحِسَانِ وَدَيْـدَنَا
قُــلْ للّــتي[5] ظَــلَمت وكــانَتْ فتنة ... لو أنّهــا عَــدَلَتْ لَكــانَتْ أَفْــتَنَا
أَيُــرَادُ صَــوْنُكِ بــالتَّبَرقُعِ ضَــلَّةٌ ... وأَرَى السُّـفورَ لِمِـثْلِ حُسْنِكِ أَصْـوَنَا
كــالشَّمسِ يَمْــتَنِعُ اجـتلاؤكِ وَجـهها ... فــإِنِ اكْــتَسَتْ بَــرقيقِ غَــيْمٍ أَمْكَــنَا
غَــدَتِ البـخيلةُ في حِمىً مِنْ بُخْلِهَا ... فَسَــلُوا حُمَــاةَ الحــيِّ عَــمَّ تَــصُدّنَا
وأَبتْ طُــرُوقُ خــيالها فَــإِلىٰ مَــتىٰ ... جَــرُّ الرِّمــاحِ مِــنَ الفــوارسِ[6] نَحْــونَا
هَــلْ عِــنْدَ حــيِّ العــامريةِ قُــدرةٌ ... أَنْ يــفعلوا فَــوْقَ الذي فَــعَلَتْ بِــنَا

---

١. في الديوان ٣/١٢٢٤: مَنْ كنت رافعاً.
٢. في نسخة ط : مواليه.
٣. في الديوان ٣/١٣٤٢ ـ ١٣٥٣.
٤. في نسخة ط: يجْتَنَا.
٥. في نسخة ط: للذي.
٦. في الأصل: ن: الفواحش.

مَــاهُمْ بأَعــظَمَ فَــتْكَةً لو بَــارَزُوا مِنْ طَرْفِ ذاتِ الخالِ إنْ[١] بـرزتْ لنَـا

إنْ كــان قَــتْلي قـصدهم فَـلْيَرفعوا كِــلَلَ الضَّـغائنِ ولْـيُخِلُّوا بـيننا

مــاذا كَـفَوْنَا مِـنْ لقـاءِ فَـوَاتِـنٍ لولا مُـــراقـــبةُ العُـيُونِ أَرَيْـنَنَا[٢]

يَـاصَاحِ مِـلْ بـالعِيسِ شَـطْرَ دِيـارِهم فَطلوهُمُ[٣] أَضْحَتْ تُشَاطِرُنا الضَّـنَى[٤]

عُـجْ بـالمطيِّ عـلَى المَنَازِلِ عـوجةً فَــلَعَلَّها تشــفِي جـوىً[٥] وَلَـعَلَّنَا

سَـاعِدْ أَخَـاكَ إذا دَعَـاكَ لِخَـطَّةٍ وإذا[٦] أَرَدْتَ مُسَـاعداً لك فَـادْعنَا

فَـالجَاهِلان آثْـنَانِ مِـنْ بـينِ الوَرَى فَــافْطُنْ أَخَـيَّ وانْ هُمَـا لَمْ يَـفْطُنَا

مَنْ قَالَ: مـا بـالنَّاسِ عَـنِّي مِـنْ غِنىً مِـنْ جَـهْلِهِ؛ أَو قـال بِي عَـنْهُم غِـنَى[٧]

كَـمْ رُعتُ حَـيَّكَ ثـائراً أَو زامِـراً لَمَّـا عَـتَاني مِــنْ غَـرَامـي مـاعَنَى[٨]

عَـيْشٌ كـما شـاءَ الصِّـبَا قَـضَّيتهُ أَصْـبُو وأُصْـبِي كُـلَّ أَحْـوَرَ أَغْـيَنَا

إنِّي لأَذْكُــرُ فِي اللَّـيَالي لَـيْلَةً والإلفُ فــيها زارني[٩] مُــتَوَسِّنَا

بَـعَثَ الخَـيالَ وجـاءَني في إثْـرِهِ أَرَأَيْتَ ضَـيْفاً قَـطُّ[١٠] يـبعثُ ضَـيْفَنَا

الطَّـيفُ يَـرْحَلُ ثُمَّ[١١] يـنزلُ مُـقْلَةً فِـيهَا التَّـوَهُّمُ قَـدْ أُحِـيلَ تَـيَقُّنَا

فــاليَومَ أَرْضَى زُورَ زَوْرِ طَــارِقٍ يسري لِخَطب نَـوَى الخَـليطِ مُـهَوِّنَا

أَفْــدِي خُـطاهُ إذَا سَرَى بِمَكَـانِه مِــنِّي لُيمْـــسِي لِـــلزِّيارةِ مُـدْمِنَا

مَــا إنْ جـفوتُ الطَّـيْفَ الاَّ لَـيلةً والحــيُّ قـد نَـزَلُوا بأَعْـلَى المُنْحَنَى[١٢]

لَمَّــا أَلَمَّ وَقَــدْ شَـغَلْتُ بِمَـدْحِهِ لِــعَزيزِ ديـنِ اللهِ فكـريَ مَـوْهِنَا

---

١. في الديوان، إذْ برزتْ لنا.

٢. في الديوان: أَتيتنا.

٣. في الديوان، فَطلُو لها.

٤. في نسخة ط: الضَّنا.

٥. في الأصل، ن: جواً.

٦. في نسخة ط: الضَّنا.

٧. في ن، ط: غنا.

٨. في ن، ط: غنا.

٩. في نسخة ط : و الألف فيها زائري.

١٠. في الديوان، ١٣٤٦/٣: يَتْبَعَ.

١١. في الديوان، نسخة م: وهو ينزل...

١٢. في نسخة ط: المنحنا.

في ليلةٍ حَسَرَتْ مَصابيح الدُّجى كلمي وقد كانَتْ لها هي أَزْيَنَا[١]

قلمي بها حتَّى الصَّباحِ وَشَمْعَتي بِتْنَا ثَلاَثتنا ومَدْحُكَ شُغْلُنَا

حتَّى هَزَمْنَا للظَّلامِ جُنُودَهُ لمَّا تَشَاهَرْنَا عَلَيهِ الألْسُنَا

أَفْنَاهُمَا قَطعٌ وأَفنيت الدُّجى سَهَراً فأصْبَحْنَا[٢] وأَسْعَدُهم أَنَا

وإلى العزيزِ أَمَلْتُ نضْوِي زامراً لكنَّني اسْتَبْضَعْتُ دُرّاً مُثْمِنَا

فَغَدا يُنِيل الرِّفْدَ مُوفٍ كيلهُ من قبلِ شكوانا لِمَا قَدْ مَسَّنَا[٣]

مَلِكٌ أَغَرّ إِذَا انْتَدي يَوْمَ النَّدى[٤] أَلْفَيْتَهُ فَرْداً مَوَاهِبُه ثُنَا

خَضِلُ الأنَامِلِ بالحِبَاءِ إِذَا اجْتَبَى كالطُّودِ يَحْتَضِنُ الغَمامَ المُدْجنا[٥]

أَمِنَتْ إساءتَه عِدَاهُ لأنَّهُ مُذْ كانَ[٦] لمْ يُحْسِنْ سِوَى أَنْ يُحْسِنَا

لمَّا رأى السُّلْطانُ خَالِصَ نُصْحِهِ أَضْحَى بِغُرَّةِ وَجْهِهِ مُتَيَمِّنَا

فغدا وفي يُمْنَاهُ آيَةُ مُلكِهِ يُغْني المُسِرَّ عِنَادَهُ والمُعْلِنَا

فَتَى[٧] تَفرْعَنَ في المَمالِكِ مَارِقٌ أوْمَى إلى قلمٍ لهُ فَتَثَعْبَنَا

وَجَلَا اليدَ البَيْضَاءَ في كَلِمَاتِهِ فَتَلَقَّفَ المُتَمَرِّدَ المُتفَرْعِنَا

يَامَنْ إذا أَرْخَى عِنَانَ جَوادِهِ أَضْحَى وثانيهِ النَّجاحُ إذا ثنَى[٨]

وَيَعودُ بالجُرْدِ[٩] السَّلاهِبِ مُسْهلاً في أيِّ أَرْضٍ سَارَ فيها مُحْزِنَا

لمَّا أَعَزتَ السَّمع نَبْأةَ صَارِخٍ نَفَتِ[١٠] الكرى عَنْ ناظريكَ تَحَنُّنَا

أَتْبَعْتَ حجَّتكَ الحَميدَةَ غَزْوةً فَقَضَيْتَ أَيضاً فَرضَها المُتَعَيِّنَا

---

١. في الديوان، نسخة م: بها.

٢. في الأصل: وأصْبَحنا.

٣. اشارة الى قولهِ تعالى في سورة يوسف: يا أَيّها العزيز مَسَّنا وأَهلنا الضّرّ، وجئنا ببضاعةٍ مزجاةٍ، فأوفِ لنا الكيل وتصدَّق علينا ـ الآية.

٤. في الأصل: الندا و تنى.

٥. المُدجن: المطر الغزير.

٦. في الأصل: قدْ كانَ.

٧. في الأصل، ن: فإذا

٨. في نسخة ط: إذا ثنا

٩. الجُرد: الخيل لا شعَر عليها؛ والسَّلاهب صفة لها، الطويلة مِنْها.

١٠. في الأصل، ن: نفث الكرى

وَجَــرَرْتَ أَذْيــالَ الكــتائبِ مُــوغِلاً ... في الأرضِ خَلْفَ بني الخَبَائِثِ مُثْخِنَا

حَــتَّى غَــدَتْ تِــلْكَ الَمجَاهِلُ مِنْهُمُ ... وكأنَّمــا هُــنَّ المَــنَاجِرُ مِــنْ مِــنَى

سَقَتِ الصَّــوارِمُ أَرْضَهُــمْ مِــنْ بَعْدما ... قَــلَّبْنَ أَظْــهُرَها السَّــنَابكُ[1] أَبْــطُنَا

وأَرَتْــــهُمْ إِعْــجَازَ يَــوْمَ حَــفِيظَةٍ ... لَمْ يُــبْقِ صِــدْقُ الضَّربِ فيه مَطْعَنَا

فَــغَدا هُــنَاكَ بِــبَأْسِ أَحْمَــدَ مُؤمِناً ... مَــنْ لَمْ يُــعُدَّ بــدينِ أَحمــدَ مُــؤمِنَا

هَــلْ عُــصْبَةُ الإِشْرَاكِ تَــعلمُ أَنَّهــا ... مَــا صَــادَقَتْ مِــنْ حَــدِّ سَيْفِكَ مَأْمَنَا

لكــنَّا رجَــع الجــيوش وغُــودِرُوا ... إِذْ كــان[2] خَــطْبُهُمُ عَــلَيْكُمْ أَهْــوَنَا

مِــثْلَ القَــنِيصِ آزْوَرَّ عَــنْهُ فــارِسٌ ... والسَّهْــمه فــيهِ جَــنَى عــليهِ مــاجَنَى[3]

يَــزجُــو البَــقَاءَ؛ ومــا بَــقاءُ مُــصَرَّعٍ ... يَجِــذَ السِّــنانُ القَــلْبَ مِــنْهُ مَسْكَــنَا

إِنْ تَــــرْجِعُوا عَــنْهُمْ فَــلَا يَــتَرَقَّبوا ... إِلَّا الفَــــنَاءَ مُــــبَاكِــراً لَهُــمُ الفَــنَا

والسَّخبه بَــعْد عُــبورِهِنَّ يَــرى الوَرى ... في إِثْــــرِهَا أَثَــرَ السَــبوكِ مُــبَيَّنَا

فَــــلْيَهْنَأْ الإِسْــــلَامُ أَنَّ عِــــمَادَهُ ... مُــذْ جَــدَّ في طَــلَبِ المَكَــارِمِ مــاوَنَى[4]

صَلِيَتْ شُــوَاظُ الحَــرْبِ أَعــداءَ الهُدَى ... مُــذْ سَــارَ في فَــلَكِ المــعالي يُمْعِنَا[5]

فَكأنَّــهُ[6] الشَّــمْسُ المُــنِيرَةُ طَــالَعَتْ ... خُــطَطَ البــلادِ مِــنَ القَــصِيِّ إلى الدُّنَــا

فأَبَــاتَ أَرْضــاً نُــورُها مسكــونةً ... وأَبَتْ لأُخْــرى نــارَها أن تسْكُــنَا

للهِ مَــــقْدَمُ مــــاجِدٍ أَضْــحى بــه ... عَــــنَّا لِــــنَازِلَةِ النَّــــوائب مــظْعَنَا

عَــــوْدٌ إِليــنا عَــادَ أَحمَــدُ كــاسْمِهِ ... فَــــغَدا بــإِقبالٍ يُــضَاعفُ مُــؤْذِنَا

كــــانَتْ شرارةَ فِــــتْنَةٍ مَشْــــبوبَةٍ ... فَــــلَقَدْ تَــــرامَتْ أَشْمــالاً أَو أَيْمُــنَا

قُــــلْ لِــلذينَ تَشَــعَّبوا شُــعباً لَإِنْ ... ظَــــنُّوا خِــــلَافكُمْ مَــرَامــاً هَــيِّنَا

---

١. في الأصل، ن: المَشَابِكِ.
٢. في الأصل، ن: أن كان.
٣. في نسخة ن: جنا عليه ما جنى؛ وفي ق: جنا عليه ما جنا
٤. في نسختي ن، ط: مَاوَنَا
٥. في نسخة ط، والديوان: يُمْعِنَا
٦. في الديوان ٢/١٣٥٠: وكأنّه

مـــا إنْ يُـنَازِعُ ضَـيْغماً في غِـيلِهِ إلّا آمـــرؤٌ مَـــلَّ الحَـيَاةَ وحُـيِّنَا
وَمَـن آبْـتَنَى وَسْـطَ العَـرينِ قِـبَابَهُ فأحسَّ رِيح اللَّـيثِ قَـوَّضَ مـا آبْـتنَى
في كـلِّ غَـابٍ غَـابَ عَـنْهُ سَـلِيلهُ مَـرْعِيّ ولكـنْ لاقَـرَار إذا آنْـثنَى[1]
سَـيُرِيحُ عـازِبَ كـلِّ أمرٍ سَائِسٌ يُـرضِي الرَّعِـيَّةَ عَـادِلاً أو مُحْسِـنَا
يَـا مـوليآمَوْلَى الأنَـامِ صَـنَائعاً أمْسَتْ مِـنَ الشُّهْبِ الطَّـوالعِ أَبْـيَنَا
مَـا إنْ دَعَـاكَ لِـصِيتِهِ ولمِـلكِهِ[2] إلّا عـجَبْتَ مُحسِّـناً ومُحَسِّـنَا
دَسْتُ الوزارةِ لمْ يَـزَلْ مَـنْ حَـلَّهُ وَلَـئِنْ تَجَـلَّى[3] مِـلْءَ عَـينَيْ مَنْ رَنَـا
كـالبَدْرِ في ليـلٍ وَرَأيُكَ شَمْسُـهُ والبَـدْرُ مُقْتَبِسٌ مِـنَ الشَّـمْسِ السَّـنَا
سِـيَّانَ عِـنْدَكَ كَـانَ رَبْـعاً آهِـلاً لِـلْحَيِّ أو رَسْماً عَـفَا[4] وَتَـدَمَّنَا[5]
مَا إنْ خَـذَلتَ عـلى آخْـتلافِ شِـعَارِه مُـتَعَلِياً نَـادَاكَ أو مـتعثّماً[6]
واليَـوم أَحْـدرُ[7] حـينَ أصْبَحَ عَـطْلَهُ مُـتَزِيِّناً لَمَّـا غَـدا[8] مُـتَزَيِّنَا
لازِلَت ثَـبتاً[9] في المَـواقِـفِ كـلِّها لَـعِبَ الزَّمـانُ بأهْـلِهِ وَتَـلَوَّنَا
أمَّـا الرَّجـاءُ فَـلَمْ يَـزَلْ مُـتَقَرِّباً[10] حَـتَّى إذا وَافَى ذُرَاكَ آسْـتَوطَنَا
أَلْـقَى الى آبـنِ أَبـيهِ مِـنْكَ رِحـالَهُ فَـلذاكَ أَنْتَ بـهِ شَـديد المُـعْتَنَى
أَنْتَ الرَّجـاء لكـلِّ مَـنْ يَـطأ الثَّرَى[11] فـإليكَ كـانَ أَشـارَ حِـين بـهِ آكْـتَنَى
لكَ في العُـلىٰ هِمَـمٌ تَـزيدُ عَـلىٰ مَـدىٰ زَمَـنٍ؛ فَـعِشْتَ لِـنَشْرِهِنَّ الأَزْمَـنَا
وكـأنَّهـا والدَّهْـرُ نَهْـجٌ ضَـيِّقٌ أَصْبَحتَ تَسْلكُ فـيهِ جَـيْشاً أَرْعَـنَا[12]

---

١. في نسخة ط: إذا آنْثنا

٢. في نسخة م: لضميمهِ أو ملكهِ

٣. في نسخة م:تحلى ملئً

٤. في ن: عَفَى

٥. تَدَمَّنا: أي تركت فيه بقايا الدِّمن وهي بعر المواشي والأغنام.

٦. متعلياً: نسبة للإمام علي (ع) ومُتَعثِما من اسم عثمان بن عفان.

٧. في نسخة م: أحور

٨. في الأصل، ن: لما غدى

٩. في نسخة م: ستا ـ كذا

١٠. في نسخة م: متغرباً

١١. في نسخة م: من وطئ الثرى، وفي ن: الثرا

١٢. البيت ساقطٌ في نسخة م.

وكـتابُ عَـصْرِكَ مُـذْ أَتىٰ أَبـناءَهُ | واللهُ ضَـمَّنَهُ عُـلاكَ وَدَوَّنَـا[١]
قَـرؤا إلى[٢] ذَا اليَـوْمِ عُـنْوانـاً لهُ | وقُـلُوبُنا تَـتطلَّعُ الْمُـتَضَمَّنَا
يَـا مَـاجداً عَـبِقَ الزَّمـانُ بـذكرِهِ | والذِّكـرُ في الأَيَّـامِ نِـعْمَ المُـقْتَنَىٰ[٣]
يَـزْدَادُ عِـنْدَكَ حُسْـنَ مـاتُثْني بـهِ | كَـمَزيدٍ[٤] مـا تُـوليه حُسْـناً عِـنْدَنَا
وأَعُـدُّ مَـدْحَ مُـلُوكِ عَـصْرِيَ هُـجْنَةً | وأَعُـدُّ تَـرْكَ مَـدِيحِ مـثلكَ أَهْـجَنَا
فَـبَلَغْتَ قـاصِيةَ المَدَى وملكتَ نَـا | صِـيةَ العُـلىٰ وَحَـوَيْتَ عـاصِيةَ المُنَى
وبَـقيتَ في انـقطاعٍ مـاضياً | وَبِـلا تَـغَيُّرٍ آخِـرٍ مُـتَمَكِّـنَا

وآكتفيتُ مِنْ عُمومِ مَدْحِ العَمِّ بخُصُوص هذه القصائد المحتوية على الفَضْل الجَم؛ ثُمَّ تأمَّلْتُ شِعْرَهُ مِنْ أَوَّلِ ديوانه وَرَتَعْتُ طَرْفي[٥] مَسارِحَ المَسَارِ مِنْ جِنَانهِ؛ فآجْتَلَيتُ أَنوارَهُ وآجْتَنَيتُ نَوارَهُ؛ وآلتَقَطْتُ مِنْ أَسْرارِ حِكَمِهِ وأَحْرَارِ كلمِهِ مَعَانيها الكمينة[٦] وَلَوْ وَفَّيتُهُ حَقَّهُ لأَثْبته كلّه؛ لكنَّ الكتابَ لا يَحْتَمِلُ التطويل؛ ولا يحوي الاّ الدَّقيق الجليل والكثير المَعنى القليل، على أَني[٧] ضَمَّنتُ كتابي هذا مِنْ فرائدهِ[٨] أكثر مِنْ كلِّ فائدةٍ؛ وضمنتُ لهُ مِنْها كلَّ نُكْتَةٍ زائنةٍ زائدة[٩]. وضَمَمْتُ كلَّ شاردةٍ إلى أُخْتِها و ذكرتُها عَلَى سِمَتِها وَسَمْتِها؛ في حُسْنِ نَعْتِها وَ نَحْتِها؛ فأثبتها متيالية[١٠] مِنْ ضُروب[١١] الحِكم على حُروفِ المُعْجَم؛ فمن ذلك قولهُ على رَوِيِّ الهمزة من كلمة أَوَّلها[١٢]:

يَرْمِي[١٣] فُؤَادي وَهْوَ في سَوْدائهِ[١٤] | أَتُـراهُ لا يخْـشىٰ عـلىٰ حـوبائهِ[١٥]
ومِنَ الجـهالةِ وهـو يَـرْشُقُ نَـفْسهُ | أَنْ يَـطْمَعَ[١٦] العُشَّـاقُ في إِبـقائهِ

---

١. في الديوان ٣/١٣٥٣
٢. في نسخة م: قرؤا لي
٣. في نسخة ط: المُقْتَنَا
٤. في نسخة م: لمزيد
٥. في نسخة ط: طَرفي في مَسَار...
٦. في نسخة ط: الكَنِينَة.
٧. في نسخة م: على أَنَّني ضَمَّنْتُ
٨. في نسخة م: فوائدهِ
٩. سقطت العبارة في نسخة م.
١٠. العبارة سَاقِطة في نسخة م.
١١. في نسخة م: طروق المعجم
١٢. في نسخة م: قوله على روي الهمزة.
١٣. القصيدة في ديوانه ١/٣ـ٨
١٤. السَّوداء: حبة القلب
١٥. الحوباء: النفس
١٦. في الديوان و نسخة م: أَن تَطمع .

تَــاهُ الفُــؤادُ هَــوىً وَتَـاهَ تعظُّماً فَمَــتَى إِفــاقةُ تَــائِهٍ في تــائِهِ
رَشاً يُــريكَ إِذا نَـظَرتَ تَـثَنّناً يَسبي[1] قُلُوبَ الخَلقِ في أثنائِهِ
علق القـضيبُ مَعَ الكـثيب بـقَدِّهِ مُــتَجَاذِبَيْنِ لِحُسْــنِهِ وَبَهَـائِهِ
حــتّى اذا خـافا النِّزاعَ تَـراضَيَا[2] لِــلفَصْلَ بَـيْنَهُما بـعقدِ قـبائِهِ[3]
ذو غــرّةٍ كــالنَّجْمِ يــلمع نـورهُ في ظُـلْمَةٍ عَـفَّتْهُ مِـنْ رقبائه[4]

ومنها:

ومُــسَهَّدٍ حَـلَّ الصَّـباحُ بِـفَزعِهِ مِـنْ طُـولِ لَـيْلَتِهِ ومِـنْ إِعْـيَائِهِ
تَسقتْ جيوبُ جفونهِ عَنْ نـاظرٍ مِنْ طَيْفِهِمْ خـالٍ ومِـنْ إغـفائِهِ[5]
مُــتَطاولٌ أَشْـفَارُه،مُـتَوسّد وَجَناته إِحـدى يَـدَيْ وضَـائِهِ[6]
طوراً تَـرى زَوْر الجِـبَالِ وَتَـارَةً يَــرْمِي العـراق بـهِ الى زورائـهِ
والدَّهْرُ أَتـعب أَهـلِهِ مِـنْ أَهـلِهِ مَنْ حَاوَلَ التقويمِ مِـنْ عَـوْجائِهِ
مَالِي وَمَا للدَّهرِ مَا مِـنْ مَطْلَبٍ أذنِـــــيهِ الّا لَجَّ في إِقـــصائِهِ
دَهْـرٌ لعـمركَ هَـرِمَتْهُ كَـبْرَةٌ حتى غَـدَا[7] يَجْني[8] عـلى أَبْنَائِهِ
يُبدي التَّعَجُّبَ مِـنْ كـثيرِ عَـنَائِهِ فيهِ اللَّبيبُ وَمِـنْ قـليلِ عَـنَائِهِ
مُــتَقَلِّبٌ أَيَّــامهُ تَجِـدُ الفَـتىٰ حَـيْرانَ بَـيْنَ صَـبَاحِهِ وَمَسَـائِهِ
كَدَرتْ فَلَيْسَ يَبِينُ آخِرُ أَمـرِها وظُهورُ قَـعْرِ المـاءِ عِـنْدَ صَـفَائِهِ
مَنْ لي بـذِي كـرمٍ أُقَـرِّط سَمْعَهُ شكـوى زَمـانٍ مَـرَّ في غُـلوائِـهِ
إِنَّ الزَّمــانَ إِذا دَهَـاكَ بِـصَرْفِهِ[9] شَكِــيَتْ عــظائمهُ الى عُــظَمَائِهِ

---

١. في الديوان: نسبي
٢. في الديوان: حتى اذا بلغا الخصام
٣. القباء: ثوب يلبس فوق الثياب ـ لعلّها الجُبّة في العامية العراقية
٤. في الديوان: أَخْفَتْهُ مِن رقبائه.
٥. في نسخة م: اعفائه
٦. الوضاء: النافة الشديدة.
٧. في الأصل، ن: غدى
٨. في م: تجنى
٩. في الديوان: إذا دَهَى بِصُروفهِ

الدِّيــن والدُّنــيا كُـفيتَ مُـهمها — مَــهْمَا جَـلَوْتَ ظَـلَامَها بِـضِيَائِهِ

هذا تخلّص[١] كالنحلاصِ الإبريز أَبَانَ فيهِ عَنْ حُسْنِ الإختراعِ في التَّبْريز؛ ومِنها في المديح:

لا تنجلي ظُلَمُ الخُطوبِ عـن الفَـتىٰ[٢] — الّا بــروْيةِ وَجْـــهِهِ وبــرائــهِ

مَــاضِي العَــزيمةِ لا يُـطاقُ سُـؤالُـهُ — أَبَـــدَ الزَّمـــانِ لِسَـبْقهِ بِـعطائهِ

وأَجَــلُّ مِــن آلائــهِ عِـنْدَ الوَرَىٰ — مِــنْهُ آحْـتقار الغُــرّ[٣] مِــنْ آلائـهِ

ولهُ مِنْ أُخرى في وَزْنِها وَرويِّها*:

ومُقرْطَق[٤] لَو حلَّ[٥] حلقةَ صُدْغِهِ — مِــنْ قَــبْلِها[٦] تَمَّتْ لِـعقْدِ قـبَائهِ

غُـصْنٌ إذَا مَـا مَـادَ في مَـيْدانـهِ — أَسَـدٌ إذا مَـا هَـاجَ في هَـيْجَائهِ

في جَفْنِ ناظرهِ وجَـفْنِ حُسَـامهِ — سَـيْفَانِ مُخْـتَلِفَانِ في أَنحـائهِ

فَـبِواحِـدٍ يَسْـطُو عَـلَى أَحْـبَابهِ — وبواحـدٍ يَسْـطُو عـلى أَعْـدَائـهِ

قَمَرٌ غَـدا رُوحـي وراحَ مـفارقي — والجسْمُ بالرّوحِ آمْـتِسَاكُ بَـقَائهِ

فَـتَعَجُّبي اَنْ عِشْتُ بَـعْدَ فِـراقِـهِ — وَ تَحـسُّري[٧] أَنْ مِتُّ قَـبْلَ لِـقائهِ

و منها:

لا بُدّك أَنْ سيعود صُـبْحٌ سَـاطِعٌ — فَـيَهُبُّ مِـنْهُ المَـرءُ[٨] مِـنْ إغْـفائهِ

يومٌ يُجَازي المَـرءُ فـيهِ وَ وَاجِبٌ — أَنْ يَذكرَ الإنسـانُ يـومَ جَـزائِـهِ

و منها:

لَوْ لمْ أُرِدْ بَـصَري لرؤيـة وَجْـهِهِ — ما كُنْتُ ذا حِرصٍ عـلى إبـقائِه[٩]

---

١. في نسخة م: مخلص

٢. في نسخة ط: الفتا

٣. في نسخة م: العُر

*. القصيدة في ديوانه ١/٩٨ ـ ١٠٧ رقم ١٥ قال: يمدح رئيس الدين الشهابي المغري.

٤. مقرطق: القباء الأبيض.

٥. في نسخة م، والديوان: لوْ مَدَّ

٦. في نسخة م، والديوان: مِنْ فَتْلِهَا

٧. في نسخة م: و تحيُّري

٨. في نسخة م: المرؤ؛ وفي الديوان: فيهبَّ المرءُفيه

٩. في نسخة م: و الديوان: استبقائه

لِمَحَبَّتي نَظَري إليك صِيانَتي بَصَري و إمْسَاكي عن استبكائِه
ما كنتُ أَصْنَعُ لو طلعتَ بمقلتي و الدَّمع أَطفأَ نارَها في مائِهِ

ولهُ مِنْ قصيدةٍ في الوزير شَرَف الدين عليٍّ بن طرادِ الزَّينبي مطلعها:

وَجْهُكِ عِنْدَ الشُّموسِ أَضْوؤُها[1] و فُوكِ بين[2] الكؤوسِ أَهْنَؤُها
و ما رَأى النَّاسُ قَبْلَ رؤيتها لآلِئاً في العَقيقِ مُخَبَّؤها
كَمْ ظَمْأةٍ لي إلى مَراشِفِها كما يشاءُ الغيورُ أَظمؤها
ذُو ريقةٍ لوْ أَبَى سَراي[3] لها إلّا بروحي لَقَلَّ مَسْبأُها[4]
يُبْدي[5] عِتَابي و الرَّاحُ صَافية أَمرّها للنَّديم أَمْرؤها[6]
لَمْ تَخْلُ[7] عَيْني مِنْ نورِ غُرَّتهِ الّا وَ فَيْضُ الدُّموعِ يَمْلؤُها
عَيْنٌ إذا ما الفِراقُ أَظمأها كأَنْ يطيف الخيالَ مجزأها[8]
لَيْلةُ حُزْني لا تنقضي أَبَداً في مُنْتَهَاهَا يَعُودُ مبدؤها
كتبةُ لَيلٍ مِنْ عَكْسِ أَحْرُفِهَا يَأْتيكَ لَيْلٌ؛ إنْ عُدْتَ تقرؤها[9]
لمَّا اقْتَسَمْنَا العُيونَ أَعزيتَ أبْـ ـكاها؛ وَ خَصَّ الخَليَّ أَبكؤُهَا[10]
يَغْشِب[11] خَدِّي دَمعاً وَ في كَبدي جَمْرَةُ وَجدٍ قَدْ عَزَّ مطفؤها[12]

---

١. الديوان ١/٨٤ ـ ٩٥ ـ رقم ١٣

٢. علي بن طراد الزينبي م/٥٣٨ هـ الوزير؛ كان صدراً مهيباً و قوراً دقيق النظر ثم انصرف الى العبادة و الزهد بعد يُغر الزمن عليه. قال السَّمعاني كان يكرمني غاية الإكرام؛ و أوّل ما دخلت عليه في وزارته قال: مرحباً بصدقةٍ لاتنفق الاّ عند الموت، وقد يُغرّ عليه الخليفة المقتفي و التجأ عنه الى السلطان فحملهُ الأخير الى داره مكرماً.
انظر: سير اعلام النبلاء ٢٠/١٤٩ ـ ١٥١ و فيه مصادره.

٣. في م : و الديوان شراي
٤. مسبأها: اشتراؤها
٥. في نسخة م: تبدي
٦. في ن: امراؤها؛ و في الديوان أمرَؤها
٧. في م: لم تحلُ
٨. في الديوان: مجزؤها
٩. في نسخة م: تقرأَها؛ وفي نسخة ن:تقراؤها.
١٠. البيت ساقط في نسخة ن؛ وفي م: أبكأها.
١١. في الديوان: أَغرمتُ
١٢. في نسخة م: مطفأها؛ و الأصل، ن: مطفاؤها

مَـالِي لا يَهْـتَدي الطَّـريق إلى نَـاري وَ بَـرْحُ الغَـرام يَحْضَؤها[1]
لكـنَّه يَهْـتَدي الى قَـرِحِ أسـ ـسراري فَما إنْ يَـزَالُ يـنكؤها[2]
دَمْـعَةُ عَـيْني ظَـمْياءُ كـاهِنَة[3] يـصدق[4] عِـنْدَ الورى مُـنَبَّؤها[5]
فَـلَيْس يَخْـفَى[6] عَـلَى كَـهَانَتِها خَـبيئةٌ مِـنْ هَـوَاكَ أَخْـبؤها[7]
أَبَـعْدَ هَـذْءٍ زارَ الخَـيَالُ لهـا للصَّبُّ عَـيْناً قَـدْ حَـانَ مَـهْدَؤها
في فـتيةٍ هَـوَّمت[8] وَ بَـاتَ لَهَا كـلوء[9] لَـيْلٍ في البيدِ يـربؤها[10]
وَ قَـامَ طَـالي الجَـرْبَاءِ مُـنكمشاً وهـو بـقارِ الظَّـلام يهْـنَؤُها[11]
واللَّـيْلُ تحكـي نُجـومُهُ سُرجـاً قَدْ حَانَ عِنْدَ الصَّباحِ مَطْفَؤُها[12]
بـاتت تهـادي أبـدي غَـيَاهبِهِ كأسَ الثُّريَّا و الطَّرف[13] يكلؤها[14]
يَمْـلأُها شَرْقُـها وَيَـشْرَبُها جنح دُجَاهَا والغِرْبُ يَكْـفَؤُها[15]
قَدْ هَـزِئَتْ جَـارَتي لَهَا نَكَـرَتْ[16] فَـزادَهَـا[17] بـالغدارِ مَـهْزَؤها[18]
وأَكْـبَرَتْ شَـيْبَتي وقَـدْ فَـجأت[19] وأَكْـبرُ الحـادِثاتِ أفْـجؤها[20]

---

١. في نسخة م: يحصاها؛ و في الأصل، ن: يحضاؤها
و يحضأ: بمعنى يوقد؛ و يسجر؛ و يسعر
٢. في الأصل، ن: ينكاؤها و في نسخة م: ينكأها.
٣. كاهنة: العارفة بالأسرار الغيبية
٤. في نسخة م: تصدق
٥. في الأصل، ن: منباؤها وفي نسخة م: منبأها
٦. في الديوان: فليس تخفَى ..
٧. في نسخة الأصل، ن: أخباؤها ـ و في نسخة م: اخباءها
٨. هوّمت: غلب عليها النعاس
٩. كلوء: السَّاهر الذي لا يغلبه نومٌ
١٠. في نسخة الأصل، ن: يرباؤها و في نسخة م يربأها. و يربأ: يحرس
١١. في نسخة م: يهنأها. وفي نسخة ن: يهناؤها. والمنكمش ؛ المسرع..
١٢. في نسخة م: مطفأها؛ وفي نسخة ن: مطفاؤها.
١٣. في نسخة ط: والطَّيف
١٤. في نسخة م: يكلأُها؛ وفي نسخة ن: بياض في موضع الكلمة.
١٥. في م: يكفأها؛ وفي نسخة ن: يكفاؤها.
١٦. في نسخة م: نكأت
١٧. في الديوان: فزاد ما في الفؤاد
١٨. في نسخة م: مهْزَأها. في نسخة ن: مهزاؤها.
١٩. في الديوان: فجئت
٢٠. في نسخة م: أَفجأَها؛ وفي نسخة الأصل، ن: أفجاها

مِــرآةُ خَــدٌّ بَيْضَاءَ قَدْ صُقِلَتْ أَصْــبَحَ عــينُ القــذاة[١] تــبذؤها[٢]
عُــوْطِلَ مــصقولُها وَمَـا بَـرِحَتْ نَـصْبَ عُـيُونِ الحُسَّـادِ[٣] يَهْـرَؤها[٤]

ومِنْهَا:

قــلوبُنَا اليَــوم كــالعيونِ لكــم أَمْــرَضُهَا إنْ نَــظَرْتَ أَبـرؤها[٥]
دِيــنُ المَعَالي إليـه نَـفْسِيَ مِـنْ دِيـن التَّـصابي أُتِـيحَ مَـصْبؤها[٦]
فَاعْتَضْتُ أُنْساً بـالسُّهد أَكْـحلَهُ عَيني؛ وعنساً[٧] بالبيدِ أنسـؤها[٨]
في فـتيةٍ فَـرْشُهُمْ إذا هَـجَعُوا تُمْسِي وَرَمْـلُ الفَـلَاةِ أَوطـؤَها[٩]
شَــجَّعْتُهُم واللُّــيوثُ عَـادِيَةٌ أَجـرُّها للـصّيودِ أَجْـرؤها[١٠]
فَقَاتِلوا البِيدَ وَأنْتَضُوا أَيـدي الــ ــــعيسِ لِلَبَّاتِها تَـوجؤها[١١]

ومنها في مدحِ الزَّينبيين:

دَوْحَــةُ مَجْـدٍ مِـنْ فَـرْطِ رَفْـعَتِها كــلُّ بَـني دَهْــرِهَا يُـفَيِّؤُها[١٢]
آراؤهـــم عِـــنْد كــلِّ نَـازِلَةٍ سِهَامُ غَيْبٍ لَمْ يُخطِ[١٣] مخطؤها[١٤]
فَمِــنْ لبــانِ[١٥] التــنزيل مَـنْبَتها وفي حُـجُورِ التأويـلِ مَـنْشَؤُهَا[١٦]

---

١. في الديوان: عينَ الفتاةِ
٢. تبذؤها: تزدريها
٣. في الديوان: عيون الحسان مُصْدَؤها
٤. البيت ساقط في نسخة الأصل، ن.
٥. في نسخة م: أَبرأَها؛ وفي الأصل، ن: أبراؤها
٦. في نسخة م: مصبأها؛ وفي الأصل، ن: مصباؤها.
٧. في الديوان ١/٨٨: وعيساً.
٨. في نسخة ن: أَنساؤها؛ وفي م: أَنسأها
٩. في الأصل، ن، و نسخة م: اوطاؤها؛ وأوطؤها: أَسهلها.
١٠. في الأصل، ن: أجراؤها؛ وفي م: اجراءها
١١. في الأصل، ن: توجاؤها؛ وفي م: توجاءُها؛ وجأَ: اللكز و الضرب؛ وشقَ البطن.
١٢. في الأصل، ن: يفياؤها؛ وفي نسخة م: يفيأها؛ وفي ديوانه ١/٩١: تفيؤها
١٣. في الديوان: لم تَخْشَ؛ وفي نسخة م: لم تحط
١٤. في الديوان: تخطؤها؛ في الأصل، ن: مخطاءها؛ وفي نسخة م: مخطأها.
١٥. في الديوان لُباب التنزيل.
١٦. في الأصل، ن: وفي نسخة م: منشاؤها.

ولهُ مِنْ قصيدةٍ[١] :

وَعَـدَتْ بِـإشراقـةٍ لِـلُّقاءِ ... وبـإهْدَاءِ زَوْرَةٍ في خَـفَاءِ

وأَطـالَتْ مُـطَلِ المُحِبِّ إلى أَنْ ... وَجَدَتْ خِـلسةً مِـنَ الأَعـداءِ

ثُمَّ غـارَتْ مِـنْ أَنْ يُماشيها ... الظِّـلُّ فَـزارَتْ في لَـيْلةٍ ظَـلْماءِ

ثُمَّ خـافَتْ لمَّا رأتْ أَنجمَ الـ ... ـلَّيل شبيهات أَعْـيُنِ الرُّقـباءِ

فَاسْتَنَابَتْ طَيْفاً يُلِمُّ وَمَنْ يَمْـ ... ـلِكُ عَـيْناً قِـهِمٌ بـالإِغْفَاءِ

هٰكَـذَا نَـيْلها إِذا نَـوَّلتنا[٢] ... وَ عَـنَاءٌ تَسَـمُّحُ البُـخلاءِ

ومنها:

وقليلُ الإِحْسَانِ عِنْدي كَثيرٌ ... لوْ تَـوَقَّعْتَهُ مِـنَ الحَسْـنَاءِ

فَمَتَى للقليل يا صَاحِ يَشْفي ... مَنْ شَكَا ظماَةً إلى ظَـمْيَاءِ[٣]

ومنها:

وَلَـعَهْدي وَاسْمـي إلى أذنِ أَسْماَ ... ءَ لَحُـبِّي كـالقرْطِ في الأَسْماَءِ

قَبْلَ تَقْتَادُ[٤] مِنْ عِـذَارِي طـلوعاً ... كـلّ يـومٍ بَـيْضَاءُ في سـوداءِ

ومنها:

---

١. وردت القصيده في وليالدين المنشي في ديوانه ١٤/١ ـ ٢٩، رقم ٣. تولى الإنشاء في وزارة كمال الدين محمد الخازن سنة ٥٣٣ هـ في عهد السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه.

قال البغدادي: وتولى الوزارة كمال الدين وكانت وزارته في سنة ٥٣٣ ببغداد وفي ديوان الإستيفاء كمال الدين ثابت؛ وفي منصب الإشراف المهذب بن أبيالبدر الأصفهاني؛ وفي كتابة الانشاء ولي الدين المعروف بسياه كاسه وفي مَنْصَب الطغراء مؤيد الدين المرزبان بن عبيدالله الأصفهاني فأشرحت الصُّدور وانتظمت الأمور. تاريخ دولة آل سلجوق ١٧٢.

٢. النَّوال: العطاء

٣. في نسخة الأصل، ن: مَنْ شكا ظميةً إلى ظمياء

والقليل: شدة العطش و حرارته؛ وظمياء مَنْ كانت في مشتقتها سمرة؛ و مثلها لمياء

٤. في نسخة م: يعتاد

سَفَرَتْ كَيْ تُزَوِّدَ الطَّرفَ[١] مِنْها نَظرةً حِينَ آذَنَتْ بالتَّنائي[٢]
وأَرَتْ أَنَّها مِنَ الوَجْدِ[٣] مِثْلي وَلَها للفِراقِ مِثْلُ بُكائي
فَتَباكَتْ وَدَمْعُها كسقيطِ الطَّلِّ في الجُلّنارةِ الحَمْراءِ
وَحَكى كلُّ هذبَةٍ[٤] لِي قناةً أَنهرت[٥] فَتْقَ طَعْنَةٍ نَجْلاءِ[٦]
فَتَرى الدَّمْعَتَيْنِ في حُمْرة اللَّو نِ سواءً وماهُما بِسَواءِ
خَدّها يَسْبغُ[٧] الدّموعَ وَدَمْعي يصبغ الخَدَّ ثانياً بالدِّماءِ
خَضِبَ الدَّمعَ خَدُّها باحمرارٍ كاخْتِضابِ الزّجاجِ بالصَّهباءِ
يا صَفِيّي[٨] مِنَ الأَخِلّاءِ و العَيْشُ حَرامٌ الّا مَعَ الأصفياءِ
لا تَسَلْني مِنْ أينَ أَقْبَلَ سقمي وأَسْلني مِنْ أَين أَبغي شفائي

و منها: يصف نزوله في المعسكر في خيمةٍ رَثَّة و حالةٍ غثّة:

ما تَرَى وَالمُعَسْكَرُ يَاصَا حِ مَضَمٌّ للنَّاسِ رَحْبُ الفناءِ
إِنّني مِنْهُ في ذُرَى[٩] مَعْشَر غُرْ رٍ وأَبناءِ دَوْلَةٍ غَرّاءِ
نَازِلٌ[١٠] وَسْطَهمْ[١١] وانْ كُنْتُ منهم عِنْد فَضْلٍ[١٢] التَّقْريبِ والإدْنَاءِ
مِثلُ مافي القرآنِ مِنْ سُورة النَّا سِ تُرى[١٣] بَعدَ سُورةِ الشعراءِ
لاآلتفاتٌ ولا سؤالٌ عَنِ الحَا لِ؛ ولا نَظْرَةٌ مِنَ الإِرْعاءِ[١٤]

---

١. في ن، و الديوان: الصَّبَ
٢. في نسخة م: الثاني
٣. في الأصل، ن: الجد
٤. الهدبة، جمعها أهداب، الشعرة النابتة على طرف الجفن
٥. أَنهرت: أَوسعت
٦. نَجلاء: واسعة
٧. في الأصل، ن، و، م و الديوان؛ و نسخة ن: يصبغ، و نقلنا صوابها من ط .
٨. في نسخة م: يا صفي
٩. في الديوان ذراً
١٠. في الديوان: نازلاً
١١. في نسخة ط: نازلاً
١٢. في الديوان: عند قَصْدِ التقريب والأَدناءِ
١٣. في الديوان: يرى
١٤. الإرعاء: الإبقاء على أخيك كما في الديوان ١/ ٢١

ذوانْكِسَـــار في كـــسْرِ مخلقةٍ طَـلْـ ـــساءَ[١] مَحْطُوطةٍ[٢] المَطَا[٣] وَقْـصَاءِ[٤]

وهـــي غـــبراءُ مَـنْ رَآني وَصَـحْبي تَحْـــتَها خَـــالَنَا بَـــني غَـبْراءِ[٥]

شـابَ مِـنْها سَـوادُهـا غَـيْرَ مظلو مٍ بـــطول الإصــباحِ والإِمْسَـــاءِ

تَـــترآى لِـــلنّاظرينَ خَـــيالاً فَـــهْيَ وَسْـــطَ الهَـــواءِ مِـثْلُ الهـواءِ

كـــلَّما مَـــسَّها مِـــنَ الشَّرْقِ ضَـــوْءٌ خِـــفْتُ وَشْكَ آخْـــتِلاطِها بـالهباءِ[٦]

ومنها في طلب الخيمة:

قَـــد قَـــنَعْنَا بخَـلعةٍ[٧] ذاتِ تـلميـ ـــعٍ قَـلِيلٍ أَوْ خِـرْقَةٍ بَـيضَاءِ

حُـلْوَة القَـدِّ رَحْـبَةِ الذَّيْـلِ بَـرد الـ ـــصيفِ في حِـضْنِها وحـرّ الشِّتاءِ

جِـيبهَا في ضُـلُوعِهَا[٨] والعُـري[٩] في الذَّ يْـــلِ إنْ نـــشرت[١٠] غَـدَاةَ إكـشاء

ثُمَّ مِنْ بَـعْدِ أَنْ[١١] تَـزرَّرَ يكسـاها[١٢] الـ ـــفتىٰ وهْـــوَ أَطْـرفُ[١٣] الأَشـياءِ

مَلْبَسٌ للحلولِ يَخْلَعُ[١٤] للرِّحلةِ عِـنْداسـ ـــتِماعِ رَفْـــعِ الحُــــداءِ

إنْ أَقَـامُوا عـلى[١٥] الرُّؤوس وانْ رَا[١٦] مَـــوا مَسِـــيراً عَـــلَى الأَمْـــطَاءِ

ركـــباتُ الأَيـــدي كـتركيب بـيتٍ مِـــنْ قَـــريضٍ مُـنَاسِبِ الأَجْـزَاءِ

ذو[١٧] عَرُوضٍ[١٨] وذُو ضروبٍ ولا عَيْـ ـــب[١٩] لَهَـا لاحِـقٌ مِـنَ الإِقْـواءِ

---

١. طلساء: مغبرة، أَرادَ بها الخيمة الغبراء.
٢. محطوطة: ممدودة الى الأسفل.
٣. المطا: الظهر
٤. وقصاء: قصيرة العنق
٥. بنو غبراء: الفقراء البائسون
٦. الهبَا: التراب الذي تنديه الريح.
٧. في الأصل، ن: بخيمةٍ.
٨. في نسخة م: طلوعها
٩. في الديوان: والعُرا
١٠. نشرت: بَسَطت
١١. في نسخة ط: أَو
١٢. في نسخة م: تزرّر بكساها
١٣. في الديوان: أَظرف.
١٤. في نسخة ط: تخلع
١٥. في الديوان: علا
١٦. في الديوان: فإنْ راموا.
١٧. في الأصل، ن: ذي عروض
١٨. في نسخة م: عريضٍ، اشارة الى عروض الخيمة.
١٩. في نسخة ط: فَلاَ عَيْبٌ

وَهْيَ حَذباءُ في فَتَاءٍ[١] مِنَ السِّنِّ قَريبٍ الى أوانٍ[٢] فَتَاءِ

حَدِبٌ قَلبُها عَلَينا وَقَدْ يُمتَّـ ـعُ[٣] أيضاً تحدّبَ الحَدْباءِ

غَيْرَ أنْ لا تقوم إنْ هِيَ لمْ تُمْسَـ ـك بِشُعْثٍ مَشْجُوجَةِ الأوفَاءِ[٤]

ولهُ مِنْ ختام القصيدة:

قُلْ لِمَنْ ظَلَّ فَضْلُهُ وُهْوَ جَمٌّ عَنْ مَديحٍ يُصَاغُ ذا آستغنَاءِ

فإذا مابَعَثتُ بِابنةِ لَـ ـكَ جَاءَتْ[٥] تَمْشِي على آستحيَاءِ

إنْ كَسَانَ المَديحُ فكري فكم قَدْ أمْطرت دَيْمَةٌ على الدَّأمَاءِ

درٌّ لَفظٍ في تِبرِ مَعْنىً مَصُوغٍ فَتقَرَّ طـهَ يا أخَا العَلْيَاءِ

فَحِلُّ الرِّجان صَوْغَ يد الفكـ ـر وَصوغُ الأيدي حُلىُّ النِّساءِ

ولهُ مِنْ قصيدة غرّاء كلُّ أبياتِها مُنْتَقى، أوّلُها[٦]:

نَزَلَ الأحبَّةُ خِطَّةَ الأعْدَاءِ فَغَدَا لِقَاءُ مِنْهُمْ بِلِقَاءِ

طَعْنَةٍ نَجْلَاءَ تَعرِضَ بالحِمىٰ مِنْ دُونِ نَظْرَةِ مُقْلَةٍ نَجْلَاءِ

ومنها في وصفِ دجلةِ بغداد و الجسر والتّخلص مِن ذلك الى المدح في حَقِّ كاتبٍ:

إسْأَلْ[٧] عِتَاقَ العِيس ان تَوَّرْتَها[٨] سَيْراً يُمَزِّقُ بُرْدَةَ البَيْدَاءِ

فَعَسَى المَطَايَا أنْ يُجَدّدَ وَخْدُها[٩] لكَ سُلْوةٌ بِزِيَارَةِ الزَّوْرَاءِ

حتى أُنيخَ بشَطِّ دجلةَ أيْنق والجَوُّ في سَمْلٍ[١٠] مِنَ الظَّلْمَاءِ

في وصفِ الجِسَر:

---

١. في نسخة م: فناء

٢. في نسخة م: أو اوان

٣. في الأصل، ن، وفي نسخة م: يمنع

٤. في الديوان: الأقفاء؛ شُعث واحدها أشعث و هو الوتد.

٥. في نسخة م: جاءَ

٦. القصيدة في ديوانه ١/٣٠ ـ ٤١، رقم ٤ يمدح معين الدين احمد بن الفضل بن محمود وكان على الإستيفاء ـ أصبح وزيراً سنة ٥١٨ ـ ٥٢١ وقتل في هذه السنة.

٧. في الديوان: وآسأل

٨. في نسخة م: نَوَّرْتَها؛ ثورتها بمعنى آثرتها وَهَيَّجْتَها.

٩. في نسخة م: وعدو وخدها

١٠. في الديوان، ١/٣٥: سَمْكٍ

والجِسْرُ تَحْسَبهُ طِرازاً أسْوَداً قَدْ لاحَ فَوْقَ مُلاءَةٍ بيضاءِ
واللَّيلُ قد نَسَجَ الكواكبَ نَسْجَهُ للأرضِ غيرِ سقيمةِ الأَضْواءِ
والأصلُ للخضراء فَهْوَ يكفُّها وبِه تُقابِلُ نَسْخَةَ الغبراءِ[1]
أمسىٰ وَقَدْ نَسَخ السَّماءُ جميعها مِنْ خِذْقِهِ في صَفْحِدٍ مِنْ مَاءِ[2]
كيْ يَخْدِمَ المَوْلَى المُعينَ لو آرْتَضَى بالنَّسْخ في ديوان الإستيفاءِ
مَنْ ظَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ أدنَى كاتبٍ تَلْقاهُ واطيَ هامَةِ الجَوْزاءِ

ومنها في مدح كاتب حاسب[3]:

مَنْ بَلَّغَ الأقْلامَ[4] فَوْقَ مَدَى القَنا[5] لِلْمُلْكِ يَوْمَ تَطاعُنِ الآراءِ
مَنْ حَلَّ من دَرجِ الكِفايةِ غايَةً أعْيا[6] تَمنِّيها على الأَكْفاءِ
بِخَلائقٍ خُلِقَتْ لإدراكِ العُلىٰ وَطَرائق حَظِيتْ[7] بِكلِّ ثَناءِ
وَيَدٌ تَشحُ بِذَرَّةٍ إنْ حاسَبَتْ وبِبَدْرةٍ مِنْها أقلّ سَخاءِ
إنْ لمْ تُسامِ[8] ثُمَّ فاطْلُبْ رِفْدَهُ لِيُريكَ كَيْفَ سَماحَةُ السُّمحاءِ

ولهُ مِنْ قَصيدةٍ أُخرى[9]:

ولمّا تلاقَيْنا ولِلْعَينِ عادَة تُثيرُ وشاةً عِنْدَ كلِّ لقاءِ
بَدَتْ أدْمُعي في خَدِّها مِنْ صِقالِهِ[10] فَغارُوا وَظَنّوا أنْ بكَتْ لبكائي

ومِنْها:

مطيَّةُ معشوقٍ، منيّة عاشقٍ فَمَنْ مُبدلٌ نُونَ آسْمِهِنَّ[11] بطاءِ

---

١. الخضراء: هي القبة السَّماوية؛ والغبراء: الأرض
٢. في الديوان: للماءِ
٣. في نسخة ط: ومنها في كاتب حاسب
٤. في نسخة ط: الأقوام
٥. في نسخة ط: القَنى
٦. في الأصل والديوان: أيحيي
٧. في نسخة ط: خطبت
٨. في ديوانه: إنْ لم يَسامِحْ
٩. وردت القصيدة في ديوانه: ١/٤٥ ـ ٥٦.
١٠. صقالُه: جلاءهُ
١١. في نسخة م: اسمين

ومنها يصف نَفْسَهُ بعِلْمِ التَّجَارِبِ وفَهْمِ العَوَاقِب:

لعمري لقد أَبْلَيْتُ بُرْدَ شَبيبتي وأَنْضَيْتُ ظَهْري شِدَّةٍ وَرَخَاءِ

وَطَالَتْ بِيَ الرَّوْعَاتُ حتَّى أَلِفْتُها وَقَدْ[1] عادَ ذَاكَ السّمُّ وهو غذائي

ولوْ أَنَّ هذا الدَّهرَ في أَمْرِ نَفْسِهِ تُشَاوِرُ ما آستشفٰ برأي سوائي

مَلأْتُ وِعَاءَ[2] الصَّدْرِ عِلْماً بِسِرِّهِ وَلَمْ أَرَ غَيْرَ الصَّمتِ خَتْمِ وعائي[3]

فَلَا تُهْدِيا[4] نصحاً إِليَّ فإنني كَفَتْني نَفْسي طاعة النّصحاءِ

ولهُ مِنْ قصيدة[5]:

قَسَماً مِنِّي بأَيَّامِ الصَّفَاءِ وَبِجَمْعِ الدَّهْرِ شَمْلَ القُرَبَاءِ[6]

وبتأميلي مِنْهُمْ عَوْدَةً لَا أَطَعْتُ[7] الشَّوْقَ في طُولِ البُكَاءِ

إِنَّمَا أَذْخَرَ عَيْني لِغَدٍ إِنْ قَضَى الله بِوَشْكِ الإِلْتِقَاءِ

لَيْسَ يَشْفِي غَيْرُ عَيني عِلَلِي إِنْ تَدَانَى[8] الحيُّ مِنْ بَعْدِ التَّنَاءِ

خَلِّها تَثنِ إِليهم نَظْرَةً ثُمَّ هَبْهَا عِنْدَهُمْ لِلْبُشَرَاءِ

وَمِنها في المخلص الى مَدْحِ نَقيب نقباء الهاشميين ويصف ركوبَهُ في المركب في اهبة السَّوَاد:

لَسْتُ أَنسىٰ يَوْمَ بانُوا جيرتي وَوُقُوفي واجماً في خُلَطَائي

ومِنْهَا:

ونُجُومُ اللَّيلِ تَجْلو[9] بينها غُرَّةَ البَدْرِ لنا فَضْلُ[10] الضِّيَاءِ

كبني هاشِمٍ الغُرّ وَقَدْ أَحْدَقوا حَوْلَ نَقِيب النقبَاءِ

---

١. في نسخة ط، والديوان: فقد

٢. في نسخة م: دعاء

٣. في نسخة م: دعائي

٤. في نسخة م: تهدنا

٥. وردت القصيدة في ديوانه ١/١٠٧ ـ ١١٦، رقم ١٦؛ والمراد به عليّ بن طرّاد الزينبي

٦. في الديوان: القرناء

٧. في نسخة ط: (اصغت)

٨. في نسخة م: تدانا

٩. في نسخة م، والديوان: يجلو

١٠. في نسخة م: فصلُ

وَبَــــدا بَــــدْرُ سَماحٍ كــامِلٍ ... بـالعُلىٰ[١] إنْ لمْ يَكُـنْ بَـدْرَ سَماءِ
مَـنْ رَأى يَـوْمَ تَجَـلِّي والورى ... نَـاصَبوا[٢] أعْـنَاقَهم للإجـتلاءِ
وَعَـــليهِ حُـــلَّة مَـنْسُوجةٌ ... مِـــنْ أنـاسيِّ عـيونِ الأولـيَاءِ

(يعني أهبة السَّواد)[٣]

مُـــرْتَدٍ عَــضْباً[٤] يحــاكــي رأيــهِ ... إنْ نَـضَاهُ عِـنْدَ خَـطْبٍ في المَـضَاءِ
فَوْقَ طَرْفٍ يَـشْرِفُ[٥] الطَـرفُ[٦] لهُ ... عــزةُ كُــلِّ عَــظيمِ الكِـبْرِيَاءِ[٧]
وَمِـــــنَ الله عـــليهِ هَــيْبَةٌ ... في عُــيونِ النَّــاسِ شيبتَ بـبهَاءِ
والفَـــتىٰ مِـــنْ دَهَشٍ مُـقْتَسِمٌ ... حَــيْثُ للـخَلْقِ ضجيجٌ بـالدُّعاءِ
فَـــيَدٌ تَـرمِي[٨]، وَقَــلْبٌ فَـرِحٌ ... وَفَـــمٌ دَاعٍ وَطَـرْفٌ مِـنْه رَائي
يُـــبْصِرُونَ الغَـيْثَ واللَّـيثَ مَعاً ... والحَيَا والشَّمسَ مِنْ غَيْرِ آمـتراءِ[٩]
ويُحَـــيُّونَ هُمَـــاماً مَــاجِداً ... بِـــشْرُهُ للـوفدِ عُـنْوَانُ السَّخَاءِ
قَسَّـــمتْ أَفْـــئدةَ النَّـــاسِ لهُ ... رَاحــتاهُ بـين خـوفٍ وَرَجَـاءِ[١٠]

في مدح بني العَبّاس:

هَـــاشِميٌّ عَــاقِدٌ حَـبْوَتَهُ ... في ذُرىٰ[١١] بيتٍ رُبـوبيٍّ البـنَاءِ
يَهْـبِطُ الوَحْـيُ عـلى سُكّـانِهِ ... فَــهُمُ لله أَهْــلُ الإِصْـطِفَاءِ[١٢]
بــالهُداةِ الأُمَـنَاءِ آنْـتَظَمَتْ ... حَــافَتَاهُ والمُـلُوكِ العُـظَمَاءِ
قَــدْ نَمَـتْهُ دَوْحَـةٌ مِـنْ فَـرْعِها ... شُـــعْبَةٌ مُــثْمِرةٌ بـالخُلفاءِ

---

١. في ديوانه: بالعلا
٢. في ديوانه: ناصبو
٣. ساقطة الجملة في النسخ الأُخرى عدا م.
٤. في نسخة ط: غضباً، العضب: السَّيف القاطع
٥. في ديوانه: يَشْرِقُ
٦. في نسخة ط: الظرف
٧. هذا البيت يسبق البيت الذي قبله في الديوان
٨. في ديوانه والأصل، ن:تومي
٩. في نسخة ط: مِنْ غير مِراءِ
١٠. في الديوان: وآرتجاءِ
١١. في نسخة ط: ذُرا وكذلك في الدِّيوان.
١٢. في نسخة ط: الإصطفياء.

مِـنْ أَبـيهِ الحَـبْرِ فـيه شَـبَهٌ ... فِي بَـيَانٍ وسَمَاحٍ ودَهَـاءِ
يَـضَعُ الأَشْـيَاءَ في مَـوْضِعِها ... مِثْلَ ما[١] بـاشَرتْ نَـشْباً بِهَنَاءِ
شَـارِعٌ دِيـنَ نَـدىً إِعـجازهُ ... أَنمـلٌ تَـنْبَعُ فِـينَا بـالعَطَاءِ

ومِنْهَا:

إِنْ تَـزُرْهُ تَـرَكَـفّاً كـالحَيَا ... حِينَ يَمْتاحُ[٢] وَوَجهاً ذَا حَـيَاءِ
هُوَ كـالطَّوْدِ وقـاراً في الحُـبىٰ[٣] ... وَهْوَ كـالجُودِ بِـداراً بـالحِيَاءِ[٤]

ومِنْهَا:

وأَمـيرُ المـؤمنين آخْـتَصَّهُ ... مِنْ بَنِي الدَّهْرِ بقرب وآجـتباءِ
يحمدُ[٥] النَّـاصِحُ مَـنْ كَـانَ وَلَا ... مِـثْلَ حَمْـدِ النُّصحاءِ النُّسَبَاءِ

ومنها في وَصفِ شعرهِ مع أنَّه قاضٍ حاكم لأنّه يصدق في المدحِ[٦]:

هـاكَـها مِـنْ رائـقِ الشِّـعرِ وإِنْ ... لَمْ يَكَـدْ يَسْـلُكُ نَهْـجَ الشُّـعرَاءِ
يَشْـعرُ الدَّهـرَ ويـقضي مُـبْدِعاً ... مَـالِلشِعْرِ مِـنْهُ قَـدْحٌ فِي قَـضَاءِ
مَـدْحُهُ الدَّهـرَ لِـقَوْمٍ[٧] مَـدْحُهُمْ ... مَحْـضُ صِـدْقٍ لَمْ يشِـنْهُ[٨] بـافْتِرَاءِ
بِكُـمُ يـا آلَ عَـبَّاسٍ يُـرىٰ ... مِنْ صُرُوفِ الدَّهرِ مـا عشتُ احتمائي
إِنْ نَـشَرْتُم فَـعَنِ الشكْـرِ لَكُـمْ ... أَو طَـوَيْتُم فَـعَلَى الودِّ آنْـطوَائِي
وَإِذَا المَـدْحُ سَرىٰ فِي جَـحْفَلٍ ... فأَنَـا الحَـامِلُ مِـنْهُ لِـلُّوَاءِ

ومِنْهَا:

إِنْ يَكُنْ فَخْرُكَ فِي الوَهْمِ آنْتَهىٰ ... فَلْيطُلْ عُمْرُكَ مِنْ غيرِ آنْتِهَاءِ

---

١. في الديوان، مثلما
٢. في نسخة ط: تَمْتَاحُ
٣. في نسخة م: والديوان الحُبا؛ واحدتها حبوة وهو الثوب
٤. كالجودِ بداراً بالحياء: كالمطر الغزير.
٥. في نسخة م: يَجْهَدُ
٦. في نسخة ط: يصدق المَدْحَ
٧. في نسخة ط: بقومٍ
٨. في نسخة م: لم يشبه.

عِش لطُلّابِ المَعالي قدوةً[١] بِكَ يُبدونَ اقتِداءً لِاهتِدَاءِ
هذهِ دولة مَجدٍ وَعُلاً جَمعتْ بالجُودِ شمْلَ الفُضَلَاءِ
أَصبَحتْ منصورةً رَايَاتُها أَذرِعَتها مِنك عين الإعتناءِ

ولهُ[٢]:

لا تَستَشِرني في مُحالٍ ظَاهِراً[٣] إنَّ المُحالَ مَضلَّةُ الآرَاءِ
إنَّ المُشَاوِرَ في المُحالِ مِثالُهُ كَمُطَالِعِ المِرآةِ في الظّلمَاء

ولهُ مِنْ قصيدة أوَّلها[٤]:

سيف عَينَيك عازِمُ الإنتِضَاءِ ما يَرىٰ قاتِلاً سِوَى الأَبرِيَاءِ
وَلِهَذا تَضَرَّجَتْ[٥] وَجَنَاتٌ لَكَ أَضحَتْ مَصَبَّ تِلْكَ الدِّمَاءِ
إنَّ تقبيلَ صَحنِ خَدِّكَ نَسلُ فَهو إحدى مَصَارِعِ الشُّهَدَاءِ
يا غلاماً أَضحىٰ دَلِيلَ وَجودِ الخَضْرِ مِنهُ ثَبَاتُ عَقْدَ القَبَاءِ
عَاقِداً مِنْ دَلالِهِ طَرْفَ الأَصْرَاغ يَرنُو[٦] بِمقلةٍ كَحلاءِ
كلَّما سَدَّ طَعْنَةً في فُؤادٍ قال خُذْهَا نَجْلاءَ مِنْ خَوصَاءِ
صَادِقُ الفَتْكِ مِنْ بني الفُركِ ما يَطمَعُ[٧] مِنْهُ العُشاقُ في الإبقَاءِ
يكسِرُ الجَفنَ كلَّما رام قَتْلي وكَذَاك[٨] الأَبطالُ يَومَ اللِّقَاءِ
أيُّ ذَمٍّ لو كانَ فِعلُك بالأحبَاب هذا يا ريم، بالأعداءِ
كيفَ يَسْخُو لَنَا بِفعْلٍ وَفَاءٍ ذَو لسانٍ خَالٍ مِنِ اسمِ الوفَاءِ
قَاسِمٌ طُولَ دَهْرِهِ القَوْلَ ما بينَ جَفَاءٍ لِلصبِّ واستِجفَاءِ

---

١. في نسخة الأصل، ط: وعلىً

٢. وَرَدَ البيتان في ديوانه ١/٦٧ـ ٦٨

٣. في الديوان: ظاهرٍ

٤. وقال يمدح بعض أكابر القُضَاة وهو سعيد بن عماد الدين طاهر قاضي شيراز؛ الديوان ١/١١٦ ـ ١٢٨.

٥. في نسخة م: تَضَرَّمَتْ

٦. في الأصل، ن، وفي نسخة م: يرنوا

٧. في نسخة ط: لا يطمع

٨. في نسخة م: ولذلك

غَـيْرَ أَنْ لا يَـزَال سَـيْلُ دُمُـوعي حَـامِلاً للـحفاءِ حَمْـلَ الجُـفاءِ
كَيْفَ يَصْحُو مِنْ سَكْرَةِ التِّيهِ[1] بَـدْرٌ مَـا خَـلا فُـوهُ قَـطُّ مِـنْ صَهْبَاءِ
قَـمَرٌ لا أُطِـيقُ أَحْمَـرَ مِـنْهُ نَـظرة فَـوقَ أَعْـيُنِ الرُّقـباءِ
مَـا يُحـاذيه[2] رُخٌ[3] طَـرْفِيَ الّا لمْ يَـقُمْ كَـفّه مِـنَ الأَعْـدَاءِ
أَيُّهـا الآمِـري بِـصَدِّي عَـنْهُ كَـيْفَ صدّ العـطشان عـن صدَّاءِ
كَـمْ مُـقَامٍ تَكَـادُ نَـارُ حَـيَاتي[4] تَـنْطَفِي عـندهُ بمـاء حـياتي

و منها:

أَبداً بـالحِسَانِ أَهْـذِي ولا حَسْـ ـسوَ[5] إذا مَا تأمَّلوا في ارتِـغَائي[6]
وانِ[7] آرْتَـبْتَ يـا غُـلامُ بأَمْـري فاتلُ وَصْـفي في سُـوَرِةِ الشُّـعراءِ

ومنها:

صَاح إنْ أَصْبَحَ الزَّمانُ وأَمْسىٰ مائلاً لَـيْسَ عُـودُهُ ذَا اسْـتِواءِ
فَارجُ خَيراً فكُلُّ سَهْمٍ سَـدِيدٍ خَـارِجٌ مِـنْ ضـيةٍ عَـوْجَاءِ

ومنها في المَدْحِ وهو في بَعْضِ القُضَاةِ

قَدْ تَعَالَتْ تِلكَ[8] الأَكُفُّ[9] عَنِ الأكفاء بَـلْ عَـنْ نَـوَاظِـرِ النُّـظَرَاءِ
لا يَـنَالُ الأَقْـوامُ الّا نُـزولَ الرِّ زْقِ مِـنْهَا أَو ارْتِـقَاءَ الدُّعـاءِ

ومنها:

طَوْدُ حِلْمٍ لكنْ يَهبُّ هُبُوبَ الرِّ يحِ جـوداً إذا آحْـتَبىٰ للـحِبَاءِ
وَرِعُ النَّفسِ ما رأى الله حـوباً قَـطُّ مِـنْهُ يَدُورُ في حَـوْبَاءِ

---

١. التيه: الصَّلَف و التكبر
٢. في نسخة م: لا يحاذيه
٣. في ديوانه ص ١١٨: زُجُّ طرفي
٤. في نسخة م: حيوتي
٥. في نسخة م: ولا حسوا
٦. في الأصل، ن: في ارتقائي
٧. في نسخة ط : و إذا
٨. في الأصل، ن: و نسخة ـ ط ـ تعالت بك
٩. في نسخة م : الأَلف

كأويسٍ[١] إذا دَعَــا في تُــقاهُ و إياسٍ[٢] إذا قـضىٰ في الذّكـاءِ

ولهُ في الشَّيْبِ:[٣]

تَغَيّب عَنِّي البيضُ إذْ شَابَ عَـارِضي فَأَضْـحَى بـعيني دُونَهُــنَّ غِـطَاءُ

سَــوادُ الشُّــعُورِ والعُـيونِ كِلاهُما إذا مَــا بَــدَا فــيهِ البَـيَاضُ سَـواءُ

ولهُ في غُلام يضرب بالدَّبُّوق مِنْ قِطْعَةٍ أَوَّلها:[٤]

وَطَالعٍ مِنْ مَشرقِ[٥] القِبَاء

في ليلةٍ مِنْ صُدْغِهِ لَيْلَاءِ

مِثْل طُلُوعِ البَدْرِ في الظَّلْماءِ

ومنها:[٦]

نَثَارَ[٧] مثْلَ الظبيةِ الأَدْمَاءِ[٨]

عاطِفَ فَضْلِ الذَّيْلِ[٩] ذي الإرخَاءِ

وَخَاضَ[١٠] في فَنٍّ مِنَ الرِّمَاءِ

إصْمَاؤُهُ يكونُ في الأَشْوَاءِ

---

١. أويس القرني: م/٣٧هـ مِن كبار النّسّاك العبّاد؛ كان يجول في البوادي و القفار ويُعد مِنَ التابعين و ساداتهم أدرك حياة الرسول (ص) ولم يرهُ، و شهد وقعة صفين واستشهد فيها كما يُرجح الكثير من المؤرخين. الأعلام ٢/٣٢ و فيه مصادرهُ.

٢. إياس القاضي المزني ٤٦ ـ ١٢٢ هـ؛ كان يضرب المثل به في الفطنة و الذكاء. قال الحافظ: إياس من مفاخِر عصره و من مقدمي القضاة كان صادق الحدس. عمل قاضياً في البصرة و توفي بواسط ـ أنظر: الأعـلام ٢/٣٣ وفـيه مصادرهُ

٣. وَرَدَ البيتان في ديوانه ١/١٢٩ أَخرجها عن الخريدة.

٤. وردت القصيدة في الديوان ١/٩ ـ ١٤ رقم ٢؛ وقال في غلامٍ تركي يضرب بالدّبوق. و عملها بأصـبهان سـنة احدى و عشرين وخمس مائة.

٥. مشرق: بمعنى الشق

٦. ساقط في نسخة م.

٧. في نسخة ط : فسار

٨. الأدماء الظبية البيضاء التي تسكن الجبال. عن الديوان ص ١٠

٩. في نسخة م: الثوب

١٠. في الديوان: فخاضى

مُنْفَتِلاً بقامَةٍ ميلاءِ

وَعَابثاً بكُرَةٍ شَعْرَاءِ

عجيبةٍ تُضْرَبُ في الهوَاءِ

بِصَوْلَجَانٍ صادقِ الإِيمَاءِ[1]

يُصانُ للإِعزَازِ[2] في الغِشَاءِ

أنعِم سَاقي بآنةٍ غنَّاءِ

يَخْتَلِس الخطفة في وَحَاءِ[3]

مِثْلَ آختِلاسِ العَيْنِ للإِغْفَاءِ[4]

أَوْ مِثْلَ نَصبِ الأُذْنِ للإصغَاءِ

يقسمُ طَرْفَ المُقْلَةِ الخَوْصَاءِ[5]

في اللَّعبِ بَيْنَ الأَرضِ والسَّماَءِ

ومنها:

فَنَظْمُهُ مُسْتَحْسَنُ الإقواءِ

قَراهُ مِنْ تَمَدُّدِ الجَوْزَاءِ

لهُ خُطىً[6] قَليلةُ الأَخْطاءِ

حكيمةَ الإسراعِ والإبطاء

يا لكِ مِنْ مركوضةٍ مَلْسَاءِ

رافعةٍ لخصلةٍ دَهْمَاءِ

مِنْ ذَنَبٍ في جبهةٍ شَهْبَاءِ

---

١. في نسخة الأصل، ن: الإماءِ

٢. في نسخة م: للأغراز

٣. وحاء: بسرعةٍ وعجلة

٤. في الديوان: للإغضاءِ

٥. الخوصاء: العين الغائرة

٦. في الديوان: خطاً

وَكُلَّما عَادَتْ عنِ[1] اسْتِعْلاءِ
قَبَّلتِ الرِّجَلَ بلا أبَاءِ

ولهُ على حَرْفِ الألف مِنْ قصيدةٍ[2] مقْصُورَةٍ في مَدْحِ الإمام المُسْتظهر أوَّلها:

أَلَمْ يَأْنِ يا صَاحِ أَمْ قَدْ أَتَى ... بأَمْــرِ المُــتيَّمِ أَنْ يُــعْتَنَى[3]

ومنها:

مَضَى العُمْرُ أَجْمَعَهُ فِي البعادِ ... فَمَــوْعِدُنَا للــتَّداني مَــتَى
وَلَمْ[4] يَبْقَ مُـفْتَرَقُ الظاعِنينَ ... بــــاقيةٌ فيَّ للـــمُلْتَقَى

ومنها:

وليـلٍ تَـسَرْبَلْتُ مِـنْهُ الجـديدَ ... إلى أَنْ تَمَــزَّقَ عَـنِّي بـلاَ[5]
فَلَمْ يَعْرَ خَدِّي مِنَ الدَّمـعِ فـيه ... ولا ناظري بالدُّموعِ[6] اكْـتَسَى
ولَمْ يَــعْدِ الصّــبحُ لكـنَّني ... غَسَلْتُ بِدَمْعي ثَـوْبَ الدُّجَـى

ومنها:

نَظَرْتُ إلى أُخرياتِ الشَّبَاب ... وَقَدْ كَادَ أَنْ يَـتَنَاهى المَـدَى
وَعَــهْدُ التَّـصَابي كأنِّي بـهِ ... يَمُـرُّ كـما مَـرَّ عَـهْدُ الصِّبَى

ومنها في المخلص:

قِـــفُوا لي أُسَــايِركُمْ وَقْــفَةً ... فَــعيسِيَ مَــرْحُولَةٌ لِلــنَّوَى
وَضَــمُّوا إليكــم صـغيراً كَـمَا ... بَنُوا النَّعشِ يَسْتصحبون السُّهَا[7]

---

١. في نسخة م: مِن؛ نسخة ط: على
٢. وردت القصيدة في الديوان: ١/٧٠ ـ ٨٢ رقم ١٢
٣. في نسخة ط : يعننا
٤. في نسخة م: فلم
٥. في نسخة ط : بلى
٦. في الديوان ١/٧٢: بالجنون
٧. في نسخة ن و ط : السُّهى

←

وإنْ طَوَّفوا حَوْلَ قُـطْبِ السَّماءِ فَسِيروا نَطُفْ حَولَ قُطْبِ العُلَا
وَمَـا هُــوَ الَّا حَـرِيمُ الإِمـامِ فَقَدْ ظَـلَّ مَـقْصَدَ كـلِّ الورَى[١]

ومنها يَصفُ الغَيْثَ:

تَـنَفَّسَ في الجَوِّ رِيحُ الجنوبِ بُكُــوراً مَــعَ الصُّـبْحِ لمَّـا بَـدَا
بِــنَاشئةٍ مِــنْ رَقــيقِ الغَـمَامِ بِها الأُفُقُ عِنْدَ الصَّبَاحِ آحْتَبَى[٢]
وراقَ العــيونَ لهَـا عَــارِضٌ إذا ضَــحِكَ الرَقُ فـيه بكَـى[٣]
فَظَلَّ كأنَّ آرتـقاصَ[٤] القـطارِ[٥] بَوجْهِ الصَّعيدِ افتحاصُ[٦] القطَا
وَحَاوَلهُ الرَّكبُ فَوْقَ الرُّكـابِ وَقَدْ أَصْبَحَ السَّـيْلُ مِـلءَ المَـلَا
فَقُلْتُ وَقَدْ حَـالَ دُونَ المَسـيرِ الأ مــا أَقــلَّ حَـيَاءَ الحَـيَا[٧]
أَلَمْ تَذْرِ يا غَـيْثُ أم قَـدْ دَرَيْتَ بأنَّــا وُفُــودُ إمــامِ الهُـدَى
نَسِيرُ إلى آبـنِ الذي أطْـلَقَتْكَ يَــدَاهُ لَـدَى[٨] المَحْـلِ لمَّـا دَعَـا

ومنها:

وَمَا يَنْزِلُ الغَيْث الَّا لِأَنْ يُقَبِّلَ بَـيْنَ يـديكَ الثَّرَى

أَنْشَدْتُ القاضي الفاضل ـ رَحِمَهُ اللهُ[٩] ـ هذا البَيْتَ فقالَ:

←

وبنات تعش سبعة كواكب؛ يعتقد الناس أن اربعة منها تحمل نعش والدهم؛ ثم اثنتان منها يسيران خلف النعش؛ وواحدة عرجاء تمشي خلفهم متأخرة.

١. في الأصل، ن: الوَرَا

٢. احتبى؛ اشتمل.

٣. في الأصل، ن و نسخة م: بكا. العارض: سَحاب كثيف يعترض في افق السماء. الديوان

٤. في نسخة ط : ارتفاض؛ ارتقاص: ارتفاع و انخفاض

٥. القطار: المطر. من القطر.

٦. الإفتحاص: مِنَ الفحص وهو البحث في الأرض وهو ما تقدم به القطا لوضع بيضها.

٧. في نسخة ط : الحيى

٨. في نسخة الأصل : لدا

٩. الكلمة ساقطة في نسخة م، ط.

ولابن قادوس المصري[١] مثل هذا المعنى في الثلج وَفضَّل عليه بالتشبيهِ قولهُ:[٢]

وَجاءَتْ إِليك ثُغور الغَمامِ ... تُقَبِّلُ بَيْنَ يديكَ التُّرَابَا

فما أَدري هَلْ تَوَافَقَت الخَوَاطِرُ أَو أَخَذَ أَحَدُهُما مِنَ الآخر.

وَمَا جَادَ بالطَّبْعِ كفُّ السَّحابِ ... بَلْ بمثالِ يَديْكَ احتَذَى

ومنها:

فَللّهِ ملكٌ بكلْتَا يَدَيْهِ ... يُحيي الهُدى حِينَ يُردي العِدَى

كالَفِ مواهبه للألفٌ ... إلفُ قَوَاضِبُهُ للطُّلَى

ومنْها في وصفِ جماعة ضُلال:

بَدَا الحقُّ يَفْتَرُّ للنَّاظرين ... فمالوا إلى باطلٍ يُفْتَرَى

وَمَا بحثوا عنْ هُدىً في النفوس ... ولكنَّهُمْ بحثوا[٣] عَنْ مَدَى

ومنها في المقطع:

قَدَمْ للنَّدى ما جَرَى للرَّيا ... من مِنْ[٤] حَدَقِ النورِ دَمع النَّدَى[٥]

قافية الباء

ومِنْ قافية الباء لهُ من قصيدة:[٦]

إذا لَم يَخُنْ صَبٌّ فَفيم عِتَابُ ... وانْ لَم يَكُنْ ذَنْبٌ فِمَّ يتَابُ

---

١. ساقطة في الأصل، ن، م، ع. ترجمةُ العماد في الخريدة قسم مصر ٢٢٦/١ ـ ٢٣٤

٢. سقط في الأصل، ن، م، ع.

٣. في نسخة ط : بحثو

٤. في الديوان : في

٥. في الأصل، ن و نسخة ط : الندا

٦. وردت القصيدة في ديوانه ١٣٩/١ ـ ١٤٩: و قال يمدح شهاب الدين اسعد الطغرائي وهو اسعد بن الحسن المنشيء الخراساني ـ كان طغرائياً سنة ٥١٥ هـ في وزارة كمال الدين السميرمي وتولى ديوان الطغراء في وزارة عثمان بن نظام الملك سنة ٥١٦؛ وكان معلماً للسلطان محمد بن محمد أيام والده؛ وتولى ديوان الإنشاء في عهد السلطان مسعود وكان محضرهُ سيئاً فهو الذي أشار بقتلِ الطغرائي الشاعر و كذلك الصفي الأوحد المستوفي ـ تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٥٩

أَجَــلْ مَــا لَـنَا الَّا هَـواكُـمْ جنايَةٌ — فَـهَلْ عِـنْدكُمْ غَـيْرُ الصّـدودِ عِـقَابُ
أَيــا دُرَّةً مِــنْ دُونِ كَــفٍّ تَـنَالُهَا — لِــبَحْرِ المَــنَايَا زَخْـرَةٌ وَعُـبَابُ
أَمَّـــا تَـــتَّقِينَ اللهَ فِي مُـــتجرِّعٍ — كُـؤوسَ عَـذَابٍ وهـي مِـنْكَ عـذَابُ
تُـريدينَ أَنْ أَشـفي غـليلي بـالمُنَى — ومِــنْ أَيْــنَ أَروي والسَّراب شَرابُ[1]
وَمَـا آرْتـابَ بِي الأَحـبابُ إِلَّا بأَنَّهم — إذا نُــظِرُوا كـانوا الَّـذينَ أَرَابُـوا
وَهَا أَنَا قَدْ أَرضيتُ جُهدي وأَسخطوا — وأَصْـفَيْتُ مـا شـاءوا الوِدَادَ وَشَـابوا
وَقَــدْ رَابَــني دَهــرٌ بَنوهُ بـهِ إِقْـتَدُوا — كما آطَّـرَدَتْ خِـلْفَ السِّـنَانِ كـعَابُ[2]

ومنها في الشَّيب:

وَخَطٌّ عَـلَاهُ الوَخْـطُ فَـاغْبَرَّ قَـبْلَ مـا — يُـتَرِّب[3] في كـف العـجول كـتَابُ
وَمَــا أَدَّعِــي أَنَّ الهُـمُومَ آقْـتَنَطْنَني — بِـبَازٍ بَـدَا مِـنْ حَـيْثُ طَـارَ غُـرَابُ
وَلَا أَنَّ تَـاجَ الشَّـيْبِ أَضْحَتْ لِعقْدِهِ — مَمَــالِكَ أَطْــرابِي وُهُــنَّ خَـرَابُ
فَمِنْ قَبْلِ هَذَاالشَّيْبِ لَمْ يَصْفُ مَشربٌ[4] — لِـعيشٍ وأَغْـصَانُ الشَّـبَابِ رِطَـابُ
وَقَــلَّ غِــنَاءً عَــنْ فـؤادٍ مُـعذَّبٍ — بأَنْ يَــتَجَلّىٰ كـيفَ شَـاءَ إِهَـابُ
إِذَا مَـرَّ فِي الهَمِّ الشَّـبَابُ عـلى الفَتىٰ — فَـإِنَّ سَـوادَ الشَـعْرِ مِـنْهُ خِـضَابُ
وإِنْ شَــابَ فِي ظِـلِّ السُّرورِ فَـفَرْعُهُ — نَهَـارٌ بَـيَاضُ اللَّـونِ مِـنه شَبَابُ

ومِنْهَا في الوِقَارِ:

يُجاذِبني فَضْلَ الوِقَـارِ مُـعَاشِرٌ — وَهَلْ مِنْ مُزِيلٍ للجبالِ جِذَابُ

ومنها في المخلص[5] الى مدحِ ممْدُوحِهِ الشّهابِ:

وَلَا يَأْسَ مِنْ رَوحِ مِـنَ اللهِ عَـاجِلٍ — فكَــمْ نَــالَ شَمْسَاً ثُمَّ زَالَ ضَـبَابُ
وَكَمْ قَدْ هَوَى مِنْ قلّة الأُفقِ كـوكبٌ — وكَـمْ ثَـارَ مِـنْ تحتِ النّعالِ تُـرَابُ

---

١. في الديوان: الشراب سراب.
٢. كعاب: مفردها كعب وهو عقدة ما بين الأنبوبين مِنَ القَنَا
٣. في الديوان، تَتَرَّبَ
٤. في نسخة ط: مُشرِفٌ.
٥. في الأصل، ن، ط، ع: يتخلّص.

ولكــنْ لِكُــلٍّ غَــيْبةٌ عَـنْ مَكَـانِهِ   وعَــــمًّا قـــليل رَجــعةٌ وإيَــابُ
فَـلَا تُكْـثِرَنْ شَكـوَى الزَّمَـانِ فـإنَّما   لكـــلِّ مُــلِمٍّ[1] جــيئَةٌ وذَهَــابُ
وقَدْ كَانَ ليلُ الفَضْلِ فِي الدَّهرِ داجياً   إلىٰ أن بَــــدَا للــنَّاظِرِينَ شِهَــابُ

ومِنْهَا:

مِــنَ القَــوْمِ أمَّـا فِي النَّـدىٰ فأَكُـفُّهُمْ   رِيَــاحٌ؛ وأَمَّــا فِي الحُــبىٰ[2] فَـهِضَابُ
يُــــرِيك الكـــرامَ الذَّاهــبينَ لقــاؤهُ   فَــــلُقْيَتُهُ حَــــشْرٌ لَهُــمْ ومآبُ
طَــلِيقُ المُــحيَّا[3] لم يَـزَلْ مِـنْ لِسَـانِه   تَــــفرّ خَــطوبٌ إذْ يكــرُّ خِــطَابُ
لِكَشفِ نِقَابِالغَيْبِ عَنْ وَجْهِ مَاانْطَوى   عَنِ الخَلْقِ يَغْدُو[4] الدَّهْـرُ وهْـوَ نِـقَابُ
لهُ مَـنْطِقٌ مــاءُ النُّهــى مِـنْه صَـيِّبٌ   وفكــرٌ سِهــام الرأي عَــنْهُ صِـيَابُ

ومِنْهَا:

قليلُ احتفالٍ[5] بـالحروبِ وَ هَـوْلها   إذَا بَــرَقَتْ تَحْتَ العَـجَاجِ حِـرَابُ
إذا اهْـتَزَّ رُمْحٌ قَـالَ: راوَغَ ثَـعْلَبٌ[6]   وإنْ صــلَّ قـــال: طَــنَّ ذُبَــابُ

ومِنْهَا:

أَطِيرُ الى نَادِيكَ فَرْطَ صَبَابَةٍ   كأَنِّي فِي تِلْكَ العِقَابِ عُقَابُ

ومنها في وصف شعرهِ:

وعِــنْدِي دِلاصٌ[7] للكـريمِ مُـضَاعَفٌ   لَهَــا الدَّهــرُ أَفــواهُ الرواةِ عِـيَابُ[8]
بِهِ فِي صُدُورِ النَّاسِ يفرِشُ لي[9] هـوىً   وَ يَحْرِشُ[10] مِنْ بـينِ الضُـلوعِ ضَبَابُ

---

١. في الأصل، ن: زمانٌ جيئة وذهابُ.
٢. فيالأصل، ن، والديوان: الحُبَا
٣. في الأصل، ن: الحيَا
٤. في نسخة م: عن الخلقِ يعدُ؛ وفي الأصل، ن: عنِ الدَّهر يعدوا.
٥. في نسخة ط: احتفاءٍ
٦. الثعلب: طرف الرّمح، والذّباب: حدُّ طرف السَّيف.
٧. الدِّلاص: الدِّروع اللّينة.
٨. العِيابُ: وعاءُ يجعلُ فيه مرالمتاع وأحسن المثابِ
٩. في الأصل، ن، ط، ع: في هَوى.
١٠. يحرشُ: يُصَادُ، الديوان

فَـــدُونكَ بـــالعِقد الثمـــين تحـــلِّياً إذا نِـيطَ بـالجيد الذليــل سَخَابُ[١]

ولهُ مِنْ أُخرى[٢]:

سُـلَّ الحُسَـامَ المَشْرَفِيَّ ثُمَّ سَـلْ وآبدأ بتقديمِ الخُطَى قَبْلَ الخُطَبْ

إنْ لمْ يُهِبْ إلى الحِـمامِ بـالفتىٰ فَـخَاحَتهُ دُونَ الحَـلِيفِ لمْ يُهِبْ[٣]

ومِنْهَا:

كُن ابْنَ يَوْمٍ لَكَ تَحْوي فَـخْرَهُ لا تَـقْتَنِعْ بـعْدُ بآبَـاءٍ[٤] نُخَبْ[٥]

فأَشْرَفُ الأَقْـوَامِ أُمّـاً وأَبـاً مَنْ عَافَ أَنْ يَسْمو بِأُمٍّ وَبِأَبْ[٦]

ومِنْهَا:

مُنَازِعِي في شَرعفٍ أَرُوحَـهُ نِكْسٌ[٧] أَمَرُّ صَعَداً وَهْوَ صَبّْ

وأَيُّ بُـرْجٍ حَـلَّهُ رأْسُ عُـلاً قَـابَلَهُ بـالطَّبْعِ لا بُـدَّ ذَنَبْ

ومِنْهَا:

يَحْكِمُ أَسْبَابَ النَّـجاحِ جَـاهِدٌ والنَّبع مالمْ يُسْعِدِ الجَـدُّ غَـرَبْ

وَيَذْهَبُ العُـمْرُ وَمَـاذَا يُـرتَجىٰ مِنْ ذَهَبٍ يأْتي إذا العُمْرُ ذَهَبْ

ومِنْهَا:

إنْسَانُ عَـيْني لمْ يَـزُرْهُ غَـيْرَهُمْ الّا وأَلْقَىٰ سِتْرَ دَمْـعٍ فَـاحْتَجَبْ

ولهُ مِنْ قَصيدة أوَّلُهَا*:

---

١. السّخاب: قلادة من قرنفل ومسكٍ ومحلب؛ وفيها شيءٌ مِنَ الجوهرِ واللّؤلؤ.

٢. وردت القصيدة في ديوانه ١/١٤٩ ـ ١٦٢، رقم ٢٢.

٣. في نسخة م: لم تهب

٤. في نسخة م، ن، والديوان: بعد آباء

٥. في الأصل، ن، والديوان: نَجب

٦. في نسخة م: مَنْ خاف يسمو بأمٍّ ومأبْ.

٧. النكس

*. في الديوان، القصيدة ١/١٦٣ ـ ١٦٢.

←

زَمَانٌ قَـليلٌ مِـنْ بـنيهِ نَجِيبُ وَعصرٌ وَفَاءُ النَّاسِ فيهِ عجيبُ
وَقَلْبٌ كَقِرْطَاسِ الرُّماةِ مُجرَّحٌ لهُ صَـفَحاتٌ مِـلْؤُهُنَّ نُـدُوبُ
وألْفٌ قـريبٌ دَارَهُ غَـيْرَ أنَّـهُ[١] يُقاسِمُني العـينين فـيه[٢] رقـيبُ

ومنها في وصف الغلام التُّركي:

مِنَ الهَيْفِ أمَّـا فَـوْقَ عـقدِ قبائهِ فَـخَوْطٌ وأمَّـا تَحْـتَهُ فَكَـثيبُ
يَضيقُ مشقُّ الجِـفْن مِـنْهُ إذا رَنَـا[٣] ومُـعْتَنقُ العُشَّـاقِ مِـنْهُ رَحـيبُ
يُـقَرِّطُ أُذنـيه بِـصُدْغيه عـابثاً وفي الحُـلِي مِمَّا لا يُـصَاغُ ضُروبُ
وَيُـوْمِي[٤] لهُ طـرف وكـفٌّ بأَنهُـم وكـلٌّ لِحَـبَّاتِ القُـلَوبِ مُـصِيبُ
فَـيَومَاهُ إمَّـا وَقـفةٌ فأطـافةٌ بِمُـلْكٍ[٥] وأمَّـا وَثْـبَةٌ فَـرَكُـوبُ
إذا مَا غَدَا في سَرْجِـهِ وهـو قُـعْدَة فـإنَّ فـؤادي المُسْتَهام جَـنيبُ[٦]
وَقَدْ زَادَ مِـنْهُ الرِّدفُ ثِـقلاً مِـلَاحَه فَـبَرَّحَ بـالخَصْرِ النحيل لَـغُوبُ
مُـعَلَّقُ قَـوْسٍ[٧] للـنصالِ وأسْهُـمٍ لَهَـا مَـنْظَرٌ لَـوْلاَ الفَـرامَ مَـهِيبُ
شُـجاعٌ إذا سَـايَرْتَهُ فَـهْوَ وَحْـدَهُ رَعِـيلٌ وإنْ سَـافرتَهُ فأَدِيبُ
غَـزَالٌ تَـرَاهُ سَـانِحاً غَـيْرَ أنَّـه لأَشْـبَاحِهِ عِـنْدَ التَّـصَيُّدِ ذِيبُ[٨]

ومنها المخلص:

←

قال يمدح سديدالدَّولة محمد بن عبدالكريم الأنباري منشي ديوان الخلافة، ولد سنة ٤٦٩ هـ وتوفي سنة ٥٥٨ هـكان كاتب الإنشاء بديوان الخلافة نيفاً وخمسين سنة للخلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي و ترجمه العماد في الخريدة ١/١٤٠؛

١. في الأصل، ن، ع: أَنى
٢. في الديوان: فيه
٣. في ط: إذا رَنَىَ
٤. في الديوان، وفي نسخة م: يرمي
٥. في نسخة م: ملك
٦. في نسخة م: حبيب، القعدة بمعنى يقتعد للركوب والخبيبُ المنقاد الى جنبه.
٧. في نسخة م: فوق
٨. البيت في الديوان يسبق البيت الّذي قبلهُ

تَهَدَّى[١] إِلَيْنَا فِي الظَّلامِ بِوَجْهِهِ وَمَا دَلَّهُ ضَوْءٌ سِواهُ غَرِيبُ
كَما بسديد[٢] الدَّوْلَةِ اهْتَدَتْ إِلىٰ كلِّ ما تَرمي[٣] بهِ وتَصِيبُ[٤]

ومِنْهَا:

وَقَدْ كانَ يصفى[٥] خَاطِري في شَبيبَتي فَمُذْ شِبْتُ عاد الطَّبع و هو يَشُوبُ[٦]
وَمَا خَصَّ وَخَطُّ الشَّيْبِ رأسِي وإنَّما بشعري؛ وشعري قَدْ أَلَمَّ مَشِيبُ

ولهُ مِنْ قصيدة أوَّلها[٧]:

لَهَا فِي حِمىً مِنِّي وَرَاءَ التَّرَائِبِ مَنَازِل لا تُغْشَى[٨] بأَيْدِي الرَّكَائِبِ

ومِنْهَا:

وما القَلْبُ مَحْبُوباً إِليَّ لِخِلَّةٍ سِوىٰ أَنَّهُ مِنِّي مَكَانُ الحَبَائِبِ
وَقَفْنَا لِتَسْلِيمٍ على الدَّار غُدْوَةً ولا رَدَّ[٩] الَّا مِنْ صَدَاهَا المُحَاوِبِ
ولمْ تَخْلُ عَيْني مِنْ ظِبَاءِ عِراصِها ولكنْ أَرَتْنَا الوحشَ[١٠] بعد الرَّبائبِ
ولَمَّا عَرَضْنَا للحُمولِ وأَعْرَضَتْ كُعُوبُ قَناً[١١] يُحطمنَ دُونَ كَوَاعِبِ
غَوَارِبُ أَقْمَارٍ جَوانِحُ للنَّوى وَقَدْ حَمَلَتْها العيسُ فَوْقَ غَوَارِبِ

---

١. في نسخة ط: تبدي
٢. في نسخة م: لسديدِ
٣. في نسخة الاصل: كلّ ما ترمي به
٤. في الديوان: فَتُصِيبُ.
٥. في الديوان: يصفو
٦. في الديوان: مَشُوبُ
٧. وردت القصيدة في الديوان، ١/١٨٢ ـ ١٩٥.
وقال يمدح الوزير كمال الدين على بن احمد السّميرمي؛ أَحد الذين أفتوْا بقتل مؤيدِ الدين الطغرائى الشاعر كان وزيراً للسلطان محمود السلجوقي؛ وكان الطغرائي وزيراً لمسعود ولما انتصر محمود على أخيه مسعود جيءَ بالطغرائي أسيراً واُتهم بالإلحاد زوراً فحرَّض السّميرمي على قتله سنة ٥١٣: وبعد ثلاث سنوات قتل السميرمي على يد عبدٍ للطغرائي، الأعلام ٤/٢٥٥.
٨. في الديوان: يغشى
٩. في نسخة ع: ولا يَرُدَ
١٠. في نسخة ط: العلمُ بعد الربائب؛ جمع ربيبة وهي الغنم التي تربّى في البيتِ
١١. في الأصل، ن، وفي ط: مِنىً. والحمول: الهوادج.

كأنَّ عَلَى الأَهْداب مِنْ قَطْرِ دَمْعِها[١] لآليُ تُلْقىٰ مِن[٢] أَكُفٍّ ثَواقِبِ
تُعَارِضُها فَوْقَ الكَثِيبِ فَوارِسٌ وَهُمْ عَارَضُوا الأَرْمَاحَ فَوْقَ الكواثِبِ
سَلَلْنَ سُيُوفاً مِنْ جُفونٍ وَجُنَّتَنا يُحَيِّينَ بالأَلْحَاظِ فَوْقَ[٣] المَرَاقِبِ
فَلَمْ أعرَ كالْيَوْمِ اجتلاء مُسَالِمٍ مع الأمنِ يُبْدي عَنْ سِلَاحِ مُحَارِبِ

ومِنْهَا:

غَوالِبُ أَشْوَاقٍ أُتِيحَتْ حوادث غَوَالِبُ مِنْ دَهْري لِتِلْكَ الغَوالِبِ
وما السَّيفُ الاّ مِنْ كلولٍ بِمَضْرَبٍ إِذَا مانَبَا أَو[٤] مِنْ كلولٍ[٥] بضاربِ
كَفَى حَزَناً أَنْ يَقْرِنَ الدَّهْرَ دُونَكُم عدىً[٦] بِعوادٍ أَو نَوىً بِنَوَائِبِ
فَلَا وَصْلَ الّا أَنْ يُقَصَّرَ[٧] دُونَهُ طِوالُ اللَّيالي والقَنا[٨] والسَّبَاسِبِ

ومِنْهَا:

أَقُولُ لأَدنىٰ صَاحِبَيَّ مُسَايِراً ومِنْ شِيمي[٩] نُصْحُ الخليلِ المُصَاحِبِ
وفي الأَكْوَارِ مِيْلاً مِن الكرىٰ عَصَائبُ[١٠] أَلْوي لَوْثَهم بالعصائبِ[١١]
وَقَدْ مَاجَ للأَبْصَارِ بَحْرِ صبيحةٍ بِهِ الشُّهْبُ دُرٌّ بَيْنَ طافٍ وَرَاسِبِ
وأَهوى الثُّرَيَّا للأُفول بِسُرْفَةٍ كَمَا قُرِّبَتْ كأْسٌ الىٰ فَمِّ شَارِبِ
أَزُوَّارُ زَوْرَاءِ[١٢] العراقِ تَبَادَرُوا وما عَذرُ نَجْبٍ في مُتُونِ نَجَائِبِ
لَهَا بعدُ خَمْسٍ فيض خمسة أَبْحُرٍ إِذَا وَرَدَتْ أَو فيض خَمْسِ سَحَائِبِ

١. في نسخة م: وَطْرِ دمعها.
٢. في نسخة ع: في أَكُفٍّ.
٣. في نسخة الأصل، ن، ع: خَوْفَ
٤. في نسخة م: ساقطة، وفي ط: أَمَّنْ
٥. في نسخة ط: كلالٍ
٦. في نسخة م، والديوان: عداً
٧. في الديوان: تَقَصَّرَ
٨. في الأصل، ن، وفي نسخة ط: القنى
٩. في الديوان: شِيمَتي
١٠. عصائب: جمع عصابة وهي مجموعة من الأفراد.
١١. عصائب الثانية هي العمائم؛ واللوث من لاثَ العمامة على رأسه أى لَفَّهَا
١٢. في نسخة م: زوار العراقِ

ومِنْهَا:

إِذَا مَدَّتِ الأَعناقَ أَجمالُ سائرٍ ... إِليهِ تَلَقَّتْهُنَّ أَجمالُ آيبِ

فلم نَدْرِ[1] مَاذَا مِنْهُ نقضي تَعَجُّباً[2] ... سؤالُ المَطَايَا أَمْ[3] جَوَابُ الحَقَائِبِ

ومِنْهَا في تَشْبِيهِ أَسارِير الكَفِّ:

تَسيح مِيَاهُ الجُودِ[4] في بَطْنِ كفِّهِ ... لكلِّ أُنَاسٍ فَهْيَ[5] شَتَّى المَشَارِبِ

وَتَحْسِبه ما يَنْدُو مِنْ خُطُوطِهِ ... أَسَارِيرُ كفٍّ وهى طُرْقُ المَوَاهِبِ

ومِنْهَا:

وَمَا رَوْضَةٌ بَاتَ النَّسِيمُ مُجرِّراً ... عليها ذُيُولاً عَاطِراتِ المَسَاحِبِ

كأنَّ يَد البرَاضِ[6] حَلَّتْ بأَرْضِهَا ... لَطَائِمَ كِسْرَى[7] للأَكُفِّ النَّوَاهِبِ

بأَعبقَ نَشْراً مِنْ شَمَائِلِه وَلَا ... لَهُ مِنْ ضريبٍ في حميد الضرائب

ومِنْهَا[8]:

وَقَالوا: سِهامُ المَدْحِ كَانَتْ خَوَاطِئاً ... فَقُلْتُ هم: هَذَا أَوان الصَّوائبِ

ولهُ في الوزير أنوشروان بن خالد* يطلبُ خَيْمَةً فأَنفذَ إِليهِ مائة

---

١. في نسخة م: تَدْرِ؛ وفي نسخة ط: فلم أَدْرِ
٢. في نسخة ط: يُقْضَى تعجباً
٣. في نسخة م: أَو جَوَابُ
٤. في الديوان: من بطن كفِّهِ.
٥. في نسخة ط: وهي
٦. هو البراض بن غيس الكتاني، من الديوان.
٧. اللَّطائم: عِيرٌ تحمل المسك والأقاويه وغيرها للتجارة.
٨. اللَّفظة ساقطة في نسخة ق.

*. ولد بالرَّي سنة ٤٥٩ هـ؛ وتوفي ببغداد سنة ٥٣٣ هـ ويقال سنة ٥٢٢ هـ.
تولى الوزارة في عهد السلطان محمود بن ملكشاه السّلجوقي، سنة ٥١٧ هـ وقدم بغداد واستوطنها؛ وكان يسكن في الحريم الطَّاهري. وعُزل عنِ الوزارة ثم أُعيدَ إليها وكاتبه السلطان بالتوجه الى المعسكر فَمَضَى الى حضرة السلطان وأَقامَ معهُ وزيراً ومُدَبِّراً إلى أَنْ عزله. ثم قبض عليه واْعْتَقله؛ ثم أخرج عنه وعاد الى بغداد؛ واستوزره الخليفة المسترشد بالله أواخر سنة ٥٢٦ هـ ويُقال في أَوائلِ سنة ٥٢٧ هـ وبقي في الوزارة حتى عزلَ عنها سنة ٥٢٨ هـ أيام

←

دِينار[١]:

لله دَرُّ ابـــنِ خَـــالدٍ فَـــلَقَدْ رَدَّ لَنَا[٢] الجُـود بَـعْدَما ذَهَـبَا

سَأَلتُـــهُ خَـــيْمةً يجُود بهـا فَجَادَ[٣] لي مِلْءَ[٤] خيمةٍ ذَهَبَا

ولهُ في صَاحِبٍ ملولْ ذِي ودٍّ مَغْلولْ[٥]:

←

السلطان مسعود، وأَذِنَ لهُ في العودةِ الى منزلهِ بالحريم الطاهري وبقي فيه حتى وفاته.

وكان مِنَ الصدور الأَفاضل؛ موصوفاً بالفضل والجود؛ مُحِبًا لأَهل العِلْمِ؛ وكان يَتَشَيَّع؛ وباشارتهِ ألف الحـريري المقامات وَقَدَّمها إليه وعناهُ بقولهِ: فأَشار مَنْ اشارَته حُكْمٌ وطاعته غُنْمٌ.

ولابن جكينا البرغوث الحسن بن احمد البغدادي يمدحه:

سألوني مَنْ أَعظم الناسِ قَدْراً قُـلْتُ مَـوْلاهُمُ أنـوشروانِ

واذا أَظْـهرَ التـواضـع فـينا فهو مِـنْ آيَـةِ الرَّفـيع الشـانِ

وَحَتى لاحتْ النجومُ على صفـ ـــحةِ مـاءٍ في النـجوم دَواني

وفي رَثائه يقول الحيص بيص:

بــقيتَ ولا زَلّتْ بك النّـــعلُ إنّـني فَقَدْتُ اصطباري بعد فقد إبن خالدِ

فَتىً عاشَ محمودَ المسـاعي مُـمَدَّحاً ومــات نـقي الجـيب جـمَّ المحـامِدِ

وألّف كتاباً في أخبارالدولة السلجوقية سماهُ نفثة المصدور في صدور زمان الفتور و فتور زمان الصدور: نقل عنه العماد وأكمله.

أنظر ترجمته في: المنتظم ٧٧/١٠، الفخري ٣٠٦ ـ ٣٠٧، العبر ٩٠/٤ الوافي بالوفيات ٤٢٧/٩ ـ ٤٢٨؛ تجارب السّلف ٣٠١ ـ ٣٠٢ البداية والنهاية ٢١٤/١٢؛ شذرات الذهب ١٠١/٤؛ نسائم الأسحار ٧٧ ـ ٧٨؛ ثقات العيون ٢٨ ـ ٢٩.

وحول كتابه: انظر حاجي خليفة ـ كشف الظنون ١٩٦٦/٢؛ الذريعة ٢٤٤/٢٤ ـ ٢٤٥.

١. البيتان في الديوان ١٩٧/١ (١٩٨، رقم٢٩؛ في الأصل، ن: ولهُ يَمدح الوزير انوشروان وطلب خيمة فأنفذ إليه مائة دينار.

٢. في الوافي والفخري: أَحْيَا لنا...

٣. في تجارب السلف : خَبَرَّني

٤. في نسخة م: ملاء

٥. الأبيات في ديوانه ١٩٨/١، رقم ٣٠ وفيه التخريجات: وفيات الأعيان: ١٥٣/١؛ شفاء الغليل ١٤، ريحانة الألكبا ٣٣٠/١؛ نفحة الريحانة ٢١٦/٢؛ في نسخة الأصل، ن: وقال في صاحب.

نَفسي فِدَاؤُكَ أَيُّهَاذَا الصَّاحِبُ   يَامَنْ هَواهُ عَلَيَّ حَقٌّ وَاجِبُ[١]
لِمْ[٢] طَالَ تَقْصِيرِي فَمَا عَاتَبْتَني[٣]   فأَنَا الغُداةُ مُقَصِّرٌ ومُعَايِبُ
وَمِنَ الدَّليلِ على مَلالِكَ أَنَّني   أَعييتُ[٤] أَيَّاماً وَمَالي طَالِبُ
وإِذَا رَأَيْتَ العَبْدَ يَهْربُ ثُمَّ لَمْ   يُطْلَبْ فَمَولَى العَبْدِ مِنْهُ هَارِبُ

ولهُ مِنْ قصيدة أَوَّلها[٥]

من حُكْمِ طَرفي حِينَ كان[٦] مُريبَا   أَنْ لا أَعُدَّ عَلَى الوِشاةِ ذُنُوبَا
الدَّمْعُ مِنْهُ فَلَمْ أُعاتِبْ وَاشِياً   والمَنْعُ منكَ فَلَمْ أَلومُ رَقِيبَا

ومنها:

إِنْ كُنْتَ تَبْعَثُ بالحَنينِ تَحِيَّةً   أَو كُنتَ تأمُرُ مُقْلَةً لتصوبَا
فَإِلَى الخَيَالِ إِذَا تَأَوَّبَ طَيْفُه   وَعَلَى النَّسِيمِ إِذَا ٱستقلَّ[٧] هُبُوبَا
الطَّارِقِينَ على البِعَادِ مُتَيَّماً   والمُسْعِدينَ عَلَى الغَرَامِ كَئِيبَا

ومِنْهَا:

يا بَرْقُ لِمْ يَقْدحُ[٨] زنادكَ مَوْهِناً   إِلَّا لِتَوقِعَ في حَشَايَ لَهِيبَا[٩]

ومِنْهَا:

---

١. في نسخة الأصل، ن، والوفيات: فَرْضٌ واجبُ.
٢. في الوفيات: وَمَا طال.
٣. في نسخة م: عانيتني.
٤. في الديوان: قد غبت؛ وفي نسخة ط : أَغْبَيْتُ
٥. في نسخة الأصل، ن : و مِنْ قصيدة أَوَّلها:
و قد وردت القصيدة في ديوانهِ ١/٢٠٩ ـ ٢١٥
٦. في الديوان: إذ يكونُ.
٧. اسْتَقَلَّ: ٱرتفع.
٨. في نسخة ع: تقدح
٩. بعد هذا البيت:

عِنْدي مِنَ العَبَرَاتِ ما تسقي بها   لِلْعَامِريَّةِ أَجرعاً وكثيبَا
دِمَناً وقفتُ عَلى رسومِ عِرَاصِها   سمعي الملومَ وَدَمْعيَ المسكُوبَا
فَلقد عَهِدْتُ بها الطّوال مِغانياً   ولقد عَهِدتَ بها النَّوارَ رَبيبَا
وصحبتُ أَيامَ الوِصَالِ قَصِيرةً   وَلَبِسْتُ رَيْعانَ الشَّبابِ مَشيبَا

وَبِمُهْجتي سَكَنٌ أَجَدَّ مَعَ النَّوىٰ عتباً وَسَاقَ مَعَ الرِّكابِ قُلُوبَا
فَغَدَا بِقَلْبي في الظَّعائِنِ مَرْكباً وَبِكُلِّ قَلْبٍ غَيرِهِ مَجْنُوبَا
كُلُّ الخُطوبِ مِنَ الزَّمانِ حَسِبْتها وفراقُ قَلْبي لَمْ يكُنْ مَحْسُوبَا
مَرَّتْ على رأسي صُرُوف[١] شدائدٍ لوْ أَنَّهُنَّ ظَهَرْنَ كُنَّ مُشيبَا
وَطَلَبْتُ بالأَدَبِ الغِنىٰ فَحُرِمْتُهُ فَعَلِمْتُ ماكلّ السَّديدِ مُصِيبَا

ومنها في وصف كتابه الممدوح وقلمه[٢]:

مازِلْتَ تُخجلُ بالكِتَابِ كَتَائِباً أَبداً، وتَفْصِلُ بالخطَابِ خُطُوبَا
جنكى لَقَدْ غَارَتْ أَنابيبُ القَنَا وَحَسَدْنَ كَفَّك[٣] ذلك الأُنْبُوبَا
فَلَوِ آسْتَطَعْنَ تَشَبُّهاً بِقُدودِهِ لَدَنَوْنَ مِنْها وآنْتَثَرْنَ[٤] كُعوبَا

ومنها[٥]:

وَلِذَاكَ[٦] كُلُّ مثقَّفٍ يَوْمَ الوَغىٰ يبكي دَماً، يَدَعُ السِّنان خضِيبَا

ولهُ* في العِتَاب[٧] مِنْ قطعة أوَّلها:

أَعدِ التَّأمُّلَ أَيُّها المُرتابُ ماهكذا يَتَعَاتَبُ[٨] الأَحْبَابُ
أَمِنَ الحبيب مَلاَلَةٌ وقطيعةٌ وعلى المُحِبِّ مَلاَحَةٌ وعتابُ
قُلْ للذينَ شَهِدْتُ وَقْفَةَ عَتْبِهِمْ فَرداً وأَنصارُ الرِّضا[٩] غيَّابُ
غَضبوا وتِلْكَ مِنِ اللّيوثِ سَجِيَّةٌ دِفٌّ[١٠] الفرائِسِ واللّيوثُ غِضَابُ

---

١. في الديوان: ضروب
٢. في نسخة ط: ولهُ؛ في نسخة الأصل، ن، وع: وقال.
٣. في الديوان: مسك
٤. في نسخة م: وآقترن؛ وفي الديوان : وآنتشرن.
٥. سقطت اللفظة في نسخة الأصل، ن، وكذلك في نسختي ط، ع.
٦. في نسخة الأصل، ن: وكذاك.
*. وردت الأبيات في ديوانه ١/٢١٥ ـ ٢١٧٧ رقم ٢٣. وقال في معنىً عَرض له:
٧. في الأصل، ن: وقال في العتاب.
٨. في نسخة ط: تتعاتَبُ
٩. في الأصل، ن، ونسخة ط: الرمضي
١٠. في الديوان: رِفٌّ

ويُحِبُّهم قَلْبي وَفَوْا أَو أَخْلَفُوا وَيَخُصُّهم وِدِّي صَفَوْا أَو شابُوا
وإذَا نَظَرْتَ إلى القُلُوبِ فإنَّما أَرْبابُها الأَحْبَابُ لَا الأَرْبَابُ

ولهُ مِن قصيدةٍ* أوَّلها:

عُوجُوا علَيْها أيُّها الرَّكْبُ لا عَار أنْ يتصَاعَدَ الصَّحْبُ
كلٌّ لهُ قَلْبٌ وَلَا أَلَمٌ عَجَباً وَلي أَلَمٌ ولا قَلْبُ
مَالي سِوى نَفَسٍ أُرَدِّدُه وَجْداً وَعَيْنٍ دَمْعُها سَكْبُ
للهِ يَوْمَ الجَزْعِ موقفنا كما تَعَرَّضَ لِلْمَهَا[1] سَرْبُ
مُتَطَلِّعَاتٌ لِلْعُيونِ ضُحىً وأَكُفُّها لِوُجُوهِهَا نُقْبُ
يَرْمُقْنَ مِنْ شعبك البنانِ فما يَرنُو[2] حليم القَوْمِ أَو[3] يَصْبو[4]
مِنْ كلِّ فاتنةٍ لِمَعْصَمِها[5] تبدى فيشجَى القَلبُ والقُلْبُ[6]
يَسْتَعْذِبُ السَّمعُ المَلَامَ لَهَا إنَّ الغَرامَ عَذَابُه عَذْبُ
مَدَّتْ إليَّ يَداً تُوَدِّ عَني فَدَنا إليْهَا المُغْرم الصَّبُّ
كالسَّهمِ راميه يُقَرِّبه ولأَجْلِ بُعدٍ ذلكَ الغربُ

ومنها في الحكمةِ:

وإذَا أَتىٰ زَمَنُ الفَسَادِ تَرىٰ مِنْ حَيْثُ يُصلَحَ[7] يكبر الخَطْبُ
وإذَا انْقَضىٰ فعاقِلٌ مِنْ نَفَسٍ فِيهِ يعودُ ذَلِيلاً الصَّعبُ
لَايَنْت أيَّامي وكم زَمَنٍ تَرْكُ الغِلَابِ بِهِ هُوَ الغِلْبُ

---

*. وَرَدَت القصيدة في الديوان ١/٢١٧ ـ ٢٢٦، يمدح القاضي أبا محمد عبدالقاهر قاضي خوزستان كما ورد البيتان في الحماسة الشجرية ٢/٩٤٥؛ خزانة الأدب ١٩٦؛ نصرة الثائر ٣٨٢.

١. في نسخة ط: للمَهَن
٢. في نسخة ط، ونسخة م: يرنوا
٣. في نسخة م: إذا
٤. في نسخة م: يصبو
٥. في نسخة ن، الأصل: بمعصمها.
٦. القُلْبُ: السّوار
٧. في الديوان: تصلح.

ومِنْهَا:

قَـدْ أَغْـتدي بـالعيسِ مبكراً والصُّبْحُ طِفْلٌ في الدُّجى يَحْبُو[١]
والرَّكبُ يَـطْلَعُ في أوائِـلِهم أَنْجَـابُ قَـوْمٍ تَحْـتَهُمْ نُجُبُ
مِنْ كلِّ حَرْفٍ مِنْ حُروفِ سُرىً مُـتَعَاقِبَاها الرَّفـعُ والنَّـصْبُ
سَـارَتْ تُـلاعِبُ ظِـلّها مَـرَحاً وكأنَّ تَـابِعَهُ لَهَـا سَـقْبُ[٢]

ومنها في المَدْحِ:

مِـنْ مَـعْشَرٍ بِـغَمَامِ أَنْمُـلِهِمْ عَـنْ آمِـلِيهِمْ يُـطْرَدُ الجَـدْبُ
بـيضُ الوُجُـوهِ وفي[٣] الحـباءِ لَهُمْ هِضَبٌ تَسُحُّ[٤] وفي الحُـبىٰ هَـضْبُ[٥]

ومنها في شكوى حالهِ:

حَالي عـنف المَفهُودِ حَـائِلَةٌ مَرَضَتْ وأَنْتَ بِـبُرْئِها[٦] طَبُّ
وأَشَـدُّ مـا بي أَنَّ مـرضتها مَنْ حيثُ كانَ تَوَقَّع[٧] الطِّبُّ.

ومِنْهَا:

جُدْ لي بجِدٍّ[٨] مِنْكَ أَحـيي[٩] بـهِ فَـالدَّهرُ دَهْـرٌ كـلّهُ لِـعْبُ
شَبَك الكـريم قَـصِيدةٌ نَـظَمتْ ويـديعُ بَـيْتٍ وَسْـطَهَا الحُبُّ

ولهُ* مِنْ قصيدةٍ:[١٠]

أُسائِلُ عَنْهَا الرَّكْبَ وَهْـيَ مع الرَّكْبِ وأَطْلُبُهَا مِنْ نـاظري وَهْـيَ في القَـلْبِ

---

١. في نسخة م: يَحْبوْا.
٢. السَّقبُ: ولد الناقة.
٣. في الديوان: ففي
٤. في الأصل، ن، وع: تَصُحُّ؛ هِضَبٌ: جمع هِضْبَة وهي المطرة الغزيرة الدائمه.
٥. في الديوان: الحبا؛ وهُضْبٌ: جمع هَضَبَةٌ.
٦. في نسخة م: ببِرُها.
٧. في نسخة ط: يُوقَ الطبُّ
٨. ساقط في نسخة ع.
٩. في الديوان: أُحْيَ
*. وردت القصيدة في ديوانه ١/٢٢٧ ـ ٢٣١.
١٠. سقطت اللفظة في الأصل، ن.

وَمَـا عَـادَةُ الأَيَّـامِ إِنْ رُحْتَ عَـاتِباً عَـلَيْهِنَّ أَنْ تهْـدِينَ عـتباً الى عَـتْبِ[١]

تَـعلَّقَ بَـيْنَ الهَجْرِ والوَصْـلِ مُـهْجَتي فَـلَا أَربَيَ[٢] في الحُبُّ أقـضى ولا تَحْـبي

أَحِـنُّ إِلى طَـيْفِ الأَحِـبَّةِ سَـارِياً ودُونَ سُرَاهُ[٣] نـبوة الجـفن والجَـنْبِ

فَـا للـنَّوىٰ لا يَـعْتَرِي غَـيْرَ مُـغْرَمٍ كأَنَّ النَّوىٰ صَبٌّ مِـنَ النَّـاسِ بـالصَّبِّ

ومِنْهَا:

رَمَـيتُ مُحَـيَّا دارِهِـمْ عَـنْ صَـبَابَةٍ بِسَافِحةِ الإِنسانِ سَافحةِ الغَـرْبِ[٤]

أُرَوِّي بِهَا خَدِّي وَفي القَلْبِ غُـلَّتي وَقَدْ يَتَخَطَّى الغَيْثُ أَمكنة الجَـدْبِ

فَلَا تَتَعَجَّبْ[٥] أَنَّـني عِشْتُ بَعدَهُمْ فإِنَّهم رُوحـي وقـد سكـنوا قَـلْبي

ولهُ* إِلى الأَمير عَسكر فَيروز يشكو[٦] مِنْ انسانٍ يُنَازعه في نيابة القضاء بمعسكر مكرّم[٧]:

وَمُـنَازِعي في أَوَّلِ اسْـ ـمِكَ والجَوَابُ عـليك[٨] واجِبْ

وَمِـنَ العَـجَائِبِ أَنَّ لي صَـبْراً عَـلىٰ هَـذي العـجائِبْ

وَمِـنَ النَّـوائبِ أَنَّـني في مِـثلِ الشُّـغلِ نـائب[٩]

---

١. في الديوان: ان يُهدين عُتْبَى الى عتبي. ٢. في الأصل، ن، وفي نسخة ع: فلا لذَّتي.

٣. في نسخة الأصل، ن، ونسخة ع: وكون سَراهُ. في نسخة ط: فدونَ سَراهُ

٤. الغرب: الدلو الكبير كناية عن العين، أو العرق في مجرى الدَّمع لا ينقطع سقيه. عن الديوان ١/٢٢٨.

٥. في نسخة ط، ع، والديوان ١/٢٢٩: ولا تتعجب.

*. وردت الأبيات الثلاث في ديوانه ١/٢٣٣؛ وكتب مِنْ أَبيات الى الأمير بـ معسكر فيروز يستعين به على مُنازع لهُ في النيابة عنِ القضاء بمدينة عسكر مكرَّم. نقلها عن احدى نسخ الخريدة المصورة المحفوظة بالمجمع العلمي العراقي.

٦. في نسخة ع: يشكوا...

٧. معسكر مُكرَّم: بلد من نواحي خوزستان منسوب الى مكرم بن معزآء الحارث احدين جَ.... بن الحارث وكانت من قبل مدينة اسمها رستقباد كذا سماها حمزة الأصبهاني وقد خرَّبها العرب وبنوا مكانها أو بالغرب منها معسكر مكرّم وكان هذا مِن أصحاب الحجاج بن يوسف؛ وخرج منها علماء عديدون. انظر: معجم البلدان ٤/١٢٣ ـ ١٢٤.

٨. في نسخة ط: عليهِ

٩. هذا البيت سابق على البيت الذي قبله في الديوان. وقـد وردت الأبـيات في الغـيث المسجم ٢/١٢٦ والوافي

←

ولهُ*:

وإنّي على حَالٍ كما تَشتهونه[1] تَسُرُّ ولكنَّ الغَريب غَريبُ
وَلَمْ تَصْطَنِعْ أَرَجَانُ[2] قَطُّ صَنِيعةً[3] إلَيَّ بَلىٰ أرْضُ الحَبيبِ حَبيبُ

ولهُ** يَهْجُو[4] مِنْ قِطْعَةٍ:

وَمَا شَابِحٌ لا تُنْصِفُ العَيْنُ طَولَهُ بأَثْقَلَ مِنْهُ حِينَ يَزْوَرُّ جانِبُهُ
مِن المُقْتَضِي لَعْنُ الصَّرُورَةِ وَجْهُهُ إذا ما أَتَيْنَا في مُهِمٍّ نُخَاطِبُهُ

ولهُ*** في كاتبٍ يُلَقَّبُ بشهابٍ:

مَازِلْتُ أَحْسَبُ[5] أَنَّ الشُّهْبَ ثاقبةٌ حتَّى رأَيتُ[6] شِهاباً وهْوَ مَثْقُوبُ
في كفِّهِ الدَّهْرُ أوْ في ظهرهِ قَلَمٌ فَنصْفُهُ كاتِبٌ والنِّصفُ مكتُوبُ

←

۳۷۳/۷؛ وفيات الأعيان ۱۵۲/۱؛ طبقات الأسنوي ۱۱۰/۱ معاهد التنصيص ۴۲/۳؛ تاريخ ابن الوردي ۷۰/۲ و غيرها.

*. البيتان في الديوان ۲۳۵/۱.

۱. في احدى النسخ: يشتهونه؛ وفي أُخرى تشهدونَه كما في الديوان

۲. أرجان: مدينة كثيرة الأشجار والفواكه والنزهة؛ وبينها و بين النوبندجان نحو شيراز ستة وعشرون فرسخاً و بينهما شِعب بوّان. انظر معجم البلدان ۱۹۲/۱ ـ ۱۹۵ طبعة وستنفلد.

۳. الصنيعة: الإحسان والكرامة.

**. الأبيات وردت في الديوان ۲۳۴/۱، أربعة أَبيات و قبلهما:

عَجِبْتُ وقَدْ جِئْتُ ابنَ لُؤمٍ أَزُورُهُ فَوَافَيْتُهُ والدَّهْرُ جمٌّ عَجَائِبُهُ
وَسَلَّمْتُ مِنْ قُرْبٍ عليهِ فَلَمْ يكُنْ جَوَابِيَ الّا ما أَشَارَتْ حَوَاجِبُهُ

۴. في نسخة ع: يَهجوا.

***. ورد البيتان في ديوانه ۲۳۴/۱ ـ ۲۳۵؛ وقال يهجو شهاب الدين.

۵. في الديوان: مازلتُ أَسْمَع.

۶. في نسخة ط: حتَّى رأَينا

قافية التاء

ومن قافية التاء قولهُ مِنْ قصيدة* موسومة بالمَمْدُوحِ و هو الكمال ثابت[١] المستوفي[٢]

حَـيَائكَ مِـنْ غُـصْنٍ بِـدَمْعي نَـابِتِ — إذَا أَنتَ لمْ تَجْـعَل لقـائَكَ فـائتي[٣]
أَفي العَـدْلِ أَنْ تُـغرَى لِطَاعَةِ كَـاشِحٍ — بهَـجْرٍ[٤] فَـتىً لِـلْعيشِ دُونكَ مَـافِتِ
كَـفَى حَـزَنا أنّـا نَـزِيلَا مَحَـلَّةٍ — بـلَا ضَـاربٍ مِـيعَاد وَصْـلٍ وَوَاقِتِ
بَـعيدٌ عـلى قُـرْبِ المكَـانِ التِقَاءَنَا — فَـنَحْنُ كَـتَفْلِيجِ[٥] الثّـغُورِ الشَّـتَائِتِ
سَـلِ النَّـجْمَ عَـنِّي في رفـيعِ سَمائـهِ — أَشَـاهَدَ مِـثْلي مِـنْ جَـليسٍ مُـبَايِتِ
أُسَـاهِرهُ حـتى تكـلَّ لِحـاظُهُ — وَيَنْسَلَّ في الصُّبحِ انسلالَ المُـفاكِتِ[٦]
حَسَرْتُ إِلَى العُـذَّالِ عَـنْ يـدِ نـاكثٍ — على الأَرضِ من حُزْنٍ و مِنْ فَمِ سَاكِتِ
وَسِرْب ظـباءٍ بـالعيونِ شـواخـصٍ — إليـنا للأَجـيادِ عـزاً لِـوَافِتِ[٧]
خَلَصْنَ غَدَاةَ البَـيْنِ مِـنْ شـبكِ الهَـوىٰ — وأَلْـفَيْنَ أَطْـرَافَ الحِـبَا البَـتَائِتِ

---

*. وردت القصيدة في ديوانه ١/٢٣٦ ـ ٢٤٥ رقم ٤١

١. كمال الدين أبوالعِز ثابت بن محمد الأصفهاني القمي المستوفى. قال ابن الفوطي: كان عارفاً بالحساب و الإستيفاء. مليح الكتابة حَسَنها. كريم الأخلاقِ.
ذكرهُ البغدادي ـ في كتابه في اخبار دولة السلاجقة قال: و لمّا تولى الدركزيني الوزارة كان في منصب الإستيفاء حينئذ كمال الدين ثابت القمي ـ وكان شهما نافذاً وسهماً نافذاً فأنسى السلطان بروائهِ و ركن اى اى رأيه و استغنى عن وزارته و هو الذي يقول فيه الأرجاني:

سَل النجم عنّي في رفـيع سمائـهِ — أَشاهَدَ مثلي مِنْ جليسٍ مـبايتِ

اخ الأبيات ـ قال و كان مِنْ دهاة الرِّجال و كفاة العمّال و بمشورته شيِّدت القواعد؛ و شدت المقاعد وولّى المقتفي وخُلِعَ و قد عمل هذا المستوفي منذ سنة ٥٢٧ ـ ٥٣٣. وقتل على يد كمال الدين محمد الخازن. أُنظر ايضاً ـ نسائم الأسحار ٨٠ ـ ٨١ ـ تلخيص معجم الأداب في معجم الألقاب ١/٥: س ١٥

٢. في نسخة ط: نائب المستوفي

٣. في نسخة ط: فائت. الفائت المسكة مِنَ الرزق

٤. في نسخة ط: بهجو

٥. التفليج: تباعد ما بين الثنايا و الرّباعيات.

٦. البيتان وردا في البغدادي ص ١٦٩

٧. في الديوان : غير لَوَافِتِ

فَـلِلّهِ عَـيْناً مَـنْ رعأى مِـنْ مُحِبِّهِمْ ... أَطَـلَّ دَمـاً يَـوْمَ الرَّحـيلِ المُـبَاغتِ[١]

أَأَشْمَاءَ مَـــــابي[٢] مِـــــنَ الوَرىٰ ... كـما بي مِـنْ خَـوْفي لِـوَاشٍ مُخَـافِتِ

وَمَـا يَـنْظِمُ الشِّـعْرَ البَـدِيعَ مِـنَ الوَرىٰ ... عَـلىٰ مَـادَرَوْا مِـنْ حُسْنِهِ المُـتَفَاوِتِ

سِوَى شَـاعِرٍ مِـنْ بَحْـرِ عَـيْنَيَّ غـارِفٍ ... لهُ الطَّبْعُ أَوْ مِـنْ صَـخْرِ قـلبك نَـاحِتِ

أَخَا الأَزْدِ مَـا فِي الخَـطْبِ عَـنْكَ تَـفَرُّدُ ... وقـد عَـزَّنا قِـدْماً أَعَـزُّ المَـنَابِتِ

أَما نَحْنُ مِنْ أملاكِ عمرو بـن عـامِرٍ[٣] ... بـنو مَـعْشَرٍ بـيضِ الوجـوهِ مَـصَالتِ

ومِنْها:

أَلَمْ تَـــرَ أَنَّ الدِّيــنَ[٤] إِنْ لمْ تَـثُرْ لَـهُ ... غَدا في الورىٰ يَقْضي حَشَـاشَةَ مَـائِتِ

فَـيَا عَـطْفَةَ الأَنْـصَارِ عَـوْداً لِـبَدْأَةٍ ... بأَيْـــدٍ لأَعْـــنَاقِ البُـــغاةِ رَوَافِتِ

وَرَمْــياً دِيَـارَ المارقينَ مِـنَ العِـدىٰ[٥] ... بَخَـيلٍ كـعِقْبَانِ الشَّريـفِ الخَـوَافِتِ

لَقَدْ ظَـلَّ وَجْـهُ الأَرْضِ ذَا غَـمَمٍ[٦] بِهِـمْ ... فَهَلْ مِنْ فَتىً يا صَاحِ بالسَّيفِ سابتِ[٧]

ومِنْها:

يَـظُنُّ الجَـبَانُ العَـجْزَ خَـلْداً وإِنَّمـا ... مَنَالُ المُحَـابي مِـنْ خِـلَالِ المَـهَاوِتِ

ومِنْها:

وَعِــبْئَيْنِ مِــنْ هَــمٍّ حَمَـلْتُ وهِمَّـةٍ ... لذِي[٨] ضاغِطٍ[٩] يطوي الفلاةَ وَنَاكِتِ[١٠]

وَمَـــا زَادَني فِي النَّـــاسِ الّا مَــهَابَةً ... تَخَرُّصُ[١١] قَوْلٍ مِنْ حَسُـودٍ مُـبَاهِتِ[١٢]

---

١. سقط هذا البيت في نسخة ن.
٢. في نسخة م: تأبي
٣. انظر أخباره في كتاب المعارف ـ لابن قتيبة ٦٤٠ فما بعدها
٤. في نسخة م: أَلَمْ تَرَ الذين.
٥. في نسخة م: العِدَا
٦. الغَمَم: أَنْ يسيلَ الشعر من يفيق الوجه
٧. السَّابت: القَاطِع
٨. في الديوان "كذى.
٩. الضَّاغِط: أَنْ يتحرك مِرْفَقِ البصير حتى يكاد شَيك الإبط.
١٠. في نسخة م: في ناكت. والناكت أَنْ ينحرفَ المرفق حتى يقع في الجنب. مِنَ الديوان.
١١. التخرص: الكذب.
١٢. المُبَاهِت: الآثِم.

وَمَـــانَقم الحُسَّـــادُ الّا فَـــضَائلاً تَكَشَّـــفَ مِـنْهُمْ عــن كُـبُودٍ فَـتَائِتِ

وَمَــهْمَا يكـن بِي مِـنْ عُـيوبٍ تَـعدُّها فَــلَسْتُ بِـرامـي نَـظْرَةٍ خَـلْفَ فـائِتِ

وَلَا لصــديقٍ يَـوْمَ نُـعْمى لِحَـاسِدٍ[1] ولا بِـــعَدُوٍّ يَــوْمَ بُــؤْسٍ بِشَــامِتِ

فَـــلِلّهِ إخـــوانٌ تــقطع مُـهْجَتي إذَا ذَكَــرتْ مِـنْهُمْ كِــرامُ النَّــجَائِبِ

سَــقىٰ عَــهْدَهُمْ غَـيْثٌ تَـقُولُ إذا بَـدا تَجَلّلَ[2] وَجْـهَ الأَرْضِ[3] ورق الفـواخِتِ

مُـعَلَّمة الأَمْـطَارِ عَـيني عـلى الثَّرىٰ إذَا مــا سَماَ اِنْ لمْ يكُــنْ كــفٌّ ثَـابِتِ

ومِنْها:

فَلَا حَلَّتِ الأَحْدَاثُ مِنْكَ بِسَاحَةٍ وَلَا رَحَبَتِ الأَعْدَاءَ الّا بِسَاحَتِ[4]

ولهُ في المشورة:[5]

شَــاوِرْ سِــواكَ إذا نَــابَتْكَ نَــائِبَةٌ يَوْماً و إنْ كُنْتَ من أهلِ المَشُـوراتِ

فـالعَيْنُ تـلقى كـفاحاً مَـا نأىٰ ورنـا ولا تَـــرىٰ نَـــفْسَها الّا بِمِـــرْآةِ

ولهُ في رَجل مَنَعَهُ جَاهُهُ فكان في رقدةٍ عن قَضَاءِ حقّ فَرَامَ انباهَهُ[6]

قُـلْ لِمَـنْ جَـاهُهُ ذا نِـصَابٍ كَامِلٍ وَهْـوَ وَاجب الإلتـفَاةِ

وَاجبٌ أَنْ تخَافَ جـيش أَبي بكرٍ إذَا كُنْتَ مَانعاً للـزَّكَـاةِ

ولهُ مِنْ قطعة:[7]

أيــا مَــنْ قُـوَّتي مِـنْهُ افـزابي وَنَشْرُ ثَـنَائِهِ في النَّـاسِ قـوتي

لَقَد أَعْجَزْتَني فَخفَضْتُ صَوْتي وَقَدْ شَرَّفـتني فَـرَفَعْتَ صِـيتي

ولهُ مِــنْ قــصيدةٍ* مَــوْسُومة بمدحِ جَمـالِ الديـن الحسـن بـن سـلمان ابـن الفَـتَى الفـقيه**

---

١. في الديوان: بحاسِد

٢. في الديوان: يُجَلّل

٣. في الديوان: وَجْهَ الأفقِ

٤. السَّاحِت: المُستأصل. مِنَ الديوان.

٥. وَرَد البيتان في ديوانه ١/٢٤٦ ـ ٢٤٧ رقم ٤٤

٦. وَرَد البيتان في الديوان: ١/٢٤٦

٧. ورد البيتان في ديوانه ١/ ـ ٢٤٩ رقم ٤٥.

*. وردت القصيده في ديوانه ١/٢٥٠ ـ ٢٥٨.

**. هو الحسن بن سلمان النَّهرواني أبوعلي الفقيه الشافعي م/٥٢٨ هـ عالم وشاعرٌ وأديب.

←

(رحمهُ الله)[١]:

يَــا مُــعْرِضاً قَـدْ آنَ أنْ تَـتَلَفَّتا[٢] — تَــعْذيبُ قَـلْب المُشْـتَهام إلى مَـتَى[٣]
لمْ أجْــعَلِ الأحـبابَ فـيك أعـادياً — حـتّى تكـونَ[٤] لِكُـلِّهِمْ بِي مُشْـمتَا
نَـذَر الوَشـاةُ دَمِـي وَتُـصْبِحُ نَـادِماً — إنْ لمْ تكُـنْ مُـتَبَيِّناً مُـتَثَبِّتَا
هِـي ليـلةٌ عَـلقَ الرُّقـادُ بِـنَاظِري — فَـقَضَ خَـيالُك فَـرْضَ وَصْـلٍ فَـوَّتَا
لا مُـتِّعَتْ عَـيْنَايَ مِـنْكَ بِـنَظْرَةٍ — إنْ عَـارَنَا مِـنْ بـعدِ ذاك فأَغْـفَـتَا
قَـدْطَلَّقَ العَـيْنَيْنِ طَـرْفُكَ[٥] سـاخِطاً — فَـلَهُ اللَّـيالي عَـدَّتَا؛ وَآعْـتَدَّتَا[٦]
وأَظُـنُّ أنَّ سَـوَادَ إنْسَـانَيْهِما — لَهُـمَا حِـدادٌ لِلْـمُصَابِ أَحَـدَّتَا
يـا نَـاسِيَ الميعادِ مِنْ سُكْـرِ الصِّبا[٧] — بِـعَذَابِ هَـجْرِكَ كَـمْ تَـرىٰ أَنْ تَـعْنَتَا
مَـنْ لِيْ لِـيُطْلِقَ رَسْمَ قُـبْلَةِ عَـارِضٍ — قَـدْ كـانَ في ديـوانِ وَعْـدِكَ أُثْـبِتَا
لا تَجْـعَلَنَّ لِـنَيْلِ وَصْـلِكَ مَـوْعِدِي — بُمُـرورِ يَـوْمٍ لِـلزَّمَان مُـوَقَّـتَا
يَـوْمُ المُـتمّم مِـنْكَ حَـوْلٌ كـامِلٌ — يَـتَعَاقَبُ[٨] الفَـصْلانِ فـيه إذَا أَتَى[٩]
مَـا بـين نـارِ حَشـايَ[١٠] مـاءُ مَدَامِعٍ — إنْ حَنَّ صافَ و أَنْ بكىٰ[١١] وَجْداً[١٢] شتَا

←

قرأ على أَبي بكر محمد بن ثابت الخجندي ٤٨٢/٢ هـ حتى برع في الأدب و سمع الحديث على والدهِ؛ والقاسم بن الفضل البيهقي؛ ومن ثمَّ رحلَ الى بغداد؛ وولي التدريس في النظامية و بق فيها حتى وفاته في شوال مِنَ العام المذكور بعد اتمام صوم رَمضان و فيها حكاية رواها السّبكى والصفدي. أنظر في ترجمته: المنتظم ٢٢/١٠؛ طبقات الشافعيه ٦٢/٧ ـ ٦٣؛ الوافي ٣٣/١٢ ـ ٣٤ البداية والنهاية ٢٠٢/١٢

١. سقطت العبارة في الأصل، ن، ط، م.
٢. في نسخة م: تلتفتا. و كذلک الأصل، ن.
٣. في نسخة ط: مَتَا
٤. في نسخة م:يكون
٥. في الديوان: طيفك
٦. اعتدتا: يعني العدّة؛ وهي عدة المرأة المطلقة.
٧. في نسخة م: الصّبى
٨. في نسخة م: تتعاقب؛ وفي نسخة ط: بتعاقب
٩. في نسخة ط: أَتَا
١٠. في الديوان: حَشاً وماءً
١١. في نسخة م: بكا
١٢. في الأصل، ن: دمعاً

لله ظَبْيٌ كُلّ ما عَرَضُوا لهُ   صَرَعَ الرُّماةَ بِمقلتيهِ وأفلَتَا
وَيَضُجُّ[1] مِنّي كُلُّ مَنبتِ شَعرةٍ   فيا أُحِنُّ ولوْ خَرِسْتُ تَزَمُّتَا
وإذا عَتَبْتُ[2] مِنَ الإقَاحَةِ بَينَهم   قَالَ الزَّمَانُ يَدَاكَ فَاعْلم أَوْكَتا
فَضْلي لأَوَّلِ نَظْرةٍ مُتَبَرِّجٌ   دَعْ مَنْ يُقَلِّبُ[3] طَرْفه مُسْتَثبِتَا
وطَريقتي حَسْنَاءُ إلَّا أنَّها   مُحتَاجةٌ مَع حُسْنِها أن تُبْخَتَا
أَمَّا القَريضُ فَكَان غَايَةَ بَارعٍ   يوماً إذا أَسْمَعْتَهُ أن يَبهَتَا
مازلتُ فيه كناطقٍ وكَسَابقٍ[4]   طَلَعا أَمَامِي مُسْلَتاً ومُسَكِّتَا[5]
قَدْ كَانَ ذلك مَرَّةً واليومَ[6] لا   أَغْدو لِنَاشِئَةِ القريض مُرَبِّتَا[7]
لمْ يُبْقِ لي مِنْ بَحْرِ هَزْلٍ مَغْرَفاً   ضَجَري ولا في صَخْرِ جِدٍّ مَنْحَتَا
إنْ مَاتَتِ الهِممُ العِليّة في الورىٰ   فَيَحِقُّ أنْ يَجِدَ الخَواطِر أَموَتَا
لا تَعْجَبَنْ مِنْ شدِّ عَقْلِ شَواردي   في الصَّدرِ حتّى ما يُطِقْنَ تَلَفُّتَا[8]
كَذَبَ المدائحُ كلُّها فَمَقَتُّها   وَلَقَدْ يَهُونُ الشَّيْءُ حتَّى يُمقَتَا
الاّ مديحَ جمالِ دِينِ مُحَمَّدٍ   وَمَنِ المُطيقُ لِمجدهِ[9] أنْ ينعتَا
وَلِسَانُ أُمَّتِهِ الذي مِنْ طَاعَةٍ   لِمقالِهِ آسْتَمَعَ الزَّمان و أَنْصَتَا
عَلَمُ الهُدىٰ إنْ سِيلَ عَنْ علمِ الهُدىٰ   نَثَرَ الجَواهِر شَارِحاً وَمُنَكِّتَا
فإذا العَلامُ تَطارَدَتْ فُرسانُهُ   شَاهَدْتَ سَيْفَ اللهِ مِنْهُ مُصْلَتَا
وإذا أَتَيعَ مَواقفَ مَشْهُودة   في نَصْرِ دينِ اللهِ إنْ بَاغٍ[10] عَتَا

---

١. في نسخة ط: وَيَصيح...
٢. في نسخة م: فإذا عتبت
٣. في ن، م: تقلّبُ
٤. في الديوان: لِنَاطقٍ؛ ولسابقٍ
٥. في الديوان، و ط: مُسكِتاً؛ وُمَسكِّتا؛ والمسكت: المتأخِّر مِنَ الخَيْلِ
٦. في الديوان: فاليوم
٧. المربت: المُرَبي
٨. في الديوان، تَفلُّت
٩. في نسخة م: لِمَدْحِهِ
١٠. في نسخة م: أو بَاغٍ...

نَـــادَى المُـــنَادِي في رفـيع سَمَائِـه — أَنْ لا[1] فَـــتىٰ الّا سـليلُ ابـن الفَـتَى

مَــوْلىً إذَا مَـا شَـاءَ جَـارَ عـلَى الفَـتىٰ[2] — وأَجارَ[3] مِـنَّ عَـضُّ الزَّمَـانِ المُسْـحَتَا[4]

مَــا عَـــادَ مَـــنْ يَـلْقَاهُ[4] الّا قـائلاً — يَـا ابْـن الفـتىٰ؛ للهِ دَرُّكَ مِـنْ فَـتَى

يَهَبُ النـوال مـع العـلوم مَعَ العُـلىٰ[5] — هَـلْ مـاجدٌ في الدَّهْـرِ يَأْتي مَـا أَتَى

مـاضي العَـزَائمِ جـودُ أَسْحَمُ أَوْطَـفٍ[6] — قَـدْ شِـيْبَ فـيهِ بِـبَاس أَغْـلَبَ أَهْـرَتَا

ذُومُــعْجزٍ مِــنْ بـشرهِ في وجـهِهِ — مَــهْمَا بَـدا أَحْـيَا رَجَـاءً مَسْـتَا

واذا بَـــدَاة أَسَـــدَّتا بِـــعَطِيَّةٍ — لضريبك[7] حـــتى لم يُـبَلْ أَنْ أَسْـنَتَا[8]

صَـــدْرُ الشريـــعةِ و الأَئمَّـةِ كـلُّهم — كـــالسَّاعدين بجـــانِبَيْهِ آحْـــتَفَّتَا

إنْ قَـــالَ أَسْكَتَ كـلَّ مُخْـلٍ هَـذْرهُ — وَثَـنىٰ لِسَـانَ الخَـصْمِ يحكـي أُسكـتَا

وَتَخَـــالُ في النَّـادي فـضول كـلامِهِ — دُرّاً تَـــبَدَّدَ عِـــقْدُهُ فَـــتَبَتَّتَا

وكـأنَّمــا الجـــوزاءُ فَـــوْق سَمَائِـها — لتـــقاطِ[9] لهُ بَـــدَاهَـــا آمْـــتَدَّتَا

يـــا أَوحـداً للـعَصْرِ أَصْـبَح سـيتهُ — يَـــوْمَ الفَـخارِ لكـلِّ جَـرسٍ مُخْـفِتَا

قَضَتِ الخِلافَةَ بـالعُلىٰ[10] للصَغي الوَرىٰ — فَــانْظرْ لِحَـقٍ[11] عُـلاك مَنْ قَـدْ بَـتَّتَا

والشـــاهدان الدّولتـــانِ عـــلى عُـــلاً[12] — لَكَ سَـلَّمَتْ وجمـيع مَـنْ قَـدْ ضَمَّنَا

فَمَـنِ المَـطيقُ جُـحُودَ فَـضْلٍ حُـزْتَهُ — وَبِـــهِ العـدى[13] والحَـاسِدون أَقَـرَّتَا

شَهِـــدَتْ لك الحُسَّـــادُ نَـيْلَ مَـراتِبٍ — عَـــذَرُوا لَهَـا الأَكـباد أَنْ تَـتَفَتَّـتَا

---

١. في الديوان: أَلّا

٢. في الأصل، ن، و ع، ط: الغنى

٣. في نسخة م: فأجَارَ؛ المسحت: المُستأصل

٤. في الاصل: تلقاهُ.

٥. في الديوان : العُلا.

٦. في نسخة م: أَوظف؛ أَسحم: بمعنى أسود والأول، هو السَّحاب فيه اشرفاً لكثرة الماء؛ و الثاني اشارة الى ما يحملهُ مِنَ الماءِ أيضاً.

٧. في الديوان: نصرتك حتى.

٨. أَسنتا: أَصَابَهُ قحطٌ.

٩. في نسخة ط: للأتفاط

١٠. في الديوان: بالقلا

١١. في الأصل، ن، ط: بحق عُلاك

١٢. في الأصل، ن، ط: عُلَى

١٣. في الديوان: العِدا

أَحَسُـــودَهُ خَـفِّض عَـلَيْكَ فَـطَالَمَا أَصْــبَحتَ طَـالِبَ غَـايَتَيْهِ[١] فأَعْـيَتَا

يَـــا مَـــنْ أُوَدِّعُ قَـبْلَ تَـوديعي لَهُ نَـــفَساً وروحـــاً في ذَراهُ تَـــرَبَّتَا

قَـــسَماً بِمَـنْ[٢] حَـجَّ الحَـجيجُ لبَـيْتِهِ حـــتَّى يُـــزَارَ مُـــصَبَّحاً ومُـــبَيَّتَا

مَـا عَـنْ رِضىً مِـنِّي أُفـارِقُ خِـدْمَتي مَـــنْ قَـتْوهُ[٣] شَرَفٌ يُـعَدُّ لِمَـنْ قَـتَا

مَـعَ أَنَّ حُـبَّكَ لمْ يَـدَعْ لي فـرطة مِـــنْ جَـانِبِي لِمُـقَدَّمٍ مُـتَلَفِّـتَا

لكـــنَّ دَاعِـيَةَ الضَّرورةِ طـالَمَا مَـنعتْ بها قَـدَمَ الفـتىٰ أَنْ تَـثْبُتَا[٤]

ووَددتُ عِـنْدَ صلاةِ مَدْحِكَ مُصْبحاً بِشِكــايةِ الأَيـــامِ أَنْ[٥] لَا أَقْـــنُتَا

وَمَـــتىٰ تُـــبَدَّلُ قَـولَتي يـا لَهْـفَتي عِـــنْدَ الإيَـابِ بِـقَوْلَتي يَـا فَـرحتَا

فَلَوِ[٦] آسْتَطَعْتُ لصمتُ عـن كـلِّ الورى صَـــوْماً لِـــنيَّتِهِ أَكـــونُ مُـــبَيِّتَا

حَـتَّى أَعـودَ مُـعَيِّداً بكَ راجـياً في حســـبتي لِـــلْعَودِ أَنْ لا أغـلتا[٧]

فـإِذَنْ جُـعِلْتُ لكَ الفِدا[٨] مِـنْ مـاجِدٍ فـــالأَمرُ[٩] أَمــرُكَ نَـافِياً أَو مُـثْبِتَا

لكَ مَحْـضُ شكـري والشكـاية كـلّها مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ[١٠] لمْ يـزلْ لي[١١] مُـعْنِتَا

سيكونُ يُـنشدُ[١٢] مَـدْحَ مجـدكَ في البِلى عَـــظْمي؛ وإِنْ هُــوَ في الضَّريحِ تَـرَفَّتَا

ولوْ أَنَّ أَرْضـــاً لــلمدائِـحِ أَنْـبَتَتْ أَضْـحَى ثـرىً قَـدْ ضَمَّني لكَ مَنْبَتَا

فَـــاسْعَدْبِصَوْمٍ أَنْتَ فـيهِ وَ قَـبلَهُ مـــا زلتَ للهِ المُـنيبَ المُخْـبِتَا[١٣]

وَآسْـعد كـذَاك بـعيدِهِ وبِـعَوْدِهِ في العِـزِّ مَـا غَـنَّى الحَمامُ و صَوَّتَا[١٤]

---

١. في نسخة ط: غايته

٢. في نسخة م: لمن

٣. في نسخة ط: قربهِ؛ وفي الأصل فتوه، والفتو: القيام بخدمة المعول في أحسن حال

٤. في نسخة م: ينبتا

٥. في الديوان: أَلّا

٦. في نسخة م: ولو

٧. في الديوان: أَلَّا أغلتا

٨. في الديوان: الفتى

٩. في نسخة م: والأمر

١٠. في الديوان، لصروف دهرك

١١. في نسخة ط: بي

١٢. في الديوان: منشد

١٣. المخبت: الخاشع، المُطيع

١٤. في نسخة م: مُصَوِّتَا

(قافية الثاء)

ولهُ[١] على حرف الثاء (مِنْ)[٢] قصيدة[٣]:

أأَراكــةَ الوادي سَــقَتكِ غُــيوثُ ... وغمــاكِ مــوليّ التــلاعِ[٤] دَمِيثُ[٥]
وَسَرى إليكِ مع الصَّبَاحِ بسحرةٍ[٦] ... سَــارٍ تَــدَرّجُهُ أَبــاطحُ مِــيثُ[٧]
مِــنْ أَيكــةٍ مَجْـدُودَةٍ[٨] لِفُروعِهَا ... عَــنْ سِرٍّ أَفــواهِ الدُّمــى تَـنْفِيثُ[٩]
لرَطــيبِهنَّ عَــنِ القــدودِ حكــايةٌ ... وليَــبْسِهِنَّ عــنِ الشغورِ حـديثُ
ماجيدَ[١٠] مِنْها جيدَ مِنْ رَشَفَاتِها[١١] ... ولكــلِّ مَــلْتَهِفٍ أُنــيحَ مُــغِيثُ
أَيُّ المَشَارِبِ كانَ أَنْـقَعَ؟ قُـلْ لنـا! ... والدَّهــرُ فــيه حــزُونُه ووُعُــوثُ[١٢]
أَزَمَــانُ غُــصْنك يــا أَراكُ مُــرنَّحٌ ... يَخْــتَالُ[١٣] أَم عــودٌ بــهِ تَشْـعِيثُ
بَــرْقُ الغَــمَائِمِ والمَــبَاسِمِ لَمْ يكـدْ ... أَنْ يُــومِضَا الاّ وأَنْتَ مــغيثُ
حَــظٌّ رُزِقْتَ مَــنَالَهُ وحُــرفته ... والحَــظُّ يَــعْجَلُ تــارةً ويــريثُ
واهــاً لقــصرِ العامريةِ بــالحِمى ... والعــهد لولا أَنَّــهُ مَــنْكُوثُ
كــيفَ السُّــلُوُّ وَبَــابِليٌّ لحــاظها ... بــالسِّحر في عــقدِ القــلوب نَـقوثُ
بَــيْضَاء فــاتِنَة[١٤] لصـخرةٍ قـلبها ... في مَــاءِ عَــيْنِي لَــو تــلينُ أَميثُ[١٥]

---

١. القصيدة في ديوانه ١/٢٦٠ ـ ٢٦٨. رقم ٤٩ يمدح فيها مُهَذّب الدين أَبا طالب بن أَبي البدر
٢. سقط من نسخة م.
٣. في الأصل، ن و من: حرف الثاء من قصيدة.
٤. التلاع: جمع تلعة و هي مجرى الماء من أَعلى الوادي الى بطون الأرض.
٥. دميث: اللّين من كلّ شي، والرّخو
٦. في نسخة م: السّحرة
٧. ميث : واحدتها ميثاءُ وهي الأرض السَّهلة للّينة من غير رمل.
٨. مجدودة: ثابتة في الجدد وهو مااّسترق مِنَ الرَّمل
٩. في نسخة م: تلبيث
١٠. في الديوان: ما حُدّ منه جُدَّ
١١. في نسخة ط: رشقاتها
١٢. الوعوث: الليونة والسهولة.
١٣. في نسخة م: بخيال...
١٤. في نسخة ط: نائية
١٥. أَميثُ: أَذيبُ

مَقْسُومةٌ شَمْساً وليلاً إِذْ بَدَتْ | للنَّاظرينَ فَواضِحٌ وأَثِيثُ[1]
فالشَّمسُ في حَيْثُ النِّقابُ تحطُّهُ | في حَيْثُ الخِمَارَ تَلُوثُ[2]
وَدَّ الهلالُ لوْ أَنَّهُ طَوْقٌ لَهَا | والنجم لوْ أَمْسَى بها التَّرعيثُ[3]
والشمس أَقْنَعَ قَلْبَها مِنْ شِبْهِهَا | أَنْ قَدْ تَعَلَّق بِاسْمِها تأنيثُ
سَائِل عَنِ الشُّهداءِ مِنْ قَتْلِ الهوى | وَلَهُم مِنَ الحَدَقِ النَّجيع[4] نَفِيثُ[5]
أَمِنَ المَصارِعِ بَعْثُهم فَأَنا إِذاً[6] | مِنْ تحتِ عطفةِ صُدْغِها مَبْعوثُ
رَشَأٌ يُخَضِّبُ عَشْرَهُ أَنْ لم يَزَلْ | مِنِّي الفؤادُ بكفِّهِ مَضْبُوثُ[7]
كمْ قَدْ أَثرتُ وراءهُ مِنْ مُقْلَتي | أَنضاءَ دَمْعٍ سَيْرُهُنَّ حَثيثُ
في ليلةٍ مِنْ شعرِهِ وَظَلامِها | وكآبَتي[8] حَبْلُ الدُّجى ملثوثُ
فاليومَ في تلك المَوارِدِ مِنْهُمُ | رَنَقاً؛ وفي تلكَ القوى تنكيثُ
فَلْيَرْجِعنَّ العاذلونَ على الهوى | وَلَهُمْ بِحُسْنِ تَجَلُّدي تَحْديثُ
فَلَقَدْ جَذَبْتُ زِمَامَ قَلْبي جذبةً | حتَّى آرْعَويتُ وللأُمورِ[9] حدوثُ
وَتَغَوَّلَتْ[10] بي عُرْضَ كلِّ تَنُوفةٍ | بهاءُ[11] فَتْلاءُ الذِّراعِ دَلُوثُ[12]
وكأَنَّها وَسْطَ الفَدافِدِ نَاشِطٌ[13] | رَاعَتْهُ غُضْفٌ[14] شَفَّها التغريثُ[15]
مَازَالَ يَغلي لي على هَوْلِ السُّرىٰ | لِمَمَ البِلادِ نجاؤها المَحْثُوثُ

---

١. الأَثيثُ: الشعر الغزير الطويل
٢. تلوثُ: تَلُفُّ
٣. الترعيث: ما علق بالأذن مِنْ قرطٍ ونحوه.
٤. النجيع: الدّم المصبوب
٥. النفيث: إذا أظهر الجرح الدم. من الديوان.
٦. في الديوان: اذن
٧. المضبوثُ: المقبوض بالكفّ على الشيء.
٨. في نسخة م: وكأنّني
٩. في نسخة م: والأمور
١٠. تغولّت: قَذَفَتْ؛ وأبعدت
١١. في الديوان: بهاء
١٢. الدلوث: السريعة
١٣. الفدفد: الأرض المرتفعة و الغليظة؛ والناشط: ثورالوحش
١٤. الغضف: جمع اغضف وهو الكلب في اذنه استرخاء
١٥. التغريث: الجوع.

حــتّى نــزلتُ بِــسِرِّ مَجْـدٍ بـاهِرٍ ... لمْ يَخْـلُ[١] عَـنْ مِـثْلٍ لهُ تَـنْجيثُ[٢]

فرأَيتُ غَيْثَ نَدىً مَرَتْهُ[٣] سَحَائِبُ ... غُــرٌ وليثَ وَغــىً نَمَـتْهُ ليــوثُ

وأَجَــرّهُ[٤] ذَيْـلَ الفَـخَارِ وَقَـدْ سَمَاَ ... صُعُداً قَـديمٌ مِـنْ عُـلىً[٥] وحـديثُ

ذَاكَ الهُـمامُ مُـهَذَّبُ الدِّيـنِ الذي ... بِــنَوَالِهِ لبــني الرَّجــاءِ يُـغيثُ

ولهُ المَحَـــامِدُ و المَـعَالي حِـلْيَةٌ ... فـالحمدُ كسْبٌ والعُـلَى[٦] مَـوْرُوثُ

يَــبْني مَــنَاقبهُ[٧] بِهَــدْمِ تِـلَادِهِ ... والجـودُ في مـالِ الكـرامِ[٨] يَـعيثُ[٩]

ذُو هِمَّــةٍ يَـغْدو السَّـحابُ بِجُـودِهِ ... مُسْتَصْرِخـاً مِـنْ رعـدِهِ تـغويثُ

والشَّمْسُ تستضوي بِنُورِ جَـبينهِ ... قَــلَهُ إلهــا مِــنْ سَـنَاهُ بـعوثُ

والبَدرُ بِـابْنِ[١٠] أَبـيهِ يَـفْخَرُ كُـلُّها ... أَمْــسَى بخـامِدِ نُـورِهِ تَأْرِيثُ

ممدوحه ابن أَبي البدر المُستوفي[١١]

حَامِي الحقيقةِ دُونَ ذِمَّةِ جَارِهِ ... أَنْ عادَ حَبْلُ سِوَاهُ وهو نكيثُ

في العِلم[١٢]:

أَسَــــدٌ لهُ مِمَّــا رآهُ مخـلَبٌ ... فِيهِ لأَكبادِ العِدىٰ[١٣] تَفْريثُ[١٤]

ورشـاءُ فكـرٍ مُرْسَلٌ في كـفِّهِ ... أَبـداً بـهِ درُّ الكـلامِ نـبيثُ

يصف كتابتهُ وقلمهُ وأَمانتهُ وكرمه وتدقيقهُ في الحساب وعطاءَهُ بغيرِ حساب[١٥]:

نــظرا نــداهُ لمـالهِ التربـيعُ ... طـولَ زَمَـانِهِ ولوفـدِهِ التَّثْليثُ

---

١. في الديوان: لم يجل.
٢. في الديوان و نسخة ط: تبحيثُ
٣. مَرَى: مَسَح ضرع الناقة لتدر.
٤. في نسخة م: فأجرهُ
٥. في الديوان: عُلاً
٦. في الديوان: والعُلا
٧. في الديوان: محامدهُ
٨. في الديوان: الكريم.
٩. يعيث: بمعنى سريع اتفاقُه
١٠. في نسخة م، ع: ياابن
١١. ورد ذكرهُ في تاريخ الوزراء ـ لأبي الرَّجاء القمي، ص ٢٥٨
١٢. في الأصل، ن، ع: في العلم:
١٣. في الديوان: العدا؛
١٤. التفريث: التفثيت
١٥. ساقط في نسخة ط.

أَمَّـا إذا آعـتمد الحِسَابَ فـدأبه — لعـــنايةِ[١] التَّـنقيب والتـبحيثُ
حـتّى إذا مـا جَـادَ أَصْبَحَ مـالُهُ — بـيدي نـداهُ وأَصـلهُ مَحْثُوثُ
كفُّ الكـريمِ غَـامةٌ و صـنائعُ الــ — ـمعروف إنْ زكت البقاعُ حُرُوثُ
وأَرى المُـعَرَّضَ[٢] بـاللِّئام جَـهالةً — انْ حُلَّ[٣] خَطْبٌ في الزَّمَـانِ كَـرِيثُ
كالطفْلِ يَخْدَعَ نَـفْسَهُ عَـنْ رَشْـفِهِ — لِـلثدي تَـنْقَعُ[٤] وَدْعُـه المَمْروثُ
أَوهل[٥] ملوكٌ لا تُـبَضُّ صَـفَاهُم[٦] — الّا يــعوق لِــعَابِدٍ[٧] وَيَـغُوثُ
وكأَنَّمـــا الدُّنـيا فُ فـيه الوَرَى — كَــلِمٌ فِمِـنْهَا طَـيِّبٌ وَخَـبيثُ
كمْ مَـدَحَ المـمدوح مُحْشُـوشٌ بـه — والمـادِحُ المـغبونُ مِـنْهُ[٨] مَـرُوثُ
والجُــودُ لَـيْسَ بِمُخْلِدٍ لكـنَّ مَـنْ — نَـفَعَ الوَرَى فـالعُمْرُ مِـنْهُ مَكِـيثُ[٩]
خُذْها إذا خَاضَ المَسَامِعَ حُسْـنها — قــالوا: جـريرٌ راجـعٌ و بَـعيثُ[١٠]
بِكْـرٌ لِكُـفوٍ مَـاجدٍ مـا مِثْلُهَا — لِســواهُ مُجْـلُوٌّ ولا مَـطْمُوثُ[١١]
والخَـاطِئُونَ المَدْحَ أَشباهُ الظَّبَى — مِـنْها الذُّكُـور وَبَـعْضُهُنَّ أَنـيث

قافية الجيم

ولهُ على روي الجيم مِنْ قصيدةٍ*:

---

١. في الديوان، لقفاتهِ
٢. في الديوان: التعرّض.
٣. في الديوان: جلَّ.
٤. في الديوان: ينقع.
٥. في الديوان: أَم هل...
٦. في الديوان: صِفاتهم.
٧. في نسخة ط: لعائذٍ، ويعوق: ويغوث صنمان
٨. في الديوان: فيه.
٩. المكيث: المقيم
١٠. في نسخة م: يغيث؛ وبعيث هو أَبو مالك خداش بن بشر المجاشعي انظر ترجمته في: الشعر والشعراء ٣١٢ـ ٣١٣ طبعة دى غويه ـ بريل ١٩٠٤
١١. المطموث: المفتض

*. القصيدة وردت في ديوانه ١/٢٧١ ـ ٢٨٥ رقم ٥١، يمدح بها تاج الدين أبا طالب الحسين بن الكافي زيد بـن الحسين.

طَـرِبْنَ لِـتَرْجيعِ الغـنـاءِ المُهَزَّجِ[١] نَوَاعِـجُ[٢] حـتى جُـزْنَ اعـلام مَـنْعجِ
وَخُـضْنَا بَحْـراً مِـنَ الآلِ طَـافحاً فَـعَاقَتْ بِنَا مِثْل السَّـفِينِ المُلَجْلَجِ
فَلَمَّا طَوتْ كفًّا الدُّجى سَطرَ أَحْـرفٍ مِنَ العيسِ في ظَهْرٍ من البيدِ مُـدْرجِ
وَلَاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ والصُّبح مُـغْمَدٌ كَـترصيع دُرٍّ في قـرابٍ أرنـدجِ[٣]
أَلَــمَّتْ بنا تَجْلُو فَشِيبُ بَهائِها أُمَـيْمَةُ في بُـرْدٍ مِـنَ اللَّـيْلِ منهجِ[٤]
فَـمَا سَمِـعَ الأَقْـوامُ قَـبْلَ طُـرُوقها بِشَـمْسٍ بَـدَتْ والصُّبْحُ لمْ يَـتَبَلَّجِ

ومنها:

فَلَا تَسْقِ كأسَ اللَّومِ صِرْفـاً مَسَامِعِي[٥] ولكـــنْ بـــذكر العـامريةِ فَـامْزُجِ
عَـقِيْلةِ حـيٍّ حَـاملينَ لَهَـا القَـنَـــا[٦] مِنَ الخَيْلِ مَعْرُوضاً على كـلِّ مَنْسَجِ
تـبعتُ لهـا أُخـرى الحُـمولِ مُشَيِّعاً عـلى رَبَـذٍ عَـبْلِ الذِّراعـينِ مُـدْمِجِ[٧]
لَهَــا رُنُحٌ قَـدٌّ كـلَّما هَـزَّهُ الصَّـبىٰ[٨] تَـلَقَّاهُ مِـنْ بُـعْدٍ فُـؤادُ المُـدَجَّجِ
تَـبَرْقَعَ[٩] بـالبَدْرِ المُـنير جَـبينهُ وَيَـرفُلُ في ليـلٍ بِـعِطْفَيهِ مُـدْمِجِ
فَـلَمَّا أَحسَّ السِّرْبُ وَقْـعَ نِـعالِه رَمَـيْنَ بِـعَيْن كـلِّ أرمـاء عَـوهجِ[١٠]
وَلوْلَا نَسِـيمُ الرِّيحِ لمْ يَـدْرِ نَـاظِرٌ حَـذَار الغَـيارىٰ مـا ضمائـرُ أَخْـرَجِ
فَـلَا يَـقْطَعَنَّ اللهُ أَلْسِـنَة الصَّـبا بمـا كَشَـفتْ للـرَكْبِ عَـنْ سِرِّ هَـوْدَجِ
ويـومُ الكَـثِيبِ الفَـرْدِ لمَّـا آسْـتَفَزَّنا وَدَاعٌ وكُـنَّا مِـنْ وشـاةٍ بِمَـدْرَجِ

---

١. المهزج: الخفة و السرعة في الغناء.

٢. منعج: اسم وادٍ فيه قتل رياح بن الأشل الغنوي شأس بن.زهير. أنظر قصته في معجم ما استعجم ـ للبكري ـ ١٢٧١/٤

٣. الأَرندج: جلد أسود.

٤. المنهج: الثوب أَسرع فيه البلى و لم يتشقق.

٥. في نسخة ط: مدامعي

٦. في نسخة ط: القنى

٧. الربذ: الخفيف القوائم في مشيه؛ المدمج: المحكم القوي

٨. في نسخة ط والديوان: الصَّبا

٩. في نسخة م: ببرقع

١٠. العَوْهَجِ: الطويل

وَقَــفْنَا فَــدَلَّسْنَا[١] عــلى رُقَــبَائِنَا ... فَــظَنّوا خَــلِيًّا كــلَّ ذي لَـوْعَةٍ شَجي

حَــطَطْت لِــثَاماً عـنْ مجُودٍ مُـوَرَّسٍ[٢] ... وأَلْــقَتْ نِــقَاباً عَــنْ أَسِــيلٍ مُـضَرَّجِ

فَمَــا زِلْتُ أُذْري دَمـع عـينى صَـبَابَةً ... وتُــبْدي دَلالاً عَــنْ شــتيتٍ مُــفَلَّجِ[٣]

وَقَــالَ رَقــيبانَا دَعُــوا لَـومع نَـاظِرٍ[٤] ... وَنَــاظِرَةٍ لمْ يَــنْوِ[٥] سُــوءاً فَــيُخْرَجِ[٦]

رَعَتْ هــي رَوْضَ الزَّعـفرانِ وَمَـادَرَتْ ... وَحَــدَّق ذا في الشَّــمْسِ عِــنْدَ التَّــوهُجِ

فَــبِالطَّبْعِ مجْـلُوبٌ بكـاهُ وضِـحكُها ... بِــلَا مُحْــزِنٍ فــيما[٧] ظَــنَنَّا وَمُـبْهِجِ

ومنها في الشيب:

أَصَــاحِ تَـرَى بَـرْق المَشِـيب يَهِــزُّهُ[٨] ... يَــدا قَــادِحٍ في لَــيْلِ فَــوْدِكَ[٩] مُــسْرِجِ

تَــغَنَّمْ بأَطْــرافِ[١٠] الشَّــبيبة فُــرْصَة ... كأَمْسِ مَــتَى تَــذْهَبْ عـنِ المَرْءِ لاتجـي[١١]

وَمَــا حــلبةُ[١٢] الأَعْــمارِ الَّا مُـعَارةٌ ... فَــخَلِّ لهَــا خَــيْلَ البـطالةِ تَمْـعَجِ[١٣]

ولمَّـــا رأيت اللَّـــوحَانَ وَدَاعُــهُ ... وَقَــالَ الصِّــبا إلَّا أَرُحْ مِــنْكَ أَدْلجِ

غَــمَسْتُ فُــؤادي في الجَـهَالةِ غَـمْسَةً ... وَقُــلْتُ لهُ[١٤] آمْـرح مَـا بَدالك وآمْـرُجِ[١٥]

وَمَــنْ رَامَ نَــزْعَ الثّــوْبِ يَــدْخُل بِـوَجْهِهِ ... وكـــفَيِّهِ فـــيه دَخْــلةً ثمَّ يخْــرجِ

وَقَــدْ كُــنْتُ مِــثْلَ الطَّــودِ مُـدَّتْ ظِـلالُهُ ... عَــلى رَوْضِ عَــيْشٍ بــالشَّبَابِ مُــدَبَّجِ

---

١. دَلَّسَ: خَدَع، وأَخفى؛ وَمَوَّهَ

٢. المجود: المصبوغ بالجاوي وهو الزعفران، والوَرَس ـ المصبوغ بالورس وهونبات أصفر.

٣. المفلج: المتباعد ما بين الأَسنان؛ وهو ما يستحسن في المرأة.

٤. في نسخة م: ناظري

٥. في الديوان، لم تنو.

٦. في الديوان، فتخرج

٧. في نسخة الاصل: فما.

٨. في الأصل، ن والديوان: تهزّهُ

٩. في الديوان: فوريك

١٠. في الديوان: فأطراب

١١. في الديوان و نسخة ط: متى يذهب عن المرءِ لا يجي

١٢. في الديوان و نسخة ط: حلية

١٣. تمعج: تسرع.

١٤. في نسخة ط: لها.

١٥. أمرج: أرسل الدابة ترعى في المرج.

فَــقَدْ ثــلجت[١] مِــنّي الذُؤابــة كــبرةً وَمَــنْ يَــبْقَ حَــتّى يَشْــتَو العُــمْرُ يُــثْلج

تَــعَجَّبْتُ مِــنْ رَاجــي سِــقَاطي بَــعْدمَا غَــدَا نَــقْدُ فَــضْلِي هَــارِباً بــالمُبَهْرَجِ

أُجَــامِلُ أَقْــوَامــاً عــلى مــا يُـريبُني حَــيَاءً وَمَــنْ يُمْــرَرْ عــلى الصَّــخْبِ يُمجج

وَلَسْتُ وإنْ أَمْسَكتُ للــضَّيْمِ مَــزكـباً ولكــنَّ حِــلْمي مُــلْجَمٌ غَــيْرُ مُــسْرَجِ

وكــم صَــاحبٍ دَارَيْتُ أَمــزجُ جــهلهُ بحِــلمي أَزْمَــانــاً فَــلَمْ يَــتَمَزَّجِ

ولستُ ولوْ[٢] شَمَّــمتُهُ الوردَ جَــانِباً سِوَى الشَّوْكَ بدمي الكفَّ مِنْ جذم عَوْسَجِ[٣]

ومِنْها في المخلص:

كأَنّي خَــيَالٌ طــارقٌ أَسْــلُكُ الفَلَا على الهَوْلِ في طَرْفٍ مِنَ اللَّــيْلِ أَدْعَــجِ

إلى[٤] جــاعِلٍ عِــزّاً مَكــاني عَــيْنَهُ وَمَــنْ يَــعْشَقِ العَــلْيَاءَ بــالوَفْدِ يَــلْهَجِ

ومنها:

إذا أَثـفَتْ[٥] يَــوْماً ثَــلَاثُ أَنــامِلٍ لهُ قَــلَمَاً يَــقْدِرْ[٦] أُمُــوراً وَيُــنْضِجِ

أَخُو صَدَقاتٍ صادقاتٌ يسرّها[٧] بيمناهُ مِنْ يُسراهُ[٨] فرطَ تحرُّجِ[٩]

(قافية الحاء)

ولهُ[١٠]: على رَويِّ الحاء[١١] مِنْ قصيدة:

صَوتُ حَمامِ الأَيْكِ عِنْدَ الصَّباحْ جَــدَّدَ تِــذْكاري عَــهْدَ الصِّباحْ

عَــلَّمْنَنَا الشَّــجْوَ فَــيَامَنْ رَأى عُــجْماً يُــعَلِّمْنَ رجــالاً فِــصَاحْ

---

١. في نسخة م: بلّجت.

٢. في نسخة ط: وإنْ.

٣. العوسج: شجر شوكي لهُ ثمر أحمر

٤. في نسخة م: الا.

٥. أثفَت: لزمت.

٦. يَقْدِر: من الة القدر بمعنى يطبخ.

٧. في نسخة ط: أخو صدقاتٍ يَسْرها يسارهِ.

٨. في نسخة ط: وَيمناهُ مِن يُسْراهُ

٩. في نسخة ع: خوف تحرّجِ.

١٠. وردت القصيدة في ديوانه ١/٢٨٦ في مدحِ الوزير شمس الملك عثمان بن نظام الملك الحسن بن على بن اسحاق سنة ٥٠٥ هـ و تفصيل ذلك في موضعهِ مِن الديوان.

١١. في نسخة ن: الأصل ولهُ على حرف الحاء.

أَلحانُ ذاتِ الطَّوْقِ في غُصْنِها مُذكِرتي أَزْمَانَ ذاتِ الوِشَاحْ
لا أَشْكُرُ الطَّائِرَ إنْ شاقَني على نوىً مِنْ سَكَني[1] وآنتزاحْ
وإنَّما أَشكُرُ لوْ أنَّهُ أعَارَني أيضاً إليهِ جَناحْ
أكلَّما آشتَقْتُ الحِمَى شَفَّني لاحَ إذا بَرقٌ مِنَ الغَوْرِ لاحْ
يَزيدُ إغرائي إذا لامَنى ورُبَّما أفْسَدَ باغِي الصَّلاحْ
ماذَا عَسَى الواشُونَ أنْ يَصْنَعوا إذَا تَراسَلْنَا بأَيْدي الرِّياحْ
ورُبَّ لَيْلٍ قَدْ تَدَرَّعْتُه رَهِينَ شَوْقٍ نَحْوَكُمْ وآرتياحْ
يروي غَليل الأَرضِ مِنْ عَبرَتي وَبي إليكُمْ ظَمأً وآلتيَاحْ[2]
حتَّى بَدَتْ تُطْلِقُ طَيْرَ الدُّجى من شبك[3] الأَنْجُمِ كفُّ الصَّبَاحْ
لأغْرُوَ[4] أنْ فاضَتْ دَماً مقلتي[5] وَقَدْ غَدَتْ مِلءَ فُؤادِي جِراحْ
بَلْ يا أخا الأزْدِ[6] إذا زُرْتَهُ فَحَيِّ عَنِّي ساكناتِ البطاحْ
وآرْمِ بطرفٍ مِنْ بعيدٍ فَمِن دُونِ صفاحِ البيضِ بيضُ الصِّفاحْ[7]

و منها:

جَرَّبْتَني قِدْماً فَصادَفْتني على الأخِلاءِ قليل الجِماحْ[8]
مُطاوعاً كالماءِ انْ سقْتَهُ مِنَ السَّما سَحَّ أو الأرض ساخْ

وَصَفَ بهذا البيت فرساً وزادَ فيه[9]:

تَنْتَهِبُ الأرضَ لهُ أربعٌ لِلنَّارِ مِنْ أطْرافِهِنَّ آنْقِدَاحْ[10]

١. في الديوان: عن سكنى
٢. التياح: العطش
٣. في الديوان: شكِّ
٤. في نسخة م: لاغرّ
٥. في نسخة ط: دُموعي دَماً
٦. في الديوان: يا أخا الحَيِّ
٧. الصِّفاح مفردها صحيفة و هي بشرة الوجه؛ و الأخرى و هي صحيفة السيف العريض
٨. الجماح: مفرده جموح و هو من لا يقف عند حدِّهِ.
٩. لمحقق الديوان رأي مخالف.
١٠. البيت ساقط في الأصل، ن و كذالك من نسخة ع.

ومنها:

الحُسْنُ[١] لِلْحَسْنَاءِ مُسْتَجْمَعٌ والحَظُّ قَدْ جُنَّ بِحُبِّ القِبَاحْ
قَلْبي وشِعْري أَبداً لِلْوَرىٰ يُصْبِحُ كُلٌّ وحِمَاهُ مُبَاحْ
ذَا لِلْمُلُوكِ[٢] القَصْرِ فِيمَا أَرَى نَهْبٌ وَهَذَا لِلوجوهِ[٣] المِلَاحْ
أَمْدَحُهم عُمْري ولكنَّني أَرْجُو على اللهِ[٤] ثَوَابَ آمْتِدَاحْ
كأنَّني قُمْرِيَّةٌ عِنْدَهُمْ تَسْجَعُ[٥] في المَغْدى لَهُمْ والمَراحْ
وَمَالَهَا في الجِيدِ مِنْهُمْ سِوى مَا قَلَّدَ اللهُ بِغَيْرِ آمْتِيَاحْ

ومِنْهَا في وصف قَلَم الممدوح:

ذُو قلمٍ أَعْجب بِهِ جارياً مِنْ مُثْبتٍ آية مَلْكٍ وَمَاحْ
تُديرُهُ يُمنى يَدَيْ ماجِدٍ لهُ بزندِ المُكْرِمَاتِ آقْتداحْ

ومنها تهنئة بالخلعة:

مازادكَ[٦] الخِلعةُ فَخْراً وإنْ كُنْتَ[٧] جَلَالاً فَوْقَ كلِّ آقْتِرَاحْ
والبيتُ لا يُكْسى لتشريفهِ لكنْ تُراعىٰ سُنَّةٌ وآصطلاحْ
يَفْدِيكَ قَوْمٌ حَاوَلُوا ضَلَّةً تَنَاوُلَ المَجْدِ بأيدٍ شِحَاحْ
مَعَاشِرٌ أَمْوالُهُمْ في حِمىً وَعِرْضُهُم مِنْ لُؤْمِهِمْ مُسْتَبَاحْ[٨]

ومِنْها البيت السَّائر[٩]:

أَمَّلتهم ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلَاحَ لي أَنْ ليسَ مِنهم فَلَاحْ

---

١. في الديوان؛ ونسخة ط: والحُسنُ...
٢. في نسخة م: ذا الملوك
٣. في الديوان: للوجوهِ
٤. في الديوان: أَرجو مِنَ الله
٥. في نسخة م: تشجع.
٦. في نسخة م: وما زادك...
٧. في الديوان: أَنْتَ جلالاً
٨. في الأصل، ن و نسخة م: مُسْتاح
٩. في نسخة ع: ومنها في البيت السائر.

ولهُ[1] من قصيدة[2]

أَلا مَنْ عَذيري مِنْ جَـوىً في الجـوانحِ   ومِـنْ دَمْـعِ عَـيْنٍ بـالسَّرائـرِ بـائحِ

وَمِنْها:

دَمُ القَـلْبِ في عـيني وَتَشـخُو بمـائِها   فَـقُل في إِنـاءٍ لا بمـا فـيه رَاشِـحِ

هُـمُ أَوْدَعُـوني الدُّرَّ يَـوْمَ رَحِـيلِهم   وقد ثَارَ مِنْ[3] بَحْرٍ مِنَ الوَجْدِ طَـافِحِ

إِليَّ مِـنَ الأُذْنِ آزْتَمـى فَـخَزَنْتَهُ   مِنَ العِزِّ في الآفَاقِ خَـزْنَ الشَّحَائحِ

تَـقَبَّلْتُ دُرّاً مِـنْ سِرَارِ حَـدِيثِهِمْ   فأَدَّيتُ[4] دُرّاً مِنْ دُمـوعي السَّـوَافِـحِ

سِرارُ نَوىً عِنْدي رَدَدْتُ علَى النَّوىٰ   وَدَائِـعهُ رَدَّ الأَمـينِ المُـنَاصِحِ

ومنها يصف طوق الحمام:

سَلَوْتُ الصِّبا لولا بكـاءُ حَمَـائمٍ   على فُرْقَةِ الأُلافِ صُبْحاً نَوَائِحِ

لَبِسْنَ جِـداداً ثُمَّ مَـزقْنَهُ[5] سِـوىٰ   مَزَرِّ جُيُوبٍ في طُـلاَها طـرائـحِ

ومنها:

وتَشْكُو الذي أَشْكُو فَأَبْكي مُسَاعِداً   وَتَبْكي بـلاَ مـاءٍ مِـنَ العَـيْنِ سَـافِحِ

وَتَحْـذَرُ مِـنْ زَرْقٍ جَـوَارِحُ تُـتَّقَى   لِرَامٍ وَمِنْ خَـطَفاتِ زُرْقِ الجَـوارحِ[6]

ومنها:

أَرَى اليَوْمَ مَدَّاحَ اللِّـئامِ بِمَـدْحِهِمْ   كـمُسْتَنْبِحٍ يَـرْجُو إِجـابَةَ نَـابِحِ

ومِنْها يَذمُّ وَاشِياً:

وَوَاشٍ يُقَضّي[7] بالوِشَايَةِ[8] عُـمْرَهُ   إِذَا هَـوَ يَـوْماً لَمْ يُـغَادِرْ يُـراوِحِ

---

١. وردت القصيدة في ديوانه ١/٢٩٩ ـ ٣١٠ يمدح العميد بعسكر مكرم سنة ٥٣٨ هـ ولقبه ناصح الدين ـ كلقب الشاعر.

٢. في الأصل، ن: ومن قصيدة.

٣. في الديوان: في.

٤. في نسخة م: وأَديت

٥. في نسخة م: بزقنه.

٦. في نسخة ط: ومن حطيات إلف جوارحِ

٧. في نسخة ط: تُقَضِّي.

٨. في الاصل: بالوشاة

وكـمْ خـامِلٍ لا يَهْـتدي لِـنَباهةٍ بِغَيْرِ وقوعٍ مِنْهُ في عِرضِ راجـحِ

ومنها في المَدْحِ:

فآرآوهُ في المُـلْكِ أَغـلاقُ حِـصْنِهِ وأَنْمـلُهُ للـرِّزْقِ أَسْـنَى[1] المفاتحِ

لهُ قَـلَمٌ سِـيّان سُـودُ صَحَائفٍ يُسَـطِّرها وَقْـعاً وبـيضُ صَـفائحِ

بكفِّ شـجاعٍ سَـافِحٍ لدم العـدى[2] وَعَنْ جُرْمِ ذي ودٍّ وانْ جَلَّ صَافِحِ

هُمَـامٍ لأَسْرَارِ العِـبَادِ مُـرَوِّحٍ وَبَيْنُ النَّدىٰ و الناسِ حُرماً مُرَاوحِ

ومنها انّه كان المَمْدُوحَ يُنعت[3] بناصح الدين وهو يطلب مِنْهُ حصاناً وَقَدْ أَحْسَنَ وأَبْدَع[4] احساناً:

وَنَـاصِحُ ديـنِ الله مَـازَالَ قَـلْبُهُ بشأني مُـغْنِيّاً جَـزِيلَ المَـنَائِحِ

ولكنْ كَفَانِي اليَوْمَ[5] مِنْ قَلْبِ نَـاصِحٍ وَإِنْ كَـثُرَتْ آلآؤهُ قَـلْبُ نَـاصِحِ

وَمَنْ يكُ بَحْـراً يَـغمُرُ الأَرْضَ فَـيْضُهُ فَـا عُـذْرُهُ أَنْ لا يجـودَ بِسَـابحِ

ومنها:

عَـسَى فـرساً[6] أَسْري الى فـارسٍ بـهِ وأَنْتَ إِذَا آسْـتُشْمِخْتَ أَسْمَـحُ سَـامِحِ

فَهَبْ لي طِرْفاً يسْبِقُ الطَّرْفَ إنْ جَـرَى كـإِيماضِ إِحـدَى البَـارِقَاتِ اللَّـوائحِ

مُـطِيعُ هَـوىً مُجريهِ[7] ليسَ بِـناكِـصٍ حـروفٍ ولا طـاغٍ مِـنَ الخَـيْلَ جَـامِحِ

كـريمٌ مِـنَ الأَفـرَاسِ لايـدُ سـائطٍ تُـعَانِي[8] لهُ ضَربـاً ولا يُـ ـدُ كَـابحِ

يهَـمْلجُ مِـثْلَ المـاءِ خَـطْواً إذا مَـشىٰ وَ ذُو سُنْبُكٍ في الصَّـخْر للـنّارِ قـادِحِ

فَـصيرٌ سِـواراً في يسـاري عِـنَانَه أُبَـادِرُ بـهِ قـطع الفـلا والصَّـحاصِحِ[9]

---

١. في نسخة م: أَسنا

٢. في الديوان: العدا

٣. في نسخة ط: يتعصَّبُ بناصح الدين

٤. في نسخة الأصل، ن: وقد أَحسن فيها جوداً وأَبْدَع.

٥. في الديوان: ولكن كفاني الدَّهرُ

٦. في الديوان: فرمسيُّ.

٧. في نسخة م: يجريه

٨. في نسخة ط: تعالي

٩. الصحاصح: الأراضي المستوية الجرداء واحدها صحصاح.

لأنْـزَحَ[١] مِـنْ أرضٍ سئمتُ إقـامتي ... بهـا قـبل هَـبَّاتِ الرِّيـاحِ البَـوارحِ[٢]

ولهُ* مِنْ قصيدة في صدرالدين محمد بن ثابت** الخُجندي[٣]

شاق الحـمامُ إليك لمَّـا نـاحَا ... صَبّاً تَـذَكَّـرَ إِلْـفَهُ فـارْتَاحَا

ومنها:

ومُرَنَّحُ الأَعْطَافِ تَحْسَبُ صُـدْغَهُ ... لَـيْلاً وَتَحْسَبُ خَـدَّهُ مِـصْبَاحَا
صَلِفٌ لهُ سُـلْطَانُ حُسْـنٍ قَـاهِرٌ ... يَأْبَى[٤] إذا مَـلَكَ الفَـتَى إِسْـجَاحَا

ومنها في المخلص:

كم كانَ[٥] مِنْ عُسْرٍ وَمِنْ يُسْرٍ فَمَا ... أَلْـفَيتُ مِجْـزَاعـاً ولا مِـفْرَاحَـا
خَـاطَبْتُ كـلَّ مُـعَاشِرٍ بـلغاتِهم ... زَمَناً[٦] مُخَاطبة الصَّدى مَـنْ صـاحَا
وَمَـنَعْتُ نَـفْسِي قـولَ كـلِّ بَـدِيعَةٍ ... عِـطفُ الكـريمِ لَهَـا يهـزُّ مِـرَاحَـا
أضحي لِعَجْلِ اللُّـؤم كِـلَّ عـابِداً ... جَـهْلاً فألْقي[٧] شـعري الأَلْـوَاحَـا
حتّى صَدَرْتُ إِليكَ يا صَدْر الورىٰ ... بِمَـطَايِي العُـليا بكَ ٱسْـتِنْجَاحَا

ومنها:

يقظانُ صَاغَ اللهُ ثَاقِبَ فـهمِهِ ... لُـطفاً لقُـفْلِ غـيُوبِهِ مِـفْتَاحَا

ومِنْها:

لَمَّـا رَأَوكَ مِـنَ السَّماحِ غَـمَامَةً ... ركبوا إليكَ مِنَ المـطيِّ رِيـاحَا

---

١. في الديوان: لأبرح.
٢. البوارح: الرياح الشديدة التي تحمل الغبار والتراب.
*. وردت القصيدة في ديوانه ١/٣١١ـ ٣٢١ رقم ٥٦
**. أَبوبكر محمد بن عبداللّطيف بن محمد بن ثابت الخجندي صدر العراق م/٥٥٢ هـ. قال محقق الديوان: وقد أَخطأ العماد بتسميته محمد بن ثابت؛ اقول: لم يخطأ بل سمّاهٌ اختصاراً و قد ترجم لهُ فى هذه القسم في الخريدة ووضع اسمهُ كاملاً
٣. سقطت اللفظة في نسخة م.
٤. في نسخة م: يأتي...
٥. في نسخة م: لوكان...
٦. في نسخة ط: منّا مخاطبة؛ وفي نسخة م: أَمتاً
٧. في نسخة م: وأَلقى

ومنها:

وأَقَـلُّ حَـقّي إنْ طَـرَقْتُ فِـنَاءَكُـم ... وأَنَخْتُ أَنْـضَائي إلِيـهِ طِـلَاحَا

والخَـدُّ لَمْ يُـضْلِلْهُ[1] ليـلُ شبيبتي ... فـاليومَ جَـلَّلَهُ المَشـيبُ صَبَاحَا

فَمِنَ البياض إلى البياضِ خَـدَمْتُكُمْ ... خِدَماً بها يَـوْماً رَجَـوْتُ فَـلَاحَا

فـاحمل[2] تـدلَّلَ آمـليك فَـقَدْ رَأَوْا ... طُـرُقَ الرَّجَـاءِ الى نَـداكَ فِسَـاحَا

فـإليَّ أَهْـدِ الإقـتراحَ كَـرَامَـةً ... وإلىٰ فـؤادِ الحـاسِدِ الأفـراحـا[3]

ولهُ في الشَّمْعِ مِنْ قِطْعَةٍ*:

وَلَقَدْ أَقُـولُ لِشَـمْعَةٍ نُـصِبَتْ لَـنَا ... وسُتورُ جُنْحِ اللَّيْلِ ذات جـنُوحِ

أَنَا مَنْ يَحِـنُّ[4] إلى الأَحِـبَّةِ قـلْبهُ ... ولكِ البكـاءُ بِـدَمْعكِ المَسْـفُوحِ

قَالَتْ عَجِلْتَ إلى المَلامِ مُسَارعاً ... فَاْسْمَع بَـيَانَ حـديثي المشروحِ

ومنها:

أُفْردتُ مِـنْ إلفٍ شَهِـيٍّ وَصْـلهُ ... حُلْوُ الجَنَا[5] عَذْبُ المَذَاقِ صَرِيحِ

ومنها[6]:

بالنَّارِ فَـرَّقَتِ الحَـوَادثُ بَـيْنَنَا ... وَبِها نذرت أَعودُ أَقْتلُ رُوحِي

(قافية الدال)

ولهُ على قافية الدال من قصيدةٍ[7] في الإمام المُستظهر أولها:

طَـربتُ لإلمـام الخـيالِ المُعَاوِدِ ... وَمَسْراهُ في جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ راكـدِ

ومنها:

---

١. في نسخة ط: ولجدكم يضلله...

٢. في الديوان: وأحمل...

٣. في الديوان و نسخة ع: الأتراحا، وهو الصّواب.

*. وردت المقطوعة في ديوانه ١/٣٢١ـ ٣٢٢، رقم ٥٧

٤. في الأصل، ن، ونسخة ع: يَا مَنْ يحِنّ

٥. في الديوان: الجنى

٦. سقط في نسخة م.

٧. وردت القصيدة في ديوانه ١/٣٢١ـ ٣٣٢، رقم ٥٩

وَزَوْرَةُ ذاتِ الخالِ مِنْ غيرِ مَوْعِدٍ ... فَيَا حُسْنَهَا لوْ أنَّني غيرُ هَاجِدِ

ويقولُ فيها:

تَمَتَّعتُما[1] يا ناظريَّ بِنَظْرةٍ ... وأَوْرَدتُما[2] قلبي أَمَرَّ المَوَارِدِ

أَعَيْنَيَّ كُفَّا عن فؤادي فإنَّهُ ... مِنَ البغي سَعْيُ اثنين في قَتْلِ واحدِ

ومنها:

كأَنّي نَصَبْتُ العَيْنَ مِنّي حِبَالةً ... ليغدوا[3] بها سِرْبُ الظِّبَاءِ صَوَائِدي

وَمَنْ لمْ يُقَلِّبْ في الوَرىٰ طَرْفَ نَاقدٍ ... يَصِرْ بالأَداني نَصْبَ[4] كَيْدِ الأباعِدِ

ولمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمُ ... أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ آعْتِرَاضِ الشدائدِ

تَطَلَّعتُ في يَوْمَيْ رخاءٍ وَشِدَّةٍ ... وَنَادَيْتُ في الأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مُسَاعِدِ

فَلَمْ أَرَ فيما سَاءَني غَيرَ شامتٍ ... ولمْ أَرَ فيما سَرَّني غيرَ حاسِدِ

ومِنْهَا:

وقالوا: مُنَاخُ الرَّكبِ بَغْدادُ غُدْوةً ... وقودُ المَطَايَا طائشاتَ المقاوِدِ[5]

فَمَا بَرِحَتْ مِنَّا مَباسِمُ واجدٍ ... تُقَبِّلُ مِنْ شَوْقٍ مناسِمَ واخِدِ

وَقَلَّ مِنَ العِقيانِ صَوْغُ أَسَاوِرٍ ... لأَيْدِي مطيٍّ للعراقِ قَوَاصِدِ

يَزُرْنَ مِنَ الزَّوراءِ بَيْتَ مَكَارمٍ ... تَوَلَّى لهُ ذو العرشِ رَفْعَ القواعِدِ

مَوَاقِف خُطَّتْ للهُدى نَبَوِيَّة ... لأَبيضَ مِنْ بيتِ النُّبوَّةِ ماجِدِ

إمامٌ لهُ في بُعْدِهِ مِن عيوننا[6] ... دُنُوٌّ إلى إسْعَافِنَا بالمَقاصِدِ

كعِلْمِكَ[7] أَنَّ اللهَ لِلخَلْقِ شاهد ... جلالاً وَمَا خلقٌ لهُ بمشاهِدِ

---

١. في نسخة م: تمتّعتها
٢. في نسخة ط: فأوردتما
٣. في نسخة الأصل، ن، ع، ط: لتغدوا
٤. النصب: الغاية.
٥. القود: جمع أَقود وهو الطويل العنق. و مقاود: واحدها مقود وهو الحبل يشدُّ في الزمام أَو اللِّجام نقادُ به الدَّابَّة.
٦. في نسخة ط، والديوان: عن عيوننا
٧. في نسخة م: تعلمك

خـليفةُ صِـدقٍ لا يُـسِرّ خـلافه　　سِوى خائنٍ عن شرعة الحقّ حائدِ[١]

ومنها:

وَفي الجوّ غابٌ بـالأَسِنَّةِ شـابكٌ　　علىٰ أَنَّهُ يُووي[٢] أُسُـودَ المَـطَارِدِ

وأَحرمَ بيضُ الهِندِ إحرامَ مُحْصَرٍ　　بأَيْـدِكُماةٍ غَـيْرَ أَنْ لمْ تُجَـالدِ[٣]

فأُقْسِمُ لوْ لمْ تَلْتَزِمْ بِـدَمِ العِدىٰ[٤]　　لَهَا فِدِيةٌ مَاطَاوَعَتْ كـفُّ غـامِدِ

وَمِنْهَا:

ولِـلْعَبْدِ إرثٌ مِـنْ قَـديمِ وِراثِـهِ[٥]　　غَـدَا شَـافِعاً مِـنْهُ طَـرِيفاً بـتالدِ

وَحَـدُّ لسـانٍ في أَعـاربكَ وَقْـعُهُ　　يـزيدُ عـلى سَـيْفِ الكَمِـيِّ المُجَالِدِ[٦]

فَـإِنْ شُرِّفَ العَـبْدُ آصْـطِنَاعاً فَسُـنَّةٌ　　لأَهْلِ الوَغىٰ حَلْيُ السُّيوف الحـدائـدِ

وَمِنْهَا:

فَدُمْ لِلْوَرىٰ يَا خَيْرَ مَنْ وليَ الوَرىٰ　　وَجَادَتْ يَـدَاهُ بـالبَوادي العَـوائِـدِ

فَمَـنْ جَـعَلَ الدُّنـيا لِمُـلكك[٧] جَـنَّةً　　حَـقِيقٌ بأَنْ يُـعْطِيك عـيشه خَـالدِ

ولهُ[٨] مِن قَصِيدَةٍ في الإمام المُسْتَرشِد:

كأَنَّكَ بالأَحْبَابِ[٩] قَدْ جَدّدوا العَهْدا　　وانجزتِ الأَيام مِنْ وَصْـلِهِمْ وَعْـدا

وَمِنْهَا:

أَحِـنُّ إِلىٰ لَـيْلىٰ عَـلَى قُـرْبِ دَارِهـا　　حَـنِينَ الذي يشكـو لأُلاَّفِـهِ بُـعْدَا

وَلِي سِـلْكُ جِـسْمٍ مِـلْؤُهُ دُرُّ أَدْمُـعٍ[١٠]　　وَلَوْلَا[١١] العِدَى أَمْسَيْتُ في جيدها عِـقْدَا

---

١. في الديوان: عن شرعةِ الدين حائدِ

٢. في الأصل، ن، ع، ط: يؤدي

٣. في نسخة ط: يجالِدِ

٤. في الديوان، العِدا

٥. في الديوان: ولائهِ

٦. المجالد: الضارب

٧. في الديوان ونسخة ط: بملكك

٨. وردت القصيدة في الديوان ١/٣٣٢ـ ٣٤٠ رقم ٦٠

٩. في الأصل، ن: بالأَيام

١٠. في الأصل، ن، و نسخة ط: دُرغ أَدمعي

١١. في الديوان و نسخة ط: فلولا

أُكَتِّمُ جَهْدي حُبَّها وَهْوَ قَاتِلي ... وكامِنُ نارِ الزَّنْدِ لايُحْرِقِ الزَّنْدَا

هِلَالِيَّةٌ قَوْماً وبُعْدُ مَنَازِلٍ ... فَهَلْ مِنْ سفاً مِنْها إلى مُقلةٍ يُهدَا

غَزاليةٌ للنَّاظرينَ إذا بَدَتْ ... إنْ انتقبَتْ عَيْناً وإنْ سَفَرتْ خَدَّا

إذا زُرْتها جَرُّ الرِّمَاح[1] فَوارِسٌ ... لِتَقْصدها[2] فِيمَنْ يُريغ لَهَا قَصْدَا

وَحَالوا[3] بأطرافِ القَنَا دون ثَغرها ... كما ثار يحمي النَّحْلُ بالإبَرِ الشَّهْدَا

وَمِنْهَا:

أَبَوْا أَنْ يَبيتَ الصَّبُّ الَّا مُعَذَّباً ... إذا بَعَدُوا شَوْقاً وانْ قرَّبوا صَدَّا

مَتى وَرَدُوا بِي مَنْهَلاً[4] مِن وِصَالِهِمْ ... قَضىٰ هَجْرُهُم أَنْ يَسْبِقَ الصَّدرُ الوِرْدَا

وَمِنْهَا:

وَمَا قاتِلي الَّا لواحِظُ شَادِنٍ ... مِنَ الرَّاعياتِ القلبَ لا البانَ والرَّنْدَا

لِغَيْرِي رَمىٰ بالطَّرْفِ لكنْ أَصَابني ... ولاقَوَدٌ[5] في الحُبِّ مَالَمْ يكُنْ عَمْدَا

وَمِنْهَا في المخلص:

كأنَّ مَعَاجَ العِيس مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ ... وَقَدْ طَفِقَتْ تَصْطَادُ غِزْلَانَه الأُسدَا[6]

أَظَلَّتْهُ أَيَّامُ الإمامِ بِعَدْلِهِ[7] ... فَلمْ يَخْشَ ريمٌ أَحورٌ أَسداً وَرْدَا

وَمِنْهَا:

قُلوبُ العِدا مِنْهُ حِذاراً كقلبِهِ ... عَلَينا وَعَيْناهُ كأَعْيُنِهم سَهْدَا[8]

إذَا مَا الهُمُومُ المُسْهِراتُ[9] طَرَقْنَهُ ... ضُيوفاً قَرَاهَا هِمَّةُ الجِدِّ والجَدَّا

وَمِنْهَا:

---

١. في نسخة م: الرِّياح

٢. في الأصل، ن، والديوان: لتقصيدها. يريغ: يريد ويطلب

٣. في نسخة ط: وجالوا؛ وفي نسخة ن: وحالت

٤. في نسخة ط: مَنْهَلٍ

٥. القودُ: القصاص

٦. في ن: أَسداء وجرة: موضع بين مكة والبصرة.

٧. في نسخة ط:الإمامة بعدهُ...

٨. في نسخة م: مَهْدَا

٩. في نسخة م: المهمرات.

بِحُـبِّكَ لا حُبُّ آعْـتِيادٍ وإنَّما بِذاكَ عَلَيْنَا اللهُ قَدْ أَخَذَ العَهدَا[١]

بكُمْ آل عباسٍ يعَاذوَ مِنكُمُ يُعادُ لَنَا جَزْلُ العَطَاءِ كما يُبْدَى

وأَنتُم شَفعْتُم لِلْحَيَا عِنْدَ حَبْسه فَأَطْلَقْتُموهُ حَـائِزينَ لهُ حَمْدَا

ولهُ مِنْ قصيدة* فيه مَطْلَعها[٢]:

مِنْ حُسْنِ عَهْدٍ لِلْخَليطِ المُنْجِدِ أَنْ[٣] لا يَـضَنَّ بِـوَقْفَةٍ في المَعْهَدِ

نَـاشَدْتكُم الَّا قَـصَرْتُم سَـاعَةً فَضْلع الأَزِمَّةِ عـند بـرقةِ مَنْشِرِ

أَنَا مُسْعِدٌ فِيكُمْ فَـهَلْ مِـنْ مُغْرِمٍ أَم مُغْرَمٌ فيكم؛ فَهَلْ مِـنْ مُسْعِدِ

رَبْعٌ وقـفتُ أرىٰ وُجُـوهَ أَحِبَّتي فِـيهِ بِـعَيْنَي ذِكْـرِهِ المُتَجَدِّدِ[٤]

وَمِنْهَا[٥]:

وَعَدُوا الرَّحيلَ غَـداً وَلَـيْسَ بِـقَاتِلي الَّا وَفَـاؤُهُمُ وَ هُـمُ بِـذَاكَ المَوْعِدِ

وَنَوَى الصَّباح نَوىً فَـقُلْتُ لَـقَدْ دَنَـا يَـالَيْلُ إسْـفَارُ الصَّـبَاحِ فَأَمْـدِدِ

كمْ طُلْتِ لِي فَذَمَمْتُ في زَمَنِ النَّـوىٰ يـا لَـيْلَتي فـالآنَ طُـولي تَحْمُدِي

وَمِنْهَا:

تَذري المَلِيحة كمْ لَـنَا في جـيدها[٦] بَـيْنَ القَـلائِدِ مِـنْ دَمٍ مُـتَقَلَّدِ

أَفَـذَاكَ جـيدٌ مِـنْ هِـزَبْرٍ أَغْـلَبٍ يُجْلعى لَـنَا أَمْ[٧] مِـنْ غَـزَالٍ أَغْـيَدِ

---

١. هذا البيت ساقط في نُسخة ط.

*. وردت القصيدة في ديوانه ١/ ٣٤٠ ـ ٣٥٢، وَرَقَها ٦١.

٢. في الأصل، ن: ولهُ في الإمام المسترشد بالله ـ أيضاً ـ من قصيدة مطلعها.

٣. في الديوان: أَلّا

٤. في نسخة م: ذكرُ المتجرّدِ؛ وفي الديوان: ذكري المتجددِ

٥. وفي نسخة الأصل، ن؛ وكذلك نسخة ع، سقطت اللفظة.

٦. في نسخة ط: خدّها.

٧. في نسخة ط: يحكي ليالٍ

وَدَلِيلُ فَرْسِك أن أَشَرْت بأَنْمُلٍ مَخْضُوبَةٍ أَظْفَارُها مِنْ أَكْبُدِ[١]

والحِبّ أَنْ يَغْدُرْ بِجَارٍ لا يَخَفْ عاراً وإنْ يَقْتُلْ قَتِيلاً لايَدِ[٢]

وَمَنِ آمْتَطَى ظَهْرَ الزَّمَانِ جَرَتْ بِهِ غُلواءُ طَاغٍ للعِنَانِ مُقَلَّدِ

فَارْبطْ لهُ جَأْشَ الصَّبورِ لِرَيْبِهِ ثَبتاً وأَمْهِلْ كُلَّ رِيحٍ تَرْكُدِ

فالطَّوْد يَهْزَأُ بالعَوَاصِفِ كُلَّمَا لَعِبَتْ بِخَوْطِ البانَةِ المتأوّدِ

وَمِنْهَا:

فاكْنِزْ مَوَدّاتِ الكِرامِ ذَخيرةً وَلَرُبَّما (ظَنَّتْ[٣] زيوفٌ فانْقُدِ)[٤]

وَمِنْهَا:

ولأَرْيَحِيَّاتِ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ فُرَصٌ إذا هِيَ أَقْبَلَتْ فَكَأَنْ قَدِ

فَأَصِخ لِداعيةِ التَّصَابي عِنْدَهَا وَعنِ النَّصيح لِخَرفِ سَمْعِكَ فَاشْدُدِ

وأَقْرِ الهُمُومَ إذَا طَرَقْتك طَرْدَها لمْ يُقْرَ ضَيْفُ الهَمِّ إنْ لمْ يُطْرَدِ

فالرَّوضُ مُفْتَرُّ المَبَاسِمِ مَابهِ شكوى سِوى نَفَسِ الصّبا المُتَرَدِّدِ

وَمِنْهَا في المَدْحِ وصفة الجيش:

مِنْ حيثُ زَارَتْ سُودُ أَعْلَامٍ لهُ دَارَتْ ببيضٍ في الكريهةِ حُشَّدِ

كالعَيْنِ كَيْفَ رَمَتْ بِطَرْفٍ إِنَّما يَعْتَادُ أَبيَضُهَا آتّباعَ الأَسْوَدِ

مُجْرٍ[٥] يسُدّ نِقَابُهُ وَجْهَ الضحىٰ إنْ جَرَّ فَاضِلَ ذَيْلِهِ في الفَدْفَدِ

تُبْدي شِعَارَ الحقِّ فِيهِ سُيُوفُهم مِنْ كلِّ أَبيضَ بالقِرَابِ مُسَوَّدِ

وَمِنْهَا:

ولوْ آسْتَطَاعَتْ بِيضُهُ لَتَسَرْبَلَتْ بِدَمِ العِدىٰ[٦] مِنْ قَبْلِ خَلْعِ الأَغْمُدِ

---

١. سقط البيت في نسخة الأصل، ن، و في نسخة ط، مِنَ اليدِ. والفَرْس: بمعنى دقّ العنق.

٢. لايَدِ: لا يدفع الدّية.

٣. في نسخة الأصل، ن، وكذلك نسخة ع: ظَنَّت.

٤. ما بين قوسين سقط في نسخة ط.

٥. المُجر: الجيش العظيم المحتشد.

٦. في الديوان: العِدا.

بِيضٌ مِنَ الأَحْدَاقِ فِي سُودٍ مِنَ الـ ـــأَجْفَانِ إِنْ تَلْمَحْ رؤُوساً تَرْمَدِ

وَمِنْهَا:

والشمسُ فرطُ سناهُ أرمَدَ عَيْنَهَا فَكَحَلْنَهَا أَيدي الجِيادِ بِإِثْمِدِ[1]

غُرٌّ فَوَارِسُهَا وأَوجُهُها مَعاً مِنْ كلِّ مُنْجَرِدٍ وطِرْفٍ أَجْرَدِ

سَهِرَ العِدىٰ مِنْ خَوْفِهِمْ فَتَجَشَّموا تَصبيح[2] أَعيُنهم بَرشْقٍ مرقدِ

فكأَنَّ أَسْهُمَهُمْ طوائفُ[3] مِنْ كرىً غَشِيَتْ مَعَ الإِصْبَاحِ كلَّ مُسَدَّدِ

وَمِنْهَا:

أَبني شفيع القَطْرِ صِنْو أَبي شفيـ ـعِ الحَشْرِ لَا زِلْتُمْ عِمَاد السُّوْدَدِ

مِـنْ أَهْلِ شَفَاعتين أَعِدَّتَا للـيومِ واحـدٌ وأُخْرَى لِلْغَدِ

ومن قصيدةٍ*: في مؤيد الملك ابن نظام الملك أَوَّلها:[4]

أُراقب مِنْ طَيْفِ البخيلة مَوْعِدا وَهَانَ عليها أَنْ أَبيتَ مُسَهَّدَا

أَبَى اللَّيلُ إسْعادِي وَقَدْ طالَ جُنْحهُ فَمَا هَدَأَتْ عَيْني ولا طَيْفُها آهتدَى[5]

وَمِنْهَا:

إذا رُمْتُمُ قَتْلي وأَنْتُمْ أَحِبَّةٌ فَمَاذَا الذي أَخْشىٰ إِذَا كُنْتُمُ عِدَا

سَأُضْمِرُ فِي الأَحْشَاءِ مِنْكُمْ تَحَرُّقاً وأُظْهِرُ لِلْوَاشِينَ عنكُمْ تجلّدَا

---

١. الإثمِدْ: الكُحل يشفي العين الرَّمداء.   ٢. في نسخة م: بصبيح؛ وفي نسخة ط: تسبيحِ

٣. في نسخة م: طرائق

*. وردت القصيدة في ديوانه ١/٣٥٣ ـ ٣٦٢، رقم ٦٢؛ وقال يمدح مؤيد الملك أبابكر عبيدالله بن نظام الملك حين قُدومهِ أَصبهانَ سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ومؤيد الملك هذا استوزر اكثر مِنْ مرّة ودَخَل في النزاعات بين الأخوة وبالتالي لقي حتفهُ سنة ٤٩٤ هـ؛ أَو سنة ٤٩٥ هـ كما يميل إلى ذلك محقق الديوان.

٤. في نسخة ن، الأصل: وقال: أَيضاً من قصيدةٍ هي في مؤيد الملك بن نظام الملك رحمه الله أوَّلها:

٥. في نسخة ط: آهتدا

وأَمْنَع عَيْني النَّومَ أَن تُكثر[١] البكا ... لِتَسْلمَ لي حتَّى أَراكُمْ بها غَدَا

وَمِنْهَا:

وما الدَّهرُ الَّا ما ترى فَمَتى عَلَتْ ... يَدٌ لكَ[٢] في دُنْيَاكَ فاصْنَع لها يَدَا

وَمِنْهَا:

مَهيبٌ[٣] إذا لمْ تَلْقَهُ البيضُ سُجَّداً ... مِنَ النَّاسِ أَلْقَتْ هَامَها البيضَ سُجَّدَا

هُوالشَّمْسُ فيالعَلْياهُوَالدَّهر فيالسَّطا[٤] ... هو البَدرُ في النَّادي هو النَجرُ في النَّدَا[٥]

وَمِنْهَا في صفة فَتْح:

هنيئاً لكَ الفَتْحُ الذي سَارَ ذِكْرهُ ... فَغَارَ بآفاقِ البلادِ وأَنْجَدَا

سَمَالَكَ صَحنَ[٦] العراقِ زَعيمُهُم ... يَقُودُ جُمُوعاً تَمْلأُ الأَرْضَ حُشَّدَا

وَمِنْهَا:

وَلَا جَمْعُ أَهْلِ الأَرْضِ يَنْفَعُه إذَا ... بِنَصْركُمْ رَبُّ السَّماءِ تَفَرَّدَا

وَمِنْهَا:

فَأَضْحَوْا وَقَدْ هَاجُوا أسُوداً ضَوارياً ... وأَمْسَوْا وَقَدْ عَاجُوا نِعاماً مُطَرَّدَا

وكُلٌّ لهُ في أَوَّلِ الشَّوط مَرْحَةٌ ... ولكن يَبِين السَّوْق[٧] في آخِرِ المَدَا[٨]

أَسَلْتَ لَهُمْ مَدَّ النَّهارِ فَوائِراً[٩] ... مِنَ الَطعْنِ تَثْني نَاظِرَ الرُّمْحِ أَرْمَدَا

فَمَا غَابَ شَمْسُ الأُفقِ الَّا ومِنْ دَمٍ ... بَدَا شَفَقٌ قَانٍ بِه الأُفُقُ إرْتَدَا[١٠]

فَلَوْلَا ظَلَامٌ يَرفَعُ[١١] النَّقْعُ خَرْقَهُ[١٢] ... لأَمْسَت حِياض الموتِ لِلْقَومِ مَوْرِدَا

---

١. في نسخة م: يكثر: وفي ن، الأصل: أَن تَضْمِرَ؛ وفي نسخة ط: وأَمنع عيني اليومَ أَنْ تكثرَ البكا...

٢. في نسخة م: بذلك!

٣. في الديوان: مهيباً

٤. في نسختي ط،ع: السطى

٥. في نسخة ع، والديوان: النّدى

٦. في نسخة م: صَخْرُ

٧. في نسخة ط: الشَّوْقَ؛ في الديوان: السَّبْقَ

٨. في الديوان: المَدَى

٩. في نسخة م: فواتراً؛ وفي نسخة ط: فوائداً

١٠. في نسخة م: بلا سفق فاز به الأفق ارتدا

١١. في الديوان: يرقع.

١٢. في نسخة م: حربه

وَقَــدْ حــقنتْ[1] مِــنْهُمْ بَــقَايا دِمَــائِهم ... بأَنْ[2] رَاحَ سَيْفُ الشَّمْسِ في الغَرْب مـغمدَا
وَبَــاتَ سَــوَادُ اللَّــيْلِ لمَّـا أَظَــلَّهُم ... هــوىً بســويّ العَــيْنِ[3] والقَــلبُ يُـفْتَدَا

وَمِنْهَا:

يُــداوي لهُ كـسراً بِكَـسْرٍ ضَـلالَةً ... كَـفاوٍ[4] غَـدَا للـنَّارِ بـالنَّارِ مُخْـمِدَا
وَيَجْمَعُ طُولَ الدَّهرِ[5] شَمْـلاً لِـعَسْكَرٍ ... وَيجـعَلهُ[6] في سـاعةٍ مُـتَبَدِّدَا
إِذا ظَـلَّ مـنْ طَـوَّقْتَهُ البرّ جـاحِداً ... عَقَدْتَ مكانَ الطَّـوقِ مِـنْهُ المُـهَنَّدَا
إِذا جَـرَّدَ البَـاغِي أَمَـامَكَ سَـيْفَهُ ... تَـقَطَّرَ مَـقْتُولاً بِمَـا هُــو جَـرَّدَا
فَعِشْ مازَنَا طَرْفُ الظَّـلامِ مُكَـحَّلاً ... ودُمْ مــابَدَا خَـدُّ الصَّـباحِ مُـوَرَّدَا

ولهُ مِنْ قصيدةٍ*:

فَــفَدَاهُ في الأَقْـوامِ كـلُّ مُـقَصِّرٍ ... يَسْـعىٰ إِلىٰ نَـيْلِ العـلاءِ بِمُسْعِدِ
كالطَّيْفِ حَـظُّ العَـيْنِ فـيهِ وافِـرٌ ... لكــنَّهُ لاحــظَّ فــيهِ لِــلْيَدِ
يُمْسِي ويُصْبِحُ جَـالِساً في مسْـنَدٍ ... وكـأنَّــهُ تــصويرة[7] في المَسْــنَدِ

---

١. في نسخة م: وقد خفيتَ   ٢. في نسخة م: فأَنْ

٣. في نسخة ط: هو بسواد العين؛ وفي الديوان: هوىً بسوادِ العين...

٤. سقطت اللفظة في نسخة م.   ٥. في الديوان: طول العام

٦. في الديوان: وتجعلهُ.

*. وردت الأبيات في ديوانه ١/٣٦٥ من قصيدة يمدح بها الوزير خطير المُلك أَبامَنصُور محمد بن الحسين بن أحمد ص: ٣٦٢ ـ ٣٦٩ مطلعها:

طَلَعتْ نجوم الدين فَوْق الفَـرْقَدِ ... بِمُــحَمَّدٍ ومُـحَـمَّدٍ وَمُحـمَّدِ
بِـنَبِيِّنا الهَـادي وسلطان الورى ... ووزيــرِهِ القـرمِ الكـريم المحـتدِ

وردت ترجمته في آثار الوزراء ٢٣٢ ـ ٢٣٣؛ نسائم الأسحار ٥٥ ـ ٥٦.

٧. في الديوان: وكأَنَّما هو صُورةٌ

ولهُ* مِنْ قصيدةٍ في سعدالملك الوزير

سَلَا حاديَ الأنْضَاءِ أَيْنَ يُرِيدُ[1] وَهَـذا وَقَـدْ كـلُّ المطيِّ زرُودُ
رِيَاحٌ لِدِيبَاجِ[2] الخُدودِ نَـوَاضِرٌ وماءٌ لِسلْسَالِ[3] الرَّضابِ برودُ

وَمِنْهَا:

أُهَوِّنُ خَـطْبَ النَّـاظرينَ فـإنَّما هُما آثْنَانِ كلٌّ بـالدُّموعِ يجـودُ
ولكـــنَّما أَرْثِي لقـلبي فـإِنَّهُ يُلَاقِي جُنُودَ الهَمِّ وَهْـوَ وَحِـيدُ

وَمِنْهَا في المَدْحِ:

يُقَلِّدُهُم طَـوْقَيْ نَجِـيعٍ وَنَـائِلٍ[4] إِذَا شَاءَ بَأْسٌ مِنْ يَدَيْهِ وَجُـودُ

وَمِنْهَا:

إليكَ حَثَثْنا السُّفن[5] والعـيس فآزتَمَتْ غـمارٌ بأصـحابي تُخَـاضُ وبـيدُ
كأنَّـا نُـبَارِي الشُّهبَ في كـلِّ قُـنَّةٍ فَمِـنَّا هُـبُوطٌ تَـارَةً وصُـعُودُ
ومَاالنَّجمُ أعلى[6] مِنْ صِحَابي مَحَـلَّةً وَنَحْـنُ الى سَـامِي ذُراكَ وفُـودُ

وَمِنْهَا:

وَلِيتُ بأزجَانَ القَضَاءَ ولمْ أَكُنْ عَـرفْتُ أَنَّ[7] الخُطوبَ شُهُـودُ

وَمِنْهَا:

إِذَا أَنْتَ سُدْتَ النَّاسَ في ظلِّ دَوْلَةٍ وأَوْرَقَ مِـنْهَا بـالمُنىٰ لكَ عُـودُ
فَبِتْ سَاهِراً وآمْلأْ عُيونَهُمُ كـرىً[8] إِذَا شِـئْتَ أَنْ تَحْيَا[9] وأَنْتَ حَمِيدُ

---

*. وردت القصيدة في ديوانه ١/ ٣٧٠ ـ ٢/ ٣٧٧، وهي في سعدالملك الآبي. انظر مصادرهُ هناك؛ اضافة إلى: نسائم الأسحار ٥٤؛ آثار الوزراء ٢٣١ ـ ٢٣٢.

١. في نسخة ط: تريدُ.

٢. في نسخة ط: كديباجِ الخدودِ

٣. في نسخة ط: كسلسالِ

٤. في نسخة م: وبابلٍ

٥. في نسخة ط: السّفر

٦. في نسخة م: أعلا

٧. سَقَطَت اللفظة في نسخة م.

٨. في نسخة م: كراً

٩. في نسخة ط، ع: تحيى

وَمَـا المـالُ الّالِـلْمَعَالي ذَرِيعَةٌ ولاَ الذِّكْـرُ الّا للكـرامِ خُـلُودُ
وَمَا حِليةُ الأَمـلَاكِ مِمَّا أَصُـوغُهُ سِـوَى دُرَرٍ أَسماؤُهُـنَّ قَـصيدُ
بَقِيتَ ولا أَبغى الرَّدى لكَ كـاشِحاً فـإِنَّكَ في هـذا الزَّمَـانِ فَـرِيدُ
عُـلاكَ سِـوارٌ والمَـمَالِك مِعْصِمٌ وَجُـودكَ طَـوْقٌ والبرِيـةُ جِـيدُ

ومِنْ قَصِيدةٍ* أُخرى[١]:

وَذي طُرَّةٍ إِنْ طَارَدَ اللَّيْل هَـازِمٌ مِنَ الصُّبح وَافَى صُـدْغهُ فَأَمَـدَّهُ
غُلامٌ إِذا ما مَائَل[٢] السَّيْفُ لَحْظَهُ غَـدَاةَ هـياجٍ طـاولَ الرّمح قَـدّهُ
إِذا شَاءَ رَدَّ البيض حُمراً ضِرَابُـهُ وَغَادَرَ حَدَّ السَّـيفِ يشـبه خـدَّهُ
أَتى دُونَ تَشْييع الظَّـعائِنِ بـاسِلٌ بهِنْدية[٣] يَحْمِي مِنَ الظَّعنِ هِـنده
وَغَيْرانَ أَضْحَى لِـلْحِفَاظِ بِكـفِّهِ زِمَـامٌ بـفضلٍ مِـنْهُ سَـوَّرَ زَنْـدهُ

وَمِنْهَا:

وبِـالرَّغْمِ مِـنِّي سَـيْرُهُم وإِقَـامَتي وحـيداً لَـقَدْ[٤] جَـازَ الهَـوَى فِيَّ حـدَّهُ
وإِذْ لَمْ يَقُمْ عِنْدي سِـوَى الطَّـيْفِ مِـنهمُ وإِنْ لَمْ يَسِرْ مِنّي سِوَى القـلب[٥] وحـدهُ
فَـيَالَكَ مِـنْ قَـلْبٍ تَمَـنَّيتُ بَـعْدَهُ فَـلَمَّا نَأىٰ عَـنِّي تَـذَكَّـرتُ عَـهْدَهُ

وَمِنْهَا:

حَطَبْتُ ضلوعي ثُمّ أَقْبلتُ قَـابِساً مِنَ البَرْقِ لَمَّا فَـاتَ[٦] يَـقْدَحُ زَنْـدَهُ

---

*. وردت القصيدة في ديوانه ۲/۳۷۸ـ ۳۸۷، رقم ٦٠.

١. في الأصل، ن: ولهُ مِنْ أخرى؛ وفي نسخة ط: ولهُ مِنْ قصيدةٍ أُخرى وهي في مدح مجدالدين عبيدالله بن الفضل بن محمود ـ أخا معين الدين المختص ورد ذكرهُ في ترجمة أخيه أبي نصر احمد الكاشي الوزير؛ وفيه هو ابن اخته. انظر: نسائم الأسحار ص ٦٤

٢. في نسخة م: مائل.

٣. في نسخة ط: لهندية

٤. في الديوان: وقد

٥. في نسخة ط: سِوى الطَّيْفِ

٦. في نسخة م: فَاتَ

وأَضْرَمْتُ[١] ناراً في سَوَاد جَوَانحي لِيُبْصِر ضيفُ الهَمِّ بـاللَّيل قصدهُ
عَدُوٌّ تَسَمّى لي بِضَيْفٍ فلا سمة[٢] وانْ لمْ أُرِدْهُ زَائِــــراً لمْ أَرُدَّهُ

وَمِنْهَا:

ولله تَعْلِيلُ المُنىٰ ما أَلَذَّهُ ولله تَبْرِيحُ الجَوىٰ ما أَشَدَّهُ
ولله ظَبْيٌ أَحْوَرُ العَيْنِ يَرْتعي فؤادي لاماء[٣] العقيق وَرَنْدهُ
شَهِيُّ اللمى يَجْلو بِعُودِ أَراكةٍ لهُ بَرَداً يَحْمي مِنَ الصَّبِّ بَرِدَهُ
فواحَسَداً مِنّي لأَشْعَثَ نَاحِلٍ سِوايَ رأى في ذلك الماءِ وِرْدَهُ
وَقَدْ يتساوى الطَّالبانِ وانَّما يَنَال المُنى مَنْ يُسعدُ الله جَدَّهُ

وَمِنْهَا في المَدْحِ:

أَخُو هِمَّةٍ فَخْرُ[٤] النجومِ بأَنَّها إِذَا آسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ سَايَرْن وَقْدَهُ
فَتىً لا يُعِلُّ الوَعْدُ بالمَطْلِ جُودَهُ وَلكنْ يُميتُ الفوَ في الصَّدْرِ حِقْدَهُ
وَيَسْبِقُ مِنْهُ الرِّفْدُ لِلْوَفْدِ طَالِباً وَمِنْ أَجْلِ ذَا لَا يَطْلُبُ الوَفْدُ رِفْدَهُ

وَمِنْهَا:

لَقَدْ كانَ تَأْمِيلي بلُقياكَ وَاعِدي فَهذَا أَوَانَ آسْتَنْجزَ الَزْمُ وَعْدَهُ
وَلَسْتُ أُبَالي بالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ إِذا كُنْتَ لي فَلْيَجْهد الدَّهرُ جَهْدَهُ

ومن قصيدةٍ* أُخرى[٥]:

بِيضٌ طَوَالِعُ مِنْ خيامٍ سُودِ رُفِعَتْ لِطَرْفِكَ مِنْ أَقاصِي البِيدِ
لوْ مَزَّقَتْ لَرَقَعْنَها بِذَوائبٍ أَو قُوِّضَتْ لِدَعَمْنها بِقُدُودِ

---

١. في نسخة ط: وأَضمرت
٢. في نسخة الأصل، ن، وكذلك نسخة ع: فلاسعة
٣. في نسخة ط: لابات.
٤. في نسخة ط: ودَّ
*. وردت القصيدة في ديوانهِ ٢/٣٨٧ ـ ٣٩٥، رقم ٦٦. وقال: يمدح صفيَّ الملك أَبا المحاسن بن خلف وزير أَياز....
٥. في نسخة الأصل، ن: ولهُ مِن أُخرى.

خِـيَمٌ تَـرىٰ إنْ زُرْتَهَـا بـفنائِها آثــار جَـرٌ فـنا وَجَـرٌ بُـرُودِ
تَـلْقَ أُسُودَ الغِيلِ بَيْنَ عِراصِها صَرْعَـى لأَحـداقِ الظِّـباءِ الغِـيدِ
سَكْرَى اللَّواحِظ ما يَفِقْنَ[1] مِنَ الصِّبا مِـنْ كـلِّ هَـيفَاءِ المـوشّح رُودِ
مكـحولةٌ بـالسِّحْرِ مِـنْها مُـقْلَةٌ كُـحِلَتْ لهُ عَـيْنَاي بـالتَسْهِيدِ
خَـالَسْنَ تسليم الوداع وقـد هـفا[2] بـالركب شَـجْوُ السَّـائِق الغِـرِّيدِ
وَتَـنَافَسَتْ أَنْـفَاسُها وشـؤونها فَـنَثَرْنَ دُرَّي أَدْمُـعٍ وعـتودِ
وكأنَّهُـنَّ نَـزَعْنَ مِـنْ أَجـيادِها تِـلْكَ العُـقودَ وتـطنّها[3] بِخُـدُودِ

وَمِنْهَا:

والرَّأسُ قَدْ طَالَ آشْـتِعال مَشِيبِهِ مِـنّي[4] وآنَ لهُ أَوانُ خُمُـودِ
والشَّعرُ مِثْلُ الشّعرِ لَيْسَ بِمُنكر الـ ـتَبييضِ بَـعْدَ تَـقَدُّمِ التَّسْويدِ

وَمِنْهَا:

لوْكانَ بالفَضْلِ التَّقدّم يُقْتَنىٰ مَاكَـانَ لا في أَوَّلِ التَّـوْحِيدِ

وَمِنْهَا في صفةِ أَنواع الخيل وتشبيهها
وهذا مِنْ آخر شعرهِ*:

كَـمْ قِيلَ مِـنْهُ إليَّ كـلُّ مُـطَهَّمٍ نَهْـدٍ كَـقَصْرٍ أَعْـتَليهِ مَشِـيدِ
مِنْ أَشـقرٍ يَـبْدو كَـخَدِّ خـريدةٍ خَجِلَتْ فَمَا زَادَتْ سِوىٰ تـوريدِ

---

١. في نسخة ط: ما تفيق. ٢. هفا: يعني ذَهَبَ
٣. في نسخة م: ولظنها؛ وفي نسخة ن: نظمها ٤. سَقَطَ في نسخة م.

*. وردت هذه الأبيات في ديوانه ٢/٣٩٥ـ ٤٠٢ من قصيدةٍ أُخرى مستقلةٍ عن القصيدة السابقة قالها في: وليّ الدين مسعود بن زعيم الدين بخوزستان و ذلك في سنة احدى وأربعين و خمس مائة. وغيَّر المخلص وزادَ فيها؛ و مطلعها:

بكر العَوَاذِلُ أَنْ رَأَيـنَ خَـصَاصني يَـسْرِفْنَ في عَـذْلي وفي تَـفْنِيدي
ويُثرِنَ بالتَطواف في طَلَبِ الغِنَىٰ وَ يُسِـمْنَ قَـطْعَ فـهازمٍ و نجـودِ

وَقَد وصفها العماد في آخر القصيدة السابقة وهذا هو الصَّواب؛ لكنَّ الأرجاني أَعاد بناءَها بعد أَن آقـتطعها مِـنَ الأصل.

أَوْ مِنْ كُميتٍ كالكُمَيْتِ مُشَارِكٍ في كـونهِ لِسَميِّهِ[١] القنديدِ[٢]
أَو أدهمٍ كالليلِ الّا غُرّةً كالصُّبْحِ شَقَّتْ جُنْحَهُ بِعَمُودِ
أَوْ أَشهبٍ كالصبحِ الّا نظراً كاللَّيْلِ يَشْبَهُهَا[٣] بِلَا تَبْعِيدِ
أَوْ أَصْفَرٍ في اللَّونِ دينارٌ وفي تقويمِهِ مائةٌ بلا تَعديدِ[٤]
أَو آبنوسيٌّ الجَوَانِبِ أَبلقٍ في الخَيْلِ لا يُؤْتي لهُ بِنَديدِ
كالسَّيفِ في غمدٍ تَخَرّق يغتدي لاكلّ مَسْلولٍ ولا مَغْمُودِ

ولهُ: مِنْ قصيدةٍ* أوَّلها يُقرأ مَقْلُوباً:[٥]

دَامَ علاءُ العِمَادْ فَهْوَ رجَاءُ العبادْ

وَمِنْهَا:

عُيونُ حُسَّادِهِ مَحْشُودةٌ[٦] بالسُّهادْ
كأنَّ أجفانهم[٧] أَهْدابُها مِنْ قَتَادْ[٨]
يَهْدِمُ أَمْوالَهُ مِنْ أَجْلِ مَجْدٍ يُشَادْ
تُمْسِي أكفُّ الوَرىٰ مِنْ حَاضِرٍ بعد بَادْ
كأنَّها أَعْيُنٌ والسَّعْدُ مِنْهُ[٩] الرّقادْ
بِنَانَهُ باللُّهىٰ مُسْتَنْطِقَانِ[١٠] الجَمَادْ

---

١. في نسخة م: كَسَمِيِّهِ
٢. القنديد: الخمر
٣. في نسخة م، والديوان: تشبيهاً
٤. في نسخة ط: تبعيدِ؛ وفي نسخة ع: ملائة.
* وردت القصيدة في ديوانه ٢/٤٠٢ ـ ٤١١، يمدح فيها العارض الدَّركزيني وهو: أَبوالبركات عبدالواحد بن عبد العزيز؛ وكان عارضاً للجيش في وزارة تسببه أبي القاسم ناصر بن علي الدركزيني زمن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه.
٥. في نسخة ط: ولهُ من قصيدة أَوَّلها ويقرأ مقلوباً.
٦. في الديوان: مكحولة.
٧. في نسخة م: أَجفانها؛ وفي الأصل، ن: أَهدابهم.
٨. القتاد: جمع قتادة شجر صلب ينبت بنجدٍ وتهامة.
٩. في الأصل، ن، والديوان: والرّفد منها، وفي نسخة ط: والرَّفد
١٠. في نسخة م: مستطلقات.

مـــــــالثناءِ الوَرىٰ عنَ نَهجِهِ مِـنْ جِـيَادْ
يَـــقْبضُهُ بـــالنَّدىٰ والحَمْدُ وَحشٌ يُـصَادْ

ولهُ* مِنْ قصيدة:

أَرِقْتُ وَصَحْبي بِنَجْدٍ هُجُودُ وأَيدي الرَّكائبِ وَهْناً ركـودُ
لبَرقٍ تَـبَسَّمَ فَـاسْتَبْصَرتْ جُفوني وَحَنَّ الفـؤادُ العَـميدُ

وَمِنْهَا[١]:

وماضرني صَحْبي سَنَا بـارقٍ إذَا ضَـنَّ مَـادَامَ عـينٌ[٢] تَجُـودُ
وَشَـــوْق تَحَـرتُ لهُ مُـقْلَتي بُكَاءً لأَنْ عَـادَني[٣] مِـنْهُ عـيدُ
وَمِنْ دُونِ فاتنةٍ[٤] البيضِ بيضٌ وَمِنْ دُونِ سـاكـنَةِ البـيدِ بـيدُ
فَـــلِلّهِ قَـومٌ عَـلىٰ نَأْيِهـم لَهُمْ مِـنْ هَـوايَ ذِمَـامٌ وكـيدُ
نَأى النَّـــومُ عَـنِّي لمَّـا نَأَوْا وأَقـسَمَ لا عَـادَ حـتّىٰ يَـعُودُ

وَمِنْهَا:

نَـظَرْتُ إلىٰ السِّرْبِ لمَّـا نَـصَبْنَ إلَى الرَّكبِ أَجْيَادَهَا[٥] وَهْي عِـيدُ
فكم[٦] قُلتُ للعَينِ أيـن النِّـقابُ وكم قُـلْتُ لِـلْجيدِ أَيْـنَ العُـقُودُ

وَمِنْهَا:

ولمَّـــا وَقَـــفْنَا غـــداة الوَدَاعِ وَقِيدت لِتَظْعَنَ بـالحيِّ قـودُ
بكىٰ وَتَنَفَّسَ[٧] خَوْفَ الفِـراقِ فَأَسْلَمَ عِقْدَيْهِ جَـفْنٌ وَحـيدُ
كأَنَّ الّـــذي خَـلَعَتْهُ النُّـحُو رُ لؤلؤٍ لَـــبِسَتْهُ الخُـــدودُ

---

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٤١٢ ـ ٤٢٠؛ وقال يمدح الوزير شَرف الدين سديد.

١. سقطت اللفظة في نسخة م.

٢. في الديوان: عيني

٣. في نسخة م: عادبي

٤. في نسخة م: فاتية

٥. في نسخة ط: اكبادها

٦. في نسخة ط: ولم

٧. في نسخة م: فَتَنَفَّسَ

وَمِنْهَا في مدح وَصْفِهِ الجَيْش:

ويــا رُبَّ ذي لَجَبٍ[١] أَرْعَــنٍ لهُ عَــارِضٌ بــالمَنَايَا يَجُـودُ

كــثيرٌ بــهِ لِــلسُّوفِ البروق كــثيرٌ بــهِ لِــلقَسِيِّ الرُّعـودُ

تَــنَيْتَ بسَــطْرينِ مِمَّا كَـتَبْتَ فَــظَلَّ الكـتائب منه[٢] تحـيد

يَــراعُكَ مِــنْ قَبْلِ أَنْ يُجْتنىٰ تُراعُ[٣] لهُ في الغِياضِ[٤] الأسُـودُ

ومنها في شكوى حالهِ:

سُــتورُ التَّــجَمُّلِ أَضْـحَتْ وهــ ــنَّ مِنْ دُونِ أَسْرَارِ حالي سُـدودُ

فَــيَبكي لظَــاهِرِهنَّ العَـدُوُّ ويــبكي لبــاطِنِهنَّ الودودُ

وَيَــقْدَحُ[٥] كـتمانُ مَــالَا يَـطيقَ وَيَــفْضَحَ إِعــلانُ مَــالَا تُــرِيدُ[٦]

وَمِنْهَا في وَصْفِ القريض:

فَــخُذْهَا فَــلَا بُــدَّ[٧] مِــنْ خَــاطِرٍ لهُ نَــفَسٌ في المــعالي[٨] مَــديدُ

شَــوارِدُ تُــقْضَى بِهِــنَّ الحــقو قُ حُسْناً وتُــنْسىٰ لَهُــنَّ الحقودُ

قَــريضٌ لأَقْــلامِ كُــتّابِهِ إليــهِ[٩] لِــذِكْرِكَ فـيه سُـجودُ

وما يغتدي في الرِّيـاضِ النسيمُ ولا يــلتقي[١٠] في السماءِ السُّعودُ

كــما يــعتني فــاضلٌ مُــفْضِلاً فَــهَذَا يجـودُ وهــذا يَجِيْدُ

ولهُ مِنْ قصيدةٍ*:

---

١. اللَّجُب: صَوْت حركة الجيش؛ ويقال جيش لجبٌ ـ أي ذو جلبةٍ وكثرة.

٢. في الديوان: عَنْهُ

٣. في نسخة ع: يُراع.

٤. الغياض: واحدها غيضة بمعنى الأجمة والغابة حيثَ يكثر الشَّجر.

٥. في الديوان ونسخة ط: يفدحُ

٦. في الديوان: مالا يُريدُ

٧. في الديوان: قلائِدَ مِنْ خاطرٍ...

٨. في الديوان: المعاني

٩. في نسخة م: أليك

١٠. في نسخة ط، والديوان: ولا تلتقي في السَّماء السّعودُ

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢٨، رقم ٧٠؛ وقال يَمْدَحُهُ:

(أَي سديد الحضرة الوزير أنوشروان بن خالد...)

تَجَلَّتْ فَقُلْتُ البدرُ لَوْلاَ عقودُها ... وَمَاسَتْ فَقُلْتُ الغُصْنُ لولا نُهُودُها

وَمِنْهَا:

وَقَدْ سَارتِ الأَحداجُ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ ... وأَدْنَى دِيَارِ الحَيِّ مِنْها زرُودها

ببيضٍ وَلَيْسَ البيضُ الّا لِحَاظُها ... وَسُمْرٍ وَلَيْسَ السُّمرُ الّا قُدودُها

عَجِبْتُ لذاتِ الخَالِ أَنّى تَقَلَّدتْ ... دِماءً وَحَمْلُ العقلِ[1] بِمَّا يَؤُودُها

وَمِنْهَا:

عَقِيلةُ حَيٍّ راكزينَ رِمَاحَهم ... إلى حُلَلٍ تحمي مَهَاهَا[2] أُسُودُها

إِذَا مَا ٱجْتَلَيْنا مَا أَسَرَّتْ حجالها ... تجلّي عَلَيْنَا مَا أَسَرَّتْ غُمُودُها

وَقَدْ زادَ أَشواقي إِليكم حمائمٌ ... وما كنتُ أَدري أَنَّ شيئاً يَزيدُها

مُطَوَّقةٌ مِنْ زُرْقةِ الفَجْرِ قُمْصُها ... ومِنْ حلكَةِ اللَّيْلِ البَهِيمِ عُقودُها

ولوْ قَدْ أَعَارَتْ حِينَ شَاقَتْ إِليكُم ... جَنَاحاً[3] به تُطوَى على النأيِ بِيدُها

تَقَلَّدْتُ مِنْها مِنَّةً يَغْتَدي لَهَا ... مَدَى الدَّهر في طَوقَيْنِ جيدي وجيدُها

وَمِنْ عُدَدي للشَّوقِ عَيْنٌ اذا بَكَتْ ... جَرَتْ عَبْرَةً ما يُستطاعُ[4] جُمُودُها

فلا مَطَرَتْ[5] الّا لِلَيْلي عِهَادَها ... وَلَا سُقِيَتْ الّا بِدمْعِي عُهودُها

ومِنها في الشيبِ:

وما كنتُ وَفَّيْتُ الصِّبىٰ كُنْهَ حَقِّهِ ... وأَيَّامُهُ حَتّىٰ تَقَضَّ حَمِيدُها

وَبُدِّلتُ مِنْ سوداء تهوى على البلا ... ببيضاءَ مشنوءٍ إِلَيْنَا جديدُها[6]

وَكَمْ ذَا تَرىٰ يَبْقَى سَوَادي بحالهِ ... إِذَا ٱخْتَلَفَتْ بيضُ اللَّيالِ وسُودُها[7]

ومنها في وصفِ جبال الأكراد في طريقه:

---

١. في الديوان: العِقد

٢. في نسخة م: بَهَاها

٣. في نسخة م: جنا

٤. في الديوان: لا يُستطاع

٥. في الأصل، ن، وكذلك نسخة ع: ولا مطرت.

٦. في نسخة ط، ساقط البيت.

٧. في نسخة ط: وبدلت من سوادي بحاله

وَجُزْنا جبالاً مِلْؤُها كلُّ ماردٍ ... على صَعْبَةٍ أَعْيَت[1] على مَنْ يقودُها
رُماةُ سِهامٍ لا تُمَدُّ قِسِيّها ... وفرسانُ خَيْلٍ لا تُشَدُّ لبُودُها
سَتَرْجعُ والأَطْوادُ شيبٌ فُرُوعها ... رَكَائِبُ سَارَتْ وَهْيَ جُرْدٌ خدودُها
وَمَابِيَ مِنْ طَرْفٍ تَشِيبُ جبالُهَا ... ولكنْ لأَيامٍ يَشِيبُ وَلِيدُها

وَمِنْهَا:

كَفىٰ حزناً أَنّي تَبرَّضتُ[2] نُطْعةً ... مِنَ العَيْشِ لَمْ يبْلُلْ سناني[3] ورودُها
وحاسِدُها يَرْمِي بمُقْلَةِ أَحْوَلٍ ... فيزدادُ في عَيْنَيهِ ضعْفاً عديدها

ومنها في المخلص:

وَمَا غرَّ القومَ حتّىٰ تَأَلَّبُوا ... سِوىٰ غيبتي عَنْ رِحْلَةٍ هُمْ شُهودُها
فَلَمَّا رأىٰ الحُسَّادُ حُسْنَ وِفَادَتي ... على السُّدَّةِ العلياء فَتَّتْ كُبودُها
وَقَالوا سَديدُ الحضرةِ اخْترتَ صاحباً ... فَقُلْتُ لَهُمْ خيرُالسِّهامِ سَديدُها
رَمَيْتُ به الأَغراضَ حتّىٰ أَصبتُها ... وحتّىٰ دَنَا مِنّي الغُداة بَعيدُها

ومنها:

لهُ[4] ساحةٌ لَمْ يَنْتَثِرْ[5] حَبُّ مُزْنَةٍ ... كما تتوالىٰ[6] كلَّ يومٍ وُفودُها

ولهُ مِنْ قصيدةٍ*:

قِفَا معي في هذه المعاهِدِ ... لابُدَّ للصَّبِّ مِنَ المُسَاعِدِ

ومنها في الغزلِ:

إِذا تَبَدَّى مَرَضٌ بِطَرْفِهِ ... لَمْ يَخْلُ مِنْ أَفْئِدَةٍ عَوائِدِ
رَمَيْتُهُ فَصَادَني فَمَنْ رأىٰ ... صَيْداً يَمُرُّ بفؤادِ الصَّائدِ

---

١. في نسخة م: أَعيب.
٢. تبرَّضَ: تبلغ بالقليل مِنَ العيشِ
٣. فيالديوان: لساني
٤. في نسخة ط: لَهَا
٥. في نسخة م: يَنْثر
٦. في الديوان: تتوالى.
*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٤٢٩ ـ ٤٣٣، رقم ٧١.

قَطَعْتُ مِنْ قَلْبي رجائي في الهوىٰ والقطعُ طِبّ كلِّ عُضْوٍ فاسِدِ
فَهَلْ فتىً يُعيرني قلْباً بهِ ألْقي خُطوبَ دَهْرِيَ المعاندِ
فَلَمْ أَجِدْ في الشَّرِّ غَيْرَ شامِتٍ ولمْ أَجِدْ في الخير غيرَ حاسِدِ

ولهُ في المديح في وصف القلم:

ليتَ لهُ مِنَ اليَراع مخلَبٌ مُفْتَرِسُ الأسود و الأساودِ
يحفظُ في خدمته الرسمُ فلا يبدو لهُ في الطُّرسِ غير ساجدِ
إذا علا بياضةُ حَسِبْتَهُ يعلو مَشيباً بشبابٍ عائِدِ
وانْ مَضَى في أَربٍ ظَننْتهُ مَضَاءَ[1] سيفِ البطل المناجدِ[2]

ولهُ من قصيدة:

لِمَنِ الرَّكَائِبُ سَيْرُهُنَّ تَهَادِ مِيلٌ مَسَامِعُهُنَّ نَحْوَ الحَادِي

ومنها:

رَحَلُوا أَمَامَ الرَّكب نَشْرُ عَبيرهِم وَوَراءَهُم نَفَسُ المَشُوقِ الصَّادي
وكأَنَّ[3] هذا مِنْ وراءِ رِكابِهِم عادٍ لها وكانَّ ذَلِكَ هادِ

ومنها:

دَنِفٌ حشا نَارُ الجَوىٰ أَحْشَاءَهُ لِلْوَجْدِ مُذْ سَعِدَ النَّوىٰ[4] بِسُعَادِ
جَلَبَ المَشِيبَ هُمُومُهُ فَتَرىٰ لهُ أَثَرَ الفُؤادِ يَلُوحُ في الأَفوادِ
شَابَ المَفارِقُ للمفارقِ حُرقةً مُذْ بَدَّلَ الإِدْنَاءَ بالإبعادِ
صَدَعُوا سَوَادَيْ فَوْدِهِ وَفُؤادِهِ فَانْجابَ عَنْهُ ومِنْهُ كلُّ سَوادِ
وكأنَّما أَحبابُه[5] وَشَبَابُهُ رَحَلَا غَدَا تَبْتَذِ على مِيعَادِ
يا حَبَّذا عُقَبُ الزَّمانِ إِلَيْهِمُ قَبْلَ المَعَادِ لَئِنْ سَخَتْ بِمعادِ

---

١. ساقط في نسخة م
٢. المناجد: المقاتل.
٣. في الديوان: فكأن
٤. في نسخة ط: الهوى
٥. في نسخة م: أحيائه

أَهُــوَ آلْـتِقَاءُ أَحِـبَّةٍ بِحَـبَائِبٍ ... أَمْ رَدُّ أَرواحٍ إلى أَجْسَــــادِ

ومنها:

إِلْقَ الزَّمانَ بِمَا يُـنَاسِبُ طَـبْعَهُ ... فَأَخُــو العَــنَاءِ مُـقَوِّمُ المُنْآدِ

وَمَتَى أَرَدْتَ سَدَادَ دَهْرٍ أَعوجٍ ... كانَ الطَّريق لِفَوْتِ كـلِّ مُـرادِ

ومنها في المخلص:

أَبَــنِي الرَّجــاءِ السَّـالكينَ لِـيُدْركوا ... في الدَّهــرِ أَقـصى غَـايَةِ المــرتادِ

مِـنَحُ البِــحَارِ تَــدِقُّ عَـنْ آمالِنا ... فَـــردوا فِـــنَاء عــليٍّ بــن طِــرَادِ

فَاطْوِ البَـعيدَ إليـهِ تَـدْنُ مِـنَ العُـلى[1] ... وآنــــزِلْ بأَكــرمِ مَــنْزِلِ الوُفَّــادِ

وآمــــلأ يــداً مِـنْهُ وَعَــيْناً إنَّــهُ ... بَحْــرُ النَّــدى كَـرَماً وَبَـدْرُ النَّـادي

وكأَنَّ أَعــــيُنَنَا إذا مِــــلْنَا بِهَــــا ... عَــــنْ وَجْــهِهِ يَــرْسُفْنَ في أَقــيادِ

مِــنْ مَـعْشَرٍ بـيضِ الوجـوهِ أَكـارمٍ ... يَــــوْمَ السَّماحِ وفي الوَغــىٰ أَنجـادِ

رُجَـحُ الحُـلُومِ لَـدَى النَّـديِّ[2] كأَنَّمـا ... عُــقَدِ الحُـبىٰ[3] مِـنْهُم عـلى أَطْـوَادِ

رُضِعُوا لِبَانَ المَجْـدِ في حِـجْرِ العُـلىٰ[4] ... فَــعَلَوْا عــلى[5] الأَكْــفَاءِ و الأَنْــدادِ

وأَظَــلَّهُمْ بَــيْتُ النُّــبوَّةِ وآبْــتَنَوْا ... مُــلْكاً بــبيضٍ في الأَكُــفِّ حِـدَادِ

فَــلَهُمْ إذَا مــا زُرْتَهُــم وَخَــبَرْتَهُمْ ... شَرَفُ المــلوكِ وَسِــيرةُ الزُّهّــادِ

قَــوْمٌ إذَا سَفَرُوا حَسِبْتَ وُجُـوهَهُمْ ... لِــــلنَّاظرينَ أَهِـــلَّةَ الأَعْــــيَادِ

وَيَكَادُ[6] أَنْ وَطِئوا المَنَابِرَ أَن تـرىٰ ... في الحَــالِ وَهــيَ وَريــقَةُ الأَعْــوادِ

يَا مَــنْ بأَشْرَفَ مِــنْ مَـدَائحِ مَجْـدِهِ ... لَمْ يَخْــتَضِبْ قــلمُ آمــرىءٍ بِمـدَادِ

ولهُ مِنْ قصيدة[7] أَوَّلها:

---

١. في الديوان: العُلا

٢. النَّدي: مجلس القوم وهو النّادي

٣. في الديوان: الحبا

٤. في الديوان: العلا

٥. في نسخة م: عَنِ الأَكفاء

٦. في الديوان: وتكاد

٧. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٤٤٩ ـ ٤٥٦ رقم ٧٦

قال يمدح مَلِكَ العُلماءِ مَسْعود بن محمد بن ثابت الخجندي

وَجْدي بِلَوْمِكِ يا عَذُولُ يـزيدُ فَاسْتبقِ سهمكِ فـالرَّمِيُّ بـعيدُ

ومنها:

يَصِلُ الرَّسولُ إليكِ وُهْوَ مُسَاعِدٌ وَيَـعُودُ عَـنْكِ إليَّ وُهْـوَ حَسُـودُ
وأُرَاقِبُ المِـيعَادَ مِـنْكِ وإِنَّمَـا مِنْ دُونِ وَعْـدِكِ لِلْغَيور وَعِـيدُ

ومنها:

وَاهـاً لِطَيْفِكِ حِـينَ يَـطْرُقُ فِـتْيَةً شُـعْثاً تَميلُ[1] بـهِ السُّرىٰ وَتَمِيدُ[2]
عُـنِيَ الغَـرَامُ بِهِـمْ فَأَيـقظَ شَـوْقَهُمْ بَـيْنَ الجَـوانحِ والعـيونُ رُقُـودُ
وَجَـلاهم وَجْـهُ المَـليحةِ مَـوْهِناً فَـهُمُ إليـهِ عـلى الرِّحَـالِ سُجودُ
يَـا صَـاحِ إِنَّ الدَّهْـرَ يأْبىٰ خُـلْقَه أَنْ لا يَشُـوبَ عَـطَاءَهُ تَـنْكِيدُ
فانْهَضْ إلى فُرَصِ السُّرورِ مُـبَادِراً فـالعُمْرُ عِـقْدٌ دُرُّهُ مَـعْدودُ

ومِنْها:

لا تَحْسَبِ المُـتَصَادِقِينَ أَصَـادِقاً مَا كُلُّ مَـصْقُولِ الحـديدِ حَـديدُ
وأعْلَقْ بِمَـنْ أَوْلاكَ[3] خَالِصَ ودِّهِ يَـوماً فَمَـا أُمُّ الصَّـفَاءِ وَلُـودُ

وَمِنْهَا:

أَمَّلْتُ مَـا طَـرَقَ الزَّمـانُ بـغَيْرِهِ أَلْغِرْسُ سَـعْيٌ والقِطَافُ جُـدودُ
أَحْبَابُنا كـثُرَ العِـتابُ فَأَقْـصِروا حَتَّى نَعُودَ إلَى الرِّضـا وَتَـعودوا[4]
لا تُـطْلِقُونَا بـالإساءَةِ بَـعْدَمَا لُـوِيَتْ عَـلَيْنَا لِلْجَميلِ قُـيودُ
وَلَـنَا بِكُـمْ عَـهْدٌ يَـرِقُّ لِذِكرهِ قَـلْبُ الفَـتىٰ ولو أنَّـهُ جُـلْمُودُ

ولهُ مِنْ قصيدةٍ* يُعارض قَولَ المغربي[5]

---

١. في نسخة م: يميل به؛ وفي الديوان: تميلُ بها..
٢. في نسخة م: وَيَميدُ
٣. في نسخة ط: أصفاكَ
٤. في نسخة ع : ويعودوا
*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٤٥٧ ـ ٤٦٦
٥. المغربي: هو الشاعر الضرير علي بن عبد الغني ٤١٥ ـ ٤٨٨ هـ و المعروف لهُ ديوان شعر مطبوع: وقد ترجم لهُ العماد في الخريدة قسم الأندلس

(يا ليلُ الصَّبُّ متى غدُهُ)

يقولُ في سديد الدولة ابن الأنباري*:

هَلْ أَنْتَ بِطُولِكَ[١] مُسْعِدُهُ ... يا لَيْلُ فَصُبْحُكَ مَوْعِدُهُ

أَسْرَى لِيُصبِّحَهُ[٢] بنوىً ... فَلَعَلَّ طَلابَكَ[٣] يُنْجِدُهُ[٤]

لَا كَانَ قَصِيراً ليلُ[٥] فَتىً ... مِيعَادُ مَنِيَّتِهِ غَدُهُ

لِيَزُلْ إنْ كانَ ذلك مِنْ ... بَصَري لا أُفْقِيَ أَسْوَدُهُ

كَيْلا[٦] يَحْتَلَّ فِراقُهُمُ ... وَيكُون بَعيْني مَشْهَدُهُ

لا دَامَ لِدَهْرٍ فَرَّقَنَا[٧] ... إنْ صَحَّ نَوىً نَتَرَصَّدُهُ[٨]

في طَرْفِ اللَّيْلِ تَكحُّلُهُ ... ولخدٌّ الفَجْرِ تَوَرُّدُهُ

وَمِنْها:

أَعليلَ اللَّحظِ وَعِلَّتهُ ... مِنها المُتَألِّمُ عُوَّدهُ

عَيْنَاكَ يَسْفكِ دَمي[٩] جَنَتَا ... فالصُّدغُ علامَ تَجعدُّهُ

وَدَمي لا يَحْسُنُ مَحْمَلهُ ... في النَّاسِ فلم تتقلَّدهُ[١٠]

ما أَلْهَبَ خَدَّكَ نارُ صِباً ... قُدِحَتْ في الوجنةِ أَزْنُدهُ

قَلْبي في صُدْغكَ مَسْكنُهُ ... فَيَنَالُ الخدَّ تَوَقُّدهُ

والخالُ بِخَدِّكَ[١١] أَسْوَده ... ولذلكَ صَدْري يَحْسُدهُ

والدَّمعُ يجودُ فَيُطْفِئُهُ ... والوَجْدُ يَعُودُ فَيُوقِدُهُ

---

*. سديد الدولة ابن الأنباري

١. في نسخة ط : لطولكَ.

٢. في نسخة م: لتصبحهُ؛ وفي نسخة ط: لنصيحته

٣. في نسخة ع والديوان: ظلامك.

٤. في نسخة م: تنجدهُ

٥. في نسخة ع : قصير اللَّيل

٦. في الديوان: كي لا

٧. في نسخة م: فرقتنا

٨. في الديوان: يترصدهُ

٩. اللفظة ساقطة في نسخة م:

١٠. في نسخة م: يَتَقلّدهُ

١١. في نسخة م: لخدِّك

وأَخافُ يُدخِّنُ كثرةُ ما ... يُذكيهِ هَواكَ ويُخمِدُهُ
فَيُخالِطُ بَعْدَ تَجرُّدِهِ ... ياقُوتَ الخَدِّ زَبَرجَدهُ
رَشاً قَدْ أَفْلَتَ مِنْ شَرَكي ... والبَيْنُ غَدا يَتَصَيَّدهُ

ومنها:

لا أَرجع عَنْ شَغَفٍ بكُم ... وهوىً في القلب أُوتِّدُهُ
ما جادَ الأَرض سحائبها ... وَسَعىٰ للدِّينِ مؤيِّدهُ[1]

ومنها:[2]

مَنْ لمْ يَسجُدْ لأَوامِرِهِ ... فالسَّيْفُ الصَّارِمُ يُسْجِدهُ
فاللَّيثُ غَدَا يَسْتأمِنُهُ ... والغَيثُ غَدَا يَسْتَرفدهُ

وَمِنْهَا في القلم:

وَتُديرُ[3] أَنامِلُهُ قَلَماً ... كَلِفاً بالمُلْكِ يُوطِّدُهُ
يَقْتَصُّ وَقَدْ حَصَدوا لهُ ... مِنْ هَامِ عِداهُ فَيَحْصُدهُ
ويزيدُ مَضاء[4] مَضَارِبه ... فَيَقْصُرُ عنهُ مُهنَّدهُ

وَمِنْهَا يَصفُ كتابَته ويذكر أنَّه رسولٌ للخليفة:

بِتَرسّلِهِ[5] وَترسُله ... في الأُمَّةِ شاعَ تَفرُّدُهُ
شَرَفانِ اثْنَانِ لهُ جُمِعا ... بِهِما في الدَّهرِ تَوَحُّدهُ
نَفسٌ للدِّينِ يَعيشُ[6] بهِ ... ولذاكَ يَدومُ تَرَدُّدهُ
وَرَسُوله أَجَلُّ إمامِ هُدىً ... في رُكْنٍ مِنْهُ يُشَيِّدهُ
والله قَضىٰ بالرُّشدِ لهُ[7] ... فَتَخيَّرهُ مُسْتَرشِدُهُ

---

١. سقط هذا البيت في نسخة م:
٢. اللفظة ساقطة في م:
٣. في نسخة ع: وَيدير
٤. في نسخة م: مَضاهُ
٥. في الديوان بِتَوَسّلِهِ
٦. في نسخة م: تعيش
٧. في نسخة ع سقطت لفظة «له»

ولهُ فيهِ مِنْ قصيدةٍ:

أَحــبّائنا قَــدْ شُــقْتُمونَا فَأَسْــعِدوا ... ولا تُجْــمعوا أَنْ تُــسْهِرُونا وَتَــرقُدوا
لَقَدْ خيطَتِ الأَجْفَانُ مِنكُمْ على الكَرى ... وجــفني كــحيلٌ[١] بــالظّلام مُــسَهَّدُ
فَــلَا تَــدَّعوا صِــدْقَ الوَفَــاءِ وإِنَّــنَا ... لأَيــــقاظُ لَــيْلٍ أَنْــتُمْ فِــيهِ هُــجَّدُ
ولا تُــنكِروا حــقَّ المَشْــوقِ فــإِنَّما ... لَــنَا وعــليكم أَنْجُــمُ اللَّــيْلِ تَــشْهَدُ
أَرَانَـــا سِهَـــاماً في الهَــوى وأَراكُــمُ ... حَــــنَايا فَمَــــا تَــدْنُون إِلّا لتَــبعدوا

ومنها:

تَعاكَسَتِ الأَنوارُ مِنْ وَجْهِ غَـادَةٍ ... لَهَــا الخــدُّ وردٌ والخِــمارُ مُــوَرَّدُ

وَمِنْها:

تَـــغَيَّرَ في الدُّنــيا عُــهودي كــلُّها ... فَــلَمْ يَــبْقَ كــالمَعْهودِ مِــنْهُنَّ مَــعْهَدُ
فَمِــنْ كَــلَفِي لمْ يَــبْقَ إِلّا تَكــلُّفٌ ... ومِــنْ جَــلَدي لمْ يَــبْقَ إِلّا تَجَــلُّدُ
أَرَى بَــيْنَ أَيَّــامي وشَــعري قَــدْ بَــدا ... لتــعجيل إِبْــلائي خــلَافٌ مُجَــدَّدُ
فَقد أَصبحتْ سُوداً وشَعري أَبيضٌ[٢] ... وَعَهْدي بهــا بِــيضاً وَشَــعْرِي أَســودُ

ومنها:[٣]

وأَصْبَحَ سَاداتي وَقَدْ شطَّتِ النَّــوى ... بِــــناوِبِهم والدَّارُ تَــدنو وَتَــبْعُدُ
مَتَى مــا أُرِدْ خَــطْواً وَخَــطّاً إِلَــيْهِمُ ... عَصَاني فَــلا رِجْــلٌ تُــطيعُ ولا يَــدُ

وَمِنْهَا في المديح يصف فَرَساً

وَطِرْفٌ هُــوَ الرِّيحُ التي كــانَ مُجْــرِياً ... سُــــلَيْمَانَ إِلّا أَنَّــــهُ مُــــتَجَسِّدُ

ولهُ مِنْ قصيدة فيه:[٤]

أَضُمُّ عــلى قــلبي يَــدَيَّ مِــنَ الوَجْــدِ ... إِذا مَــا سَرَى وَهْــناً نَسِيمُ صَــبَا نجــدِ

---

١. في نسخة م: لحبلِ ٢. في نسخة م: أَبيضاً
٣. سقطت اللَّفظة في نسخة م
٤. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٤٧٧ ـ ٤٨٦ رقم ٧٦ وقال يمدحه:

وأَهْوَنُ شيءٍ أنْ أُقاسي مِنَ الجَوىٰ إذا ما صَفَا عَيْشُ الأَحِبَّة مِنْ بَعْدي
خَلِيليَّ مِنْ سَعْدٍ أَلَمْ تَعْرفا[۱] الهَوىٰ وَمَنْ لي بأَنْ يهوي خليلايَ مِنْ سَعْدِ
أَقامَ[۲] بأَعلَى الدَّيْر فَرْداً[۳] مُتَيَّمٌ[۴] يُسَائِلُ عَمَّنْ حَلَّ بالأَجْرَعِ الفَرْدِ
وَنَدَّتْ[۵] بليلٍ للرِّياحِ لطيمةٌ فَنَمَّ بِها لِلرَّكبِ نَشْرٌ مِنَ النَّدِّ
يُسَائِلُها السَّاري عنِ الجزعِ و الحِمىٰ وَيَنْسِبُها الواشي الى البانِ والرَّنْدِ
وَمَا خَطَرَتْ إلّا بِرَملةِ عَالِجٍ وَلَا عَطِرَتْ الّا بِحاشيتَيْ بُرْدِ
فَلَا تَعْجَبَا مِنْ طُولِ وَجْدي فإنَّما وجوديَ حَيّاً بَعْدَ أَسماء مِنْ وجدي
إِذَا فَارَقَتْ رُوحي سِوَى عُلْقَةٍ لَهَا بِقَلْبِي مِنَ الذِّكْرىٰ فَفِي قَطْعِها فقدي
وما زلتُ مِنْ أَسْماءَ مُنْذُ عَلِقْتُها عَلىٰ حالةٍ في الدَّهرِ مَذْمومةِ العَهْدِ
فإمّا على شوقٍ يُتاحُ[۶] مع النَّوىٰ[۷] وإمّا علىٰ قربٍ يُنَغَّصُ بالصَّدِّ
هلاليّةٌ تحكي الهلالَ بِوَجْهِها إذا لَاحَ في لَيْلٍ مِنَ الفَاحِمِ الجَعْدِ
بِها سُكْرُ طَرْفٍ مِنْ مُدامةِ ريقةٍ لِعُنْقُودِ صُدْغٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنَ القَدِّ
أوَرديَّةَ الخَدَّينِ مِنْ تَرَفِ الصِّبىٰ ويا آبنةَ ذي الإقدامِ بالغَرْسِ الوَرْدِ
صِلِي وآغنمي شُكْراً فَمَا وردة الرُّبَى تَدُومُ على حَالٍ ولا وَرْدَةُ الخَدِّ
فَمَالي وَمَا لِلَّهْوِ يا صَاحِ والصِّبىٰ على حينَ مُبْيَضِّي يَصيحُ بِمُسْوَدِّي[۸]
أَكُلُّ آمرىءٍ صَاحَبْتُ أَخْبرُ وُدَّهُ فَدَعْ عَنْكَ لَوْمي وآتْرُكِ النَّار في الزَّنْدِ
وَكَمْ صَاحِبٍ لَمَّا عَدَا الدَّهرُ طَوْرَهُ تَنَاوَمَ عَنْ نَصْري وَقَدْ جِئْتُ أَستعدي
وَحَرَّكْته فَازْدَادَ نَوماً كأنَّني أُحَرِّك طِفْلاً يُمْرِثُ الوَدْعَ في المَهْدِ

---

۱. في نسخة ط: تذقا
۲. في نسخة ع: أَقاما؛ وفي الديوان: أُقيم
۳. في نسخة م: فردُ
۴. في نسخة ع: والديوان: مُتَيَّماً
۵. في نسخة م: وبدت
۶. في نسخة ط: يُباح
۷. في نسخة م: الهوى
۸. في نسخة م: لمُسْوِّدي

رَمَـيْتُ بِـعَيْني في عـيونِ نُجـومها[١] وهُنَّ خيَاري مِنْ صِحاحٍ ومِـنْ رَمْـدِ
إلىٰ أن حَدَا[٢] الَّـليل الكـواكبَ سُـحْرَةً وأَشْـبَهَ عِـقْدَ الغَـادَةِ الثَّـغْرُ في البَرْد
وقـامَ عـمودُ الصّبحِ[٣] وَسْـطَ سُرادَقٍ مِنَ الَّليْلِ فَوْقَ الشَّرقِ؛ والغربِ مُمْتَدٌّ[٤]
وَلَاحَتْ مـع الصُّـبْحِ الثريَّـا كأَنَّهـا صَـنيعُ يَـدٍ بَـيْضَاءَ مِـنْ مُـبتغىٰ حَمْـدِ
وَكَـمْ لِسـديدِ الدَّولَـةِ القَـرْمِ مِـنْ يَـدٍ سَرَتْ مِـثْلُها مِـنْهُ إليَّ مَـعَ البُـعْدِ[٥]
أَخُو كَـرَمٍ كـالشَّمْسِ في فَـلَكِ العُـلىٰ[٦] وكـالغُرّةِ البـيضاء في جَـبْهةِ المَجْـدِ
وكـم جَـادَ بـالدُّنيا عـلى الدّيـنِ كَـفُّهُ وأَصْـبَحَ يجـني عَـفْوُهُ جمـرةَ الحـقدِ
وَيَـغْلِبُ جَـهْلَ الجَـاهِلين بِحِـلْمِهِ ولا طِبَّ حـتّى يـدْفَعَ[٧] الضِّـدَّ بـالضِّدِّ

ومنها يصف أنَّه أرسلهُ أميرِ المؤمنين:

حَـبَاهُ أمـير المـؤمنين لِـنُصْحِهِ بـضافيةِ النُّـعمىٰ وصـافيةِ الوُدِّ
فَـإِنْ يَكُ كـالإسكندرِ المـلكِ عَـزمه فَمَسْـعاهُ مِـنْ دُونِ الحـوادثِ كـالسَّدِّ
أَيـامَنْ سكـونُ الأرضِ[٨] مِنْ حـركاتِهِ فـالمطاياهُ قَـرارٌ مِـنَ الوخْـدِ[٩]
ومـا حَسُـنَ النَّـيْروزُ إلّا لأَنَّـهُ أَجَـدَّ طُـلُوعاً فـيهِ وَجْـهُكَ بـالسَّعْدِ
ولا أَعـبقَ[١٠] الوَرْدَ الرَّبـيعُ و انَّمـا بَـنَانُك أَهـدىٰ عَـرْفَ عُـرفِكَ للـوردِ
بِيُمْنِكَ[١١] عَادَتْ جِـدّةُ الأَرضِ بَـعْدَ مَـا غَدَا الرَّوض حِيناً وهو كالرَّيْطَةِ[١٢] الجَرْدِ
وحَـلّتْ[١٣] عَـلَيْها عِـقْدَها كـلُّ مُـزْنَةٍ كثيرةِ ضِـحْك البرق مِـنْ ضَـجَّةِ الرَّعْـدِ
وَغَـنَّى حَمَـامُ الأَيكِ والغـصن مُـنْتشٍ بكأسِ الصّـبا والقَـدْرُ يـلعبُ بـالنَّرْدِ

---

١. في نسخة م: محوفها
٢. في نسخة م: حدّ
٣. في الديوان: الفجر
٤. في نسخة م: يمتد
٥. في الديوان: على البعدِ
٦. في الديوان: العلا
٧. في نسخة م: تدفع
٨. في الديوان: الملك
٩. في نسخة م: الوجد؛ والبيت ساقط في نسخة ط
١٠. في نسخة م: ولا أَعين؛ وفي الديوان: وما أعبق..
١١. في نسخة م: بيمنك
١٢. الريطة: الملاءة
١٣. في نسخة م: وكلّتْ

ومنها:

فَتىً كيفَ[1] ما قَلَّبْت أَمري نَاظراً أَرَىٰ عِنْدَهُ قلبي واحسانه عِنْدي
وكم قدراً وافداً إلىٰ البحرِ سائراً وما سَمِعوا بالبَحْرِ سَارَ إلىٰ وَفْدِ
وَزَارَتْ بِلَا وَعْدٍ أَيادِيهِ زَوْرَةً فكيفَ إذا مانحنُ زُرْنَا على وَعْدِ
أَرَى النَّاسَ مِنْ هَزلٍ وَهُزْءٍ ولا أرى سِوى واحدٍ قَدْ فَازَ بالجِدِّ والجَدِّ
خَلَا الدَّهرُ مِنْ سَمْحٍ وجُدْتَ تكرّماً فَحُزْتَ جَميعَ الحَمْدِ بالفرضِ والرَّدِّ
وأَعظمُ مِمَّا نِلْتَ ما سَتَنالُهُ فَمَبْدأُ أَلْفٍ حِينَ يُحْسَبُ[2] مِنْ فَرْدِ

ولهُ مِنْ قصيدة:*

نَفَرٌ تَحْسَبُ العَشِيَّ ضُلُوعاً لَهُم الدَّهرَ والدّروعَ جُلُودَا
كلُّ ذِمْرٍ يُطاولُ الرُّمْحَ[3] باعاً فَهُوَمَا إن يصيدُ الّا صِيْدا
وغُلامٍ إذَا بَدا فَوْقَ مُهْرٍ[4] خِلْتَهُ فَوْقَ مَتْنِهِ مَوْتُودَا

وَمِنْهَا:

كَمْ على النُّجْبِ مِنْ معاشر أَنجا بٍ يَقُودُونَ للمَطَالِبِ قُودَا
والمَطَايا نواحِلٌ[5] قَدْ طَوَتْها آلـ ـبِيْدُ ضُمراً مِمَّا طَوَيْنَ البِيدَا
حَامِلاتٌ إلىٰ ذُرَاهُ وُفُودا في ذُرَاهَا أَوْ راجِعَاتٌ وُفُودَا
نَظَمُوا العِيسَ في الأَزِمَّةِ نَظْم الدُّرِّ في السِّلكِ نُضِّدَتْ تَنْضِيدا
جَعَلُوهَا قَلائدَ البيدِ لا يُخْـ ـلُوْنَ مِنْهُنَّ[6] جيدهَا تقليدا
كلَّما أَلْقَتِ[7] الفلاةُ عُقُوداً في ذُراها مِنْهُم كَسَوْها عَقُودا

---

١. في الديوان: كيفما

٢. في نسخة م: تحسبُ؛ وفي نسخة ع: يكسبُ.

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٤٩٩ ـ ٥٠٩ وقال يمدحهُ أيضاً

٣. في نسخة م: الرّيح

٤. في نسخة م: قهرٍ

٥. في نسخة ط: محاحل

٦. في نسخة م: فِيهُنَّ

٧. في نسخة م: أَلفت

وإذا أبـــدوا إليـــه أعـــادُوا صَـــدَراً لَـــيْسَ يَـــنْقَضي وَوُرُودَا
فَـــتَراهُـــمْ كأنَّهـــم[1] نَـــفَسُ الحـــ ـــــيِّ دَوامـــاً مُـــرَدَّداً تَـــرْديدَا
قـــاصِدي مـــاجِدٍ إذا قَـــصَدُوهُ بَـــلغوا مِـــنْ نَـــوالِهِ المَـــقْصُودَا

ولهُ في العذار*:

مَا زَالَ سَهْمُ اللَّحظِ يَجْرَحُهُ حـــتَّى تَـــضَاعَفَ فَـوْقَهُ الزَّرَدُ
ومِنَ العَجَائبِ والهَوىٰ عَـجَبٌ جَمْـــرٌ يَـــبيتُ يُـذيبهُ البَرَدُ

ولهُ مِنْ قصيدةٍ في ابن الأنباري الكاتب**

يَاابنَ عَبْدِ الكَريمِ يَا مَنْ غَـدَا عِـقْـ ـــداً مِـنَ المَكـرماتِ والدَّهْـرُ جـيدُ
بكَ أمْسَتْ لـيـلاتيَ السُّـودُ بِـيضاً في زمـــانٍ أيّـامُهُ البـيضُ سُـودُ
أنَا أشكو إليك يا مُشتكى الأحـرارِ[2] دهـــــراً في خُـــلْقِهِ تـــنكيدُ
قَـبَضَتْ خُـطْوتي[3] الهُـمومُ فَمِـنْ قَـلْبي لرجـلي في مـنزلي تَـقْييدُ
وَعَـــلى أنَّـــني أقِـلُّ حُـضُورِي فَـلَكَ القَـصْدُ بـالهَوىٰ والقَـصيدُ
وفِـــراري إليكَ إنْ رابَ يـــومٌ وبـــلالي عَـلَيْكَ إنْ جَـفَّ عُـودُ
لَكَ شُكْـري وَلَـيْسَ كـلُّ لِسَانٍ نَـــاشِرٍ شُكْـــرَ مِـثْلِهِ مَحْمُودُ
شَمِـلَ الغَـيثُ كـلَّ عُـودٍ بِسُقْيَا هُ ولكـــن مـــا طـــابَ الّا العُـودُ

ولهُ مِنْ قصيدةٍ*** طويلةٍ تقرأ بأربعة أوزانٍ في القاضي بفارس أولها:

صَبٌّ مُقِيمٌ سائِرُ ـ فُؤادهُ طَوْع الهَوَى ـ مع الخَليطِ المُنْجِدِ
غائبُ قلبٍ حَاضِرٌ ـ ودادُهُ لِـمَـنْ نَأى ـ في عَهْدِهم والمَعْهَدِ

---

١. في نسختي ط، ع: كـأنّه

*. وردَ البيتان في ديوانه ـ نقلاً عن الخريدة ٥١٢/٢ رقم ٨٦

**. وردت القصيدة في ديوانه ٥١٢/٢ ـ ٥٢٧ ومطلعها:

أنْتَ للعيدِ، وهو للنّاسِ عيدُ صَاحِبٌ مُسْعِدٌ ويومٌ سَعِيدُ

٢. في نسخة ط: الأحزان ٣. في الديوان: خطوي.

***. وردت القصيدة في ديوانه ٥٢٧/٢ ـ ٥٤٣ رقم ٩٠ قالها يمدح عماد الدين أبا محمد طاهر بن محمد.

ومنها في وَصْفِ الربيع:

وَافَى رَبيعٌ باكـرٌ ـ أَجْنَـادُهُ حتَّى قضـىٰ[١] ـ سُلْطان بَرْدٍ مُعْتَدِ

أَسْلَفَ وَهْوَ تَاجِرٌ ـ عِهادُهُ تجري[٢] الثرىٰ ـ اللّـؤلؤ بـالزَّبَرْجَدِ

ومنها في وصف الشقيق:

ولـلـشَّـقِيق نَـاظِـرٌ ـ سَوَادُهُ قـد آرتوى ـ بلا اكـتحالِ إثمِـدِ

وَسْـطَ الرّبايا[٣] حائرٌ[٤] ـ سَـوَادُهُ مـا بكـى ـ بِدَمْعٍ[٥] عينٍ[٦] أَرْمَدِ

بَلْ هَـوَ خَـدٌّ نَاضِرٌ[٧] ـ وقَّـادَةٌ لمَّا التظـى ـ زِينَ بِخَالٍ أَسْـوَدِ

وفي المَدحِ:

للدِّينِ مِنْـهُ النَّـاصرُ ـ آستنجادهُ إذَا دَعَا ـ غَـدَاةَخَـطْبٍ[٨]مُـوئِدِ[٩]

قاضي القضاةِ طَاهِـرٌ[١٠] ـ عِمَادُهُ خدنُ العُلى ـ النَّـدْبُ أَبـو مُحَـمَّدِ

سَحَـابُ جُـودٍ مَاطِـرٌ ـ تِلَادُهُ نَهْبُ النَّدى ـ بحِـفْظِ[١١] مَجْدٍ مُتْلِدِ

إنْ جَارَ[١٢] خَطْبٌ جَائِرٌ ـ فعاده عَقْدُ الحبُى ـ لحـلِّ[١٣] كُـلِّ عُـقَدِ

رأيٌ وحـزمٌ ظَـاهِـرٌ ـ سَـدَادُهُ إذا قَضَـى ـ بِـفَيصلٍ في مَـشْهَدِ

(قافية الرّاء)

ولهُ على قافية الرَّاء مِنْ قصيدةٍ*

---

١. في الديوان: حينَ مَضَى

٢. في الديوان: تجر

٣. في نسخة ع والديوان، الدِّماء

٤. في نسخة م: خائرٌ

٥. في الديوان: يدير

٦. في نسخة ع: طرفٍ أرمدِ

٧. في نسخة ط: ناظر

٨. في نسخة م: خَطيبٌ

٩. البيت ساقطٌ في نسخة ط

١٠. في نسخة ط: ظَاهِرٌ

١١. في الديوان: لحفظ

١٢. في نسخة ط: حان

١٣. في نسخة م: بحلّ

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٥٥٥ ـ ٥٦٤ رقم ١٠١

في الإمام المستظهر باللهِ ـ نَقَلْتُها من خطه[١]:

لَـوْ لَا طُـرُوقُ خَـيَالٍ مِنْكَ مُنْتَظرٍ ... يُـلِمُّ بي رَاقِـداً مـا سَـاءَني سَهَـري
وإنْ خَلَتْ منكَ عَـيْني حـينَ تُـسْهِرُها ... فَلَيْسَ يُخْلِيكَ طُولُ الوَجْدِ مِن فِكَـري
تَحُـلُّ في نَـاظِري إنْ زُرْتَـني أَبَـدَاً ... عِـزّاً وفي خـاطري إنْ أَنْتَ لمْ تَـزُرِ
يَا مَنْ غَـدَا فـرط حُبِّي وَهْـوَ يَحْمِلُهُ ... عـلى البَصيرةِ مِـنِّي أَو عـلى البَصَرِ
إنْ تَـغْشَ طَـرْفِي وَقَـلْبِي نَـازِلاً بِهِـمَا ... فـالطَّرْفُ[٢] والقَـلْبُ كـلٌّ مَـنْزِلُ القَمَرِ
إنْ يَطْرُقِ الطَّيْفُ عـيني وَهْـيَ بـاكـيةٌ ... فَالبَدْرُ في الغَيْمِ يَسْري وهـو ذُو مَـطَرِ
عمْري لَقَدْ سَحَرَ الأَبْصَارَ حـينَ سَرىٰ ... بَــدْراً ولمْ يُــرَ لمَّــا زارَ في سَـحَرِ
فَـرَّ مِـنِّي بـغُمْضٍ كـانَ جَـاءَ بـهِ ... وَقُمْتُ أَبكــي بِـدَمْعٍ عِـنْدَها دُرَرِ
كأَنَّ جَــفْني إكــرامـاً لِـزَائِـرِهِ ... أَمْـسَى عَـلَى قَـدَمَيْهِ نَـاثِرِ الدُّرَرِ
تَحِـيَّةٌ مِـنْ عَـرَارِ[٣] الرَّمْـلِ وَاصِـلَةٌ ... والرَّكبُ يـطلعُ مـن أَعـلام ذي بَقَرٍ[٤]
وَلَــيْسَ بــالرِّيحِ الَّا أَنَّهَــا نَسَـجَتْ ... عــلى مَسَاحبِ ذيـلٍ بـالحِمى عَـطِرِ
كَـمْ زُرتُهُــمْ وحُمَـاة الحَـيِّ مـانعةٌ ... للـبيضِ بـالبيضِ أَو للسُّمْرِ بـالسُّمرِ
أَرْمــي إلَــيْهِم بِطَرْفِ العَيْنِ أَقْسِـمُهُ ... بَيْنَ الرَّقـيبِ وَبَـيْنَ الإِلْـفِ مِـنْ حَـذَرِ
كَــعَيْنِ ذي ظَــمَأٍ أَمْسَتْ مُـعَاينةً ... لِــلْماءِ سَـاعةَ لا وِردٍ ولا صَـدَرِ
للهِ خَــيْلُ بكــاً تَجْـري صَـوَالِجُـهَا ... أَهْدَابُ عيني؛ وَقَطْرُ[٥] الدَّمع كَـالأُكَرِ
تَخُـدُّ حَـلْبَةَ خَـدِّي كـلَّما ذَكَـرُوا ... مِـنْهَا سَـوابِق مـا تَـنْفَكُّ في حُـضَرِ
والجَـوُّ كـالرَّوضةِ الخَضْراءِ مُـعْرِضةٌ ... لِـناظري؛ والنُّـجومُ الزّهـرُ كـالزَّهَرِ
واللـيلُ كـالرَّايَـةِ السَّـوداءِ قَـدَّمَهَا ... للـصُّبحِ خَـيْلٌ[٦] تُـرَى مـبْيَضَّةَ الغُـرَرِ

---

١. العبارة ساقطة في نسخة ط

٢. في نسخة ط: والطَّرْفُ. والطَّرْفُ والقلب: كوكبان ـ راجع الديوان ٥٥٦/٢

٣. العرار: نبت طيب الرائحة

٤. ذي بقر: اسم مكان

٥. في نسخة م: وَقَطْعُ

٦. في نسخة م: خير

يحكي[١] لواءَ بني العَبَّاسِ يَوْمَ وَغىً إذَا بَدَا، وجيوشُ التُّرْكِ في الأَثَرِ

ومنها:

لا يَعْجَبَنَّ[٢] مُلُوكُ الأَرضِ حينَ غَدَوْا[٣] وآسْمُ[٤] السَّوادِ لَدَيْهم رَايَةُ الظَّفَرِ

لوْ لمْ يكُنْ وأَيَادي اللهِ[٥] سَالِفَةٌ هذا الشعارُ مَعَ الأَفْلاكِ لمْ تَدُرِ

ومنها:

رَاعٍ يَبيتُ على قاضي رَعيَّتِهِ فؤادُهُ كجناحِ الطَّائرِ الحَذِرِ

مَحَاسِنُ السَّلَفِ المَاضِينَ كُلِّهِمُ مجموعةٌ فيه جَمْعَ القَطْرِ في الغُدُرِ

مَلْكٌ، إذَا قَدَّرَتْ أَمْراً عَزَائِمُهُ وَافَى مَعَ القَدَرِ الجَاري على قَدَرِ

إذَا تَلاقَتْ لهُ يَوْماً قَنىً[٦] وعِدىً[٧] أَجْلَيْنَ عَنْ مِزَقٍ مِنْها وَعَنْ كِسَرِ

مِنْ كلِّ كَعْبٍ لَهَا بالكعبِ مُخْتَلَطٌ[٨] وكلُّ صَدْرٍ لَهَا في الصَّدْرِ[٩] مُنكَسِرِ

وَمِنْهَا:

خَليفةَ اللهِ صَفحاً عَنْ أَخِي زَلَلٍ فَمَدْحُ مِثْلِكَ شَيءٌ لَيْسَ في القَدَرِ

لِغَيْرِكَ الدَّهْرَ قوْلي إنْ مَدَحْتُ أَصِخْ[١٠] وَعِنْدَ مَدْحِكَ قَوْلي كلُّه: اغْتفرِ

إنْ لمْ تُعِدْ نَظَراً فِينَا بِعَيْنِ رِضاً لمْ يخلُصِ الصَّفو لي يَوْماً مِنَ الكَدرِ

وقال مِنْ قَصِيدةٍ في الإمام المُسْتَرْشِد ابن المُسْتظْهر سَنة عِشرين وخمس مائة مطلعها في الشيب:

أَمَّا الغَزَالُ الذي أَهْوىٰ فَقَدْ هَجَرا أَنْ عَادَ رَوْضُ شَبَابِي مُبْدِياً زَهَراً

فَهَلْ سَمِعْتُم بظَبْيٍ في مَرَاتِعِهِ إذا رأىٰ زهَراً في رَوْضَةٍ نَفَرَا

قَدْ كُنْتُ سَارِقَ عَيْشٍ غَيْرَ مُفْتَكِرٍ مِنْ تَحْتِ ليلِ شَبَابٍ كان مُعْتكرا

---

١. في نسخة ط: تحكي

٢. في نسختي ط، ع: لا تعجبنّ

٣. في نسختي ط، ع: حين غدا

٤. في نسخة م: سقطت اللفظة

٥. في نسخة ط: أيادي الدهر

٦. في الديوان: قَنَاً

٧. في نسخة ط، والديوان: وَعْداً

٨. في نسخة م: تختلط

٩. في نسخة ع : في صَدر

١٠. في نسخة ط: أخاً

فَـالآنَ أَقْمَـرَ ذاكَ الليلُ مِـنْ كِـبَرٍ فَعُدْتُ عَـنْ سَرقِ اللَّـذّاتِ مُـنْزَجِرَا

عُـلُوُّ سِـنٍّ ضَحَى رَأْسي لهُ عـجلاً والظـلُّ مَـهْمَا تَـعالَتْ شَمْسٌ انْحَسَرَا

نَـضَا رِداءَ سَـوَادٍ كـنتُ لابسَـهُ[1] فَـانْظر بأَيِّ شـعارٍ فـجَّعَ الشَّـعَرَا

وَشِبتُ فَاحْتَجَبَتْ عَنِّي الحِسَانُ قِلىً وَكَـانَ مِـنْهُنَّ طَـرْفي يجـتلي صُـوَرَا

إذَا بَـيَاضٌ أَفـاتَ المَـرْءَ رؤيـةَ مَـنْ يَهْوىٰ فَسِـيَّانِ شَـعراً حـلَّ أَو بَـصَرَا

ومنها:

يـا قَـاتَلَ الله بَـدْراً لَسْتُ أَذْكُـرُهُ إلَّا تَـرَقْرَقَ دَمْـعُ العَـيْنِ فَـابْتَدَرَا

بَـدْرٌ[2] سِـدادُ طـريقِ الدَّمـعِ مَـطْلَعُهُ في نَاظِري فَـتىً ما غَابَ عَنْهُ جَـرَى

لِـثامُهُ مِـثلُ غَـيْمٍ حَشْـوُهُ بَـرَدٌ يَشِفُّ[3] مِـنْ بُـعْدٍ عَـنْهُ ومـا حُـدِرَا[4]

كأَنَّمـا سَكِـرَ العَـيْنانِ مِـنْهُ بِمـا تَقُولُ[5] في فيهِ مِنْ أَصْداغِـهِ عُـصِرَا

تَمَّتْ مَحَـاسِنهُ إلَّا قَسَـاوتهُ عـلى الأَنـامِ والَّا قـتْلُهُمْ هَـدَرَا

كأَنَّـه صَـنَمٌ أَهْـدَى الحـياةَ لهُ رَبُّ العـبادِ وأَبْـقىٰ قَـلْبَهُ حَـجَرَا

لِيْـلي وَعَـيْني لا أَدري لفـرقتهِ أَجُـنْحُه طـالَ لي أَمْ جـفنُها قَـصُرَا

كأَنَّ جَـفْنَيَّ طُـولَ اللَّـيلِ مِـنْ أَرَقٍ على حَجَّاجي بـالأَهداب قـد سُمِرَا

أَوِ الإِمام غَـداةَ العَـرضِ حـينَ غَـزَا تَـقَاسَمَتْ صُبْحَ لِيـلي[6] خَـيْلُهُ غُـرَرَا

لَمَّـا تَجَـلَّتْ مِـنَ الزَّوراءِ طَـالعةً تَحْتَ الفَوَارِسِ مَرْحىٰ تَنْقُضُ العُـذَرَا

سُودٌ بُـنوداً وبـيضٌ أَوْجُـهاً طَـلَبَتْ عِدىً[7] لِتَخْضِبَ حُـمْراً مِـنْهُم السُّمُرَا

ومنها:

لَمَّـا أَطَـالَ الطُّـلىٰ قَـوْمٌ إلىٰ فِـتَنٍ لَمْ يُمْهِل السَّيفُ حـتّىٰ قَـصَّرَ القَـصَرا[8]

---

١. العبارة ساقطة في نسخة ع

٢. في نسخة م: بدراً

٣. في نسخة م: يَسِفُّ

٤. حُدِرَا: أُنْزِلَ الى الأَسفل

٥. في نسختى ط؛ والأصل، ن: يقول

٦. في نسخة م: لي

٧. في الديوان: عِداً

٨. القصر: الأَعناق

ضَرْبــاً إلَى الأَرْضِ للـتَّقبيلِ راغِـمة تلقي الثُّغورَ[١] وَطَـعْناً يَـنْظمُ الثَّـغَرَا[٢]

وَيَصف السّهام:

وَرَشــقة تَخْـطِفُ الأَرواحَ صَـائِبَةً بِمَّـــا[٣] تُـطايِرُهُ نـارُ الوَغـىٰ شَرَرَا

لِلْمارِقينَ مِـنَ الدِّيـن الّـذين طَـغَوْا بالمارقاتِ[٤] مِنَ النَّبع[٥] الذي اناطَرَا[٦]

تَجَـنَّحُوا بِـسهامٍ[٧] في جـنوبهِم لَوْلَا وشيكُ الرَّدى طَارُوا بها حَذَرَا

لَمْ يأمَـلِ النَّـسْرُ قَـتْلاهُمْ مُشـارِكَةً لَمَّا عَلَا شِلوهُم مَنْ رِيشةُ اشـتكرَا

ومنهـا يذكر خلفاء بني العباس على الولاء وَيعدّهم جميعاً[٨] وانَّ المسترشد التاسع والعشرون من الخلفاء:

لَـقَدْ رأى[٩] الله مـا أَبْـدىٰ خـليفته وما أَعَادَ مِـنَ العَـدْلِ الَّـذي اشـتَهَرَا

خـلافةٌ رَشَّـحَتْهُ السَّـابقونَ لهـا وراثةٌ قَدْ نَفَوا عـن صَـفْوِها الكـدَرَا

وَدَرَّجَـــتْهُ إليهـا أَوَّلونَ[١٠] دَعَـوْا للـــمؤمنينَ فَـذَادوا عَـنْهُم أَمَـرَا

سَـفَّاحُهُمْ بَـعْدهُ المنصور يَـتْبَعُهُ الـ ـمَهْديُّ؛ وَاقْـتَفَىٰ الهَادي لهُ الأَثـرَا

ثُمَّ الرَّشــــيدُ وإبْـــنَاءٌ لهُ نُجُبٌ ثَـلاثَةٌ للـهُدى؛ أَعْـزِزْ بِهِـمْ نَـفَرَا

أَمِـينُ مُـلْكٍ وَمأْمـونٌ ومُـعْتَصِمٌ وَوَاثِــقٌ وكَـفَىٰ فَـخْراً لِمَـنْ فَـخَرَا

وَمَـــنْ تـوكَّلَ فِـيَا قَـدْ تَـقَلَّدهُ وَمَـنْ دَعَـوْهُ لديـن اللهِ[١١] مُـنْتصرَا

وَالمســتعينُ لهُ المُــعْتَزّ مُـرْتَدِفٌ والمُـهْتَدي بـالإلٰهِ المُرْتَضَى سِـيَرَا

وَقَـــامَ مُــعْتَمدٌ يَـتْلُوهُ مُـعْتَضِدٌ ومُكْـتَفٍ مُـغْقِبٌ للـمُلْكِ مُـقْتَدِرَا

---

١. في نسخة م: ملق الثغور

٢. في نسخة م: الشعرا؛ الثغر: جمع ثغرة: نقرة النحر فوق الصدر

٣. في نسخة م: فما

٤. في الأصل، ن، ونسخة ع: بالمآقاتِ

٥. في نسخة م: عن النبع الذي

٦. في نسخة م: انظرا؛ وفي نسخة ط: أَطَرَا

٧. في نسخة م: بهار

٨. اللفظة ساقطة في النسخ الأخرى و الديوان

٩. في نسخة ط: أرى

١٠. في نسخة ط: الأولون

١١. في نسخة الأصل، ن: وَمَنْ لدعوةِ دين الله مُنتصرا

والقاهر العَدْل؛ والرَّاضي، ومُتَّقِياً فاذْكُرْ؛ ومُسْتكفِياً مِنْ بَعْدِ مَنْ ذُكِرَا
ثُمَّ المُطيعُ يَليهِ الطَّائِعُ آختُتِمَتْ عَلْيَاهُ بالقادِرِ الكافي إذِ آقْتَدَرا[١]
وَقائِمٌ قَدْ تَلاهُ مُقْتَدٍ سَبَقا أَيَّامَ مُسْتَظْهِرٍ باللهِ قَدْ ظَهَرَا
خَلائفٌ نُظِمُوا في سِلْكِ دَهْرِهِمُ ونُورُ وَجْهِك مِنْهُمْ في المنون[٢] سَرَى
عِشْرُونَ يَتْبَعُها[٣] مِنْهُمْ ثَمانيةٌ كانوا المَنَازِلَ والمسترشدُ القَمَرَا
إنِ آسْتَتَرُوا[٤] وراءَ الحُجْب آوِنَةً فَقَدْ شَفَى[٥] العينَ إهْلالٌ لهُ بَهَرَا[٦]
فَارْقَبْ نَماءً مِنَ الإقبالِ مُتَّصِلاً وَدَوْلَةً سَوْفَ يغنى[٧] دَهرَها عُمُرَا

ومنها يَصفِ الشَّقائق:

خَليفةُ اللهِ جَلَّلْتَ الورىٰ نِعماً أَلا؛ فَلا لَقِيَتْ أَيَّامُكَ الغِيَرَا
هَبْ للثَّرىٰ نظرةً تَرمي بِهَا لِثَرىٰ هَامَ الرُّبىٰ بِرِدَاءَ النُّورِ مُعْتَجِرَا
لَمَّا تَبَاشَرَ إصْبَاحاً شَقَائِقُها بأَنْ[٨] نُصِرْتَ[٩] وكانَتْ قُمْصُها حُمُرَا
رَدَّتْ على الأَرْؤُسِ الأذيالَ مِنْ طَرَبٍ لِخَلْعِهِنَّ[١٠] عَلَى مَنْ بَلَّغَ الخَبَرَا
مَنْ فَرَّ مِنْكَ يَجوبُ الأَرْضَ مُنْهَزِماً يَزْدَادُ وِزْراً ولكِنْ لا يَرىٰ وَزَرَا
في الشَّرقِ والغَرْبِ لا يفضي الى سَعَةٍ ذو الذَّنْبِ إلَّا إذَا مَا كُنْتَ مُغْتَفِرَا

ولهُ مِنْ قصيدةٍ* في الوزير أَنوشروان**

خَيَالُكَ مِنْ قَبْلِ الكرىٰ طَارِقي ذِكْرا فَفِيمَ الْتزامي للكرىٰ مِنَّةً أُخْرَى

١. في نسخة م: إذَا قَدَرا
٢. في نسخة م: المسون؛ الديوان: السنون
٣. في نسخة ط: تتبعها.
٤. في الديوان: اسْتَتَرَّ
٥. في نسخة م: يشفى الله
٦. في الديوان: بَدْرًا
٧. في الديوان: شفنى
٨. في نسخة م: فإن
٩. في نسخة ط: نظرت
١٠. في الأصل، ن، ع: يَخْلَعُهُنَّ

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٥٩٢ ـ ٦٠٢ رقم ١٠٤
وقال يمدح شرف الدين أَنوشروان بن خالد؛ الوزير
**. في الأصل: وقال أَيضاً في الوزير أَنوشروان.

غَدَا شَخْصُكم في العَيْنِ مِنّي قائماً[1]   فَمِنْ ثَمَّةِ الوَاشِي بكم آخذُ الحَذْرَا

فَوَ اللهِ ما ضَمِّي الجفونَ لِرَقْدَةٍ   ولكنْ لِأُلْقي مِنْهُ دُونَكُمُ سِتْرَا

وَمَنْ لي بِكتْمانِ الّذي بي مِنَ الهَوى   ومِنْ تُهَمِ الأعْداءِ إنْ رُمْتُ أَنْ أَبْرَا

ومِنْ نَار قلبي لوْ تَرامَتْ شَرَارَةٌ   إلى الأُفُقِ لَيلاً رَدَّ فَحْمَتَهُ جَمْرَا

أَبيتُ نَديمَ النجم[2] مِنْ كَلَفي بكم   وإنْ لمْ أُعاقِرِ غَيرَ كأسِ الهوى خَمْرَا

وتسْحَرُ لي سِحْرَ المُقَنَّعِ مُقْلَتي   فَتَطْلَعُ لي باللّيلِ مِنْ طَيْفِكم بَدْرَا

فَمَا رائعي واللَّيل يَقْضي ذِماءَهُ   مِنَ الصُّبْح الّا نَفْثَةٌ تُبْطِلُ السِّحرَا

ولله مِنْ عُلْيا عَقيلٍ عَقيلَةٌ   إذَا رَحَلَتْ كانَ الفؤادُ لَهَا خِدْرَا

حَكَىٰ ثَغْرُهَا عِقْداً فَإنْ أَخْصَرَ النَّدىٰ   قلائدها[3] صُبْحاً حكىٰ عقدُهاالثغرَا

وَفَتّانَةٍ صَاغَتْ سَلاسلَ صُدْغِهَا   قُيُوداً (على أعدادِ عُشّاقِها الأَسرَى)[4]

تَبَسَّم عَنْ دُرٍّ تَكَلَّمَ مِثْلَهُ   فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْهُ نَظْماً ولا نَثْرَا

خَليلَيَّ عُوجَا اليومَ نَسْأَلْ بوجْرةٍ   عَنِ الظَّبْيَةِ العَفراءِ كُثْبانها العُفْرَا

وَلَا تَأْمَنَا غَيْرَ أَنْ أَصْبَح دُونَهَا   ببيضٍ وَسُمْرٍ يكْنُفُ[5] البيضَ والسُّمْرَا

وَمَا هِيَ الّا طَوْفَةٌ بِفِنائِها   فَمِنْ نَاظِرٍ شَزْراً ومِنْ طَاعِنٍ شَزْرَا

وَفي الحَيِّ[6] إنْ زُرْنَا ذَواتُ غَدَائرٍ   تُغادِرُ غُدْراً في الخُدودِ لَنا غَدْرَا

وغُرّ الثَّنايا[7] يَحْسَبُ القَوْمُ أَنَّها   أَتَتْهُم فَقَالَتْ وَهْيَ صَادِقَةُ البُشْرَى

إلى شرفِ الدِّينِ الوِزَارَةُ أُنْهِيتْ[8]   فَرَدّوا لَهَا الأَفْوَاهَ مملوءةً دُرَّا

---

١. في نسخة ط: غائماً

٢. في نسخة ط: نديم المجد

٣. في نسخة م: فلابدها

٤. في الأصل: على عشاقها في الهوى الأسرى؛ وفي نسخة ع: على عشاقها الأسرى وفي الديوان: على أَجيادِ عشاقِها الأسرى.

٥. يكنف: يصون

٦. في نسخة ع: وبن في الحي

٧. في الأصل و نسخة م: وَغَرَّ إلينا

٨. في نسخة م: انْتَهتْ

تـرىٰ صَـدْرَهُ بَحْـراً وأَنْمُـلَهُ حَـياً ... وأَخْـلاقَهُ رَوْضـاً وآدابَـهُ زَهْـرَا
وحُسْـنَ ثَـناءِ النَّـاسِ في كـلِّ نَـدْوَةٍ ... نَسـيماً تَهـادي السَّـامعون لها شَرَا[1]
تَوَلَّى الورىٰ جُوداً[2] وَبَأساً فـلم يَـدَعْ ... لَهُـمْ في يَـدِ الأيَّـامِ نَـفْعاً ولا ضَرَّا
وَمِـنْ عَـجَبٍ أن يَـعْبُدَ الدَّهـرَ مَـعْشَرٌ ... وَقَدْ أَبْصَروا المَوْلَى الذي اسْتَعْبَد الدَّهرَا

ومنها:

لَقَدْ عَادَ نُوشَرْوَانُ والعَدْلُ للـوَرىٰ ... علىٰ حينَ نُوشروانُ والعَدْلُ قَدْ مَرَّا
حكَىٰ الدَّهرُ بَيْتاً صَاغَهُ اللهُ وَاحِـداً ... وَرَدَّ لِإيـداعٍ عَـلَى العَـجْزِ الصَّـدْرَا

ومنها:

يَـدُلُّ عَـلَيْهِ الطَّـارقينَ اعْـتِيادُهُمْ ... زِيـارتَهُ والطَّـيْرُ لا تَجْـهَلُ الوكْـرَا
تَرَى الأَرضَ سِفْراً مِنْ سطورٍ وُفودهِ ... إليهِ وَمِنْ حيث التـفتَّ تَـرىٰ[3] سِـفْرَا
إِذَا بَـلَّغتهُ العـيسُ وَفْـداً تَـبَادَرَتْ ... مَـنَاسمُها[4] لَثْمـاً مَـبَاسِمُهُمْ[5] شُكْـرَا
طَـويتْ[6] إليـه للـفَلَاةِ صـحيفةً ... تَخَالُ مَطَايَا الرَّكْبِ في بَطْنِها سَطرَا
لوْ أنَّ الفَـلَا[7] أَضحىٰ كـتاباً لدارسٍ ... لأَبـلاهُ إِدْمَـاني له الطَّـيَّ والنَّـشْرَا

ومنها:

وَلِـي مِـقْوَلٌ قـد كـان عَـصْرَ شَـبِيبَتي ... حُسَاماً وَحُسْـنُ القَـوْلِ في مَـتْنهِ أثْـرَا
وَقَدْ شَابَ شَعْري شَـابَ شِعري وَخَانني ... لِـرَيْبِ زَمَـانٍ شَـاغِلٍ مِـنِّيَ الفِكْـرَا
فَمَنْ لي بِمُلْكي مِنْ فُرُوعٍ[8] و مِـنْ غِـنيً ... خِضَابينِ حتّىٰ أَصْبُغَ الشَّـعرَ والشِّـعْرَا

ومنها:

---

١. في الديوان: لهُ نشَرا
٢. في نسخة ط: جاداً و بأساً
٣. في نسخة ط: تَرَا
٤. في نسخة ع: مياسمها، وفي الديوان: مباسمهم
٥. في الديوان: مناسمها
٦. في نسخة م: طيت
٧. في نسخة ط: الفلى
٨. في نسخة ع: فَرْعٍ؛ وفي نسخة ط والديوان: من فراغٍ

فَــدُونَكَها في الأُذْنِ شـيئاً وَضِــدَّهُ ... فَمِنْ سَامعٍ[١] قَرْطاً وَمِنْ حَـاسِدٍ وَقْـرَا

مُــفوَّضةٌ تَهْـدي الى البـعلِ نَـفْسَها ... ولا تَــبْتَغي[٢] إلّا كـفاءَتَها[٣] مَــهْرَا

وَمِنْها:

لَــنَا كــلَّ يَــوْمٍ مِنْهُ عِيدٌ تَكَامَلَتْ ... مَــوَاسِمُــه ما قَــلَّب[٤] الأَنْمُلُ العَشْرَا

كفىٰ وَجْهُهُ والكـفُّ والعُـمر والعـدىٰ[٥] ... هلالَ الوَرىٰ والعشرَ والعيدَ والنَّـحْرا[٦]

فَدَتْكَ وُجُوهٌ مِنْ مَـوالٍ ومِـنْ عِـدىً[٧] ... جموعٌ كَخلْطِ النَّـاثِرِ البيضَ وَالصّـفْرَا

وكـــلُّ حَسُــودٍ فُــوهُ خَــالٍ لبـغيهِ ... مِنَ الشُّكْرِ لكنْ عَيْنُهُ مِن دَمٍ شكـرَى[٨]

قَــرَيتَ ضُــيُوفَ الهــمِّ رأيــاً كأنَّمــا ... شَــقَقْتَ بـهِ في جُـنْحِ دَاجـيةٍ[٩] فَـجْرَا

وخـــطَّةِ إقــليمٍ بَــعَثْتَ لِــعُسْرِهَا ... بِخُـــطَّةِ أَقْــلامٍ فَــبَدَّلْتَهُ يُـسْرَا

وبــالخِنْصِرِ اليمـنىٰ تُـعَدُّ فَـإِنْ يَكُـنْ[١٠] ... غَدَاةَ وَغَىً عَدُوكَ بـالخِنْصِرِ اليُسْرَى

مَعْنَاهُ أَنه يُعَدّ في الوَغىٰ بألفٍ، فَإِنَّ عادةَ أَهلِ الحساب أَنَّهُ إِذا بلغ العَدَد الألف ثنوا الخنصر اليُسرى.

ولهُ مِنْ قصيدةٍ في المَدْحِ:*

يَذوبُ الحَاسِدونَ جَوىً إذا مَا ... طَــلَعْتَ بِــغُرَّةِ البــدرِ المُنيرِ

فَــتَشْتَعلُ القــلوبُ لَهُمْ بنارٍ ... وَتَكْــتَحلُ العُيونُ لَهُمْ بِنُورِ

---

١. في الأصل ط، ع: سائغ

٢. في الأصل: ولا ينبغي؛ وفي نسخة ط: فلا تبتغي؛ ونسخة ع: ولا تبتغي

٣. في الديوان: كفاءته

٤. في نسخة ط: قلت

٥. في الديوان: والعدا

٦. في نسخة م: والعشرا

٧. في الديوان: ومن عداً

٨. شكرى: ملأى

٩. في نسخة ط: راحته

١٠. في الديوان: فأَن تَكُنْ

*. وَرَدَ البيتان في ديوانه ٢/٦٠٢ ـ ٦٠٤ رقم ١٠٥ من قصيدة مطلعها:

أَمولايَ الأَجـلّ؛ نـداءَ عَـبْدٍ ... بِصَفْحِكَ مِنْ عِتَابِكَ مُسْتَجيرِ

أَجِرْني مِنْ زَمانٍ قَدْ سَخَالي ... بِقُرْبِكَ ثُمَّ نَافَسَ في الحُضُورِ

ولهُ* مِنْ قَصيدَةٍ[١] طويلة في مَدْح بعض الوزراء يصف المُعَسْكر أوَّلها:

ذَكَرَ المُعَسْكَرَ صَاحِبي ذِكْـرَا فأثـارَ لي تَـذْكـارُهُ فِكْـرَا

ومنها في وَصْفِهِ[٢]:

حَـرَمٌ مِـنَ الدُّنْـيَا إليـهِ غَـدَتْ تُجْـبَى[٣] محَـاسِنُ أَهْـلِهَا طُـرَّا

بحْـرٌ يَمُـوجُ إذَا رآهُ فَـتىً أقسَـمتُ لَمْ يَـرَ قَـبلهُ بحْـرَا

فِـرَقٌ تَـعودُ وَتَـبْتَدي فِـرَق كـالبحرِ يُـبدي المـدَّ والجـزْرَا

وحكَى القبابُ به الحبابَ[٤] ضُحىً يَلْمَعْنَ مِـنْ صُـغرىٰ وَمِـنْ كُـبْرَى

تحكي رِيـاضَ[٥] الأُقْـحُوَانِ بَـدَتْ وَمِـنَ الشَّـقَائِقِ وُسِّـطَتْ شَـذْرَا

وَحَكَتْ خـيام الجُـنْدِ نَـازلَةً صَـدَفاً تَـضُمُّ[٦] بُـطُونُها دُرَّا

حَـيْثُ التَـفتُّ مَلأتَ مِـنْ فـرقٍ عـيناً؛ وَمِـنْ فَـرَحٍ بِهِـمْ صَـدْرَا

وَرَأَيْتَ أَنْـديَةً وأَفْـنِيَةً[٧] فـيها الصَّـهيلُ يُجـاوبُ الهَـدْرَا

ومنها:

وعلى جِيادِ الخَيْلِ أَغْلِمَةٌ غُـرٌّ تُـصَرِّفُ تحتَها غُـرَّا

مِـنْ ضَـارِبٍ كُـرَة يُـنَزِّقُها[٨] في مَـلْعَبٍ أو رَائِـضٍ مُـهْرَا

أو مُـرْدِفٍ فَـهْداً لِـيُقِنصَهُ أُدْمَ[٩] الفَـلَا أَوْ مُمْسكٍ صَـقْرَا

وخلالَ أَطْنَابِ الخيامِ تَـرَى رَشْقَ الرُّماةِ سِهَامها تَـتْرَى

نَـثَروا لأَيْـديهمْ وأَعْـيُنِهِمْ مـافي الكَـنَائِنِ كـلَّها نَـثْرَا

---

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٦٢٢ ـ ٦٣٧: وقال يصف معسكر السلطان ويصف بعض الوزراء.

١. في الأصل، ن: ولهُ ـ أيضاً ـ من قصيدة

٢. في الأصل: في وصفه وقد أَحْسَنَ

٣. في الأصل، ن: تجنى، وفي نسخة ط: يجبى

٤. الحباب: قطرات الماء أَو معظمهُ

٥. بياض في نسخة ط

٦. في نسخة ط: بياض في موضع الكلمة

٧. في نسخة ط: وأَقبية.

٨. ينزق الكرة: يضربها حتى تخفَّ

٩. بياض في نسخة ط؛ والأُدم: ظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة

يَـرْمُونَ قِـرطَاسَاً وأَفْـئِدةً فَسَوادُهـا كـبياضِه[١] يُـغْرَى

ومنها:

المحـــكمِينَ عـــقودَ أَقْــبِيَةٍ فِـيها يَـرَونَكَ أَوْجُـهاً زُهْـرَا
كـــالدُّرِّ زِيــدَ كـمالُ بهـجتِهِ في العَـيْنِ أَنْ قَـدْ كُـلِّلَ التِّـبْرَا
وكأنَّمـــا أَضْـحَتْ قَـلانِسُهُمْ مِنْ عكْسِ ضَوْءِ خُدودِهم[٢] حُمْـرَا

ومنها في التّخلُّص إلى المَدْحِ:

فَـثَنَى الأَعـنَّةَ راجِـعاً بِهِـمُ مولى الوَرَى واليومُ قَدْ حَـرَّا
والسّترةُ السَّوداءُ قد رُفِـعَتْ في الجوّ فـوق العُـرَّةِ الزَّهْـرَا
فَسَلُوا المظلّةَ إنَّهـا دُفِـعَتْ[٣] عن أَيَّةِ الشَّمْسَينِ للأُخرَى[٤]

وَمِنْهَا:

والصَّــدْرُ في الديــوانِ مُسْـتَنِدٌ مِـنْهُ الأَوامِـرُ تـشرَحُ الصَّـدْرَا
وذَووالعَـــمائمِ في مَــناصِبِهِمْ والتّركُ تَـرمَقُ نَحْـوَهم خَـزْرَا
مِـــيلاً قَــلانِسُهُم كأنَّهُـمُ قِـطَعُ الرِّيـاضِ[٥] تكَـلَّلتْ زَهْـرَا
وَتَـرىٰ سِماطَـيْهِم[٦] وَقَـدْ وقـفوا كالسَّطرِ حـاذى نَـظْمُهُ السَّـطْرَا
والمَـلْكُ مِـثْلُ الشَّـمْسِ كـاسرةٌ أَبـصارُنا مِـنْ دُونِهَـا كَسْرَا
ومِـنَ الجـيوشِ المُحْـدقينَ بـهِ لُجَجاً تَـرىٰ مِـنْ حَـوْلِهِ خُـضْرَا
والرُّسْـلُ بَـعْدَ الرُّسْـلِ واردةٌ كـالقَطرِ أَصْـبَحَ يَـتْبَعُ القَـطْرَا
وذَوُو الوجوهِ البيضِ مَنْ جُـعِلوا يَـوْم السَّـلامِ حِـيَاضَهم غُـبْرَا

---

١. في نسخة م: كبياضها؛ والديوان: ببياضِهِ. ٢. في نسخة ط: وجوههم
٣. في الأصل، ن ونسخة ع: إنَّها وقفت؛ وفي ط: رفعت
٤. في نسخة ط: للأخرا
٥. في نسخة الأصل، ن: بياض في موضع الكلمة. ع: الأكمام
٦. السّماط: الصّف مِنَ الرّجال.

ونَـــصَائِحُ المُـــتَظَلِّمينَ حَكَـــى　　لَــفْظَ[١] القــطا أَوْسَـعْتَها زَجْـرَا
رَفَـعُوا عَـلىٰ قَـصَبَاتِهم قَـصَصاً　　وَيُـــنَاشدونَ اللهَ أَنْ تَـــقْرَا
يَــدْنُونَ والجَــاوُوشُ مُـعْتَرِضٌ　　حَــرِدٌ[٢] يجـرُّ سِـيَاطَهُ جَـرَّا
وكأنَّـــهُ حَــنَقٌ، بــلا حَــنَقٍ[٣]　　يُغْشى السِّياطَ البَطْنَ وَ الظَّهْرَا
والخَــيْلُ جــائِيَةٌ وَذَاهِــبَةٌ　　هــذي تُــقَادُ وهــذه تُجْـرَى[٤]
تَحْتَ الأُغيلمةِ الصِّغار مِنَ التَّـ　　ـأديب لا تـعصي لَهَـا أَمْـرَا

ومنها في وَصْفِ الفيل[٥]:

والفــيلُ في ذَيــلِ السِّماطِ لهُ　　زَجَــلٌ يُهَـالُ لهُ الفَـتىٰ ذُعْـرَا
أُذُنَـــانِ كــالتُّرسَيْنِ بــينهما[٦]　　نَــابَانِ كـالرُّمحَينِ إِنْ كَـرَّا
يَــغلولهُ فــيَّالهُ قَــصْراً　　فيكون[٧] مثل مَنِ ٱعْتَلَى[٨] قَـصْرَا
فَكأنَّمــا[٩] خُــرطومُهُ مَـثَلاً　　راووقُ خُــرطومٍ إِذا فَـتَرَا[١٠]

ومنها:

مَــالي أَذُمُّ لَـيَالياً سَـلَفَتْ　　إِنْ عـقَّ قـاضيها[١١] وإِنْ بَـرَّا
عَـهْدٌ قَـديمٌ إِنْ حَـلا فَـخَلَا　　أَو إِنْ أَمَـرَّ لَـنَا فَـقَدْ مَـرَّا
شُكْرِي لهذا العَصْرِ يَشْغُلُني[١٢]　　عَنْ أَن أُعاتِبَ[١٣] ذلك العصْرَا

وَ قَـــال* مِـــن قَـــصيدةٍ مِـــنْ قَـــديم شـعره يَمْـدَح بهـــا بَـــعْضَ وزراءِ

---

١. في نسخة م: لفظ؛ واللَّفظ الأصوات المتداخلة
٢. في الأصل، ن: حرض؛ والحرد: الغضب
٣. اللفظة ساقطة في نسخة م
٤. في نسخة ط: تَجْرَا
٥. في نسخة ط، ع: في وصف الفيل
٦. في الديوان: تحتها
٧. في الديوان: فيظلّ
٨. في نسخة م: اجتلى
٩. في الديوان: وكأأنما
١٠. البيت ساقط في نسخة الأصل، ن
١١. في الديوان: ماضيها
١٢. في نسخة الأصل: أَشغلني
١٣. في نسخة الأصل، ط: عن أَعائب
*. في النسخ الأُخرى: ولهُ مِنْ قصيدة من قديم شعره ...
وردت القصيدة في ديوانه ٢/٦٣٧ ـ ٦٤٣ رقم ١٠٩، وقال يمدح الأَعزّ الدّهستاني.

عصره[۱]:

طَرَقَتْ بَليْلٍ مِنْ سَنَاها مُقْمِرِ — فأَضَاءَ مُعْتَلج الكثيبِ الأَعفَرِ
قَمَرٌ تَدَرَّعَ جُنْحَ لَيْلٍ سَارِياً — لكن سوى طَرْفِي بهِ لَمْ يَشْعُرِ
خَطَرَتْ بِبطْنِ الواديينِ تَزُورُنا — عَجَباً وَنَحْنُ بِبَابِها لمْ نَخْطُرِ
بَيْضَاءَ[۲] تَبْسِمُ عن أَقَاحِي رَوْضَةٍ — حَلِيت؛ وتكسِرُ من لَوَاحِظِ جُؤْذَرِ

ومنها:

وَاصَلْتُها والبيضُ لمْ تَقْطُرْ دَماً — مِنْ دُونِها والسُّمرُ لمْ تَتَكَسَّرِ
وأَجَبْتُ دَاعِيةَ الصَّبَابة نَحْوَهَا — فَلَقيتُ عَادِيةَ الخَميسِ المُصْحِرِ
وَلَرُبَّما آثَرْتُ ما لمْ آلَفْهُ — حَتّىٰ ركبتُ إليهِ مالمْ أُوثِرِ

وَمِنْهَا:

أَ أُخَيَّ مَارستُ الرِّجالَ فَلم أَجِدْ — عِنْدَ الشَّدَائِدِ صَاحِباً لمْ يَغْدُرِ
إنَّ الصَّنَائعَ والأَيادي في الورى — غَرْسُ المَوَدَّةِ والعُلىٰ[۳] فَتَدَبَّرِ
وإذَا اَصْطَنَعْتَ حَسيب قومٍ فَارْجُه — واذا اَصطنعتَ دَنِيءَ قومٍ فَاحْذَرِ
قُلْ لِلْجَميلِ وَمَا سَمعتُ بِمثلِهِ — مظلومَ قومٍ بَيْنَهُمْ لَمْ يَنْصُرِ
مالي أَراكَ وَقَدْ خُصِصْتَ مِنَ الورىٰ — في حَالَتَيْكَ مَعاً بظلمٍ مُنْكَرِ
فإذَا طَلَبْتَ مِنِ آمرىءٍ لم يَصْطَنِعْ[۴] — وإذا صَنَعتَ[۵] مع آمرىءٍ لمْ يَشْكُرِ[۶]
هَلّا شَكَوْتَ إلَى الوزير وعدلِهِ — بِمَّا لقيتَ مِنَ العديدِ الأَكْثَرِ
فَهُوَ الَّذي يَرْعَاكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ — وَهُوَ الَّذي يُوليكَ غير مُكَدَّرِ

---

۱. وهو مِنْ أَول شعره والأعز هو أبو المَحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد م/٤٩٥، عميد بغداد وتولّى الوزارة للسلطان بركيارق سنة ٤٩٣ هـ وتولّى الوزارة مرة أُخرى سنة ٤٩٤ هـ.
۲. في نسخة م: تبضا.
۳. في الديوان: والعُلى
٤. في الديوان: واذا آصْطَنَعْتَ
٥. في الديوان: واذا آصْطَنَعْتَ
٦. في نسخة م: مِنْ آمرىء لمْ تَشْكُرِ

مَـلِكٌ أَنـامَ مِـنَ الأنامِ عُيُونَهُمْ أَمْـنـاً وَقَـالَ لِـعَيْنِهِ لَهُمُ اَسْهَـري

وَمِنْهَا[1]

لم يَغصِ أَمْرَكَ رَأْسَ أَغْلَبَ أَبيضٍ الّا تَـعَوَّضَ صَـدْرَ أَعْـجَفَ أَسْمَـرِ

عَـجَباً لأَنْ سُمِّـينَ خَمْسَ أَنـامِلٍ نَشَأَتْ بكـفِّكَ وَهـيَ خَمْسَـةُ أَبْحُـرِ

يَـتَعرَّضُ العـافي لِـلَثْمِ ظُـهُورِها حتّى يَغُوصَ على نَـفيس الجَـوْهَرِ

وَتكـادُ[2] أَقـلامٌ تَمَسُّ[3] بُـطونَها تَلْتَفُّ[4] بـالوَرِقِ الـمعَادِ الأَخْـضَرِ

ومنها:

كـمْ ذَا التَّـطَوُّفُ في البِـلادِ مُـضَيِّعاً حَيْرانَ يَقْرُبُ مَوْرِدي مِنْ مَـصْدَري

وأَخوضُ في لُجَجِ البِـحَارِ مَـعَ الظَّـمَا فَأَعُــودُ مِــنْهَا ذَا أَديمٍ أَغْــبَرِ

وقال أَيضاً مِنْ قصيدةٍ* وَهيَ مِنْ آخِرِ شعرهِ[5]:

رَأَيْتُ الطَّريقَ الى الوَصْلِ وَعْـراً فَقَدَّمْتُ رِجْلاً وأَخَّـرتُ أُخْـرَى

وأَوْدَعْتُ شَـطْرَ الفـؤادِ الرَّجـاءَ حَزْماً وفَـرَّغْتُ للـنَّاسِ[6] شَـطْرَا

وَقَـدْ جَـعَلَ النَّـاسُ الّا الاَقـلّ يُـبْدونَ عُـرفاً؛ ويُخْـفُونَ نُكْـرَا

فـإنْ كُـنْتَ مِـنْ سِرِّهـم خَـائِفاً فَـظُنَّ بِخَـيْرِهم الدَّهْـرَ شَرَّا

لَهُـمْ أَلْسُـنٌ تَـتَوَاصَى بأَنْ يَـعِدْنَ وَفَـاءً ويُـنْجِزْنَ غَـدْرَا

فَـضَاحِكْ عَـدُوَّكَ تَشْـغِلْ[7] أَذَاهُ بِمَـنْ أَظْـهَرَ البُـغْضَ عَـمَّنْ أَسَرَّا

وأَعْـلِمْهُ أَنَّكَ مِـنْهُ أَمِـنْتَ ومِنْ حَيْثُ يجهلُ خُذْ مِنْهُ حَـذْرَا

---

١. سقطت العبارة في نسخة م

٢. في نسخة م: ويكاد

٣. في نسخة م: يَمَسْنَ؛ وفي نسخة ع: يَمَسّ

٤. في نسخة م ط، ع: تلتفت، والبيت ساقط في الأصل، ن. والتصحيح من الديوان.

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٦٤٤ ـ ٦٥٣، رقم ١١٠. وقال يَمْدَح بعض أكابر الرؤساء بخوزستان و يـقتضيه بالإدرار...

٥. في النسخ الأخرى: ولهُ مِنْ قصيدةٍ مِنْ آخر شعره.

٦. في نسخة ط، والديوان: لليأس

٧. في نسخة م: لتشغل

وأوّلِ صَـديقكَ مِـنهُ الجَـميـ — ـلَ مَهْما أطَقتَ ولا تَبغِ شُكْـرَا
وكَـــثِّرْ قَـــلائِلَ إحْسَـــانِهِ — وَمَـــهْمَا أسَـــاءَ فَـلَقِّنهُ عُـذْرَا
وَعَـــاشِرْ أخَـاكَ بِـتَرْكِ العِـتَابِ — ولا تخـلق الودَّ طَـيّاً وَنَـشْرَا
عَـلَيْكَ بِـتَفْرِيغِ قَـلْبِ الوَدُودِ — لكـي تجـد الودُّ[1] فـيهِ المَقَرَّا
وَنَـفْسَكَ أنْـفِقْ عَـلَى النَّـائِباتِ — وَخَـلِّ صَـديقكَ للـدَّهرِ ذُخْـرَا
فَـحَسِّنْ بِجُـهْدِكَ مِـنْكَ آثْـنَتَيـ — ـنِ للهِ سِرّاً ولِلـنَّاسِ جَـهْرَا
فَـــنَفْسُكَ وَخَـدَكَ إصـلاحُها — عَـلَيْكَ وإنْ فَسَدَ النَّـاسُ طُـرَّا
وَسِرْ غَـــيْرَ مُـــلْتَفِتٍ؛ إنَّمـا — إلَى اللهِ تَخْطُو مِـنَ العُمْرِ جِسْرَا
لَكَ الشُّهْبُ والدُّهْــمُ مَخْـلوقةٌ — فَأَحْسِـــنْ بِهِـــنَّ إلِيــهِ المَـقَرَّا

وَمِنْهَا:

وَلَمَّــا مَحَــا النَّـاسُ رَسْمَ الجَـميلِ — سَطَوْتُ مِنَ العِيسِ في البيدِ سَـطْرَا
وآليتُ ألّا أرَحْتُ[2] المَـــطِـــ — ـيَّ حتَّى أُصادِفَ في النَّاسِ حُـرَّا
فَكَــانَ الرَّئــيسُ لديــن الهُــدى — لِـــتلك الألِيَّـــة مِـــنِّي مَـبَرَّا
جَـعَلْتُ ركـابي وشــاحاً فَـجا — لَ لمَّــا جَــعَلْتُ لهُ البيدَ خَـصْرَا
وَقَـــاسَيْنَ عـشراً إلىٰ أنْ وَرَدْن — صَـباحاً سَـحَائِبَ كَـفَّيهِ عَـشْرَا
أخُـــو الجِـدِّ في غُلواءِ الخطوبِ — يمـــلأ[3] نـــوميه نــفعاً وضَرَّا
لهُ مَـــنْطِقٌ يَــبْهَرُ السَّــامعين — ولا غَـــرْوَ أنْ يَـلْفِظَ البَـحْرُ دُرَّا

ومنها:

أعِـــنِّي عـلى حَـدَثانِ الزَّمـانِ — فَقَدْ يُسْنِتُ الحَيُّ؛ والضَّيفُ يُقرَى[4]
ألَمْ يأنِ لي مَـــــرَّةً أنْ أراشَ — فَـحَتّامَ يُنْحَتُ قِـدْحِي ويُـبْرَى[5]

---

١. في الديوان: يجد الودّ
٢. في نسخة ط: ألّا أريحَ
٣. في نسخة م: مَلأً
٤. في نسخة م: يُقرا
٥. في نسخة م: يبرا

وقال أيضاً[١] مِنْ قَصيدة مِنْ قديم شعرهِ في الوزير احمد بن نظام الملك ويهنئ بفتحِ قلعة شَاهدز بباب أَصفهان[٢]؛ وقتل الباطنية:

قَلْبُ المَشُوقِ بأَنْ يُسَاعِدَ أَجدرُ ... فَإِذَا عَصَاهُ، فَالأَحِبَّةُ أَعْذَرُ

لا طَالب اللهُ الأَحِبَّةَ؛ إِنَّهُم ... نَامُوا عنِ الصَّبِّ الكئيبِ وأَسْهَروا

هَجرُوا وَقَدْ وَصَّوا بِهَجْرِي طَيْفَهُمْ ... يا طَيْفُ حتَّىٰ أَنْتَ مِمَّنْ تَهجُرُ

دُونَ الخَيَالِ[٣] ودُونَ مَنْ تَشْتَاقُهُ[٤] ... لَيْلٌ يَطُولُ على جُفُونٍ تَقْصُرُ

وَمِنْهَا:

قَصَروا الزَّمَانَ على صُدودٍ أَو نَوىً ... والعُمْرُ مِنْ هذا وَذَلِكَ أَقْصَرُ

يَلْقَىٰ[٥] الحَسُودُ تَجلُّدي فَيَسُوءُهُ ... أَني على ريب الحَوَادِثِ أَصْبرُ

انِّي لأُصْبِحُ لِلفَضِيلةِ سَاتِراً ... مِنِّي كَمَنْ[٦] هُو للنَّقِيصَةِ يَسْتُرُ

وأَرَى أَمامي ماوَرَائي دَائماً ... مِثْلَ الذي هُو في مِرَاةٍ يَنْظُرُ

لا تَضْطَرِبْ عِنْدَ الخُطوبِ فإِنَّما ... يَصْفُو إِذَا ما أُمْهِلَ المُتَكَدِّرُ

وَ إِذَا تَوَلَّىٰ مَعْشَرٌ كرمُوا فَلا[٧] ... تَمْلِكْ[٨] أَسَىً حتَّى يُوافِيَ مَعْشَرُ

فَصَحيفةُ[٩] الدُّنيا الطويلةُ لمْ تَزَلْ ... يُطْوىٰ لَهَا طَرَفٌ وآخرُ يُنْشَرُ[١٠]

وَمِنْهَا في المخلص:

---

١. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٦٥٤ ـ ٦٦٦، رقم ١١٠. وقال يمدح الوزير قوام الدين احمد بن الوزير نظام الدين الحسن بن على بن اسحاق ويهنئ بفتح قلعة شاه دز بباب اصفهان. تولى الوزارة للخليفة المسترشد ٥١٦ ـ ٥١٧، ثم لزم داره الى آخر عمرهِ سنة ٥٤٤ هـ.

٢. في نسخة ط: ولهُ مِن قديم مِنْ قصيدة في الوزير احمد بن نظامالملك يهنئ بفتح قلعة شاهند باب اصفهان و قتل الباطنية، وكذلك في نسخة ع، م.

٣. في نسخة م: الجبال

٤. في نسخة م: تساقه؛ وفي نسخة ع: يَشْتَاقُه

٥. في نسخة ط: يكفي؛ وفي نسخة ع: يلقَ.

٦. في نسخة م: يكن.

٧. اللفظة ساقطة في نسخة م.

٨. في نسخة ط، والديوان: تهلك

٩. في نسخة م:فصفيحة

١٠. هذا البيت سقط في نسخة ط.

مَـــازَالَتِ الأَيّــامُ حَـــتّى أُعْــقِبَتْ يــوماً ذُنُــوبُ الدَّهْــرِ فــيه تُــغْفَرُ
بـــوزارةٍ رَاحَتْ وكــلٌّ يشــتكي مِــنْ دَهْــرِهِ وَغَــدَتْ وكــلٌّ يَشْكُــرُ
وكأَنَّ آمــــالَ[١] الخَــــلائِقِ كــلِّها رِمَـــــمٌ مُــــفَرَّقَةٌ أَتَــاهَا[٢] المَحْشَرُ
حَـــتَّى إذَا غُـــصَّ الفَــضَاءُ بموكبٍ مِــنْ وَطْــئِهِ كَــبدُ الحَسـودِ تَـفطَّرُ
والأَرْضُ مِنْ ضيقِ المَسالِكِ تشتكي والجَـــوُّ في نَسْـــجِ السَّـــنَابكِ يَــعْثُرُ
وعـــلى النُّـظَامِ مِـنَ النُّـظَامِ مَـهَابةٌ تـــنهي عـــيونَ النــاظرين وتأمــرُ[٣]
وَتَـــبَسَّمَتْ خِــلَعٌ عَــلَيْهِ كأنَّهــا رَوْضٌ تَـــــقَمَّصَها[٤] غَــمَامٌ مُمْــطِرُ
ويُــريكَ مِــنْهُ[٥] إذَا بَــدَا لكَ مَنْظراً مـــــافَوقَهُ في الحُسْـــنِ الَّا المَخْــبَرُ
وَافَى فــــقيلَ أَوَاحِــدٌ أَم جَــحْفَلٌ وَسَــخَا[٦] فِــقِيلَ أَأَنْمُــلٌ[٧] أَم أَبْحُــرُ

ومنها في وصف فتح القلعة وقتْلِ احمد بن عطاش البَاطِني:

لَمّـــا رأى فــتح الدَّواةِ[٨] بكَــفِّهِ وافــاهُ فَــتْحُ القــلعةِ المُــتَعَذِّرُ
فَــتَفَاخَرَ الفَتْحانِ حَتّىٰ لمْ يَبِنْ للــنَّاسِ أَيُّهُــمَا أَجَــلُّ وأَكْــبَرُ
للهِ آيـــــةُ لَــــيْلَةٍ في صُــبْحِهَا تَــبِعَ اللّــواءَ إلى الجهادِ العَسْكَـرُ
سَمَتِ الجُــنودُ إليْهِــمُ حــتّىٰ إذَا طَلَعُوا الثَّنِيَّةَ بـالبنودِ[٩] وكـبَّروا
مَطَرُوا عَلَيْهم بالسِّهامِ ولَمْ تَكُـنْ مِنْ قَبْلِ هَضْبتِهِمْ[١٠] سَماءٌ تمطرُ
مِنْ كلِّ أَزْرَق ذي جَنَاحٍ طَـائرٍ غربانُ عَنْ حَبِّ القلوبِ يُنَقِّرُ[١١]
يطْعِمْنَ قتلاها النُّسُور جَـوَازِيـاً إذْ كنَّ طِـرْنَ بمـا كَسَتْهُ الأَنْسُرُ

١. في نسخة الأصل، ن: وغدت وآمالٌ. وفي الديوان: فكأَنَّ آمالَ
٢. في نسخة م: أتَا.
٣. في نسخة م: ويأمُرُ.
٤. في نسخة م: يقمصها.
٥. في نسخة م: منك.
٦. في نسخة م: وسخى
٧. في نسخة ط: أَناملٌ؛ والديوان: أَنمل.
٨. في نسخة م: العداة
٩. البنود: الأَعلام الكبيرة
١٠. في الديوان: نهضتهم
١١. في نسخة ع: تنقرُ

حتّى آنثنوا والبيضُ في أيمانهم ... حُمــرٌ تــقطُرُ[١] بـالغواةِ ويَـقطرُ[٢]

وَغَــدا عَــدوُّ اللهِ طَــوْعَ أَكُــفِّهِمْ ... يَجْـري مُــقَلَّدَ ريــقةٍ وَيُجَـرَّرُ[٣]

مِــثْلُ البـعيرِ يـقودهُ[٤] بِسِبَالِهِ[٥] ... فَيخفّ وَهْوَ مِـنَ الجَـهَالةِ مُـوقَرُ

وكأَنَّ لِحْــيَتَهُ هَشــيمٌ مــاحِلٌ[٦] ... وكأَنَّ أَيـدي القـومِ ريحٌ صَرْصَرُ

وَمِنْهَا:

أَنا غَرْسُ بَيْتِكُمُ الكريمِ بِجُـودِكُمْ ... يُسْــقَى وبـالمَدْحِ الغَـرائبُ يُـثْمِرُ

فإِنِ آرْتَضَوْا حلْمي فَغَيْرُ بـديعةٍ ... مِنْ مِثْلِ ذَاكَ البحرِ هذَا الجَـوْهَرُ

ولهُ مِنْ قَصِيدة* يَمْدَحُ بها ابن الأَنباري[٧]:

خودٌ[٨] إِذَا أَسفَرتْ لِلعَيْنِ أَو نَـطَقَتْ ... فالطَّرفُ لي قاطفٌ والسَّمعُ مُشْتَارُ

تُـريكَ حـلياً عـلى نَحْرٍ إِذَا آلتَمَـعا ... لَاحَــا كأَنَّهُــمَا خَمْــرٌ وَخَمَّــارُ[٩]

لَمَّا أَتَتْ رُسُـلُ الأَحـلامِ زُرْتُهُمُ[١٠] ... لَيْلاً فَهَلْ عن هَوى الحَسْنَاءِ إِقْصارُ

والحـيُّ صَرْعىٰ كرىً في جُنْحِ دَاجيةٍ ... كأَنَّهُــمْ مِــنْهُ في الأَحشــاءِ أَسْرَارُ

أَزورُهُــم وَسِــنانُ الرُّمحِ مِــنْ بُـعُدٍ ... إِلَيَّ بــالمُقْلَةِ الزَّرْقَــاءِ نَــظَّارُ

ومنها في وَصْفِ الحَمَامِ:

لا أَشْرَبُ الدَّمْــعَ إِلّا أَنْ تُــغَنِّيَني ... ورقٌ سَــواجِـرُ مَهْمَا رَقَّ أَسْحَارُ

مِنْ كلِّ أَخْطَبَ مِسكيِّ العِـلَاطِ[١١] لهُ ... في مِــنْبَرِ الأَيْك تَســجَاعٌ وتَهْـدارُ

يصف الطَّوق:

---

١. في نسخة م: تفتطرُ؛ وفي نسخة ط: يَقْطُرُ

٢. في نسخة م: وتقطر.

٣. في نسخة م: ريقهُ وبحرُ؛ وفي نسخة ط: ريقهُ و تجرَّرُ

٤. في الديوان: تقودهُ.

٥. سبال: جمع سبلة بمعنى اللّحية.

٦. في نسخة م: ماكلٌ

*. وردت القصيدة في ديوانه ٦٧٣/٣ ـ ٦٨٢، رقم ١١٣.

٧. ابن الأَنباري هو: سَديد الدولة محمد بن عبدالكريم الأنباري: كاتب الإنشاء.

٨. في نسخة م: جُودٌ

٩. في نسخة الأصل، ن، و ع، والديوان: جَمْرٌ وجمَّارُ

١٠. في نسخة م: ردتهم.

١١. العِلاط: صفحة العنق.

خَطِيبُ خَطْبٍ، وَقَدْ أَفْتَى السَّواد بلىً ... فَمِــنْ بَــقيَّتِهِ في الجِــيد أَزْرارُ
شَادٍ عــلى مَـذْهبِ العُشّــاقِ أَعْـجَبَهُ ... تَــفَقُّهُ فَــلَهُ بــاللّيْلِ[1] تكـرَارُ
حُـرٌّ رأَى فَـرْطَ أَشْـوَاقي فَأَسْعَدَني ... والحُـرُّ يُسْـعِدُهُ في الدَّهـر أَحْـرَارُ
صَبٌّ تَجَـاذَبَهُ الأَهْـواءُ وٱقـتسمتْ ... سُرى مَـطَايَاهُ أَنْجَـادٌ وأَغْـوارُ
والدَّهرُ مُذْ كانَ مِنْ تَكْـدِيرِ مَـشْرَبِهِ ... لَمْ تَجْـتَمِعْ فِـيهِ أَوطـانٌ وأَوْطَـارُ
لِلـرَّوْضِ والرِّيحِ إِذْكَـارٌ بِـفَاتِنَتِي[2] ... فَـالرَّوْضُ حَـالِيَةٌ والرِّيحُ مِـعْطارُ
حَـتَّى مَـتى يـا ٱبْـنَةَ الأَقْـوَامِ ظَـالمةً ... لكَ الذُّنُــوبُ وَلي عَـنْهُنَّ[3] إِعْـذارُ

وَمِنْهَا في وَصْفِ القلم:

في كَــفِّهِ قَــلَمٌ للـخَطْبِ يُعْمِلُهُ ... كأَنَّــهُ لِجِـراحِ الدَّهْـرِ مِسْبَارُ
تَخَــالُهُ رَايَــةً لِــلْفَضْلِ في يَـدِهِ ... وَخَـلْفَهَا جَـحْفَلٌ للـرأي جَـرَّارُ
يَزِلُّ مِنْهُ إِلى القِرْطَاسِ دُرُّ نُهـىً[4] ... لَهُـنَّ عِـنْدَ ذَوي التـيجانِ أَقْـدارُ
مَاتُضمِرُ[5] النَّفسُ شَكّاً أَنَّهَـا دُرَرٌ ... بِــيضٌ لَهُــنَّ كـما للـدُّرِّ أَبْشَـارُ
لٰكِنْ لِمُلْكِ بني العـبّاسِ دَعْـوَتُها ... مِنْ أَجْـلِ ذلكَ للـتسويد تَخْـتَارُ
تَهْدي الوَرىٰ بمِدادٍ والعيونَ كـذا ... مِنْها الأَناسِيُّ سُودٌ وهي أَبْـصَارُ

ومطلع هذهِ القصيدة:

نَشَــدْتُكِ اللهَ هَــلْ تَــدْرينَ يـا دارُ ... مَاذَا على الحَيِّ مِنْ مَغْنَاكِ إِنْ سَـاروا

وَمِنْهَا:

وَقَــفْتُ لَمْ أَتَــقَلَّدْ للـحَيَا مِـنَناً ... فِيهَا، ومِـنِّيَ في الأَجْـفَانِ أَسْآرُ[6]
كأَنَّـني وَاصِـفاً خَـدِّي بـهِ قَـلَمٌ ... أَبكي أَسىً ورُسُومُ الدَّارِ أَسْطَارُ

---

١. في نسخة م: في اللّيلِ
٢. في نسخة ط: بغائبتي؛ وفي نسخة م: يعانقني
٣. في نسخة ط: لي الدّيون بلا عنهن.
٤. في نسخة م: كيدنهىً؛ وفي نسخة ط: دُونَهُمُ
٥. في الأصل، ن، وكذلك نسخة ع: ماتضمن.
٦. في نسخة م: أَسْرَارُ، وأَسآر، واحدها سؤرٌ: بقية الماء في الإناء.

ولهُ* مِنْ قصيدة في آخر عمرهِ في مَدْحِ قاضي القضاة عبدالقاهر[١] بخوزستان أولها:

خَـطَبنَ وأَيْمـانُ الكمـاةِ المَـنَابِرُ بِأَلْسُـنِهِنَّ الحـمرِ بِيضٌ بـوَاتـرُ

فَخَرَّتْ سُجُوداً في الثَّرَى لِدُعائِهَا رؤوسُ عُـدَاةٍ أَسْلَمَتْها المَغَافِرُ[٢]

وَمِنْهَا:

ودُونَ سَنَا وَجْه النَّهارِ إذَا بَـدَا تَظَاهَرَ للـنَّقْعِ[٣] المُثَارِ سَتَائِرُ[٤]

فَمَا شَمْسُهُ الاّ شُعَاعُ صَفَائحٍ ولا أَرْضُهُ[٥] الاّ ثَرى فيه ثائِرُ[٦]

وَمِنْهَا:

وبالحَرْبِ كمْ صُقْعٍ تَنَاهىٰ خَـرَابُـهُ وبالسِّلْمِ عَنْ قُرْبٍ غَدَا وَهْوَ عَامِرُ

كذاكَ مَجَاري السَّيْلِ غِبَّ انجلائِه إذَا عُـدَّ أَيـامٌ؛ ريـاضٌ نَـوَاضِرُ[٧]

وقال**:

لمَّا غَدَتْ خَيْلُ اشتياقي لكم تَـرْكُـضُ في مِضْمارِ إِضْمَارِي

جَـرىٰ إِليكـم قَـلَمي سَابِقاً[٨] واحسـداً لِـلْقَلَمِ الجَـارِي

بَـرَيْتُهُ فـانْقَادَ لي طَـائِعاً[٩] وَلَيسَ بِدعاً[١٠] طَـاعَةُ البَـاري

وقـامَ لي بـالرَّأْسِ يَـعْدو بـه عَدْواً؛ كَلَمْعِ[١١] البَارِقِ السَّارِي

---

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٦٨٣ ـ ٦٩٥، رقم ١١٥.

١. في نسخة ط: في مدح قاضي القضاة بخوزستان عِنْدَ العامة: والقاضي هو ناصرالدين عبدالقاهر بن محمد؛ وهو من آخر شعره؛ كما في الديوان.

٢. في نسخة ط: المعاجر؛ وفي النسخ الأخرى: المعافر.

٣. في الديوان: للنفع

٤. في نسخة م: للنار ستائر.

٥. في الديوان: وما أرضهُ

٦. في نسخة ط: سائِرُ.

٧. في نسخة م: بواهرُ

**. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٧٠٥ ـ ٧٠٦، رقم ١١٩. وفي النسخ الأخرى: ولهُ؛ وفي الديوان: وقال فيه أيضاً ـ أَي في الرَّئيس ضياءالدين ـ بأَزوارة ـ وقد نزل بدارهِ وهو غائبُ.

٨. في نسخة ط: شائقاً

٩. في نسخة م: بريتهُ يا عاذ لي طائعاً

١٠. في النسخ الأخرى: يدعا.

١١. في نسخة ط: لِلمعِ؛ وفي الديوان: كَلَمْحِ البارقِ السَّاري.

وَمِنْهَا:

مَتىٰ أرىٰ لَيْلَ فِراقي لكُمْ ... يَصْدَعُهُ صُبْحٌ بإسْفَارِي
وأيَّ يَوْمٍ يَغْتَدي نَاظِري ... مُكْتَحِلاً مِنْكَ بأَنْوَارِ[1]

وقال* ـ أيضاً ـ يمدح كبيراً مِنْ كُبَراءِ عَصْرِهِ نُصِرَ بَعْدَما نُكِبَ:

نُصِرْتَ على الأعداءِ فَلْيَهْنِكَ النَّصْرُ ... وَدامَتْ لكَ النَّعماءُ فَلْيَدُمِ الشُّكْرُ

وَمِنْهَا:

فَغِبْتَ مَغِيبَ البَدْرِ عِنْدَ سِرَارِهِ[2] ... وعُدْتَ بأَبْهىٰ عَوْدَةٍ عَادَها البَدْرُ
فَعَادَ إلى عَيْنِ الحَسودِ بِكَ القَذىٰ ... وَعَادَ إلى وَجْهِ الوَلِيِّ بِكَ البِشْرُ
إذَا كُنْتَ تُغْري أنتَ بالعَفْوِ عَنْهُم ... فَلَيْسَ عَجيباً[3] بالتَجنّي إذَا أُغْرُوا
فإنْ هَدَمُوا قَصْراً عَمَرْتَ لِزَائِرٍ ... فَلَنْ يَهْدِمُوا المَجْدَ الذي ضَمَّهُ القَصْرُ
وإنْ نَهَبُوا وَفْراً ذَخَرْتَ لسائلٍ ... فَمَا زَالَ مِنْ كَفَّيْكَ يُنْتَهَبُ الوَفْرُ
وَمَاهُو إلاّ العَيْنُ كلُّ رزيَّةٍ[4] ... إذَا أَخْطَأَتْ إنْسَانَها أَمَمٌ نَزْرُ

ولهُ مِنْ قصيدة أوَّلها**:

في الجيرةِ الغادينَ بَدْرٌ ... وَجْهُ الظَّلَامِ بِهِ أغَرُّ

ومنها:

عَانَقْتُهُ يَوْمَ الوَدَا ... عِ[5] أَضُمُّهُ والحَيُّ سَفْرُ
والسَّهْمُ أَقْرَبُ مَا يمدُّ[6] ... إليكَ أَبْعَدُ مَا يَمُرُّ

---

١. في نسخة ط: مكتحلٌ مِنكِ بأنوار؛ وفي الديوان: منكم.

*. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٧١٧ ـ ٧٢١، رقم ١٢٢، وفيه: وقال:

٢. سرارهُ: اختفاءهُ وغيابه. ٣. في نسخة ع: عَجَباً

٤. في الديوان: رزيئة.

**. وردت القصيده في ديوانه ٢/٧٣٣ ـ ٧٤٤ رقم ١٢٧ يمدح فيها بعض الأكابر؛ وهو فخر الدين أبو منصور.

٥. في الديوان: يوم الرَّحيل ٦. في الديوان: ما تمدُّ

أَهْـــوىٰ إِلَيَّ مُـــوَدِّعاً سَـحَراً وفي عَـيْنَيهِ سِـحْرُ
خَـصِرَ[١] الحُـلِيِّ نَشَابها لِـلصَّبِّ مِـنْهُ فَـمٌ وَنَحْـرُ
فَـدَنَا كأَنَّ الثَـغْرَ عـقـ ـدٌ سُـخْرَةً والعِـقْدَ ثـغْرُ
حَـتّىٰ رَشَـفْتُهُمَا وَقُـلـ ـتُ كلاهُمَا يا صَـاحِ دُرُّ
ثُمَّ آنْـثَنىٰ طَـوْعَ النَّـوىٰ كالغُصْنِ يُعطَفُ وهو نَضْرُ
وكأَنَّمـا زَمَـني عـليــ ـهِ تُفَرِّقِ الأَحْـبَابُ نَـذْرُ
إنَّ الّـــذينَ هُـمُ عَـلىٰ إِخْلافِ مَـوْعِدنا اسـتَمرّوا
إنْ أَقْسَـــموا ليكـــدِّرَنْ نَ العَيْش لي فَلَقَدْ[٢] أَبَـرُّوا
فالعَيْشُ حُلْوٌ حيثُ حَـلْـ ـلُو، وَهْوَ مُـرٌّ مُـنْذُ مَـرُّوا

ومنها:

للهِ مَـــنْ سَـارُوا فَسَـا رَ بِسَـيْرِهم للـصَّبِّ صَـبْرُ
بَـــيضٌ وسُمْـــرٌ مـاتُزَا رُ فَـدُونَها بـيضٌ و سُمْـرُ
اللَّــحظُ شَـزْرٌ للـرَّقيـ ـبِ إذَا بَدَتْ والطَّعْنُ شَزْرُ

ولهُ*:

أَقُـولُ وَقَـدْ ذَمَّ الوزيـرُ زَمَـانَهُ مِـنَ الغَـيْظِ ذَمَّ العـاجزِ المُتَحَيِّرِ
تَذُمُّ زَمَانَ السَّوءِ يا صَدْرُ ظَـالِماً وَلَوْ لا زمـانُ السَّـوءِ لَمْ تَـتَصَدَّرِ

ولهُ مِنْ قصيدة** أَوَّلُها:

---

١. خَصِرَ: دَقَّ ٢. في نسخة م: فَقَدْ

*. ورد البيتان في ديوانه ٢/٧٤٥ رقم ١٢٨
قالها في استرداد الخطير أَبي منصور محمد بن الحسين. انظر: ذيل مرآة الزمان ١/٢٣٠

**. وَرَدَت القصيدة في ديوانه ٢/٧٤٥ ـ ٧٥٦ رقم ١٢٩
وقال يمدح عمدة الدين أبا الفتح سعيد بن القاضي عماد الدين طاهر قاضي شيراز ذكره ابن الفوطي باسم: عمدة الدولة ـ قال: كان من الكتاب المعروفين. معجم الألقاب ٢/١٩٧ ـ طبعة طهران ١٤١٦ هـ. ق.

أَخضَرَ اللَّيْلُ مِنْكَ عِقْداً وَثَغْرا   حِينَ وَلّى لِيُعْقِبَ الوَصْلَ هَجْرَا
وأَرَدْتُ آخْتِلاسَ قُبلَةِ تَوْدِ   يعٍ؛ وكلٌّ في ناظري كانَ دُرَّا
فَتَحَيَّرْتَ أَحْسَبُ الثَّغْرَ عِقداً   مِنْ سُلَيمانَ اوأَحْسَبُ العِقْدَ ثَغْرَا
وَلثمتُ الجميعَ قَطْعاً لِشَكِّي   وكذا يَفْعَلُ الَّذي يتحَرَّى
وَلَعَمْري ما الدُّرُّ كالثَّغْرِ مِنْ سَلْـ   ـمَى؛ ولكن طَرْفِي أَسَاءَ فَغُفْرَا
سَحَرَ الطَّيْفُ نَاظِرِيَّ فَلَمَّا   نَفَثَ الصُّبْحُ حَلَّ ذاك السِّحْرَا
مَنْ رأى قَطُّ بَيْنَ مَاءٍ وَنَارٍ   لخيالٍ في آخرِ اللَّيلِ مَسْرَا
مِثْلَ طَيْفٍ قَدْ زَارَني مِنْكَ وَهْناً   وَفُؤادي حَرَّان والعَيْنُ عَبْرَى
بأَبِي مَنْ إِذَا تَقَدَّمَ رِجْلٌ[1]   لي إلى وَصْلِهِ تَأَخَّر[2] أُخْرَى
وَإلى وَجْهِهِ إِذَا سَافَرَ النَّا   ظِرُ مِنّي خَافَ الغَيُورُ فَوَرَّى
كلَّما عَادَ مِنْهُ عِيدُ[3] آدِّكَارٍ   نَحَرَ[4] الشَّوْقِ مُقْلَتِي فيه[5] نَحْرَا[6]
يَوْمَ وَافَىٰ يَجُرُّ للحُسْنِ جَيْشاً[7]   قال لي قائلٌ سَلِ الله صَبْرَا
قُلْتُ دَعْني فَجَفْنُهُ الآن يَنْضُو   سَبْقَ لَحْظٍ فَيقتلُ الصَّبْر صَبْرَا[8]
يَا غَزالاً إذا تَبَسَّمَ قُلْنَا   رَوْضَةٌ أَصْبَحَتْ تَفَتَّق[9] زَهْرَا
ذَابَ قَلْبي لِثَغْرِهِ؛ هَلْ رأيتم   بَرَداً قَبلَهُ يُذَوِّبُ جَمْرَا
لَسْتُ أَنْسَاهُ حِينَ لَاحَ لِعَيْني   وَهْوَ كالظَّبْيِ يَنْصِبُ الجِيدَ ذُعْرَا
في نِطَاقٍ مُفَصَّلٍ مِنْ عُيُونٍ   وَقُلوبٍ كسوهُ مِنهُ[10] الخَصرَا

---

١. في نسخة ن، الأصل؛ ونسخة م: أُخرى
٢. في نسخة ن، الأصل؛ و نسخة م: تقدم
٣. في الديوان: عِند
٤. في الديوان: بحرُ
٥. في نسخة م: مِنْهُ
٦. في الديوان: بَحْرَا
٧. في نسخة ط: وشياً
٨. في الديوان: الصَّبّ صَبْرا
٩. في نسخة م: تنْشَقّ
١٠. في الديوان: كَسَوها؛ وفي نسخة ط، بياض في موضع الكلمة

قُلْتُ كَمْ ذَا تُديرُ مُرَّ عِتَابٍ   قَالَ خيرُ الخُمورِ ماكانَ مُرَّا
قُلْتُ يَا رِيمُ إنْ يَكُنْ فُوكَ كأساً   والثَّنَايا الحُبَابَ والرِّيقُ خَمْرا
فَأَدِرْ لي كُؤوسَ[1] لثمٍ عَسى تَغْد   والمَطَايا فأَجْهَلُ[2] الحَالِ سكرا

ومنها:

أيُّها اللائمُ المُخَطِّئُ مُحْوي[3]   عن بَيَاضِ الفَلا مِنَ العيسِ سَطْرَا
كم إلى كم أَجُوزُ بَحْرَ الفَيَافِي   جَاعِلاً جَسْرَتي عليه جَسْرَا
طامِعاً في فُضولِ عَيْشٍ أَحثُّ   العِيسَ؛ والعُمْرُ شَطْرُهُ الغَضُّ مَرّا
مِثْلَ[4] عَوْرَاءَ وَهْي حولاء تَلْقِي الـ   ـوِتْرَ[5] شفعاً وَتَمْلِكُ[6] الشَّفع وِتْرَا
عَزْمَةٌ لمْ تَقِفْ مِنَ الدَّهرِ يَوْماً   وَنَوىً لمْ تَدَعْ[7] مِنَ الأَرضِ شِبْرَا
وزمانٌ ثَنَى رَجَائِيَ مَيْتاً   في مُلوكِ الورى وقلبي قَبْرَا
لاعِبٌ بالمُلُوكِ قَدْ طَرَحَ الفَرْ   زَانَ دَهْراً فَقَدْ[8] أَسَاء القَمرا[9]

ولهُ من قصيدة أوّلها:

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّ[10] الحُمُولَ تَسِيرُ   وأَنَّ سُلَيْمَى بالسَّلامِ تُشِيرُ

ومنها في المَدْح:

فَتىً رَفَعَ الإقبالُ رايَةَ رَأْيِهِ   فَعَزَّ بهِ مُلْكٌ وَسُرَّ سَريرُ
حَوى الحُسْنَ في خَلْق وخُلْقٍ كِلَيْهِما   فَرَاقَكَ مِنْهُ ظَاهِرٌ وَضَمِيرُ
فَلِلْقَوْلَةِ الغَرَّاءِ مِنِّي خَاطِرٌ   وللدولةِ الغَرّاء مِنْهُ خطيرُ

ومنها:

١. في الديوان: فأدرهُ كؤوس
٢. في نسخة م: فالجَهْلُ
٣. في الأصل: المُخْزىء محوي
٤. في نسخة م: مِنْكَ
٥. في نسخة ط: الوزير
٦. في نسخة م: وَيَمْلِك
٧. في نسخة م: لم يَدَعْ
٨. في نسخة ط: لقد؛ وفي نسخة الديوان: لكن
٩. القَمْر: من القمار.
١٠. في نسخة م: أَلِّ قريان

فَـدَتْكَ رجـالٌ أَصْبَحوا وجُسُـومُهُم إذَا هِـي قِـيسَتْ[١] لِـلقلوب قُـبورُ
هُمُ في قُصُورٍ تُضْرَبُ الحُجُب دُونَهم وفـيهم لنـا عـمَّا نُـريدُ قُـصورُ
هُمُ مَـيَّزوا الأَمْـوَالَ وَهْـي لِـلَوْمِهِمْ[٢] صِحَاحٌ عنِ الأَعْرَاضِ وهي كُسُـورُ
وَقَدْ تَسْلَمُ الأَعراضُ وهي سـخافةٌ[٣] قَـوَاريـرُ مِنْهُم والأكـفُّ صُـخورُ

ولهُ*:

ماكـانَ لي في الخُـوزِ شيءٌ سِـوى دارٍ وإذْرَارٍ وأَشْـعَارِ
فـانْتَهبَ العَسْكَـرُ دَارِي بِهَـا وآخـتَبَس الكُـتَّاب إدْرَارِي
وأَصْـبَحَ الجُـوعُ بِهَـا شـاغِلاً عَـنْ عَـمَلِ الأَشْـعارِ أَفْكَـارِي
فاليوم ماعندي سِوىٰ اسم مِـنَ الـ ـأشْـعَار والإِدْرَارِ والدَّارِ

ولهُ**:

فما أَنْتَ إلّا سعدي[٤] الأكـثر الذي الى نَـظَرٍ مِنه أَراني أَخـا فَـقْري
ولَمْ أدَّخِـر للـدَّهرِ غَـيْرَكَ صَـاحِباً وَيُرْجَعُ عِـنْدَ الإِفْـتقارِ الى الذّخْـرِ

ولهُ***:

يَـا مَـنْ نَـدَاهُ لزائـريـ ـهِ الدَّهرَ ترحيبٌ وبِـشْرُ
إسْمَـحْ بِـلُبٍّ مِـنْ نَـدا كَ لَـنَا فـإنَّ البِشْرَ قِـشْرُ

وقال ـ أَيضاً[٥] ـ في مَدْحِ ابن الأنباري:

إلى خَـيَالٍ خَـيَالٌ في الظَّـلامِ سَرىٰ نَـظيرهُ في خَـفَاءِ الشَّـخصِ إنْ نُـظِرَا

---

١. في نسخة م: فتشت
٢. في الديوان: لِلؤمِهِمْ
٣. في نسخة ط: مخافة
*. وردت الأبيات في ديوانه: ٧٧٤/٢ رقم ١٣٩
**. ورد البيتان في ديوانه: ٧٧٤/٢ رقم ١٤٠
٤. في الأصل: ن: شِعري الذي..
***. ورد البيتان في ديوانه: ٧٧٥/٢ رقم ١٤١
٥. وردت القصيدة في ديوانه ٧٧٥/٢ ـ ٧٨٤ رقم ١٤٢ يمدح بها سديد الدولة بن الأنباري في أيام المقتفي ـ لأمر الله ـ أمير المؤمنين. واسمه محمد بن عبدالكريم الأنباري كاتب الإنشاء.

سَــارٍ أَلَمَّ بِسَــارٍ كــامِنيْنِ مَـعاً ... عَــنِ النَّــواظـرِ في ليـلٍ قـد آعْـتَكَرَا

كِلاهُما غـابَ هـذا في حِـجَاب ضَـنىً ... عنِ العـيونِ وهـذا في حـجابِ كـرَى

تَشَـــابَهَا في نُحُـولٍ وآدِّراعِ دُجـىً ... وَخَـوْضِ أَهْـوالٍ بـيدٍ وآعـتيادِ سُرَى

فَـــلَيسَ بَــيْنَهُما إِلَّا بــواحـدةٍ ... فَـرْقٌ إِذَا مـا أَعَـادَ النَّـاظِرُ النَّـظَرَا

بأَنَّــهُ مـادَرى الطَّـيْفُ[1] الطَّـروق بِمَـا ... لاقى مِنَ[2] اللَّيْلِ والصَّبُّ المَشـوقُ دَرَى

سَرى إِليَّ ولمْ يَشـتَقْ ومِــنْ عَـجَبٍ ... الى المَشـــوقِ إِذَا غـيرُ المَشُـوقِ[3]سَرَى

ظَـبيٌ مِـنَ الإِنْسِ مَجْبُولٌ عـلىٰ خُـلُقٍ ... لِلــوحشِ فَـهْوَ[4] إِذا آنَسْـتَهُ نَـفَرَا

مُعَقْرَبُ الصُّـدغِ يحكـي[5] نـورُ غُـرَّتِهِ ... بَـدْراً بَـدَا بِـظَلامِ اللَّـيْلِ مُعْتَكِرَا[6]

مُذْ سافر القَلبُ من صَدْري إليه هَـوىً ... مَــا عَـادَ بَعْدُ ولمْ أَعْـرِفْ لَـهُ خَـبَرَا

وهو المُسِيءُ آخْـتِيَاراً إِذْ نَـوَى[7]سَـفَرا ... وَقَــدْ رأى طـالِعاً في العـقرب القَـمَرَا

أَشكـــو إِلى اللهِ لا أَشكُــو إِلى أَحَــدٍ ... إِنَّ الزَّمَــانَ أَحَــالَ العُـرف والنُّكْـرَا

وإِنَّ عَــضري عَـلَى أَنْ قَـدْ تَجَمَّلَ بي ... ما انْ يُصَادف[8] فَـضْلي[9] فـيه مُـعْتَصَرَا

أَتَى بــشَرْحٍ بَسِــيطٍ لِـلْحَوادثِ لي ... دَهْري، وصـنَّفَ خـطِّي فـيه مختصَرَا

عَـــلَتْ مَـنَازِلُ أَمْــلاكٍ رَجَـوْتُهُم ... ومـــا أَرى بي مِــنْ إِنْـعامِهِمْ أَثَـرَا

كـلٌّ إِلَى المُشْـتَري في الأُفْـقِ ذُو نَـظَرٍ ... والشَّأْنُ فِـيمن إِليــهِ المشـتري نَـظَرَا

أُخَـــيَّ والحُــرُّ بــالأَحْرَارِ مُـعْتَرِفُ ... مِـنَ اللَّــيالي إِذَا مَـا صَرْفُـها غَـدَرَا

أَنْ قَصَّرَتْ قدرهُ عَنْ عَـادَةٍ عُـهِدَتْ[10] ... فآعذُرْ فأَكرمُ مَنْ صَاحَبْتَ مـن عـذرَا

---

١. في الديوان: السَّيف.

٢. في نسخة ط: لاقى المتيّمُ

٣. في نسخة ع: الى التشوف اذا غير المشوق.

٤. اللفظة ساقطة في نسخة م:

٥. في نسخة م: تحكي

٦. في الديوان: معتجرا

٧. في الديوان: إذا نوى سفر

٨. في نسخة ط: يُصادرُ؛ والديوان: أُصَادِق

٩. في نسخة م: فضل

١٠. في نسخة ن: عَنْ عادةٍ عُرفت فأكرم، فأكرم ..

ولي همومٌ تَوالت بي[1] طوارقها | حتّى حَوَى خاطِري من قَطرِهاغُدُرَا[2]
وَمَا رَضيتُ لِضَيْفِ الهَمِّ قَطُّ سِوَى | شَحْمِ السَّنامِ مِنَ العِيْسِ الأَمونِ قِرَى

قافية السّين

وَقَالَ على قافية السين مِنْ قصيدةٍ:*

بالكُتْبِ طُرّاً كتابٌ خَطُّهُ مَلِكٌ | بأَنْمُلٍ خُلِقَتْ للجودِ والباسِ
لمْ تَدْرِ كَفِّي مَاذَا مِنْهُ أَعْبَقَها[3] | كافورُ طَرْسٍ لهُ أَو مِسْكُ أَنقاسٍ؟
بَلْ عَرْفُ عُرْفِ الذي أَمْلاهُ عَطَّرنا | لا مِسْكُ نَفْسِي ولا كافورُ أَطْراسِ
وَضَعْتُ مطويّةُ إِعظامٍ[4] صَاحِبِهِ | مِنِّي على الرَّأسِ فيما بَيْنَ جُلّاسي
حَتَّى إِذا نَشَرَتْهُ الكَفُّ لم تَرَ لي[5] | إلّا سجوداً وإلّا لثْمَ قِرطاسِ
وكأنَّني قلم المُنْشيهِ مُعْتَمِداً | لكلِّ حَرْفٍ قِياماً لي على الرَّاسِ
أُوتيتُه بِيَميني ثُمَّ سِيقَ إلى الـ | ـجنان طَرْفي بِرَغْمِ الحاسِدِ الخاسِي
وَسَجْدة النُّجح إِنْ فتَّشتَ اكْثَرَ ما | تَجِيءُ والمَرءُ يَتْلو آيةَ النَّاسِ[6]
تَخِذتُهُ عَوْذَةً لي مِنْ كَرامَتِهِ | تَنْفِي[7] عَنِ القَلْبِ مِنِّي كلَّ وسْوَاسِ
فَقُضَّ عن كَرَمٍ غَمْرٍ وَعَنْ كَلِمٍ | غُرٌّ لِجُرح فُؤادي كلّها آسِي

ومنها في المدح:

رقيقُ وَجْهٍ وأَلْفَاظٍ لِسَائلهِ | والقَلْبُ مِنْهُ على أَمْوالهِ قاسِي

---

١. في نسخة م: في طوارقها.
٢. البيت ساقط في نسخة ن
*. وردت القصيده في ديوانه ٢/٧٨٩ ـ ٧٩٦؛ رقم ١٤٨ وقال يمدح شرف الدين أنوشروان بن خالد ـ الوزير ـ رحمهُ الله وكان كتب إليه الممدوح كتاباً قبلَ أن يلقاه؛ فلمّا دَخَل إليه أعطاهُ الكتاب مِنْ يدهِ.
٣. في نسخة م: أَعْتَقَها
٤. في نسخة ع: إكرام
٥. بياض في موضع الكلمة في نسخة ط
٦. في الديوان: الياس.
٧. في نسخة ط: ينفي

سَمْـحٌ عـلَى الدَّيـنِ بـالدُّنيا أَنـامِلُهُ   سُحْبُ النَّدىٰ وسواهُ الطَّاعم الكاسي

ومنها:

يا شمسُ إنْ شِئتِ بَعْدَ اليـومَ فَـانْتَصِبي   فَمِـــنْ مُحَـــيَّاهُ إِقْـــاري وإشماسي

وَيَـا سَــحَابُ كَـفَاني فَـضْلُ نَـائِلِهِ   فـامْطرْ عـلىٰ دِمَـنٍ بـالبيدِ أَدْرَاسِ

وقال[1]: وَقَدْ نَزَلَ بدارِ كبيرٍ من الكُبَرَاءِ وهو غير حاضر[2]:

سُقْياً لِـدَارِكَ هـذهِ مِـنْ جَـنَّةٍ   لو كنتَ لِي فِيهَا الغداةَ جَـلِيسَا

لكـنَّها حَـبْسٌ عـليَّ لِبُعْدِكُمْ   يَا مَـنْ رأى في جَـنَّةٍ مَحْبُوسَا

ولهُ مِنْ قِطْعَةٍ[3]:

لِي فَرَسٌ صَائِمٌ حَكَـى فـرسَ الشّــ   ــطْرَنْجِ والصِّــدْقُ غَـيْرُ مُـلْتَبَسِ

فَكُــلَّ يَــومٍ عَــلَيْهِ أَدرُسُ   مَـنْصُوبَةً عَـدَّ البُـيُوتِ بـالفَرَسِ

فَمِـنْ غَـلاءِ الشعيرِ عِـنْدي ورُخْـ   ــصِ الشُّعْرِ أَضْحَى ذَا أَرْسُمٍ دُرسِ

فَـمَـا تَــرَاني أَمُــدُّ طَـرْفِي إلى   طِــرْفِي فَـمَـا أَلْحَـظُهُ أَبْـتَئِسِ[4]

والنَّــاسُ حَــاشا عُـلاكَ أَكْـرَمُهُم   كَـلْبٌ[5] فَـقسْهُم[6] أَوْلا فَـلَا تَـقِسِ

مِنْ أَجْلِ هَـذَا أَصْـبَحْتُ مَـنْكوساً[7]   في كِسْرِ بَيْتٍ كـالوَحْشِ في الكُـنُسِ

أُلزمُ بَــيْتِي خِـلافَ مـالزِمَ الــ   بُــيُوتَ قَــومٌ والبردُ ذو شَرسِ

وَصَــاحِبي في يَمِــينِهِ قَــبَسٌ   كــالرَّاحِ يَشْـقي[8] لا الراح كـالقَبَسِ

فَــانْغَمسُوا[9] في نَــعِيمِهِمْ وأَنَــا   في الهَــذيانِ الطَــويلِ مُـنْغَمِس

---

١. ورد البيتان في ديوانه ٧٩٦/٢ رقم ١٤٩؛ وقال، وقد نَزَلَ بدار رئيس أَزوارة وهو غائب.

٢. في ط، م: ولهُ وقد نزل بدار كبير وهو غير حاضر.

٣. وردت القصيدة في ديوانه ٧٩٧/٢ ـ ٧٩٩ رقم ١٥١ وقال: وقد كتب بها الى بعض الرؤساء.

٤. في نسخة ط: بياض في موضع الشطر الثاني كلّه.

٥. في نسخة م: بياض في موضع الكلمة.

٦. في نسخة م: فقيهم.

٧. في نسخة ط: منكسراً، وفي الديوان: منكساً

٨. في نسخة م: تسق.

٩. في نسخة م: فانعموا؛ وفي نسخة ط: فأنْقَسَموا

وَضِرْسُ فِكْـري عـلى حُمُوضةِ تَمْـ ـــدُوجي ما يعتريهِ مِـنْ ضَرَسِ
وَمَـا غِـنَاءُ القَـريضِ في زَمَـني وأَيُّ مـاءٍ يُـصَابُ في يَـبَسِ

وقال ـ أيضاً ـ مِنْ قصيدةٍ يَمْدَحُ بها أميرالمؤمنين الإمام المُسْتَرْشِد بالله ببغداد:

مَا رَوَّضَتْ أَرضاً بِقُرْبِي أَدْمُعي إلَّا وَصَـوَّحَ[١] نَـبْتَها أَنْـفَاسِي
مُذْ لمْ يُنَادِمْ نُـورَ وَجْـهكَ نَـاظري مَـا بَـاتَ مُـغْتَبِقاً[٢] بكأسِ نُـعَاسِ
يَا رَاحِلاً والقَلْبُ مِنْ صَـدْرِ آمْـرِءٍ لِـلْعَهْدِ لا نَـاسٍ ولا مُـتَنَاسِ
لَـوْلاكَ لمْ أُصْـبِح بِـرامـةَ ذاكِـراً دَرْسَ الجَـوىٰ لِمَـنازلٍ أَدْرَاسِ
دَرْسٌ حَمَـامُ الوادِيَـيْنِ يُـعيدُهُ بِسَـجوعِهِ فَـلَهُ يَـقُلُّ النَّـاسِ
وَبِـبطْنِ وجـرةَ والمَـهَامِهُ دُونَـهُ رَشَاً يُـصَاحِبُني هـوىً ويُمَاسِي
ظَبْيٌ يَروحُ ويَـغْتَشي مِـنْ نَـاظِري والقَـلْبُ بَـيْنَ حُـبَالةٍ وَ كِـنَاسِ
أَنَـا والنَّسِـيمُ وَمـقْلَتَاهُ بَـيْنَنَا في طُـولِ سُـقْمٍ لا يُـعادُ بآسِ
قَدْ كنتُ جَلْدَ[٣] المُقْلَتَينِ مِـنَ البُكَـا أَيَّـامَ لَهْـوي جَـامِحَ الأَفْـرَاسِ
فَرَجعْتَ[٤] لمَّا شبْتُ أَسْبَقَ دَمْـعَةٍ مِـنْ شَمْعةٍ عِـنْد آشتعَالِ الرَّاسِ
وَصَحَوْتُ إلَّا مِنْ تَذَكُّرِ مـامَضَى[٥] وَنَفَضْتُ مِنْ عُلَقِ الهَوىٰ أَحْـلاسي
أَبَتِ النُّهـىٰ لي أَنْ أُحَـاوِلَ خُـلَّةً مِـنْ لذَّةٍ[٦] والرأسُ ذُو أَخْـلاسِ[٧]

وَمِنْهَا:

للهِ حَـيٌّ قَـدْ عَـهِدْتُ قِـبَابَهُمْ ضُرِبَتْ على العَلَمينِ مِنْ أَوْطَـاسِ
فِـيهم غَـزَالٌ لا يُـصادُ وَخَـدُّهُ دَامٍ بِـنُبْلِ نَـوَاظِـرِ الجُـلّاسِ
إنْ آنَسَ العَـيْنانِ مِـنْ وَجَـنَاتهِ نَـاراً فَمِنْهَا القَـلْبُ في استقبَاسِ[٨]

---

١. صَوح: أَيْبَس.
٢. في نسخة م: مُغْتَنِقاً
٣. في نسخة ط: جلد
٤. في نسخة م: وَرَجعتُ
٥. في الديوان: مَنْ مَضَى
٦. في الديوان: في لذةٍ
٧. هذا البيت سقط في نسخة ط
٨. في نسخة م، ط: استيناس

أَعَجِبْتَ كَيْفَ زَهَتْ لِتَحْكي قَدَّهُ ... أَعْطافُ خُوطِ البَانَةِ المَيَّاسِ
وَبَدا لِيُشْبِهَ خَدَّهُ أَوْ خَطَّهُ ... في الرَّوضِ مُشْرِقُ وَرْدِهِ والآسِ

وَمِنْها في المخلص[1] الى المدح:

شَطَطُ الأَمَاني كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَغْنىً تَخُصُّ[2] بِهِ طِباعُ النَّاسِ
قومٌ أَقامَ الدِّينُ تَحْتَ ظِلالِهِمْ ... والمُلْكُ وَهْوَ مُوطَّدُ الآسَاسِ
يَتَنَاسَلُ[3] الخُلَفاءُ مِنْهُمْ دَهْرَهَا ... كَتَنَاسُلِ الآسَادِ في الأَخْياسِ[4]

ومنها:

مِنْ عَالِمٍ لِلْعِلْمِ أَرْضُ وقَارِهِ ... مَاءُ[5] النَّدى فيها وَنَارُ البَاسِ
تَشْبيهُ كَفِّكَ بالبحارِ إِذا طَمَتْ ... تشبيهُ نورِ اللهِ بالنِّبْراسِ

ولهُ مِنْ أُخرى في المَدحِ:*

لا ذَاكراً عِظَمَ الأَحْقَادِ إِنْ سَلَفَتْ ... وَلَا لأَدْنى حُقُوقِ القَوْمِ بالنَّاسي
حِلْمٌ رَسَا وتَسَامَتْ فَوْقَهُ هِمَمٌ ... كما تَسَامَتْ فروعُ الشاهِقِ الرَّاسي
يَحِنُّ للمَجْدِ يَسْتَقصي نَدَاهُ[6] إِذَا ... حَنَّ الخَليعُ الى النَّدمانِ والكاسِ

ومنها في صفة[7] مَعْرك:

وَمَأْزَقٍ يَمْلأُ الأَسْماعَ مَوْقِفُهُ ... دَعْوَى فوارِسَ أَو تَصْهَالُ أَفْراسِ
والبيضُ في سُدُفَاتِ النَّقْعِ لامِعَةٌ ... كَفَزْعِ أَشْمَطَ مَوشِيٍّ بإِخْلاسِ
مآتمٌ لِنِسَاءِ المَارِقِينَ غَدَتْ ... بِهَا لذئب الفَضا أَيَّامُ أَعْرَاسِ

---

١. في نسخة ط: في التّخلص الى المدح.
٢. في نسخة ط: اللفظة ساقطة.
٣. في نسخة ط والديوان: تتناسِلُ.
٤. الأَخياس؛ جمع خَيس: الشجر الكثيف.
٥. في نسخة ط: نارُ الندى فيه ونَار الباس.
*. وَرَدتْ القصيدة في ديوانه ٢/٨١٠ـ٨١٦ رقم ١٥٤
قال يمدح تاج الملك أبا الغنائم: وهو المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دُرسْت تولى الوزارة للسلطان ملكشاه سنة ٤٨٥ هـ وقتل سنة ٤٨٦ هـ.
٦. في الديوان: مَدَاهُ
٧. في الأصل، ن: في وصف معرك.

ومنها:

زَجَرْتُ بالسَّعْدِ طَيْرِي مِنْكَ مُغْتَبِطاً ... لَمَّا زَجَرْتُ إلى نَادِيكَ أَعياسي

وَمَا قَصَدْتُكَ إِلَّا بَعْدَ ما اجتمعتْ ... وَسَائِلٌ أحصَدَتْ للنُّجْحِ أَمْراسي

ولوْ تَغَرَّبْتُ[1] عَنْها لمْ يَضِرْ أَمَلِي ... إنَّ الغريرة لا تَمْري بإِبْسَاسِ

ولهُ*:

أَسأتَ فأَصْبحتَ مُسْتَوحِشاً ... فأَحْسِنْ[2] مَتَى شِئْتَ واسْتَأْنِسِ

قافية الصَّاد

وقال ـ أَيضاً ـ** على قافية الصَّاد في مَدْحِ المُعِين المختص قَصيدة أَثبتها لأَنَّها غريبة القافية[3]:

رَوِّحَا سَاعَةً مُتونَ القِلاصِ ... واَخْطِفَا[4] وَقْعَةً بِتِلْكَ العِراصِ

أَوَ مَا تُبصِرَانِ أَنَّ خُطَاهَا ... مَا تَرَاها العُيونُ فَرْطَ ارْتِقَاصِ

فَأَمِيلا الرِّكابَ فَالمَاءُ عِدٌّ[5] ... لِلْمَطَايَا بالجِزْعِ والعُشْبُ وَاصِ

فَلَنَا بالكَثِيبِ مَلْعَبُ ظَبْيٍ ... مُطْمِعُ العينِ؛ مُؤْيِسِ الإقْتِنَاصِ

قَنَصُ طَرْفُهُ أَشَدُّ سِهَاماً ... حِينَ تَلْقَاهُ مِنْ يَدِ القَنَّاصِ

ذَاتَ لَيْلٍ مِنَ الذَّوائِبِ دَاجٍ ... ضَلَّ مِنْهُ[6] قَلْبي[7] ضَلالَ العِقَاصِ

---

١. في الأصل، ن ونسخة ع والديوان: تَعرَّيْتُ

*. وَرَد البيت في الديوان: ٢/٨١٦ نقلاً عن الخريدة. وفي نسخة ط: ولهُ أَيضاً

٢. في نسخة ع: وأَحْسَنَ.

**. وردت القصيدة في ديوانه ٢/٨٢٠ ـ ٨٢٩ رقم ١٥٧
وقال يمدح مُعين الدين أَبا نصر أَحمد بنَ الفضل بن محمود ـ رحمه الله تعالى. ينظر ترجمتهُ في : معجم الألقاب ١٣٧/٥ ـ ١٣٨؛ ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ط . طهران

٣. في ع، م، ط: ولهُ على قافية الصاد قصيدة في مدحِ المختص ...

٤. في نسخة ط: فأَخطفا. والقلاص: جمع قلوص. الفتية مِنَ الأبل

٥. في نسخة م: عَذْبٌ

٦. في نسخة ط؛ بياض في موضع الكلمة.

٧. في نسخة ن؛ بياض في موضع الكلمة.

خِـجلُها حِـينَ مـالَ[١] للـبطنِ شَـبعاً لمْ يَسـلْ[٢] عَـنْ وِشَـاحِهَا الخِمَاصِ
أَقْـبلَتْ في أَوَانِسٍ لعـيونِ[٣] الـ ـوَحْشِ أَصْبَحْنَ رافعاتِ[٤] الخصاصِ
بِـقُدودٍ كأنَّهُـنَّ رِمَـاحٌ ركَـزوهَا للـحُسْنِ في أَدْعَاصِ[٥]
كـيف يَـغْدو لي البَـعيدُ مُـطِيعاً وفُـؤادي يَـظَلُّ لِي وهـو عَاصِ
يـا خـليليَّ مِـنْ سَرَاةِ بـني الأقـ ـيالِ والغُـرِّ مِنْ بني الأَعْيَاصِ[٦]
وَاسِـيَاني فَـلِلأَخِلَّاءِ[٧] قِـدْماً بـالتواسِي في النـائباتِ تـواصِ
طَـاوِعَاني أَسْكُبْ دُمُـوعي سَكْـباً في رُبَـاهُم فـالصَّبْرُ[٨] بِمَا يُـعاصِي
إِنْ تَـرَيَنِّي صَـلَيْتُ جَمْـرَةَ خَـطْبٍ سَـبَكتني يـا لَـيلُ[٩] سَـبْكَ الخَلاصِ
فـالمُلِمّاتُ للـرِّجَالِ مِحَكٌّ فَـارِقٌ بَـيْنَ تِـبْرِهَا والرَّصَـاصِ
قُـلْتُ لمَّـا فَشَتْ[١٠] جُـروح اللَّـيالي في فُـؤادي وعَـزَّ نَـيْلُ القِـصَاصِ
مِـنْ زَمَـانٍ أَضْحَى لَـئيم[١١] شِـباعِ الـ ـرَّهْطِ مِـنْ أَهْـلِهِ كـريمَ الخماصِ[١٢]
كُـلَّ يـومٍ لِـرَيبِهِ في فُـؤادي وَخْـزَةٌ مِـثلُ قَـصَّة المِقراصِ
هَـوِّنِ الأَمْـرَ وَاسْتَعِنْ بِمعينِ الدْ دِيـنِ يَـقْتَصُّ[١٣] مِـنْهُ أَيَّ اقْتِصَاصِ
وإذَا اسْـتُنْصِرَ الهُمَامُ أَبـو نَـصْـ ـرٍ أَطَـاعتْ لَـنَا اللَّـيَالي العَـواصِي
كَيفَ[١٤] أَشكو خَطْباً ومختصُّ مُـلْك الـ ـأرضِ أَضحىٰ بالقُرْبِ مِنْهُ اختصاصي

---

١. في نسخة ط، والديوان: نالَ
٢. في الديوان: لم يزل
٣. في نسخة ط، والديوان: بعيون.
٤. في الديوان: راقعات
٥. أدعاص: جمع دعصي : فيران من الرمل مجتمعة
٦. الأقيال: جمع قيل: الملك؛ والأعياص جمع العيص وهو الأصل مِنَ الآباء والأعمام والأخوال.
٧. في نسخة ط: وللأخلّاءِ.
٨. في الأصل، م: فالصَّبّ.
٩. في الديوان: باللّيل.
١٠. في نسخة م: قِسْتَ
١١. في نسخة م: مِن زمان لئيم طبع ...
١٢. الخماص: مفرده خميص: الضامر البطن والجائع.
١٣. في نسخة م، ط، ع: نَقتصّ.
١٤. في نسخة ط: كنت

كَيْفَ[١] أَبغي الخَلاصَ مِنْ يَدِ دَهْري ... فَدَعَا الدَّهْرُ مِنْ يَدي بالخَلاصِ

لَمْ أَدَعْ بُغْيَةً مِنَ الدَّهرِ إلاّ ... نالَهَا في ظِلالِه آسْتِخْلاصِي

مَلِكٌ أَوْجُهُ الوُفُودِ إليهِ ... مِنْ أَداني بِلادِها والأَقَاصِي

ذُو نَدى يَسْتَهِلُّ كالدِّيمَةِ السَّكْـ ... ـبِ وَبِشْرٍ كالكَوْكَبِ الوَبَّاصِ[٢]

وَبَنَانٍ[٣] يُرِيكَ[٤] لِلْقَلَمِ النَّا ... حِلِ[٥] فَضْلاً على القَنَا العَرَّاصِ

في اللُّبابِ اللّبابِ مِنْ كَرَمِ الأَحْـ ... ـسَابِ يلفى وفي المُصاصِ المصاصِ[٦]

خَيْلُ أَيَّامِهِ غَدَتْ تَعْقِد الإقبـ ... ـالَ مِنْها كَفُّ العُلى[٧] في النَّواصِي

مَلَكَ المَجْدَ كلَّه، وَلَعَهْدي ... بالمعالي مَقْسُومَةُ الأشقاصِ[٨]

جُودُهُ جُودُ مَنْ يُمَيِّزُ فَهْماً[٩] ... بَيْنَ أَهْلِ الكَمالِ والنُّقَّاصِ

يَشْمَلُ الخَلْقَ بالنَّوالِ ويُبْدي ... لِذَوي الفضلِ مَوْضِعَ الإختصَاصِ

فَهْوَ كالبَحْرِ، فالحَيَا[١٠] لِعُمُومِ النَّـ ... ـاسِ مِنْهُ والدُّرُّ لِلْغَوَّاصِ

لَكَ أَزْكَى الأَخلاقِ يا أَشْرَفَ الأَمْـ ... ـجادِ طُرّاً وأَكْرَمَ الأَعْيَاصِ

أَنْتَ مِثْلُ النِّصَابِ ثَمَّ لِراجٍ ... ومُلوكُ الزَّمَانِ كالأَوْقَاصِ[١١]

فَعَلَيْكَ الزَّكاةُ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ ... أَيُّ فَضْلٍ يجيءُ مِنْ ذي آنْتِقَاصِ

فَفِدَاكَ آمرؤٌ لهُ بطنُ كفٍّ ... يَخْرُجُ الرِّفْدُ مِنْهُ بالنِّصاصِ[١٢]

يسهرُ[١٣] اللَّيْلَ للمَعَالي فَيُمْسِي[١٤] ... عِنْدهُ قَيْنَةٌ وأَسْودُ شَاصِ[١٥]

---

١. في نسخة ط: والديوان: كنت

٢. في نسخة م: الرّباص. والوباص: يعني البراق

٣. في نسخة م: وبيان

٤. في الديوان: تريك

٥. في نسخة م: النَّاصِر

٦. المصاصي: الخالص مِنَ النسب

٧. في الديوان: العُلا

٨. الأشقاص: واحدة شقصٌ وهو النصيب

٩. في نسخة م: فهماً.

١٠. في نسخة م: والحيا.

١١. الأَوقاص، مُفْرَدُها وقصٌ: مابين الفريصتين مِنَ الإبل والغنم

١٢. رواية الديوان: بالمَنَاصِ

١٣. في الديوان: تَسْهَر

١٤. في الديوان: وَتُمْسي

١٥. الشاصِ: زق الخمر إذا آمتلاء

يَـــا مُــبِرّاً يَســيلُ بــالدَّمِ واديـــــ ـــــهِ إذَا مَـا عَـلاهُ بَـرْقُ الدِّلاصِ
مُـغْلِي الحَـمْدِ بـالنَّدى مُـرْخِصُ الآ جَـالِ في النَّـاس[1] أيَّمَـا إرْخَـاصِ
وإذَا مَـــا آمْـتَطى لهُ الكـفَّ سَـيْفٌ قـال للـقِرْنِ لاتَ حِـينَ مَـنَاصِ
لَا يخـيطُ[2] الكَـرَى جـفونَ أعـادِيـــ ـــهِ، عـلى الأَمْـنِ بـالمَحَلِّ القَاصِي
عَـــجَلَتهُمْ جـــيادُهُم أنْ يَـــلُوذُوا بجـيادٍ عـن نَهْـجها أو حِـيَاصِ[3]
بَـــيْنَمَا الخَـــيْلُ في العُـيونِ طُـيُوفاً إذْ رَمَـاهَا البـيات[4] بـالأشخاصِ
فَـشَتَتَهُمْ[5] فِـيها بكــلِّ مِكَــرٍّ[6] أُقْـعِصُوا فـيهِ أيَّمـا إقـعاصِ[7]
مَـارَسُوا طَـعْنَ كُـلِّ ذِمْرٍ لعـينِ الشَّـ ـــمْسِ عِـزّاً بِـرُمْحِهِ بَخَّـاصِ[8]
وكأنَّ النُّسُـورَ عِـند آشـتباكِ الشـ ـــشَـمْس[9] طَعْناً يـلحْنَ في أقْـفَاصِ
أيُّهـذَا المَـوْلَى وَجُـودُكَ قِـدْماً مِـنْ[10] سُروحِ الرَّجَـاءِ يَحْمِي التَـوَاصِ
قَـدْ قَـدِمْنَا وَيَـرْحَلُونَ[11] وَهَـذَا أَسَـفٌ جـاعِلٌ بـريقي آغـتصاصِ
فَـانْظروا نَـظْرَةَ آعـتناءٍ إلَـيْنَا فِـعْلَ قَـوْمٍ عـلى[12] المعالي حِـراصِ
أنَـا مُسْـتَبْضِعٌ لأَعْـلاقِ مَـدْحٍ مِـنْ قـوافٍ[13] غُـرٍّ غـوالٍ رخـاصِ
أرْتَجِـي مِـنْكَ مَـا يُـرَجَّىٰ مِـنَ الغَيْـ ـــثِ إذَا سَـحَّ وَهْـوَ داني النَّشـاصِ[14]
كُـنْتَ بَحْـرَ النَّـدى فـلم يُعيني فِـيـ ـــكَ عـلىٰ لُـؤْلُؤِ المَـديحِ مَـغاصي

---

١. رواية الديوان: البأسِ
٢. في نسخة م: لا تحيط
٣. الحياص: الفرار
٤. البيات: يعنى العدو في الليل من دون علمهِ فيؤخذ غرَّةً
٥. في الديوان: فثنتهم صرعى
٦. المكر: موضع الحرب
٧. أقعصه: ضربه فقتله مكانه
٨. في نسخة ط: نخاص. وبخاص: مَنْ بَخصَ عَيْنَهُ: أغارَها
٩. في الديوان: اشتباك السّمر.
١٠. في نسخة م: وجودك قدقام..
١١. في الديوان: وترحلون ..
١٢. في نسخة ط: بياض في موضع الكلمة
١٣. في الديوان: قرافٍ؛ والأعلاق: النفائس.
١٤. النّشاص: السَّحاب المرتفع بعضه فوق بعض

بَـــلِّغُوا السَّـــائِلِينَ عَــنِّي عَــلَى[1] النّأ ي مِـــنَ القـــاطِنِينَ والشُّـــخّاصِ[2]
أَنَّـــني اليـــومَ في ذُرى[3] أَحمـــدِ بـن الـ ـــــفَضْلِ أَصْـبَحتُ للسِّماكِ[4] أُناصي
نَـــازِلٌ مِـــنْهُ عِـنْدَ مَـولًى كَـريمٍ عَـــنْ مَـــعَاني عَـــبِيدِهِ فَـحّاصِ
أَرِدُ الغَـــمْرَ مِـــنْ بحـــارِ نَــدَاهُ بَـــعْدَ مَـــا طـــالَ للثِّمادِ آمْـتِصاصي
نَـــاشِراً بُـــردَة القَـــريض لَـدىٰ مَـنْ يَشْـــتَري غَـــالِياً بِـــلَا آسْـتِرْخَاصِ
كَـــعْبَةٌ للـــعَلاءِ طُـــفْتُ عَـــلَيْها صَـادِقاً في الْهَـوى بِـغَيْرِ آخـتراصِ[5]
حَـــامِداً مُخْـــلِصاً صُرِفْتُ إِليهـــا وَجْــــــهَ لا آفِكٍ ولا خَـــرّاصِ[6]
وَصَـــلاةُ الرَّجـــاءِ أكـــثرُ مَـــا تُشْــ ــــرَعُ أَيـضاً بـالحمد والإخـلاصِ
فَـــاصْطَنِعْني فَـــفِيٍّ مَـوضع صُـنْعٍ وآخـــتَصِصْنَا، فـنحنُ أَهْـلُ آخـتِصَاصِ
وآلبسِ الدَّهْـــرَ طَـــالعاً كـلَّ يـومٍ في قَشِـــيبٍ مِـــنْ بُـرْدِهِ بَـصَّاصِ[7]
مُـــعقِباً فـــيه للـــجميل حَـديثاً تَـــتَهاداهُ ألْسُـــنُ القُـــصَّاصِ
عِشْ عَـــزِيزاً في ظِـلِّ مُـلْكٍ مُـقيمٍ آمِـــنٍ أَهْـــلُهُ مِـــنَ الإشـخاصِ
في آزْدِيَـــادٍ وَفي آطِّـــرادٍ وأَعْـــدَا ؤكَ في الإنْـــتِقَاصِ والإنْـــتِكَاسِ[8]

ولهُ*:

تَـعْساً[9] لِمَـنْ لا يَسْـتَهِلُّ[10] بَنَانُهُ الّا لِكُـــلِّ لَـئيم قَـوْمٍ نَـاقِصِ
الحُـرُّ مَـنْ عَـمَّ[11] الأنَـامَ سَمَاحَـةً كَرَماً وَخَصَّ أُولي النُّهـىٰ بِخَصَائِصِ
فـيكونُ كـالبَحْرِ الخِضَمِّ سَحَابُهُ للـــعالمينَ ودُرُّهُ للـــغائِصِ

---

١. في نسخة م: بياض في موضع الكلمة
٢. في نسخة م: والأشخاص
٣. في الديوان: من ذرا
٤. في نسخة م: للسان
٥. اختراصِ: افتعال الكذب
٦. خرّاص: كَذّاب
٧. البَصّاص: المتلألىء
٨. في نسخة م: الأنكاصي
*. وردت الأبيات في ديوانه ٨٢٩/٢ رقم ١٥٨
٩. في نسخة م: نَفْساً
١٠. في نسخة ط: لا تَسْتهل
١١. في نسخة م: غَمَرٌ

قافية الضّاد

وقال* ـ أيضاً ـ على قافية الضّاد مِنْ قصيدة أوَّلها يصف فيه البرق[١]:

لِمُلْتقىً[٢] لَحْظِنَا البَرْقُ الذي وَمَضَا[٣] ... إسْتَوْقَفَ الطَّرفَ في آثارِهِ وَمَضَى

لَمَّا تَنَاعَسَ سَارِيه أَرِقْتُ تَراهُ أَوْدَعَ جفْنِي عِنْدَهُ الغُمضَا

أَبْدىٰ كَشَاكِلَةِ البَلْقاءِ صَفْحَتَهُ ... وَمَرَّ يَتْرُكُ صِبغَ اللَّيْلِ مُنْتقِضَا[٤]

وَعَادَ ثَانيَ عِطْفَيْهِ[٥] علىٰ عَجَلٍ ... يُجِدُّ دَرْسَ خِضَابٍ لِلظَّلامِ نَضَا

مَا إنْ عَلِمْتُ لهُ وادي الغَضَا وطَناً ... الاَّ لما آمْتَارَ مِنْهُ القَلْبُ جَمْرَ غَضَا

كَمْ ذَا بِمَسْرَاهُ مِنْ عَينٍ مُؤرَّقَةٍ ... وأيُّ صَبٍّ عَنَاهُ الشَّوقُ فَاغْتَمَضَا

وَمِنْ ذَوَائبِ أَنْفَاسٍ وَصَلْتُ بِها ... حُشَاشَةَ اللَّمْعِ جُنْحَ اللَّيلِ فانتهضَا

أَدْنَى اليمانينَ[٦] مِنَّا البرقُ مُذْ[٧] رَحَلوا ... فَبَاتَ يُسْرِعُ خَلْفَ الرَّكبِ مُرْتَكِضَا

فَمَا الَّذي يَتَلاقى الظاعنينَ بنَا ... وَقَدْ وَنَى البَرْق وانثنى غَرَضَا[٨]

في ذِمَّةِ الله أَحْبَابُنَا زُمَرٌ ... سَاروا وما آعتاضَ قَلْبي عنهم عِوَضَا

وكيف سَاروا ورُوحي بَعْضُ مَنْ مَعَهُم ... ومَا أرى عُمْرى لِلْبَيْنِ[٩] مُنْقَرِضَا

لأنَّهُ بَعْدُ في قَلْبي وأَيُّ فَتىً ... لمْ تَنْقَطِع رُوحُهُ مِنْ قَلْبِهِ وَقَضَى

---

*. وردت القصيدة في ديوانه: ٢/ ٨٣٠ ـ ٨٣٧ رقم ١٥٩

١. في م، ط: ولهُ على قافية الضاد من قصيدة أوَّلها يصف البرق

٢. في نسخة ط والديوان: بملتقى.

٣. في نسخة م: ومضى

٤. في نسخة ط والديوان: مُنتقضا؛ وشاكلة البلقاء: الذي بين عرض الخاصرة والثفنة؛ هو يوصل الفخذ في الساق. مِنَ الديوان.

٥. ثاني عطفيه: متبختراً؛ متعجرفاً، ومتكبِّراً

٦. في نسخة م: الثمانين.

٧. في نسخة ط والديوان: إذْ.

٨. الغرض: الضجر

٩. في نسخة م: للبنين؛ وفي الأصل، ن: وما أرى عمري لكنت منقرضا

ومِنْها في وصفِ الدِّرع:

اللَّابِسونَ[١] عَلَيْها كلَّ سابغةٍ … تَدَرُّجُ الرِّيحِ هَبَّتْ[٢] في مُتُونِ إضَا

ومِنْها في مَرضِ المَمْدوح:

كانَتْ شَكَاتُكَ بُشْرىً[٣] غَيْرُ خافيةٍ … أَهْدى إلى مَضجَعي حسَّادُك القَضَضَا

إنَّ النَّسيمَ الذي[٤] تَحْيَى[٥] النفوسُ به … أَصَحُّ ما كانَ أَنفاساً إذَا مَرِضَا

ولهُ وَقَدْ وَفَدَ الى قوم كَانُوا على الرَّحيل ويطلبُ دابّةً تحمل رحلةُ مِنْ قطعةٍ*:

قَضَى زَمَني[٦] جوراً عليَّ وكمْ[٧] تَرَى … شِكَايَةَ قاضٍ مِنْ نكايَةَ قاضِ

رَجَوْتُ وَمَا زالَ[٨] الزَّمانُ مُعَانِداً … يَخُوضُ بِي الأَهوال كلَّ مَخاضِ

رَحيلِيَ عَنكُمْ راضياً فَأُتيحَ لي … رَحِيلُكُمُ عَنِّي وما أَنا راضِ

وَلِي دينُ جُودٍ غَيْرَ أَنِّي ساكتٌ … وَتَرْكُ[٩] التقاضي للكريمِ تقاضي

فَجُدْلي وَسُحْبُ الجُودِ إنْ هِيَ أَمْطَرَتْ … أَتَى الشُّكْرُ في آثارِهَا بِرِيَاضِ

بجمَّالِ أَثْقَالٍ إذا آرْتَحَلَ الفَتَى … مطوعٍ[١٠] طوالٍ يتَّصِلْنَ عِراضِ

إِذَا هُوَ أَضْحَى تَحْتَ رَحْلِ مُسَافِرٍ … مَضَى كمضاءِ الحارث بن مُضَاضِ[١١]

ولهُ مِنْ قصيدة**:

---

١. في الديوان: واللابسون

٢. في الديوان: دبَّتْ

٣. في نسخة م: تسري

٤. في نسخة ع: التي

٥. في الديوان: تَحْيَا

*. وردت القصيدة في ديوانه ٨٣٧/٢ ـ ٨٣٩ رقم ١٦٠ وقال: وكتب بها الى شهاب الدين أسعد الطغرائي

٦. في نسخة م: زمنٍ

٧. في نسخة م: ولمْ.

٨. في نسخة م: وماذاك.

٩. في نسخة م: فترك

١٠. في الديوان: قطوعِ

١١. في نسخة م: مَضَى. إمضاء الحرب؛ والحارث بن مضاض الجرهمي هو من قحطان، تولى أَمر البيت بمكّة وخرج يجول الأرض فَضُرِب به المثل

**. وردت القصيدة في ديوانه ٨٣٩/٢ ـ ٨٤٥ رقم ١٦١

بِمَا[١] عَنَّ مِنْ شكوىٰ زَمَانٍ تَعَرَّضَا | تَـنَاسَيْتُ لَـذَّاتِ الزَّمـانِ الّـذي مَـضَى
فَـلا تُـذْكِـراني عَـهْدَ نجـدٍ وأَهْـلَهُ | إذَا الرِّيحُ هَـبَّتْ أَوْ إذَا البَرْقُ أَوْمَـضَا
فَمَا في ضَميري اليَوْمَ مِنْ طارِقِ الأَسَى | مكانٌ لِتَذْكَـارِ السُّرورِ الّـذي آنْقَضَىٰ
ولو خَـلُصَتْ لي مِـنْ فـؤادي شُـعْبَةٌ | مِنَ الهَمِّ لمْ أَذْكُـرْ سِوى سـاكـنِ الفَضَا
وواللهِ لا أَنْسىٰ[٢] مَـدَى الدَّهـر عَـهْدَهُمْ | على حَالَتَيْ سُخْطٍ مِـنَ الأَمْـرِ أَو رِضَـا
أُولئك هُـمْ رُوحـي فَـلَوْ لا بقاؤُهُمْ | مَـعَ البُـعْدِ في قَـلْبِ المُحِبِّ لهم قـضَى[٣]
رَعَـى اللهُ قـوماً وُدِّعُـوا مِـنْ أَحِبَّةٍ | قَـضَى الدَّهْـرُ فـيهمْ بـالتفرّقِ مـاقضَى[٤]
وَلا عِـوضٌ لِي عَـنْهُم إنْ طَـلَبْتُهُ | ولوكان أَيضاً مَـا آسْتَجَزْتُ[٥] التَّـعوُّضَا[٦]
دُنُـوٌّ أَعـادٍ وآنـتزاحُ أَحِـبَّةٍ | لَـقَدْ أَمْـرَض الهَـمَّانِ قَـلْبي وأزمضَا
فكِـلْني[٧] إلى مَـا بِي وَخُـذْ أَنْتَ قَـهْوَةً | حَكَتْ لَهَـباً مِـنْ سَاطِعِ النُّـورِ مُحْتَضَا
عُـقَارٌ إذا مَسَّتْ يمـينُك كأسَهـا | حَمَـلْتَ بِهـا سَيْفاً عـلى الهَمِّ مُـنْتَضَى[٨]
يَـعُودُ إلى خَـدِّ النَّـديمِ خِـضَابُهَا | إذا هُـو مِـنْ كـفِّ المُـدير[٩] لها نَـضَا
إذَا أَنْتَ ذَهَّـبْتَ الزُّجَـاجَ بِـلَوْنِها | تركْتَ بجاري[١٠] الدَّمعِ خَدِّي[١١] مُـفَضَّضَا
وَكَيْفَ إذَا مـا أَطلق الشـوق عـبْرتي[١٢] | أُطِـيق لِـبَحْرٍ مَـائجٍ أَنْ أَغِـيَضَا[١٣]
هُـمُ أَعْـرَضُوا عَـنِّي وَوَلّـوا بِـوَصْلِهِمْ | فَـوَلَّى لَـذِيذُ العَـيْشِ عَـنِّي وأَعْـرَضَا
فَأُقْـسِمُ لَـوْلاَ نُـورُ وَجْـهكَ لمْ أَكُـنْ | أرىٰ بَـعْدَهم يَـوْماً مِـنَ الدَّهْـرِ أَبْـيَضَا

وَمِنْهَا:

---

١. في نسخة ط: لِما
٢. في الديوان: ولا أَنسَ
٣. في نسخة ط: قضا
٤. في نسخة م: ما قضا
٥. في نسخة ط: استجزتُ
٦. في نسخة م: العوضا
٧. في نسخة م: فكاني
٨. في نسخة ط: مُنتضا
٩. في نسخة م: كف النذير
١٠. في نسخة م: تجاري
١١. في نسخة م: لخدي
١٢. في نسخة م: غيرتي
١٣. في نسخة م: اعتضا

عَجِبْتُ ولكن مِنْهُ تـبسطُ[١] دائمـاً وَيَمْـلِكُ فـيها[٢] للأَعِـنَّةِ مـقبضَا
قرينانِ مازَالا لهُ الكفُّ والنَّـدى وإلفانِ مـاآنفكّالهُ الرأيُ والمَـضَا

وَمِنْهَا:

وأَحْسَنُ مـا يُـلْفى لِي الأَمْـرُ مَـرَّةً إذَا مَـاغَدَا مِـنّي إليك[٣] مُـفوَّضَا
فَـهَلْ أَنتَ للأَيَّـامِ عَـنِّيَ زَاجِـرٌ فَـلَسْتُ أَرَى فِي القَـوْمِ الَّا مُحـرِّضَا

وَمِنْهَا:

وَقَدْ[٤] كُنْتَ قِدْماً تَرْتَضِي ما أَقُـولُه وما تَرْتَضِيهِ أَنْتَ لا شَكَّ مُرتَضَى[٥]
وكمْ مِنْ لسانٍ يُقْرِضُ الشِّعْرَ حـقَّهُ مِنَ الشعرِ أَنْ يقْتَصَّ مِـنْهُ فَـيُقْرَضَا

قافية الطّاء

ولهُ* على قافية الطّاء:

سَرىٰ وَلِـثَامُ الصُّـبْحِ قَـدْ كَـادَ يَـنْحَطُّ خَيَالٌ تَسَدَّى[٦] القـاع والحـيُّ قَـدْ شَـطُّوا
وزارَ وَقَـــدْ نَـــدَّى النَّـسِـيم حُـلِيَّهُ فَـبَاتَ يُـبَاري الثَّـغْرَ فِي بُـرْدِهِ القُـرْطُ[٧]
وَمَــا عَـطَّرتْ نَجْـداً صَـبَاها وإنَّمـا سَرىٰ وَهْـوَ مجـرورٌ عـلىٰ إثـره المِرْطُ
هُـــو البَــدْرُ وَافَى والثُّرَيَّـا كأنَّهـا علَى الأُفْقِ مُلْقىً مِنْهُ مِـن عَـجَلٍ قُـرْطُ
مِنَ البيضِ يَهْـدي الرَّكبُ باللَّيْلِ وَجْـهها إذَا ضَـلَّ مِـثْلي فِي غَـدَائِـرها المِشْـطُ
تَـــرَاكَ[٨] بِـــعَيْنَيها المَـــهَاة إذَا رَنَتْ ويـعطيك ليـتيها الغـزال الّذي يـعطُو

---

١. في نسخة ط: يبسطُ
٢. في الديوان: منها
٣. في نسخة ط: إليكم
٤. في الديوان: فقد
٥. في نسخة ط: مُرْتَضَا
*. وردت القصيدة في ديوانه ٣/٨٥١ ـ ٨٥٨ رقم ١٦٢. وقال يمدح بعض الوزراء من ولد نظام الملك. لقبهُ و اسمهُ وجيه الملك محمد.
٦. تَسَدَّى: علا
٧. في رواية الديوان: السّمط
٨. في نسخة ط: تريك

عَـقِيلةُ حَـيٍّ[1] لَوْ أَخَـلَّتْ بِـرهطها | كَـفاها بأَنَّ العَـاشِقين لَهَـا رَهْـطُ

يَحُـفُّ[2] بِهَـا مِـنْ سِرِّ قَـيْسٍ فـوارسٌ | تَخُبُّ بِهِـمْ خَـيْلٌ لِـوَجْهِ الفَلَا تـغطُو[3]

إذَا مَـا تَـثَنَّتْ والقـنا مُحْـدِقٌ بِهـا | تـرى الخُـوط أثْـناءَ مـا يُـنْبتُ الخَـطُّ

هُـمُ يَـوْمَ زَفُّـوا للـفِرَاقِ رِكـابَهُمْ | رَمَـوْنَا بِسَهْمٍ فِي القُـلُوبِ فـلم يُخطوا

وَسَـارُوا بأَفْـلاكٍ مِـن العِيسِ فَـوْقها | كَـوَاكِبُ الَّا أَنَّ أَبْـراجَـهَا الغُـبْطُ[4]

وأَلْـوَتْ بِـصَبْرِي يَـوْمَ وَلَّتْ غَـرِيرَةٌ | تُحكِّـمُ فِي نَـفْسِ الْـمُعَنَّى فَـتَشْتَطُّ

فَـرَشْتُ لَهَـا صَـدْرِي[5] لتـخطو كـرامةً | عَلَيْهِ؛ فـلم[6] تَمْلِكْ مِـنَ التِّـيْهِ أَنْ تَخْطُو

وَعُـدْتُ وَلِي سِـلْكٌ مِـنَ الجِسْمِ نَـاحِلٌ | عَـلَيْهِ يُـدِرُّ الدَّمـعَ مِـنْ مُقْلَتِي خَـرْطُ

يَـبُلُّ البُكـا خَـدِّي وفِي القَـلْبِ غُـلَّتِي | وكمْ سُـقِيَتْ أَرْضٌ وفي غـيرها القَـحْطُ

فَلَا زَالَ مِنْ دَمْعِ الفَـوادي[7] عـلَى اللّـوىٰ | سَـقِيطٌ يُحَـلِّيٰ[8] مِـنْهُ بـاللُّوْلُوْ السِّـقْطُ

مَـعَارِفُ أَشْـبَاهِ الصَّـحائفِ وُضَّـحٌ | لأَيْـدِي البِـلى في كـلِّ رَسْمٍ لَهَا خَـطُّ

حَكَى النُّؤيُ مِنْهُ[9] مَشْقَ بَعْضِ حُـرُوفِهِ | و تحكي الأثافي السُّودَ مـن بعضها النّـقط

وَعَـهْدي بِـرَبْعِ العـامرِيَّةِ مَـرَّةً | وركبُ الهَـوى مِـنَّا بِـوَادِيـهِ يَحْـتَطُّ

وشرط اللَّـيالي[10] أَنْ يَـفِينَ لأَهْـلِهِ | وَتَأْبَى اللَّـيَالي أَنْ يَـصِحَّ لَهَـا شَرْطُ

فآهـاً عـلىٰ تِـلْكَ العُـهودِ التي مَـضَتْ | لقـد[11] دَرَسَتْ حـتّىٰ كأنْ لمْ تكُـنْ قَـطُّ

كَذَا الدَّهر إنْ يُكْشَـفْ[12] حَـقِيقَةُ خُـلْقِهِ | تجِدْ لَا الرِّضا[13] مِنْهُ يَـدومُ ولَا السُّـخْطُ

وَلَا تَـضَعُ الأَيَّـامُ شَـيْئاً مَكَـانَهُ | ولكـنَّها العَشْـواءُ سِـيْرَتها الخَـبْطُ

---

١. في رواية الديوان: عقيلة رهطٍ

٢. في نسخة ط: تحفُّ

٣. تغطو: ترتفع وتغش كلّ شيءٍ. من الديوان.

٤. الغبطُ: جمع غبيط وهو الرحل يشدُّ عليه الهودج.

٥. في رواية الديوان: خَدِّي

٦. في نسخة ط: ولمْ

٧. في نسخة ع: الغواني

٨. في نسخة ع: تُحلِّي؛ والسَّقيط منقطع الرمل.

٩. في رواية الديوان: منها

١٠. في نسخة ط: اللفظة ساقطة

١١. في نسخة ط: فقد.

١٢. في رواية الديوان: تكشف

١٣. في نسخة ط: الرّضي

وزائــــرةٍ لِـــلَّيْلِ قُــرْبُ بِشَــخْصِها إليَّ وللـــفجرِ المُـــنيرِ بِهَــا شَــخطُ
كأنَّ الدُّجـــىٰ مِـــنّي شَــبَابٌ بِــلَيْلَةٍ[1] إليَّ بهــا والصُّـــبْحُ في طَــرْدها وَخْــطُ
سَرىٰ مِـــنْ أَعــالي الرَّقْــتَيْنِ خَــيَالُها وَقَدْ حانَ مِنْ عَـقْلِ النُّـجومِ بِهَـا نَشْـطُ
وَنَحْنُ عَـلَى الأَكْـوَارِ مِـيلٌ مِـنَ السُّرىٰ بِــوَادِي الخُــزَامَـى والمَطِيُّ بـنا تَمْـطُو[2]
رَكَــائِبُ أَبْــقَى الوَخْـدُ مِـنْهُنَّ في الفَـلا شَبِيهاً بما أَوْهَـى مِـنَ الأَنْسُـعِ المَـغْطُ[3]
رَفَـــعْنَا لإِدْرَاكِ المَـــعَالِي رِحَــالَهَا[4] وَمَــا دُونَ لقــيانِ الأَمــيرِ لهــا حَــطُّ
لَـــقَدْ ضَمَّ أَشْــتَاتَ المَحامِدِ حَــاجِدٌ يَــدَاهُ يَــدٌ تَسْــخُو نَـدًى وَيَـدٌ تَسْطُو
فَتىً ظَلَّ[5] يَـزْهَى السَّـيفُ والسَّـيْبُ أَنَّـهُ يَخُـصُّهُما مِــنْ كَــفِّهِ القَـبْضُ والبَسْـطُ
يُمِـــيتُ ويُحْـيي في الوَرىٰ غـــير أَنَّـــهُ عَـــطَاياهُ دَأْبٌ وآنـــتقاماته فــرطُ[6]
بِــــيُمنَاهُ ضَـــبْطٌ لِـــلْمَمالِكِ كـفُّهُ[7] وَلَــيْسَ لأَذْنىٰ مَــا تَجُــودُ بــه ضَـبْطُ
تَــقَاسَمُ أَفْـــعَالَ المكـــارِمِ كــفُّهُ فكُـــلٌّ[8] لهُ قِـــسْمٌ وكُــلٌّ لهُ قِسْــطُ
وَخُــذْها تَهُــزُّ العِـطفَ مِـنْكَ تَـطَرُّباً كما شعشعت للشربِ صَهْبَاء إسْـفَنْطُ[9]
هـــيَ الدُّرُّ مَــنْثوراً وغــايةُ فَـخْرِهِ بسَـــمْعِك يَــوْماً أَنْ يكــون لهُ لَــقْطُ

ولهُ* مِنْ قصيدةٍ:

نمَــا[10] في فَـرْعِك الوَخْـطُ فَجُزْ حَدَّ الصّبىٰ[11] وآخْطُو
فأَتْـــرابُكَ في الحــــيِّ لِــرَحْلِ الغَــيِّ قَـدْ حَـطُّوا

---

١. في رواية الديوان: لميلها
٢. تمطو: تجد في السَّير.
٣. المَغْطُ: أن يمدَّ قوائمه ويتمطى في جريه، مِنَ الديوان.
٤. في رواية الديوان: رِحَالنَا
٥. اللفظة ساقطة في نسخة ع.
٦. الفرطُ: مجاوزة الحدّ.
٧. في رواية الديوان: كلّها
٨. في نسخة ط: وكلّ
٩. الإسفنط: هي الخمرة الصافية
*. وردت القصيدة في ديوانه ٣/٨٥٩ ـ ٨٦٤، رقم ١٦٣. وقال يمدحُ بعض الكبراء؛ وفي رواية: يمدح سَعْدَ الملك (لعَلّهُ الآبي).
١٠. في رواية الديوان: بَدَا
١١. في رواية الديوان: الصّبا

وأَحْـــبَابُك في الوَصْـــلِ غَلَوْا في السَّوم واَشْتَطّوا
وَمَـــا تأتَـــلِفُ البـيضُ وَهٰـــذي اللِّـــمَمُ الشّمْطُ

وَمِنْهَا:

أَلَا للهِ مِـــنْ قَـــوْمِي بِـغَرْبِيِّ الحِـمَى رَهْـطُ
أَتَى مِـــنْ دُونِ لُـــقْيَاهم تَـــنائِي الدَّار و الشَّـحْطُ
وَهُـمْ أَقْـرَبُ ما كـانوا إِلى القَـــلْبِ إِذَا شَـــطُّوا
بَـــدَأْنَـا فـتَـآلَـفْنَـا كَـــمَا يَأْتَـــلِفُ السِّـمْطُ
وَعُـــدْنَـا فـتَـفَـرَّقْـنَا كَـــمَا[1] لَمْ نَجْـتَمِعْ قَـــطُّ
فكـم يـا فـرقةَ الأَحْـبَا بِ جَـــنْبِي مِـنْكِ يَـنْمَطُّ
وأَرْعَـىٰ صُـحُفَ اللَّـيْلِ لَهَـــا مِـــنْ شُهْبِهَا نَـقْطُ
وأَسْـتَنْشِقِ سَـقِيطَ المُزْ نِ كي يَروى به السَّـقطُ
وَمَا سَقَّ[2] الحَيَا[3] أَرْضَـاً لَهَـــا مِـنْ نَـاسِهَا قَـحْطُ
أَيَـا دَهْـرُ مَـتَىٰ تَـرضىٰ فَـقَدْ طَـالَ بِكَ السُّـخْطُ

وَمِنْهَا:

أَلَا هَـــلْ لِـلِئَامِ الدَّهْـــ ـــرِ عَنْ وَجْهِ المُنَىٰ حَـطُّ
وَهَـلْ يُـشْرَطُ وَصْـلٌ ثُمْـ ـــمَ لا يَـنْتَقِضُ الشَّرْطُ

وفي المَدْحِ[4]:

إِذَا الحَاجاتُ أَضْحىٰ دُو نَهَـــا للشـــوكةِ الخَـرْطُ
دَنَـــا مِـــنْ عَـقْلِهِ الحُرُّ عَـــلىٰ راحـــتِهِ نَشْـــطُ[5]

---

١. في رواية الديوان: كأنْ
٢. في رواية الديوان: يسق
٣. في نسخة ع: الحباءُ
٤. في رواية ع: ومنها في المَدْحِ
٥. في رواية ط: شُرط.

ولهُ مِنْ قصيدة* في مَدْحِ مجد الملك يصف الخيل:

جُرْدٌ تَمُــرُّ فُـويْقَ[1] الأَرضِ طَـائِرةً حَتَّى كأنَّ قَطَاها[2] في الحَضَارِ قَـطَا

إذَا دَجَى[3] لَيْلُ نَـقْعٍ مِـنْ سَـنَابِكِهَا أَطار قَرْعُ الحَـصَا في قَرْعِهِ[4] شَمْطَا

وَمِنْهَا في المَدْحِ يُقرظه بضبطِهِ الحساب عند[5] توليةِ الإستيفاء:

زَادَ المَـــمَالِكَ بِــــاسْتِعلائِهِ شَرَفــاً أَوْفَى[6] البريَّــةِ للــرَّاجـي بِمَا شَرَطَـا

لوْ عَــدَّ في أَقْــصَرِ الأَلْحَـاظِ مُمْتَحِناً ما يحْسَبُ النَّاسُ طُولَ الدَّهْرِ ما غَـلَطَا

هـــذا عَـلىٰ أَنَّــهُ لوْ رَامَ في سَـنَةٍ حِسَــابَ مَـاجَادَ في يـومٍ لَمَـا ضَـبَطَا

تــلك اليمــين التي مـا هَـزَّ أَنْمُـلَها إِلَّا وفي اليــدِ[7] شَــاني مجـدِهِ سُـقْطَا

غَــدَا[8] بــهِ مَـالُهُ المَــوْفُورُ مُـبتَذِلاً وَرَاحَ مَـــالُهُمُ المَــوْهُوبُ مُـنْضَبِطَا

يَاآبن الأعَزّينَ مِنْ رَيْبِ الزّمـان حمـىً والأكـثرينَ عـلىٰ حَـدِّ العَـدوِّ[9] سَـطَى

والأَطـــولينَ إِلىٰ فَــرْعِ العــلاءِ يَــداً والأَبْــعَدينَ إلى شَأْوِ الكِــرَامِ خُـطَى

إليكَ أَعــملتها[10] في كــلِّ غــامِضَةٍ أَلْــقَى الظَّــلامُ بهــا بَـرْكـاً ومَـدَّمَطَا

مُضْطَفَّةً كـالدُّواري[11] في سَـوَادِ دُجـىً يَــبِتْنَ، يَــفْرُقْنَ[12] مِــنْهُ لِمَّــةً قَــطَطَا

بَسَــطْتُ مــاقَدْ تـطوّىٰ مِـنْ أَزِمَّـتِها حَتَّى طَوَيْتُ بها القَـاعَ الَّـذي آنْـبَسَطَا

الىٰ كـــريمِ كِـــرَامٍ في الزَّمَــانِ إذَا كــانُوا كُسَــالىٰ إلىٰ أكــرومةٍ نَشِـطَا

---

*. وردت القصيدة في ديوانه ۸٦٥/۳ ـ ۸۷۳، رقم ١٦٤. ومجد الملك هذا هو أَسعد بن محمد بن موسى البرادستاني. كان مستوفياً في عهد ملكشاه بن الب ارسلان وكذلك عند السلطان بركيارق. قتل سنة ٤٩٢ ھ وعمرهُ احدى و خمسون سنة.

١. في نسخة م: فوئق.

٢. في نسخة م: وطاها

٣. في نسخة ع: حتى إذا دجى

٤. في نسخة م: قرعه.

٥. في نسخة ط: للحساب على

٦. في رواية الديوان: وفّى

٧. في رواية الديوان: وفي يد

٨. في رواية الديوان: غدا بها.

٩. في نسخة ط؛ بياض في موضع «حدَ العَدوّ»

١٠. في نسخة م: إليك اعلتها

١١. في نسخة ع والديوان: كالمداري

١٢. في نسخة م: يغرق.

وقال: وَقَدْ تَجنَّى عليه عماد الدين رَجَا قاضي القضاة بخوزستان:[١]

قُـلْ لِعمادِ الدين عَـنْ عَـبْدِهِ ... مَـا أَنَـا مِـنْ عَـفْوِكَ بـالقانِطِ

السَّـــاخِطُ الحُـــرُّ لهُ رَجْـــعَةٌ ... والصَّعْبُ أَمْرُ السَّاخطِ السَّاقِط

ولهُ مِنْ قصيدة وَقَدْ عَثَرَ مَمْدُوحُهُ وَوَهنت رِجْلُهُ*

دُمْ للـعُلىٰ[٢] مِـنْ ظـلالِ العِـزّ مُـغْتَبِطًا ... وللـعِدىٰ[٣] بِـنِصَالِ العَـزْمِ مُـغْتَبِطًا[٤]

يَـا مَـنْ إذَا رَضَى آنْهَـلَّتْ غَـمَامَتُهُ ... جُـوداً وَبَأْسَـاً[٥] عـلى قَـوْمٍ إذا سَـخَطَا

فَوْقَ السَّـحابِ سَماحـاً والسِّماكِ عُـلًى[٦] ... والسَّيْفِ رَأْياً وأَحـداثِ الزَّمـانِ سَـطَا

وَمِنْهَا فِي العثرة:

قَدْ قُـلْتُ والدَّهْـرُ كـالمُبدي لَـنَا خَـجَلاً ... بِـهِ عـلىٰ حَمْـدِنَا عُـقْبَى الّـذي فَـرَطَا

مِـنْ عَـثْرَةٍ لَمْ يَكُـنْ بـالرَّأي مِنْك وَلا ... بـالجدِّ حُـوشِىَ حـتّىٰ تـعظمَ الخُـطَطَا

بَلْ وَطْأَةٌ خَبطَتْ فِي الأَرْضِ مِـنْ عَـجَلٍ ... بِمَـنْ نَـدىٰ يَـدِه فِي أَهْـلِهَا خَـبطَا

ذِي هِـــزّةٍ نَـبعَتْ[٧] مِـنْهُ مَـواهِـبُهُ ... وَقَـالَ عِـطْفَاهُ للـرَّاجـي بهـا فَـعَطَا

كَـميلَةِ الغُـصْنِ مَسّ الأَرضَ مُـثْمِرُهُ ... وآنآدَ مِمَّـا عَـلَيْهِ حَمْـلُهُ آنْخَـرَطَا[٨]

هـو النّـدىٰ والزَّمـانُ الرَّوض بـاكَـرَهُ ... حَـتّىٰ غَـدَا حُسْـنُهُ بـالطِّيبِ مُخْتَلِطَا

إنْ راقَكَ الرَّوضُ مـصقولٌ[٩] جـوانِـبُهُ ... فـلا يَـرُعْكَ إذا قِـيلَ النَّـدىٰ سَـقطَا

اعـتادَ أَنْ يَـطَأَ الأَفـلاكَ أَخْمَـصُهُ ... فَمَا دَرىٰ عِنْدَ وطىءِ الأَرْضِ كـيف يـطَا

لَمَّـا رأىٰ[١٠] كـعبُهُ العـالي سـوىٰ طُـرقٍ ... فَـوْقَ النُّـجومِ أَبىٰ الَّا اضْـطرابَ خُـطَا

---

١. ورد البيتان في ديوانه ٣/٨٧٦ رقم ١٦٦

*. وردت قصيدته في ديوانه ٣/٨٧٧ ـ ٨٨٠ رقم ١٦٧ وقال يمدح سديد الدولة بن الأنباري وكانت عثرت قدمه.

٢. في الديوان: للعُلا

٣. في الديوان: للعِدا

٤. في الديوان ونسخة ط : معتبطا

٥. في الديوان : بؤساً.

٦. في الديوان: عُلاً.

٧. في نسخة م ع: ينعتُ

٨. في نسخة ط: الخرطا

٩. في الديوان: مصقولاً

١٠. في الديوان: أَبَىَ

حَاشَا[١] زَمـانكَ يـا غَـوْثَ الأَفَـاضِلِ أنْ تَـزِلَّ[٢] نـعلُك لا قَـصْداً ولا غَـلَطَا[٣]

ولهُ[*] مِن قصيدة:

أَلا طَـــرَقَتْنَا والثُّرَيَّـا[٤] كَـقُرْطِها وَقَـدْ بَـرَدَتْ في نَحْـرِهَا دُرُّ سِمْطِهَا

وَمَا بَرِحَتْ حَتّىٰ تَهَاوَتْ مِنَ الدُّجىٰ فَـرَائِـدُ أَعْـيَاهَا تَـعجُّلُ لُـقْطِهَا

وَبَثَّ مَشِيبُ الصُّبْحِ أَوْضاحَ فَـرْعِهِ فَغَضَّتْ جُفُونُ اللَّيْلِ عن لَمْعِ وَخْـطِهَا

سَرَتْ وَصَبَا نَجْدٍ مَعاً مِـنْ عِـراصِهَـا فَمَـا عَـبِقَتْ الّا بأَعْـطَافِ فـرطِهَا

قافية العين

وقال على قافية العين من قصيدة في مدح الوزير جلال الدين أبي علي بن صدقة وزير المسترشد[**]:

أوجستُ من جمرٍ بخدِّكِ ساطعٍ خوفاً على بَـرَدٍ لثغرك[٥] نـاصعِ

فسلبتُ[٦] هـذا حـرَّه بأضـالعي ووَقَـيْتُ ذلك ذَوبَـه بمَدامعي

وَمِنْهَا:

لم أنسَ عـهدكَ يـا زرودُ[٧] صـبيحةً زُرنـاك قـبلَ نَـوَى الخـليطِ الفـاجعِ

---

١. في نسخة ط: حاشى ٢. في نسخة ط: يزل

٣. في نسخة م: لا قصدٌ ولا غلطا

*. وردت القصيدة في ديوانه ٣/٨٨٠ـ ٨٨٤: وقال يَمْدَح بعضَ الصّدور.

٤. في نسخة م: طرقتنا واكثر ...

**. وردت في الديوان ٣/٨٨٥ـ ٨٩٢، القصيدة رقم ١٦٩: قال يمدح جلال الدين أبا علي (الحسن بن علي) بن صدقة وزير الامام المسترشد.

في م: وله من قصيدة على قافية العين في مدح الوزير أبي علي بن صدقة وزير المسترشد.

في ع: وله على قافية العين .....

في ط: قافية العين من شعر القاضي أبي بكر الأرجاني، له من قصيدة في مدح الوزير .....

٥. في الديوان: بثغرك. ٦. في الأصل: فسكنت.

٧. في الديوان: زورد.

وغُصونُ بـانِكَ[١] في شُفوفِ غلائلٍ … وعيونُ وحشِك في خُروقِ بَراقعِ

حتّى إذا جَدَّ الوداعُ وبيننا … سِرٌّ إلى الواشينَ ليس بذائِعِ

ما كان غيرَ إدارةٍ بحواجبٍ … تَسليمُنا وإشارةٍ بأصابعِ

وغداةَ يومِ الجزعِ قَلّبَ صابرٌ … طرْفاً فأعربَ عن ضمائرِ جازعِ

وبدتْ[٢] بدورُ الحَيِّ في أُفُقِ النَّوىٰ … زُهْراً وهُنّ أوافلٌ كطوالعِ

حتّىٰ إذا هجم الربيعُ[٣] مُعارضاً … منّا علىٰ سَرْحِ اللّحاظِ الرّاتعِ

غابت[٤] شموسُ وجوهِهِمْ بأناملٍ … مطَرتْ غَمامتُها[٥] بدَمعٍ هامعِ

فَتَكاتُ نابلةِ العيونِ عجيبةٌ … فاشهدْ وقائعَها بقلبٍ دارعِ

لمّا رأت سَلْمىٰ ظلامَ مطالبي … ما إن يُجلّيهِ بياضُ[٦] ذرائعي

وملوكُ أرضٍ حينَ عِفْتُ[٧] جوارهم … من جَورهِمْ لم أُبدِ صفحةَ خاضعِ

وإذا فسادُ العُضْوِ أصبحَ زائداً … لم يشفِ منه غيرُ كفٍّ القاطعِ

قالت لتُسمِعني ولم أكُ مُرعباً … لمُروِّعي[٨] يا صاح سَمْعَ الخاشعِ

صانِعْ عدوّكَ تُكْفَهُ ومَن الّذي … تلقاه للأعداءِ غيرَ مصانعِ[٩]

ودَعِ التّناهي في طلابك للعُلىٰ[١٠] … واقنع فلم أرَ مِثْلَ عِزِّ القانعِ

تأبىٰ مُقامي يا أُميمُ حوادثٌ … للدّهرِ يهزأُ خرقُها[١١] بالراقعِ

وأَلِيّتي مهما نَبابي[١٢] مَنزِلٌ … لامَسَّ رَحْلَ مَطِيَّتي يَدُ واضعِ

كم ليلةٍ فَتقَ الجفونَ ظلامُها … مِنّي، وخاطَ من الخَليِّ الهاجعِ

---

١. في الأصل: بابك.
٢. في الأصل: وتبدت.
٣. في الديوان: الرقيب.
٤. في ط، ل، والديوان: غامت.
٥. في ط: غمائمها.
٦. في الديوان: ضياءُ.
٧. في الأصل: طفت.
٨. في الديوان: لمروعٍ.
٩. في الأصل:مهايع.
١٠. في الديوان: العُلاً.
١١. في الاصل: خوفها.
١٢. في ط: مهمى تناءى، ل[١]: مهما تناءى:

في فـــتيةٍ مُـــتوسّدينَ لأذرُعٍ ... مِـــن نـــاجياتٍ للــفلاةِ ذوارعِ
أبـــداً تهــاداني البــلادُ تهــادياً ... كــالنجمِ بــين مَـغاربٍ ومــطالِعِ
وكأنمّــا[1] أنــا[2] بــيتُ شِعرٍ سائرٍ ... وكأنمّــا هــنّ مُـصغياتُ مَسـامعِ
ممّــا بــه مُـدِحَ الوزيرُ فـلم يـزَل ... يُهــديه دانٍ[3] في البــلادو شــاسعِ
ومَديحُنا لكَ تاجُ رأس القائلِ الْــمُثْــ ... ــني عــليك وقُـرطُ أُذنِ السّـامعِ
نُــعماكَ كــالأطواقِ شــاملةُ الوَرىٰ ... والخَــلْقُ[4] فــيها كـالحَمام السّـاجعِ

وقال أيضا في الربيب ابن الوزير أبي شجاع وزير المستظهر من قصيدة[5]:

حَــيّتْكَ غــاديةُ الحَـيا مـن مَـرْبَعِ ... رجعتْ عهودي منك أو لم[6] تَـرْجعِ
إنّ الّــــذينَ وَقــفتُ فيآثــارهِم ... مُـــترسّماً[7] لِمَـــصيفِهِمْ والمَـــرْبَعِ
ما أسأروا[8] من كأس دَمْعي فَضْلَةً ... عــنهمْ فأجـعلَها نـصيبَ الأربُـعِ
لم يُــبقني[9] إلّا حــديثُ فــراقــهم ... لمّـــا أسرّ بـــه[10] إليّ مُــودّعي
هـــو ذلك الدُّرُّ الّـــذّي ألــقيتُمُ ... في مَسْـمَعي ألقَيتُه عـن مَـدْمعي
فَدَعُوا التّجنّي عـاطِفينَ عـلى فَـتىً ... لوقـوعِ مـا بـعد[11] النّـوىٰ مُـتَوقِّعِ
صَبٍّ لأسرارِ الأحِـــبّةِ حــافظٍ ... ولِمَـــوضعِ الأسرارِ مــنه مُــضَيِّعِ
أمّـــا الفُـؤاد فــإنّهم ذهــبوا بـه ... يومَ النّوىٰ فـبقيتُ صِـفْرَ الأَضْـلُعِ

---

١. في الديوان: فكأنما.
٢. في ن، ع:هو.
٣. في الاصل: كان.
٤. في الاصل: فالخلق.
٥. وردت في الديوان، ٣/٨٩٣ ـ ٩٠٣، القصيدة رقم: ١٧٠: وقال يمدح ربيب الدولة ابن الوزير أبي شجاع، وزير الإمام المستظهر بالله.
في م: وله في الربيب ...
٦. في الديوان: أم لم.
٧. في م: مترمماً. ومترسماً: ناظراً الىٰ رسوم المربع متأملاً رسمه ومتفرساً فيه.
٨. أسار: أبقى بقية
٩. في ط، ل: لم يفتني. في الديوان: لم يُبكني.
١٠. في ن، ل: «به» ساقطة.
١١. في الديوان: ماتعد.

ونظرتُ من بَعدِ الفُؤاد[1] فلم أجِدْ ... غيرَ الجفونِ لِسرِّهم من مَوْضِعِ
نفسي فِداء السّائِرينَ من اللّوىٰ ... ولهم[2] مُعرَّجُ ساعةٍ بالأجْرَعِ
السالبينَ[3] فؤادَ كُلِّ مُشيِّعٍ ... أظعانَهمْ من صَدْرِ كُلِّ مُشيِّعِ
والباعثينَ إليّ طَيفاً زائِراً ... أوصَوْه لي أن لا يُفارِقَ مَضْجعي
فكأنّنا لمّا عقَدْنا للنّوىٰ ... حِلْفاً بغَيْرِ رَهائنٍ لم تَقْنَعِ
فَرَهينتي معهُمْ فؤاديَ دائماً ... والطّيفُ من سَلْمَىٰ رهينتُهمْ معي
تأبي الشموسُ الطالعاتُ عَشيّةً ... فوق الركائبِ، وهي فُتْلُ[4] الأذْرُعِ
المُخرجات من الحريرِ تحيّةً ... أطرافَ دُرٍّ بالعقيقِ مُقمَّعِ
من كُلِّ صائرةِ الرّجالِ بمُقلةٍ ... منها وصائنةِ الجمالِ بِبُرقعِ
وعزيزةٍ في الحيِّ وهْي بَخيلةٌ ... بالوَصْلِ إلّا يَمنعوها تَمنَعِ
تَرنو بناظرةِ المَهاةِ إذا بَدتْ ... وتَنُصُّ سالفةَ الغزالِ الأتْلَعِ[5]
إن تُمْسِ آفاقُ السّماءِ مُنيرةً ... للنّاظرينَ منَ النجومِ الطُّلَّعِ
فلِمُقلتي أُفُقٌ خصوصا، شَمسُه ... من وَجْهها، ونُجومُه من أدمُعي

وَمِنْهَا:

يا صاحِ مأثورُ الحديثِ مُخلَّفٌ ... فاصْبِرْ لِرَوْعاتِ الخُطوبِ أوِ اجْزَعِ!
إنّ الزَّمانَ علىٰ تطاوُلِ عُمْرِهِ ... بَرْقٌ يَمُرُّ فَخُذْ بحَظِّك أودَعِ!

وَمِنْهَا:

بالجِدِّ والجَدِّ انْتَجِعْ تَنَلِ المُنىٰ ... فإنِ اجتزأتَ[6] بواحدٍ لم تَنْجَعِ[7]
فإذا[8] نَعيتَ علىٰ خليلٍ خَلّةً ... في دينهِ فاهجُرْه واحسِبْه نُعي

---

١. في ط، ل٢: بياض مكان الكلمتين بعد الفؤاد.
٢. في م: فلهم.
٣. في م: الساكنين، ع: السائلين.
٤. في م: مثل، في الأصل، ن: قبل.
٥. تنص: تظهر. الأتلع: طويل العنق منتصبه.
٦. في م: وإن اجتزأت.
٧. في الأصل، ن والديوان: لم تنجح.
٨. في ط، الديوان: وإذا.

وَمِنْهَا فِي المديح:

لم تَخْلُ[1] منه كَتيبةٌ وكتابةٌ — من مُوقعٍ بعُداتِهِ ومُوقِّعِ

وَمِنْهَا:

فبقيتَ في حُلل[2] المَناقبِ رافِلاً — ما شاقَ إيماضُ البُروقِ اللُّمَّعِ[3]
أرِحِ المَنائحَ والمدائحَ ساعةً — من طولِ مَمضىً في الأنام ومَرْجَعِ
فلقد أنلْتَ من المُنىٰ مالم يُنَلْ — وسَمِعْتَ للمُدّاح ما لم يُسْمَعِ

وَمِنْهَا:

أنا مِن نَداكَ وفَرْطِ عَجْزي، شاكراً، — في مَوقِفٍ من حَيْرتي مُستَبْدعِ
فإذا حَلَلْتُ تقول خَجْلَتيَ ٱرْتَحِلْ! — وإذا مضَيتُ تقولُ هِمّتُكَ ارْجِعِ

وله من قصيدة أولها*:

أثِرْها فقد طالَ الغداةُ وُقوعُها — ولا نجد[4] إلّا أنْ تطولَ[5] نُسوعُها

وَمِنْهَا:

إذا ذكَرتْ عهْدَ المعالي تَقطّعَتْ — حَمائِلُها ممّا تَلَوّىٰ ضُلوعها
عِصابةُ مَجْدٍ حاوَلَتْه، وكُلُّهمْ — طَلوبُ ثَنيّاتِ[6] العلاءِ طَلوعها
رمَتْ بصدور العيسِ تَبْغي مَطالِباً — عسىٰ بَعْدَ يأسٍ أن تَدانىٰ شُسوعها[7]
أ أطلُبُ إبدالَ الكرامِ وقد مَضوْا — على حينَ أَضْحَتْ مُقْفِراتٍ ربُوعها؟
وآمُرُ دَهْري أنْ يُعيدَ زَمانَهمْ — وتِلكَ لَعَمْري إمرةٌ ما يُطيعها؟

---

١. في ط، ل[٢]، الديوان: لاتخل.
٢. في الأصل: فلك.
٣. في الأصل: الطلّع.
*. وردت في الديوان ٣/٩٠٣ ـ ٩٠٩، القصيدة رقم ١٧١: وقال يمدح زينَ المُلكِ أبا الفتح نصر بن منصور.
٤. في الأصل ن، الديوان: ولا تَخِدُ.
٥. في ع، الديوان: تطول.
٦. في ل[٢]: ثنايات.
٧. الشسوع: البعد.

سَـقَى اللهُ عـهدَ الأكـرمِينَ وحُسْـنَه / بَـواكـرَ مُـزْنٍ[١] يَسـتهِلُّ[٢] هُمـوعها!

ولا زالَ إلّا مـن دُمـوعٍ سَـحابُها / يجـودهُم، أو مـن سَـحابٍ دُمـوعها

عُـهودُ مُـلوكٍ مُحْسـنينَ تَـصرَّمَتْ / فـباتَتْ لهـم عَـيْني قـليلاً هُـجوعها

ومـاهي إلّا الرُّوحُ أودىٰ ذَهـابُها / بجِسـمي ولا يُحـييهِ إلّا رجـوعها

رَعيتُ هَـوَى الحسناء حُبّاً، فلم أُضِعْ / وفي النّـاسِ راعِـي[٣] خُـلّةٍ ومُـضِيعها

فـلا سَـلِمَتْ نَـفسٌ شَـديدٌ نِـزاعُها / إذا هـي لم تُـصبحْ شـديداً نُـزوعها[٤]

وفي النّاس راضي[٥] النّفسِ طوعاً صَبورُها / إذا مـاعَرا[٦] خَـطْبٌ، وفـيهم جَـزوعها

حمى جُودُ زَينِ المُلْكِ سَرْحَ خـواطري / فـلا رائِـعٌ بـالنّائباتِ يَـروعها

كـفَى الدّولة الغَـرّاءَ فَـخْراً تَـعدّه[٧] / بأنّكَ، يَـا ابْـن الأكـرمين، مُـطيعها!

فـإنْ تكُ[٨] في حَـربٍ فأنت حُسـامُها / وإن تَكُ في جَـدْبٍ فأنت رَبـيعها

وَمِنْهَا:

وكم[٩] قد كفىٰ[١٠] من وَقعةٍ بعدَ وَقْـعةٍ / وغـادَر مـن قَـتْلىٰ يُخاض نَجيعها!

بـبيضٍ صـقيلات المُـتونِ كأنّهـا / سَرائـرُ أَفـواهِ الغُـمودِ يُـذيعها

وخَـيلٍ تَهـادىٰ[١١] بـالكُماةِ سراعُـها / كَـما مَرَّ ليلاً من بُـروقٍ لمُـوعها

غَـداةَ كأنّ الهـامَ حَبٌّ نَـدوسُه / وقـد حُـصِدَتْ بـالمَشرفيِّ زرُوعـها

كأنّ محـاريبَ القـنا ثُـغَرُ العِدىٰ[١٢] / فما أصـبحت إلّا وفـيها[١٣] رُكـوعها

وَمِنْهَا:

---

١. في الأصل: حسن.
٢. في ع: تستهل.
٣. في الاصل: ناعي.
٤. النزوع: الحَنين والاشتياق.
٥. في م: وفي الناس مافي ....
٦. في ط، الديوان: عدا.
٧. في الديوان: تعيده. في ن، ع: يعده.
٨. في ع: يك.
٩. في الديوان: فكم.
١٠. في م: لقىٰ.
١١. في م: تنادىٰ.
١٢. في الديوان: العدا.
١٣. في ط، ل[٢]: بياض.

بَعيدُ المَدىٰ[١] بأساً وجُوداً وإنّما | يَسودُ الوَرىٰ ضَرّارُها ونَفوعها
فكم أمطَر العافينَ غُزْرُ نَوالِهِ | بكفٍّ له صَوبُ الغوادي رَضيعها!

وَمِنْهَا في شكوىٰ الزمان:

أعِزْ سَمْعَكَ المَحْروسَ شَكْوىٰ حوادث | لنفسٍ قليلٍ للزّمانِ خُضوعها
فَراغِيَ في أيّام شُغْلِكَ هُجْنَةٌ | سَيَقْرَعُ أسْماعَ الكرامِ شَنيعها
نَبَتْ بي بلادٌ[٢] حين ذَلَّ رَفيعُها | لرَيْب لياليها، وَعزَّ وضيعها
وأخّرنا ماقدَّم القومَ دُونَنا | تَقلُّبُ أيّامٍ عجيبٌ صَنيعها
ذَريعةُ أبناءِ الزّمانِ وَقاحةٌ | مُجَرّدةٌ يُدني الأماني شفيعها
وتلك لعَمْري في الزّمانِ إلَى الغنىٰ[٣] | سَبيلٌ، ولكن أين مَن يَسْتَطيعها؟

وَمِنْهَا:

وما اللّيلةُ الليلاءُ إلّا حقيقةٌ | بأن يتجلّىٰ عن صباحٍ هَزيعها[٤]

وله من قصيدة*:

فَحتّام أكسو الباخلينَ قلائِداً[٥] | وفوقَ أكُفِّ اللُّؤمِ منهم جَوامعُ؟
وما الدُّرُّ في مستودَعِ البحرِ ضائِعاً | ولكنّه في أخمَصِ الوَغْدِ ضائعُ
مَدائِحُ أمثالُ الرُّقىٰ نَفَثاتُها | لتُكْفىٰ[٦] الأذايا لا لِتُسْدَى الصّنائعُ

وله من قصيدة**:

عُدَدٌ لكمْ أنْ سِرْتُ في تَشْييعي | ممّا تضمّنُ مقلتي وضُلوعي[٧]

---

١. في م: المدا.
٢. في الاصل، ن، ع: بلادي.
٣. في ط، ل٢: العُلى.
٤. الهزيع: صدر من الليل، أو طائفة منه نحو ثلثه وربعه.
*. وردت في الديوان ٣/٩١٢ ـ ٩١٤، القصيدة رقم: ١٧٤.
٥. في م: جوامعاً. الجوامع: جمع جامعة، وهي الغل يجمع اليدين الى العنق.
٦. ف ع: ليكفىٰ.
**. وردت في الديوان ٣/٩١٤ ـ ٩٢١، القصيدة رقم: ١٧٥: وقال يمدح الوزير شرف الدين أنو شروان بن خالد.
٧. في ط، ل٢: ودموعي.

النّارُ تُقْبَسُ[١] من وطيسِ جَوانحي ... والماءُ يُورَدُ من غديرِ دُموعي
قلبي وعيني يُغْنيانِ رِكابَكُمْ ... عن رِحلَتَي قَيظٍ لكُمْ ورَبيعِ

وَمِنْهَا:

مالي نَزلْتُ وترحلون؟ ألا أرىٰ ... يَوماً تلاؤُمَ شَمْلِيَ المَجْموعِ؟
أنتم تشدّون النُّسوعَ لرِحْلَةٍ ... وأنا علىٰ لَغَبٍ أحُلُّ نُسوعي
سَهْمُ النّوَى أنا[٢]، دائماً، مابينَ أنْ ... أُدْنَىٰ وأُبعَدَ مُهلَةَ لوُقوعِ
أبدوا وأخفَىٰ عاجلاً، فكأنّني[٣] ... طَيفٌ سرىٰ في أُخْرَياتِ هُجوعِ[٤]
وأرىٰ فؤاديَ[٥] في الزّمانِ كأنّه ... بَيْتُ العروضِ يُرادُ للتّقْطيعِ

وَمِنْهَا في المدح:

مَلِكٌ مَديحي المُستجادُ مُطيعُهُ ... أبداً ونائلُه الجزيلُ مُطيعي
جارٍ علىٰ دينِ النّدىٰ لكنّه ... يأتي بمُبدَعِه[٦] وبالمَشروعِ
من غَيثِ مَكرُمةٍ وليثِ كتيبةٍ ... وغِنَىٰ فَقيرٍ وانتعاشِ صريعِ
أقلامُه يَقْلِمْنَ[٧] أظفارَ الرَّدىٰ ... بيَدٍ عظيمةٍ مَوقِعَ التّوقيعِ
يُومِضْنَ منه في الأناملِ جِرْيَةً ... إيماضَ برْقٍ في الحَبيِّ لَموعِ

وَمِنْهَا:

وصُعودُ هذي الشُّهْبِ بَعْدَ تَصوُّبٍ ... وكذا اسْتقامَتُهُنَّ بَعد[٨] رُجوعِ
والمرءُ يُمْنَعُ[٩] ثُمّ يَرتَعُ[١٠] آمِناً[١١] ... ما نُجعةٌ إلّا وراءَ نَجيعِ

---

١. في م: تقتبس.
٢. في ط: أدائماً. في ل٢: ماداثماً.
٣. في ن، ل٢، ع: وكأنني.
٤. البيت ساقط في ط.
٥. في ط، ل٢: فؤاداً.
٦. في ل٢: بمسرعه.
٧. في ل٢: أقالمه ممكن
٨. في ل٢: استقامتها عند......
٩. في ط، ل٢: يمتع.
١٠. في ط: يربع. في ع: يرفع.
١١. في م: آنفاً

وله في طلب إدراره:

مَـنْ مُخْـبِرُ[١] الكُـتّابِ[٢] أنّي جـئـتُهُم ... بـــقَصائدٍ مَـــوْشيّةِ التَّـــوشيع؟
ليُرونـــني[٣] الإدرار في مَجْـموعهمْ ... وأُريهـمُ الأشـعارَ في مَجْـموعي
أمّـــا القــضاءُ فأشــتَهي لكــنّه ... لِـدُيونِهِ[٤] اللّاتى نَـفَيْنَ هُـجوعي
بعثُ القـضاءَ عـلى البِـلادِ وصِـيتُهُ ... بــقَضائِهنَّ[٥] وذاكَ خَــيرُ بـيوعي
لو كنتَ تَـرْمي في القـضاءِ بـنَظْرةٍ ... لَعَجِبْتَ من شَبَع القُضاةِ وَجـوعي
أرشـــوا ولا أُرشىٰ وتـلك غـبينةٌ ... تُمْـسىٰ لها الأكـبادُ ذاتَ صُـدوعِ
وأخافُ من تشنيعِهِمْ لَوْ جُـزْتُ في ... حُكمٍ، وليس يخافُ مـن تَشْـنيعي
عارٍ لطَعْنِ[٦] ذَوي النُّهىٰ أعـراضُهـمْ ... ووجـــوهُهُمْ في مُحْـكَماتِ دُروعِ
فعَلىٰ القَـضا مـنّي السّـلام وتَـوبتي ... مــنه النَّصوحُ فـجانِبُوا تـقريعي!
حتّي يَعودَ كـما مَـضىٰ زَمَـنٌ وأقــ ... ـــوامٌ فـيَقْبحُ عـندهمْ تَـصْنيعي

وله من قصيدة أولها*:

زِدْ عُـــلُوّاً في كـــلِّ يـــوم ورِفْـعَهْ ... يا شهاباً من آنس الشهبِ[٧] طَـلْعَهْ

يقول فيها:

ما لشانِيكَ يَلْتظي من غرورٍ ... وله، آخِــراً، تــرَقُّبُ قَمْعَه؟
كُلّما رام منه[٨] للـرّأسِ رَفْـعاً ... زادَ خَفْضاً كأنّـه نـار شمْعَه

وَمِنْهَا في وصف الربيع:

---

١. في ن: مبلغ.
٢. في الديوان: القُصّاد.
٣. في الديوان: ليروني.
٤. في الديوان: لديوني.
٥. في ط، ل٢: بيقائهن.
٦. في ط، ل٢: عاد والطعن.
*. وردت في الديوان، ٩٢١/٣ ـ ٩٣٠، القصيدة رقم:١٧٦: وقال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائي.
٧. في ط، ل ٢: من أين للشهب. في الديوان: أيْمَنِ الشهب.
٨. «منه» ساقطة في م.

مَنكِبُ الأرْضِ، مِن نِثارِ الغَوادي ... يَكتسي الرَّوضَ دفعةٌ بعدَ دَفعَهْ
قد أتانا مُصَبِّحاً وغُرابُ الـ ... ـلَيلِ في لَونِهِ من الصُّبْحِ بُقعَهْ[1]
عاقدٌ[2] للرُّبىٰ[3] أكاليلَ رَوْضٍ ... فَلَها مِن جواهرِ النَّوْرِ رَصْعَهْ
فاتّقانا بخُوطِهِ[4] بَدَلَ الخَطِّيِّ ... يُولي قِرْنَ الأسىٰ منه صَرْعَه[5]
وبِسَيفٍ[6] من مائِهِ كُلُّ وادٍ ... وبِتُرسٍ من عُشبِهِ[7] كُلُّ تَلْعَهْ[8]
بسلاحٍ به أَشَرْنَ إلينا ... وَقَتَلْنَ الهموم، والحَرْبُ خُدْعَه

وله*:

تَدري باللهِ ما يَقولُ الشَّمْعُ ... للنّارِ وقد علاه منها اللَّمْعُ؟
الطّاعةُ فِيَّ للهَوىٰ والسَّمْعُ ... مادام لك اللَّمْعُ، فمِنّي الدَّمْعُ!

قافية الغين

وله على قافية الغين في مدح الوزير ابن صدقة قصيدة أوردتها جميعها لغرابتها**:

أَمَلَّ علَى القلبِ الغرامُ فأبلَغا ... وفي وَصْفِ بَرْحِ الشّوقِ للوُسْعِ أفْرَغا
وأَوفىٰ علَى عُودٍ خَطيبُ صَبابَةٍ ... مِن الخَطْبِ مَنْ أصغىٰ الىٰ سَجْعِهِ صَغا[9]
وقد رَدَّد الألحانَ للصَّبِّ شائقاً ... فألْغىٰ لها قولَ العذولِ الّذي لَغا

---

١. في م: تبعه.
٢. في الاصل ن، ط، ل٢: عاقداً.
٣. في م: للروىٰ، الديوان: الرّبا.
٤. في ط، ل٢: لخوطه.
٥. البيت ساقط في الاصل، ن.
٦. في م: لسيفٍ.
٧. في الديوان: عشبها.
٨. في م: بلعه.
*. ورد البيتان في الديوان ٣/٩٣٠ رقم الدوبيت: ١٧٧.
**. وردت في الديوان، ١/٩٣١ ـ ٩٣٩، القصيدة رقم ١٧٨: وقال يمدح جلال الدين أبا علي (الحسن بن علي) بن صدقة، وزير الامام المسترشد.
في الاصل، ن: وقال أيضاً على قافية الغين في مدح الوزير ابن صدقة قصيدة مستجادةً أوردتها كلها لغرابتها في فنها وهي.
٩. صغا: مال بسمعه نحوه

وماذا عسىٰ شَيطانُ عَذْلِك صانِعاً[١] إذا لم يَجِدْ بينَ الأحبّةِ مَنزَغا[٢]
لئن كان لَومي في هوَى البيضِ سائغاً لقد كان إسعادي عليهنَّ أسوَغا
خليليَّ إنْ يَمّمتُما أرضَ عامرٍ فلا تَبخَلا أن تَسمَعا وتُبلِّغا
ذكرتُكُمُ والأرضُ يَبسٌ فلم يَزَلْ بعيني البُكا حتّىٰ أسالَ وأرزَغا

(أرزغت الريح إذا أتت بندى)[٣]

وفي الحيِّ أترابٌ، إذا شغل الفتىٰ هواهُنّ لم يَطرَبْ لأنْ يَتفرَّغا
ظَلَمْنَ الثّنايا الغُرَّ لمّا صَقلْنَها وأرْشَفْنَها دوني أراكاً مُمضَّغا
وفي مُستدارِ الخدِّ من كُلِّ غادةٍ ترىٰ سِحْرَ عَيْنَيْها لِديْنكَ[٤] مُوتِغا

(اوتغه: اهلكه وأوقفه)[٥]

عَقارِبُ صُدْغٍ لا يَضُرُّكَ وَصْلُها ولكنّما يُمسِينَ[٦] بالهَجْرِ لُدَّغا
سفَرْنَ لنا حتّىٰ تَركْنَ عُيونَنا مِلاءً وغادَرْنَ الجوانحَ فُرَّغا
فمالي أُحبُّ الآفلينَ وقد أرىٰ من الغيدِ أقماراً علَى العيسِ بُزَّغا
على حينَ ألوَى الحلْمُ بالجهل كَبْرَةً وَعمّمَ منّي الرّأسَ شيبٌ تَفشّغا

(يقال انفشغ وتفشغ: بمعنىٰ انتشر)[٧]

وكم ليلةٍ ـ يا لَيلُ ـ قَصّرْتُ طُولَها وقَضّيْتُ عَيْشاً بالبِطالةِ أرْفَغا[٨]

(عيش رافغ ورفيغ: طيب واسع)[٩]

لَهَوْتُ بِها حتّى ثَنَى اللّيلُ صَدرَه وعاد الدُّجىٰ بالصُّبحِ أَدْهَم أصْبَغا

(الاصبغ الذي في طرف ذنبه بياض)[١٠]

---

١. في كلّ النسخ: صانعٌ.
٢. مَنْزَغاً: المنزغ ما يغري ويفسد بين الأصحاب.
٣. الجملة غير مذكورة في الديوان. وساقطة في ط، ل٢.
٤. في م: لذنبك.
٥. الجملة ساقطة في ط، ل٢. وغير مذكورة في الديوان.
٦. في ط، م، ل٢: تمسين.
٧. ساقطة في ط، ل٢، وغير مذكورة في الديوان.
٨. في ط، ل٢: أربغا.
٩. ساقطة في ط، ل٢. وغير مذكورة في الديوان.
١٠. ساقطة في ط، ل٢ وغير مذكورة في الديوان.

وعُذْتُ ولم يَشعُرْ بيَ الحَيُّ طارِقاً أجِده وراءَ العِزِّ في الأرضِ مَتْسغَا[١]

(تسغ الرجل ضرب الرجل)[٢]

فَطَوْراً لبردِ الليلِ أمسي ممزَّقاً وطَوْراً لهام الأكمِ أضحي مقدّغَا

(أي مشدّخا)[٣]

بذي غُرَّةٍ ضافي الحُجولِ كأنّما تَوَضّأَ من ماءِ الصّباحِ فأسْبَغَا

عسىٰ يشتفي من لاعجِ الشوقِ مُذْنِفٌ بأنفاسِ عُلْويِّ الرّياحِ تنشّغَا[٤]

ليملك[٥] غضَّ الطَّرفِ، يا صاحِ، بعدما تَزيَّنَ بالحَلْي الثّرىٰ وتَزيّغَا

(تزيّغت المرأة: تزيّنت)

أرىٰ صُنْعَ الأنواء أظهرَ حذْقَه فَوَشَّحَ أبرادَ الرّياضِ وصَبّغَا

وفي عَذَبِ الأفنانِ من كُلِّ أيكةٍ كَرائنُ للألحانِ[٦] يَغْدون صُوَّغَا

(الكرائن جمع كرينة وهي القرينة)[٧]

كأنّ الرّبيعَ الطّلقَ والطيرَ أصبحَتْ لأيّامِه تدعو بمُختلِفِ اللُّغَا

زمانُ جَلالِ الدينِ أقبلَ فاغْتَدىٰ به شُعراءً كُلُّ مَنْ فيه بَبَّغَا[٨]

وفاؤوا الى ظلٍّ من العدلِ[٩] لم يَزلْ له اللهُ من لُطفٍ علىٰ الخَلْقِ مُسْبِغَا

حَصودٌ بحدِّ السّيفِ في طاعةِ الهُدىٰ إذا أيْنعَتْ[١٠] بالبَغْيِ هامة مَن طغَى[١١]

تُشَبُّ له نارانِ باللّيلِ لِلْقرىٰ لكَيْ يُؤْنِسَ السّاري وفي الصُّبْحِ للوَغَى

---

١. هذا البيت والذي يليه لهما رواية أخرىٰ في الديوان:

وعُدتُ ولم يشْعُرْ بيَ الحَيُّ غادياً يُخلِّفُ هامُ الأكْمِ طِرْفي معدَّغا

أَقُدُّ أديمَ البيدِ بالسّيرِ حيثما وَجدْتُ وراء العزِّ في الأرضِ مَتْسَغا

٢. الجملة ساقطة في ط، ل٢.

٣. ساقطة في ط، ل٢، في الاصل، ن: يعني مشدخا.

٤. في م: الرماح منشغا.

٥. في الأصل، ن: أيملك، في الديوان: أتملك.

٦. في م: الألحان.

٧. الجملة ساقطة في ط، ل٢ وكذاك في الديوان.

٨. في الاصل ن، م، ع: تبغا. في ط، ل ٢: نبغا.

٩. في الديوان: العيش.

١٠. في ط، ل٢: انبعثت.

١١. في كل النسخ: طغا.

إذا مـــا انـــتدىٰ ثُمَّ احــتَبىٰ بــوَقارِهِ فــــلا رَفَثٌ فــــيا يُــقالُ ولا لَــغَا[1]

تَســـوسُ[2] الوَرىٰ يُمـــنىٰ يــدَيهِ جــلالةً بــــإعمالِ أَلمْــىٰ يَــلْفِظُ الدُّرَّ أفشَــغَا

أَلمْىٰ يعني به: القلم المسود الرأس والأفشغ المشعث الناصية وها هنا هو من الفشغة وهي ليطة القلم

يَمُجُّ على خَدّ البـياضِ رُضـابه فيَجْلو صباحاً بـالظّلامِ مُـتَمَّغَا

(أي مصبوغاً)[3]

ولم أر في الأمـلاكِ أسرع مُـنْهَراً لسَجْلِ النّدىٰ منه، وأوسَعَ مُفْرَغَا

أخو العزْمِ وَطّاءٌ بأخمَـصِ بأسـهِ لرأسِ المـنايا أو يَـعودَ مُـتلَّغَا

(تلغ رأسه: أي شوخ)[4]

قـليلٌ إليـه جُـودُ أسـحَمَ أوطَـفٍ إذا مُثِّلوا، أو رأسُ[5] أهْرَتَ أفْـدَغَا

(الفدغ: الشدح)[6]

تَجلّىٰ غداةَ الرَّوعِ، والنّقْعُ ثـائرٌ بـناظرَتي أَقْـنىٰ بِمِـنْسرِهِ شَـغَا

(الشغىٰ: اختلاف الاسنان)[7]

وللحربِ عن أنـيابها الرَّوقِ كِـشْرَةٌ إذَا الطَّعْنُ أَضْحىٰ للجُنوب[8] مُدغْدِغَا

(مدغدغا: مفرقا)[9]

بكـــلِّ قــناةٍ في يَــدِ الذُّمْــرِ صَدْقَةٍ تُرىٰ لصدورِ الخَيلِ[10] في الرَّوْعِ مِبْزَغَا

(يزغ البيطار إذا أسال الدم)[11]

---

١. في كل النسخ: لغىٰ. الرفث: قول الفحش. اللغا: قول الباطل.

٢. في م: يسوس.

٣. ساقطة في ط، ل٢. في الأصل، ن: يعني مصبوغا.

٤. ساقطة في ط، ل٢.

٥. في الاصل ن: ورأس. في الديوان: أوبأس.

٦. ساقطة في ط، ل٢.

٧. ساقطة في ط، ل٢. وفي الأصل، ن: الشغىٰ وهو اختلاف الاسنان.

٨. في ط: للجيوب.

٩. الجملة ساقطة في ط، ل٢. في الأصل، ن: مدغدغ يعني مفرق.

١٠. في الأصل، ن: الحل.

١١. ساقطة في ط، ل٢. في الأصل، ن: بزغ الشيطان.

إذا ظَـمئتْ مـن نَحْـرِ طـاغٍ إلىٰ دَمٍ غــدا لاهــثاً[١] مـنه السّـنانُ ليُـولَغَا
أيـا جـامعاً عـفواً وسـيعاً ظِـلالُه[٢] وعَضْباً صنيعاً مِصْدَعَ الهامِ مِصْدَغَا[٣]

(المصدغ: الذي يصادف الصدغ وما يصدغ أي نملة أي ما يقتلها)[٤]

فكم حائدٍ عن طاعةِ الحقِّ حـائنٍ أُحيطَ به والبَغيُ صارعُ[٥] مَن بَغَى[٦]
غـدا قـاصِدَ الأوداجِ مـنه بسَـيْفِهِ وكـان دَمُ العـصيانِ مـنه[٧] تَـبيَّغَا
وذي هَفْوَةٍ[٨] قد نَبّه السّـعْدُ جَـدَّهُ[٩] ولـلــرّيقِ مـنه في المُخَـنَّقِ سَـوَّغَا
فأقــبل يَســتَشْفي لِعُـرٍّ[١٠] جـرائمٍ بــه في ثَـرىٰ عُـذْرٍ له مُـتَمرِّغَا
ولم أرَ للأحــياءِ أبـعدَ مَـطْرَحاً وأشْأمَ منْ بَكْـرِ الشّـقاقِ إذا رغَـا
عـجِبْتُ لِمُـلْقىً بـين عَـينَيْهِ رُشْـدُهُ ويَأبىٰ لطـولِ الغَـيِّ إلّا تَمـلُّغَا[١١]

(الملغ: الأحمق، والتملّغ التحمّق)

إذا مـا دنـا[١٢] مِـن ثَـعْلَبِ الرُّمْحِ نَحْـرُه غـدا كَـاشِحِهِ عـن قَـصْدِه مـنه أزْوَغَـا
وهــل مــنكُمُ إلّا إليكـمْ مَـفَرُّه فــبالعُذْرِ فـلْيَبْلُغْ مـنَ العَـفْوِ مَبْلَغَا!
فــلا زال كُـلُّ مـن عَـدُوٍّ وحـاسدٍ[١٣] ومن مَسْفَكٍ منه تُرَى[١٤] الأرضُ مَرْسَغَا

(جاء المطر فارسغ: أي بلغ الماء الرسغ)[١٥]

خليطَيْنِ هذا بالدّهاء[١٦] مُرَدَّعاً صريعاً، وهذا بالدُّموعِ مُـرَدَّغا

---

١. بياض مكان الكلمة في ط، ل٢.
٢. بياض مكان الكلمة في ط، ل٢.
٣. في م: والهام يصدغا. والصنيع: المجرب المجلو.
٤. الجملة ساقطة في ط، ل٢.
٥. الكلمة ساقطة في الأصل، ن.
٦. في ط، ل٢: بغا.
٧. في الديوان: فيه.
٨. في الأصل، ن: غفوة.
٩. في م: مده.
١٠. في م: لغير. والعرّ: الجرب.
١١. في الديوان: تملّغا.
١٢. في الاصل، ن، ط، ل٢: دنىٰ.
١٣. الكلمة ساقطة في ط، ل٢.
١٤. في ط، ل٢: ترىٰ.
١٥. الجملة ساقطة في ط، ل٢. في الأصل، ن: جاء المطر وأرسغ ...
١٦. في ط، ل٢: بالرغام. في الأصل ن: بالرعاء. في الديوان: بالدماء.

(الردع: اللطخ، والردغ: من الماء والطين)[١]

فَدَى[٢] ابْنَ عليٍّ ذا العُلا[٣] كُلُّ باخلٍ ... يُريك فِداءَ المالِ عِرْضاً مُمَشَّغَا

(مُمشّغا: المكدّر الملطّخ)[٤]

وكلُّ حسودٍ ناكِصِ السَّعْيِ ناقصٍ ... مُعَنًّى إذا أملَكْتَ في الرَّأيِ[٥] أَمرَغَا

(أملكت العجين أي شددت عجنه، وأمرغته: أي اكثرت ماءه)

أيا مَن عَلا للمُلْك رَأياً ورايةً ... فقوَّم[٦] للدّنيا وللدّينِ زيَّغَا

(جمع زائغ)[٧]

دعاكَ أميرُ المؤمنين وَليَّهُ ... ولم يَدْعُ أقواماً عن النّصْرِ رُوَّغَا

فلا زِلْتُما كالشّمسِ والبَدْرِ للوَرىٰ ... قَرينَيْ[٨] علاءٍ مُدرِكَيْ كُلِّ مُبْتَغَى

ألا أيُّها المَولَى الوزيرُ الَّذي يُرىٰ ... لراجيهِ من عزٍّ إلَى النجم مُبْلِغَا

إليكَ منَ الأيّامِ أشكو روائعاً ... ولو شئْتَ عن قلبي الغداةَ لفَرّغَا

قضَيتُ وَداعي كَعبةٌ لم أجدْ لها ... بعِطْفَيَّ آثارَ التّحلُّلِ سَبَّغا[٩]

وزُوّدْتُ في بَحرِ المكارمِ قَطرةً ... وكم شاربٍ قيل احْتَسىٰ و قد آرْتَغَى

سَجيَّةُ دَهرٍ لم يزَلْ من عِنادِهِ ... لمثْليَ، إن أعطَى العطيّةَ أوشَغَى[١٠]

سَأجمعُ أشتاتَ العزيمةِ قاذِفاً ... بأيْدي المطايا تَلطِمُ البِيدَ دُمَّغَا

و إن لم أجدْ لَا القَلْبَ فى الصَدْرِ ساكناً ... ولَا الصّبْرَ، إن سِرْنا علىٰ القَلْبِ أُفْرِغَا

علىٰ أنّني أشكو النّوىٰ ظالماً له ... وما القُرْبُ ماﺍستَمْتَعْتُ[١١] إلّا تَبَلُّغَا

---

١. الجملة ساقطة في ط، ل٢.
٢. في م: بدا.
٣. في م: والعلىٰ.
٤. الجملة ساقطة في ط، ل٢.
٥. في ط، ل٢: أي.
٦. في م: وقدم. في ط: فقدم.
٧. ساقطة في الأصل ن، ط، ل٢.
٨. في م: وبنى.
٩. في ط، ل: مسبغا. فى الديوان: سبغا.
١٠. فى الديوان: أوشغا.
١١. في م: استمتعت.

ولا أشـــتكي[١] إلّا زمـــاناً بجَـــوْرِهِ أحـال اعـتدالَ الحـالِ منّي إلى الصَّغا[٢]
فـــبَدَّلَنى والنَّــقْصُ فـــيه كأنّــني له[٣] سِــينةٌ أُلقــيتُ في لَـفْظِ ألْـثَغا
ولولا[٤] صُروفُ الدّهـــرِ لم أكُ ســاعةً لعُـلياك مـن شُـغْلي بمَـدْحٍ لأَفْـرَغا
و كـم قـد تَغَنَّى في مَدِيحِك خـاطري فمـا كـان قَـولي مـن فِـعالِكَ أبْـلَغا
فـــبلّغك[٥] الأيّـــامُ قـاصيةَ المُـنىٰ و مَـلّكَكَ الإقـبالُ نـاصيةَ البِـغَى[٦]
وعُــمِّرْتَ عُـمْراً[٧] لايَـرىٰ طَـرَفٌ له ولكـنّما[٨] يَحْكـي لك الطّـوْقَ مُـفْرَغا

(مفرغ الدلو)[٩]

لقـد كـنتُ للآمـالِ فـيكَ مُـقسِّماً ومنك وفَضْلُ الخَيرِ مازالَ يُبتَغَى
ويُـلِّغْتُ مـاأمّلْتُ فـيكَ، وآنَ أنْ أكونَ بِمـا[١٠] أمّـلتُ فـيك مُـبَلَّغا

قافية الفاء

وقال على قافية الفاء فى قصيدة أولها*:

حيثُ انـتهَيْت مـن الهِجرانِ بي فـقِفِ ومـن وراء دَمـي سُمْرُ القَنا فـخَفِ
يـا عـابِثاً بِـعِداتِ الوَصْلِ يُخلِفُها[١١] حـتّىٰ إذا جـاء مـيعادُ الفراقِ يـفي
إعْـدِلْ كـفاتنٍ[١٢] قَـدٌّ منك مُعْتَدِلٍ واعْطِفْ كسائلِ صُـدْغٍ مـنك مُنْعَطِفِ
ويا عَـذُولي، ومَـنْ يُـصْغي إلىٰ عَـذَلٍ إذا رنـا أحـورُ العَـيْنَيْنِ ذو هَـيفِ؟

---

١. في م: و ما اشتكي.
٢. في م: الصغىٰ.
٣. «له» ساقطة في م.
٤. في الديوان: فلولا.
٥. في م: فبلغتك.
٦. في كلّ النسخ: البِغا.
٧. الكلمة ساقطة في م.
٨. في م: ولكن بما.
٩. ساقطة في ط، ل٢.
١٠. في الديوان: لِما.
*. وردت في الديوان ٣/ ٩٤٠ ـ ٩٤٧، القصيدة رقم: ١٧٩: و قال يمدح الوزير سعد الملك.
في م: له علىٰ من قصيدة.
١١. في ل٢: تخلفها.
١٢. في ط، ل٢: كمائل.

تَـــلومُ قـــلبيَ أن أصماهُ نـــاظرهُ فيمَ اعـتراضُك بـينَ السَّهـمْ والهَدَفِ؟
سَـلُوا عَـقائلَ هـذا الحـيِّ أيَّ دمٍ للأعـينِ النُّجْلِ عـند الأعـيُنِ الذُّرُفِ؟
يَســتوصِفونَ لســاني عــن مُحبّتِهمْ وأنت أصدَقُ يـا دَمْعي لهمْ فـصِفِ
ليستْ دمــوعي لنـارِ الشّـوقِ مُطفِئةً فكَيْفَ[1]، والماءُ بـادٍ والحـريقُ خـفِي؟
لم أنسَ يـومَ رحـيلِ الحـيِّ مَـوقفَنا والعـيشُ تَـطلُعُ أُولاهـا عـلىٰ شَرَفِ
والعَينُ مـن لَـفْتةٍ[2] الغَـيرانِ ماحَظِيتْ والدَّمْـعُ مـن رِقْـبةِ الواشِـينَ لم يَكِـفِ
وفي الحُـدوجِ[3] الغَـوادي كُـلُّ آنسةٍ إنْ يَـنكَشفْ[4] سِـجْفُها تـنكسِفِ[5]
تُـبِينُ عـن مِـعْصَمٍ بـالوهْمِ[6] مُـلْتَزَمٍ منها، وعـن مَـبْسِمٍ بـاللّحظِ مُـرتشَفِ
في ذمّـــــةِ الله ذاك الرَّكبُ إنّهــمُ ســاروا، وفـيهمْ حـياةُ المُغْرَمِ الدَّنِـفِ
فإن أعِشْ بـعدَهمْ فَـرداً فـيا عـجَبي! و إن أمُتْ هكـذا وَجـداً فـيا أسَـفي!
قُـلْ للّـذينَ رمَتْ بي مِـنْ دِيـارِهمُ[7] أيدي الخُطوبِ إلىٰ هٰذا النّـوىٰ القُـذُفِ
إن أبـقَ أرجِـعْ إلَى العـهدِ القـديمِ و إنْ ألْـقَ الوزيـرَ مـنَ الأيّـامِ أنتصِفِ
مَـلْكٌ تَـطوفُ البرايـا حَـوْلَ سُـدَّتِهِ وَمـنْ يَجِـدْ للأمـاني كَـعبةً يَـطُفِ
تُـطيعُه الشُّهبُ في الأفـلاكِ دائـرةً والبِيضُ في الهامِ وَالأقـلامُ[8] في الصُّحُفِ

وَمِنْهَا:

في كـــفِّهِ قَـلمٌ يَـعنو الزّمـانُ له ويَسْمَنُ الخَطْبُ منه وهْـو ذوعَـجَفِ
مِن بُغْضِ لاساعةَ التّـوقيعِ في يَـدِه يكادُ في الطِّرْسِ لايَجْري بـلامِ أَلِـفِ

وله من قصيدة*:

---

١. في الديوان: وكيف.
٢. في ط: أفة.
٣. في م: الحروج.
٤. في م: يكشف.
٥. في م: ينكسف.
٦. في م: عن بعضهم تالوهم.
٧. في الأصل والديوان: عن ديارهم.
٨. في م: الأفلاك.
*. وردت في الديوان ٣/٩٤٨ ـ ٩٥٣: وقال يمدح الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد.

إذا كُــلِّفني لم يَــرفَعِ القــومُ ثِــقْلَها　　فذاك عليهمْ ـ لَودرَوْا ـ أكبرُ[١] الكُلَفْ
ولو أنّهـــمْ جـادوا أجَـدْنا مَـديحَهمْ　　ولكنْ لِذاكَ الكَيْلِ يَصْلُحُ ذاالحَشَـفْ

وله من قصيدة في مدح الاستاذ أبي اسماعيل المنشئ*:

عَــجِبتُ أنّــني[٢]، وقـد نَـزَفَتْني　　في اكْتئابي[٣] لواعجُ الشّوْقِ نَزفَا[٤]
أَتــبدَّىٰ للعَينِ شَـخْصاً ولا أو　　جَــدُ شَـيئاً إن أَلْمَسْـتْنِيَ كـفَا
جَلَّ سُقْمي، ودقَّ جِسمى نحولاً　　فــهْو يَخْــفَىٰ ومـابِه ليس يَخْفَىٰ

وَمِنْهَا:

غــادةٌ وردُ خــدِّها وَسْـطَ شَـوْكٍ　　مِــنْ قَـنا قَـومِها إذا شِـئْت قَـطفَا
وهْي بَيضاءُ تُلْبِسُ الوُشْحَ غُـصْناً[٥]　　مِــن أراكٍ وتُــودِعُ الأُزْرَ حِــقْفَا
تــتَجلّى شَمســاً و تــنفَحُ مِسْكـاً　　وتــثنّى[٦] خُــوطاً، وتَـنظرُ خِشْـفَا
جارةٌ جـاورتْ وجـارَتْ ولم أَلْــ　　ــفَ قديماً أرضىٰ مَعَ الجَوْرِ إلْـفَا
هـــي قَــيْسيّةٌ، ونحــن يَمــانو　　نَ[٧] ولاغَــزوَ أنْ تَـبرَّ وتَجْـفَىٰ[٨]

وَمِنْهَا في وَصف الرَّكب و العِيس:

فأقَــيا بهــا الهَــوادي وَسْـطَ الــ　　ــبِيدِ حتّى تُـصَفَّ للسّيْرِ صَفًّا
وَدَعاها[٩] تَطْوِي و تنشُرُ وَخْـداً[١٠]　　مِن مُتونِ الفـلا العـريضةِ صُـحْفَا
سَــطْرُ عِــيسىٰ إلىٰ بَـياضِ فَـلاةٍ　　نــقلَتْه الحُـداةُ حَـرْفاً فَـحَرْفَا[١١]

---

١. في م: أكثر.

*. وردت في الديوان ٣/٩٥٥ ـ ٩٦٣، القصيدة رقم: ١٨٢: و قـال يمـدح الاسـتاذ مـؤيد الديـن أبـا إسماعـيل الطغرائيءالمنشيء.

٢. في م: أني.

٣. في م: اكساني.

٤. في ط: ترفا.

٥. في ط، م: عصباً.

٦. في م: وتمشي.

٧. في م: ثمانون.

٨. في الديوان: نبر ونجفىٰ.

٩. في الأصل، ن: ودعوها.

١٠. في الأصل، ن، ط، م: وجداً.

١١. في م: حرفا.

ناحلات الأشباحِ مِثْل المَداري[1] وهي تَفلي شَعراً من اللّيل وَحْفَا
مُسرعاتٍ حتّىٰ تُخالَ فُوَيْقَ الأ رضِ منها طَيْراً يَمُرُّ مُسِفًّا
برجالٍ علَى الرِّحالِ نَشاوىٰ للسُّرىٰ تلزِمُ القُتودَ[2] الأكُفَّا
فِتْيةٍ من بني الرّجاءِ كرامٍ قَصدوا من مُؤيّدِ الدِّينِ كَهْفَا
عندهُ علّةُ المَسائلِ والنّا ئلُ بالفَضْلِ والتَفضُّلِ تُشْفَىٰ
ذو بيانٍ تَحْكي الكواكبَ زُهْراً وبنانٍ تحكي السّحائبَ وُطْفَا
عمَّ إنعامُه وتَكفي[3] جليلَ الخَطْـ ـبِ أقلامُهُ وإنْ كُنَّ عُجْفَا
كُلّما نَمّقتْ بيُمناهُ سَطْراً زادَتِ المُلْكُ قوّةً وهْي ضَعْفَىٰ
ولها دَمعةٌ تُميتُ وتُحيي وهْي في الطِّرسِ رَطبةٌ لم تَجِفَّا
كلماتٌ خُلِقْنَ منه على الأعـ ـداء سَيفاً عَضْباً وللمُلْكِ زَغْفَا
كُلّما أطمَعَ المُعاويَ فَتْحٌ عكَسَتْه عليه فَارْتَدَّ حَتْفَا

وَمِنْهَا:

فَفَداهُ مِن الرَّدىٰ كُلُّ نِكْسٍ يَدَّعي نِسبَةَ العُلىٰ وهو يُنْفَىٰ
وضَعَ النَّقْصُ منه فازْدادَ كِبْراً ويَزيدُ التّصغيرُ في الإسْمِ حَرْفَا

وَمِنْهَا:

خَلَقَ اللّٰهُ من حُسَيْنٍ أخي الإحسـ ـانِ شَخصاً على المكارِمِ وَقْفَا
جِئْتُه وافِداً فأغْنىٰ ومُشْتا قاً فأدنىٰ، وزائراً فتحَفّىٰ

وله من قصيدة طويلة*:

إذَا انتدىٰ أصبحَ ظَهْرُ كفِّهِ ثَغْراً لباغي العزِّ حُلْوَ المَرْشَفِ

---

١. في ل٢: المراني
٢. في الأصل، ن، ط، ل٢: القيود.
٣. في الأصل، ن، م: ويكفي.
*. وردت في الديوان ٣/٩٦٤ ـ ٩٧٢، القصيدة رقم: ١٨٣: وقال في ظهير الدين، صاحب المخزن.

ومنها يصف رحلته للانتجاع، وأنّها[1] قليلة الجدوىٰ والانتفاع:

وقـــائلٍ يُـــظهِرُ لي تَـــعجُّباً   من عُظْمِ ما أَسْرَعْتُ مِنْ مُنصَرفي
أَكُـــلَّ عـــامٍ رحْـــلَةٌ لِـنَحْلَةٍ[2]   هــذي بتلكَ لوْ عـلمتَ لا تَـفي؟

حرف القاف

وقال على قافية القاف من قصيدة يعارض بها المتنبّي في كلمته التي أولها: أيدرِي الربع أيَّ دمٍ أراقا، في مَدح السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه*:

وصال الشَّمسِ يَهْوي الإختراقـا   فـمـا خُـرقَ المُدِيمُ لها فِـراقـا
وقَـــبليَ لم يَـــر الرّائي هَـــباءً   بـعيداً مـن سـنا شَمْسٍ يُـلاقىٰ[3]

وَمِنْهَا:

يُقَيِّدُ صُدْغُ ذاتِ الخالِ مِنّي   فـــؤاداً مـــاتَخافُ له إبـــاقَا

ويقول فيها:

تَخَيَّرْ من تُـصاحبُه، فكـم مِـن   وُثـــوقٍ عـــاد آخِـرُه وَثـاقَا!
إذا خطَب الصّداقةَ مـنك كُـفْؤٌ   فلا تَطلُبْ سوى صِدْقٍ صَداقَا
فقد صَدِئتْ قلوبُ النّاسِ غِشّاً   وقد صُـقِلَتْ وجـوهُهُمُ نِـفاقَا

ومنها في المخلص:

فـــما زالتْ بيَ الخَـرقاءُ تَـسري   وتَـطعنُ لَـبّة الخَـرْقِ آخْـتراقَـا
الىٰ أن شـارفتْ بـغدادَ حَـسْرَىٰ[4]   وجـفنُ اليـوم يَـبْغي الانـطباقَا
وقد ضربَ الأُصيلُ بهـا لِـصَحْبي   عـــلى الآفــاق مـن ذهَـبٍ رِواقَـا

---

١. في ط، ل٢: فانها.
٢. في الأصل، ن، ط، ل٢، م: بنحلة.
*. وردت في الديوان ٣/٩٧٣ ـ ٩٨٠، القصيدة رقم: ١٨٤: وقال يمدح السلطان المعظم مغيث الدنيا والديـن أبـا القاسم محمود بن محمد ملكشاه. في م: وله من قصيدة....
٣. في ط، ل٢، الديوان: تلاقىٰ
٤. حسرىٰ: تعبة، كليلة.

وخِلْنا الشّمسَ، وهْي تَغيبُ مَلْكاً عظيماً وُلّيَ السّبعَ الطِّباقَا
رأى السّلطانَ من بُعدٍ فأبْدىٰ لحُرِّ الوَجْهِ بالأرضِ الْتصاقَا

ومنها في المدح:

رأىٰ مَلْكاً يُبادِرُ كُلُّ مَلْكٍ لطَوْقٍ[1] من عُبودتِه آعتناقَا
ذُراه لم يَضِقْ عن قاصديه وقد صَغُرَ الفلا عنهم وضاقَا
مَليكٌ يُلهِمُ[2] الأرماحَ عِلْماً بمن يُخفي خِلافاً أو وِفاقَا[3]
تَشُقُّ له الأسنّةُ مُبصراتٍ مَواضعَ يُضمرُ القومُ الشِّقاقَا

وَمِنْهَا:

عَدوُّك في قَصيِّ الأرضِ يُمسي وطيْفُ قَناكَ يَطعَنُ منه ماقَا
خيالُك لا يُطاقُ له لِقاءٌ فعَزَّ إذن[4] خُيولُك أن تُطاقَا
سوابِقُ خِلْتَ أبطأهُنَّ بَرْقاً إذا طلَبَ الأعاديَ، أو بُراقَا
فلو وجَدَ الهلالُ له طريقاً إلىٰ عُلْياكَ كان لها طِراقَا[5]
ولمّا عَنّ للفَلكِ التّسامي رأىٰ بعِدادِ غِلْمتك التحاقَا
فسوَّد في قَباءٍ دُجيً وأبدىٰ بمِنطقةِ البُروجِ له انتِطاقَا
لأبيَضَ رقَّ قلباً للرَّعايا وجَرَّد للعِدىٰ[6] بِيضاً رِقاقَا
سَوادُ قلوبِ[7] كُلِّ مُلوكِ أرضٍ غدا لسَوادِ[8] رايته لِفاقَا
لَهُنَّ الدّهرَ ما رُكِزَتْ[9] سُكونٌ فإن نُشِرَتْ تَشابَهتِ آختفاقَا

---

١. في م: لطرق
٢. في الأصل، ن، ل٢، الديوان: ملهم
٣. في الأصل، ن: نفاقا.
٤. في الأصل، ن، ط، ل٢، م: إذاً
٥. البيت ساقط في الأصل، ن. الطراق: جلد النعل.
٦. في الديوان: للعدا.
٧. في الأصل، ن، ط، ل٢: ملوك.
٨. في م: بسواد. اللفاق مادامت شفة الثوب مضمومة الى أخرىٰ
٩. في م: دكرت.

وله من قصيدة*:

رَمَيْنَ القلوبَ بأشواقِها ظِباءٌ تَصيدُ بأَحْداقِها

وَمِنْهَا:

فلم لا ترِقُّ لأشباهِها عُيونٌ مِراضٌ كعُشّاقِها
وما زال من شِيَمِ الغانيات مَعَ الإلْفِ قِلَّةُ مِيثاقِها
لهيبُ[1] الجوَىٰ قلْبُ مُرْتادِها وحَرْبُ الكَرىٰ جَفْنُ مُشْتاقِها[2]
فَلِلّهِ لو سَلِمَتْ أَنْفُسٌ قضاها الهَوىٰ غيرَ أرماقِها
ومِمّا شَجاني وقد وَدَّعوا بُكاءُ الحمامِ علىٰ ساقِها
تَنوحُ على بُعْدِ أُلّافِها وتُظْهِرُ مَكْتومَ أشواقِها

ويصف طوق الحمام:

وضاقَتْ صدوراً بأنفاسِها فَفَرَّجْنَ حَلْقَةَ أطْواقِها
لَبِسْنَ حداداً ومَزَّقْنَه فلم يَمتسِكْ غيرُ أَزْياقِها[3]

ومنها في التخلص[4] الى المدح:

أطالتْ من الوجد تشبيهها بإطْنابِها وبإغْراقِها[5]
وكان التّخلُّصُ في إثْرِها ثَناءٌ علىٰ آلِ إسْحاقِها

(يعني به رهط نظام الملك و القصيدة في ابنه شمس الملك)[6]

هُمُ أَنْجُمٌ لسماءِ العُلا[7] وعُثْمانُ شَمْسٌ لآفاقِها

---

*. وردت في الديوان ٣/٩٨٠ ـ ٩٨٥، القصيدة رقم: ١٨٥: وقال يمدح ظهير الدين شمس الدين الوزير عثمان بن نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق.

١. في الأصل، ن، ل[٢]،م: لهْبُ.

٢. ذكر البيت في الديوان بهذه الصورة:

شِعارُ الضّنىٰ جِسْمُ مُرْتادِها ونَهْبُ الجوَىٰ قَلْبُ مُشتاقِها

٣. الأزياق: جمع زيق، ما أحاط بالعنق من القميص.

٤. في م: المخلص.

٥. في الأصل، ن: بإطبائها وبإغراقها. في م: لإطنابها و لإغراقها.

٦. الجملة ساقطة في ط، ل[٢].

٧. في ط، ل[٢]، م: العلىٰ.

إذا[١] أشرقَتْ شَرِقَتْ عُصْبَةٌ ... من الحاسدِينَ بإشراقِها[٢]
ردَدْنا أحاديثَ أهلِ النّدىٰ ... فجاءَتْ يَداهُ بمِصْداقِها
وضَجَّ العُتاةُ إلىٰ كفِّه ... فَمَنَّتْ[٣] عليهِمْ[٤] بإعْتاقِها
تكادُ[٥] إذا مَسَّ أقلامَه ... تعودُ الىٰ خُضْرِ أوراقِها
فليت ليالٍ صَحِبْنَ الكرامَ ... تعلَّمْنَ من حُسْنِ أخلاقِها[٦]

وله*:

وطيفُكَ أمّا حينَ أُضحِي فَطالبٌ ... يَحُثُّ وأمّا حينَ أُمْسي فلاحِقُ

وله من قصيدة**:

أَبَني كِنانةَ من قبائلكمْ ... بالحَزْنِ حيثُ تَلاقَتِ البُرَقُ؟[٧]
نبّالَةٌ يومَيْ وغىً وهوىً ... أهدافُها وسهامُها الحَدَقُ
والى المقاتلِ لَحْظُ أَعْيُنِهم ... من نَبْلِهم أهْدَىٰ إذا رَشَقُوا
رَمَقوا فما تركوا غدا تَيْئِز ... فوق البَسيطةِ مَنْ بِهِ رمَقُ
ليس العجيبُ إذا هُما رَمَتا ... والقلبُ لامةُ صَبْرِه مِزَقُ[٨]

وَمِنْهَا:

أشجِعْ بِقَلْبي حين تَرشُقُه ... لو أنّ صُدْغَك فوقَه حَلَقُ
للهِ أهيفُ خَصْرُه أبداً ... بنواظرِ العشّاقِ مُنْتَطِقُ
شمسٌ إذا غربَتْ غداةَ نوىً ... فبُكايَ في آثارِها شَفَقُ

---

١. في الديوان: وإن.
٢. في م: باشواقها.
٣. في الأصل، ن: ضمنّ.
٤. في الأصل، ط، ل٢، م: عليها.
٥. في الديوان: يكاد.
٦. البيت ساقط في ل٢.
*. وردت البيت في الديوان ٩٨٦/٣، الرقم: ١٨٦.
**. وردت في الديوان ٩٨٦/٣ ـ ٩٩٤، القصيدة رقم: ١٨٧: وقال يمدح الصفيّ (أبا القاسم) عليّ بن نصرٍ السالمي.
٧. البُرَق: جمع برقة وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل.
٨. في ط: نزق.

وَمِنْهَا:

أمّـا الوُشـاةُ فكـم لنـا طـلَبوا عَيْباً وأَعْيَى الصِّدْقُ فَاخْتَلقوا[١]
من قَبلِ أن خلَقوا لنـا قِـصصاً يالَيْتَهمْ في النّـاسِ مـا خُـلِقوا
أَعْـطَيتُ أَيّـامي القِـيادَ عـلىٰ قَسْرٍ وكيفَ يُجاذَبُ الوَهَـقُ[٢]؟
ورَضِـيتُ عـن بَحْـرٍ أجـاوِزُه إن كـــانَ لارِئٌ ولا شَرَقُ

وَمِنْهَا:

كَذَبَ الأُلىٰ قالوا المـديحُ لنـا ريحٌ[٣] فلمْ يُـعْطَى بـه الوَرَقُ؟
فالرّيحُ أيـضاً إنْ أُتـيحَ لَهـا[٤] هَــزُّ الغُـصونِ تَـناثرَ الوَرَقُ

ومن المدح في وصف القلم:

غَـــوّاصُ بَحْـــرِ يَمــينه قَـلَمٌ يمـتار مــنه اللُّـؤْلُؤُ النَّسَـقُ
ويُضِيُّ قرطاساً ومِنْ عَـجَبٍ جَونٌ يُـضِيءُ بـصِبْغِه يَـقَقُ[٥]

وَمِنْهَا:

الدَّهر[٦] مِضْمارُ الكـرام وهُـمْ أَشْــباهُ خَـيْلٍ فـيهِ تستبِقُ
مـا إنْ لَحِـقْتَهُمْ وقـد سَـبقوا حــتّى سَــبقْتَهُمْ فمـا لَحِـقوا

وَمِنْهَا:

تَــنْميكَ[٧] أمْــلاكٌ ثَمــانِيَةٌ[٨] بِيضٌ كَدُرٍّ العِقْدِ قد نُسِـقوا[٩]
أحسـابُهمْ تَحكـي سُـيوفَهمُ في الرَّوْعِ فهْي صَـقيلةٌ عُـتُقُ

---

١. في م: فاختلوا؛ في ط، ل٢: ما خَلَقوا.
٢. الوهق: الحبل المغار ترمي فيه أنشوطة فتؤخذ فيه الدابة و الانسان.
٣. في الأصل ن، م: ريح.
٤. في الأصل ن، ط، ل٢، م: بها.
٥. اليقق: بياض ناصع.
٦. في الديوان: والدهر.
٧. في الأصل ن: قسمتك.
٨. في الديوان: يمانية.
٩. البيت في ع مذكور هكذا:

قسـمتك الأمـلاك ثمـانية بيض درّ والعقد قد نسقوا

وله من أخرىٰ*:

مِنَ كلِّ بَـيضاءَ فِي حمـراءَ مِـن كِـلَلٍ ... كما استجنَّ قِناعُ الشَّمسِ في الشَّـفَقِ

صَـدّتْ مُـراقَبةَ الواشـينَ والْـتفتتْ ... بـناظِرٍ غَـنِجٍ عَـن نـاضِرٍ[1] شَرِقِ

وقـاطعَتْني لإنْ سـارقتها نـظَراً ... وليس في الحُبِّ قَطْعُ الصَّبِّ بالسَّرَقِ

وَمِنْهَا:

إنّـا لفي زَمَـنٍ مَـلآنَ من فِـتَنٍ ... فلا يُـعابُ بـه مَـلآنُ مـن فَـرَقِ

ومَـعْشَرٍ شَرُّهُـمْ دانٍ وخـيرُهُمُ ... مَكانَ بَدْرِ الدُّجىٰ من باعِ مُعتنِقِ

ومنها في ذمِّ جماعة:

إذا مـدحناهُمُ لم يُـوقظوا كَـرَماً ... فـإن[2] تـركناهُم نـاموا عـلى حَـنَقِ

ونستـتسِلُّ إذا ازوَرُّوا سـخائمَهُمْ ... بكُـلِّ مَـنْظومةٍ كـاللُّؤْلُؤِ النَّسَـقِ

مـدائِـحُ لاتّـقاءِ[3] الشَرِّ تَحْسَـبُها ... رُقَى العـقاربِ تُكْـسى أوجُـهَ الوَرقِ

أعـناقُكُمْ مِـلْؤها دُرّي وليس لكـمْ ... وأحمَـدُ[4] اللهَ أدنَى المَـنِّ في عُـنُقي

ومـا خُـلِقْنا حَمـاماتٍ[5] فـنُطْرِبَكم[6] ... شَـجواً ونَمْـلِكَ[7] أطْـواقـاً مـن الخِـلَقِ

واللهِ لولا مُحـاماتي وإن لَـؤُموا ... على الكريمَيْنِ من نَـفْسي ومـن خُـلُقي

إذنْ[8] لسـارَتْ بمـا يُخْـزيهِمُ[9] كَـلِمٌ ... أُزِلُّهـا مـن حـواشي مِـقْوَلٍ نُـطُقِ

تَهْـتزُّ[10] منهنّ أعـطافُ الورَىٰ طَـرباً ... إلّا الّـذي أبـاتَتْهمْ عـلى قَـلَقِ

كـالسَّيفِ يَحْمَدهُ غـيرُ القـتيل[11] بـه ... يـومَ الجِـلادِ إذا مـاآحْمَرَّ مـن عَـلَقِ

---

*. وردت في الديوان ٣/٩٩٥ ـ ٩٩٨، القصيدة رقم: ١٨٨.

١. في الأصل، ط، ع، ل٢، م: ناظر.

٢. في الأصل، ن، والديوان: وإن.

٣. في الأصل، ن: لارتقاء.

٤. في الأصل، ن: ويعلم الله؛ وفي ط، ل٢: والحمد لله.

٥. في م: كمامات.

٦. في الديوان: لنطربكم.

٧. في م: وملك.

٨. في نسخ الكتاب: إذاً.

٩. في ع: يجزيهم.

١٠. في الأصل ن، ط، ل٢، م: يهتز.

١١. في م: النفيل.

وله من أخرىٰ[*]:

نَـــقّبوهُنَّ خَشـــيةَ العُشّـــاقِ أوَ لم تكْـــفِ فِـتْنةُ الأحْـداقِ؟

إنّ في الأعْـينِ المِـراضِ لَشُـغْلاً للـمُعَنّىٰ عَـن الخُـدودِ الرّقـاقِ

كلُّ ما فاتَ في الزّمـانِ[1] المَواضي فـهو في ذِمَّـةِ الزّمـان[2] البَـواقي

جِئْنَ كالدّارِعِـينَ للـحَرْبِ لا يُـبْـ ـدِينَ إلّا عـن السُّيوفِ الرّقـاقِ

وله[**]:

كُـنّا جمـيعاً والدَّهـرُ يَجْـمَعُنا مِثْلَ حُروفِ الجَميع مُلْتَصِقَهْ

فـاليومَ جـاء الوَداعُ يَجْـعَلُنا مثلَ حُروفِ الوَداعِ مُـفْتَرِقَهْ

وله في التقاضي[***]:

إنّي بِـــــقولِكَ واثِـــقٌ وَبِصَرْفِ دهريَ غيرُ واثِقْ

فَـاعْجَلْ بـبِرِّكَ أيُّـها الـ ـمَولىٰ علىٰ رَغْمِ العَوائِقْ[3]

وله يصف العفاف في الهوى[****]:

أهْـوَى الظّـباءَ وليس لي أربٌ سوىٰ نَظراتِ مُشتاقٍ الىٰ مُشْتاقِ

لا تَقْرُبُ العوراءُ مـن قَـوْلي ولا يَنْحَلُّ في الفَحْشاءِ عِـقدُ نِـطاقي[4]

والنّـــاس مُخْـتلِفونَ[5] في آدابهـمْ وكـذا آخـتلافُ مآربِ العُشّـاقِ

وله في الرباعيّات[*****]:

منّي قَلَقٌ ومن سُلَيمىٰ مَـلَقٌ مُذْ مَفْرِقُها دُجىً وفَرْقي فَلَقٌ

---

*. وردت في الديوان، ٣/١٠٠٦ـ١٠٠٧.

١. في الديوان: الليالي.

٢. في الديوان: الليالي.

**. ورد البيتان في الديوان ٣/١٠٠٦، الرقم: ١٩١.

***. ورد البيتان في الديوان ٣/١٠٠٨، الرقم: ١٩٣.

٣. في ط: الحقائق.

****. وردت في الديوان ٣/١٠١٢، الرقم: ٢٠٠.

٤. في م: تطامي.

٥. في م: يختلنون.

*****. ورد البيان في الديوان ٣/١٠١١، رقم لدو بيت: ١٩٨.

لاغَــرْوَ[1] إذا رأَيتَنا نَـفتَرِقُ ... اللّيْلُ مـع النَّهـارِ[2] لا يَـتَّفِقُ

ولهُ في تعريب فارسية*:

في قــلبِيَ نــارُ لَـوعةٍ تَـعتَلِقُ ... ضَعْ كفَّك فوقَها عسىٰ تَـنْمَحِقُ

لا، لا، وأخـاف أنهـا تَحْـتَرِقُ ... من حَرِّ فُؤادي فَـتَزيدُ الحُـرَقُ

وله في الشَّمعة**:

لا مُسْـعِدَ لي[3]، إذا آعْـتَراني الأرَقُ ... في لَـيْلِيَ، غـيرُ شَمْـعةٍ تأتَـلِقُ

حــالي أبَـداً وحـالُها يَـتَّفِقُ ... الجِـسْمُ يـذوبُ والحَشـا يَحْـتَرِقُ

قافية الكاف

وقال على قافية الكاف من قصيدة***:

بطَرْفِكَ تهدي، وهو سَيفٌ، تَحِيَّتي ... أ أزمعْتَ فَـتكاً بـالمُحِبِّ عَسـاكَـا؟

أسـيرُ هَـوىً تُهْـوي إليـه بـصارمٍ ... فـإن كـان يُـرضي قَـتلُه فـهُناكَـا

لِـنَفسِكَ تَـغْدو ضـائراً إن قـتلْتَه ... لأنّكَ لو أبـقيْتَه لفَـداكَـا

فَـحتّامَ يـا قـلبي تَمَـلُّ تـقاضياً ... غـريمُ غـرامٍ لو يَشـاءُ قَـضاكَـا

بروحي قلبي أصبحَ الدّهـرُ عـنْدَه ... فلستُ مُطيقاً، ما حَيِيتُ، فَكاكَـا

وَمِنْهَا في المدح:

---

١. في م: مروا. ٢. في الديوان: الصبْحُ مع الظّلامِ.

*. ورد البيتان في الديوان ٣/١٠١٠، رقم الدو بيت: ١٩٦: وقال في تعريب رباعية فارسية.

**. ورد البيتان في الديوان ٣/١٠١١، رقم الدو بيت: ١٩٩؛ في الأصل، ن: ومنها في الشمعة.

٣. في م: لا يسعدني

***. وردت في الديوان ٣/١٠١٣ـ١٠٢٢، القصيدة رقم: ٢٠٢: وقال يمدح الوزير شرف الدين أنو شروان بن خالد و يهنئه بالخلع.

في م: وله من قصيدة.

في ل٢: حرف الكاف، وله من قصيدة.

ثَبتَ ثباتَ القُطْبِ في كلِّ مَأزِقٍ ... أدارَ على هامِ[1] البُغاةِ رَحاكَا
على حينَ أطرافُ الأسنَّةِ في الوغَى ... لدى الطَّعْنِ تحكي ألْسُناً تتشاكَى
تُذيبُ قلوبَ الأُسدِ من قَبْلِ جَلْبِها ... يَراعُك في آجامِها وقَناكَا

ومنها في وصف القلم:

وَملْكٍ من الأقلامِ لكنْ سَريرهُ ... بَنانك يَحمي باللِّسانِ حِماكَا
ويُفرَشُ كافوراً، ومَفرِقُ رأسِه ... به المِسْكُ من طولِ التَضمُّخِ صاكَا

وفي دواة الذهب:

وصفراءُ سَوداءُ الضّميرِ كأنّها ... حَسودٌ يُجِنُّ القلبُ منه قِلاكا
عَديمةُ[2] حَلْيٍ، إذ هيَ الحَلْيُ كلُّها ... على أنّها تُعتَدُّ بَعضَ حُلاكَا

ومنها في التشريف والخلعة:

ليَعلَمَ مُهدي كِسوةٍ لك أنّهُ ... هو المُكتسي للفَخْرِ حينَ كَساكَا

وله من أخرى*:

هُمْ نازلونَ بقلبي أيّةً سَلَكُوا ... لو أنّهمْ رفَقُوا يوماً بمَنْ مَلَكُوا
ساقوا فؤادي وأبقَوا في الحَشا حرَقاً ... حزني لما أخَذوا[3] منّي وما تَركُوا
لما بكَوا، لا بكَوا، والرّكْبُ مُرتحِلٌ ... من لَوعةٍ ضحِكَ الواشونَ لاضحِكُوا
زَمّوا، وقد سَفكوا دَمعي، ركائبَهم[4] ... فكدْتُ أُغرِقُ ما زمُّوا بما سَفَكُوا
وراعَني يومَ تَشييعي هوادجُهمْ ... والعيسُ من عَجَلٍ في السّيرِ تَبترِكُ[5]
سِترانِ: سِترٌ عن الأقمارِ مُنفرِجٌ ... يُبدي وآخرُ للعُشّاقِ مُنهَتِكُ[6]

---

١. في الأصل: قطب.
٢. في ط، ل٢، م: عديم.
*. وردت في الديوان ٣/١٠٢٢ ـ ١٠٣٢، القصيدة رقم: ٢٠٣: وقال يمدح الوزير قوام الملك أبا نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق.
٣. في الديوان: لله ما أخذوا.
٤. في م: ركابهم.
٥. تبترك: تعدو وتستبق.
٦. في م: منتهك.

ثُمّ انـثَنَيْنا، ومـا مـن راحلٍ أثـرٌ　　إلّا خَيالٌ برَحْلي في الدُّجَى سَدِكُ[١]

أضُمُّ جَـفني عـليه حـينَ يَطرُقُني　　كـما يُـضَمُّ عـلى وَحشـيَّةٍ شَرَكُ

ما[٢] روضةٌ أضحكَتْ صُبْحاً مَباسِمَها　　دموعُ قَـطرٍ عليها اللّيلُ تَـنسفِكُ[٣]

في صفة الرَّوض والنَّرجس والأُقحوان:

فالنَّرجِسُ الغَضُّ عَينٌ[٤] كلُّها نَظَرٌ　　والأُقحوانةُ ثَـغرٌ كُلُّه ضَحِكُ

وفي وصف الشَّقائق، ولقد أحسن:

وللشَّـقائقِ زِيٌّ وسْـطَها عَـجبٌ　　إذا تمـايَلْنَ والأرواحُ تأتَـفِكُ[٥]

حُمْـرُ الثيابِ تُـطيرُ الرّيحُ شائلةً　　أذيـالَها، وهْـيَ بـالأزرارِ تَمتَسِكُ

إذا الصَّبا نهـبت أذيـالَها[٦] سَـحراً　　حَسِبْتَ مِسْكاً على الآفاقِ يَـنفرِكُ

ويروى نبهت أحداقها.

أنَمَّ طِيباً وحَـلْياً مـن تـرائبِـها　　إذا اعتنَقْنا، وخَيلُ اللّيلِ تَعتَرِكُ

ومنها في الشَّيب:

قد أشعَلَ الشَّيْبُ رأسي للبِلى[٧] عَـجِلاً　　والشَّمعُ عـند اشْـتِعالِ الرّأسِ يَـنْسبِكُ

فـإن يَكُـنْ راعَـها مـن لَـونِه يَـقَقٌ　　فـطالما راقَـها مـن قَـبْلِهِ حَـلَكُ

عَـرفْتُ دهـري وأهـليه بـبادرتي[٨]　　مـن قَـبلِ أن نَجذَّتني[٩] فـيهمُ الحُـنَكُ

فلا[١٠] حَسائكَ في صدري عـلى أحـدٍ　　مـنهم ولا لَهـمُ في[١١] مَـضْجَعي حَسَكُ

ولا أُغَـرُّ بـبِشرٍ في وجُـوهِهِم　　ورُبّمـا غَـرَّ حَبٌّ تحـتَه شَـبَكُ

---

١. سدك: لاصق.

٢. في ط، ل[٢]، م: يا.

٣. في الاصل، ن: ينفسك. في م: ينسك.

٤. في م: عينها.

٥. الأرواح تأتفك: الرياح تختلف مهابها.

٦. في الديوان: نبّهت أحداقها.

٧. في الاصل، ط، ل[٢]، م: للبلا.

٨. في ط: تبادرني، وفي ل[٢]: يبادرني.

٩. نَـجَّذَ: جرب الأمور وعرفها وأحكمها.

١٠. في الاصل، ع: ولا.

١١. في ط: ولا لهم من

سارتْ مطايا رَجائي فيهمُ فغَدتْ رَزْحي[١] من اليأسِ حتّى ما بها حَرَكُ
أُنيخُها ضَلّةً منهمْ الى عُصَبٍ حاشا[٢] الكرامَ إذا سيلوا[٣] النّدى وَعِكوا
ويتركُ الحِلْمُ منّا لُدَّ ألْسِنةٍ وهُنّ كاللُّجمِ في الأفواهِ تَنعلِكُ[٤]
ورُبَّ طائفةٍ لم يكظِموا فشكَوا أقلّ شيءٍ كما لم يكْرُموا فَشُكُوا
إلّا تكُن[٥] مُسكةٌ للمالِ مُقنِعَةٌ[٦] فالعقلُ والصّبرُ عندي منهما مَسَكُ
حتّىٰ مَتىٰ؟ والىٰ كَمْ يا زمانُ أرىٰ منك الخُطوبَ بجنبي وهي تَنعَرِكُ[٧]
أَبعدَ عدلِ نظامِ المُلكِ تحمِلُ لي[٨] دَخْلاً وخلْفَك منه ثائرٌ مَحِكُ[٩]؟
أغَرُّ لا مجدُه المحسودُ مُشتَرَكُ كلّا ولا مالُه في الجودِ مُشترِكُ
فمجدُه خالصاً دونَ الأنامِ له ومالُه خالصاً للوَفْدِ مُمتلكُ
يا مُتعِباً نفسَه في أن يُساجِلَه أينَ السِّماكُ إذا قايَسْتَ والسَّمَكُ؟
دَعُوا الوزارةَ عنكمْ تَربَحوا نصباً فالحبلُ في الدُّرِّ[١٠] مما ليسَ ينسَلِكُ
وَرِثتُمُ يا بني إسحاقَ مَنصِبَها فما لغَيرِكُم في إرثِكم شِرَكُ
أنتم فَرازينُ هذا الدَّسْتِ نعلمكُم[١١] وهمُ بيَاذِقُه إن صُفّ مُعتَرَكُ
فما تَفرزنَ منهم بَيذَقٌ أبداً إلّا غدا رأسُه في التُّربِ[١٢] يَنْمَعِكُ

يشير الى أن الواحد من غير عترة نظام الملك إذا وزر قتل فكأن وزارته[١٣] للهلك فهو كالبيدق إذا

---

١. في م: روحى. رزحي: جمع رازح، الشديد الهزال الذي لا يتحرك من الاعياء والضعف.
٢. في الاصل، ط، ل٢، م: حاشى. ٣. في م: سلو.
٤. البيت ساقط في الاصل، ن. ٥. في الاصل ن، م: يكن.
٦. في الاصل ن، ع: منفقة، وفي م: ينفعه. والمسكة: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب.
٧. في الاصل، ن: لجنبي وهو ينعرك. ٨. في ط، ل٢: يحمل بي.
٩. الذحل: العداوة والحقد. والمحك: اللّجاج.
١٠. في ط، ل٢: فالخيل في الدور، وفي م: فالحبل في العد.
١١. في الاصل، ن، م: يعلمكم. ١٢. في م: الثرى.
١٣. في م: فرازته.

تفرزن من عادة لاعبي الشطرنج انهم يعكون رأسه بالتراب لئلا يشتبه بالبياذق[١].

كـم رامَ[٢] أن يـتعاطى ذاك غـيرُكُـم ... فـخاضَه تـائهٌ في الغَـيِّ مُـنْهَمِكُ!

وقـام بـالأمرِ لكـن قـائمٌ عـجبٌ ... كـما تُـريكَ خـيالَ القـائمِ البِرَكُ

حـتّى أُعـيدَتْ الى ذي مِـرَّةٍ يـقظٍ ... مـن الّـذين إذا هَمّـوا بهـا فَـتكوا

أما تَـرى مـا رأى السُّـلطانُ مُـرتَضياً ... في مُـلكِه كـلُّ مـا يأتي ويَـتّرِكُ؟

ألقىٰ إليك الّـذي ألقىٰ أبـوه الىٰ ... أبيكَ في المُلكِ، والأحـوالُ[٣] تَشـتَرِكُ

فـلا[٤] يَـزلْ مُـمتعاً كُـلُّ بـصاحبِهِ ... ولا تَـزلْ هـذه الأنسـابُ تَشـتَبِكُ

فـلم يُـصادِفْ وزيـرٌ مـثلَهُ مَـلِكاً ... ولم يُـصادِفْ وزيـراً مِـثلَهُ مَـلِكُ

في دَسْـتِه قمـرٌ، في دِرْعِـه أَسـدٌ ... في حَـفلِه مَـلِكٌ، في سرِّهِ مَـلَكُ

إذا عَـدَدْنا سِـنيهِ فـهو مُـقتَبلٌ ... وإنْ ذكَـرنا حِـجاهُ فـهو مُحـتَنِكُ

تَـظلُّ[٥] في كَـفِّه الأقـلامُ مِـن كَرَمٍ ... للنّاسِ أسخىٰ مـن الأحـلامِ تَـنْسَبِكُ

تَسـعىٰ له[٦] مِـثلَما يَسـعَى الزّمـانُ لهـا ... كـلُّ بهـامَتِه مـاشٍ بـه[٧] حَـرِكُ

جَذلانُ تَرمي العِـدىٰ بـالخيل عـاديةً ... مُشـيحةً فَـوْقَها الأبـطالُ والشُّكُكُ

يَـظلُّ يـنفح مـن أعـراضِهِمْ عَـبَقٌ ... ولِلحديدِ عـلى أثـوابِهـم سَهَكُ

كأنّ أوجُـهَهم والرَّوعُ يـبذلُهُم[٨] ... عِـزّاً دنـانيرُ لم تُـنقَشْ لهـا سِكَكُ

مـن كـلِّ أزْهَـر مـثل النـجمِ يَحملُه[٩] ... طَـودٌ له اللّـيلُ مِسكٌ والضُّـحَى مَسَكُ

حتى رأوهـا أُسـوداً مـا بهـا عـزَلٌ[١٠] ... تُـزيرُ فـوق جـبالٍ مـا بهـا صَكَكُ[١١]

---

١. في م: يشبه البيادق.

٢. في م: وكم، و «رام» ساقطة.

٣. في م: في الأحوال.

٤. في ط: ولا.

٥. في ع: يظل.

٦. في ط، ل[٢]، ل[١]: يسعى لها.

٧. في الديوان: ماش له.

٨. في الديوان: يبذلها.

٩. في م: تحمله.

١٠. في الأصل، ط، ل، م: غزل؛ والعزل: التنحي.

١١. الصكك: اضطراب الركبتين والعرقوبين.

طَـرقْنَ حــيَّ العِـدا في عُـقْرِ دارهِـمُ والنّومُ مـلءُ جُـفونِ القـومِ، لو تُـركوا

والطّـعْنُ يَـنسجُ أشـطانَ القَـنا ظُـلَلاً تُلقَى على فُـرَجِ الحُـجْبِ الّـتي هَـتكوا

إلىٰ ذُراكَ، قِـوامَ الدّيــنِ، ســارَ بــنا خُوصٌ كـما اصطَفَّ من نَخْلِ القُـرىٰ سِكَكُ

مُدَّتْ[1] علَى اسْمِكَ أطـرافُ الحـبالِ لهـا وأُغشـيَتْ أُخـرياتُ الأرحُـلِ الوُرُكُ[2]

ونــــورَّوهُنَّ، أدنىٰ خَــطْوِها سَـفَرٌ شَــــوقاً إليكَ وأبـطا مَـرِّها رَتَكُ[3]

تَـسْري طـوالِبَ أيـديها بأرجُـلِها مَــدَّ اللّــيالي فـلا فـوتٌ[4] ولا دَرَكُ[5]

حَــتَّى تَـرى مَـلِكاً تَشْـفَى بـرُؤيتِه مــن الزّمــانِ صــدورٌ كـلُّها حَسَكُ

يحُـطُّ قـوماً ويـعلو آخـرونَ[6] بـه كـــما يُـديرُ نجُـومَ اللّـيلةِ الفَـلَكُ

اليــومَ عــاشَ نـظامُ المُـلكِ ثـانيةً وكــم مـعاشرَ عـاشوا بـعدَما هَـلَكوا

فــاللهَ[7] نَسأَلُ أن يــبقيكَ مــا بـقيَتْ آثــارُه، فــهْي حَـبلٌ ليسَ يَـنبَتِكُ

وهــاكَــها تُـوقِرُ الحُسّـادَ مـن كَـمَدٍ كأنّمـــا هــــي في أسماعِـهم سِكَكُ

قَــــوافــياً بــدويّاتٍ، ومــا بــعثَتْ بهــا مـن البَـدْوِ لا عُـرْضٌ[8] ولا أَرَكُ

جــاءتْ بهـنَّ يـدٌ بـيضاءُ، فـانتظَمتْ زُهْــراً تـلقّفُ للأقْـوامِ[9] مـا أَفِكـوا[10]

زُفّتْ الى أحمَــدَ المحـمودِ واجـتَنبَتْ قــوماً إذا خَـطَبوا أبكــارَها فُـرِكوا

يــا مُـدرِكاً رُتَـباً مـا بَعدَ ذُروتِهـا إلّا الدّوامُ، فَــدُمْ للـمَجدِ مُـدْرِكُ[11]

سِحرٌ من الشّعرِ أعجزَتْ الفُحولَ بـه وأعــجَزَتْني حــتّىٰ بِـعتُها الرَّمَكُ[12]

---

١. في ط، ل٢، ل١: بدت.

٢. الورك: جمع وراك وهي النمرقة التي تلبس مقدم الرحل ثم يثني الراكب رجله عليها.

٣. الرتك مقاربة الخطو في السير وهي مشية فيها اهتزاز.

٤. في م: ولا فوت.

٥. البيت ساقط في ل١.

٦. في ط، ل٢، م: آخرين.

٧. في م: والله.

٨. في م: من البدو ولا عرض.

٩. في ط: للأقام، وفي م: الأقوام.

١٠. البيت ساقط في ع.

١١. في الديوان: تدرك.

١٢. الرمكة: أنثى البراذين.

لمّــــا دُفِـــعتُ الىٰ دَهـــرٍ تَــنَمَّرَ لي ... بــــرائــعاتٍ فأمــري بَــينَها لَــبِكُ[1]

العَــقْلُ فــيه عِــقالٌ والسَّــدادُ سُــدىً ... والفَــضْلُ فـيه فُـضولٌ والنُّهــىٰ[2] نَهِكُ

قد بِعتُ طِـرْفي وهـذا مِـطْرَفي وغَـداً ... أبـــيعُه، ولطَـــرْفي أدمُـــعٌ سُـــفُكُ

مَذحي الملوكَ وأُكْـلي الكـفَّ مُـقتنِعاً[3] ... هـــذا، لَــعَمْرُكَ، في أيّــامِكمْ هُــتَكُ

فــاسمَعْ مـقالي رعـاكَ اللهُ مـن مَـلكٍ ... وآعـدِلْ، فـعبدُكَ دَهـري ظـالمٌ مَـعِكُ

طــالَ المــقامُ، ونــال الصّــبرُ غـايته ... وتـــاهَ في أمـــره حَــيرانٌ مُــرتبِكُ

فَـاعْطِفْ، فـإنّ حِمَـى العَـلياءِ مُـنتَهبٌ ... إن لم تُـغِثْ وحَـريمَ المجـدِ مُـنْهَتِكُ[4]

وأْمُـــرْ بِهـــا بــدراً يــنحرْنَ تـامِكةً[5] ... كـــما يُــقرَّبُ عــند المَــوسمِ النُّسُكُ

وآعْــدُدْ بكــفَّــيْكَ أعــياداً مُـعاودَةً ... ما دام جُنحُ الدُّجـىٰ بـالصُّبحِ يَحتبِكُ[6]

وقال أيضا من قصيدة في البديع هبة الله الاصطرلابي، يشير الى تحمله الكره*:

له يَــــدٌ تُــعمِلُ الأفــلاكَ دائــرةً ... فــلا اعـتَراهـا بسُـوءٍ دَوْرُ أفـلاكِ!

كم قــد كَسـاكِ نِـطاقَ الشُّهبِ أنمُلُهُ ... وكـــم إذا شـاء، يـا أفـلاكُ، أعْـراكِ

ولم يَشُــــدَّ بخَــصْرٍ مــنكِ مِــنْطَقَةً ... إلّا لكي تخدُمي، مـا عشتِ، مَـولاكِ

لا تَــبْلُ مــنه بَــنانٌ مــن لَـطافتِه ... كــم قــد أجــدّكِ للرّائي وأبْـلاكِ

ومنها:

إن كــنتُ قســتُكَ بـالأقوامِ في خُـلُقٍ ... فــــإنّما قِستُ تَـــوحيداً بـــإشراكِ

فَاصْبِرْ علىٰ كُلَفِ الإخوان، أن سَنَحَتْ ... كَـــصبرِ أروعَ بـــالأقرانِ فَـــتّاكِ

لا تحسَـــبنَّ آجـتناءَ المجـدِ مُحـتقَراً ... إنّ العُــلىٰ[7] وَردهُ مــا بَـينَ أشْـواكِ

---

١. لبك: مختلط.

٢. في م: الواو ساقطة.

٣. في م: مقتسعا.

٤. في م: منتهك.

٥. التامكة: المرتفعة السنام.

٦. يحتبك: يجتبي.

*. وردت في الديوان ٣/١١٠٣٢ ـ ١٠٣٥: وقال: وكتبها الى بديع الزمان الاسطرلابي.

وفي م: وله من قصيدة

٧. في الديوان: العلا

إنّ الجِــنانَ هَــدِيٌّ أنتَ خـاطِبُها وَمَــهْرُها عَـمَلٌ مــن عــامِلٍ زاكِ

قافية اللام

له من قصيدة في مدح سعد الملك الوزير[١]:

شَــفتْه تحيّاتُ العيونِ العـلائلِ وأحيَتْهُ ألحاظُ الحسانِ القـواتـلِ

ومنها:

خَليلَيَّ هل أثْني إلى الحَيِّ نـظرةً فأشْفي بها قلباً طـويلَ البـلابِلِ؟

ومِن نَظَري أُدهىٰ، فما أنا صـانعٌ ويُحْيِيني الشيءُ الّذي هـو قـاتِلي

ومنها:

رُزِقتُ مـــن الدُّنـيا نـباهةَ مُـقْتِرٍ ومـا العَـيْشُ إلاّ في كِـفايةِ خـامِلِ

وإنّي لأُخــفي عــن صَـديقي خَـلَّتي وإن كـــنتُ أُصــفي للــعَدوِّ شَمائِــلي

وأعــلَمُ مــا في نَـفسِ دَهـري كـلِّه فمــا أنــا عــن أسرارِهِ بمُسـائِلِ

وهل ضائري أن كنتُ في العَصرِ آخراً إذا كــانَ نُــطقي فـوق نُطقِ الأوائِـلِ

وهل خابَ راجي[٢] راحـة ابـنِ مُحمّدٍ بأن خُـلِقَت بـعدَ[٣] الغُـيوثِ الهـواطِـلِ

وعَــهدُ الوَرى بـالْبَدْرِ[٤] والبَـحرِ قَـبلَه وقــد فــاقَ كُـلًّا في فُنونِ الفضـائِلِ

فمــا البَــحرُ في كُــلِّ البـلادِ بـفائضٍ وما[٥] البَـدْرُ في كـلِّ الخِصالِ بكـامِلِ

هُمــامٌ تَـراهُ في بَــني الدّهــر غُـرّةً كــذكرىٰ[٦] حَـبيبٍ في مـقالةِ عـاذِلِ

---

١. وردت في الديوان ١٠٤٨/٣ ـ ١٠٥٧، القصيدة رقم ٢١٠: وقال يمدح سعد الملك أبا المحاسن سعد بن محمد بن علي، ويهنئه بفتح قلعة شاه دز و ما تم من سدّ المسرقان (في نواحي عسكر مكرم).
في ط، ل[٢]، ل[١]: وله على قافية اللام من قصيدة في مدح.... وكلمة سعد في م: سرف.

٢. في الديوان: وما عاب راج.

٣. في م: فقد

٤. في ط، ل[١]: بالبيد

٥. في الأصل ن، م: ولا....

٦. في م: لذكرى، في الديوان: كذكر.

وم٤نها يصف سكراً سدّه:

كأنَّ انْتساجَ الطّينِ بالقصَبِ الّذي نُظِمْنَ أكُفٌّ شابكَتْ بأنامِلِ
كأنَّ الشَّواقيلَ[١] العِظامَ ورَمْيَها إذا القومُ حَطّوها، مُنيخو حمائِلِ
كأنّ عَصِيَّ الماءِ طِرْفٌ عَنَتَتَهُ[٢] فَأصعَدْتَهُ في مُرتقىً مُتطاوِلِ
كأنَّ عُيونَ الناسِ أضْحَتْ نواظِراً إلىٰ بَرزَخٍ ما بَينَ بَحرَيْنِ حائِلِ
فإنْ يَكُ مُوسى شَقَّ بحراً لأُمَّةٍ بضَرْبِ عصاً حتّىٰ نَجوا من غَوائِلِ
فبالقَلمِ[٣] العالي أشَرْتَ إشارةً فأنشأتَ في بَحرٍ طريقَ السوابِلِ
وإن يك ذو القرنين أحكَمَ سَدَّه[٤] بما شاعَ من تمكينهِ المتكامِلِ
فأنتَ الّذي وازَنْتَ بالتِّبْرِ قِطْرَه علَى السُّكْرِ إنفاقَ آمرئٍ غيرَ باخِلِ
رأينا مَعادَ الناسِ من قبلِ حَشْرِهم بمَحيا[٥] نواحي المَشْرُقانِ[٦] العَواطِلِ
وطالت[٧] يدُ النّهرِ العَظيمِ على القُرىٰ فسَلَّتْ علىٰ كلِّ سُيوفَ الجداوِلِ
فما بَرِحَتْ إلّا وفي كُلِّ غَلوةٍ تَسوُّقُ عُمّالٍ وَسوْقُ[٨] عوامِلِ

ومنها يصف قلعة حصينة فتحها على الملاحدة[٩] بباب اصفهان:

تَمُرُّ عليه الحادثاتُ وصَرْفُها كما مَرَّ بالمَبنيِّ فِعْلُ العوامِلِ
سَمَوْتَ إليها بالجِيادِ كأنّها وقد طَلَعَتْ خُزْراً، خِفافُ أَجادِلِ
فما أصبَحَتْ إلّا من الجيشِ حالياً له[١٠] الجيدُ في يومٍ من الشَّمسِ عاطِلِ
وأنشأتَ سُحباً للمَجانيقِ تحتَها فظلّتْ تَهامى[١١] فوقها بالجَنادِلِ

---

١. في ط: الشرافيل
٢. في ط: عيبته، في م: عنتنه.
٣. في الاصل، ن: وبالقلم.
٤. في ع: شده
٥. في م: محيا.
٦. في الأصل، ن: المشرفان، في ط، ل[٢]، ل[١]: المسرفات، في ع: المشرقان.
٧. في م: فطالت.
٨. في ط، ل[١]، ل[٢]: بياض مكان «وسوق».
٩. في الأصل، ن: فتحها وكانت للملاحدة.
١٠. في الديوان: لها.
١١. في ط: تهافى، في م: ساهى

وأمطرْتَهم منها بِطَلٍّ من الرَّدى ولو ثَبتوا أمطَرْتَ أيضاً بوابِلِ
وحَرَّمتَ فَضْلَ الزّادِ بُخلاً عليهِمُ وكَفُّك بالدُّنيا تَجودُ لسائِلِ
وأشْبهَ حرْفُ الرّاءِ مأمَنَ مُلحِدٍ وأَشْبَه وجهُ الأرضِ خُطبَةَ واصِلِ

أي خلا وجه الأرض من كل ملحد كما خلت خطبة واصل بن عطاء من الرّاء فأنه كان يلثغ بالرّاء فتجنّبها في جميع كلامه

ولو لَمْ يلوذوا بالنُّزول ورمتهمْ[1] لحَطّهُمُ منها صُروفُ النّوازِلِ
هل المجدُ إلّا ما بَنيتَ[2] بهَدْمِها وأمّنْتَ دينَ اللهِ من كلِّ غائِلِ

ومنها يشكو أعمال بلده أليه:

ألا أيُّها المَلْكُ الذي أُفْقُ عَدْلِه حَقيقٌ بإطْلاعِ الحُقوقِ الأوافِلِ
أعِدْ نَظراً في حالِ عَسكَرِ مُكرَمٍ تَجِدْ عالماً ألْوي بهمْ ظُلمُ عامِلِ
ويُزهىٰ بما يأتي وكم رأسِ عامِلٍ من العَدْلِ أن يُجْلى على رأسِ عامِلِ
فإن تُحْظِ من نُعماكَ قوماً شَفاعتي فعُنوانُ عِزِّ السّيفِ حَلْيُ الحَمائِلِ
فإن نِلتُ حَظّي عند مَن أنا[3] آملٌ فلم أنسَ يوماً حَظَّ مَن هو آملي

وله من أخرى[*]:

لا تُنكِري شَيباً[4] ألَمَّ بمَفرقي عَجِلاً كأنّ سَناهُ سَلّةُ مُنْصُلِ
فلقد دُفِعْتُ الىٰ الهموم تَنوبُني منها ثلاثُ[5] شدائدٍ جُمِّعْنَ لي
أسَفٌ علىٰ ماضي الزّمانِ، وحَيْرةٌ في الحالِ منه، وخشيةُ المُستقبِلِ
ما إن وَصلْتُ الىٰ زمانٍ آخرٍ إلّا بكَيتُ علَى الزّمانِ الأوّلِ

ومنها في ذمّ لزوم الوطن:

---

١. في الأصل، ط، ل[1]، ل[2]، م: ورميهم.
٢. في م: ينبت.
٣. في ط: عندما أنا...، وفي ل[1]: عندما أنت....
*. وردت في الديوان ١٠٥٨/٣ ـ ١٠٦٤، القصيدة رقم: ٢١١: وقال يمدح الأستاذ موفق الدين أبا طاهر الخاتوني.
٤. في م: لا تبدى شيا.
٥. في ل[2]: ثالث، وفي م: ثلث.

النّفسُ[1] في الوَطنِ الّذي نشأَتْ بـهِ كـالسّيفِ يُسأمُ في يَمينِ الصَّيْقَلِ

ومنها في ذمّ قوم من أهل الضعة ترفَّعوا:

فـتَنٌ عـلا فـيها الزّمـانُ بـعُصبَةٍ وسيَرجِعون[2] الى الحَضيضِ فأمْـهِلِ

وإذا انتَهى مَجْرَى الخُيولِ وكُـفَّ مِـن غُـلوائِـها انحَـطَّ القـتامُ المُـعْتَلي

وله من قصيدة*:

أقِـلّا عـند طِـيّتي المقال! وحُـلّا عـن مَـطيّتي العِقالا

فما خُـلِقَ الفـتىٰ إلّا حُسـاماً وما خُلِقَ السُّرىٰ إلّا صِقالا

ومنها:

وبـالعَلَمَيْنِ، لو واصَـلْنَ، بِـيضٌ وسُمْـرٌ يـدَّرِعْنَ لهـا ظِـلالا

حكَيْنَ البيضَ لحظاً وآبتساماً[3] وفُـقْنَ السُّمْرَ لينـاً وآعتِدالا[4]

وحَـرَّمْنَ الخَـيالَ عـلَيَّ حتّىٰ لقد أبـقَيْنَ مـن جِسمي خَـيالا

ومنها:

وأَغْـيَدَ رَقَّ مـاءُ الوجْـهِ منه فلو أرْخـىٰ لِثاماً عـنه سـالا[5]

تُـبينُ سَـوادهَـا الأبـصارُ فـيه فحيثُ لَحَظْتَ منه حَسِبْتَ خالا

ومنها[6]:

بطَرْفٍ[7] ليسَ يَشعُرُ ما التشكّي و يُنشِدُ سُقْمَ عـاشقِه آنْتِحالا

يَعُدُّ عـليلَنا المُضْنىٰ صَـحيحاً ونحن نعُدُّ صِـحّته[8] آعـتِلالا[9]

---

١. في الديوان: والنفس.

٢. في ط، ل[1]، ل[2]، م: فسيرجعون.

*. وردت في الديوان ١٠٦٤/٣ ـ ١٠٧٣، القصيدة رقم ٢١٢: قال يمدح شهاب الدين أسعد الطغرائي.

٣. في م: وانتساما

٤. البيت ساقط في ط، ل[1]، ل[2].

٥. البيت ساقط في ل[1]:

٦. «ومنها» ساقطة في الأصل، ن، ط.

٧. في م: لطرف.

٨. في الأصل، ط، م: صحتها

٩. في الديوان: اعتدلا

ومنها:

وكـيفَ نَـلَذُّ[١] أعـماراً قـصاراً وقـد أُودِعْـنَ[٢] أفكـاراً طِـوالا؟
تَـذُمُّ[٣] إليَّ مِـن زَمـنٍ[٤] خُـطوباً شكَوْتُ الى الغريقَ بها آبـتِلالا[٥]

ومنها:

أُقــلِّبُ نـاظِرَيْ لَخـمٍ صَـيودٍ غَـدَتْ أعـطافُه تَـثْني الظِّـلالا
وأشْـتَمِلُ الظّـلامَ، وفي شِمالي زِمـامُ شِمِـلَّةٍ تَحْكـي الشَّمالا
مـن اللّائي إذا طـربَتْ لحَـذْوٍ خَشِيتَ من النُّسوعِ[٦] لهـا انْسِلالا
ولو سَلخَتْ[٧] لنا في الشَّرْقِ شَهْـراً سَـبَقْنَ بِـنا الَى الغَـرْبِ الهِلالا
فـلمّا أن نـظَمتُ[٨] بهـا وشـاحاً عـلى الآفـاقِ قـاطبةً فَـجالا
حَججْتُ بها شِهابَ الديـنِ حَـجّاً فكـان لديـنِ هِمَّـتي آلكمـالا

ومنها:

تَـعوَّدَ أن يَجـودَهُمُ آبتداءً فلو سألوهُ ما عَرَفَ السُّؤالا

وله من قصيدة*:

أحِنُّ الىٰ تلك الضُّحىٰ والأصائلِ ومـا مَـرَّ في أيّـامِهِنَّ[٩] القلائِلِ
قَصُرْنَ، وكانت أوّل العُـمْر لَـذّةً كما قصُرَتْ ذَرعاً كُعُوبُ العوامِلِ

ومنها:

فَـلِلَّهِ أيّـامٌ قِـصارٌ تـتابعَتْ فـلما تَـقَضَّتْ أعـقبَتْ بأطـاوِلِ

---

١. في ط، ل[١]، ل[٢]: يلذ.
٢. في م: أوعدن.
٣. في ط، ل[١]، ل[٢]: يذم.
٤. في الديوان: زمني.
٥. في م: انتلالا.
٦. في ل[١]: النعوس.
٧. في ط، ل[١]: ولو سنحت.
٨. في ل[١]، ل[٢]: فلما انظمت.
*. وردت في الديوان ٣/١٠٧٩ ـ ١٠٨٨، القصيدة رقم: ٢١٤: وقال يمدح معين الدين الوزير، مختص الملوك أبا نصر احمد ابن الفضل بن محمود.
٩. في م: آبائهن.

كأنّ اللّيالي حـاسبتنا فأرسـلَتْ   أواخِرَ فاستوفَتْ بقايا الأوائِـلِ[١]

ومنها:

أقــولُ وأنـفاسُ الرّيـاح عَـوائِـدي   لسُقْمٍ يُرىٰ[٢] في مُضْمرِ القَلْبِ داخِـلِ

إذَا آجتَمَعَتْ نَفْسي وعَيْنُكَ[٣] والصَّـبا   تـنازعَتِ الشّكـوىٰ ثَـلاثُ عـلائِلِ

مَريضانِ من حُزْنٍ وحُسْـنٍ، وثـالثٌ   عـلى النّأي يَسْعىٰ بَـينَنَا بـالرّسائِلِ

وهـــل يَستعينُ المرْءُ يـومَ حَـفيظَةٍ   من الدّهرِ إلّا بابْنِ جِنْسٍ مُشاكِـلِ؟

وَمِنْهَا:

فـــإنْ أكُ ودَّعتُ الغَـداةَ غَـوايـتي   وأَصبحَ سَيفي، وهْوَ في يَـدِ صـاقِلِ

فكم ليلةٍ جـادَتْ عـليّ فأبـدَعتْ   بـــإذْناءِ بَــدْرٍ مـــن يَـدِ المُتَناوِلِ

في العذار:

يجـاوِرُ[٤] مـنه الثَّـغْرَ خَـطُّ عِـذارِه   كما لاحَ حَول الشّهدِ تَدْخينُ عـاسِلِ[٥]

وَمِنْهَا في المدح:

كَرُمْتَ فكم[٦] أغنيتَ من طالبٍ غِنىً   وَســائِلِ رِفْـدٍ لم يكُـنْ ذاوسـائِلِ[٧]

فآمَـنْتَ حـتى عَـزَّ وِجْـدانُ خـائفٍ   وأعطيْتَ حـتّى عَـزَّ وِجْدانُ سـائِلِ

وَمِنْهَا[٨]:

أخـــو عـــزَماتٍ فــاعِلٌ غــيرُ قــائِلٍ   إذا ذُمَّ يـــوما قــــائِلٌ غـــيرُ فــاعِلِ

نـدىً وردىً يُجْـريهما[٩] الدَّهـرُ في الوَرىٰ   له سُـــودُ أقـــلامٍ وبِـيضُ مَـناصِلِ

وله من قصيدة أنشدنيها الأديب محمد بن الهيثم بأصبهان، قال:

---

١. البيت ساقط في ل[١].

٢. في ط، ل[١]: ثوى.

٣. في م: وعينيك

٤. في الاصل، ط، ل[١]، ل[٢]، م: تجاوز.

٥. العاسل: الذي يشتار العسل من موضعه ويأخذه من الخلية.

٦. في م: فلم.

٧. في م: لم يكن بها رسائل.

٨. «ومنها» ساقطة في [illegible]

٩. في م: تجريها.

أنشدني الأرّجاني لنفسه*:

خَــفِّضْ عـليكَ، وإنْ أطـلْتَ تـأمُّلاً فــلقد عَـذَلْتَ مـن الرّجـالِ معذَّلَا
أعـياكَ[1] إسـعادي، فـصِرْتَ مُـعنِّفِي ليتَ الَّــذي عَــدم الجَـميلَ تَجمَّلَا
مــاذا[2] تُــريدُ الىٰ رَدِيٍّ مَــطالبٍ مُــنعَ الرِّضـا مـن حـاجةٍ فـتَعلَّلَا؟
ما لي شكَـوتُ إليكَ نَـار جـوانحي لتكــونَ مُــطفئَها[3] فكـنتَ المُشْعِلَا
دَعْـــني وأطْـمارِي أجُـرُّ ذُيـولَها وأُنَــزِّهُ الدِّيــباجَتينِ عــن البِــلَى[4]
أنا صائنٌ عرضي[5] وإنْ صفِرَتْ يَدي كــم مـن أغَـرَّ ولا يكـونُ مُحجَّلَا!
إنّــا عــلىٰ عَـضِّ الزّمـانِ لَمـعشَرٌ من دونِ ماءِ وُجـوهِنا مـاءُ الطُّـلَى[6]
ذهَب البَخيلُ يـصونُ فَـضلَ ثـرائِـه وَيســومُ عِــرضَ الحُـرِّ أن يَـتبذَّلَا
هــيهاتَ مــدُّ يَـدٍ الىٰ مــا عـندَه إلّا إذا صَـــحِبَتْ إليــــه مُـنْصُلَا
هُوَ ما عَلِمْتَ مـن الزّمـانِ، فـخلِّني يـــا لائمـــي،إنَّ الكـريمَ ليُـبتَلَى
وَلئِن شكَـــوتُ لأشكُــوَنَّ تـعُّللاً ولَـــئِن صَـبَرْتُ لأصْـبِرَنَّ تَجـمُّلَا
ولئن طــــلَبْتُ لأطْــلُبَنَّ عَـظيمةً تُشجي العِدىٰ[7]، ولأغْـصِبَنَّ[8] العُـذَّلَا
هِـــي حِـليةُ الأدبِ التي مُــلِّكْتُها فقضَتْ عـليَّ مـن الغِـنىٰ أن أعـطَلَا

وَمِنْهَا يصف الخيل ويقول:

فــــلَيجهلنَّ عــــلَى اللّــيالي آنِـفاً فَـــتكي، وغـايةُ عـالمٍ أن يُجْـهَلَا
بـــظُبيً[9] يَمــانيةٍ[10] النّــجارِ وفِــتيَةٍ بــيضٍ، كــذاكَ[11] يُـناسبونَ الأنْـصُلَا

---

*. وردت في الديوان ٣/١٠٨٨ـ١٩٠٦، القصيدة رقم: ٢١٥: وقال يمدح بعض الأكابر، وهو الأستاذ مؤيد الدين أبو إسماعيل ويصف سائر أنواع الخيل و ألوانها. كلمة «باصبهان» ساقطة في م، وكلمة «لنفسه» ساقطة في ل[2].

١. في م: أعياد.
٢. في ل[1]: ما.
٣. في م: ليكون تطفئها.
٤. في الاصل ن، ط، ل[1]، ل[2]: البلا.
٥. في الديوان: وجعي.
٦. في ط، ل[1]، ل[2]: الطلا.
٧. في ل[1]، الديوان: العدا.
٨. في م: لأغضبن.
٩. في ط، ل[1]، م: لظى.
١٠. في ط: ثمانية.
١١. في ط، ل[1]، ل[2]، م: لذاك.

آدابُهُـم وَصْـلُ الصّـوارِمِ بـالخُطا — في الرَّوعِ أو مَشْقُ الأَسِنَّةِ في الطُّلَى[١]

وَمِنْهَا:

مِن كلِّ مُستَبقِ اليدينِ الَى الظُّبىٰ — طَرباً الىٰ يومِ الوَغىٰ مُستَعجِلَا

وَيخالُ مُحْمَرَّ الصَفائحِ وجُنةً — وَيَعُدُّ سمراءَ الوَشيجِ مُقبَّلَا

من ها هنا في صفة الخليل:

قَومٌ، إذا ابْتدروا الوَغىٰ عَصَفتْ بهم — جُرْدٌ تُصاحِبُها[٢] النُّسورُ علَى المَلَا

قَيْدُ الأوابدِ والنَّواظرِ، كُلّما — طَلعتْ عليها سُبَّقاً أو مُثَّلَا

من طُولِ مَا اجْتَبْنَ الحَديدَ وحُضْنَه — في الرَّوعِ بَزقَعَها سَناهُ وخَلخَلَا[٣]

و كأنّ صُبحاً سالَ من جَبَهاتها — صَبباً[٤] فكان له القَرارُ الأرْجُلَا

وَمِنْهَا:

فكأنّما يَكْبو[٥]، إذا استَدْبرْتَه — و كأنّما يُقْعي[٦] إذا مَا اسْتُقْبِلَا[٧]

ويَهُزُّ جيداً كالقناةِ مُرنَّحاً — ويُديرُ سَمْعاً كالسِّنانِ مُؤَلَّلَا

فإذا دَنى[٨] فُجِعَ الغزالُ بأُمّه — وإذا رَنا[٩] خطفَ الظَّليمَ المُجْفِلَا

فيفوتُ مَطْرَحَ طرفِه مُترَفِّعاً — ويَجيءُ سابقَ[١٠] ظِلِّه مُتَمَهِّلَا

و تَخالُ[١١] منه صاعداً أو هابِطاً — سَجْلاً هوىٰ مَلآنَ أو سَهْماً عَلَا

وأغرُّ في ثِنْيِ العنانِ مُحَجَّلٌ — فتخالُ[١٢] يومَ وغاهُ فيهِ مَثَّلَا[١٣]

---

١. في الديوان: الكلى.

٢. في الاصل، ع: تصابحها، وفي ط، ل١، ل٢: بضائعها، وفي الديوان: تصافحها.

٣. في ل١، م: جلجلا.

٤. في ط، م: صبا.

٥. في ط، ل١، ل٢: فكأنها تكبوا.

٦. في ط، ل١: يبقي.

٧. في ط، ل١، ل٢: استنتلا.

٨. في ط، ل١، ل٢: رنا، وفي ع: ونى.

٩. في ط، ل١: دنا.

١٠. في م: سائق.

١١. في م: و يخال.

١٢. في ع: فتحالت.

١٣. في ط، ل١، ل٢: ممثلا.

إمّـــا كُـــمَيْتٌ في قُـــنُوٌّ أديمِــه ... يَحْكــي سَـمِيَّتَهُ الرَّحـيقَ السَّـلْسَلَا

عَلِقَتْ به من ضوءِ صُبْحٍ فرجَـةٌ[١] ... وأُعــيرَ مــن لَــيلٍ قِناعاً مُسْـبَلَا

فَـــتراهُ بحــراً والجبينَ[٢] ذُبـالةً ... وَيَـديْهِ ريحـاً والحَـوافرَ جَـنْدَلَا

أو أشْــقرٌ ذي غُـــرّةٍ[٣] فكأنّــهُ ... شَـفقُ المَـغاربِ بـالهلالِ تكَـلَّلَا

وكأنّـــه قـــد دُرع النّـــارَ الّـــتي ... قــدحَتْ سَــنابِكهُ النّـواهِبُ للفَلَا

يَــرتدُّ[٤] خـدُّ السّيفِ مـنهُ مـورَّدا[٥] ... عَكْساً وطرْفُ الشّمس منهُ مُكَحَّلَا

أو أشْهَبٌ يَحْكي الشّهـابَ إذا سرىٰ ... يَجْــتابُ تحت النّـقعِ ليــلاً أَلْــيَلَا

رِبِـذٌ[٦]، إذا مـا الحُـضْرُ زَلزَلَ أرضَـه ... أهْــوىٰ يَــفوتُ النّــاظِرَ المُــتَأمِّلَا

أو أدهـــمٌ قَـــرَنَ الحُـجولَ بِـغُرّةٍ ... لَــطَمتْ له وجْــهاً كـريمَ المُجتَلَى

فَــظَنَنْتَ جَــوناً ذا بَـوارِقَ مُـرعِداً ... وحَسِــبْتَ لَــيْلاً ذا كـواكِبَ مُـقْبِلَا

سَــلَبَ[٧] الأكــارعَ صِبْغَها لمظاهرٍ ... بُـــردَيْنِ: شَمَّــر ذا، وهـــذا ذَيَّـــلَا

لَبِسَ السّوادَ عـلَى البـياض، فَـراقَنا ... أنْ قَلَّصَ الأعـلىٰ، وأرخَـى الأسْفَلَا

كَـــدُجُنّةٍ صَـــقلَتْ دَراري جَمَّــةً ... ومحــدةٍ[٨] كشـفَتْ مَحاسِرَ نُـصَّلَا

أخذ أبو على ابن الأخوة البغدادي المعنى الّذي ذكره الأرّجاني وأورده في بيت واحد و هو:

لبِسَ الصُبحَ والدُّجُنة بُردَين فــ ... ـــأرخىٰ بَرْداً وقـلص بَـرَدا

ومن شعر الأرجاني منها:

أو أصـــفَرٍ كـالتِّبْرِ يأبىٰ عِـزُّه ... ألّا يُحـاكـى لونَــه أنْ يُـنْعَلَا[٩]

تدنو[١٠] خُطا فَرَسِ المُسابِقِ خَـلْفَه ... فــتَخالُه بحُــجولِهِ مُـتَشكِّلَا

---

١. في ل٢، الديوان: قرحة.

٢. في م: والحنين.

٣. في الأصل، ن، ط، م: في غرة.

٤. في م: يرد.

٥. في م: وردا.

٦. في ط، ل١: رمد، وفي م: وبذا.

٧. في الديوان: سلت الأكارع صبغه كمظاهر.

٨. في ط، ل١، ل٢: ومجرة.

٩. البيت ساقط في ل١.

١٠. في الأصل، ط، ل١، ل٢، م: ترنو.

أو أبـلَقٍ يَنْـبي العـيونَ، إذا بـدا ... مـن تحتِ فـارِسِهِ الكَمِـيِّ مُجَـوَّلَا[1]

مـثلِ الجَـهامِ تَشـقَّقتْ أحـضانُه ... بَـــــرقاً، وراح له شَمالك شَمْألَا

وكأنَّ خَـــيْطي لَـــيلِهِ ونهـارِه ... قــد قُـطِّعا مـزَقاً عـليه و وُصِّـلَا

فــبمثلِهِنَّ ومـثْلِهِم أرمـي العِـدىٰ ... وبـركضهنَّ وضَرْبهـم أبْـغي العُـلا

وله من قصيدة*:

أمَـا وتَحـيّةِ الطَّـرْفِ الكَـحيلِ ... عَشِيّةَ هـمَّ صَـحْبي بـالرَّحيلِ

لقد قَـطع النَّـوىٰ إلّا ادِّكـاري ... وبـــلَّتْ عَـبْرَتي إلّا غـليلي

يروّي ضاحيَ الوَجناتِ دَمْعى ... وَيعدِلُ عن لَهيبِ جَوىً دَخيلِ

وما نَفْعي، وإن هطَلتْ غُـيوثٌ ... إذا أخـطأْنَ أمكـنَةَ المُحـولِ؟

ومنها:

وفي الرَّكْبِ الهِـلاليِّينَ خِشْـفٌ ... تَـعرَّضَ يـومَ تَـوديعِ الحُـمولِ

أصـابَ بَـطرْفِه الفَتّانِ قَـلْبي ... وكيف يُصابُ ماضٍ من كَـليلٍ؟

بَخِلْتَ وقد حَظِيتَ بـصفو[2] وُدّي ... وإنَّ من العـناءِ[3] هَـوَى البـخيلِ

وبِتُّ لو استزرتُ[4] النَّـومَ طَـيْفي ... لجَـرَّ إليك شَـخْصي مـن نحُـولي

ولكــنْ لا سـبيل الىٰ شـفاءٍ ... إذا مـالَ الطَّـبيبُ عـلَى العـليلِ

ومنها في وصف العذار والمخلص منه الى المدح:

وَيمـلِكُ سِرَّ قـلبي كُـلُّ ظَـبْيٍ ... عليلِ اللّحظِ كالرَّشاِ الخَذولِ[5]

حكىٰ بَـدْءُ[6] العِـذارِ بـعارِضَيْهِ ... مَدبَّ النّملِ في السَّيفِ الصَّـقيلِ

---

١. في م: مجول.

*. وردت في الديوان ٣/١١١١ ـ ١١١٦، القصيدة رقم: ٢١٩.

٢. في م: بوصف.

٣. في ل٢: من الغنى.

٤. في م: لو استترت.

٥. في م: الخزول.

٦. في م: نداء.

يخِرُّ[1] الناظرونَ له سُجوداً إذا أبدىٰ عن الخَدِّ الأسيلِ
كما نظرَ المُلوكُ الىٰ كتابٍ علىٰ عُنوانهِ عَبدُ الجليلِ

وله من أخرى أولها*:

جَمالٌ ولكن أينَ منكَ جَميلُ وحُسْنٌ وإحسانُ الحسان قَليلُ

ومنها:

سقَى اللهُ أرضاً ما تَزالُ عِراصُها تجرُّ[2] عليها للسَّحابِ ذُيولُ
يَبيتُ بها قلبي ولَحظُكِ والصَّبا جَميعاً، وكُلٌّ[3]، يا أُمَيْمَ، عَليلُ

ومنها:

وقالوا تشَبَّثْ[4] بالرَّجاءِ لعلَّه يُديلكَ من رَيْبِ الزَّمانِ مُديلُ
وَيكْفُلُ[5] عُمْرُ المَرءِ يوماً بحَظِّهِ فقلتُ: وهل لي بالكَفيلِ كَفيلُ؟

وله من أخرى**:

أَصَحُّ عيونِ البابليّةِ ما اَعْتَلّا وأمضىٰ سُيوفِ اللّحظِ فيالقَلْبِ ما كَلَا
ولا غَزْوَأن تُمسي الرّياحُ مَريضةٍ[6] إذا ما جعَلْناهُنَّ ما بَيْننا رُسْلَا
لقد شَهِدَتْ أنفاسُها، إذ تَرَدَّدت، بأن لَقِيَتْ عنّا بألحاظِها شُغْلَا
أيَنْجو صحيحٌ[7]، وهُو[8] سالِكُ مَنزِلٍ تُديرُ[9] المَها في جَوّه الحَدَقَ النُّجْلَا؟
ألا خَلّياني، يا خليليَّ، واعْلَما، إذا لُمْتُما، أنْ ليس عَذْلُكُما عَذْلَا

---

١. في الأصل، ط، ل[1]، ل[2]، م: تخر.

*. وردت في الديوان ٣/١١١٧ ـ ١١٢٥، القصيدة رقم: ٢٢٠: وقال يمدح نظامالدين أبانصر أحمد بن نظام الملك.

٢. في الديوان: يجر.

٣. في ع، م: كلا.

٤. في ط، ل[1]: تسبب، وفي ل[2]: نسبت

٥. في ع: ويلفك، في م: وكل.

**. وردت في الديوان ٣/١١٣٥ ـ ١١٤٠، القصيدة رقم: ٢٢٤: وقال يمدح وجيه الملك أبا طاهر منصورا.

٦. في ط، ل[1]، الديوان: عليلة.

٧. في ل[2]: أتنجو صحيحا، وفي النسخ الأخرى: أينجو صَحيحا.

٨. في م: هو.

٩. في الأصل، ل[1]: يريد، وفي ط، ع، م: يدير.

دَعـــاها وقــلبي المُســتهامَ و طَــرفَها فــا مِــثْلُه يَســلو ولا مِــثْلُها يُسْــلَى
لقــد عَــذُبَ التَّــعذيبُ مــنها لِمُهجتي كــذاك مــن الخَمْرِ المَرارةُ تُستَحْلَى[١]
يَــبُلُّ البُكــا خــدّي، وفي القــلب غُــلّتي وكم مُطِرَت أَرضٌ شكا[٢] غـيرُها المَحْـلا
سأبــعُدُ عــن قــلبي وآمَــنُ لَحْــظَها وذو الحَزْمِ مَن خَـلّىٰ مع الهَدَفِ النَّـبْلا

وقال في طلب خيمة يلغز بها من قطعة*:

فيا شَمْسُ، بل يا وَبْلُ هل أنت مُنقِذي ومُنقِذُ صَحْبي من يَدِ الشّمسِ والوَبْـلِ
بِحَدْباءَ إن نَـوَّخْتُ خـرّتْ لدى الفـتى صَريعاً وإن ثَوّرْتُ قامتْ عـلى رِجْـلِ
وليس بَــفتلاءِ[٣] اليَــدين لدى السُّرى[٤] ولكـنَّها مـن نَسْـجِ مُـنْحكِمِ[٥] الفَـتلِ[٦]
من البُـلْقِ يَـعلو ظَـهرُها هـامَ أهـلِها وفي السَّيرِ تُعلىٰ[٧] أظهُرُ الخَـيلِ والإبـلِ
وَتصلُح عند النـاسِ للـضَّرْبِ وَحْـده فتُضرَبُ ما تَـنفكُّ في الحَـزْنِ والسّهْـلِ
ومــن عَــجبٍ أن لم تـقُم قَـطُّ قَـوْمةً إذا هي لم تَربَطْ بِـشَىْءٍ[٨] مـن الشَّكْـلِ
وأعــجَبُ مـن ذا الحـالِ أنَّ لرِجْـلِها مَفاصلَ أضحَتْ سهلةَ الفصلِ والوَصْلِ

---

١. في م: يستحلى.
٢. في الديوان: شكت.

*. وردت في الديوان ١١٥١/٣ ـ ١١٥٤، القصيدة رقم: ٢٢٨: وقال فيه يستهديه خيمة في رسالة إليه ملغزا بها: قدم على الخادم ـ أقدم الله على المجلس العالي المسار، كما واصل له الى الخدم المبار. وأدام الله له القدرة والتمكين، كما عضد ببقائه الدنيا والدين ـ ضيف قريب القرابة، وهو شيخ من الصوفية كثير العصابة. فلما استضاف بي قلت: إني ضيف المجلس العالي وقراي منه إبل عشراء وقد حان نتاجها، ولا يخاف ـ إن شاء الله ـ خداجها، فقال: الآن حل النزول لديك، ووجب الاعتكاف عليك. فمن استمد كبار البحار، استقل صغار الأنهار. وعلى العلات فقد وجب حق الضيف، ووقع البائس على الفقير بالحيف ومس الخادم من لزوم حقوقهم مع وقوف أموره والحال، ما رخص له في الاسترسال، الى الهمة العلية والشيمة العلوية. وأول ما يريد لهم الخادم مكان يجمعهم، وأن لم يَجِد مكـانا يسعهم. وهو يقول هذه الأبيات ملغزا، وللغرض المطلوب متنجزا.
في م: وله في طلب....

٣. في م: بقتلاء.
٤. في الاصل: على السرى.
٥. في ط، ل[١]، ل[٢]: محتكم، وفي الديوان: مستحكم.
٦. في م: القتل.
٧. في م: القتل.
٨. بياض في م مكان «تربط بشيءٍ».

ولا غَـروَ أن تسـخو[١] بـظِلٍّ يحلّهُ[٢] فتىً جُودُه فوقَ الوَرىٰ سـابِقُ[٣] الظِّـلِّ
ونحـنُ أنـاسٌ فـرَّقَ الدَّهـرُ شَمْلَنا وأنت امـرؤٌ مـعروفُه جـامِعُ الشَّـمْلِ

قافية الميم

وقال على قافية الميم من قصيدة*:

لأيِّ وَمـيضِ بـارقةٍ أشـيمُ وَمَرْعَى الفَضْلِ في زَمني هَشـيمُ؟
أبـيتُ[٤] وخَـدُّ لـيلِ الشّـعرِ منّي بكَفِّ الصُّبحِ مـن شَـيْبِي لَـطيمُ
فـعُذْراً إنْ تَـغيَّرَ عَـهْد شِـعْري وقد يُغْضي عـن[٥] الزَّلَـلِ الحَـليمُ
وما قـصَّرْتُ عـن شَأوٍ، ولكـنْ سَـقيمٌ كُـلُّ مـا نَـظَمَ السّـقيمُ

ومنها:

ومَـوقِفُ ساعةٍ في رَسْمِ دارٍ وأيدي العيسِ في لُجَجٍ[٦] تَـعومُ
وَقَفْتُ، ومُقْلتي بَخِلَتْ بـدَمْعِي وأنكَـر صـاحبي فـغَدا يـلومُ
فـياعَوْني ويـا عَـيْني جميعاً قَـبيحٌ مـنكُما لَـوْمٌ ولُـومُ

وَمِنْهَا:

وفي الفِيتانِ كُـلُّ رَبـيطِ جَأْشٍ يَرى حَربَ الزَّمـانِ ولايَخيـمُ[٧]
مَـوَدَّته تـدومُ لكـلِّ هَـوْلٍ وهـل كُـلُّ مـودَّته تَـدومُ؟

هذا البيت يقرأ مقلوبا

---

١. في ل[٢]، الديوان: يسخو. ٢. في الديوان: نحله.
٣. في الديوان: سابغ.
*. وردت في الديوان ٣/١٢٣١ ـ ١٢٣٩، القصيدة رقم: ٢٤٦: وقال يمدح ابن أخيه نجم الدين أبا عبدالله الفضل بن محمد بن الفضل بن محمود، وأنشدها بقاسان. في ط، ل[١]، ل[٢]: وله على قافية الميم من قصيدة، وفي م: وله من قصيدة.
٤. في الأصل ن، م: أسيب، في ط، ل[١]، ل[٢]: أشيب. ٥. في الأصل، ط، ل[١]، ل[٢]، م: على.
٦. في ع: بحج. ٧. في ط، ل[١]: فلا يخيم. ويخيم: ينكص أو يضعف.

ومنها

وأَحسَنُ حِلْيَةٍ بَيْتٌ حديثٌ يُصاغ لِمَنْ له بَيْتٌ قَديمُ

ومنها في وصف القلم:

وكم[١] خَطَّتْ بنَانُكَ مِن خِطَابٍ تَضَاءلَ عندَهُ خَطْبٌ جَسيمُ

بأَرقَمَ تَحْتسي[٢] شَفتَاهُ لَيْلاً فَتُقْلَسُ بالنَّهارِ بهِ رُقومُ[٣]

بهِ أَبدَيْتَ إِعجَازاً عَظِيماً كما أَبدَى بآيتهِ الكَلِيمُ

وله*:

ليس التَعَجُّبُ إِلّا مِن بَني زَمَنٍ لم[٤] يَنْزَعِ المُلْكُ عَنهُم بُرْدَةَ اللُّومِ

هُم عَلَّموا الدَّهرَ غَدْراً مِن شَمائِلهم جَمَّ الطَّرائِقِ مِن بادٍ[٥] وَمَكْتومِ

حتَّى آقْتَدىٰ بِهِم فيهِمْ فأَهلكَهُمْ وَقَد يَبُذُّ إِماماً شأَو مَأْمومِ

مِن كُل مُقْتَسِمِ الرِّجلَيْنِ من قَلَقٍ في أَمرِهِ بَينَ تأخيرٍ وَتَقْديمِ

أَعْمَارُ دولتِهِمْ، إِنْ أُمهِلَتْ، سَنَةٌ كأَنَّما هُنَّ[٦] أَعْمارُ التَّقاويمِ[٧]

وله من قصيدة في مدح كبير يصف فيها الطرد، أولها**:

بغُرَّةِ وَجهِكَ مِنَّا القَسَمْ ومَا الصِّدْقُ إِلاّ أَجلُّ القِسَمْ

وفي وصف القلم:

لهُ قَلمٌ فِعلُهُ كَاسْمِهِ[٨] إِذَا طالَ للخَطبِ ظُفْرٌ قَلَمْ

---

١. في الديوان: فكم ٢. في ط، ل[١]، ل[٢]: يحتسي.

٣. الرقوم: جمع الرقم وهو ضرب مخطط من الوشي.

*. وردت في الديوان ٣/١٢٤٩ ـ ١٢٥٠، القصيده رقم: ٢٤٨.

٤. في م: ولم. ٥. في م: من ناد.

٦. في ط، ل[٢]: بين، في الديوان: هي. ٧. البيت ساقط في ل[١].

**. وردت في الديوان ٣/١٢٦٠ ـ ١٢٧١، القصيدة رقم ٢٥٤: وقال يمدح الوزير كمال الدين أبا طالب علي بن أحمد السّميرمي، وكان لقّب بنظام الدين. ٨. في ط، ل[١]، ل[٢]: ماسمه.

بِـــقِمَّتِهِ مشْـــيُهُ، والمـــلُوكُ إِليــهِ كَــذَا مَشْــيُهُم بــالقِمَمْ[١]
سَــعَى لَكَ سَــعْيَ[٢] البَرايَــا لهُ ومَــا زَالَ يُخْدَمُ مَــن قَــد خَــدَمْ
يَــراعٌ يُــراعُ أَخــو الحَــربِ منهُ ويَســلَمُ مَــن هــو مُلْقِي السَّــلَمْ
وكَان يُــرى مُحتَمى اللَّــيثِ فــيهِ فَــصار بــه إِن عَــصَى يُــصْطلَمْ
فكَيفَ سُكونُ امرىءٍ حَادَ عَنْكَ رَجــاءَ تَمَسُّكِــه بــالعِصَمْ؟
وكـفُّكَ تُحسِـنُ[٣] صيدَ الأُسـودِ إِذَا مَــا أَردتَ بِــنَبْتِ[٤] الأَجَـمْ[٥]

ومنها في الطرد في وصف السّهام والصّقور:

أَلَمْ تَـرَ[٦] غُـدوةً[٧] مَـوْلَى الوَرَى الى الصَّـيدِ بِـالخَيلِ لَمَّـا عَـزمْ؟
وقَدْ حَطَّ وَجهُ الصبَاحِ اللِّثامَ فَـثَارُوا الى خَـيلِهِمْ بـاللُّجُمْ
مِـــلاءٌ كَــنائِنُهُمْ والأَكُــفُّ قَــد تَــوَّجوهنَّ لا مــن قَــرمْ[٨]
بِـزُرْقٍ جَـوارِحُ تَشْكـو الظَّـمَا وزُرقٍ جَوَارِح تَشْكو اللّـجمْ[٩]
تَرَى كلَّ سَهْـمٍ وشَهـمٍ حَكَـا هُ في الطَّيرِ وقْـعاً لعُـظْمِ النَّهـمْ
خَـــطيبٌ ومِـــنبَرُهُ سَــاعِدٌ يُــقلِّبُ عَــينَيْنِ مِــثْلَ الضَّرَمْ

وفي وصف الفهد:

وأَهْــرتَ أُدْم الفَــلا كـاسْمِهَا بِهِ الدَّهـرَ أُدْمٌ لَـنا يُـؤْتَدَمْ[١٠]
مِنَ النُّمْرِ خِيطَ عَلَىٰ جِسـمِهِ أَديمٌ تَعيَّنَ لا عنْ[١١] حَـلَمْ[١٢]

---

١. في ط، ل[١]، ل[٢]: القمم.
٢. في ط، ل[١]، ل[٢]: سقي لك سقي.
٣. في ط، ل[١]: يحسن.
٤. في ل[١]: تبيت، وفي الديوان: ببيت.
٥. الأَجم: جمع أجمة وهي الشجر الكثيف الملتف.
٦. في ع: ير.
٧. في ط، ل[٢]، ع: مجدوة، وفي ل[١]: مجد....
٨. في الديوان: قد توّجوها غداة اعتزم.
٩. في الديوان: قرم.
١٠. في الديوان: تؤتدم.
١١. في الديوان: لا من.
١٢. الحلم: جمع حلمة وهى القرادة الكبيرة تقع في الأديم فتفسده.

بــهِ عَـلِقَتْ شَرَرٌ[١] لوَّحـتْــ ـــهُ مِنْ نَارِ خَدٍّ لَهُ تَضْطَرِمْ[٢]
فَـــفِي كُـلِّ عُـضْوٍ لهُ أَعْـيُنٌ تُرَاصِدُ، إنْ هُوَ بالصَّيدِ هَـمْ[٣]
تَـــراهُ رَديــفاً وراءَ الغُــلامِ وَبـالُّنَمْشِ الوَجـهُ مِنه الْتَثَمْ
شَـبيهُ سَـبيَّةِ جيشٍ غَـدَتْ تُذيقُ[٤] الكَرَى مُقْلَةٌ لَمْ تَـنَمْ[٥]
وقَد كادَ يخـرُجُ مِـن جِـلْدِهِ وَراءَ الطَّـريدةِ لَمَّـا آقْـتَحَمْ[٦]
فَقَدْ سُمِّرَ الجِلْدُ خـوفاً عَـلَيْهِ أَوَّلَ مَا الخَـلْقُ مِـنهُ آشْـتَتَمْ

وفي وصف كلاب الصيد:

وغُضْفٌ تُسَابِقُ[٧] عَصفَ الرِّيـاحِ فـيَسبِقُهُ حُـضْرُهَا إنْ نَـسَمْ[٨]
رِيــاحٌ مُجسَّـــمَةٌ لِـلعُيونِ مُـقلَّدةٌ في طُـلاها رُمـمْ[٩]
لَهُـنَّ مِـنَ البِـيضِ مـصْقولَةٌ تُسَـلُّ وتُـغمَدُ مِـن كلِّ فَـمْ
فَمِن أَبيضٍ مـثلِ لَـونِ الدِّمَـقْسِ وَمَـن أَصـفرٍ أمـلسٍ كـالزُّلَمْ
وآخَـــرَ ذي لُمَـعٍ في السَّـوادِ حَكَـىٰ لَـونُها نَـفْخَةً في فَـحَمْ
يُـــقرِّطُ مِخْـلَبهُ أُذْنـــه ويَســـبِقُ نـاظِرَهُ حـيثُ أَمّْ
وَسَــاروا الىٰ مَــنزِلٍ عَـازِبٍ[١٠] لوَحشِ البَسـيطَةِ فـيهِ مَـضَمْ
فــثارَ الضِّرَاءُ، وطـارَ الصُّقورُ وحـــنَّ السَّراءُ ورنَّ النَّـشَمْ[١١]

---

١. في م: شرراً.

٢. في ط، ل[١]: يضطرم.

٣. في م:

أَنــي عـلى صـولة أيـن تراصد أن هموا بالصيد هـم

٤. في ل[١]: تضيق، في م: يذيق.

٥. البيت ساقط في ل[١].

٦. في م: اللحم.

٧. في ط، ع، ل[١]: يسابق.

٨. في ط، ل[١]، ل[٢]: يسم.

٩. في م: ريم؛ في الديوان: رقم.

١٠. في م: غارب.

١١. الضراء: جمع ضرو وهو الكلب الضاري؛ والسراء والنشم: شجر جبلي تتخذ منه القسي، وهو من عتق العيدان.

ومَــلَّتْ جَــوازِرُ أَفْـواهِــها سَـواطـيرها وتَـراهـا[١] الوضَمْ
وبات منَ الحُــورِ كَم مِـن لَـقِى بأَبْـوابِهــم، ومــن العِـين كـم!
طـرائــد إِضْـباحُهَا في الجُـلُودِ تَـعادى، وإِمْسـاؤُها في البُرَمْ[٢]
فَــلِلّهِ خَــيْلٌ كِــرامٌ لَهُــمْ قَــرتهُمْ بـتِلكَ الجِـفانِ الرُّذُمْ
وَمَا إِنْ لَهـا غـيرُ مَشّ[٣] الأَكُـفِّ بأعــرافِــها سُهْــمَةً في السُّهُــم
وَعَادُوا وَقَـدْ قَـرّطوا السَّـابِقاتِ أَعِــنَّتَها[٤]، وأَرَاحــوا الجِـذَمْ[٥]
ومِـن كـلِّ غِـزْلانِ أَرضِ الصَّرا ةِ لَمْ يَــدَعوا نـاجِمَ القَــرْنِ ثَمْ
سِــوىٰ أَنَّهــم بَــعَثوا بـالأَمَانِ لقَــرنِ الغَـزَالةِ حــتّىٰ نَجَـمْ

ومنها يطلب ربعة مباركة:

وممَّا اشتَهى رَبْعَةٌ لِـلقران[٦] مَتَى نَظَر المَرءُ فـيهَا خَـتَمْ
وأَجْزَاؤهَا كَجُفُونِ العـيونِ لَهُنَّ عنِ النُّـورِ فَـتْحٌ وَضَمْ

وله من قصيدة أوّلها*:

إِذَا ضَربوا بِكَاظمةَ الخِيَامَا فَهل لكَ مَن يُبلِّغُها السَّلامَا

ومنها:

وَلي جَفنٌ قَليلُ الصَّحْوِ مِنه[٧] تَــنفَّسَ لائمٌ بِـالعَذْلِ غـامَا
وعَهدٌ لو أطـعْنَا فـيه وَجْـداً بَلينَا[٨] كـلَّ يـومٍ مِـنهُ عـامَا

ومنها:

---

١. في الديوان: وبراها.

٢. البرم: جمع برمة وهي القدر، وهي في الأصل المتخذة من الحجر.

٣. في م: ستن.

٤. في ط، ل[١]، ل[٢]: أعينها.

٥. في الأصل، ط، ل[١]، ل[٢]، م: أزاحوا الخدم.

٦. ربعة للقران: قران شديد، قوي.

*. وردت في الديوان ١٢٧٨/٣ ـ ١٢٨٥، القصيدة رقم ٢٥٦: وقال يمدح نظام الدولة بن رضوان، كاتب الإنشاء في الإمامة المستظهرية قبل سديد الدولة، رحمه الله تعالى.

٧. في الديوان: مهما.

٨. في ل[٢]: بلغنا، في م: مللنا، في الديوان: بكينا.

كَأنَّــا، والمَـطيُّ لَـنا حَـنايَا خُــلِقْنا في غَــوارِبِهــا سِهـامَا
ومَا عَهِدَ الوَرىٰ مِن قَبلِ صَحْبي سِهــاماً مَع حَنايَاها تُـرامَـى

ومنها:

فــلا حُـيِّيتِ[1] مِــن أيّـامِ هَـزْلٍ يَـرومُ[2] بهــا بــنو جـدٍّ مَرامَـا
ولوْ[3] يسمحْنَ[4] لي بِصديقِ صِـدْقٍ جَــعلتُ لَهُــنَّ مِـن ذَمِّـي ذِمَـامَا

ومنها:

وكَــم[5] غَــرَّاءَ أُمْـلِيهَا كـلاماً عــلىٰ أذُنٍ فأَمــلَؤُهَا كِـلامَا
ذَمَمْتُ بها اللِّئامَ فقال صَحْبي: أأَيّــاماً تُخـاطِبُ أمْ أنـامَا[6]؟
فـنَقِّطْ كَـيفَ شِـئتَ وذُمَّ عَـنّي فأَيّاً مـا رَمَـيتَ تُـصِبْ لئـامَا
ولكِــنْ آلُ رِضْــوانٍ فـزُرْهمْ إذَا ما شِـئتَ أَن تَـلقَي كِـرامَـا
فَمَـا خُــلِقَ الوَرَى إلّا مُحُـولاً ومـا[7] خُـلِقوا هـمْ إلّا غَمَــامَا

ولهُ من قصيدة*:

رَمَــتني بلَحظٍ واتَّـقَتْني[8] بمِعصَمٍ وهَــل تِـلكَ إلّا فـتكةٌ[9] بـالمُتيَّمِ
ولَمْ أرَ فـيمَا عِشتُ لا مـثلَ جُـنّةٍ سَبَتْني بها سَلمىٰ ولا مثلَ أَسْهُمِ
ولا سَــائفاً يَـوماً بـعينٍ كَـحيلَةٍ ولا تَارِساً[10] يوماً بعبلٍ[11] مُوَشَّمِ

ومنها في الوداع:

---

١. في م: حينت.
٢. في م: تروم.
٣. في ط، ل[1]، ل[2]: فلو.
٤. في الأصل، ع: تسمحن.
٥. في الديوان: من.
٦. في م: أياما.
٧. في الديوان: ولا.

*. وردت في الديوان ٣/١٣٠٠ ـ ١٣١٠، القصيدة رقم ٢٦٣: وقال يمدح قاضي القضاة زين الإسلام أبا سعد محمداً الهروي.

٨. في م: وانقتني
٩. في الأصل: فتنة.
١٠. في ط، ل[1]: فارساً.
١١. في ل[2]، الديوان: بنبل.

عَشِــيَّةَ صَــانَعْنا الرَّقــيبَ بــصَمْتِنا ... وقُــلن لألحــاظِ العــيونِ تَكــلَّمي

ومَــا كَــان إلَّا خَــطْفَ قــلبٍ[1] لنَـظرةٍ ... إجــابةُ سَــلمى للــمُحِبُّ المُســلِّمِ

أأَرجُــو شِــفَائي أَن يَكــونَ بكــفِّها ... وقَدْ أَصبحتْ مخضوبةَالعَشْرِ من دَمي؟

فَــلَو كَــان ثأري في قــبائِل تَكْــتُمٍ ... لَهَــانَ ولكــنْ في أَنــاملِ تَكْــتُمِ

ومنها:

ومَــا المَجــدُ إلَّا ذِروَةٌ فَــترقَّها ... ومَــا الحَــمْدُ إلَّا فُــرصةٌ فــتَغَنَّمِ

ومَـا المَـالُ إلَّا وردةٌ[2] إن حَمَـيْتَهَا ... قِطافاً من الأَيدي تَـناثَرُ وتُـعْدَمِ

ولهُ من قصيدة[3]:

مَنْ رأَى قَبلَ ثنايَاكِ مُدامَا ... جَعَلوا عزالِهَا[4] الدُّرَّ فَدامَـا

ومنها:

قَــــاتلَ اللهُ أَراكـــاً بـــالحِمىٰ ... أَبـداً يُمـلي[5] عَـلَى القـلبِ الغـرامَـا

يَـــصِفُ[6] الثَّــغرَ لَهَــا[7] يــابِسُهُ ... ويُحـاكـي[8] رَطْـبُه مـنها القـوامَـا

يــا أَراكَ الجِــزْعِ هب لي ريــقَهَا ... ولأَطــرافِكَ، فــاستَنْشقِ الغَـمَامَا![9]

أَرِدُ[10] المَــاءَ وتَمَــتاحُ اللُّــمىٰ[11] ... ساءَ هَذَا يَـا ابْـنةَ القَـومِ اقْـتِسامَا

لَــو قَــضىٰ بـالعَدلِ قـاضٍ بَـيْننا ... وكِـلانا ذابِـلٌ يَشكـو الأوامَــا

لَسَـــقاهُ القَـــطْرُ مَــا سُــقِّيتُهُ ... وسقاني الثَّغرُ ما يسـقَى البَشـامَا[12]

ومنها:

---

١. في ط، ل[1]، ل[2]: طرف.

٢. في م: ذروة.

٣. وردت في الديوان ٣/١٣٢٢ ـ ١٣٣١، القصيدة رقم ٢٦٦: وقال يمدح حسام الدين أبا الخطاب.

٤. في الديوان: منزلها.

٥. في ل: تملي.

٦. في ل[2]: تصف.

٧. في م: لنا.

٨. في ط، ل[1]، ل[2]: وتحاكي.

٩. البيت ساقط في ط، ل[1]، ل[2].

١٠. في ل[1]: أراد.

١١. في كل النسخ: اللما.

١٢. [illegible]

غالَطَتْني إذْ كَسَتْ جسمي الضّنىٰ[1]   كُسوةً عَرَّتْ مـن اللَّـحمِ العـظامَا
ثمّ قـالت أنتَ عـندي في الهـوىٰ   مثلُ عَـيني صَـدَقتْ لكـنْ سَـقامَا

ومنها:

حَلَّ مـن قـلبي بـيتاً[2] فـارِغاً   فهْو فردٌ فيه لا يَخشى زِحـامَا
فـاتلاً مـن صُـدغِه أطـنابَه   نـاصباً مـن قَـدّهِ فـيه دِعـامَا
حـاطَه القـلبُ وقـد أَسـلَمني   فإلامَ الغـدْرُ يـا قـلبُ إلامَـا؟

ومنها:

يا أَخا الغَوْثِ ومـا الغـوثُ سـوىٰ   أَن يُـلَفَّ الغَـوْرُ بـالنَّجدِ آعْـتِزامَـا
إنَّمـا وُدّي، وقَـد جَـرّبتَه،   عُروةٌ وُثْقَى، فـلا تَخشَ آنْـفِصامَا[3]
فاخْشَ، يا سعدُ[4]، أَحـاديثَ غَـدٍ   إن تُـصاحِبْنا، ولا تَخشَ الحِـمامَا[5]
كُـنْ ليَ المـاءَ، إذَا خِـفْتُ صَدَاً[6]   وسَنا النـارِ[7]، إذَا خُـضْتُ الظّـلامَا
رَجُـلاً يُـوقِظُهُ[8] تحْـريكُه   إنَّمـا الطِّـفلُ إذا حُـرّكَ نـامَا
إنْ تُـرِدْ، والمجـدُ رَوضٌ عـازبٌ   في ذُرَى العـزّ جمـاً وجِمـامَا
فأثِـرْها[9] حـاكـياتٍ في الفَـلا   حينَ يَـعصِفنَ نُـعامَى أو نَـعامَا[10]
لا سـنامَ الأَرضِ أَبـقىٰ وَخْـدها   لا، ولا الأرضُ لهـا أبـقَتْ سَـنامَا

ومنها في المخلص:

أنـا والدَّهـرُ لَـقِرنَي[11] مَـعْرَكٍ   فـتبَصَّرْ أَيُّـنا أوفَى آنْـتِقامَا

---

١. في كل النسخ: الضنا.
٢. في ل[1]: من بيتي قلباً، في م: من بيتي بيتاً.
٣. في م: الحماما.
٤. في الديوان: يا صاح.
٥. البيت ساقط في م.
٦. في الديوان: صدىً.
٧. في م: البدر.
٨. في ل[1]: يوضه.
٩. في ط، ل[1]: نارها.
١٠. النعامى: من أسماء ريح الجنوب لأنها أبل الرياح وأرطبها. والنعام: طائر معروف بسرعة العدو وبأنه لا يلوي على شئ إذا جفل.
١١. في الديوان: كقرني.

حينَ أبدَتْ يدُه من شَيْبتي صارماً منّي علَى المَفرَقِ شامَا
سلَّ منصوراً علىٰ أحداثه من حُسامِ الدينِ تأميلي حُسامَا

ولهُ يذمّ بعض الصدور*:

لا تفخرنَّ بألقابٍ تُدِلُّ بها فإنّ ذلكَ لم يُكسبْكَ تَعظُّما[1]
وإنّما سَخِرَ الكُتّابُ مِنكَ بها وألّفوا لكَ ألقاباً مَياشيا[2]
قُمْ فاحذِفِ الفاءَ من فَخْرٍ ومن شرَفٍ وخُذْ عِماداً، واجعلْ عَيْنَها جِيمَا!

ولهُ**:

رَثى لِيَ، ممّا قد رأى بي[3] من الجوَى،[4] خيالي لمّا لم يكنْ ليَ راحِمُ
فدلّسَ لي حتّى طَرقتُ مكانَهُ وأوهَمْتُ إلفي أنّه بيَ حالِمُ
فبِتْنا[5] ولا يَدري بِنا الناسُ ليلةً أنا ساهرٌ في عَينِهِ، وهْو نائمُ

قافية النون

وقال على قافية النون من قصيدة أوّلها***:

إذَا لم تَقْدِرا أن تُسعداني على شَجَني فسِيرا واتْرُكاني!

ومنها:

ولا أنسىٰ، وإنْ نُسِيَتْ عُهودي غَداةَ حدَا الرُّكابَ الحادِيانِ

---

*. وردت في الديوان ٣/١٣٣١ ـ ١٣٣٢، القصيدة رقم: ٢٦٧.

١. في الديوان: تفخما. ٢. في الديوان: مياسيا.

**. وردت في الديوان ٣/١٢٣٩ ـ ١٢٤٩، القصيدة رقم: ٢٤٧: وقال يمدح في الصفيّ الأوحد علي بن نصر السالمي، وزير بهروز لما خلع عليه وولّي الاستيفاء.

في ط، ل[١]، ل[٢]: وله أيضاً. ٣. في م: لي

٤. هذا الشطر رواية مختلفة في الديوان: رثى لي وقد ساريتُه في نُحولِه

٥. في ط، ل[١]، ل[٢]: لبتنا.

***. وردت في الديوان ٣/١٣٧٣ ـ ١٣٨٥، القصيدة رقم: ٢٧٨: وقال يمدح الوزير سعد الملك.

فَـاج الَى الوَداعِ كـثيبُ رَمـلٍ ... ومال الى العناقِ قـضيبُ بـانِ

ومنها:

وحـــاول مـــنه تَـذكرةً مشـوقٌ ... فأعــطىٰ خـــدُّهُ عِـقْدَي جُمانِ

أَلا، لِـــلّٰهِ مـــا صـــنعَتْ بعَقلي ... عَـــقائلُ ذلك الحــــيِّ اليَمــاني!

نَـــواعـــمُ يـــنْتَقِبنَ عـلىٰ شَـقيقٍ ... يَرِقُّ[1] ويبتَسِمْنَ[2] عنِ آقْـحُوانِ[3]

دَنَـــوْنَ عَشـــيّةَ التّـــوديعِ مـــنّي ... ولي عـــــينانِ بـــالدّمِ تَجـرِيانِ

فـــلم يَمْسحْنَ إكـراماً جُـفوني ... ولكـــنْ رُمْـــنَ تَخضيبَ البنانِ

ومنها في الذمّ لبعض القضاة:

ودهرٍ ضـاعَ فـيه مَـضاءُ حَـدّي ... ضَـياعَ السَّـيفِ في كـفِّ الجَـبانِ

أُكـــابِدُ فـــيه كـلَّ وضـيعِ قـومٍ ... إذا بهـــرَتهُ رِفـــعتي آزْدَراني

يُـــطَلّسُ[4] مـنه رأسـاً فـيه أوفى ... وأكثرُ من خـطوطِ[5] الطَّـيْلَساني

وفي الكُـــمِّ العـــريضِ له يمـــينٌ ... حـــقيقٌ أنْ تُـــقطَعَ بـــاليَماني

زَمانُكَ[6] ليس فيه سِـواكَ عَـيْبٌ ... وعَيبٌ[7] ليس فيَّ[8] سِوى زَمـاني

ومنها يخاطب ممدوحه:

فكـم، يـا أيُّهـا المـولىٰ، تـراني ... أعاني للـحوادثِ مـا أُعـاني!

فأســـتحْيي[9] زمـاناً أنت فـيه ... إذا أرخَـيتُ للشّكـوىٰ عـناني

فأوجِدْني خَـلاصاً مـن يـديْهِ ... وأوجِدهُ خَـلاصاً مـن لِسـاني

فأدنى نـــظرةٍ لكَ ألفَ عـامٍ[10] ... تعيشُ به و تُطلِقُ[11] أَلفَ عانِ

---

١. في م: يرفّ.

٢. في م: وينتسمي

٣. في ط، ل[1]، ل[2]، م: باقحوان.

٤. في الديوان: يطيلس.

٥. في ط، ل[1]، ل[2]، الديوان: خيوط.

٦. في م: دمامك.

٧. في ط، ل[1]، ل[2]: غيث

٨. في م: ليس فيه.

٩. في الديوان: وأستحيي.

١٠. في الأصل، م، ع: عافٍ

١١. في الأصل، ط، ل[2]، م: يعيش به ويطلق.

ولهُ من أُخرى*:

سَـتَرْنَ المحـاسنَ إلّا العُـيونَا ... كما يَشْهدُ المَعْرَكَ الدّارِعُـونَا
سَـلَلْنَ[1] سـيوفاً ولاقَـيْنَنا[2]! ... فلا تَسألِ اليومَ مـاذا لَقينَا!
كَسرْنَ الجُفُونَ، ولولا الرِّضا ... بحُكمِ الغرامِ كَسرْنا الجُفونَا
وحَسْبُ الشَّهـيدِ سُروراً بأَنْ ... يُعايِنَ حُوراً مع القَـتْلِ عِـينَا

ومنها[3]:

وكـنّا تـركْنا غَـداةَ الودا ... عِ كـلَّ فـؤادٍ بـدَيْنٍ رَهـينَا
فـلمَّا أُتـيحَ لنـا مَـوعِدٌ ... يُـعلِّلُنا ذِكـرُه مـا بَـقينَا
قَـضينا دُيـونَ الهـوىٰ كـلَّها ... سوىٰ أنَّنا ما فَككْنا الرُّهونَا
فَرُحْنا وقد كَمِدَ الحـاسدونَ ... لمـا يَـعْلَمونَ ومـا يَجْـهَلونَا
ولا عَـيْبَ فـينا سـوىٰ أنَّـنا ... عَففْنا وظَنَّ الغَـيورُ الظُّـنونَا

ومنها:

لقـلبي بَـلابلُ تَأوي القُـدودَ ... حَكتْها بـلابلُ تأْوي الغُـصونَا
غُـصونٌ قـد اتَّخـذتْ فَـوْقَـهُـ ... ـنَّ منَّا طُيورُ القلوبِ الوُكونَا

ومنها:

هَجرْتُ المـلاحَ، وجُـزتُ المِـراحُ ... ومـاذا أُرجّـي مـنَ الغـادِرينَا[4]؟
ومـا مَـلكَ الدَّهـرُ قـطُّ الوفـاءَ ... فمِن أَين يُـورِثُ مـنه[5] البـنينَا[6]؟

ومنها في التخلص[7]:

---

*. وردت في الديوان ٣/١٣٨٥ ـ ١٣٩٥، القصيدة رقم: ٢٧٩: وقال يمدح الوزير شرف الدين أنوشروان بن خالد.

١. في م: ملكن.
٢. في م: ولاقيتنا.
٣. ساقطة في م.
٤. في ط، ل[1]، ل[2]: العاذرينا.
٥. في ل[1]: منها.
٦. في الديوان: يورثه للبنينا.
٧. في م: الخلاص

وقد كنتُ قِدْماً معنًّى الفؤادِ ... أُوالي جَواداً، وأهوىٰ[١] ضَنينَا
فلمَّا خلَصتُ نجيَّ العُلا ... وَأَقصرَ عن عذلي العاذِلونَا
حلَفتُ على مَنحةٍ للسّحابِ[٢] ... فعزَّت فقال ليَ القائلونَا
إذَا ما لثمتَ يَمينَ الوزيرِ ... سَموتَ وأبرَزتَ[٣] تلكَ اليَمينَا!
كريمٌ، مدائحُنا الغُرُّ فيه ... ولكن، صنائعُه الغُرُّ فينَا

ولهُ من أُخرى أوّلها*:

إن أَقمرَ اللَّيلُ للسّارينَ[٤] في حَضَنٍ ... فلْيَعلَمِ الرَّكبُ أَنّ البدرَ[٥] في الظُّعُنِ

ومنها:

إجمَعْ بجُهدِكَ شملَ القومِ تصْحَبُهم[٦] ... ما دام دهرُكَ بالتَّفريقِ ليسَ يَني
وآجعلْ بماء ندىً تَجري يَداكَ به ... رِداءَ عِرضكَ مَرحوضاً من الدَّرَنِ
وآفخَرْ بمَغْناكَ في الدُّنيا، وكنْ رجلاً ... إنْ شئتَ من مُضَرٍ، أَو شئتَ من يَمَنِ
بيتُ العَلاء كبيتِ الشِّعرِ صاحبُه ... إن لم يَزِنْه بإحسانٍ لهُ يَشِنِ[٧]
بيتانِ يُكسِبُ كلٌّ منهما شرَفاً ... بقَدرِ مافيه من مَعنىً عليه بُني

وفي التخلص[٨]:

ولا ترىٰ مِدْحتي كُفوءاً إذا نُظِرَتْ ... إلّا إذا أَصبحَتْ تُجلىٰ علىٰ حَسَنِ

ولهُ من قصيدة أوّلها**:

---

١. في م: وأهو
٢. في ع: مستحق السحاب، في م: مستم للسحاب.
٣. في الديوان: فابررت.
*. وردت في الديوان ١٣٩٥/٣ ـ ١٤٠٢، القصيدة رقم: ٢٨٠: وقال يمدح جمال الدين الحسن بن سلمان، الفقيه المدرس، رحمه الله، وقد تولّى قضاء خوزستان وكان أحد نوابه.
٤. في م: للسائرين.
٥. «أَن البدر» ساقطة في ط، ل[١]، ل[٢].
٦. في ل[١]: يصحبهم.
٧. في م: شين.
٨. في م: المخلص.
**. وردت في الديوان ١٤٠٣/٣ ـ ١٤١١، القصيدة رقم: ٢٨١: وقال يمدح مجد الدولة علي بن محمد بن جَهير، وزير الامام المستظهر بالله.

قِف يا خَيالُ، وإنْ تَساوَيْنا ضَنىً ... أَنا مِنك أَولىٰ بالزِّيارة مَوْهِنَا

نافسْتُ طَيفي، والْمَهامِهُ دونَنا ... في أَن يَزورَ العامريّةَ أَيُّنَا

وله من قصيدة*:

دَأْبي ودَأْبُ الدَّهرِ أَنِّيَ مَنْ ... قارَبْتُه في الوُدِّ باعَدني

وإذا يَعِزُّ الشَّيْءُ أَطلُبُه ... وإذا تركتُ الشَّيْءَ يَطلُبني

ومُصادِقي[1] رَجُلانِ، إنْ عُرفا ... مِن غُرّةِ الإنْصافِ والزَّمَنِ[2]

إمَّا صديقٌ لستُ أُنصِفُه ... أَنا، أَو صديقٌ[3] ليسَ يُنصِفُني

والدَّهرُ أَعجَزُ أَنْ أُغيِّرَهُ ... وكذاكَ يَعجِزُ أَنْ يُغَيِّرَني

لا تَقْضِ من أَحداثِه عَجَباً ... طَبْعُ الزَّمانِ على العِنادِ بُني

ما عِيبَ بي زَمني[4] فينقصُني[5] ... يا حاسدي، بل عِيبَ لي زَمني

وله من قصيدة في الغزل**:

يا شاهِراً سيفَ طَرْفٍ طُلَّ فيه دَمي ... علىٰ تَكاثُرِ أَنصاري وأَعواني

أَطرِفْ بِه سيفَ طَرْفٍ ما تَقلَّدَهُ ... للفَتْكِ إلّا وصُدغاهُ نِجادانِ[6]

ومنها في الشيب:

حنا قَناتي، وقِدْماً كان قَوَّمَها، ... دهرٌ، وما الدَّهرُ إلّا هادمٌ بانِ

لا تُنكِرنَّ اشتعالَ الرَّأْسِ من رَجُلٍ ... والقلبُ يُضرِمُ منهُ نارَ أَحزانِ

ما اسوَدَّ خَدّي حتّى ابيضَّ من عَجَلٍ ... لقد[7] تصافَحَ في[8] خَدّي البياضانِ

---

*. وردت في الديوان ١٤٣٧/٣ ـ ١٤٤٠، القصيدة رقم ٢٨٥: وقال، عفا الله عنه، من قصيدة يمدح المكين أبا علي.

١. في ط، ل١، ل٢، م: اصادقي.

٢. في م: في الزمن.

٣. في م: أو صدق.

٤. في م: رمني، في الديوان: زمني.

٥. في الديوان: تنقّصني.

**. وردت في الديوان ١٤٤١/٣ ـ ١٤٥٠، القصيدة رقم ٢٨٦: وقال يمدح مجد الدين عُبيدالله بن الفضل بن محمود، أخا مُعين الدين المختص، وأنشده بقاشان.

٦. هذا البيت يسبق الأول في ل٢.

٧. في ط، ل١، ل٢: فقد.

٨. «في» ساقطة في كل النسخ ونقلناها من الديوان.

مُذْ حَلّتِ البيضُ قلبي حلَّ مُشبِهُها   في مَفرِقي، فلقد شابَ[1] السَّوادانِ

ومنها:

يَهوى الثّراءَ رجالٌ والثّناءَ معاً   وما هما، لو دَرَوْا، إلّا نَقيضانِ

هُما نَهارٌ وليلٌ أنت بينهما   فخُصَّ أيَّهما تَهوى بنُقْصانِ

وله من قصيدة في أبٍ لبعض القضاة، يقال له رجاء، توفي، على لسان والده أوّلها*:

دَعِ العَينَ منّي تَسكُبُ[2] الدّمعَ أو تَفنى   فليس لعَينٍ لا أَراكَ بها[3] مَغنَى

حرامٌ عليها، إن رأيتُ بها الورى   ولم تكُ[4] فيهِمْ، أن أُجِفَّ[5] لها جَفْنَا

لأمحو سوادَ العَينِ بعدَك مثلما   محا المرءُ يوماً من صَحيفتِه[6] لَحْنَا

لقد[7] سرَقَتْ[8] كفُّ الرّدَى ليَ دُرّةً   أطالَ لها الإعزازُ في مُقلتي خَزْنَا

فصيَّرتُها بحراً من الدّمعِ بعدَها   لعلّي بطولِ الغوصِ أَلقَى[9] بها خِدْنَا

وهَيهاتَ، ما بحرُ البكاءِ بمَعدِنٍ   فمِن أينَ تأميلُ[10] اعتياضي ومِن أَنّى[11]؟

ومنها:

وكان رجاءٌ لي فَفُتُّ بفَوْتِه   كأنّي كنتُ إسماً وكان هو المَعْنَى

وكان يَدي اليُمنى فأصبحتُ ضارِعاً[12]   أُوسِّدُه في لَحْدِهِ يَدَه اليُمنَى

وأظلمتِ الدُّنيا فأيقنتُ عندها   بأنّي دفنتُ الشَّمسَ في قبرِه دفْنَا

---

١. في م: في مفرق ولقد ساءت السودان.

*. وردت في الديوان ٣/١٤٥٠ ـ ١٤٦١، القصيدة رقم ٢٨٧: وقال يَرثي أبا المحاسن بن القاضي عماد الدين رجا، على لسان والده.

«في أب» ساقطة في ط، ل١، ل٢.

٢. «تسكب» ساقطة في كل النسخ ونقلنا من الديوان.

٣. في م بياض مكان «لا أراك بها».

٤. في كل النسخ: يک.

٥. في م: يجف.

٦. في م: صفيحته.

٧. في ط، ع، ل١، ل٢: فقد

٨. في م: سريت.

٩. في ط، ع، ل١، ل٢: أبغي.

١٠. في م: تأميلي.

١١. في م: أنّا

١٢. في ط، ل١، ل٢: [illegible]

فِدىً لكَ منّي النفسُ كيف رَضيتَ لي تهدُّمَ بيتٍ أنت كنت له رُكنَا؟
أَما كان زَيْناً للزّمانِ آجتماعُنا فلِمْ كان منه القَصدُ حتى تفرَّقنَا؟
وكُنّا كما نَهْوى فيا دهرُ قُلْ لنا أَفي الوُسعِ يوماً أَن نَعودَ[1] كما كُنَّا؟
أَعِدْ نحوَ مغنىً، منه قد[2] سِرتَ، نظرةً لتُبصِرَ ماذا حَلَّ في ذلك المَغْنَى!
وجَدِّد بذاكَ المنطقِ العَذْبِ نُطقَهُ لتسألَ عنّا أَيُّ أمرٍ لنا عَنَّا؟
وأَزعِ، فدتْكَ النفسُ، سمعَك مرّةً لنُسمِعَك الشَّكوى الّتي بلغتْ مِنَّا!
وهَيهاتَ عاقَتْ دونَ ذلك كلِّهِ عوائقُ أَقدارٍ فحالَتْ وما حُلنَا

ومنها:

وما كنتُ إلّا أرتجي عند كَبْرَتي لعَظْمي به جَبْراً فزيدَ[3] به وَهْنَا
فلَهْفي على غُصْنٍ رَجَوتُ ثمارَهُ ولم أر أبهى منه لمَّا آعْتلى غُصنَا
كفى حزَناً أَلّا[4] أرى منه في يَدي سوى حَسَراتٍ بعدَه كلَّ ما يُجنَى

ومنها:

وعينٌ أَصابتْنا لدهرٍ مُشتِّتٍ فلا نظَرَتْ عينٌ لدهرٍ أصابتْنَا
مَرقْتَ مُروقَ السَّهمِ منّي مُودِّعاً على حينَ ظَهري كالحنيّة إذْ تُحنَى

ومنها:

إذَا الرّكبُ في البيداءِ أَجرَوا حديثَنا أَقاموا فَردُّوا العيسَ وانتظروا السُّفنَا
فواللهِ، لم أَسمَحْ بشَخصِك للرَّدىٰ ولكنّني اسْتَوْدَعْتُه في الثّرىٰ ضَنَّا
كَنزْتُك في بَطنِ التُّرابِ نفاسةً وأَعززْ به كنزاً لآخِرتي يُقْنَى[5]!
وشِمتُك لي سيفاً ولو كنتُ قادراً لكان مكان التُّربِ جَفني لك الجَفنَا

---

١. في م: يعود.
٢. في ط، ل١، ل٢: مذ.
٣. في الديوان: فزدت.
٤. في ع، ل٢، م: أن لا.
٥. يقنى: يحفظ.

فـــيا فُـــرْطي[١]، والوِردُ وِردُ مَـــنيّةٍ ❊ تـــنظَّرْ[٢] قـــليلاً، فـالمسافةُ تُستَدْنَى

أليس عُـقوقاً مـنك أن قـد سبَقْتني ❊ الى غـــايةٍ كُـــنَّا إليهـــا تَـــبادرْنَا[٣]؟

فسِرتَ أَمامي بـعدَ أَن كـنتَ واطِـئاً ❊ على أَثري مـن طـاعةٍ حـيثُما سِرنَـا

كأنَّك لمَّـــا خِـــفْتَ عُـظْمَ جـرائمـي ❊ تـقدَّمتَ تَـبغي في الشَّـفاعةِ لي إذْنَـا

ومنها:

وديـــعةُ ربٍّ كـــان ثُمَّ اســـتردَّها ❊ فكم ذا أَقولُ: الدَّهرُ أَعطى وما هَنَّا!

ولهُ أَيضاً*:

يا خائِضاً في الأمرِ، وهْـو يُحِبُّ أن ❊ تَـغدو له عُـقْباهُ نَـصْبَ العَـينِ

أَقْرِنْ برأيِكَ رأيَ غـيرِك واسْتشِرْ ❊ فـالحقُّ لا يَخْـفىٰ عـلى رأْيَـيْنِ

فـــالمرءُ مِـــرآةٌ تُـــريهِ وجْـــهَه ❊ ويَـــرىٰ قَـــفاهُ بجَـمْعِ مـــرآتَـــيْنِ

وله في أنو شروان الوزير**:

إن سمِّي اثنانِ بَنو شرْوانِ ❊ ووُصفا بـالعَذْلِ الإحسـانِ

فالليلُ مـا زال لهُ فـجرانِ ❊ وإنَّما الصّـادِقُ مـنه الثّـاني

قافية الهاء

له من قصيدة***:

بـعد الصَّـباحِ الَّـذي ودَّعـتُكُم فـيه ❊ لم أَلْـقَ للـدَّهرِ صُـبحاً في ليـاليهِ

---

١. الفرط: الفرس السريعة، السابقة، تتفرط الخيل أي تتقدمها.

٢. تنظَّر: انتظر في مهلة.

٣. في الديوان: تسابقنا.

*. وردت في الديوان ١٤٦١/٣، القصيدة رقم: ٢٨٨.

**. البيتان غير مذكوران في الديوان.

***. وردت في الديوان ١٥٠٨/٣ ـ ١٥١٥، القصيدة رقم ٣٠١: وقال يمدح الوزير مؤيد الملك أبا بكر عبيدالله بن الوزير نظام الملك.

في ط، ل١، ل٢: وله على قافية الهاء من قصيدة.

قــد كــان أَوَّلَ صُبحٍ بعدَ عـهدِكمُ ... مـضَى، ولم تَكـتَحلْ عَـيني بثانيهِ
فــالدّهرُ بــعدَكــمُ لــيلٌ ألايِسُـه ... والعَــيشُ دُونكــمُ هَــمٌّ أُقــاسيهِ
قد كِدتُ[1] أَختِمُ طَرْفي وَحْشةً لكمُ ... عـن كـلِّ خَـلقٍ مـن الدُّنـيا أُلاقـيهِ
لكــنَّما[2] يــتَلقَّاني خــيالُكمُ ... في النّاسِ من كلِّ مَن باللّحظِ أَرميهِ
قد صَـوَّر الوهْـمُ في عَـيني مِثالَكُم ... من طُول ما أنـا بـالذِّكـرَى أُراعـيهِ
فكــلُّ نــاظرِ إنســانٍ أُقــابلُه ... أَرَى خــيالَكُم مــن نــاظري فـيهِ
يَلومني في هوى الأَحبابِ كـلُّ فـتىً ... سَهْـمُ الصّـبابةِ يُـصْميني ويُخْطيهِ
يَـعيبُني في الهـوى بَـغْياً ويَعذُلني ... وإنّمــا يَــبتليني مَــن يُـعافيهِ
تَكـليفُك الصّبَّ صَـبْراً عـن أَحـبَّتِه ... قــولٌ يُــعنّيهِ فـيما ليس يَـعْنيهِ
أَقِـلَّ مـن عَـذَلٍ تَـلْقِ المشَـوقَ بـهِ ... فــقلبُه بــسهامِ اللّـوْمِ تَـرْميهِ
والمرءُ مثْلُ نـفوذِ السّهـمِ[3] مـن يَـدِه ... الى القـلوبِ نـفوذُ السّهـمِ مِـن فِـيهِ
دعْ عــنك قــلبي فـإنَّ الحُبَّ آمِـرُه ... أَضـعافَ مـا أَنت بـالتّثريبِ نـاهيهِ
هذا زَمانٌ، عـلى مـا فـيه مـن كَـدَرٍ ... يَحكــي[4] آنــقِلابَ لَـياليه بأَهْـليهِ
غــديرَ مــاءٍ تَــراءىٰ في أَسـافِلِه ... خَــيالُ قــومٍ قـيامٍ في أَعــاليهِ
فالرِّجْلُ تُـبصَرُ مَـرْفوعاً أَخـامِصُها ... والرّأسُ يــوجَدُ مَـنكوساً نَـواصيهِ
صــابِرْ زمـانَكَ تَـعْبُرْ عـنكَ شِـدَّتُه ... وأَمهِلِ[5] الرَّنْقَ[6] يَخْلُصْ[7] منه صـافيهِ
فاللَّيلُ إن أَنت لم تَعجَلْ وإنْ مَـطَلَتْ ... ظَـــلْماؤُه، فـــلَهُ صُــبحٌ يُجــلّيهِ
فَانْهَضْ إِلَى الأَملِ المطلوبِ مُعْتزِماً[8] ... نُهوضَ مـثْلك يَـقْرُبْ مـنكَ قـاصيهِ

---

١. في م: قد كنت.
٢. في م: لكيا.
٣. مكان «السهم» بياض في ل[١]، وساقطة في ل[٢].
٤. في ل[١]: تحكي.
٥. في م: وأنهل
٦. في ط، ل[٢]: الريق.
٧. في ع: تخلص.
٨. في ط، ل[١]، ل[٢]: معتزفاً

ولا تـقولَنَّ: إنَّ الدّهـرَ مُـضطَرِبٌ فكـيف فـيه بمَـقصودٍ يُسَـوّيهِ[١]؟
فالقَوسُ مُذلم تزَلْ[٢] في خَلْقِها عِـوَجٌ والسَّهـمُ يَمضي سـديداً في مَـراميه

ومنها:

إن كان في الدَّهرِ خـوفٌ مـن تـقَلُّبِه فما لِذي الحَزْمِ يُغْضي عـن أَعـاديهِ؟
وإنَّمـــا مَـثَلُ البـاغي وصـاحبِهِ كـالنّارِ والشّـمعِ يُـبْقيها لِـتُفْنيهِ

ولهُ*:

شِبتُ أنا، والْتَحىٰ حـبيبي حتّىٰ، برَغْمي، سلَوْتُ عنهُ
فابيضَّ[٣] ذاك السّوادُ مـنّي واسودَّ ذاك البـياضُ مِـنْهُ

ولهُ**:

مــا أنسَ لا أنسَ له مَـوْقفاً والعِيسُ قـد ثـورهُنَّ[٤] الحُـداةْ
لمَّــا تجـلّىٰ وجـهُه طـالعاً وقـد تَـرامَتْ نـظَراتُ الوُشـاةْ
قــابلَني حـتّىٰ بـدَتْ أدمُـعي في خدِّه المصقولِ مِثلَ المِراةْ
يُوهِمُ[٥] صَحبي أنّـه مُسْعِدي[٦] بأدمُـــعٍ لم تُـذْرِها مُـقْلتاهْ
وإنَّمـــا قــلَّدني مِــنّةً بدمعِ عَينٍ[٧] من جُفوني مَـراهْ
ولم تــقَعْ في خـدِّه قَـطرةٌ إلّا خَـيالاتُ دُمـوعِ البُكـاهْ

وله من كلمة بناها على وصف الشمع، الفاظها ومعانيها ممتّعات للفهم والسمع، في مدح القـاضي عماد الدين طاهر، بشيراز***:

---

١. في م: اسويه، والبيت ساقط في ط.
٢. في ط: مثل لم يزل.
*. وردت في الديوان ٣/١٥٤٤، القصيدة رقم: ٣٠٦.
٣. في كل النسخ: ابيض.
**. وردت في الديوان ٣/١٥٤٥، القصيدة رقم ٣٠٧.
٤. في الديوان: ثوروهن.
٥. في ط، ل[١]، ل[٢]: توهموا.
٦. «أنه مسعدي» بياض في ط، ل[١]، ل[٢].
٧. في م: عيني
***. وردت في الديوان ٣/١٥٢٤ـ١٥٣٦، القصيدة رقم ٣٠٣: وقال يمدح قاضي القضاة بفارس عماد الدين طاهر بن محمد، رحمه الله، والشمعة، ويصف القصيدة مبنية عليها.

نَمَّتْ بأسرارِ ليْــلٍ كــان يُخفيها ... وأَطْـلَعَتْ قـلبَها للنَّاسِ مِن فيهَا
قـلبٌ لهـا لم يَـرُعْنا وهْـو مُكْتَمِنٌ ... إلّا تَـرى فـيه نـاراً مـن تراقيهَا
سَـفيهةٌ لم يَـزلْ طـولُ اللّسـانِ لها ... من الحيِّ يَجني عليها ضَربَ هاديهَا
غَـريقةٌ في دمـوعٍ وهْـيَ تُحرِقُها ... أنـفاسُها بـدَوامٍ مـن تَـلَظّيهَا
تَـنفّسَتْ نـفَسَ المَـهْجورةِ ادَّكَرَتْ ... عـهدَ الخليطِ، فباتَ الوَجْدُ يُبْكيهَا
يُخشى[١] عـليها الرَّدَى مهما أَلَمَّ بِها ... نَســيمُ ريحٍ، إذا وافَى يُحيِّيهَا
بـدَتْ كـنَجْمِ هَـوى في إثْـرِ عِفْرِيَةٍ[٢] ... في الأرضِ فـاشْتعَلَتْ منه نَواصيهَا
نَجمٌ رأى الأرضَ أولىٰ أن يُـبوَّأَها ... مـنَ السَّماء فأمسىٰ طَـوْعَ أهـليهَا
كَـأنَّها غُـرَةٌ قَـذسالَ شـادِخُها ... في وَجْـهِ دَهْـماءَ يَـزهاها تَجلّيهَا
أوْضَرَّةٌ خُـلِقَتْ للشّمسِ حـاسدةٌ ... فكـلّما حُـجِبَتْ قـامَتْ تُحاكيهَا
وَحـيدةٌ بشَـباةِ[٣] الرُّمْحِ هـازمةٌ ... عساكـرَ اللَّيْلِ، إذْ[٤] حـلَّتْ بِواديهَا
مـا طَـنّبَتْ قـطُّ في أرضٍ مُخيِّمةً ... إلّا وأَقْـفَـرَ للأبـصارِ داجـيهَا
لهـا غـرائبُ تَـبدو مـن مَحاسِنها ... إذا تَـفكَّرْتَ يـوماً في مَـعانيهَا
فـالوجْنَةُ الوَرْدُ إلّا في تَـناوُلِها ... والقـامةُ الغُـصْنُ إلّا في تَـثَنّيهَا
قـد أثْـمَرَتْ وَردةً حَـمراءَ طـالِعةً ... تَجني عـلى الكَفِّ، إن أَهـويتَ تَجْنيهَا
وَردٌ تُشـاكُ بهـا الأيـدي، إذا قُـطِفَتْ ... ومـا عـلى غُـصنِها شَوكٌ يُوقّيهَا
صُـفْرٌ غَـلائِلُها، حُمْرٌ عَـمائِمُها ... سُـودٌ ذَوائـبُها، بـيضٌ لَـياليهَا
كـصَعْدةٍ في حَشـا الظَّـلماءِ طاعنةٍ ... تَشْـقي أسـافِلَها رِيّـاً أعـاليهَا
كَـلوءةُ اللّـيلِ، مـهما[٥] أقبلَت ظُـلَمٌ ... أمسَتْ لها لَحْظةٌ[٦] للصَّحْبِ تُذْكيهَا

---

١. في م: تخشى.
٢. العفرية: الشيطان.
٣. في م: لشباة.
٤. في الديوان: إن.
٥. في الديوان: اما.
٦. في الديوان: طلعة.

وَصيفةٌ، لستَ[1] منها قاضياً وَطَراً إنْ أنت لم تَكْسُها تاجاً يُحَلّيهَا
صَفراءُ هِنديّةٌ في اللّونِ إنْ نُعِتَتْ والقدُّ والدِّينِ، إن أَتّمتَ تَشبيهَا
فالهِنْدُ[2] تَقْتُلُ بالنّيرانِ أنفُسَها وعندَها أَنّها، إذ ذاكَ، تُحيِيهَا
ما إن تَزالُ[3] تَبيتُ اللّيلَ لاهِيةً[4] وما بِها غُلّةٌ في الصّدرِ تُظْمِيهَا[5]
تُحْيي اللّياليَ نُوراً وهْيَ تَقتُلُها بِئْسَ الجَزاءُ، لعمْرُ اللهِ، تَجْزِيهَا[6]
وَزهاءُ، لم يَبْدُ للأبصارِ[7] لابِسُها يوماً، ولم يَحْتَجِبْ عنهُنَّ عارِيهَا
قُدَّتْ على قَدِّ ثوْبٍ قد تَبطَّنها ولم يُقَدَّرْ عليها الثّوبَ كاسِيهَا
غَرّاءُ فَرعاءُ ما تَنفَكُّ فاليةً تَقُصُّ لِمّتها طَوراً وتَفْليهَا
شَيْباءُ شَعْثاءُ[8]، لا تُكسى غدائرُها لونَ الشّبيبةِ إلاّ حينَ تُبليهَا
مفتوحةُ العَينِ تُفْني ليلَها سَهَراً نَعَمْ، وإفناؤها إيّاهُ يُفْنيهَا
ورُبّما نالَ من أَطْرافِها مَرَضٌ لم يُشْفِ منه بغَيرِ القَطْعِ مُشفيهَا
ويلُ أمِّها[9] في ظلامِ اللّيلِ مُسعِدةً إذَا[10] الهمومُ دعَتْ قلبي دَواعيهَا
لولاَ اختلافُ طِباعَيْنا بواحدةٍ وللطِّباعِ اختلافٌ في مبانيهَا
بأنّها في سَوادِ الليلِ مُظهِرةٌ تَسلكُ الّتي في سوادِ القلبِ أُخْفيهَا[11]
وبيننا عَبَراتٌ إنْ هُمُ نَظَروا غَيَّضْتُها خَوفَ واشٍ وهْي تُجْريهَا
وما بها مَوهناً لو أنّها شكَرَتْ ما بي من الحُرَقِ اللاّتى أُقاسيهَا
ماعانَدتْها اللّيالي في مَطالبِها ولا عَدتْها العوادي عن[12] مَباغيهَا

---

١. «لست» ساقطة في م.
٢. في الأصل: والهند.
٣. في م: تراك.
٤. في الأصل: الهنة، وفي الديوان: لاهبةً.
٥. في ل٢: يظميها.
٦. في م: يجزيها
٧. في ط، ل٢: ورهاكم بيد الأبصار، وورهاء: خرقاء بالعمل.
٨. شعثاء: وهي الّتي اغبر شعر رأسها وجف فلا يدهن. ٩. في ط، ل١، ل٢، ع، م: ويلمّها.
١٠. في م: على.
١١. البيت ساقط في الأصل، ن.
١٢. في م: في.

ولا رمَتْها بـبُعْدٍ مـن[١] أَحِـبَّتِها كـما رمَـتني، وقُـرْبٍ[٢] من أعـاديهَا
ولا تُكـابِدُ حُسّـاداً أُكـابِدُها[٣] ولا تُـداجـي بـني دَهْـرٍ أُداجِيهَا
ولا تَشكّـى المَطايا طُولَ رِحْلَتِها ولا لأرجُـلِها طَـرْداً بأيـديهَا
فَـلْيَهْنِها أنَّهـا بـاتَتْ، ولا هِمَـمي ولا هُمـومي تُـعَنّيها وتَـعْنيهَا
أَبـدَتْ إليَّ ابـتِساماً في خـلالِ بُكـاً وعَـبْرَتي أنـا مَحْضُ الحُزْنِ يَمْريهَا
فـقلتُ في جُـنحِ ليـلٍ، وهْـي واقـفةٌ ونحـن في حَـضْرةٍ جَـلَّتْ أيـاديهَا
لو أنَّها عَـلِمتْ في قُـربِ مَـن نُـصِبَتْ مِـن الورىٰ لَـثَنَتْ أعـطافَها تِـيهَا
وخَـبَّرتْ أنَّهـا لا الحُـزنُ خـامَرَها بَلْ، فَرحـةُ النـفسِ أبكـاها تَـناهيهَا[٤]
مَـن مِـثلُها حـينَ ودَّتْ عَـينَها فـرأتْ خِـذْنَ النَّدىٰ، وهْـو مُحتلٌّ بِـناديهَا؟
وإنَّمـا[٥] قُـدِّمَتْ في حـيثُ غُـرَّتُه تُهْـدي سَـناها فـزادَتْ في تَـلاليهَا؟

قافية الياء

وقال الأرجاني على قافية الياء من قصيدته السيارة*:

سِهامُ نَـواظِـرٍ تُـصْمي[٦] الرَّمـايا وهُنَّ منَ الحَـواجِبِ[٧] في الحَـنايَا
ومـن عـجَبٍ سهـامٌ لم تُـفارِقْ حَنايَاها، وقد أصْـمَتْ حشـايَا!
نَهَـيْتُك أنْ تُـناضِلَها، فـإنِّي رمَيتُ فلم يُصِبْ سَهمي سِوايَـا
جـعَلتُ طـليعتي طَـرفي سَـفاهاً فَـدُلَّ عـلى مَـقاتِلِيَ الخَـفايَا

---

١. في ط، ل٢: عن.
٢. في م: حرب.
٣. في ط، ل٢: أكابدهم.
٤. البيت ساقط في الأصل، ن.
٥. في الديوان: وإنّها.
*. وردت في الديوان ١٥٥٤/٣ ـ ١٥٦٢، القصيدة رقم ٣١١: وقال يمدح بعض الوزراء وهو معين الدين مختص الملك أحمد بن الفضل بن محمد.
في ط، ل٢: وله على قافية الياء من قصيدة السيارة، وفي م: له من قصيدته السيارة.
٦. تصمى: تقتل الصيد مكانه.
٧. في الديوان: الحواجب.

وهـل يُحمىٰ حَـريمٌ مـن عَـدُوٍّ　　إذَا ما الجـيشُ خـانَتْه، الرَّزايَـا[1]

ويومَ عَرضتُ جيشَ الصَّبرِ حتّىٰ　　أَشُـنَّ بـه عـلىٰ وَجْـدي سَرايَـا

هزَزْنَ مـن القُـدودِ لنـا رِمـاحاً　　فـخَلَّينا القـلوبَ لهـا دَرايَـا

ومنها:

وأَبكَى البَـينُ شَـتّىٰ مِـن عُـيونٍ　　وكان سِـوىٰ مَـدامِعيَ البكـايَا

ولي نـفَسٌ، إذَا مـا امـتدَّ شَـوقاً　　أَطارَ القلبَ مـن حُـرَقٍ شَـظايَا

ودمـعٌ يَـنصرُ الواشـين ظُـلْماً　　ويُـظهِرُ مـن سَرائـريَ الخـبايَا

ومُحـتكِمٍ عـلَى العُشّـاقِ جَـوْراً　　وأَينَ منَ الدُّمى عَدْلُ القَـضايَا؟

يُـريكَ بـوَجْنتَيْهِ الوَردَ غَـضّاً　　ونَـورَ الأُقـحُوانِ مـنَ الثّـنايَا

تأَمَّـلْ مـنه تحت الصُّـدغِ خـالاً　　لتَـعلَمَ كـم خَـبايا في الزَّوايَـا!

ولا تَـلُمِ المُـتَيَّمَ في هـواهُ　　فـعَذْلُ[2] العـاشقِينَ مـن الخَـطايَا

خـطَبْتُ نـوالَـه المَـمنوعَ[3] حـتّىٰ　　أَثَـرتُ بـه عـلىٰ نـفسي بَـلايَا

فأَرَّقَ مـقلتي وجْـداً وشَـوقاً　　وعـذَّبَ مهجتي هَـجراً ونـايَا

وأتـعبَ سـائري أن رقَّ قـلبي　　وفي ضَعْفِ المـلوكِ أذى الرّعـايَا

غَـريمُ الدَّهـرِ ليس له وفـاءٌ　　فـلا تَـدفعْ نُـقودكَ بـالنَّسايَا

تَـغَـنَّـمْ صُحبتي، يـا صـاحِ، إنّي　　نـزعت عـن الصِّـبا[4] إلّا بَـقايَا[5]

وخـالفْ مَن تَـنسَّك مِـن رجـالٍ　　لقـوكَ بأَكـبُدِ الإبـلِ الأبـايَا[6]

ولا تسلُكْ سـوى طُـرُقي، فـإنّي　　أَنـا آبـنُ جَـلا وطَـلّاعُ الثّـنايَا[7]

---

١. في الديوان: الربايا.　　٢. في م: فعذ.

٣. في ط، ل[٢]: المعدوم.　　٤. في م: الصبى.

٥. هذا العجز هو صدر بيت لأبي فراس الحمداني، وتمامه: بحفدها على الشيب العقار، انظر ديوان ١٢٤.

٦. هو صدر لبيت شعر للمتنبي، وتمامه: فسقتهم وحد السيف حادي، انظر ديوان ١٤١.

٧. هو صدر بيت لسحيم بن وثيل الرياحي، وتمامه: متى أضع العمامة تعرفوني، انظر الاصمعيات ١٧.

وقُمْ نأخُذْ من اللّذّاتِ حَظّاً ... فإنّا سوف تُدرِكُنا المنايا[1]

وساعِدْ زُمرةً ركَضوا إليها ... فآبُوا بالنِّهابِ وبالسَّبايا[2]

وأَهْدِ إلَى الوزيرِ المدْحَ يجعَلْ ... لكَ المِرباعَ[3] منها والصَّفايا[4]

وقُلْ للرّاجِلينَ الى ذُراهُ ... أَلستمُ خيرَ مَن رَكِبَ المَطايا[5]

أَبىٰ إلّا السُّموَّ إلَى المعالي ... وقد دنَتِ النُّفوسُ من الدَّنايا

وصَدَّقَ كلَّ ظنٍّ فيه جُوداً ... وقد طُوِيَتْ على البُخلِ الطَّوايا

فتىً، لو جادَ بالدّنيا لِفَرْدٍ ... توَهَّم أنَّها أدنَى العَطايا

تمّ بحمد الله وعونه

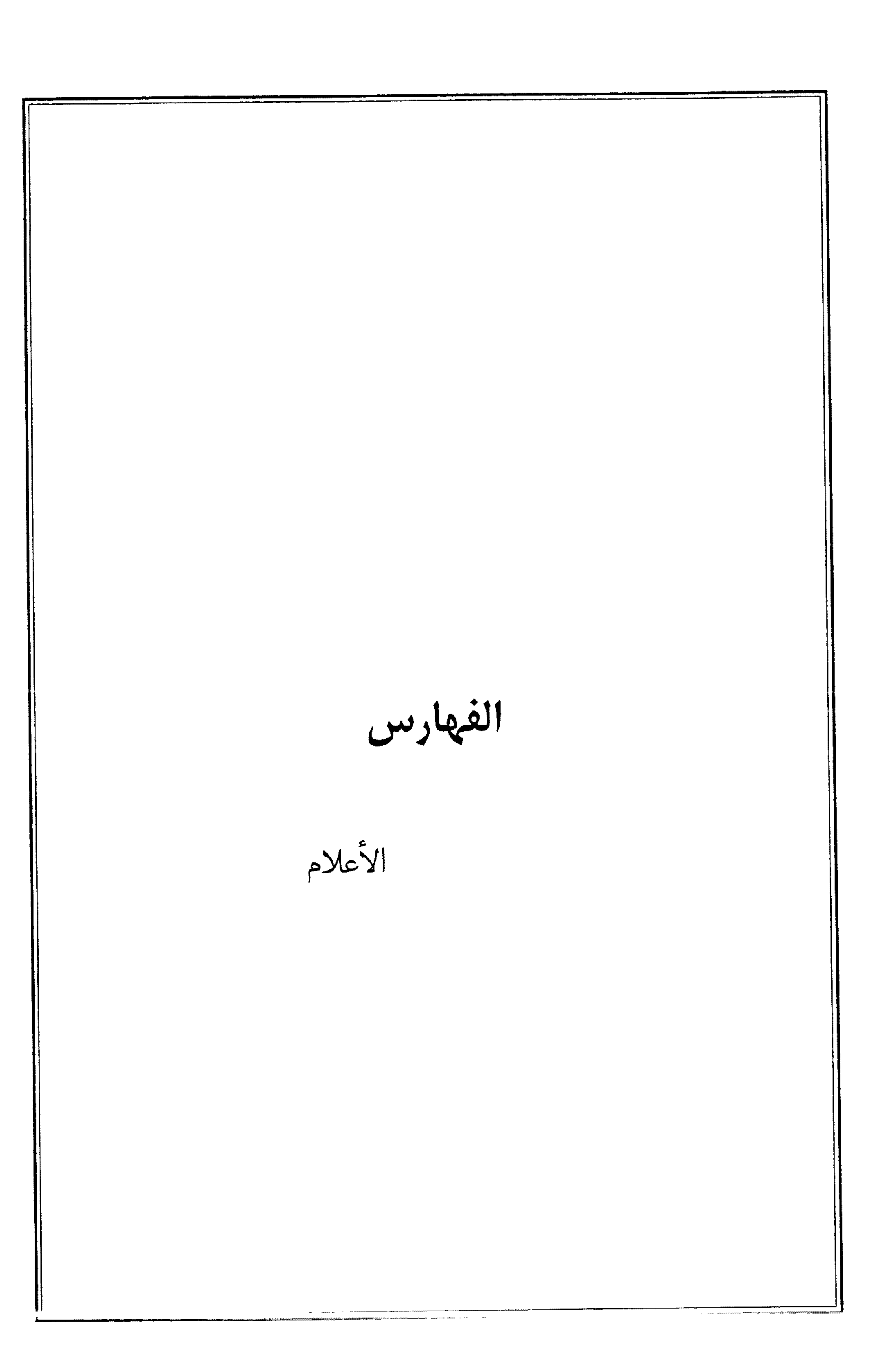
١. العجز هو صدر بيت لعمرو بن كلثوم، وتمامه: مقدرة لنا ومقدرينا، انظر شرح القصائد المشهورات ٢/٦١٧.

٢. هو صدر بيت لعمرو بن كلثوم، وتمامه: وأبنا بالملوك مصفدينا، انظر شرح القصائد المشهورات ٢/٦٦٢.

٣. المرباع: هو ربع الغنيمة كان الرئيس يأخذه في الجاهلية دون أصحابه، والصفايا: جمع صفية وهي ما اختاره الرئيس من الغنيمة واصطفاه لنفسه قبل القسمة.

٤. العجز هو صدر بيت لعبدالله بن عنمة، وعجزه: وحكمك والنضيطة والفضول، انظر الأصمعيات ٣٧.

٥. هو صدر بيت لجرير، وتمامه: وأندى العالمين بطون راح، انظر ديوان ١/ ٨٩



الفهارس

الأعلام

فهرس الأعلام

المصادر

- ابن هانئ الأندلسي / **ديوانه** / دار صادر - بيروت ١٩٩٤ م.
- ابوالفرج الأصبهاني / **الأغاني** / طبعة بولاق: ١٢٨٥ هـ.
- الإربلي / **تاريخ إربل** / نباهة البلد الخامل - تحقيق: سامي الصقار، بغداد ١٩٨٠ م.
- ابن قنفذ - احمد بن حسن القسنطيني م / ٨٠٩ هـ / **الوفيات** / شرف الطالب في اسنى المطالب، تحقيق: محمد حجي، الرباط ١٩٧٦ م.
- أفندي - عبدالله / **رياض العلماء** / تحقيق: السيد أحمد الحسيني، قم: ١٤٠١ هـ.
- ابن ظافر الأزدي - علي / ٦١٣ هـ / **بدائع البدائه** / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٧٠ م.
- اغابزرگ الطهراني / **الثقات العيون في سادس القرون** / تحقيق: علي نقي منزوي، دارالكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٧٢ م.
- ابن الجوزي / **صفة الصفوة** / حيدرآباد ١٣٥٥ و ١٣٥٦ هـ.
- ابن منظور - محمد بن مكرم (م: ٧١١ هـ) / **مختصر تاريخ دمشق** / ج ٢٢ - دارالفكر.
- ابن خلكان - أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت: ٦٨١ هـ / **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** / تحقيق: د. إحسان عباس، ١٩٦٨ - ١٩٧٢ م. دارصادر - بيروت.
- ابن شاكر / **عيون التواريخ** / تحقيق: د. فيصل السامر و نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد - مخطوطة الظاهرية و الأحمدية المحفوظة في مكتبة الأسد.
- الإسنوي - جمال الدين عبدالرحيم / **طبقات الشافعية** / تحقيق: عبدالله الجبوري، بغداد: ١٣٩٠ هـ

ـ أبويعلى ـ ابوالحسين محمد بن أبي يعلىٰ / **طبقات الحنابلة** / دارالمعرفة.
ـ أبوالفداء ـ عمادالدين اسماعيل / **المختصر في أخبار البشر** / مكتبة المتنبي ـ القاهرة.
ـ ابن الجوزي ـ عبدالرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ) / **المنتظم في تاريخ الامم** / طبعة حيدرآباد الدكن: ١٣٥٧ هـ.
ـ ابن بابك ـ عبدالصمد بن علي بن منصور، ديوانه، مخطوطة طهران ـ المكتبة الوطنية.
ـ ابن شاكر ـ محمد (ت: ٧٦٤ هـ) / **فوات الوفيات** / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ١٩٧٣ م. دارالثقافة ـ بيروت.
ـ ابن الجزري ـ شمس الدين محمد بن محمد (ت: ٨٣٣ هـ) / **غاية النهاية في طبقات القراء** / تحقيق: برجشتراسر، الطبعة الثانية: ١٩٨٠ م.
ـ ابن الراوندي / **راحة الصدور و آية السرور** / بالفارسية، تصحيح: عباس إقبال، طبعة ثانية: ١٣٦٤ هـ.ش ـ طهران.
ـ ابن النجار / **ذيل تاريخ بغداد** / تصحيح: قيصر فرح، طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن.
ـ ابن منظور / **مختصر ذيل تاريخ بغداد** / مخطوطة تزتى كولج رقم: ١٣٦٦.
ـ ابن فندق ـ ابوالحسن علي بن زيد / **تاريخ بيهق** / تصحيح: أحمد بهمنيار، طهران: ١٣٦١ هـ. ش.
ـ ابن تغري بردى ـ يوسف (ت: ٨٧٤ هـ) / **النجوم الزاهرة** / وزارة الثقافة ـ مصر.
ـ ابن ابي أصيبعة ـ أحمد بن القاسم (ت: ٦٦٨ هـ) / **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** / تحقيق: نزار رضا دار مكتبة الحياة.
ـ ابن قاضي شهبة ـ تقي الدين أبوبكر بن أحمد (ت: ٨٥١ هـ) / **طبقات الشافعية** / اعتنىٰ بتصحيحه وعلّق عليه: الدكتور عبدالعليم خان، عالم الكتب ١٩٨٧ م.
ـ ابن الدبيثي ـ أبو عبدالله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي (ت: ٦٣٧ هـ)، تاريخ بغداد ـ ج ١، مخطوطة شهيدعلي ١٨٧٠ و مخطوطة باريس 5221-2.

-ابن نقطة البغدادي /**إكمال الإكمال** / تحقيق: عبدالقيوم عبد رب النبي، طبعة الأولىٰ: ١٩٨٧ م، طبعة جامعة أم القرى.

-ابن الدبيثي - أبوعبدالله / **المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، اختصار الذهبي** / تحقيق: مصطفى جواد، بغداد.

-ابن ماكولا -على بن هبة الله بن جعفر «م: ٤٧٥ هـ» / **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف في الأسماء والكنى والأنساب** / تحقيق: الشيخ عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، حيدرآباد ١٩٦٢ م.

-ابن عساكر / **تاريخ دمشق** / تحقيق: محب الدين عمر العمروي ١ - ٦٥، ١٩٩٥ - ١٩٩٨ م، دارالفكر.

-ابن ناصرالدين - محمد بن عبدالله بن محمد القيسي «م: ٨٤٢ هـ» / **توضيح المشتبة** / تحقيق: محمدنعيم العرقسوسي -الطبعة الأولىٰ: ١٩٩٢ م. مؤسسة الرسالة.

-الإربلي -بهاءالدين المنشئ م/٦٩٢ / **التذكرة الفخرية** / تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم صالح الضامن -عالم الكتب -بيروت ١٩٨٧ م.

-ابن هشام / **السيرة النبوية** / تحقيق: مصطفىٰ السقا -إبراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، القاهرة ١٩٥٥ م.

-ابن حجر العسقلاني -شهاب الدين أبوالفضل أحمد بن علي (ت: ٨٥٢ هـ) / **لسان الميزان** / طبعة مصورة عن طبعة: «حيدرآباد الدكن» ١٣٣٠ هـ.

-ابن قاضي شهبة / **طبقات النحويين واللغويين** /ج ١، تحقيق: محسن غياض، النجف ١٩٧٤.

-ابن قاضي شهبة / **طبقات النحويين واللغويين** / نسخة الظاهرية: ٣٤٦٨.

-ابن الساعي / **مُختصر أخبار الخلفاء** -لمجهول / طبعة بولاق -القاهرة ١٣٠٩.

-ابن عساكر -علي بن الحسين بن هبة الله. أبوالقاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١ هـ)؛ / **تبيين كذب المفتري** / طبعة ثانية: ١٣٩٩ هـ، دارالفكر -دمشق -بيروت.

ـ ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٨ هـ) / **تاريخ ابن خلدون** / طبعة مصورة دارالكتاب.

ـ ابن شداد ـ عزالدين محمد بن علي (ت: ٦٨٤ هـ) / **الأعلاق الخطيرة** / الجزء الأول، تحقيق: زكريا عبّارة، طبعة وزارة الثقافة دمشق: ١٩٩١ م.

٢. ح ـ ق : تحقيق: سامي الدهان ، المعهد الفرنسى بدمشق: ١٩٦٢ م.

٢. ح ـ ق ٢: تحقيق: سامي الدهان ، المعهد الفرنسى بدمشق: ١٩٥٦ م.

ج ٢: تحقيق: يحيىٰ عبّارة، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٨ م.

ـ اغابزرگ الطهراني / **الذريعة الى تصانيف الشيعة** / طبعة ثالثة: ١٩٨٢ م، دارالأضواء ـ بيروت.

ـ ابن العديم ـ عمر بن أحمد (ت: ٦٦٠ هـ) / **بغية الطلب في تاريخ حلب** / تحقيق: سهيل زكار، دمشق ـ دارالبعث ١٩٩٠ م.

ـ ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤ هـ) / **اصلاح المنطق** / شرح و تحقيق: أحمد محمدشاكر ـ عبدالسلام محمد هارون ـ دارالمعارف.

ـ الأبيوردي ـ محمد بن احمد السفياني (ت: ٥٠٧ هـ) ديوانه، تحقيق عمر الأسعد، طبعة ثانية ـ مؤسسه الرسالة ، بيروت ١٩٨٤ م.

ـ ابن الميداني ـ سعيد بن أحمد (ت: ٥٣٩ هـ) / **مجمع الأمثال** / مشهد: ١٣٦٦ هـ. ش.

ـ الأنباري ـ كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري / **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

ـ احمد بن يحيى ـ ابن المرتضى / **طبقات المعتزلة** / تحقيق: سوسنة دِيفلد فلزَرْ، طبعة ثانية دارالمنتظر ـ بيروت ١٩٨٨ م.

ـ ابن الوردي ـ عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبوحفص، زين الدين ابن الوردي المعرّي الكندي ٧٤٩ هـ؛ / **تتمة المختصر في أخبار البشر** / الطبعة الأولى: ١٩٩٦ م. دارالكتب العلمية ـ بيروت.

-ابن فندق: علي بن زيد بن محمد بن الحسين، أبوالحسن، ظهيرالدين البيهقي، (ت: ٥٦٥ هـ) / **تاريخ حكماء الإسلام** / تحقيق: محمد كردعلي، دمشق: ١٩٤٦ م.

-ابن الملقن -عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبوحفص ابن النحوي، المعروف بابن الملقن، (ت: ٨٠٤ هـ) / **طبقات الأولياء** / تحقيق: نورالدين شريبة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

- أبو شامة - عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي الشافعي / كتاب **الروضتين في أخبار الدولتين** / القاهرة: ١٢٨٨ هـ.

-الأمين -السيد محسن الأمين العاملي (ت: ١٣٧١ هـ) / **أعيان الشيعة** / تحقيق: حسن الأمين، دارالتعارف - بيروت.

-ابن الفوطي -عبدالرزاق بن أحمد «م ٧٢٣ هـ» / **تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب** / تحقيق: مصطفىٰ جواد، دمشق، ١٩٦٢ - ١٩٦٥ م.

ق) محمد بن عبدالقدوس القاسمي د) لاهور ١٩٣٩ م

- تحقيق: محمد الكاظم، طهران ١٤١٦ هـ.

-ابن القلانسي -حمزة بن أسد ابن علي بن محمد التميمي (ت: ٥٥٥ هـ) / **ذيل تاريخ دمشق** / تحقيق: امدروز،

تحقيق: سهيل زكار، طبعة أولى: ١٩٨٣ م، دارحسان - دمشق.

- ابن الأثير - على بن محمد (ت: ٦٣٠ هـ) / **الكامل في التاريخ** / تحقيق: نورنبرج، طبعة مصورة عن طبعة بريل ١٨٥٣ م.

-ابن الأثير / **اللّباب في تهذيب الأنساب** / ١٩٨٠ دارصادر - بيروت.

- ابن الطقطقى - محمد بن علي بن محمد ابن طباطبا العلوّي (ت: ٧٠٩ هـ) / **الفخري في الآداب السلطانية** وعنوانه الأصلي: **منية الفضلاء** / دارصادر - بيروت.

- جمال الدين أبوحامد محمد ابن الصابوني / **تكملة إكمال الإكمال** / الطبعة الأولى: ١٩٨٦ م، عالم الكتاب - بيروت.

ـابن حجر العسقلاني / **تبصرة المشبه** / تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة.

ـ / **شروح سقط الزند** / تحقيق: مصطفىٰ السقا ـ عبدالرحيم محمود ـ عبدالسلام هارون ـ إبراهيم الابياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ م.

ـابن ابي حصينة ـ الحسن بن عبدالله / **ديوانه** / تحقيق: محمد أسعد طلس، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق.

ـابن حجر / **الإصابة في تمييز الصحابة** / مطبعة السعادة: ١٣٢٨ هـ.

ـابن حجر / **تهذيب التهذيب** / طبعة دارصادر عن ط. حيدرآباد الدكن ١٣٢٧ هـ.

ـابن حزم الأندلسي / **جمهرة أنساب العرب** / تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: ١٩٦٢ م

ـالأعشى / **ديوانه** / طبعة دارصادر.

ـشرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، دارالمعارف ١٩٨٦ م.

ـالبنداري ـ الفتح بن علي / **سنا البرق الشامي** / تحقيق: . فنحية النبراوي، القاهرة ـ الخانجي ١٩٧٩ م.

ـالخطيب البغدادي ـ أبوبكر أحمد بن على (ت: ٤٦٣ هـ) / **تاريخ بغداد** / القاهرة: ١٩٣١ م.

ـالبغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين / **ايضاح المكنون** / اسطانبول: ١٩٤٥ م.

ـالبغدادي / **هدية العارفين في أسماء المذلقين** / اسطانبول: ١٩٥١ م.

ـبشار بن برد (ت: ١٦٧ هـ) / **ديوانه** / شرح وترتيب: مهدي محمد ناصرالدين، طبعة أولىٰ: ١٩٩٣ م، دارالكتب العلمية ـ بيروت.

ـالبلخي ـ حميدالدين / **المقامات الحميدية** / (بالفارسية) تصحيح: رضا انزابي نژاد، طهران: ١٣٦٥ هـ. ش.

ـبروكلمان ـ كارل / **تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية)** / دارالمعارف، ترجمة: عبدالحليم النجار ـ السيد يعقوب بكر ـ رمضان عبدالتواب.

ـالباخرزي ـ علي بن الحسين (م: ٤٦٧ هـ) / **دمية القصر** / تحقيق: محمد التونجي.

ـالباخرزي / **الديوان** / تحقيق: محمد التونجي، بنغازي: ١٩٧٣ م.

- البكري - عبدالله (ت: ٤٨٧ هـ) / **معجم ماستعجم** / تحقيق: مصطفى السقا، طبعة ثالثة: ١٩٨٣ م، عالم الكتب.

- ابن رجب البغدادي - عبدالرحمن بن أحمد (ت: ٧٩٥ هـ) / **ذيل طبقات الحنابلة** / دارالمعرفة.

- ابن نقطة البغدادي - أبوبكر محمد بن عبدالغني (ت: ٩٢٦ هـ) / **التقييد** / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: ١٩٨٨ م، دارالكتب العلمية.

- البنداري الأصفهاني - الفتح بن علي بن محمد / **تاريخ دولة آل سلجوق** / الطبعة الثانية: ١٩٧٨ م، دارالآفاق الجديدة - بيروت.

- البنداري: الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (ت: ٦٢٣ هـ) / **ذيل تاريخ بغداد** / مخطوطة باريس: ٦١٥٢.

- التميمي الدّاري - تقي الدين بن عبدالقادر (ت: ١٠٠٥ هـ) / **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، الطبعة الأولى: ١٩٨٣ م، دارالرفاعي.

- الثعالبي - أبومنصور عبدالملك بن محمد (ت: ٤٢٩ هـ) / **ثمارالقلوب في المضاف والمنسوب** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دارالمعارف.

- فنسنك / **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** / ليدن ١٩٣٠ م.

- خريدة القصر - طهران - س - ٢/٥٠٤ - ٥٠٩، حسين چلبي - مجله ZDMG ٥٢/٦٨، ميونخ -٥٠٥، المتحف البريطاني أول - ٥٧٤؛ ١٠٩٦ باريس ٣٣٢٦ - ٣٣٣٢ قسم الأندلس 3330, 331 - 332.

- ديوان أسامة بن منقذ تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، حامد عبدالمجيد، القاهرة: ١٩٥٣ م.

- مجيرالدين الحنبلي (م: ٩٢٨ هـ) / **الأنس الجليل** / المكتبة الحيدرية - النجف: ١٩٦٦ م.

- الحسيني - صدرالدين علي بن علي / **أخبار الدولة السلجوقية** / تحقيق: محمدإقبال، طبعة: لاهور.

- أبو بكر ابن هداية الله الحسيني (ت: ١٠١٤ هـ) / **طبقات الشافعية** / تحقيق: عادل نويهض،

العطاردي، دارالكتب العلمية ـ بيروت.
ـ الراوندي ـ ضياءالدين أبوالرضا فضل الله الحسيني القاساني / **ديوانه** / عنى بتصحيحه وطبعه جلال الدين الأرموي المحدث، مطبعة المجلس ـ طهران ۱۳۷۴.
ـ رشيدالدين ـ فضل الله / **جامع التواريخ** / طهران: ۱۳۶۲ هـ. ش.
ـ الزوزني / **شرح المعلقات السبع** / طبعة مصورة عن دارصادر، قم ـ ۱۴۰۵.
ـ الزمخشري ـ محمود بن عمر (ت: ۵۳۸ هـ) / **المستقصى** / طبعة مصورة عن طبعة حيدرآباد الدكن، طبعة ثانية: ۱۹۸۸ م.
ـ الزركلي ـ خيرالدين / **الأعلام** / دارالعلم للملايين.
ـ الزمخشري / **ديوانه** / نسخة الظاهرية رقم ۴۱۶۳.
ـ زهير بن ابي سلمى / **ديوانه** / تحقيق: فخرالدين قباوة، الطبعة الأولى: ۱۹۸۲ م، دارالآفاق الجديدة ـ بيروت.
ـ الزمخشري / **أساس البلاغة** / الطبعة الأولي: ۱۹۹۲ م ، دارصادر ـ بيروت.
ـ السلفي: احمد بن محمد بن سلفة ـ أبوطاهر / **معجم السفر** / تحقيق: رشيد محمدزمان ـ اسلام آباد ۱۹۸۸ م.
ـ سبط ابن التعاويذي / **ديوانه** / تحقيق مرجليوث، بيروت ۱۹۰۳ م.
ـ السمعاني / **الأنساب** / بإشراف: شرف الدين أحمد، طبعة حيدرآباد الدكن: ۱۹۷۶ م.
ـ السبكي ـ تاج الدين أبونصر عبدالوهاب بن علي (ت: ۷۷۱ هـ) / **طبقات الشافعية الكبرى** / تحقيق: محمود محمد الطناحي ـ عبدالفتاح محمدالحلو، دار إحياء الكتب العربية.
ـ السمعاني ـ أبو سعد عبدالكريم (ت: ۵۶۲ هـ) / **التحبير في المعجم الكبير** / تحقيق: منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد ـ بغداد ۱۹۷۵ م.
ـ عبدالرحمن السيوطي (ت: ۹۱۱ هـ) / **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ۱۹۶۴ م.
ـ سبط ابن الجوزي / **مرآة الزمان** / طبعة شيكاغو ۱۹۰۸ م.

AN ĀYENE-YE MIRĀS BOOK
In Collaboration with the Written Heritage Publication Office

First Published in Iran by Āyene-ye Mirās

ISBN 964-6781-21-7 (VOL.3)
ISBN 964-6781-07-1 (3VOL.SET)

P R I N T E D   I N   I R A N

ـ السيوطي / **حسن المحاضرة** / تحقيق: محمد ابوالفضل إبراهيم، القاهرة: ١٩٦٧ م.

ـ ابن رافع السلامي / **الوفيات ١ ـ ٢** / تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م.

ـ السيوطي / **تاريخ الخلفاء** / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، قم ـ الطبعة الأولى: ١٤١١ هـ.

ـ السمعاني / **المنتخب من معجم الشيوخ للضياء المقدسي** / مخطوطة أحمد الثالث.

ـ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (م: ٩١١ هـ) / **طبقات المفسرين** / دارالكتب العلمية ـ بيروت.

ـ سارتون / **تاريخ العلم** / دارالمعارف ١٩٩١ م.

ـ السمعاني: أبوسعيد عبدالكريم بن محمد بن منصور /٥٦٢م هـ / **أدب الإملاء و الاستملاء** / تحقيق: ماكس فايسفاپر، مصورة ـ دارالكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨١ م.

ـ السراج: أبومحمد جعفر بن أحمد بن الحسين القارئ م / ٥٠٠ هـ / **مصارح العشاق ١ ـ ٢** / دارصادر ـ د. ت.

ـ أبو إسحاق الشيرازي / **طبقات الفقهاء الشافعية** / تحقيق: إحسان عباس، طبعة ثانية: ١٩٨١ م.

ـ ابن الصلاح الشهرزوري ـ تقي الدين أبوعمر و عثمان بن عبدالرحمن (ت: ٦٤٣ هـ) / **طبقات الفقهاء الشافعية** / تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى: ١٩٩٢ م، دارالبشائر الإسلامية ـ بيروت.

ـ الشافعي ـ الإمام محمد بن إدريس / **ديوانه** / تحقيق: دارالفكر ـ بيروت ١٩٩٥ م.

ـ القاضي الششتري «م: ١٠١٩ هـ» / **مجالس المؤمنين** / طهران: ١٣٧٥ هـ.

ـ الشرتوني ـ رشيد بن عبدالله (ت: ١٣٢٤ هـ) / **أقرب الموارد** / بيروت ١٨٩١ م.

ـ الشهرزوري: محمد بن محمود، شمس الدين الإشراقي الشهرزوري، بعد ٦٨٧ هـ / **نزهة الأرواح** / تحقيق: عبدالكريم أبوشويري، جمعية الدعوة الإسلامية: ١٩٨٨ م.

ـ الصريفيني / **المنتخب من السياق** / قم: ١٤٠٣ هـ.

ـ الصفدي ـ صلاح الدين خليل بن أيبك ٧٦٤ هـ / **الوافي بالوفيات** / دارالنشر فوانز شتاينر ـ فيسبادن.

ـ صدّيق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي «م: ١٣٠٧ هـ» / **التاج المكلّل** / تصحيح وتعليق: عبدالحكيم شرف الدين ـ الهند ـ ١٩٦٣ م.

ـ صفا: ذبيح الله / **تاريخ أدبيات در ايران ١ ـ ٥** / طهران: ١٣٦٣ هـ. ش.

ـ الصفدي ـ صلاح الدين خليل بن أيبك / **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** / طبعة ثانية: ١٩٩٠، دارالكتب العلمية.

ـ نهج البلاغة للإمام علي(ع) تحقيق: د. صبحي الصالح، بيروت ـ ١٩٨٠ م.

ـ الطغرائي ـ علي بن الحسين ٥١٣ / **ديوان** / تحقيق: . علي جواد الطاهر ـ يحيى الجبوري، بغداد: ١٩٧٦ م.

ـ طاش كبري زاده: أحمد بن مصطفى (ت: ٩٦٨ هـ) / **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** / دارالكتب العلمية: بيروت، د. ت.

ـ الطوسي ـ أبوجعفر محمد بن الحسن «م: ٤٦٠ هـ» / **رجال الطوسي** / تحقيق: محمدصادق آل بحرالعلوم، النجف ـ المطبعة الحيدرية ـ ١٩٦١ م.

ـ القمي ـ عباس (ت: ١٣٢٠ هـ) / **الكنى والألقاب** / الطبعة الخامسة: ١٤٠٩ هـ، طهران.

ـ العقيلي: سيف الدين حاجي ابن نظام / **آثار الوزراء** / تصحيح وتعليق: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طهران: ١٣٦٤ هـ. ش.

ـ العسكري: أبوهلال الحسن بن عبدالله (ت: ٣٨٢ هـ) / **جمهرة الأمثال** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم ـ عبدالمجيد قطامش، دارالجيل «طبعة مصورة عن دارالكتب المصرية»، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.

ـ محمد بن علي العمراني / **الأنباء في تاريخ الخلفاء** / تحقيق: قاسم السامرائي، ليدن: ١٩٧٣ م، باهتمام: تقي بينش، مشهد: ١٣٦٣ هـ. ش.

- عبدالرحيم العباسي (ت: ٩٦٣ هـ) / **معاهد التنصيص** / تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: ١٩٤٧ م.
- عبدالباقي - محمدفؤاد / **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** / القاهرة: ١٣٦٤ هـ.
- الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق / **تاريخ ميَّافارقين (الفارقي)** / تحقيق: د. بدوي عبداللطيف عوض، القاهرة: ١٩٥٩ م.
- الفاسي: أبوالطيب التقي الفاسي محمد بن أحمد الحسني المكي (ت: ٨٣٢ هـ) / **العِقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** / تحقيق: محمدحامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية: ١٩٥٨ م.
- الفيروزآبادي: مجدالدين محمد بن يعقوب «م: ٨١٧ هـ» / **البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة** / تحقيق: محمد المصري، الكويت جمعية احياء التراث الإسلامي ١٩٨٧ م.
- الفاسي / **ذيل التقييد** / تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولي: ١٩٩٠ م، دارالكتب العلمية - بيروت.
- الفيومي: أحمد بن محمد: (ت: ٧٧٠ هـ) / **المصباح المنير** / الطبعة الأولى: ايران - ١٤٠٥ هـ.
- القرشي: عبدالقادر بن محمد (ت: ٧٧٥ هـ) / **طبقات الحنفية = الجواهر المضية** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، طبع: ١٩٧٨ م، دارالعلوم - الرياض.
- القفطي: / **تاريخ الحكماء = اخبار العلماء بأخبار الحكماء** / برلين: ١٩٠٣ م.
- القفطي: جمال الدين أبوالحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦ هـ) / **إنباه الرواة على أنباه النحاة** / تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، طبعة أولى: ١٩٨٦ م، القاهرة.
- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم (ت: ٦٤٦ هـ) / **المحمدون من الشعراء** / تحقيق: رياض عبدالحميد مراد، دار ابن كثير، طبعة ثانية: ١٩٨٨ م.
- ديوان الأرجاني تحقيق: قاسم مصطفى ١٩٧٩ - ١٩٨١ م.
- قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت: ٣٣٧ هـ) / **نقد الشعر** / تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دارالكتب العلمية.
- تاريخ ابن الفرات ٧ - ٨ - ٩ / تحقيق: قسطنطين زريق - الجامعة الإمريكية - بيروت ١٩٢٨ م.

ـ العاملي ـ محمد بن حسن (م: ١١٠٤ هـ) / **أمل الآمل** / تحقيق: أحمد الحسيني، النجف.
ـ العماد الكاتب / **ديوانه** / تحقيق: ناظم رشيد، بغداد، ١٩٨٣ م.
ـ العروضي السمرقندي / **چهار مقالة** / (بالفارسية)، تصحيح: محمد بن عبدالوهاب قزويني، طهران.
ـ العماد الكاتب / **ج ٢: البرق الشامي** / تحقيق: مصطفى الحياري، عمان: ١٩٨٧، ج ٥: البرق الشامي، تحقيق: فالح صالح حسين، عمان: ١٩٨٧ م.
ـ العماد الكاتب / **خريدة القصر و جريدة العصر** / القسم العراقي ـ تحقيق: محمد بهجت الأثري، القسم المصري ـ تحقيق: احمد أمين، شوقي ضيف، إحسان عباس، قسم الشام والحجاز واليمن، تحقيق: شكري فيصل، قسم الأندلس ـ تحقيق: آذرتاش آذرنوش و آخرون ـ تونس.
ـ الغزي ـ محمد بن عبدالرحمن م/ ١١٦٧ / **ديون الإسلام** / تحقيق: سيدكسروي حسن، دارالكتب العلمية ـ بيروت: ١٩٩٠ م.
ـ الغزي ـ إبراهيم بن يحيى بن عثمان (ت: ٥٢٤ هـ) / **ديوانه** / مخطوطة باريس، رقم ٣١٢٦.
ـ كردعلي محمد / **خطط الشام** / ط ٣. مكتبة النوري، دمشق ١٩٨٣ م.
ـ كحالة ـ عمررضا / معجم المؤلفين / دار إحياء التراث العربي.
ـ كاتب چلبي: مصطفى / **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** / اسطانبول: ١٩٤١ م.
ـ الكهرباني ـ ناصرالدين / **نسائم الأسحار في تاريخ الوزراء** / تصحيح: ميرجلال الدين حسيني أرموي، طبعة ثانية: ١٣٦٤ هـ.ش، طهران.
ـ محمود بن سليمان الكفوي (ت: ٩٩٠ هـ) / **كتائب أعلام الأخيار** / أحمد الثالث ٢٩٤٩.
ـ اللكنوي ـ أبوالحسنات محمد بن الحي اللكنوي / **الفوائد البهية في طبقات الحنفية** / مطبعة السعادة ـ مصر: ١٣٢٤ هـ.
ـ الكندي ـ محمد بن يوسف / **الولاة والقضاة** / تحقيق: رفن كست، لندن ١٩١٢ م.
ـ لسترنج ـ غي / **بلدان الخلافة الشرقية** / نقله إلى العربية: بشير فرنسيس ـ كوركيس عواد،

بغداد: ١٩٥٤ م.
- تهذيب الكمال (الكمال في معرفة الرجال للمقدسي) ٣٥٩٤، ٣٥٩٥، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧، ٣٥٩٨.
- منتجب الدين - علي بن عبيدالله / **الفهرست** / تحقيق: عبدالعزيز الطباطبائي، قم ١٤٠٤ هـ.
- مجهول / **مختصر المذيل - للسمعاني** / نسخة ليدن.
- تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥ هـ) / **المقفى** / تحقيق: محمد اليعلاوي، طبعة أولى: ١٩٩١ م، دارالغرب الإسلامي.
- معين - محمد / **فرهنگ معين = معجم الفارسية**.
- المتنبي - أحمد بن الحسين (ت: ٣٥٤ هـ) / **ديوانه - شرح الواحدي** / تحقيق: فريدرك ديتريسي، طبعة برلين: ١٨٦١ م.
- المبرد - محمد بن يزيد (ت: ٢٨٦ هـ) / **الكامل في اللغة والأدب** / تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة - بيروت، طبعة ثانية: ١٩٩٣ م.
- حمد الله المستوفي / **نزهة القلوب** / تحقيق: غاي ليسترانج، طبعة ليدن، لندن: ١٩١٥ م.
- محمد عوفي / **لباب الألباب** (بالفارسية).
- المفضل بن محمد بن مسعر / **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم** / تحقيق: عبدالفتاح محمدالحلو، ط ٢: ١٩٩٢ م.
- مهيار الديلمي (ت: ٤٢٨ هـ) / **الديوان** / الطبعة الأولى: ١٩٢٥ م، طبعة دارالكتب المصرية.
- المتقي الهندي / **كنزالعمّال** / ١٩٩٣ م، مؤسسة الرسالة.
- الحيص بيص / **ديوان** / تحقيق: مكى السيد جاسم - شاكر هادي شكر، بغداد: ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م.
- المقري - احمد بن محمد التلمساني م/ ١٠٤١ هـ / **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** / تحقيق: سعيد أحمد أعراب - عبدالسلام الهراس، ١٩٨٠ م.
- المنذري / **التكملة لوفيات النقلة** / تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ـ الموسوي ـ العباس بن علي بن حيدر العاملي المكي / **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس** / القاهرة: ١٢٩٣ هـ.

ـ النَووي / **تهذيب الأسماء واللغات** / تحقيق: محمد منيرالدمشقي، القاهرة.

ـ النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي التميمي البكري، ٧٣٣ هـ / **نهاية الأرب في فنون الأدب** / القاهرة: ١٩٥٥ م.

ـ نجم الدين ابوالرجاء ٥٨٤ / **تاريخ الوزراء** / تحقيق: محمدتقي دانش پژوه، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي ١٩٨٥ م ـ ١٣٦٣ هـ. ش.

ـ رشيدالدين الوطواط / **الرسائل** / طبعة القاهرة ١ ـ ٢ تحقيق: محمد أفندي فهمي، سنة ١٣١٥ هـ، مطبعة المعارف ـ طبعة أولى.

ـ الوطواط: رشيدالدين ـ محمد بن محمد بن عبدالجليل / **حدائق السحر في دقائق الشعر** / صححه: عباس إقبال، طهران ـ ١٣٦٢ هـ. ش.

ـ ياقوت الحموي / **معجم الأدباء المسمى بإرشاد الأريب** / طبعة ثالثة: ١٩٨٠ م ،دارالفكر.

ـ ياقوت الحموي / **معجم البلدان** / طبعة وستنفلد، طبعة: بيروت ـ دارصادر.

ـ اليماني: عبدالباقي بن عبدالمجيد م/ ٧٤٣ / **اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين** / تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، الرياض ١٩٨٦ م.

ـ اليافعي: أبومحمد عبدالله بن أسعد (ت: ٧٦٨ هـ) / **مرآة الجنان وعبرة اليقظان** / طبعة ثانية: ١٩٩٣ م، دارالكتاب الإسلامي القاهرة.

فهرست آثار منتشر شدهٔ دفتر نشر میراث مکتوب

۱. **آثار احمدی** (تاریخ زندگانی پیامبر اسلام و ائمهٔ اطهار علیهم‌السلام) (فارسی) / احمد بن تاج‌الدین استرابادی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش میرهاشم محدّث .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۴ .ـ ۵۵۹ ص. بها: ۱۶۰۰۰ ریال

۲. **احیای حکمت** (فارسی) / علیقلی بن قرچغای خان (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح و تحقیق فاطمه فنا؛ با مقدمهٔ دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶ .ـ ۲ ج. بهای دوره: ۵۵۰۰۰ ریال

۳. **انوارالبلاغه** (فارسی) / محمد هادی مازندرانی، مشهور به مترجم (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح محمدعلی غلامی‌نژاد .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۶ .ـ ۴۲۴ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۴. **بخشی از تفسیری کهن به پارسی** / از مؤلفی ناشناخته (حدود قرن چهارم هجری)؛ تصحیح و تحقیق دکتر سید مرتضی آیةالله زاده شیرازی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۴۷۰ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۵. **البلابل و القلاقل**، (فارسی) / ابوالمکارم حسنی (قرن ۷ ق.)؛ تصحیح محمد حسین صفاخواه .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۶. (۴ ج). بها: ۷۸۰۰۰ ریال.

۶. **تاریخ آل سلجوق در آناطولی** (فارسی) / ناشناخته (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح نادره جلالی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۱۶۰ ص.). بها: ۷۰۰۰ ریال

۷. **تاج‌التراجم فی تفسیرالقرآن للأعاجم** (فارسی) / ابوالمظفّر اسفراینی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح نجیب مایل هروی و علی اکبر الهی خراسانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴. ۳ ج. (۱۴۳۶ ص.). بهای سه جلد: ۴۶۵۰۰ ریال

۸. **تائیّهٔ عبدالرّحمان جامی** [ترجمهٔ تائیّهٔ ابن فارض، به انضمام شرح قیصری بر تائیّهٔ ابن فارض] (قرن ۹ ق.)؛ (عربی ـ فارسی)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر صادق خورشا .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۴۶ ص. بها: ۱۷۰۰۰ ریال

۹. **تاریخ بخارا، خوقند و کاشغر** / میرزا شمس بخارایی؛ مقدمه تصحیح و تحقیق محمد اکبر عشیق .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینهٔ میراث، ۱۳۷۷ .ـ ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۱۰. **تحفة‌الأبرار فی مناقب الائمةالأطهار** / عمادالدین حسن بن علی مازندرانی طبری (زنده در ۷۰۱ هـ . ق)؛ تصحیح و تحقیق مهدی جهرمی .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۳۲۳ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۱۱. **تحفة‌الأزهار و زلال الأنهار فی نسب أبناء الأئمة الأطهار** (عربی) / ضامن بن شدقم الحسینی المدنی؛ تصحیح کامل سلمان الجبوری.ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۸.ـ (۴ج). بهای دوره چهار جلدی : ۱۲۰۰۰۰ ریال.

۱۲. **تحفة‌المحبّین** (فارسی) / یعغوب بن حسن سراج شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ به‌اشراف محمد تقی دانش پژوه؛ به‌کوشش کرامت رعنا حسینی و ایرج افشار .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۷[illegible] ص. بها: [illegible] ریال

۱۳. **تذکرةالشعراء** (فارسی) / سلطان محمد مطربی سمرقندی (قرن ۱۰ ـ ۱۱ ق.)؛ به کوشش اصغر جانفدا، مقدمه و تعلیقات علی رفیعی علامرودشتی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷ .ـ ۸۰۲ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال.

معاصرین (فارسی) / محمدعلی‌بن أبی‌طالب حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ مقدمه تصحیح و
قات معصومه سالک .ـ تهران: سایه، ۱۳۷۵، .ـ ۴۳۲ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

لمدخل الیٰ علم احکام‌النجوم (فارسی) / ابونصر قمی (قرن ۴ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح
ل اخوان زنجانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ صد و هشت، ۲۸۲ص. بها:
۱۱۰ ریال

اناجیل اربعه (فارسی) / ترجمه تعلیقات و توضیحات میرمحمد باقر خاتون‌آبادی (۱۰۷۰ -
۱۱ ق.)؛ تصحیح رسول جعفریان.ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۵.ـ ۳۵۲ ص. بهای شمیز: ۱۱۰۰۰ ریال. گالینگور:
۱۳۰ ریال

تقویم‌التواریخ (سالشمار رویدادهای مهم جهان از آغاز آفرینش تا سال ۱۰۸۵ هجری قمری) /
جی خلیفه (قرن ۱۱ ق.)؛ از مترجمی ناشناخته؛ تصحیح میرهاشم محدّث .ـ تهران: احیاء کتاب،
۱۲ .ـ ۵۲۴ ص. بها: ۲۲۰۰۰ ریال

عباد در ترجمهٔ مسکّن الفؤاد شهید ثانی (فارسی) / ترجمهٔ مجدالأدباء خراسانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به
شش محمدرضا انصاری .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ ۱۹۳ ص. بها: ۴۸۰۰ ریال

ب لمن عجز عن‌التألیف (بخش جراحی و ابزارهای آن) (فارسی) / ابوالقاسم خلف بن عباس
اوی / ترجمه احمد آرام ـ مهدی محقق .ـ تهران: مؤسسه مطالعات اسلامی، ۱۳۷۴ .ـ ۲۷۸ ص.

بطبقات الامم (عربی) / قاضی صاعد اندلسی (قرن ۵ ق.)؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق دکتر غلامرضا
شید نژاد اوّل .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۶ .ـ ۳۳۶ ص. بها: ۱۳۰۰۰ ریال

لشهرستانی المسمی مفاتیح‌الاسرار و مصابیح‌الابرار (عربی) / الامام محمد بن عبدالکریم
هرستانی (قرن ۶ ق.)؛ تصحیح دکتر محمدعلی آذرشب .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۵ (ج. ۱).
۱۲۰۰۰ ریال

لایمان (عربی) / المیر محمد باقر الداماد و شرحه کشف الحقائق سید احمد علوی مع تعلیقات ملا
 نوری، حققه و قدم له علی اوجبی .ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۶ .ـ
۸ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال

ای حافظ ابرو (فارسی) / شهاب الدین عبدالله خوافی مشهور به حافظ ابرو (قرن ۹ ق.)؛ تصحیح
دق سجادی .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۵ (ج. ۱). بها: ۱۲۰۰۰ ریال

ای نیمروز (فارسی) / ذوالفقار کرمانی (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش عزیزالله عطاردی .ـ تهران: عطارد،
۱۳ .ـ ۲۳۰ ص. بها: ۶۰۰۰ ریال

ر فی الجواهر (عربی) / ابوریحان البیرونی (قرن ۵ ق.)؛ تحقیق یوسف الهادی .ـ تهران: شرکت
نشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ هفت، ۵۶۲ ص. بها: ۱۱۵۰۰ ریال

خاقانیه / فاضل هندی؛ با مقدمهٔ دکتر غلامحسین ابراهیمی دینانی، تصحیح دفتر نشر میراث
توب .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .ـ ۱۸۷ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۲۷. **خریدةالقصر و جریدةالعصر** فی ذکر فضلاء اهل اصفهان (عربی) / عمادالدین الاصفهانی (قرن ۶ ق.)؛ تقدیم و تحقیق الدکتور عدنان محمد آل طعمه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷.ـ (ج. ۱)، ۳۶۵ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال.

۲۸. **خریدةالقصر و جریدةالعصر** فی ذکر فضلاء اهل خراسان و هراة (عربی) / عمادالدین الاصفهانی (قرن ۶ ق.)؛ تقدیم و تحقیق الدکتور عدنان محمد آل طعمه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۸.ـ (ج. ۲)، ۴۰۶ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال.

۲۹. **خرابات** (فارسی) / فقیر شیرازی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح منوچهر دانش‌پژوه .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۴۵۸ ص.). بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۳۰. **دیوان ابی‌بکر الخوارزمی** (عربی) / ابوبکر الخوارزمی (قرن ۵ ق.)؛ تصحیح دکتر حامد صدقی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۴۵۰ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۳۱. **دیوان جامی** (فارسی) / نورالدین عبدالرحمان بن احمد جامی (۸۱۷ ـ ۸۹۷ هـ. ق.)؛ تصحیح اعلاخان افصح‌زاد .ـ تهران: مرکز مطالعات ایرانی، ۱۳۷۸ .ـ ۲ ج. ۱۶۵۷ ص. بهای دوره: ۷۰۰۰۰ ریال

۳۲. **دیوان حزین لاهیجی** (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح ذبیح‌الله صاحبکار .ـ تهران: نشر سایه، ۱۳۷۴ .ـ ۸۷۲ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۳۳. **دیوان غالب دهلوی** / اسدالله غالب دهلوی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح و تحقیق دکتر محمدحسن حائری .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۷ .ـ ۵۱۵ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۳۴. **راحةالارواح و مونس الاشباح** (در شرح زندگانی، فضایل و معجزات رسول اکرم، فاطمهٔ زهرا و ائمهٔ اطهار علیهم‌السّلام) (فارسی) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ به کوشش محمد سپهری .ـ تهران: اهل‌قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۹۸ ص. بها: ۷۵۰۰ ریال

۳۵. **رسائل حزین لاهیجی** / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی، ناصر باقری بید هندی، اسکندر اسفندیاری و عبدالحسین مهدوی .ـ تهران: نشر آینهٔ میراث ۱۳۷۷ .ـ ۳۴۰ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۳۶. **رسائل دهدار** / محمد بن محمود دهدار شیرازی (قرن ۱۰ ق.)؛ به کوشش محمد حسین اکبری ساوی .ـ تهران: نشر نقطه، ۱۳۷۵ .ـ ۳۶۳ ص. بها: ۱۳۵۰۰ ریال

۳۷. **رسائل فارسی** / حسن بن عبدالرزاق لاهیجی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی صدرائی خوئی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۳۴۱ ص. بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۳۸. **رسائل فارسی جرجانی** / ضیاءالدین‌بن سدیدالدین جرجانی؛ تصحیح‌و تحقیق دکتر معصومه نور محمدی.ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۵۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۳۹. **روضةالأنوار عباسی** / ملامحمّد باقر سبزواری؛ مقدمه، تصحیح و تحقیق اسماعیل چنگیزی اردهایی .ـ تهران: دفتر نشر میراث مکتوب، ۱۳۷۷ .ـ ۹۰۹ ص. بها: ۳۰۰۰۰ ریال

۴۰. **شرح دعای صباح** (فارسی) / مصطفی بن محمد هادی خوئی؛ به کوشش اکبر ایرانی قمی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۲۳۲ ص. بها: ۹۰۰۰ ریال

۴۱. **شرح القبسات** (عربی) میر سید احمد علوی؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی؛ [با مقدمهٔ فارسی و انگلیسی دکتر مهدی محقق] .ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۳۷۵ .ـ ۷۴۷ ص. بهای شمیز: ۳۰۰۰۰ ریال

۴۲. **شرح منهاج الکرامه فی اثبات الامامه علامهٔ حلّی** (عربی) / تألیف علیّ الحسینی المیلانی .ـ تهران: هجرت، ۱۳۷۶ .ـ (ج. ۱) بها: ۲۳۰۰۰ ریال

۴۳. **طب الفقراء و المساکین** (عربی) / ابوجعفر احمد بن ابراهیم بن ابی خالد بن الجزار (قرن ۴ ق.) / تحقیق وجیهة کاظم آل طعمة ـ تهران: مؤسسهٔ مطالعات اسلامی دانشگاه تهران، ۱۱۳۷۵ .ـ ۲۳۹ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال.

۴۴. **ظفرنامهٔ خسروی** (فارسی) / ناشناخته (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح دکتر منوچهر ستوده .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۷. (۲۶۳ ص.). بها: ۱۰۰۰۰ ریال

۴۵. **عقل و عشق، یا، مناظرات خمس** (فارسی) / صائن الدین علی بن محمّد تُرکهٔ اصفهانی (۷۷۰ ـ ۸۳۵ ق.)؛ تصحیح اکرم جودی نعمتی .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۲۱۸ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۴۶. **عیار دانش** (مشتمل بر طبیعیات و الهیات) / علینقی بن احمد بهبهانی؛ به کوشش دکتر سید علی موسوی بهبهانی .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۶ .ـ ۴۶۱ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال

۴۷. **عین‌الحکمه** / میر قوام‌الدین محمّد رازی تهرانی (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح علی اوجبی .ـ تهران: انتشارات اهل قلم، ۱۳۷۴ .ـ ۱۷۸ ص. بها: ۵۲۰۰ ریال

۴۸. **فتح‌السبل** (فارسی) / حزین لاهیجی (قرن ۱۲ ق.)؛ به کوشش ناصر باقری بیدهندی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۲۱۵ ص. بها: ۵۰۰۰ ریال

۴۹. **فرائد الفوائد در احوال مدارس و مساجد** (فارسی) / محمد زمان بن کلبعلی تبریزی؛ به کوشش رسول جعفریان .ـ تهران: احیاء کتاب، ۱۳۷۳ .ـ ۳۶۲ ص. بها: ۹۸۰۰ ریال

۵۰. **فواید راه آهن** (فارسی) / محمّد کاشف (قرن ۱۳ ق.)؛ به کوشش محمّد جواد صاحبی .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۳ .ـ ۱۲۲ ص. بها: ۳۴۰۰ ریال

۵۱. **فهرست نسخه‌های خطّی مدرسهٔ خاتم‌الانبیاء (صدر) بابل** / به کوشش علی صدرائی خوئی، محمود طیّار مراغی، ابوالفضل حافظیان بابلی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۲۸۰ ص. بها: ۷۰۰۰ ریال

۵۲. **فهرست نسخه‌های خطّی مدرسهٔ علمیّهٔ نمازی خوی** / به کوشش علی صدرائی خوئی، تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۶ .ـ ۵۳۹ ص. بها: ۱۲۰۰۰ ریال

۵۳. **فیض الدموع** (شرح زندگانی و شهادت امام حسین علیه‌السلام با نثر فارسی فصیح و بلیغ) / محمد ابراهیم نوّاب بدایع نگار (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح اکبر ایرانی قمی .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ ۲۹۶ ص. بها: ۷۰۰۰ریال

۵۴. **قاموس البحرین** (متن کلامی فارسی تألیف به سال ۸۱۴ ق.) / محمّد ابوالفضل محمّد (مشهور به حمید مفتی)؛ تصحیح علی اوجبی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۴ .ـ ۳۹۶ ص. بها: ۸۰۰۰ ریال

۵۵. **کیمیای سعادت** :ترجمهٔ طهارةالأعراق ابو علی مسکویه رازی / میرزا ابوطالب زنجانی؛ تصحیح دکتر ابوالقاسم امامی .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۵ .ـ ۲۹۱ ص. بهای شمیز: ۹۰۰۰ ریال. گالینگور: ۱۱۵۰۰ ریال

۵۶. **لطایف الأمثال و طرایف الأقوال** (فارسی) / رشیدالدین وطواط؛ به کوشش حبیبه دانش‌آموز .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۶ .ـ ۲۸۸ ص. بها: ۱۱۰۰۰ ریال

۵۷. **مجمل رشوند** (فارسی) / محمد علی خان رشوند (قرن ۱۳ ق.)؛ تصبح دکتر منوچهر ستوده و عنایت الله مجیدی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۵ .ـ ۳۸۷ ص. بها: ۱۵۰۰۰ ریال

۵۸. **محبوب القلوب** (عربی) / قطب الدین محمد بن الشیخ علی الاشکوری الدیلمی اللاهیجی؛ تقدیم و تصحیح الدکتور ابراهیم الدیباجی ـ الدکتور حامد صدقی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۸ .ـ ۴۲۴ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

۵۹. **مرآت الأکوان** (تحریر شرح هدایهٔ ملّاصدرا شیرازی) / احمد بن محمد حسینی اردکانی (قرن ۱۳ ق.)؛ تصحیح عبدالله نورانی .ـ تهران: شرکت انتشارات علمی و فرهنگی، ۱۳۷۵ .ـ ۶۷۸ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۶۰. **مصابیح‌القلوب** (شرح فارسی پنجاه و سه حدیث اخلاقی از پیامبر اکرم ـص) / حسن شیعی سبزواری (قرن ۸ ق.)؛ تصحیح محمد سپهری .ـ تهران: بنیان، ۱۳۷۴ .ـ ۶۴۶ ص. بها: ۱۸۰۰۰ ریال

۶۱. **منشآت میبدی** (فارسی) / قاضی حسین بن معین‌الدین میبدی؛ به کوشش نصرت الله فروهر .ـ تهران: نقطه، ۱۳۷۶ .ـ ۳۲۶ ص. بها: ۱۶۵۰۰ ریال

۶۲. **مثنوی هفت اورنگ** / نورالدین عبدالرحمان جامی (۸۱۷ـ۸۹۸ هـ. ق.)؛ تصحیح و تحقیق جابلقا دادعلیشاه، اصغر جانفدا، ظاهر احراری، حسین احمد تربیت و اعلاخان افصح‌زاد .ـ تهران: مرکز مطالعات ایرانی، ۱۳۷۸ .ـ ۲ ج. ۱۶۲۲ ص. بهای دوره دو جلدی: ۷۰۰۰۰ ریال

۶۳. **منهاج الولایة فی شرح نهج‌البلاغة** (فارسی) / ملّا عبدالباقی صوفی تبریزی (ملقب به دانشمند) (قرن ۱۱ ق.)؛ تصحیح حبیب الله عظیمی .ـ تهران: آینهٔ میراث، ۱۳۷۸ .ـ (۲ ج)، ۱۲۹۶ ص. بها: ۶۰۰۰۰ ریال

۶۴. **نبراس الضیاء و تسواء السواء فی شرح باب البداء و اثبات جدوی الدعاء** (عربی) / المعلم الثالث المیر محمد باقر الداماد (المتوفی ۱۰۴۱ ق.)؛ مع تعلیقات الحکیم الالهی الملّا علی النوری (المتوفی ۱۲۴۶ق.)؛ تحقیق حامد ناجی اصفهانی .ـ قم: هجرت، ۱۳۷۴ .ـ نود و هفت، ۱۵۲ ص. بها: ۵۶۰۰ ریال

۶۵. **نزهةالزاهد** (ادعیهٔ مأثور از امامان معصوم ـ علیهم‌السلام ـ با توضیحات فارسی از سدهٔ ششم) / از مؤلفی ناشناخته؛ تصحیح رسول جعفریان .ـ تهران: اهل قلم، ۱۳۷۵ .ـ ۳۶۳ ص. بها: ۱۴۰۰۰ ریال

۶۶. **النظامیّة فی مذهب الامامیّة** (متن کلامی فارسی قرن دهم هـ. ق.) / محمد بن احمد خواجگی شیرازی؛ تصحیح و تحقیق علی اوجبی .ـ تهران: قبله، ۱۳۷۵ .ـ ۲۳۹ ص. بها: ۹۵۰۰ ریال

۶۷. **نقد و بررسی آثار و شرح احوال جامی** (فارسی) / تألیف اعلاخان افصح‌زاد .ـ تهران: مرکز مطالعات ایرانی، ۱۱۷۸ .ـ ۷۷۱ ص. بها: ۲۰۰۰۰ ریال

In the Name of God, the Compassionate, the Merciful

Like a very large sea, the rich Islamic culture of Iran has produced countless waves of handwritten works. In truth these manuscripts are the records of scholars and great minds, and the hallmark of us Iranians. Each generation has the duty to protect this valuable heritage, and to strive for its revival and restoration, so that our own historical, cultural, Literary, and scientific background be better known and understood. Despite all the efforts in recent years for recognition of this country's written treasures, the research and study done, and the hundreds of valuable books and treatises that have been published, there is still much work to do. Libraries inside and outside the country preserve thousands of books and treatises in manuscript form which have been neither identified nor published. Moreover, many texts, even though they have been printed many times, have not been edited in accordance with scientific methods and are in need of more research and critical editions. responsibility of The revival and publication of manuscripts is a researchers and cultural institutions. The Ministry of Culture and Islamic Guidance in pursuing its cultural goals has established such a center in the hope that, through sponsoring the efforts of researchers and editors and with the participation of publishers, it may have a share in the publication of this written heritage, presenting a valuable collection of texts and sources to the friends of Islamic Iranian culture and society.

The written Heritage publication centre

XARĪDAT AL-QAṢR
WA
ǏARĪDAT AL-'AṢR

[3]

'Emād al-Din al-Aṣfahānī

Edited & Introduced by

Dr. 'Adnān Muḥammad Āl Ṭu'mah



Āyene-ye Mirāṣ

Tehran, 1999